

تَجْدِیدِ اَمِّ قَبَائِلِ

مِنْ

نَفْسِ اَبْنِ عَبَّاسٍ



وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة بن المأمون الهروي قال أخبرنا أبي قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازي قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال أخبرنا علي بن اسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: (بسم) الباء بجاه الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه باري، السين سناؤه وسموه أى ارتفاعه وابتداء اسمه سعيد سميع، اليم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق بالهون وبثأهون إليه أى يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

مَكِّيَّةٌ بِأَيِّهَا سَبْعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١
الرَّحِيمِ ٢ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٣
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٤
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٥
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٦

نُزِّلَتْ بِعَجَالٍ ذَرِيرٍ

ومن سورته فاتحة الكتاب

وهي مدنية ويقال بمكة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه ثم مدوه ويقال الشكر لله بضمه السوابع على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والإلهية لله الذى لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والإنس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحوهم من حال إلى حال (الرحمن) الرقيق من الرقة وهي الرحمة (الرحيم) الرقيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يدان فيه الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إياك نعبد) لك توحد ولك نطيع (وإياك نستعين) نستعين بك على عبادتك ومنك نستوفى على طاعتك (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ارشدنا للدين القائم الذى ترضاه وهو الإسلام ، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهْدِنَا إلى حلاله وحرامه

ويان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن يغير عليهم نعم الله بأن ظلال عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه ويقال هم الديون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام (آمين) كذلك تكون أمته ويقال فليكن كذلك ، ويقال ربنا أعمل بنا كما سألناك والله أعلم .

وياسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن اسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله

تعالى (الم ٢) يقول: ألف، الله، لام، جبريل، ميم محمد، ويقال ألف آلاؤه، لام، لطفه، ميم ملكه، ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أي هذا الكتاب الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ (لأريب فيه) لا شك فيه أنه من عندي فإن آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أوحى إليك ويقال ذلك الكتاب يعني التوراة أو الإنجيل لأريب فيه لا شك فيه أن فيهما صفة محمد ونعمته (هدى للتقين) يعني القرآن بيان للتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للتؤمنين ويقال رحمة للتقين لامة محمد ﷺ (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وما رزقناهم ينفقون) وما أعطيناهم من الأموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ الآيَةُ ٢٨١ فَتُرَكُّ بِحَقِّ حُجَّةِ الْوَدَّاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم ٢ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
هُدًى لِلتَّقِينَ ١ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٢ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُنْفِقُونَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

(أولئك) أهل هذه الصفة (على هدى من ربهم) على كرامة ورحمة ويان نزل من ربهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد ﷺ (إن الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء عليهم) العظة (مأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله (ختم الله على قلوبهم) وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (ولهم عذاب عظيم) شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحبي بن أخطب وجدي بن أخطب ويقال هم مشركوا أهل مكة عبدة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله) في السر وصدقنا بإيماننا بالله (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الأعمال (وما هم بمؤمنين) في السر

الحجج والأدلة

٤

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾
 إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾
 خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
 أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾
 يُجَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
 وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٥﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾ كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٨﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا
 كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ
 هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
 وَإِذَا خُلُوا إِلَى شِيعَتِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
 مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿١١﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿١٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

ولا مصدقين في إيمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال اجتمعوا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد ﷺ (وما يخدعون) يكذبون (إلا أنفسهم) وما يشعرون) وما يعلمون أن الله يطلع بنيه على سر قلوبهم (في قلوبهم مرض) شك ونفاق وخلاف وظلة (فزادهم الله مرضا) شكًا ونفاقًا وخلافًا وظلة (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة يخلص وجمعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وإذا قيل لهم) يعني اليهود (لا تفسدوا في الأرض) بتعويق الناس عن دين محمد ﷺ (قالوا) إنما نحن مصلحون لها بالطاعة (ألا إنهم) بل إنهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفيتهم أن رؤسائهم هم الذين يضلونهم (وإذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كما آمن الناس) عبد الله ابن سلام وأصحابه (قالوا) أتؤمن (بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) (كما آمن السفهاء) الجهال الخرق (ألا إنهم) بل إنهم (هم السفهاء) الجهال الخرق (ولكن لا يعلمون) ذلك (وإذا لقوا) يعني المنافقين (الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) في السر وصدقنا بإيماننا كما أمتم له في السر وصدقتم به (وإذا خلوا) رجعوا (إلى شيعاتهم) كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة وأبو بردة الأسدي في بني أسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني عامر

(قالوا) لرؤسائهم (إننا معكم) على دينكم في السر (إنما نحن مستهزون) بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (بلا إله إلا الله) الله يستهزئ بهم) في الآخرة يعني يفتح لهم بابا إلى الجنة ثم يغلط دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون (ويمدد في طغيانهم يعمهون) يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالهم يعمهون يعضون عمة لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة .

فأربحت تجارتهم) لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا (وما كانوا مهتدين) من الضلالة (مثلهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كثل الذي استوقد ناراً) أوقد ناراً في ظلة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه (فلما أضاءت ماحوله) استضاءت ورأى ماحوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله وطفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السي والقتل فلما ماتوا (ذهب الله نورهم) بمنفعة إيمانهم (وتركهم في ظلمات) في شدايد القبر (لا يبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كثل رجل أقام علماً في هزيمة فاجتمع إليه منزومون فقبلوا عليهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله نورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في

ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يباكون (عمى) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلاتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر، يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب مطر نزل من السماء ليلاً على قوم في مقارعة (فيه) في الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات يان الفتن ورعد زجر وتخوف وبرق بيان وتبصرو وعداً يجعلون أصابهم في آذانهم من الصواعق من صوت الرعد (حذر الموت) مخافة البواقي والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابهم في آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعد ووعيد حذر الموت مخافة ميل القلب إليه (واقتطعوا لكافرين) والمنافقين أي عالم بهم وجامعهم في النار (يكاد البرق يخطف أبصارهم) كما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصرهم إن الله على كل شيء قدير ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

فليكن (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الأرض فراشاً) بساطاً ومناماً (والسما ببناء) سقفا مرفوعاً (وأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مطراً (فأخرج به) فأنتج بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رِزْقاً لَكُمْ) طعاماً لكم (ولسائر الخلق) فلا تجعلوا لله أنداداً) فلا تقولوا لله أعدالاً وأشكالاً وأشباهاً (وأنتم تعلمون) أني صانع هذه الأشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند (وإن كنتم في ريب) بما نزلنا جبريل (على عبداً) محمد أنه يخلفه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من مثله) فليشوا بسورة من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بأهلهم التي تعبدون (من دون الله) ويقال برؤسائكم (إن كنتم صادقين) في مقالكم (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أي لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فإن لم تفعلوا، فإن لم تقدروا أن تجيئوا (فأتقوا النار) فآخشوا النار إن لم تؤمنوا (التي وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت .

(أعدت) خلقت وهيئت واعتدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال (أن لهم) بأن لهم (جنات) بساكنين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطمعوا فيها في الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أطمعنا من قبل هذا (وأتوا به) جيثوا به بالطعام (ممشاها) في اللون مختلفا في الطعم (ولهم فيها) في الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيز والادناس (وهم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال (إن الله لا يستحي) لا يترك وكيف يستحي من ذكر شيء

الحجج والأدلة

٦

لواجتمع الخلاق كلهم على تخليقه ماقدروا عليه ولا ينعمه الحياء (أن يضرب مثلا) أن بين للخلق مثلا (مابعوضة) في بعوضة (فافوقها) فكيف مافوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال مادونها (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعني المثل (الحق) أى هو الحق (من ربهم) وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أى بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه (يضل به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (إلا الفاسقين) اليهود (الذين يفتنون عهد الله) في هذا النبي ﷺ (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الإيمان والأرحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون في الأرض) بتعويق الناس عن محمد ﷺ والقرآن (أولئك هم الخاسرون) المعبونون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجب (وكنتم أمواتا) نطفا في أصلاب آبائكم (فأحياكم في أرحام أمهاتكم) ثم يميتكم عند انقطاع آجالكم (ثم يحييكم للبعث) ثم إليه ترجعون (في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم) ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذى خلق لكم) سخر لكم (ما فى الأرض) من الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منته منه (ثم استوى إلى السماء) أى ثم عمد إلى خلق السماء (فسواهن) فجعلهن (سبع سموات) مستويات على الأرض (وهو بكل شيء) من خلق السموات والأرض (عليم) ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (ولاذ قال

أَعَدْتُ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۝ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَبْعُوضَةً فَما فَوْقَهَا ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ۖ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَفْتَنُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ تُقْبَلُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّ جَاعِلٌ فِىهَا جَنَّاتٍ مِّنْ دُونِ الٰٓئِذِ ۚ لَهَا فِيهَا نَهَارٌ ۖ فَلَمَّا أَثَارَ إِلٰهَ رَبِّكَ قَالُوا سُبْحٰنَكَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ وَلَقَدْ جَعَلْنَا نُوحًا عَبْدًا مِّنْ قَبْلِ ذٰلِكَ ۖ فَاتَّخَذَ أَهْلَ مَدْيَنَ بَنِي إِسْرٰٓءِيلَ ۖ وَنَحْنُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحْسِبُونَ ۚ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَالَغَةَ كَلِمَةً لِّلْمَلَائِكَةِ إِذْ قَامُوا رَبِّكَ ۚ قَالُوا لَا تُبْدِ فِي السَّامِئَةِ شَيْئًا وَلَا تُخَبِّرْ بَالِغًا ۚ فَتَنَبَّأَهُمْ بِنُوحٍ وَأَنبَأَهُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ ۚ وَنَحْنُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحْسِبُونَ ۚ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَالَغَةَ كَلِمَةً لِّلْمَلَائِكَةِ إِذْ قَامُوا رَبِّكَ ۚ قَالُوا لَا تُبْدِ فِي السَّامِئَةِ شَيْئًا وَلَا تُخَبِّرْ بَالِغًا ۚ فَتَنَبَّأَهُمْ بِنُوحٍ وَأَنبَأَهُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ ۚ وَنَحْنُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحْسِبُونَ ۚ

وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الأرض (إني جاعل) خالق (في الأرض) من الأرض (خليفة) بدلا منكم (قالوا) أتجعل فيها (من يفسد فيها) بالمعاصي ويسفك الدماء (بالظلم) ونحن نسبح بحمدك (نصل لك بأمرك

(وقدس لك) وتذكرك بالطهارة (قال إني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون. وعلم آدم الاسماء كلها) أسماء النورية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال أنبيؤني) أخبروني (بأسماء هؤلاء) الخلق والنورية (إن كنتم صادقين) في مقالنكم الأولى (قالوا سبحانك) تبتا إليك من ذلك (لأعلم لنا) لا ما علشنا (ألمتتا) إنك أنت العليم (بناوبهم) (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنبئهم) أخبرهم (بأسمائهم فلما أنبأهم) أخبرهم (بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض (وأعلم ما تبديون) ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون) منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كنتم منهم (وإذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة) اسجدوا لآدم) سجدة التوبة (فسجدوا إلا إبليس أبى)

سورة الشورى

٧

وَقَدْ سُلِّكَ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۚ قَالِ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ۚ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۚ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۚ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۚ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۚ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ هُدًى فَنَسَبْهَا لَكُمْ وَلَهُمْ فِيهَا مَخْرَجُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

عن أمر الله (واستكبر) تعاطف من السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين بآبائه عن أمر الله ويقال (وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين) ويقال كان من أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء (فقال) (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون (وفن) (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لأنفسكما (فأزلهما) فأسزلهما (الشیطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس (اهبطوا) انزلوا إلى الأرض (بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعايش (إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه (ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم) (كلمات) لكى تكون سبيل له ولأولاده إلى التوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (إنه هو التواب المتجاوز) (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وطاوس وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا) ثم ذكر ذرية آدم فقال (فإما يأتينكم) فلما يأتينكم (وحين يأتينكم وكلما يأتينكم) متى هدى (كتاب ورسول) (فن تبع هداى الكتاب والرسول) (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولاهم مخرجون) على ما خلقوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم

بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول

(أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بني إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) اشكروا واحفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم بالكتاب والرسول والانجاء من فرعون والفرق والمز والسوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أتموا عهدي في هذا النبي ﷺ (أوف بعهديكم) أدخلكم الجنة (وإياي فارهبون) تخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفه محمد ﷺ ونعمته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولا تكونوا أول كافر به) بمحمد ﷺ والقرآن (ولا تشكروا بآياتي) بكتبان صفة عمود نعمته (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأثمة . (وإياي فاتقون) تخافوني في هذا النبي ﷺ (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخطئوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد ﷺ (وتكسبوا الحق) ولا تكسبوا الحق (وأنتم تعلمون) بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الخمس مع محمد ﷺ وأصحابه في الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أتأمرون الناس) سلفة الناس (بالبر) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تعلمون) تقرأون (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) فليس لكم ذهن الإنسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (ولأنها) بمعنى الصلاة (الكبيرة) لثقلها (إلا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) معابوا ربهم (وأنهم إليه راجعون) بعد الموت ثم ذكر أيضا منته على بني إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأنى فضلتكم) بالكتاب والرسول والإسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتوبوا من اليهودية (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) لا تنفى نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئا (ولا يقبل منها شفاعة) لا يشفع لها شافع (ولا يؤخذ لا يقبل) منها عذر (فداء) ولا هم ينصرون) يمتعون من عذاب الله (ولاذ نجيتكم من آل فرعون) من

الحق بالباطل

٨

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٠﴾ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ ذَكِّرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِلَيَّ فَارْجِعُونَ ﴿١٠١﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا إِلَيَّ ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِلَيَّ فَاتَّقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُونُوا الْخَوَاسِرَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١٠٤﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلَوِّحُونَ بِالْكِتَابِ فَأَلْفَعُولُونَ ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿١٠٦﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٠٧﴾ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا شَفَاعَةٌ إِلَّا بِإِذْنِي وَلَا يُوْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٠٩﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ لِيُبْذِبُوا أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوا نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ

فاجنبتكم

فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صفارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نقمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منة النجاة من الفرق وغرق فرعون وقومه فقال (ولاذ فرقنا) فلحقنا (بكم البحر

فأنجيناكم (من الغرق) وأغرقنا آل فرعون (وقومه) وأنتم تنظرون) إليهم بعد ثلاثة أيام (ولأدواعدنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) بإعطائه الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نستأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلمكم تشكرون) لكي تشكروا عفوى (ولأدآتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعنى بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهى وغير ذلك ويقال النمرة والدولة على فرعون (لعلمكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (ولأد قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (باتخاذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فبماذا تأمرنا، فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى خالقكم ، قالوا كيف توب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم) فليقتل

سُورَةُ التَّوْبَةِ

٩

فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١﴾ وَإِذْ وَاٰعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا مِنَ الْعِجْلِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا لِّنَفْسِي فَأَتَّخِذُكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ بِمُوسَىٰ إِنَّا نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧﴾ وَظَلَمْنَا عَلَيْكُمْ الْقَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىَ كُلَّوَالْمِنْ طَيْبَتِ مَآرِزُكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٨﴾ وَإِذْ قُلْنَا أَذْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٠﴾

الذى لم يعبد العجل الذى عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) عفا عنكم (لأنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (ولأد قاتم) وقد قاتم (يا موسى إن تؤمن لك) لن نصدقك فيما تقول (حتى نرى الله جهرة) معابنة كما رأيت (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) لإلها (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) حرقكم (لعلمكم تشكرون) لكي تشكروا إحيائى (وظلما عليكم الغنام) فى التيه (وأنزلنا عليكم المن والسلى) فى التيه (كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا لعد فرفعوا (وما ظلمونا) وما نقصونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضربون (ولأد قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) متى ما شئتم (رغدا) موسعا عليكم (وادخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) أن خطب عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله (نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) فى حسناتهم (فبدل الذين ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب الخنطة (قولا غير الذى قيل لهم) أمرهم فقالوا حنطة سمقاتا يعنى الخنطة الحراء (فأنزلنا على الذين ظلموا) غيروا القول وهم أصحاب الخنطة (رجزا) طاعونا (من السماء بما كانوا يفسقون) يغيرون ما أمروا به .

(وإذ استسقى موسى لقومه) في التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) الذي معك وكان حجراً عطاه الله إياه عليه إثنا عشر بُدِيَا كندی المرأة يخرج من كل ثدى نهر إذا ضرب عصاه عليه (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) نهراً (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الأنهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تشعوا في الأرض مفسدين) ولا تمشوا في الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد (المن والسلوى فادع) أى أسأل (لناربك يخرج لنا مما تنبت الأرض) مما تخرج الأرض (من بقلها وقشائها وفومها) أى ثوبها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذى هو أدنى) أردأ التوم والبصل (بالذى هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أى تألون الذى هو الرديء وتتركون الذى هو

الخير الأكل

١٠

الشريف (اهبطوا مصر) الذى خرجتم منه ويقال مصر من الأمصار (فإن لكم ما سألتهم) فان ما سألتهم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم الذلة بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وباءوا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكنة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يحجدون بمحمد ﷺ والقرآن (ويقتلون النبيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله في السبت وكانوا يعتدون (بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي) ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء فلم أجزم نوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال لا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يخلقون وسط رؤوسهم ويقرءون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صلات قلوبنا أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله) واليوم الآخر وعمل صالحاً) فيما بينهم وبين ربهم (فلم أجزم) نوابهم أيضاً (عند ربهم) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا لإقراركم

وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم من رزق الله ولا تشعوا في الأرض مفسدين وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك فخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقشائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير أهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وأضرب عليهم الذلة وألصقناهم بقلوبهم فلما كان ليلة تولى إلى مصر لا تتبعهم ولا تحزنون فأخذنا منكم ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ماء آتيتكم بقفور وأذروا ما فيه لعلكم تشقون ثم توليتهم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمته لكانت من الخاسرين ولقد علمت الذين أعذدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا

(ورفعنا) قلنا وحسبنا (فوقكم) فوق رؤوسكم (الطور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد وهاظبة انفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكي تقوا السخط والمذاب وتطيعوا الله (ثم توليتهم) أعرضتهم عن الميثاق (من بعد ذلك فلو لا فضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بإرسال محمد ﷺ إليكم (لكتم من الخاسرين) لصرتهم من المنبذين بالعقوبة (ولقد علمت) عرفتكم وسمعت عقوبة (الذين أعذدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت (فقلنا لهم كونوا

قردة غاشين صبروا قردة ذليلين صاغرين (لجلناهما) قردة (تكالاً) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم (وموعظة للتقين) عظة ونهاية للتقين محمد ﷺ وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (ولاذ قال) وقد قال (موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقر (قالوا أتتخذنا هزواً) أتستهزئ بنا يا موسى (قال) موسى (أعزذ بالله) أمتنع بالله (أن أكون من الجاهلين) من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) صغيرة أو كبيرة هي (قال) موسى (لأنه يقول) أي يقول الله (لأنها بقرة لا فارض) لا كبيرة (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان بين ذلك) نصف أي وسط بين الصغير والكبير (فأفعلوا ما تؤمرون) ولا تسألوا (قالوا ادع لنا ربك) يبين لنا مالونها (مالون البقرة) قال إنه يقول إنها بقرة صفراء (الظلف والقرن سوداء البدن) فافعلوا (صاف لونها) صاف لونها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين إليها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) عاملة هي أم لا (إن البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (ولما إن شاء الله لمهتدون) إلى وصفها ويقال إلى قائل عامل (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول) لا مذلة (تتير الأرض) تحث الأرض (ولا تسقى الحراث) لا تستقى عليها بالسواقي الحراث (مسئلة) من كل عيب (لا شية فيها) لا أوضح فيها ولا بياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بملء مسكها ذمها (فدبحوها وما كادوا يفعلون) في بدء الأمر ويقال من غلام ثمنا ثم ذكر المقتول فقال (ولاذ قتلتم نفساً) عاميل (فأدارهم فيها) فاختلفتم في قتلها (والله يخرج مظهر) ما كنتم تكتُمون (من قتلها) فقلنا اضربوه (أعنى المقتول) ببعضها) أي بعضو من أعضائها ويقال بذنبا ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيأ الله عاميل (يحي الله الموتى) للبعث (ويربكم آياته) لإحياء (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت ويبدت (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله (فهي كالحجارة) في الشدة (أو أشد قسوة) ثم عذرا الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (ولأن من الحجارة) حجارة (لما يتفجر) يخرج (منه الأنهار) وإن منها لما يشقق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء) وإن منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف

قِرْدَةً غَاشِيَةً ۚ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّبَيْنِ يَدَيْكَ وَمَآخِظًا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۚ وَلَإِذَا قَالُوا مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ أَنتَ بَقْرَةٌ ۚ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۚ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۚ عَوَّانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ۚ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۚ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعَلُوهَا تَسْرَ ۖ لَّا تُظِيرُ بَيْنَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْكَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُتَدُونَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْنَا بِالْحَقِّ ۚ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۚ وَلَإِذَا قُلْتُمْ أَنْفُسًا فَادْرَأُوهَا فِيهَا ۚ وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۚ فَقُلْنَا اضْرِبُوه بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ فَفِي الْحَجَرِ ۚ وَأَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِن مِّنْ الْحَجَرِ ۚ لَمَّا يَتَفَرِّقُ مِنَ الْآثَرِ ۚ وَإِن مِّنْهَا لَمَّا يَشْفُقُ ۚ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ ۚ وَإِن مِّنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ ۚ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۚ

الله (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ما تكتُمون من المعاصي .

(أَقْطَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) أَفْتَرَجُوا بِأَمْرٍ أَنْ تُؤْمِنَ بِكَ الْيَهُودُ (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) وَهُمْ السَّبْعُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ) قِرَاءَةُ مُوسَى لِكَلَامِ اللَّهِ (ثُمَّ يَحْفَظُونَهُ) يَغَيِّرُونَهُ (مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ) عَلَيَّوهُ وَفَهَمُوهُ (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أَنَّهُمْ يَغَيِّرُونَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مُنَافِقِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَيُقَالُ سَفَلَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَأَصْحَابَهُ (قَالُوا آمَنَّا) بِنَبِيِّكُمْ وَصَفَتِهِ وَنِعْمَتِهِ فِي كِتَابِنَا (وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ) إِذَا رَجَعَ السَّفَلَةُ إِلَى رُؤَسَائِهِمْ (قَالُوا) قَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلسَّفَلَةِ (أَتُخْبِرُونَهُمْ) أَتُخْبِرُونَ عَمْدًا وَأَصْحَابَهُ (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) بِمَا بَيْنَ لَكُمْ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنِعْمَتِهِ فِي كِتَابِكُمْ (لِيُحَاجُّوكُمْ) حَتَّى يَخَاصِمُوكُمْ (بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ) مَنْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَفَلَيْسَ لَكُمْ ذَهْنٌ الْإِنْسَانِيَّةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَوْ لَا يَعْلَمُونَ) يَعْنِي الرُّؤَسَاءُ (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ) فِيمَا بَيْنَهُمْ (وَمَا يَعْلَمُونَ) بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا حِسَابَهُ) (إِلَّا أَمَانِي) لَا يَحْسَبُونَ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ وَلَا كِتَابَتَهُ (إِلَّا أَمَانِي) أَحَادِيثٌ بِلَا أَصْلِ (وَلِنْ هُمْ لَا يَظُنُّونَ) وَمَا يَسْتَكْمِلُونَ إِلَّا بِالظَّنِّ بِلَتِّينَ رُؤَسَائِهِمْ (فَوَيْلٌ) فَشْدَةُ الْعَذَابِ وَيُقَالُ وَادٌ فِي جَهَنَّمَ (لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ) يَغَيِّرُونَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنِعْمَتَهُ فِي الْكِتَابِ (بِأَيْدِيهِمْ) ثُمَّ يَقُولُونَ (هَذَا) الْكِتَابُ الَّذِي جَاءَ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) لِيُشْتَرَوْا بِهِ (بِتَغْيِيرِهِ) وَكِتَابَتِهِ (ثُمَّ قَلِيلًا) عَرْضًا يَسِيرًا مِنْ الْمَأْكَلِ وَالْفَضُولِ (فَوَيْلٌ لَهُمْ) فَشْدَةُ الْعَذَابِ لَهُمْ (بِمَا كَتَبْتَ أَيْدِيهِمْ) بِمَا غَيَّرَتْ أَيْدِيهِمْ (وَوَيْلٌ لَهُمْ) شِدَّةُ الْعَذَابِ لَهُمْ (بِمَا يَكْسِبُونَ) يَصْنَعُونَ مِنَ الْحَرَامِ وَالرُّشُوءِ (وَقَالُوا) يَعْنِي الْيَهُودُ (لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ) لَنْ تَصْلِيَنَا النَّارُ (إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) قَدَرًا رُبْعِينَ يَوْمًا الَّتِي عِبَدَ فِيهَا آبَاؤُنَا الْعَجَلِ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ (أَتُخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) عَلَى مَا تَقُولُونَ (فَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ) إِنْ كَانَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ (أَمْ تَقُولُونَ) بَلْ أَتَقُولُونَ (عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فِي كِتَابِكُمْ (بَلْ) رَدَّ عَلَيْهِمْ (مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) أَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) أَوْ بَقِيَ شَرِكُهُ أَى مَاتَ عَلَيْهِ (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (دَائِمُونَ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا) ثُمَّ ذَكَرَ الَّذِينَ آمَنُوا فَقَالَ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (دَائِمُونَ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا) ثُمَّ ذَكَرَ أَيْضًا مِيثَاقَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ (وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (لَا تَوْحَدُونَ) إِلَّا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا

الْبَيْتِ الْإِسْلَامِيِّ

١٢

أَقْطَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلِ لَهُمْ نِمَّا كَتَبْتَ أَيْدِيَهُمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ نِمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُونَ اللَّهُ حَسْبًا عَلَيْهِمْ شَيْئًا إِنْ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بِرَاهِمَا (وَذِي الْقُرْبَى) وَصَلَةُ الرَّحِمِ لِلْقَرَابَةِ (وَالْيَتَامَى) وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْيَتَامَى (وَالْمَسْكِينِ) وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْمَسْكِينِ (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقًّا وَيُقَالُ حَسَنًا صَدَقًا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أَتَمُّوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ (وَآتُوا الزَّكَاةَ) زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْمِيثَاقِ .

(إلا قليلا منكم) من آياتكم ويقال إلا قليلا منكم عبد الله بن سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (وإذا أخذنا ميثاقكم) في الكتاب (لا تسفكون دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أي بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعني بني قريظة والنضير (ثم أقررتم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعملون ذلك (ثم أتتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم) بعضكم بعضا (بالإثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وإن يأتوكم أسارى) يعني أسارى أهل دينكم (تفادوهم) من العدو مقدم ومؤخر (وهو محرم عليكم إخراجهم) أي إخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) ببعض ما في الكتاب تفادون أسراكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتركون أسراء أصحابكم ولا تفادونهم يقال أفتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما لا تهوى أنفسكم (فأجزاء من يفعل ذلك منكم) إلا

١٣

سُورَةُ الشُّرَا

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَاسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَطْرَهُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَقْتُلُوهُمْ وَهِيَ وَهْيُهُمْ عَلَىٰكُمْ بَأْسُهُمْ فُلُوقُهُمْ يُعْرَضُونَ ﴿١٥﴾ الْكِتَابُ وَتُكْفَرُونَ بِبَعْضٍ فَمَاجِرَاءُ مِّنْ يَّفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ الْآخَرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُفُ عَنْهُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَّا لَا تُهْتَمُّ بِآيَاتِنَا أَنْفُسَكُمْ أَنْتُمْ كِبَرْتُمْ فَرِيقًا كَذِبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا آيَةً فُلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾

خزى في الحياة الدنيا) إلا عذاب في الدنيا بالقتل والسبي (ويوم القيامة يردون) يرجعون (إلى أشد للعذاب) أسفل العذاب (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ماتكمون (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع عنهم العذاب ولا هم ينصرون (يمنعون من عذاب الله) (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقفينا) أبتنا وأردفنا (من بعده بالرسول وآتينا) أعطينا (عيسى بن مريم البينات) الأمر والنهي والعجائب والعلامات (وأيدناه) قويناه وأعانه (بروح القدس) بجبرائيل المظهر (أفكلما جاءكم) يا معشر اليهود (رسول) بما لا تهوى أنفسكم (بما لا يوافق قلوبكم ودينكم) استكبرتم (تعظمتم عن الإيمان به) (ففرقا كذبتم) يقول كذبتم فريقا محمدا عليه السلام وعيسى (وفرقا تقتلون) وفريقا قتلتم يعني وزكريا (وقالوا) يعني اليهود (قلوبنا غلف) من قولك يا محمد أي قلوبنا أوعية لكل علم وهي لا تهى عليك وكلامك (بل) رد عليهم (لعنهم الله) طبع الله على قلوبهم (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فقليلًا ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) لما معهم (من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد عليه السلام ونعته وبعض الشرائع كفروا به) (وكانوا من قبل) من قبل محمد عليه السلام والقرآن (يستفتحون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجهية (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته ونعته في كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلعنه الله) سخطه الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود

(بئسما لشعروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا (فبأوا بغضب على غضب) فاستوجبوا لعنة على أثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) جهنم به وقال شديد (ولإذا قيل لهم) يعنى اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعنى القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يعنى التوراة (وبكفروا بما وراءه) يعنى سوى التوراة (وهو الحق) يعنى القرآن (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد آباءنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (إن كنتم مؤمنين) إن كنتم مصدقين في مقاتلهم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالأمم والنبي والعلامات (ثم اتخذتم العجل

عبدتم العجل

١٤

(من بعده) بعد انطلاقة إلى الجبل (وأنتم ظالمون) كافرون (ولذا أخذنا منكم) لإقراركم (ورفعنا) قلعتنا ورفعنا وحبسنا (فرفقم) فوق رؤوسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما آتيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واسمعوا) أطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشربوا في قلوبهم العجل يكفرهم) أدخل في قلوبهم حب عبادة العجل يكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد إن كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم (بئسما بأمركم به لإيمانكم) يعنى عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) مصدقين في مقاتلهم بأن آباءنا كانوا مؤمنين (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين بمحمد وأصحابه (فتمنوا الموت) فأسألوا الموت (إن كنتم صادقين) في مقاتلهم (ولن يتمنوه) لن يسألوا الموت (لأبدا) بما قدمت أيديهم (بما عملت أيديهم في اليهودية) والله عليم بالظالمين (باليهود) ولتجنبنهم (يا محمد يعنى اليهود) أحرص الناس على حياة (على بقاء في الدنيا) ومن الذين أشركوا (وأحرص من الذين أشركوا مشركي العرب) يود أخدمهم (يتمنى أحدهم لو يعمر ألف سنة) أن يعيش ألف نيزوز ومهرجان (وما هو بمن حرجه) بمعاذ (من العذاب أن يعمر) إن عاش ألف سنة (والله بصير بما يعملون) من المعاصي والاعتداء وما يكتُمون من صفة محمد ﷺ ونعمته ثم نزل في قلوبهم وهو قول عبد الله بن صوريا

بئسما أشعروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا وكفروا بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وإنتم ظالمون وإذا أخذنا منكم ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ماء أتيتكم بقوله واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل يكفرهم قل بئسما بأمركم به لإيمانكم إن كنتم مؤمنين قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين يا محمد يعنى اليهود أحرص الناس على حياة على بقاء في الدنيا ومن الذين أشركوا وأحرص من الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمن حرجه من العذاب إن يعمر بصيرا يعملون قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك يا ذر الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين

إن جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) نزل الله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (بإذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشارة للمؤمنين بالجنة

(من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال (فإن الله عدو للكافرين) لليهود ، وأيضا رسله وجبريل وميكال وسائر المؤمنين أعداء لهم (ولقد أنزلنا إليك آيات) جبريل بآيات (بينات) واضحات بالامر والنهي (وما يكفر بها) يحسد بالآيات (إلا الفاسقون) الكافرون اليهود (أو كلما عاهدوا عهدا) (يعني الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ونقضه (فرق منهم بل أكثرهم) كلهم (لا يؤمنون . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق (موافق بالصفة والتبعت (لما معهم) من الكتاب (نبذه) طرح (فرق من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعني التوراة (وراء ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد ﷺ ونعته ولم يبينوا (كانهم) جهلاء (لا يعلمون) تركت اليهود كتب الانبياء كلها (واتبعوا ماتتوا الشياطين) عملوا بما كُتبت الشياطين (على ملك سليمان) في ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والتبرجات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والتبرجات (ولكن الشياطين كفروا) كثيرا (يعلمون الناس) يعني الشياطين ويقال لليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والتبرجات ويقال يعلمون ما أهم الملكان أيضا (بيابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) ما يصفان يعني الملكين لأحد (حتى يقولان) أولا (لأننا نحن فتنة) ابتلينا بهذه الدعوة تدعوها لكي لا نشدد العذاب على أنفسنا (١) (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمها (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا بإذن الله) إلا بإرادة الله وعلمه (ويعلمون) يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (ما يضرهم) في الآخرة (ولا ينفعهم) في الدنيا ولا في الآخرة (ولقد علموا) يعني الملكين ويقال لليهود في كتابهم ويقال للشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والتبرجات (ماله في الآخرة) في الجنة (من خلاق) نصيب (ولبئس شروا به أنفسهم) ما اختاروا السحر أنفسهم يعني اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولو أنهم) يعني اليهود (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والسحر (لثوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بشواب الله

١٥

سُورَةُ الشُّرُكِ

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ
عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا
الْفَاسِقُونَ ۝ أَوْ كَلَّمَآ عَاهِدًا وَآعَاهِدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَعَثَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ وَمَا كَفَرَ
سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ
يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَّا اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَآمَنُوا ثُبُوتَ الْمُتَوَكِّلِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِيَّا يُشْرِكُوا

ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر فيه المؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقولوا) (راعتنا) سمعك يابني الله (وقولوا انظرونا) أي أنظر إلينا واسمع منا يابني الله وكان بلنتهم راعنا اسمع لاسمعت فن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ماتمرون به وأطيعوا (والكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم (ما يود) ما يتمنى (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركي العرب أبو جهل وأصحابه

(١) أجمع السليون على أن اللامكة معصومون بنص قول الله تعالى (لا يعصون الله ما أمرهم الآية ومنهم هاروت وماروت .

(أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والإسلام والكتاب (من ربكم) من الله يختص برحمته يختار لدينه والنبوة والإسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلاً لذلك يعني محمداً ﷺ (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بأمر ثم تنهانا عنه فقال (ما ننسخ من آية) مانع من آية قد عمل بها فلا يعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (نأت بخير منها) أي نزل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون في العمل بها (أو مثلها) في الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شيء قدير) ألم تعلم (أن الله له ملك السموات والأرض) يعني خزائن السموات والأرض يأمر عباده ما يشاء لأنه عليم بصلاحهم (ومالك) يامعشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولي) من قرب ينفعكم ولا يحافظ

الْحَزَنَةُ

١٦

يَحْفَظُكُمْ (ولا نصير) مانع بيمينكم (ألم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سأل موسى) كما سأل من موسى بنو إسرائيل (من قبل) من قبل محمد ﷺ (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) اختار الكفر على الإيمان (فقد ضل سواء السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تمنى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه وفحاص بن عازوراء وأصحابه (لو يردونكم) أن يردكم بأعمار ويأخذ بغيره ويأخذ بن جبل (من بعد إيمانكم) بمحمد والقرآن (كفاراً) حتى ترجعوا كفاراً إلى دينهم (حسداً من عند أنفسهم) حسداً منهم (من بعد ما تبين لهم الحق) في كتابهم أن محمداً ودينه ونعمته وصفته موافق (فاعفوا) فارتكوا (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه على بني قريظة والنضير من القتل والسبي والإجلاء (إن الله على كل شيء) من القتل والإجلاء (قدير وأقيموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) وأعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (إن الله بما تعملون) تتفقون من الصدقة والزكاة (بصير) ببناتكم (وقالوا) يعني اليهود (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً) إلا من مات على اليهودية برعهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك أمانيتهم) تمنهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد لكل الفريقين (هاتوا برهانكم) يعني

حجتكم من كتابكم (إن كنتم صادقين) في مقالتيكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) في القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) في الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولا هم يحزنون) بذهاب الجنة. ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصوصتهم في الدين فقال (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (ليست النصارى على شيء) من دين الله ولا دين إلا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (ليست اليهود على شيء) من دين الله ولا دين إلا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرءون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل

قولهم) شبه قولهم (فالله يحكم) يقضى (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يختلفون ثم ذكر
نطوس بن اسديانوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) في كفره (عن منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (أن يذكر
فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها بالتوحيد والأذان (وسمع) عمل (في خرابها) في خراب بيت المقدس من إلقاء الجيف فيها فكان خرابا إلى زمان عمر
(أولئك) أهل الروم (ماكان لهم) أمن (أن يدخلوها) يعني بيت المقدس (إلا خائفين) مستخفين من المؤمنين بخافة القتل لو علم به لقتل لهم
في الدنيا خزي) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديدا شديدا لهم في الدنيا ثم ذكر قبلة فقال (ولله
المشرق والمغرب) قبلة لمن لا يعلم القبلة (فأبناؤنا) تحولوا وجرهم في الصلاة بالنهرى (فتم وجه الله) فذلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر إلى

١٧

سُورَةُ التَّوْبَةِ

فَوَلِّهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي
خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَوَجْهُ اللَّهِ إِلَٰهٌ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا أَخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۚ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ أَزْوَاجٌ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَقْفٌ يَتَوَلَّوْا
بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٠﴾
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۖ كَذَٰلِكَ قَالَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ فَدَيَّنَا ۖ أَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢١﴾
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنْشَلُ
عَنِ أَهْوَائِ الْجَحِيمِ ﴿٢٢﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ يَتَلَوْنَهُ وَلَا وَبِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٤﴾ يٰبَنِي إِسْرَءِيْلَ اذْكُرُوا

وقبلة الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذي جاءك من العلم) من البيان أن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي
الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولا نصير) مانع يمتنع ثم ذكر مؤمن أهل الكتاب عبد الله بن
سلام وأصحابه وبخيرا الراهب وأصحابه والتجاشي وأصحابه (فقال الذين آتيناكم الكتاب) أعطيناكم علم الكتاب يعني التوراة (يتلونه
حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أى يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن أسأهم ويعملون بحكمه ويؤمنون بمقتضاها
(أولئك يؤمنون به) بحمد القرآن (ومن يكفر به) بحمد القرآن (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم
ذكر منته على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا).

نعمتى) احفظوا متى (التي أنعمت عليكم) مننت على آباءكم بالجاه من فرعون وقومه وغير ذلك (وأنى فضلناكم) بالإسلام (على العالمين) عالم زمانكم (واتقوا يوما) واخلشوا عذاب يوم وهر يوم القيامة (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا أو يقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئا ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا من عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شقاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح (ولا هم ينصرون) يتمنون عما يراد بهم ثم ذكر منته على إبراهيم خليله فقال (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) أى أمره بعشر خصال خمس فى الرأس وخمس فى الجسد (فأتمن) فعمل بين ويقال وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها فى القرآن فأتمن فرقى بين ويقال فدعا بين ثم (قال) له (إنى جاعلك للناس إماما) خليفة يقتدى بك (قال) إبراهيم (ومن ذريتى) أى واجعل

الحكمة

١٨

نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۖ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۖ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَمُودُ أَن طَهِّرَ الْبَيْتَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۖ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ۖ مَنْ آمَنَ مِنهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۖ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

الام

من ذريتى أيضا إماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عدى) أى لا ينال عدى إليك ووعدى إليك وكرامتى إليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أى لا أجعل إماما ظالما من ذريتك ويقال لا ينال عدى الظالمين فى الآخرة وأما فى الدنيا فينالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (وإذ جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون إليه ويشتاقون إليه (وأما) لمن دخل فيه (واتخذوا) يا أمة محمد (من مقام إبراهيم مصل) قبلة (وعهدنا إلى إبراهيم) أمرنا إبراهيم (وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين) من الانسنام (والعاكفين) المقيمين (والركع السجود) لأهل الصلوات الحسن من البلدان (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهله من الثمرات) من ألوان الثمرات (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (قال) الله (ومن كفر) أيضا (فأمتعته قليلا) فسأرزقه قليلا فى الدنيا (أضطره) الجؤه (إلى عذاب النار وبئس المصير) صار إليه (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) بنى إبراهيم أساس البيت (وإسماعيل) يعينه فلما فرغا (قالا) ربنا) ياربنا (تقبل منا) بناءنا بيتك (إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بالإجابة ويقال العليم بنياتنا لبناتنا بيتك (ربنا) ياربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين مخلصين (لك) بالتوحيد والعبادة (ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصه (لك) بالتوحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا سنن حجنا (وتب علينا) تجاوز عنا تقصيرنا (إنك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم)

بالمؤمنين (ربنا) ياربنا (وابعث فيهم) فى ذرية إسماعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلوا عليهم آياتك) للقرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكهم) يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب (إنك أنت العزيز) بالنعمة لمن لا يحجب رسولك الذى ترسله (الحكيم) فى إرسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ومن تلك الكلمات التى ابتلاه الله بها فأتهم ، فدعا بين (ومن يرغب عن ملة إبراهيم)

من يزهد في دين إبراهيم وسنته (إلا من سقه نفسه) إلا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه (ولقد اصطفيناه) اخترناه يعني إبراهيم (في الدنيا) بالخلة ويقال اخترناه في الدنيا بالنبوة والإسلام والذرية الطيبة (ولأنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين في الجنة (إذ قال له ربه) حين خرج من السرب (أسلم) فرد في مقاتلك وقل لا إله إلا الله (قال أسلمت لرب العالمين) فردت في مقاتلي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين ألقى في النار أسلم نفسك إلى قال أسلمت نفسي لله رب العالمين (ووصى بها إبراهيم) بلا إله إلا الله (بنه) عند الموت (ويعقوب) أبنائه أيضاً قال (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الإسلام (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) فاثبتوا على الإسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة اليهود بدين إبراهيم فقال

١٩

سُورَةُ التَّوْبَةِ

إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَلَئِنَّ فِي الآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ ۖ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِ ۖ قَالَ أَتَسْكُنُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِي إِدَّاءُ اللَّهِ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ ۖ لَآ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۖ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۖ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا ۖ كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارًا تَهْتَدُوا ۖ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَفَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۖ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهَدُوا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكُنْ كُفْرُهُمْ ۖ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُونَ ۖ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ

مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فإن آمنوا) يعني أهل الكتاب (بمثل ما آمنتم به) بجملة الانبياء وكتبهم (فقد اهتدوا) من الضلالة بدين محمد وإبراهيم (وإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان بالدين وكتبهم (فإنما هم في شقاق) في خلاف من الدين (فسيكفيكم الله) يقول سيرفع الله عنكم مؤنتهم بالقتل والإجلاء (وهو السميع) لمقاتلتهم (العليم) بمقوتهم (صبغة الله) أي، اتبعوا دين الله (ومن أحسن من الله صبغة) ديناً (ونحن له عابدون) وقولوا نحن موحدون له بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد لليهود والنصارى (أتأججوننا في الله) أتخاصموننا في دين الله (وهو ربنا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا أعمالنا) ديننا (ولكم

أعمالكم) عليكم أعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يا معشر اليهود والنصارى (إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاد يعقوب (كانوا هوداً أو نصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (أأنتم أعلم) بدينهم (أم الله) وقد أخبرنا الله ما كان لإبراهيم يهودياً ولا نصارياً (ومن أظلم) في كفره وأعتى وأجراً على الله (عن كتم شهادة عنده من الله) في التوراة في هذا الذي عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم من الخير) (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) في الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركي العرب (ما ولاءهم) ما حولهم (عن قبتهم التي كانوا عليها) إلا يرجعوا إلى دين آبائهم ويقال ما ولاءهم أي شيء حولهم عن قبتهم التي كانوا عليها وصلوا إليها يعني

٢٠

البقرة الثاني

أَعْمَلَكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مَخْلُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَنَحْنُ أَظْلَمُ مِنْ كَتَمِ شَهَادَةٍ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ يٰۤاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ خَلَتْ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ * سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۚ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءَوْفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٤﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَكْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ

بيت المقدس (قل) يا محمد (له المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) ثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطاً) عدولاً (لتكونوا) لكي تكونوا (شهداء) للذين (على الناس ويكون الرسول) محمد ﷺ (عليكم شهيداً) لكم مزيكاً معدلاً (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التي كنت عليها) صليت عليها تسعة عشر شهراً (إلا لنعلم) لكي نرى ونميز (من يتبع الرسول) في القبلة (من ينقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلته الأولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (الكبيرة) لثقلية (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليضل إيمانكم كقيل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلكم ببيت المقدس (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لءوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقيل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك في السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك في الصلاة (قبلة) إلى قبلة (ترضاها) تهواها قبلة إبراهيم (فول وجهك) لحول وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) وحيث ما كنتم (في براو بحر) فولوا وجوهكم (في

الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعني الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة إبراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما يعملون) يكتمون (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية)

21

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

الماضية (ما لم تكونوا تعملون) قبل القرآن ومحمد ﷺ (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم) (بالجنة ويقال فاذكروني في الرخاء أذكركم في الشدة) (وأشكروا لي) نعمتي (ولا تكفرون) لا تتركوا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى الرازي (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على الرازي ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكي يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر والشاهد كلها

(وتصريف الرياح) وفي تغليب الرياح يمناً وشمالاً قبولا ودبوراً مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفي السحاب المذل (بين السماء والأرض) يقول في كل هؤلاء (آيات) لعلامات لوحانية الرب (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبرؤ بعضهم من بعض في الآخرة فقال (ومن الناس) يعني الكفار (من يتخذ) من يعبد (من دون الله أنناداً) أصناماً (يعبدهم كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أدوم (حبا لله) من الكفار لأصنامهم ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدرهم والدنانير كنزاً وكهفاً ويقال اتخذوا رؤسهم آلهة من دون الله (ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (لذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدرة والمنة (له جميعاً وأن الله شديد العذاب) في الآخرة لآمتوا في الدنيا (لذ يرون الذين اتبعوا) يعني القادة (من الذين اتبعوا) يعني السفلة (ورأوا) يعني القادة والسفلة (العذاب) في الآخرة (وتقطع بهم الأسباب) (بمعنى السفلة والآلة بينهم في الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعني السفلة (لو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فتنبأ منهم) من القادة في الدنيا (كما تبرءوا منا) في الآخرة (كذلك) هكذا (يرى الله أعمالهم حسرات) ندامات (عليهم) في الآخرة (ومام بخارجين) القادة والسفلة (من النار) ثم ذكر تحليل الحرث والآنعام فقال (يا أيها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما في الأرض) من الحرث والآنعام (حلالاً طيباً) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) زين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والآنعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (لأنما يأمركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء المعاصي) (وأن تقولوا على الله) من الكذب (مالا تعملون) ذلك (وإذا قيل لهم) لمشركي العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والآنعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أو لو كان آباؤهم أو ليس كان آباؤهم (لا يعقلون شيئاً) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة نبي لانهم يتبعونهم ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُخَذُّ مِن دُونِ اللَّهِ أَدْنَا مَأْجِبُونَهُمْ كُحُوبَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ شَدِيدٌ الْعَذَابُ ﴿١٦﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَسْمَعُ مَن نَّبْرَأُ مِنْهُمْ كَمَا نَبْرَأُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنَّمَا لَهُمْ حَسَرَاتٌ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٩﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْتَعِينُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا أَقْنَيْنَا عَلَيْهِم بَاءً نَّآ أُولَٰئِكَ هُمُ اللَّاعِقُونَ ﴿٢١﴾ سَنَبْنَاهُمْ لَوْلَا بَلْ نَنبَغُ مَا أَقْنَيْنَا عَلَيْهِم بَاءً نَّآ أُولَٰئِكَ هُمُ اللَّاعِقُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْعُثُ عَنَّا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَعْضُهُمْ عَنِ فَمَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا مِن طَائِفَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ

عليه وسلم (كمثل الذي ينفق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الإبل والغنم مع الناقع وهو الراعي الذي ينفق بصوت بما لا يسمع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي إذا قال له كل أو اشرب (لا دعاء ونداء صم) عن سماع الحق (بك) عن قول الحق (عني) عن اتباع الهدى أي يتصامون ويقبضون ويتعامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما لا تفعل الإبل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضاً تحليل الحرث والآنعام فقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والآنعام (واشكروا لله) بذلك (إن كنتم) (إياه تعبدون) ويقال إن كنتم تريدون بتحريمها عبادته فلا تحرموها فإن عبادته الله في تحليلها ثم بين ما حرم عليهم فقال (لأنما حرم عليكم الميتة والدم) (والحم الخنزير

وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله عبدا للأصنام (فن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولاعاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لا كلها بغير الضرورة (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه بأكل الميتة عند الضرورة شيئا ولا يتزود منها شيئا (إن الله غفور) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص له أكل الميتة (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته (ويشترون به) بكتبانه (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت في كعب بن الأشرف وحي بن أخطب وجدي بن أخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون (في بطونهم إلا النار) إلا الحرام ويقال إلا ما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام طيب (يوم القيامة ولا يزكهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثني عليهم ثناء حسنا (ولهم عذاب أليم) وجميع يخلص

الحزب الثالث

٢٤

وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمِنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إثمَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ
وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَالْعَذَابُ بِالْغَفْوَةِ فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى
النَّارِ ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ
لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٣٩﴾ لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ فِى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ إِلَهَ مَنْ بَالَهُ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ الْمَلِكُ وَالْكَلِيمُ وَالتَّوَكَّلْ
وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالسَّابِقِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَاهَدُوا وَأَوَّضُوا فِي الْأَسْوَءِ وَالْأَسْوَءِ وَحِينَ النَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ
فِي الْقَتْلِ أَنْ يَفْرِي فَرِيَّةً وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ
أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عِندِ رَبِّكَ فَاعْلَمُوا ﴿٤١﴾

ولكن

وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالإيمان (والعذاب بالندفة) اليهودية بالإسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فما أصبرهم على النار) يقول فما أجرهم على النار ويقال فما الذي أجرهم على النار ويقال فما أعلمهم بعمل أهل النار (ذلك) العذاب (بأن الله نزل الكتاب) أى نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) ببيان الحق والباطل فكفروا به (وإن الذين اختلَفوا في الكتاب) خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد ﷺ ونعته وكنتموا (لنى شقاق بعيد) لنى خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال ليس البر ليس الإيمان (أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الإيمان هو إقرار (من آمن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار بعباد المؤمنين من آمن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بجملة الملائكة (والكتاب) بجملة الكتاب (والتين) بجملة التين ثم ذكر الواجبات بعد الإيمان فقال (وأتى المال على حبه) يقول البر بعد الإيمان إعطاء المال على حبه على قلته وشهوته (ذوى القربى) ذا القرابة في الرحم (واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستغنين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل (والسائلين) الذين يسألون مالك (وفى الرقاب) المكاتبين والغزاة ثم الشرائع بعد الواجبات فقال (وأقام الصلوة) يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس (وأتى الزكاة أعطى الزكاة وما يشبه ذلك) (والموفون بعهدهم)

المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (إذا عاهدوا والصبرين فى البأساء) يعنى الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وحين البأس) عند القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (فى القتل الحر بالحر) عبداً (والعبد بالعبد) عبداً (والأنثى بالأنثى) عبداً نزلت فى حين من العرب وهى منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفى له من أخيه شيء) يقول من ترك له من أخيه شيء يعنى القتل أى عفى عن القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر الطالب أن يطالب منه بالمعروف فى ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثى الدية أو نصفها فى سنتين وإن كان ثلثها فى عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدى إلى أولياء المقتول حقهم (بالحسن) بغير تقاض وتعبد (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقائل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتدائه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً (فله عذاب أليم)

يقتل ولا يعنى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم في القصاص حياة) بقاء وعبرة (يا أولى الألباب) ذوى العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكي تتقوا قتل بعضهم بعضاً مخالفة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (إذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (إن ترك خيراً) (مالا الوصية للوالدين والأقربين) (الرحم) (بالمعروف) للوالدين أفضل وأكثر (حقاً على المتقين) (الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية الموارث (فن بدله) وصية الميت (بعد ماسمعه فإتماً لأمته) وزره (على الذين يدلونه) بغيرونه ونجا الميت منه (إن الله سميع) (لوصية الميت ومقاتله) (علم) (إن جار أو عدل ويقال علم بفعل الوصى فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وإن جار مخافة الوزر حتى نزل قوله (فن خاف من موسى) علم من الميت (جنفاً) ميلاً وخطأ (أو إثمًا) عمداً في الجنف (فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أى رده إلى الثلث والعدل (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِثْمًا إِثْمُهُ وَعَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿٢٧﴾ فَمَنْ جَفَا فَمَا صَلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِكُمُ الْعِدَّةُ وَلِكُمُ كِبْرُؤُ اللَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿٣٢﴾

في رده (إن الله غفور) (لبيت إن جار وأخطأ) (رحيم) بفعل الموصى ويقال غفور للموصى رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو الترم قبل صلاة العتمة (كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو الترم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) وبقوله (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض) (أياماً معدودات) ثلاثين يوماً مقدماً ومؤخراً (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخرى بقدر ما أفطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعني يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ويقال (وعلى الذين يطيقونه) يعني الفدية يطيقون الصوم يعني الشيخ الكبير والعجز الكبير لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطران من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فمن تطوع خيراً) زاد على مسكين (فمخير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (إن كنتم تعلمون) (إذا كنتم تعلمون) (شهر رمضان الذي) هو الذي (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فأمله على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد ﷺ يومًا يريم آية وآيتين وثلاثة وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) في الحضر (فليصمه ومن كان مريضاً) في شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما أفطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الإفطار في السفر ويقال اختار لكم الإفطار في السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختار لكم الصوم في السفر (ولتكملوا العدة) لكي تصوموا في شهر رمضان (ما أفطرتم في السفر) (ولتكملوا العدة) (على ما هداكم) (الله) لكي تعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لئلا يدينه ورخصته (ولكم تشكرون) لكي تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادي) أهل الكتاب (عني) أقرباً أنا أم بعيداً (فاني قريب) فأعلمهم بأمر الله في قريب (بالإجابة) (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي) فليطيعوا رسولاً (وليؤمنوا بي) ويرسلوا بقبول الدعوة (لعلهم يرشدون)

لكي يتدوا فيستجاب لهم الدعاء (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) الجامعة مع نسائكم (من لباس لكم) سكن لكم (وأنتم لباس لمن) سكن لمن (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين أحلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر ابن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يبتين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود) يعني يبتين لكم رياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم آتموا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن (وأنتم عاكفون) معتكفون (في المساجد) ليلا أو نهاراً (تلك حدود الله) معصية لله (فلا تقربوها) فانكروا مباشرة النساء ليلا ونهاراً

الباب الثاني

٢٦

أَحْلَلْنَا لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبَيْنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ لِلَّهِ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالِنَاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا إِلَى الْحُكَّامِ لَهَا كُلُّهُمْ ﴿٢٨﴾ فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِغْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ بَشَلُونَكَ عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجُجِ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِمَّنْ تَقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُوا نَفْسَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٣١﴾ وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ تَقِفُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُواهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنْ أَنَّهُمْ أَقَانِ اللَّهُ عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَقَاتِلُواهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّذِينَ لِلَّهِ قَانِ

حقى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أمره ونهيه (للناس) كما يبين هذا (لعلهم يتقون) لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ على بن أبي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فيأتون إلى أهلهم إذا احتاجوا ويجامعون نسائهم ويتنقلون ويرجعون إلى المسجد ففهم الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الأشوع وامره القيس (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوها) وتدلوا بها (وتلجوا بها) إلى الحكماء (لأنكم) فريقتا (لكي) تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالإغم) بالحلف الكاذب (وأنتم تعلمون) ذلك فأمر القيس بالمال بنزل هذه الآية (يسألونك عن الأهلة) عن زيادة الأهلة وتفصاها لماذا (قل) يا محمد (هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وإفطارهم (والحج) وللحج، نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي ﷺ عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الإحرام (ولكن البر) الطاعة في الإحرام من اتقى (الصيد وغير ذلك) وأتوا البيوت (ادخلوا البيوت من أبوابها) التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخشوا الله في الإحرام (لعلكم تفلحون) لكي تتجوا من السخط والعذاب نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الإحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله

في الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤونكم بالقتال (ولا تبتدؤوا) لا تبتدؤوا (لأن الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال في الحل والحرم (واقتلوهم) لأن يبدؤكم (حيث تفقتوم وجدتوهم في الحل والحرم) (وأخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الأوثان (أشد) شر (من القتل) في الحرم (ولا تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) في الحرم بالابتداء (فإن قالوكم) فاقتلوهم كذلك (هكذا) جزاء الكافرين (بالقتل) فإن انتهوا عن الكفر والشرك وتابوا (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (واقتلوهم) بالابتداء منهم في الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدين لله) يكون الإسلام والعبادة لله في الحرم .

في سبيل الله ، إلى هاهنا في الحرمين مع النبي ﷺ
 لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (وأتموا الحج
 والعمرة لله) لتقبل الله بالإخلاص وإتمام الحج إلى
 آخره وإتمام العمرة إلى البيت (فإن أحصرتم)
 حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فما
 استيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة
 أو بقرة أو بعير ترك الحرم (ولا تحلقوا رؤوسكم)
 في الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذي تبعثون به (محله)
 منحره (فن كان منكم مريضا) لا يستطيع أن يقوم
 مقامه في الحبس ف يرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه
 إلى محله (أو به أذى من رأسه) أو في رأسه قل يخلق
 رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قل لخلق
 رأسه في الحرم (ففدية من صيام) ففداه صيام
 ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل
 مكة (أو نسك) شاة يبعث بها إلى محله (فإذا أتمتم)
 من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله
 عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فن تمتع)
 بالطيب وباللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (إلى
 الحج) إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى)
 فعليه دم التمتع ودم القران والتمتع سواء بقرة أو شاة
 أو بعير (فن لم يجد) فن لم يستطع أن يفعل من
 هذه الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) فلصم ثلاث
 أيام متتابعات (في الحج) في عشر الحج آخرها يوم
 عرفة (وسبعة) إذا رجعتم) إلى أهاليكم في الطريق
 أو في أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك)
 يعني دم التمتع (لمن لم يكن أهله حاضرا المسجد الحرام
 لمن لم يكن أهله ومنزله في الحرم لانه ليس على أهله

الحرم هدى التمتع (واقفوا الله) اخشوا الله في ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج أشهر معروفات يحرم فيها الحج شوال وذى القعدة وعشر من ذى الحجة (فمن فرض فيهن الحج) فمن أحرم فيهن بالحج (فلا رث) فلا جاع في الأحرام (ولا نسوق ولا تائب (ولا جدال) لأمريء مع صاحبه (في الحج) في إحرام الحج ويقال لا جدال في فرضية الحج (وما فعلوا من خير) ما تركوا من رث ونسوق وجدال في الحرم (يعلمه الله وتزودوا) يا أولى الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكتفون به وجهكم عن المسألة يا ذوى العقول من الناس (ولا توكلوا على الله) فان خير الزاد التقوى) فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا (وأهون) اخشون في الحرم (يا أولى الألباب) نزلت هذه الآية في أناس من أهل اليمن كلنوا يحجون بنبر زاد فيصيبون في الطريق من أهل المنزل ظلموا فنهزم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) خرج (أن تبتئوا) تطلبوا (فملا من ربكم) بالتجارة في الحرم نزلت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم ذلك (فإذا أقمتم من عرفات) فإذا رجعت من عرفات إلى المشعر الحرام (فاذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام واذكروا كما هذاكم) على ما هذاكم (وإن كنتم) وقد كنتم (من قبله) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام (لن الضالين) السكاقرين (تم أفيضوا من حيث أفاض الناس)

يقول ارجعوا من حيث رجع أهل الدين (واستغفروا الله) لذنوبكم (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة، نزلت في أناس يقال لهم الجسيون كانوا لا يريدون الخروج من الجرم إلى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ويرجعوا من ثم (فإذا قضيت مناسككم) فإذا فرغتم من سنن حجكم (فاذكروا الله) فقولوا يا الله (كذكركم آباءكم) بآبائه ويقال اذكروا الله بالإحسان إليكم كذكركم آباءكم كما ذكرتم آباءكم (أو أشد ذكراً) بل أكثر ذكراً من ذكر آباءكم (فن الناس من يقول في الموقف ربنا آتنا) أعطنا في الدنيا (أعطنا في الدنيا حسنة) العلم والعبادة والمعصية من الذنوب والشهادة والغنيمة (وفي الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر في الجنة (عما كسبوا) من حجهم (والله سريع الحساب) يقول إذا حاسب لحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لأهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتجيد (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فن تعجل) برجوعه إلى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا أئثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) إلى اليوم الثالث (فلا أئثم عليه) بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفوراً له (لمن اتقى) يقول التعجيل لمن اتقى الصيد إلى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله في أخذ الصيد إلى اليوم الثالث (واعلموا أنكم إليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلائيقه (في الحياة الدنيا) في الدنيا (ويشهد الله على ما في قلبه) يحلف بالله إلى أحبك وأبايعك (وهو ألد الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (وإذا تولى) غضب (سعى) مشى (في الأرض ليفسد فيها) بالمعاصي (ويهلك الحرث) الزرع والكدس بالحرق (والنسل) يهلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب الفساد) والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) في صمك (أخذته العزة بالإثم) الحية بالكبر (خسبه جهنم) مصيره إلى جهنم (وليس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الآية في الأخنس ابن شريق وكان حسن المنظر حلو المظهر وكان يعجب النبي ﷺ كلامه بأن أحبك وأبايعك في السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم

وَأَسْتَغْفِرُكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْتَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ وَأَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ لَتَأْسِرُ مِنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٠﴾ * وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَنْ تَأَخَّرَ النَّاسِرُ مِنْ يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحُجُوفِ الدُّنْيَا وَلِيُشْهَدَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جُجْمَتُهُ وَلَيْسَ الْمَهَادُ ﴿٣٤﴾ وَمَنْ تَأَخَّرَ النَّاسِرُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْهَاتٍ وَاللَّهُ وَهَّابٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٣٦﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ

وَاللَّهُ

وقتل حماد القوم (ومن الناس من يشترى نفسه) بآله (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله نزلت في صهيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بآله من أهل مكة (والله رهوف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت في أبوي عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم مشركوا أهل مكة (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) في شرائع دين محمد ﷺ جميعاً (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (لأنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فإن زلتم) ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ (من بعد ما جاءكم البينات) بيان ما في كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالقصة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) في نسخ شرائع الأول نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لكرهتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينظر أهل مكة (إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (في ظلال من النعام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر) فرغ من الأمر أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

(ولم الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (صل بنى إسرائيل) قل لاولاد يعقوب (كم آتيناكم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالأمر والنهي وأكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمة الله) من يغير دين الله وكتابه بالكفر (من بعد ما جاءته) من بعد ما جاء محمد به (فإن الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن (الذين كفروا) أي جهل وأصحابه (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويسخرون من الذين) على الذين (آمنا) سلبان وبلال وصوب وأصحابه بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعنى سلبان وأصحابه (فرقهم) في الحجية في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة (يوم القيامة) والله يرزق من يشاء (يوسع المال على من يشاء) بغير حساب (بغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب بغير قوت ولا عناء) كان الناس في زمن نوح ولما برأهم (أمة واحدة) على

وَلِىَّ اللَّهُ تَرْجِعَ الْأُمُورُ ۖ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۖ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝
 زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا قَوْمَهُمْ تَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝
 كَانَ لِلنَّاسِ أُمَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَبَدَّى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِكُمُ الْبِاسَاءَ وَالضَّرَّاءَ وَزُلُوفًا ۖ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۖ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ وَفِي ۝
 يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُفْقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآفَرِينَ ۖ
 وَالْبَنَىٰ وَالسَّكِينِ ۖ وَالنَّسَبِ ۖ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝
 كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكُونُوا شِيعًا ۖ وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝

الناس في زمن نوح ولما برأهم (أمة واحدة) على ملة واحدة من الكفر ويقال كانوا في زمن إبراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح ولما برأهم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لم يؤمن بالله (وأنزل معهم الكتاب) أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب (بالحق) مبينا الحق والباطل (ليحكم) كل نبي بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) في الدين ويقال ليحكم الكتاب وإن قرأت بالثناء أراد به النبي محمد ﷺ (وما اختلف فيه) في الدين ومحمد ﷺ (إلا الذين أوتوه) أعطوه يعنى الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) بينات ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم فكفروا به (فهدى الله الذين آمنوا) بالبينين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف في الدين (من الحق) إلى الحق ويقال يهدى الله الذين آمنوا لحفظ الله الذين آمنوا بالبينين لما اختلفوا فيه من الاختلاف في الدين من الحق إلى الباطل (بإذنه) بكرامته وإرادته (والله يهدى من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال يثبت من يشاء (إلى صراط مستقيم على دين قائم رضى) أم حسبتم (أظنتم بامعشر المؤمنين يعنى عثمان وأصحابه (أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) أى لم تبتلوا بمثل ما ابتل الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين (مستهم) أصابتم (البأساء) الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وزلوا) حركوا في الشدة (حتى يقول الرسول) حتى قال رسولهم (والذين آمنوا معه) به (متى نصر الله) على الأعداء قال الله لذلك النبي (ألا إن نصر الله) على

على الأعداء بنجائكم (قريب يسألونك) يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية الوارث (ماذا ينفقون) على من يتصدقون (قل ما أنفقتم من خير) من مال (فلوالدين) فعلى الوالدين (والأقرين) وعلى الأقرين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية الوارث (واليتامى) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (والساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) الضيف النازل (وما تفعلوا من خير) ما تنفقوا من مال على هؤلاء (فإن الله به عليم) أى عالم به وبنياتكم يحجزكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) في أوقات الغير العام مع الذى صلى الله عليه وسلم (وهو كره لكم) وعسى أن تتركوا شيئا (الجهاد) في سبيل الله (وهو خير لكم) تصبون الشهادة والفتنة (وعسى أن تحبوا شيئا) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لا تصبون الشهادة ولا الفتنة (والله يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنتم لا تعلمون) أن الجلوس شر لكم ، نزلت في سعد بن أبى وقاص والقناد بن الأسود وأصحابها ثم نزلت في شأن عبد الله ابن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمى وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعنى رجبا آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المعركين لهم بذلك فقال

3.

عائیه

عزيز) بالقيمة لمفتد مال اليتيم (حكيم) يحكم بإصلاح مال القيم (ولانتسكحوا المشركات) نزلت في مرند ابن أبي مرند الغنوى الذى أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى غنلق فنهى الله عن ذلك فقال « ولانتسكحوا المشركات » لانتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن بالله (ولامة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) حسنها وجمالها (و) كذلك (لانتسكحوا المشركين) أى لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزوجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزوجكم لحر مشرك (ولو أعجبتكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (والله يدعو إلى الجنة) بالنور (والمغفرة) بالتوبة (بإذنه) بأمره (وبين

آياته) أمره ونهيه في التزويج (للتناس لعلمهم يتذكرون) لكي يتعلموا ويدعوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت في شأن أبي الدحداح سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال الله لديه ويسألونك عن المحيض عن جماعة النساء في المحيض (قل) يا أحمد (هو أذى) فذر حرام (فاعزلوا النساء في المحيض) فاتركوا جماعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فإذا تطهرن) واعتسلن (فأتوهن) جاموهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخص لكم الله قبل ذلك في الفروج (إن الله يحب التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المنظفين) من الذنوب والادناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فروج نساؤكم مزرعة لأولادكم (فأتوا حرثكم) مزرعتكم (أني شتمتم) كيف شتمتم مقبلة أو مدبرة إذا كان في صمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله في أديار النساء وجامعتهن في

الحيض (واعلموا أنكم ملاقره) معانيته بعد الموت فجزاكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) يقول وبشر يا أحمد المؤمنين المتقين عن أديار النساء وجامعتهن في الحيض بالجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لأيمانكم) نزلت في شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أخته وخخته ولا يكلمهما ولا يصاح بينهما فهما الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي علة لأن تحلفوا (أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا عن قطعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين الناس) يقول أرجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا عن يمينكم ويقال أن لا تبروا أي لا تعسوا إلى أحد وتتقوا أي يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الإحسان وتصلحوا أصحابا بين الناس (والله سميع) يمينكم ترك الإحسان (عليم) بنياتكم وكفارة اليمين (لا يؤخذكم الله بالغوف) أي أيمانكم يقول بكفارة أيمانكم بقولكم لا والله وبلى والله في الشراء والبيع وغير ذلك من الغوف (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمر قلوبكم بذلك (والله غفور) لا يمانكم بالغوف (عليم) إذ لم يجعلكم بالقورية ويقال اللغو بين على لصية فإن تركه وكفر عن يمينه لا يؤخذ به وإن فعل أخذه (الذين يؤلون من نسائهم) يتعكون جماعة ثم بالحلف لا يقربهن أربعة أشهر أو فوق ذلك (تربصن) أربعة أشهر) يقول انتظرن أربعة أشهر (فإن فاءوا) فإن حوا قبل أربعة أشهر (فإن الله غفور) ليمنهم إن (رحيم) إذ بين كفارتهم (وإن عن هذا الطلاق) الطلاق وبروا يمينهم فإن الله سميع (عليم) ت امرأته منه بتطليقة واحدة بعد أربعة أشهر

وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوقه فإن برمينه وترك بجماعته حتى تجاوزت أربعة أشهر بانته امرأته بتطليقة واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والطلقات) أو اثنتين (يتربصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن في العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لمن أن يكتمن) الحبل (ما خلق الله في أرحامه ولد) (إن كن) إذ كن (يؤمن بالله) واليوم الآخر ويعولنهن) أزواجهن (أحق بردهن) بمراجعتهن (في ذلك) الحبل أو العدة (لأن أرحامها) مراجعة لأن في بدء الإسلام كان إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان أملاك يرجعها بعد انقضاء العدة قبل التزويج ملك الرجعة بقوله والطلاق مرتان ، وكذلك في الحبل كان أحق مرجعته في ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة وطلقوهن لعنتهن ، (ولهن) من المهر والحرمة على أزواجهن (مثل الذي) للأزواج (عليهن بالمعروف) في إحسان الصعبة والمعاش بالعلين

عَالِيَهُ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعِزِّلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ﴿٣٢﴾ يَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ نَشْرُقَ لَهُمْ مِنْهُمُ الثَّلَاثَ أَثَرًا ﴿٣٣﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلُوا أَكْثَرَ مِمَّا قُلْتُمْ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِ اللَّهُ وَالْعِوْفَىٰ أَيْمَانُكُمْ وَلَكِنْ يَأْخُذْكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فُلْيَسْأَلُ اللَّهَ عَنْ عَمَلِكُمْ حَيْثُ تَقُولُونَ ﴿٣٦﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَتَىٰ بِرِدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٩﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَكَتَ بِعَمْرِؤٍ أَوْ تَسَرَّعَ بِالْإِحْسَنِ فَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمُ أَلَّا يُقِيمَا

درجة) فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (والله عزير) بالنفقة لمن ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمة (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان) يقول طلاق الرجعة مرتان (فإمسك) قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو تسريح) أو يطلقها الثالثة (إحسان) يؤدي حقها (ولا يحل لكم أن تأخذوا عما آتيتموهن) أعطيتموهن من المهر (شيئا إلا أن يخاف) يخافا الزوج والمرأة عند الخلع (ألا يقيما حدود الله) ألا يقيما حدود الله (أحكام الله فيما بين المرأة والزوج) (فإن خفتم) علمتم (ألا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فما اقتدت به) أن يأخذا ما اشترت المرأة نفسها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه أحكام الله بين المرأة والزوج (فلا

٣٢

المرأة الثانية

تعتدوها) فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله تعالى عنه (ومن يتعد) يتعد تجاوز (حدود الله) أحكام الله إلى ما نهى الله عنه (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال (فإن طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة من بعد التطليقة الثالثة (حتى تتكح) تتزوج (زوجا غيره) ويدخل بها الثاني (فإن طلقها) الزوج الثاني نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الأول والمرأة (أن يتراجعا) يهر ونكحا جديدا (لأن ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (بينها لقوم يعلمون) أنها من الله ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة (فبأن أجهلن) عتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فأمسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو سرحوهن) اتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكوهن ضاررا) بالضرار (لتعتدوا) لتطيلوا وتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه ولا تتخذوا آيات الله) آ مرأته ونبيه (هزوا) استهزاء بها (واذكروا نعم الله) احفظوا منه الله (عليكم) الإسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب في الكتاب من الأمر والنهي) (والحكمة) الخلا والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار وغيره (عليكم) وإذا طلقتم النساء

تعتدوها) فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله تعالى عنه (ومن يتعد) يتعد تجاوز (حدود الله) أحكام الله إلى ما نهى الله عنه (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال (فإن طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة من بعد التطليقة الثالثة (حتى تتكح) تتزوج (زوجا غيره) ويدخل بها الثاني (فإن طلقها) الزوج الثاني نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الأول والمرأة (أن يتراجعا) يهر ونكحا جديدا (لأن ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (بينها لقوم يعلمون) أنها من الله ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة (فبأن أجهلن) عتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فأمسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو سرحوهن) اتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكوهن ضاررا) بالضرار (لتعتدوا) لتطيلوا وتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه ولا تتخذوا آيات الله) آ مرأته ونبيه (هزوا) استهزاء بها (واذكروا نعم الله) احفظوا منه الله (عليكم) الإسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب في الكتاب من الأمر والنهي) (والحكمة) الخلا والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار وغيره (عليكم) وإذا طلقتم النساء

تعتدوها) فلا تجاوزوها إلى ما نهى الله تعالى عنه (ومن يتعد) يتعد تجاوز (حدود الله) أحكام الله إلى ما نهى الله عنه (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال (فإن طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة من بعد التطليقة الثالثة (حتى تتكح) تتزوج (زوجا غيره) ويدخل بها الثاني (فإن طلقها) الزوج الثاني نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الأول والمرأة (أن يتراجعا) يهر ونكحا جديدا (لأن ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (بينها لقوم يعلمون) أنها من الله ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة (فبأن أجهلن) عتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فأمسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو سرحوهن) اتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكوهن ضاررا) بالضرار (لتعتدوا) لتطيلوا وتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه ولا تتخذوا آيات الله) آ مرأته ونبيه (هزوا) استهزاء بها (واذكروا نعم الله) احفظوا منه الله (عليكم) الإسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب في الكتاب من الأمر والنهي) (والحكمة) الخلا والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار وغيره (عليكم) وإذا طلقتم النساء

(فإن أرادا) يعنى الزوج والمرأة (فصلا) فصلا الصبي عن اللبن قبل الحولين يعنى فلما (عن تراض منهما) براضى الأب والأم (وتشاور) بمشاورتهما (فلا جناح عليهما) على الأب والأم إن لم يرضعا ولدهما سنتين (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) غير الأم وأرادت الأم أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الأب والأم (إذا سألتم ما أعطيتكم) بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واقنوا الله) واخشوا الله في الضرر والمخالفة (واعلموا أن الله) بما تعملون من الموافقة المخالفة للضرر (بصير والذين يتوفون منكم) يموتون من رجالكم (ويدرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (يتربصن) يفتظرن (بأنفسهن) في العدة (أربعة أشهر وعشرا) يعنى عشرة أيام (فإذا بانن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في تركهن (فما فعلن في أنفسهن) من الزينة (بالمعروف) للزوج (والله) بما تعملون

من الخير والشر (خبير ولا جناح عليكم) لا حرج على الخطاب (فيما عرضتم به من خطبة النساء) فيما عرضتم أنفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو أن يقول لها إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك (أو أكلتكم) أضرتكم ذلك (في أنفسكم) في قلوبكم (علم الله أنكم ستكرهن) تذكرون تكلمن (ولكن لا تواعدهن سرا) بالجماع (إلا أن تقولوا قولا معروفا) صحيحا ظاهرا وهو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك لا يريد على ذلك (ولا تعلموا) لا تحقنوا (عقدة النكاح) حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قاتم (فاحذروه) فاحذروا مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) إذ لم يعجله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) تجمعهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أولم تبنوا لهن مهورا (ومتوهن) متعة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدر ماله (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البغى، أذناه، درع ونخار وملحفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سمى مهرها فقال (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجمعهن (وقد فرضتم لهن فريضة) وقد بينتم مهورهن (فنصف ما فرضتم) فعليكم نصف ما سميتم

من مبرهن (إلا أن يعفون) إلا أن تترك المرأة حقها على الزواج (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) أو يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وأن تعفوا) تتركوا حكم (أقرب للتقوى) أقرب للتيقن إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والإحسان بعضكم إلى بعض (إن الله بما تعملون) من الفضل والإحسان (بصير) ثم حث على الصلوات الخمس فقال :

(حافظوا على الصلوات) الخس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلوا لله قانتين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له في الصلاة غير عاصين بالكلام (فإن خفتم) من عدو في المحافظة (فرجالاً) فصلوا على أرجلكم بالإيماء (أو ركباناً) على الدواب حينما توجهتم (فإذا أمنتم من العدو فاذكروا الله) فصلوا لله بالركوع والسجود (كما عليكم) في القرآن للسافر ركعتان وللقيم أربع (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجاً) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وإن قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية (لأزواجهم) في أموالهم (متاعاً إلى الحول) النفقة والسكنى إلى سنة (غير إخراج) من غير أن يخرجوا من مسكن زوجهم (فإن

خرجوا) من قبل أنفسهن أو تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت (في ما فعلن) ولا بما فعلن (في أنفسهن من معروف) من تشوف وتزين للتزويج وهي منسوخة بميراثها بمعنى نفقة المتوفى (والله عزيز) بالثقة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى إلى الحول لجعل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللطلاق متاع بالمعروف) بالإحسان والفضل (حقاً على المتقين) وليس بواجب لأنه فضل على المهر (على وجه الإحسان) كذلك هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني إسرائيل فقال (ألم تر) ألم تغبر يا محمد في القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من منازحهم لقتال عدوم (وهم أوف) ثمانية آلاف لجبنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فأماهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لإحيائهم (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله مع عدوكم (واعلموا أن الله سميع) لمقاتلكم (عليم) بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً) في الصدقة محتسباً صادقاً من قبله (فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) بواحدة ألفي ألف (والله يقبض) يقرر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (ولله ترجعون) بعد الموت فتجرون بأعمالكم، نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحاح (ألم تر إلى المأ) ألم تغبر عن قوم (من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم) اشوبل (ابعث لنا ملكاً) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) أتقدرون وإن قرأت بخفض السين تقول أحسبتم (إن كتب) إن فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (ألا تقاتلوا) عدوكم (قالوا وما لنا ألا نقاتل) ولم نقاتل العدو (في سبيل الله) وقد أخرجنا من ديارنا (من منازلنا) (وأبنااتنا) وسبي ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) أعرضوا عن قتال عدوم (إلا قليلاً منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلاً (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوم

البقرة الثاني

٣٤

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدِّكُمْ اللَّهُ ۚ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ يَكُنُوا تَعْلَمُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنكُمْ وَيُذِرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ وَلَطَّلَفْتِ مَتَاعًا لِّلْمَعْرُوفِ ۚ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمَا آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ مَن ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَكُمُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَبْنَاءُ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالُوا هَلْ عَسَيْنَا أَن كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ الْآلَفُ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَسَبَى ذُرَارِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا ۚ فَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عِلْمٌ إِلَّا ظُلْمٌ ۚ

وَاللَّهُ

بأعمالكم، نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحاح (ألم تر إلى المأ) ألم تغبر عن قوم (من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم) اشوبل (ابعث لنا ملكاً) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) أتقدرون وإن قرأت بخفض السين تقول أحسبتم (إن كتب) إن فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (ألا تقاتلوا) عدوكم (قالوا وما لنا ألا نقاتل) ولم نقاتل العدو (في سبيل الله) وقد أخرجنا من ديارنا (من منازلنا) (وأبنااتنا) وسبي ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) أعرضوا عن قتال عدوم (إلا قليلاً منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلاً (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوم

(وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه) لأننا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) أشمويل (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتي ملكه) يعطي ملكه (من يشاء) في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (علم) بمن يعطي قالوا ليس ملكه من الله بل أنت ملكه علينا (وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن آية) علامة (ملكه) أنه من الله (أن يأتكم التابوت) هو أن يرد إليكم التابوت الذي أخذ منكم (فيه سكنة) رحمة وطمأنينة ويقال ربح النصرة له صفرة كوجه إنسان (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى) مما ترك موسى كتابه ويقال ألواحه وعصاه (وآل

هرون) مما ترك هرون رداؤه وعمامته (تحملة) تسوقه (الملائكة) إليكم (إن في ذلك) في رد التابوت إليكم (آية) علامة (لكم) أن ملكه من الله (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فلما رد إليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فأخذ يمشي بهم في أرض قفرة فأصاهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (إن الله مبتليكم بنهر) يختبركم بنهر جار (فمن شرب منه) من النهر (فليس مني) ليس معي (على عدوى ولا يجاوزه) ومن لم يطعمه) لم يشرب منه (فإنه مني على عدوى ثم استثنى فقال) (إلا من اغترف غرفة بيده) وإن قرأت بفتح الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودواهم وحملهم (فشربوا منه) فلما بلغوا إلى النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاءوا (إلا قليلا منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كما دلهم الله (فلما جاوزه) يعني النهر (هو) يعني طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعملون ويستيقنون (أنهم ملاقوا الله) معانوا الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين (بإذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ولما برزوا) تصافوا (لجالوت وجنوده قالوا) يعني هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ
الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۖ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ
مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم
إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۖ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ۖ مَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ۖ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَن غَرَسَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۖ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِثْلِ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
فِتْنَةً كَثِيرَةً ۖ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۖ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ قَدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ

علينا صبرا) أى أكرمنا بالصبر (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرتنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهزمهم) بإذن الله بنصرة الله (وقتل داود) النبي (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بنى إسرائيل (والحكمة) الفهم والنبوة (وعليه مما يشاء) يعنى الذروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع داود شر جالوت عن بنى إسرائيل (لفسدت الأرض) بأهلها يقول دفع الله بالنيدين عن المؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الأرض بأهلها

(ولكن الله ذو فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعنى القرآن بأخبار الامم الماضية (تتلوها عليك) نزل عليك جبرائيل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (ولانك لمن المرسلين) الى الجن والانس كافة (تلك الرسل) الذين سيأتيهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو لبراهيم اتخذها خيلا مصافيا وإدريس رفعه مكانا عليا (وآتيناه) أعطيناه (عيسى ابن مريم البينات) الامر والنهي والعجائب (وأيدناه) قويناه وأعانه (روح القدس) بجبرائيل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعد موسى وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين (فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ما اختلفوا في الدين (ولكن الله

٣٦

المعرة الثالثة

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۚ يَكُنْ لَّكَ اللَّهُ تَشَاوُهَا عَلَيْكَ يَا حُجْرٌ
وَأَنَّكَ لَمِنَ الرُّسُلِ ۚ يَكُنْ لَكَ الرُّسُلُ فَضْلًا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ
كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآلِيسَ ابْنُ مَرْيَمَ الْبَيْتِ
وَأَيُّدُهُ رُوحُ الْقُدُسِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ
بَعْدَ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيْتِ ۚ وَلَكِنْ ائْتَفَقُوا فَنَهُمُ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ
مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا امْتَنَعُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ ۚ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ
وَلَا شَفْعَةٌ ۚ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَمْ يَلَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۚ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَّبَيْنَ
الرَّشْدَ مِنَ الْغَىِّ مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ۚ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّاغُوتُ

يخرجهم

يفعل ما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) تصدقوا مما أعطيناكم من الأموال في سبيل الله (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا يبيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلة) ولا خلافة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون) بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا إله إلا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا بد له (لأننا أخذناه سنة) نعاس (ولا نوم) ثقل فيشغله عن تدبيره وأمره (لهما في السموات) من الملائكة (ومافي الأرض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والأرض يوم القيامة (لإيادته) بأمره (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله (وسع كرسية السموات والأرض) بقول كرسية أوسع من السموات والأرض (ولا يؤده حفظهما) لا يتقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة (وهو العلي) أعلى من كل شيء (العظيم) أعظم من كل شيء (لا إكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد إسلام العرب (قد تبين الرشد من الغي) الإيمان من الكفر والحق من الباطل ثم ردت في منذر بن ساوي التميمي (فمن يكفر بالطاغوت) بأمر الشيطان وعبادة الأصنام (ويؤمن بالله) وبما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ

بالثقة بلا إله إلا الله (لا انفصام لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليه) بشواها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد أخرجهم ووقفهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (أولياؤهم الطاغوت) الشيطان .

(يخرجونهم من النور إلى الظلمات) يدعونهم من الإيمان إلى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ألم تر) ألم تخبر (إلى الذي) عن الذي (حاج) خاصم (إبراهيم في ربه) في دين ربه (أن آتاه الله الملك) أعطاه وهو نمرود بن كنعان (إذ قال إبراهيم ربي الذي يعبي ويميت) يعبي البعث ويميت الدنيا (قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم) له اتقني ببيان ذلك قال فأني برجلين من السجن فقتل واحداً وترك واحداً وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم (فإن الله يأتي بالشمس من المشرق) من نحر المشرق (فأت بها من المغرب) من نحو المغرب (فهبت الذي كفر) خصم وقصم الذي كفر أي سكت بغير الحجة (والله لا يهدي) إلى الحجة (القوم الظالمين) السكافرين يعني نمرود (أو كالذي مر على قرية) يقول وإلى الذي مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزيز بن شرحيل مر على قرية (وهي خاوية) ساقطة (على

٣٧

سُورَةُ النُّورِ

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي
 الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيَاكُمْ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
 مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَنْتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ
 أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَا قَالَ كَمْ
 لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ
 إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
 لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْوُطْأِ وَكَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ
 قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
 تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَنَظَرْنَا
 أَرْبَعَةً مِّنَ الظُّلُمِ فَصَرَّهْنَّ لَيْكَ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
 أَدْعَاهُنَّ يُأْتِينَكَ سَعْيًا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
 سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥﴾

فقطعن (إليك ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزءاً) بعضاً (ثم ادعهن) بأسمائهن (بأيتنك سعياً) مشياً (واعلم) يا إبراهيم (أن الله عزيز) بالثقة لمن لم يقر بإحياء الموتى (حكيم) بجمع عظام الموتى وإحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور . ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (كمثال حبة أنبتت) أخرجت (سبع سنابل في كل سنبلة) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين في سبيل الله من واحد إلى سبعائة (والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلاً لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضخيف (عليم) بنفقة المؤمنين وبنياتهم .

(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منا) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لا خيك في الغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة) تجاوز عن مظلة (خير) لك (وله) (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (والله غنى) عن صدقة النان (حليم) إذ لم يعجل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والأذى) لصاحبها (كالذى ينفق ماله رئاء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فقله) مثل صدقة النان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر) عليه تراب فأصابه

الحجج الثالث

٣٨

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا
وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾
* قَوْلُ مُعْرِفٍ وَمَغْفِرَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٣٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي
يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فُتِلَهُ كَمَثَلِ
صَفْوَانَ عَلَيْهِ رُءُوبٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ
يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَنَشِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ
جَنَّةٍ بَرْنُوفٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْهَا كُلُّ صُفْعَةٍ فَمِنَ لَمَبِضٍ بِهَا وَابِلٌ
فَقُطِلَ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤١﴾ أَبُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ
مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طِبْعَتِكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ
مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ

وا بيل) مطر شديد (فركه صلدا) أجرد نقيا بلا تراب
(لا يقدرُونَ على شيء) على ثواب شيء في الآخرة
(عما كسبوا) أنفقوا في الدنيا يقول لا يجد النان
والمؤذى ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفوان
التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدي)
لا يثيب (القوم الكافرين) والمرائين ينفقهم في الشرك
والرياء كذلك النان لا يثيبه الله بنفته (ومثل الذين
ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم
(ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (وتتيتا من
أنفسهم) تصديقا وحققة ويقينا من قلوبهم بالثواب
(كمثل جنة) بستان (بربوة) بمكان مرتفع مستو
(أصابها وابل) مطر شديد كثير (فأتت أكلها)
أخرجت ثمرها (ضعفين فإن لم يصبها وابل) مطر
كثير (فقطل) فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل
نفقة المؤمن إذا كان بالإخلاص والخشية قليلة أو كثيرة
بضعاف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما
تعملون) تنفقون (بصير) أبود أحدكم (يتمنى أحدكم
أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعصاب)
كروم (تجري من تحتها الأنهار) تطرد الأنهار من
تحت شجرها ومساكنها وغرفها (له فيها) في الجنة (من
كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبر وله
ذرية ضعفاء) عجرة عن الحيلة (فأصابها) يعني تلك
الجنة (إعصار) يعني ريح حار أو بارد (فيه نار)
فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات (العلامات)
بالأمرو النهي (لعلكم تتفكرون) في أمثال القرآن وهذا
مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع

إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيات) من حلالات (ما كسبتم)
ما جمعتم من الذهب والفضة (ومما أخرجنا لكم من الأرض) من النبات يعني الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعملوا إلى
الردى من أموالكم (منه تنفقون ولستم بأخذيه) بقباليه يعني الردى إذا كان لكم حق على صاحبكم .

(إلا أن تمنعوا فيه) تمنعوا فيه وتركوا بعض حكم كذلك لا يقبل الله الرديء منكم (واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (حيد) محمود في فعله ويقال يشكر السير ويجزى الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشیطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (وبأمركم بالفحشاء) بمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم بإعطاء الزكاة (وفضلاً) خلفاً وثواباً في الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (علم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (يؤتي الحكمة من يشاء) يعنى الثبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والفعل والرأى (ومن يؤت الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى (فقد أوتى) أعطى (خيراً كثيراً وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن ويقال والحكمة (إلا أولوا الأبواب) ذووا العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو أنذرتم من نذر) في طاعة الله فوفيت به (فإن الله يعلمه) يقبله إذا كان لله وشيئ عليها (وما للظالمين) للبشركين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلاية لقولهم أيهما أفضل فقال (إن تبدوا) إن تظهروا (الصدقات) الواجبة (فمنها هي) فممن شيئا هي (وإن تخفوها) تسروها يعنى التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير لكم) من العلاية وكلها مقبول منكم (ويكفر عنكم) سيئاتكم (ذنوبكم) بقدر صدقاتكم (والله بما تعملون) تعملون من الصدقة (خبير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين لقولهم أجوز لنا يا رسول الله أن نصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ويقال بنت أبي النضر فقال الله لنيه (ليس عليك هدام) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدي من يشاء) لديه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلا تنفك) ثواب ذلك (وما تنفقون) على الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضاة الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب الصفة (يوف إليكم) يوف إليكم ثواب ذلك في الآخرة (وأنتم لا تظلمون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزداد على سيئاتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (في سبيل الله) في طاعة الله في مسجد الرسول، وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون سيرا) سيرا (في الأرض) بالنجارة (يحسبهم الجاهل) الذى لا يعرفهم (أغنياء من التعفف) من التجميل (تعرفهم) يا محمد (بسمهم) بحليتهم (لا يسألون

٣٩

سورة التين

لَا أَنْ تَمْنَعُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ ۝ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَعِنَّا حَ بَرٌ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَخْفِزُ عَنْكُمْ مِنَ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرَءُوا أَلْفًا مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا تَقْرَأُونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ سَبِيلًا لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَلَئِنْ لَمْ تَنْفِقُوا لَمَا يَكُنْ لَكُمْ سَبِيلٌ إِلَى اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِيلِ وَالْإِنْهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ

الناس إلحافا) يقول إلحاحا ولا غير إلحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير) من مال (فإن الله به) بالمال وبنياتكم (علم الذين ينفقون أموالهم) في الصدقة (بالليل والنهار سرا) في السر (وعلاية) في العلاية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) بالدوام (ولاهم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال (الذين يأكلون الربا) استحللا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) في الدنيا .

(الذى يتخبطه) يتخبطه (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) التخيل علامة آكل الربا في الآخرة (بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة في آخر البيع بعد ما حل الأجل كالزيادة في أول البيع إذا بعث بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه) نهى من ربه عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقى من عمره (إلى الله) إن شاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم إلى قوله د إنما البيع مثل الربا ، (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مستحلين (يمحق الله الربا) يهلك ويذهب ببركته في الدنيا والآخرة (ويرى) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة والتطوع إذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (أنهم) فاجر بأكله (إن الذين آمنوا) بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) آمنوا بالصلوات الخمس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولاهم يحزنون) إذا أطبقت النار (بأبها الذين آمنوا) يعني ثقيفا ومسعودا وخبيبا وعبد يليل وريعة (اتقوا الله) اخشوا الله في الربا (وذروا ما بقى من الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا على بنى مخزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فإن لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله في الآخرة بالنار والعذاب من رسوله في الدنيا بالسيف (ولأن تبت) من الربا (فلكم رموس أموالكم) التي لكم على بنى مخزوم (لا تظلمون) أحدا إذا لم تطلبوا الزيادة (ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤوس أموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم (وإن كان) بديونكم بنى مخزوم (ذو عمرة) شدة (فقطرة) فأجلوهم (إلى ميسرة) إلى أن يتيسروا (وإن تصدقوا) عليهم برؤوس أموالكم فهو (خير لكم) من (الآخذ والتأخير) (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) ذلك (واتقوا يوما) اخشوا عذاب يوم (ترجمون فيه إلى الله ثم توفى) توفى (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا زاد على سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) بالله والرسول

٤٠

الحق الثالث

الَّذِي يَخْبَطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠﴾ يَحْيَىٰ لِلَّهِ الرِّبَا وَبِرِّي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٢١﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَكمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا يَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ كَانَ دُونُ عَشْرٍ فِظْفَرًا عَلَىٰ مِيسْرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَنْتَوُا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَمْلِكِ اللَّهُ رَبُّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

(إذا تدايتم بدين إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاكتبوه) يعني الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمدين (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأب كاتب أن يكتب) بين الدائن والمدين (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليمل الذي عليه الحق) وليلل أى ليعين المدين على الكاتب ما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المدينون ربه (ولا يخش منه شيئا) ولا ينقص مما عليه من الدين شيئا في الإملاء (فإن كان الذى عليه الحق يعنى المدينون .

سفيها (جاهلا بالإملاء (أو ضعيفا) عاجزا بالإملاء (أو لا يستطيع) لا يضمن (أن يمل هو) على الكاتب (فليمل وليه) ولي المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهيدين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من أهل الثقة بالشهادة (أن تضل أحداهما) أن تنسى إحدى الرأيتين (فتذكر أحدهما) التي لم تنس الشهادة (الآخرى) التي نسيت (ولا ياب الشهادة) عن إقامة الشهادة (إذا مادعوا) إلى الحكم (ولا تساموا) لا تملوا (أن تكتبوه) أن لا تكتبوه يعني الدين (صغيرا أو كبيرا) قليلا كان أو كثيرا (إلى أجله) إلى وقته (ذلكم) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أبين للشاهد بالشهادة إذا نسي (وأدنى) أخرى لكم (ألا ترتابوا) تشكوا بالدين والأجل (إلا أن تكون تجارة حاضرة) حالة (تديرونها بينكم) يدا بيد (فليس عليكم جناح) حرج (ألا تكتبوها) يعني التجارة (وأشهدوا إذا تبايعتم) بالأجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شهيد) بالشهادة أي لا تجبوهما على ذلك (ولأن تفعلوا) الضرار (فإنه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أي اخشوا الله في الضرار (ويعلمكم الله) ما يصلح لكم في المعاماة (والله بكل شيء) من صلاحكم وغيره (عليم) وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا (أو آلة الكتابة) (فرهان مقبوضة) فليتبس الدائن من المدين رهن يدينه (فإن آمن بعضكم بعضا بالدين بلا رهن) فليؤد (الذي أؤتمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المدين في أداء الدين (ولا تنكروا الشهادة) عند الحكم (ومن يكنهما) يعني الشهادة (فإنه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليم الله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والعجائب يأمر عباده بما يشاء (ولأن تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يجازمكم (به الله) وكذلك النسيات بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) لمن تاب من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي ﷺ إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحا

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ
وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِلَّاهُ الْآخَرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَوا أَنْ تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارُ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
وَاللَّهُ يَكِلُ شَيْئًا عَلَيْهِ ۖ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ
مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فُلْيُودِ الَّذِي أَوْثِنَ مَلْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ بِمَا كَفَرَ
تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ ۖ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

لنبيه (آمن الرسول) صدق الرسول محمد ﷺ (بما أنزل إليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي ﷺ عبارة عن الله (والمؤمنون كل واحد منهم) آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

(لا نفرق بين أحد من رسله) يقولون لانكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا وأطعنا أمر ربنا : أى سمعنا وطاعة لربنا فقال النبي ﷺ (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) ياربنا (وليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفسا) من الطاعة (إلا وسعها) إلا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه (وعليها ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه ثم عليهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) ياربنا (لاتؤاخذنا إن نسينا) طاعتك (أو أخطأنا) أمرك (ربنا) ياربنا (ولاتحمل علينا إصرا) عهداً تحرم علينا الطيبات بتكرنا ذلك (كاحلام) حرمة (على الذن من قبلنا) من بني إسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم الإبل وشحوم البقر وغير ذلك (ربنا) ياربنا (ولاتحملنا) أى لاتحمل علينا أيضا (مالا طاقة لنا به) مالا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارجنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولئن اتبعهم بذلك

ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية آياتها مائة آية ، وكلما فيها ثلاثة آلاف وأربعمائة وستون ، وحروفها أربعة عشر ألفا وخمسمائة وخمسون وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (آلم) يقول أنا الله أعلم بخبر وفد بني نجران ويقال قسم أفسم به أن الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا إله إلا هو الحي) الذي لا يموت ولا يذول (القيوم) القائم الذي لا يبد له (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (الحق) لتيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والإنجيل) جملة على عيسى بن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس)

الجزء الثالث

٤٢

لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا إِنَّ رَبَّنَا رَحِيمٌ غَافِلٌ ۝ أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اَصْرًا كَمَا حَمَلْنَا عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ عَنَّا مِنْ قَبْلِنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝

سورة التوبة المكية
وآياتها ٢٥ نزل بعد الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ۝ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۝ لََا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

لبنى إسرائيل من الضلالة) وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (إن الذين كفروا بآيات الله) بحمد والقرآن وهم وفد بني نجران (لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنعمة (ذواتقام) ذو نعمة منهم (إن الله لا يهدي على شيء في الأرض) من خير وفد بني نجران (ولا في السماء) من خير الملائكة (هو الذي يصوركم) يخلقكم (في الأرحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرنا أو أنثى شقيا أو سعيدا (لا إله إلا هو المصور ولا خالق) (إلا هو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به) (الحكيم) بتصوير ما في الأرحام (هو الذي أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن

(منه) من القرآن (آيات محكمات) مبينات بالحلال والحرام لم تفسخ يعمل بها (هن أم الكتاب) أصل الكتاب وإمام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى : قل تعالوا آتوا ما حرم ربكم الآية (وأخر متشابهات) ما اشتملت على اليهود من نحو حساب الجمل من الم المصر آق المرأ والرا ويقال منسوخات لا يعمل بها (فأما الذين) وهم اليهود كعب بن الأشرف وحي بن أخطب وجدي بن أخطب (في قلوبهم زنج) شك وخلاف وميل عن الهدى (فيتبعون ما تشابه منه) من القرآن (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستدامة على ما هم عليه من الضلالة (وابتغاء تأويله) طلب عاقبة هذه الأمة لكي يرجع الملك إليهم (وما يعلم تأويله) عاقبة هذه الأمة (إلا الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراخون في العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يقولون) آمنأ به بالقرآن (كل

من عند ربنا) أنزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن (إلا أولوا الألباب) ذووا العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون أيضاً يا ربنا (لا تزغ قلوبنا) لا تمل قلوبنا عن دينك (بعد إذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك رحمة) ثبتنا على دينك (إنك أنت الوهاب) الوهابين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والإسلام لمحمد (ربنا) ويقولون يا ربنا (إنك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه (إن الله لا يخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراف والميزان والجنة والنار (إن الذين كفروا) يعني كعب ابن الأشرف وأصحابه ويقال أبو جهل وأصحابه (لن تنزي عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئاً) هم وقود النار (حطب النار) كدأب آل فرعون (كصنع آل فرعون) ويقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الفرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول الذي بعثنا إليهم (فأخذهم الله) أهلهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) إذا عاقب (قل) يا محمد (للذين كفروا) كفار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (إلى جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (قد كان لكم) يا أهل مكة (آية) علامة لبوة محمد ﷺ (في فستين) جميعين جمع محمد وجمع أبي سفيان (القتتا)

٤٣

سورة الكهف

مِنْهُمْ آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ يَوْمَ يُرَى الَّذِينَ لَا يُبْخِلُكَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّا كَفَرْنَا بِكَ كَكُفْرَانِ الْكَافِرِينَ كَفَرُوا وَأَنْ نَعْنِي عَنْهُمْ آمَوَاهُمْ وَلَا أَوْلَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ كَذَّابُوا لِقَوْلِ الْفِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَنَحْشُرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبئس المهاد لكفرة في فستين الفستق في سبيل الله في سبيل الله وأخرى كافرة يرونها مثلهم رأى العين والله يؤيد بصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتفرقة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيو الدنيا والله عنده

يوم بدر (فنة) جماعة (تتناول في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثمانية وثلاثة عشر رجلاً (وأخرى كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعة وخمسين رجلاً (يرون أنفسهم) مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عياناً ظاهراً بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بئس قرظاً والنظر ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت إلى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير أخيرم بذلك قبل يوم بدر بستين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لبوة محمد صلى الله عليه وسلم في فستين جميعين جمع محمد وجمع أبي سفيان القتتا يوم بدر فنة جماعة محمد عابيه الصلاة والسلام وأصحابه قاتل في سبيل الله وأخرى كافرة وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ترونها رأيتهم يا معشر اليهود مثلهم مثل أصحاب محمد رأى العين عياناً ظاهراً (والله يؤيد) يقوى (بصره من يشاء) يعني محمداً (لما في ذلك) في نصرة الله لمحمد يوم بدر (لبوة لأولي الأبصار) في الدين يعني المؤمنين ويقال لمن أبصر بالعين ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال (زين للناس) حسن الناس في قلوبهم (حب الشهوات) اللذات (من النساء) يعني من الإماء والنساء بالعين (والبنين) يعني العبيد والبنين (والقناطر المتفرقة) يعني الأموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعني الأموال الضرورية المنقوشة من الذهب والفضة والقطار واحد وهو ملء سلك ثور ذهباً أو فضة ويقال ألف ومائتا مثقال

والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة (والخيل المسومة) يعني الخيل الروائع الحسان المعطاة (والأنعام) يعني الغنم والبقر والإبل (والحرث) يعني الزرع والمزرعة (ذلك) الذي ذكرت (متاع الحياة الدنيا) منفعة الناس في الدنيا ثم تنفي ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا منفعة للناس في الدنيا ثم تنفي ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا منفعة للناس في الآخرة يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم بين نعم الآخرة وبقاؤها وفضلها كما بين نعم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (أو تنبئكم) أخبركم (بغير من ذلك) بما ذكرت لكم من زينة الدنيا (للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وأصحابه (عند ربهم جنات) بساكنين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)

البقرة الثالثة

٤٤

أنهار الخمر والعسل واللبن والماء خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وأزواج مطهرة) ولهم أزواج مهذبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم (والله بصير بالعباد) بالمؤمنين وبكافهم في الجنة وأعمالهم في الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) في الدنيا (ربنا) يا ربنا (إنا آمنّا) بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) في الجاهلية وما بعد الجاهلية (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المrazى (والصادقين) في إيمانهم (والقانتين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمتستغفرين) المصلين (بالأسحار) التطوع ثم وحد نفسه فقال (شهد الله) وإن لم يشهد أحد غيره (أنه لا إله إلا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولو العلم) والنيون والمؤمنون يشهدون بذلك (فاتمّا بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو العزيز) بالنفقة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (إن الدين) المرضي (عند الله الإسلام) ويقال شهد الله أن الدين عند الله الإسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنيون والمؤمنون. نزلت هذه الآية في رجلين من أهل الشام طلبا من النبي ﷺ أى شهادة أكبر في كتاب الله فبين الله ذلك فأسلما (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (بمعنى اليهود والنصارى) (الأمين) يعني العرب (مأسلمت) أسلموا كما أسلمنا فقال الله (فإن أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وإن تولوا) عن ذلك (فاتمّا عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد وأمرآن (ويقولون الذين) يعني يتولون الذين كانوا يقولون الذين من آياتهم (بغير حق) بلا جرم (ويقولون الذين يأمرون بالقسط) بالوحد (من الناس) من الذين آمنوا بالنيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم

حُسِّلُ الْمَاءِ قُلْ أُوْنَيْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَسْلَمُوا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُولُوا الْقِسْطِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَمَنْ يَكْفُرْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعٌ الْحِسَابِ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَحْيِي لِلَّهِ وَمَنْ تَبِعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ أَسْلَمْتُ فَإِنَّا سُلُوْا فِتْنَةً أَعْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ يَغْيِرُ لِحَى وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ

بمحمد والقرآن (فإن الله سريع الحساب) شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ في دين الإسلام فقال (فإن حاجوك) خاصموك يعني اليهود والنصارى في الدين (فقل أسلمت وحيي) أخلصت ديني وعلى (لله ومن اتبعني) أيضاً (وقل للذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (والأمين) يعني العرب (مأسلمت) أسلموا كما أسلمنا فقال الله (فإن أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وإن تولوا) عن ذلك (فاتمّا عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد وأمرآن (ويقولون الذين) يعني يتولون الذين كانوا يقولون الذين من آياتهم (بغير حق) بلا جرم (ويقولون الذين يأمرون بالقسط) بالوحد (من الناس) من الذين آمنوا بالنيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم

(في الدنيا والآخرة) يعني لا يثابون بها في الآخرة (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله . ثم ذكر إعراض بني قريظة والذين
من أهل خير عن الرجم فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما بما في التوراة من الرجم وغيره
(يدعون إلى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على الحصن والمحكمة اللذين زينا في خير (ثم يتولى فريق منهم) يعرض
طائفة منهم بنو قريظة وأهل خير عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الإعراض والتكذيب والعذاب (بأنهم قالوا لن
تمسنا النار إلا أياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وهي سبعة أيام من أيام الآخرة
كل يوم ألف سنة التي عبد آباؤهم العجل فيها (وغرم في دينهم) يعني ثباتهم على دين اليهودية (ما كانوا يفكرون) افتراؤهم هذا ويقال تأخير
العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (إذا جمعناهم) بعد

٤٥

سورة القصص

إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرْقَانَهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ
مَا كَانُوا يَفْكُرُونَ ۖ فَكَيفَ جَامَعْتُمْ يَوْمَ لَارِبٍ فِيهِ
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۚ قُلِ اللَّهُمَّ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ
تَوَلَّى الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءَ وَتَزِنُ الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءَ وَغَيْرُ مَنْ تَشَاءَ وَذَٰلِ
مَنْ تَشَاءَ يَبِيدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ تَوَلَّى الْبَيْتَ فِي
النَّهَارِ وَتَوَلَّى الْبَيْتَ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَتَخْرُجُ الْمَيْتَ
مِنَ الْحَيِّ وَتَزْنُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ۚ لَا
أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِلُوا وَيُحِذِّرُ كَمَا اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۚ قُلِ
إِنْ تَحْضَرُوا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ
مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَكَ
أَمَدًا يَبْعَدُ ۚ وَيُحِذِّرُ كَمَا اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ زَوَّيٌّ بِالْعَبَادِ ۚ قُلِ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ

الموت (ليوم) في يوم (لارب فيه) لاشك فيه
(ووفيت) وفرت (كل نفس) برة (فاجرة) ما كسبت
ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص
من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل اللهم) قل
يا الله أم بنا أي أقصد بنا إلى الخير (مالك الملك)
يا مالك الملوك والملك (تولى الملك من تشاء) تعطى
الملك من تشاء يعني محمد وأصحابه (وتزنع الملك من
تشاء) تأخذ الملك من تشاء من أهل فارس والروم
(وتزن من تشاء) يعني محمد (وتذل من تشاء)
يعني عبدالله بن أبي بن سلول وأصحابه وأهل فارس
والروم (يبدك الخير) العز والذل والملك والفقمة
والنصرة والدولة (إنك على كل شيء) من العز والذل
والملك والفقمة والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه
الآية في عبد الله ابن أبي بن سلول المتأفق في قوله
بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم
ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى بنام على فرش
الديباج فان كنت نبياً فأين ملكك ثم بين قدرته
فقال (تولى الليل في النهار) يقول يزيد النهار على
الليل فيكون النهار أطول من الليل (وتولى النهار
في الليل) يقول يزيد الليل على النهار (وتخرج الحي
من الميت) يقول تخرج النطفة من النطفة (وتخرج
الميت من الحي) النطفة من الإنسان ويقال تخرج
الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت
البيضة من الحي من الدجاجة ويقول وتخرج الحي
السبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من

الحي من السبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قوة ولا هتزاز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لا يتخذ
المؤمنون) يقول لا ينبغي أن يتخذ المؤمنون عبد الله بن أبي وأصحابه (الكافرين) اليهود (أولياء) في التعزز والكرامة (من دون المؤمنين)
المخلصين (ومن يفعل ذلك) للولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورحمته وذمته (في شيء إلا أن تتقوا) تريدون أن تتجوا
(منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) في التقية من دم الحرام وفرج الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك
بالله (ولما الله الضير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد (لن تحفوا) تسروا (ما في صدوركم) ما في قلوبكم من البغض والعداوة ل محمد صلى الله عليه وسلم
(أو بدوه) تظهروه بالشم والطن والحرب (يعلم الله) يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك (ويعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخير والشر والسر
والعلانية (والله على كل شيء) من أهل السموات والأرض وتوابعهم وعماهم (قدير) نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء)

(ثلاثة أيام) من غير خرس (الإمرأ) إلا تحريكا بالشفة بين والحاجين والعينين واليدين ويقال لإلا كتابة على الأرض (واذكر ربك) باللسان والقلب (كثيراً) على كل حال (وسبح بالعشى والإبكار) صل غدوة وعشيا كما كنت تصل (وإذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يا مريم إن الله اصطفاك) يقال اختارك بالإسلام والعبادة (وطهرتك) من الكفر والشرك والادناس ويقال أنجلك من القتل (واصطفاك) اختارك (على نساء العالمين) عالمي زمانك بولادة عيسى (يا مريم اقنتي لربك) أطيعي لربك شكراً لذلك ويقال أطيل القيام في الصلاة شكر لربك (واسجدى واركعى) واسجدى بأمر كالركوع والسجود (مع الراكعين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خبر مريم وزكريا (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك يا محمد (نوحيه إليك) يقول نرسل جبريل به إليك (وما كنت لديهم) يعنى عند الأحبار (إذ يلقون أقلامهم) فى جرى الماء (أهم يكفل) يأخذ (مريم) لتربية لديهم) عندهم (إذ يتحسون) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (إذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقاً (اسمه المسيح) يسمى المسيح لأنه يسوع فى البلدان ويقال المسيح الملك (عيسى بن مريم وجها فى الدنيا) له القدر والمزلة فى الدنيا عند الناس (والآخرة) وفى الآخرة عند الله له القدر والمزلة (ومن المقربين) إلى الله فى جنة عدن (ويكلم الناس فى المهد) فى الحجر ابن أربعين يوماً لى عبد الله ومسيحه (وكهلاً) بعد ثلاثين سنة بالنبوة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى ولد) من أين يكون لى غلام ولد (ولم يمسنى بشر) بالحلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق ما يشاء) كما يشاء (إذ قضى أمراً) إذا أراد أن يخلق ولدا منك بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعلم الكتاب) كتب الانبياء ويقال الكتابة (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله (والتوراة) فى بطن أمه (والإنجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (للى بنى إسرائيل) فلما جاءهم قال (لنى قد جئتكم بآية) بعلامة (من ربكم) لتبوتى قالوا وما العلامة (قال أنى أخلق) أنى أصور (لكم من الطين كهية الطير) كشيء الطير (فأنفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون

٤٧

سورة القصص

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَازًا وَادَّكُرَ بِهِ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۖ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۖ يٰمَرْيَمُ اقْنُي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ۚ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَهْمُ أَنْهَمُ يَكْفُلُ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۖ وَيَكْفُلُهُ أَن نَّا فِي الْهَدَىٰ وَكَهْلًا ۖ وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۖ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۖ وَيُكَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۖ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُكُمْ مِنْ طِينٍ طَيِّبَةٍ فَطَنُفُخَ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُورِثُ الْأَكْثَمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَنْبَشُكُمْ عَمَّا تَتَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ لِمَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ الْكُفْرِ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ

طيراً) فصور طيراً يطير بين السماء والأرض (بإذن الله) بأمر الله فصور لهم خفاشاً فقالوا هذ سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأبرىء) أصحح (الأكثة) الذى لم يزل أعمى (والأبرص) أيضاً (وأوحى الموتى بإذن الله) باسم الله الأعظم يا حى يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأنبشكم) (أخبركم بما تأكلون) غدوة وعشية (وما تدخرون) ترفعون من غداء لعشاء (فى بيوتكم) إن فى ذلك) فيما قلت لكم (آية) لعلامة (لكم) لتبوتى (إن كنتم مؤمنين) مصدقين (ومصدقاً) وجئتكم موافقاً بالتوحيد بالدين (لما بين يدي من التوراة) قبلنى من التوراة وسائر الكتب (ولاحل لكم) أرحص وأبين لكم (بعض الذى) تحليل بعض الذى (حرم عليكم) مثل لحم الإبل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك .

(وجئتكم بآية) بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاحشروا الله فيما أمركم به وقولوا إليه (وأطيعون) واتبعوا أمرى ودينى (إن الله ربي) هو ربى (وربكم فاعبدوه) فوحدوه (هَذَا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال أحس سمع منهم تكرار الكفر (قال) عيسى (من أنصاري) من أعزاني (إلى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواربون) أصفياءه القصارون وهم اثنا عشر رجلا (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه (آمنّا بالله واشهد) اعلم أنت يا عيسى (بأنّا مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (زبنا) باربنا (آمنّا بما أُنزلت من الكتاب) بعنى 'الإنجيل' و'التبشيرة' (الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا مع السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد ﷺ (ومكروا) أرادوا يعنى اليهود قتل عيسى (ومكروا الله)

أراد الله قتل أصحابهم تطيانوس (والله خير الماكرين)
أقوى المدرين ويقال أفضل الصانعين (لإن قال الله
يا عيسى إني متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول
إني رافعك (إلى ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا)
بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق الذين
كفروا) بالحجة والنصرة (إلى يوم القيامة) ثم متوفيك
قابضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من حب الدنيا
(ثم إني مرجعكم) بعد الموت (فأحكم بينكم) فأقضى
بينكم (فما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تتخاصمون
(فأما الذين كفروا) بالله ورسوله ومحمد وعيسى (فأعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والجزية (والآخرة)
بالنار (ومألمهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله
في الدنيا والآخرة (وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب
والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم
وبين ربهم خالصا (فوفيقهم) يوفهم (أجورهم) ثوابهم
في الجنة يوم القيامة (والله لا يحب الظالمين) المشركين
بظلمهم وشرهم (ذلك) الذي ذكرت يا محمد من خبر
عيسى (تتلوه عليك) نزل عليك جبريل به (من الآيات)
يقول من آيات القرآن بالأمر والنهي (والذكر الحكيم)
المحكم للحلال والحرام ويقال مرافقا للتوراة والإنجيل
ويقال اللوح المحفوظ. ثم بين تخليق عيسى بلا أب
لقول وفد بنى نجران اثنا بحجة من القرآن على قولك
إن عيسى ليس ولد الله فقال الله (إن مثل عيسى) مثل
تخليق عيسى (عند الله) بلا ب (كمثل آدم خلقه من
تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون)

الجزء الثالث

ولدا بلا أب (الحق) هو الخبر الحق (من ربك) أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين من الشاكين فما بينت لك من تخليق عيسى بلا أب. ثم ذكر خصومة وفد بني نجران مع النبي ﷺ بعد ما بين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله (فمن حاجك فيه) فمن خاصمك فيه في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فقل تعالوا ندع أبناءنا) نخرج أبناءكم (وأبناءكم) أخرجوا أئمتكم (وأبناءكم) نخرج نساءنا (ونساءكم) أخرجوا أئمتن نساءكم (وأئفسنا) نخرج بأنفسنا (وأئفسكم) أخرجوا أئمت بأنفسكم (ثم نبتل) تتضرع وتجتهد في الدعاء.

(فجعل) فقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله في عيسى (إن هذا) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووقد بنى نجران (هو القصص الحق) الخبر الحق بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من إله إلا الله) بلا ولد ولا شريك (وإن الله هو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر الله أن لا يعبد غيره ويقال الحكم حكم عليهم الملاعة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا في الملاعة مع النبي ﷺ لأنهم علموا أنهم كاذبون . وأن محمداً نبي صادق مرسل وصفته ونعته في كتابهم فقال الله (فإن تولوا) عن دعوتكم إلى الملاعة مع النبي ﷺ (فإن الله عليم بالمفسدين) بنصاري بنى نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة) لا إله إلا الله (سواء) عدل (بيننا وبينكم) ألا نعبد إلا الله (ولا نوحد إلا الله) (ولا نشرك به شيئاً) من الخلقين (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً) لا يطع أحد منا أحداً من الرؤساء في معصية الله (من دون الله) فأبوا عن ذلك أيضاً فقال الله (فإن تولوا) أعرضوا وأبوا عن التوحيد (فقولوا أشهدوا) اعلوا أنتم (بأننا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد . ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ بقولهم إنا مسلمون على دين إبراهيم وأدعوا ذلك في التوراة فقال الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاضعون (في إبراهيم) في دين إبراهيم (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده) بعد إبراهيم (أفلا تعقلون) أنه ليس فيهما أن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً (ها أنتم هؤلاء) أنتم هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) خاضعتم (فيما لكم به علم) في كتابكم أن محمداً نبي مرسل وأن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً لحججتم ذلك (فلم تحاجون) فلم تخاضعون (فيما ليس لكم به علم) في كتابكم فتقولون إن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً (والله يعلم) أن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً (وأنتم لا تعلمون) أنه كان يهودياً أو نصرانياً ثم بين الله تكذيب قولهم فقال (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) (وَذَتْ طَلِيفَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوِْضِيلُوكُمْ وَمَاِضْلُوْنَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ بِالْبَطْلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (وَقَالَ طَلِيفَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا

فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ وَإِنْ هَذَا لَكُلُّهُ الْفَصْلُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَكُلُّهُ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ۖ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۖ هَآؤُنْتَ هَؤُلَاءِ حُجَجُكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ يَدْعُونَ ۖ فَلِمَ تَحْجُجُونَ فِيمَا لَيْسَ كُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ وَإِنَّا أَوْلَىٰ لِلنَّاسِ فِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَذَتْ طَلِيفَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوِْضِيلُوكُمْ وَمَاِضْلُوْنَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۖ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۖ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ بِالْبَطْلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ وَقَالَ طَلِيفَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا

الإسلام فقال (ودت) تمت (طائفة من أهل الكتاب) يضلونكم أن يضلوكم عن دينكم الإسلام (وما يضلون) عن دين الله (إلا أنفسهم وما يشعرون) بذلك ويقال لا يعلمون أن الله يخبر نبيه بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله) بحمد القرآن (وأنتم تشهدون) تعلمون (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) لم تخطئون الباطل مع الحق في كتابكم صفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته في كتابكم أن محمداً نبي مرسل (وأنتم تعلمون) ذلك في كتابكم ثم ذكر مقالة كعب وأصحابه في تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من أهل الكتاب) كعب وأصحابه من الرؤساء لسفليهم (آمنا بالذي أنزل على الذين آمنوا) بحمد القرآن (وجه النهار) أول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا

آخره) يعنى صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التى صلى إليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الأخرى التى صلوا إليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكى يرجع عامتهم إلى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا بالنبوة (إلا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعنى اليهود (إن الهدى هدى الله) إن دين الله هو الإسلام وقبله الله هي الكعبة (أن يؤتى) أن يعطى (أحد) من الدين والقبلة (مثل ما أوتيتهم) أعطيتهم يا أصحاب محمد (أو يحاجركم) أو أن يخاصمكم اليهود هذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) أيضا يا محمد (إن الفضل) بالنبوة والإسلام وقبله إبراهيم (بهدى الله يؤتونه من يشاء) يعطيه من يشاء يعنى محمدا وأصحابه (والله واسع) لعظمته (عليهم) بمن يعطى (يختار لدينه) يختار لدينه (من يشاء) محمدا وأصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن

البقرة الثالثة

٥٠

آخِرُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَوْنُوا إِلَيْنَا نَبِّئِكُمْ قُلُوبَنَا لَمْ يَحْدَى إِلَهُهُ أَنَّ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُجَازَى عَنْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلُوبَنَا لَمْ يَحْدَى إِلَهُهُ سَيَا لَلَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ﴿٥١﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّا بِغُنْطَارِ يُوَدِّعُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّا بِغُنْطَارِ لَا يُؤَدِّعُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَالِمًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٣﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٤﴾ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوَّلَ لَاحِلٍ لَمْ تَفْقَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْعَنُونَ أَلَيْسَ لَهُمْ بِالْكِتَابِ لِغَشْبِهِمْ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِيِّينَ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْبَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيُنَا عَيْنَ بَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٥٧﴾

ولا يارحمكم

(العظيم) بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعنى اليهود (من إن تأمنه بغنطار) بتابعه بلاء مسك ثور ذهباً (يؤده إليك) بغير غناء ولا تعب ولا يستحله وده عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) بتابعه (بدينار لا يؤده إليك) لا يرده إليك ويستحله (إلا ما دمت عليه قائما) ملحا متقاضيا وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والخيانة (بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل) في أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك (بلى) رد عليهم (من أوفى بعهد) يقول ولكن من أوفى بعهد فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتقى) عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد والخيانة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه . ثم ذكر عقوبتهم يعنى عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشترون بعهد الله بنقض عهد الله (وأيمانهم) عهودهم مع الانبياء (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أولئك لاخلاق لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) في الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يزكِّيهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصالح بهم ولهم (عذاب أليم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس لخصومة كانت بينهما ونزلت في اليهود أيضا (وإن منهم) من اليهود (لفريقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلعون ألسنتهم) يحرفون ألسنتهم (بالكتاب) بقراءة

صفة الرجال في الكتاب (لتحسبوه) لكي تظنه السفلة أنه (من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله) في التوراة (وما هو من عند الله) في التوراة (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أن ليس ذلك في كتابهم ويقال نزلت في الجبر بن الفقيرين اللذين غيرا صفة رسول الله ﷺ في التوراة ثم نزل في مقاتلهم نحن على دين إبراهيم وأمرنا إبراهيم بهذا الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الانبياء (أن يؤتبه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة) ثم يقول للناس كونوا عبادا لى عبيدا لى (من دون الله ولكن كونوا) ولكن أمرهم أن يكونوا (ربابين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعملون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب

(ولا بأمركم) يامعشر قريش واليهود والنصارى (أن تتخذوا الملائكة) بنات الله (والتيين أرباباً أيامكم بالكفر) كيف أمركم إبراهيم بالكفر (بعد إذ أنتم مسلمون) بعد إذ أمركم بالإسلام فقال: إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتوا إلا وأنتم مسلمون، يقول ما بعث الله رسولا إلا أمر ذلك الرسول بالإسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد تأمرنا أن نحبك وتعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم تلى على النبيين في محمد ونعته وصفته فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفته محمد ونعته وفضله (لما آتيتكم) يقول حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تأخذون أيضاً على أممكم أن إذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن به وفضله (وانتصرنه) بالسيف على أعدائه وبيان صفته (قال ما أفررتكم) قال الله لهم أقبلتم (وأخذتم على ذلكم) ما قلت (إصري) عهدي (قالوا) أى النبيون (أقررتنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وأنا معكم من الشاهدين) على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبى لأمته ذلك وأشهد كل نبى أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبى بنفسه على ذلك (فن تولى) من الامم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقضون الكافرون.

٥١

سورة القصص

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذَ وَالْمَلَكُوتُ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَّامُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥١﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابِي وَحِكْمِي أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ رُسُولٍ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَكْرَرْنَا قَالَتْ فَاشْهَدُوا أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٢﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٣﴾ أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُمْ أَسْمٌ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٥٤﴾ قُلْ لَمَّا بَلَغَ اللَّهُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٦﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعَثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا فَأَخَذُوا الْإِسْلَامَ وَكُنَّا لَهُمْ آيَةً وَأَتَتْهُمُ الْغُلَامُ الْأُولَىٰ وَالنَّبِيُّونَ فِيهَا لَأَيُّهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَآهُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٥٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

بجملته النبيين وكتابه (من ربه لا يفرق بين أحد منهم) لا تكفر بأحد من الأنبياء ويقال لا نفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) من المغبوطين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لديه (قوما كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) محمداً (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (والله لا يهدي القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلاً لذلك (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) في اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدهوا الله بالإخلاص (فإن الله

غفور (لمن تاب منهم) رحيم (لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) وزن الأرض (ذهباً ولو افندى به) يقول لو فادوا به لتبقية أنفسهم لا يقبل منهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً ، إلى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعنة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فأت بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال (لن تتأوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تتفقوا بما تحبون من المال ويقال لن تتأوا البر لن تلبثوا إلى

غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا
لَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْدَى بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٤﴾ لَنْ تَأْوِيَهُمْ
حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا يَحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلُّهُ
الطَّعَامَ كَانَ جَلْدُ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنَّ كُفْرَهُمْ
صَدَقَ قِينَ ﴿٥٥﴾ فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴿٥٦﴾ فُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّا أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِنَاسٍ لِّلَّذِي يَبْكُهُ مُبَارَكًا
وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا بُرْهِنُوا مِنْ دَخَلِهِ
كَأَنَّمَا امْتَسَقَ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥٩﴾ فُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَكْفُرُوا
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ فُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لَا تَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ

ومآله

على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بني المؤمنين (للذي يبكي) يقول الذي مريكم هو موضع الكعبة وإنما سمي بكة لأن الناس يكون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف (مباركا) يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدي للعالمين) قبلة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبینات وله (مقام إبراهيم) وحطيم إسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمناً) من أن يهاج فيه (والله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلاً) بلاغا وسيرا والزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (إن الله غني عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها غيا وزيفا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك في الكتاب

(وما الله بغافل) بساه (عما يعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عماراً وأصحابه إلى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً) طائفة (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالامر والنهي (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم بوضاه وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه . نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ، ثم نزل في أوس وخزرج لحسومة كانت بينهم في الإسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبي زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما

وَمَا لِلَّهِ بِغُفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أَتَوُا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٢﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنَادِيكُمْ عَلَيْهِمْ كَيْفَ آتَيْنَا اللَّهَ وَفَكَرُّوا رُسُلَهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾ وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥﴾ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ ذَلِكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

يُنْفِئُ (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) مقررون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما (واعصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعاً ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا نعمت الله) منه الله (عليكم) بالإسلام (إذ كنتم أعداء) في الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالإسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدين الإسلام (إخواناً) في الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف هوة من النار يعني للشط وهو الكفر (فأنقذكم منها) فأنجاكم منها بالإيمان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة . ثم أمر بالمعروف والصالح فقال (وانكن منكم) لا تزل منكم (أمة) جماعة (بدعون إلى الخير) إلى الصالح والإحسان (وبأمرن بالمعروف) بالنوح والتباعد عن المنكر (ونهيون عن المنكر) الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين في الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين (من بعد ما جاءهم البينات) بينات في كتابهم من الإسلام (وأولئك لهم يعني اليهود والنصارى) عذاب عظيم (أعظم ما يكون) (يوم تبيض وجوه) في يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) في يوم تسود وجوه قوم (فأما الذين اسودت وجوههم) تقول لهم الزبانية (أكفرتهم) بالله (بعد إيمانكم) بالله (فذوقوا العذاب بما كنتم

تكفرون) بالله (وأما الذين ابيضت وجوههم) ففي رحمة الله (في جنة الله) هم فيها خالدون (لا تموتون ولا تخرجون) تلك آيات الله هذه آيات الله اقرآن (تتلوها عليك) نزل جبريل بها عليك (بالحق) إيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلماً للعالمين) أن يكون منه ظلماً على العالمين على الجن والإنس (ولله ما في السموات

وما في الأرض من الخلق والعجائب (وإلى الله ترجع الأمور) في الآخرة (كنتم خير أمة) أنتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسول (ولو آمن أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لكان خير أمة) عامهم عليه (منهم المؤمنون) عبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون النافضون العهد (لن يضروكم) لن يقصوكم اليهود (إلا أذى) باللسان بالشتم والظعن (وإن يقاتلوكم) في الدين (يولوكم الأدبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون من سيفكم وسيطكم إياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (أين ما تقفوا) وجدوا لا يقدر أن يقوموا مع المؤمنين (إلا ببجل من الله) إلا بالإيمان بالله (وحبل من الناس) عهد من الأمراء بالجزية (وبأوا)

٥٤

الحق المثلث

وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ۖ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ فِيهِمْ الْمُؤْمِنُونَ ۚ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۖ
لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِنْ يُقْسِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ ۚ لَا أَدْبَارَ لَكُمْ لَهُمْ لَئِنْ ضَرَبْتُمْ عَلَيْهِمُ الدِّينَةَ أَنْ مَا تَفْعَلُوا إِلَّا حُجْلٌ ۖ مَنْ أَلَّهَ وَجِلٌّ مِنَ النَّاسِ
وَيَا مَعْشَرَ الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّهِ وَضَرَبْتُمْ عَلَيْهِمُ الدِّينَةَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۖ * لَيْسُوا سَوَاءً ۚ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ الْيَلِّ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۖ يَلُوكُ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ
بِالْطَّاعَاتِ (وأولئك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد في الجنة مثل ابن بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) ما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينسى ثوابه (ين يثابون) والله عليم بالمقين (الكفر والشرك والفواحش) عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن كذب وأصحابه (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أولادهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا وأولئك أصحاب النار)

أنفسهم

أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود في اليهودية (كمثل ربح فيها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم) يزرع قوم (ظلوا أنفسهم) بمنع حق الله منه (فأهلكته) أحرقتة كذلك الشرك يهلك النفقة كما أهلك الربح الزرع (وما ظلمهم الله) يذهب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن

بغضب) استوجبوا بغضه (من الله) وضربت عليهم المسكنة (جعل عليهم ذى الفقر) ذلك (الذل والمذلة) بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقولون) الانبياء (بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يعتدون) يقتل الانبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدول متدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرءون (آيات الله) القرآن (آناء الليل) ساعات الليل في الصلاة (وهم يسجدون) يصلون لله (يؤمنون بالله) وجملة الكتب والرسول (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون في الحيرات) يبادرون في الطاعات (وأولئك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد في الجنة مثل ابن بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) ما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينسى ثوابه (ين يثابون) والله عليم بالمقين (الكفر والشرك والفواحش) عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن كذب وأصحابه (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أولادهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا وأولئك أصحاب النار)

أَنْفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبْرٌ لَاحِظٌ وَلَا مَاعِزَةٌ قَدْ يَدْبِرُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَحْضُرُ
صُدُورُهُمْ أَجْرٌ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٠١﴾ هَآ أَنتُمْ
أَوْلَاءُ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَهْدَهُمْ وَالْأَنَامِلُ مِنَ الْغَيْظِ فُلُوفُوا
يَغِيظُكُمْ مِنْ أَنْ يُلَاحِظَكُمْ يَدُوكُمْ أَيْدِيكُمْ أَنْ تَمْسُكُمْ حَسَنَةً
تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَتَرَحُّوا مِنْهَا وَإِنْ تَصِبُوا وَتَقُولُوا لَا يَصْرُكُمُ
كُنْ بَدْرُهُمْ سَيِّئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا عَدُوٌّ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ إِذْ هَمَّتْ
قَلْبَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُدْخِلَ رَبُّكُمْ بَيْنَكَ
الْفَرِيقَ الْفَرِيقَ مِنْزِلِينَ ﴿١٠٦﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ
فُورٍ هَذَا يُدْخِلْكُمْ فِيهِ بَعْضُهُ الْآخَرُ مِنَ الْآخَرِ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَمَا
جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلَظُمَ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

أنفسهم يظلمون) بالكفر ومنع حق الله من الزرع. ثم نهى الله المؤمنين الانصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر اليهم فقال (يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا) يعنى اليهود (بطانة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يأتوكم خبلا) لا يتركوا الجهد في
فسادكم (ودوا ما عنتم) تمنوا أن أنتم وأشركتكم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتم والظعن
(وما تحضرون صدورهم) ما يضرهم في قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أى علامة الحسد (إن كنتم
تعقلون) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعنى الأمر والنهى إن كنتم تعقلون لى تعلموا ما أمركم به (ها أنتم أولاء) أنتم
بامعشر المؤمنين (تحبونهم) يعنى اليهود لقبلى المصاهرة والرضاعة (ولا يحبونكم) لقبلى الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقرون بحملة
الكتاب والرسول وهم لا يقرون بذلك (وإذا لقوكم) يعنى
منافق اليهود (قالوا آمنا) بمحمد والقرآن، وأن صفته
ونعمته فى كتابنا (وإذا خلا) رجع بعضهم إلى بعض
(عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ)
من الحق (قل موتوا بغيظكم) بجفكم (إن الله عليم
بذات الصدور) بما فى القلوب من البغض والعداوة
(إن تمسكتم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنية (تؤم)
سأهم ذلك يعنى اليهود والمنافقين (وإن تصبكم سيئة)
القط والجذوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها)
يعجبوا بها (وإن تصبروا) على أذام (وتتقوا)
معصية الله (لا يضركم كيدهم شيئا) عدواتهم وصينتهم
شيئا (إن الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط)
عالم (وإذا غدت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد
(تبوء المؤمنين) تتخذ المؤمنين بأحد (مقعد للقتال)
أمكنة لقتال عدوم (والله سميع) لمقاتلكم (عليم) بما
يصيكم ويترككم المركز (إذ همت طائفتان منكم)
أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلة وبنو حارثة (أن
تفشلا) أن تجنبا عن قتال العدو يوم أحد (والله
وليها) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فى السرة
والفتح (ولقد نصركم الله بيدر) يوم بدر (وأنتم أذلة)
قلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فاحشوا
الله فى أمر الحرب ولا تتخلفوا السلطان الذى معكم
(لعلكم تشكرون) لى تشكروا نصرته ونعمته (إذ
تقول المؤمنين) يوم أحد (ألن يكفیکم) مع عدوكم
(أن يدرككم) أن ينصركم ربكم (ثلاثة آلاف من
الملائكة منزلين) من السماء لنصرتم (بل) يكفیکم (إن تصبروا) مع نديكم فى الحرب (وتتقوا) بمعصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعنى أهل مكة
(من فورهم هذا) من وجه مكة (يدرككم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلين ويقام متممين بعاتهم
الصوف (وما جملة الله) ما ذكر الله المدد (إلا بشرى لكم) - نصرة (وانظرن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (إلا من

عند الله (من الله) العزيز (بالنقمة لمن لا يؤمن به) الحكيم (بالنصرة والدولة لمن يشاء ، ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفاً) يقول لو نزل المدد لم ينزل إلا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنيمة (ليس لك من الأمر شيء) ليس بيدك التوبة والعذاب إن تدع على المهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فإنهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت في الخيبن عصية وذكوان دعا النبي عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (يعفو لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعني تقيفا

الحزب الرابع

٥٦

(لا تأكلوا الربا أضعافا) على الدرهم (مضاعفة) في الأجل (واتقوا الله) واخشوا الله في أكل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تتجوا من السخطة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار في أكل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله ومستحلى الربا (وأطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا وفي تركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتتجوا فلا تعذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (اللتقين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا . ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكاظمين غيظهم للمرددين حديثهم في أجوافهم (والعافين عن الناس) عن الملوكن (والله يحب المحسنين) إلى الملوكن والأحرار . ثم نزل في رجل من الأنصار لأجل نظرة ولسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقي فقال (والذين إذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة واللسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب) ذنوب التائب (إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) أنها معصية الله (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلعت) قد مضت في الأمم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا في الأرض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسول الذين لم يقبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهى (اللتقين) الكفر والشرك والفواحش، ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تنهوا) لا تضيقوا مع عدوك (ولا تحزوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد فليكم في الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وأتمم الأعلون) آخر الأمر لكم بالنصرة والدولة

عِنْدَ اللَّهِ الْغَزِيرَ الْحَكِيمَ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ ۖ فَيَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنِ شَاءَ وَيُعَذِّبُ مَنِ شَاءَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْخَيْرِينَ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَمْسِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ اللَّهُ تَوْبَةً لَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا فِيهَا أُنِزِمَ أَنْجَارُ الْعَمِلِينَ ۝ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ۝ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلَّتَّائِبِينَ ۝ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ

ان كنتم

(خالدين فيها) دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلعت) قد مضت في الأمم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا في الأرض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسول الذين لم يقبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهى (اللتقين) الكفر والشرك والفواحش، ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تنهوا) لا تضيقوا مع عدوك (ولا تحزوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد فليكم في الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وأتمم الأعلون) آخر الأمر لكم بالنصرة والدولة

(إن كنتم) (إذ كنتم مؤمنين) أن النصر والدولة من الله (إن يمسكم قرح) إن أصابكم جرح يوم أحد (فقد مس القوم) فقد أصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) (جرح) (مثله) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الأيام) أيام الدنيا (تداولها بين الناس) بالدولة تدبيل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لكي يرى الله (الذين آمنوا) في زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) يكرم من يشاء منكم بالجهادة (والله لا يحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليجض الله) لكي يغفر الله (الذين آمنوا) بما يصيبهم في الجهاد (ويحق الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) أظننهم يامعشر المؤمنين (أن تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين حاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (ويعلم الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل أن تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وأنتم تنظرون) إلى سيفوف الكفار فانهمزتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم ثم نزل في مآلهم لرسول الله ﷺ بلأنا يا نبي الله أنك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسل أفان مات) محمد (أو قتل) في سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أنتم إلى دينكم الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع إلى دينكم الأول (فلن يضرب الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لا تموت نفس (إلا بإذن الله) بإرادة الله وقضائه (كتاباً مؤجلاً) مؤقناً كتابه أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطة من الدنيا ما يريد وما له في الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطة من الآخرة ما يريد (وسنجزي الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وكأين من نبي) (وكم من نبي) (قاتل معه ربيون كثير) جموع كثيرة من الكفار (فما وهوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم في سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال (وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير) يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم في طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۚ وَلِيُخَصَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ الْكُفْرِينَ ۚ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۚ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۚ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَأَنْتُمْ مَنَافِقُونَ ۚ أُنْقَلِبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۚ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ۚ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۚ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْثُونٌ كَثِيرٌ فَأَوْهَوِ الْوَيْلَ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَزَاكَ ۚ أَسَدَكَ نَؤُؤُ اللَّهِ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۚ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۚ فَآتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَطِيعُوا الَّذِينَ

(وما استكانوا) ماذلوا لعدوهم (وقال ما تضعفوا) وما خضعوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) يا ربنا (اعفر لنا ذنوبنا) دون الكيأثر (ولإسرافنا في أمرنا) بالعظام من ذنوبنا يعني الكيأثر (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرونا على القوم الكافرين) فآتاهم الله (أعطاهم) ثواب الدنيا (بالفتح والغنيمة) (وحسن ثواب الآخرة) في الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين في الجهاد (بأيها الذين آمنوا) يعني حذيفة وعمارا (إن طيعوا الذين

الحزب الرابع

والمخصص

(كله لله) بيد الله (يخفون في أنفسهم) يسرون فيما بينهم (مالا يبدون لك) مالا يظهرون لك مخافة القتل (يقولون لو كان لنا من لأمر) من الدولة والنصرة (شئ ما قبلنا ههنا قل) يا محمد للنافقين (لو كنتم في يوتكم) في المدينة (لبرز) لخرج (الذين كتب) قضى (عليهم) القتل إلى مضاجعهم) إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد (وليتلى لله) ليخترته (ما في صدوركم) ما في قلوب المنافقين .

(وليمحص) ليبين (ما في قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر يعنى المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (إن الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقي الجمعان) جمع محمد وجمع أبي سفيان (لأنما استزلهم الشيطان) زين لهم الشيطان أن محمداً قتل فاهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر (بعض ما كسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يستأصلهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (حليم) إذ لم يجعل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تكونوا) في الحرب (كالذين كفروا) في السر يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه في الطريق إلى المدينة (وقالوا لإخوانهم) المنافقين (إذا ضربوا في الأرض) إذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر (أو كانوا غزى) أو خرجوا في غزاة مع نبيهم (أو كانوا عندنا) في المدينة (ما ماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزواتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليجعل الله ذلك (الطن حصرة) حزنا (في قلوبهم والله يبي) في السفر (ويميت) في الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بعير) ولئن قتلتم في سبيل الله) يا معشر المنافقين (أو متم) في بيوتكم وكنتم مخلصين (لغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (خير) لكم (ما يجمعون) في الدنيا من الأموال (ولئن متم) في حضر أو سفر (أو قتلتم) في غزاة (إلى الله تحشرون) بعد الموت (فما رحمة) فرحة (من الله لت لهم) جانبك وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لأنفضوا من حولك) لتفرقوا من عندك (فأعف عنهم) عن أصحابك في شيء يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم في الأمر) في أمر الحرب (فإذا عزم) صرفت على شيء (فأوكل على الله) بالنصر والدولة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوك (ولأن يخذلكم) مثل يوم أحد (فن ذا الذي ينصركم) على عدوك (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي ﷺ أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئا ولقيل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لنبي) ما جاز لنبي (أن يغفل) أن يخون أمته في الغنائم وإن قرأت أن يغفل يقول أن تخونه أمته (ومن يغفل) من الغنائم شيئا (يأت بما غل يوم

وَلِيُخَيِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٩١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كُنَّا أَوْ عَيْنِدَا مَا تَوَلَّوْا وَمَا قِيلُوا يُجَاهِدُوا اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّصُ وَيُخَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٩٢﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتْ لَكُمْ غُفْرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَئِنْ مُتِمَّتْ أَوْ قُتِلْتُمْ إِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ ﴿٩٤﴾ فَمَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَكُمْ لَئِنْ لَمْ تَكُنْ فُظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفَ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿٩٥﴾ وَإِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَغَالِبٌ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٦﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّ وَمَنْ يَكُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جِهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩٨﴾ هُمُ الَّذِينَ

القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى) توفى (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفمن اتبع رضوان الله) في أخذ الحسن وترك الغلول (كن باء بسخط من الله) كن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (وماواه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صاروا إليه (هم درجات

عند الله (يقول لهم درجات عند الله في الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل) والله بصير بما يعملون) من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم) إليهم (رسولا) آدميا معروف النذب (من أنفسهم) قرشيا عربيا مثلهم (يتلوا) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهي (ويذكهم) يطهرهم بالنوحيد من الشرك يأخذ الزكاة من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (وإن كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل بحىء محمد والقرآن (لئى ضلال مبين) لئى كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال (أولما أصابكم مصيبة) يقول حين أصابكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثلها) مثل ما أصابكم يوم أحد (قلتم أنى هذا) من أين أصابنا هذا ونحن مسلمون (قل) يا محمد (هو من عند أنفسكم) بذنب أنفسكم بترككم

الجزء الرابع

٦٠

عند الله والله بصير بما يعملون ﴿٦٠﴾ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لى ضلال مبين ﴿٦١﴾ أولما أصبكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شىء قدير ﴿٦٢﴾ وما أصبكم يوم التقى الجمعان فإذن الله وليعلم المؤمنين ﴿٦٣﴾ ويعلم الذين نافقوا وقيل لهم أن صلوا فى جبر (تعالوا) إلى أحد (قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا) العدو عن حريمكم وذريتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قلنا) لا تبعناكم إلى أحد (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان والمؤمنين) وقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بالسنة (ما ليس فى قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والفاق هم (الذين قالوا لإخوانهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمد وأصحابه بالعمود فى المدينة (ما قتلوا) فى غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادعوا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) فى مقاتلتكم (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين قتلوا فى سبيل الله) يوم بدر ويوم أحد (أمواتا) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كالأحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم الذين فى الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله بشرهم بذلك (ألا خوف عليهم) إذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون)

إذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) فى الجهاد بما يصيبهم فى الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم القرح) الجرح يوم أحد (للذين أحسروا) وافوا

منهم) مع الذي يطلع إلى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة . ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة ، واللطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج إليهم (فزادهم إيمانا) جراءة بالخروج إليهم (وقالوا حسبا الله) فقتلوا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجوعا (بنعمة من الله) ثواب من الله (وفضل) ربح مما تسرقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصبهم في الذهب والنجىء (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافقة مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) بدفع العدو عنهم (إنما ذلكم الشيطان) الذي خوفكم الشيطان بعنى نعيم بن مسعود سماه الله شيطانا لأنه كان تابعاً للشيطان ولوسوسته (يخوف أوليائه)

يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (إن كنتم مؤمنين) إذ كنتم مصدقين بأخباره ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يعزبك) يا محمد ولا يضرلك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) أى مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (لهم) لن يضرروا الله لن ينقصوا الله مسارعهم في الولاية مع اليهود (شيئا يريد الله) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود المنافقين (حظا) نصيبا (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان هم المنافقون (لن يضرروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيئا) ولهم عذاب أليم (وجميع) يخلص وجمعه إلى قلوبهم ثم ذكر لإيمانه لهم في الكفر فقال (ولا يحسن الذين كفروا) لا يظن اليهود (أنما نملى لهم) نملهم ونعطيهم من الأموال والأولاد خير لأنفسهم (إنما نملى لهم) ونعطيهم من الأموال والأولاد (ليزدادوا إثمًا) ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مهين) يهانون به يوما فيوما وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله «ولا يعزبك» إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال (ما كان الله ليزر المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كانوا والكافر مؤمنا إن كان في قضائه كذلك (حتى يميز الحديث من الطيب) الشقي من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق

وَمِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ۝ الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِفْئِهِمْ فَبَسَّطْنَا لَهُمْ فَسُوحًا مِّمَّا كَانَتْ تُرْضَوْنَ لَهَا وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا رَبَّكُمُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوكُمْ شَيْئًا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَكُمُ حَظًّا فِي الْأَجْرِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّا الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوكُمُ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا تَحْزَنْ لَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نَمْلِكُ لَهُمْ حَبَرَ لَا نَفْسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِكُ لَهُمْ لَبَازِدًا وَإِنَّمَا لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ مَّا كَانَا لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنَا عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مِنْ رِيسَالِهِ مَن يَشَاءُ فَاذْمُنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلَهُ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا تَحْزَنْ لَ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ بَيْنَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بِمَا هُمْ سَيِّطُونَ مَآ يَخْلَوُا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

من المخلص (وما كان الله ليطلعه) يا أهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعملوا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطفى (من رسله من يشاء) يعنى بمحمد فطلعه على بعض ذلك بالوحي (فآمنوا بالله ورسوله) وبجملة الرسل والكتب (وإن تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسول (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ثم ذكر بظلمهم يعنى اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا يحسن) لا يظن (الذين يخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما مخلوا به) من المال يعنى الذهب والفضة طوقا من النار في عقوبهم (يوم القيامة) يوم ميراث السموات والأرض (خزائن السموات المطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك الواحد القهار) وما تعملون) من البخل والسخاء (خير) ثم ذكر مقالة اليهودي فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال (لقد سمع الله .

قول الذين قالوا: يعني فتخاص بن عازوراء وأصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن أغنياء) ولا محتاج إلى قرضه (سنكتب ما قالوا) ستحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الأنبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء (بغير حق) بلا جرم (ونقول ذو قوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) علمت (أيديكم) في اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذكم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعني اليهود (إن الله عهد إلينا) أمرنا في الكتاب (ألا تؤمن لرسول) أن لا تصدق أحدا بالرسالة (حتى يأتينا بقرينان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت في زمن الأنبياء (قل) يا محمد (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (وبالذي قلتم) من القربان زكريا ويحيى وعيسى (فلم تقاتلوه) يحيى وزكريا وقد كان القربان في زمانهم (إن كنتم

صادقين) في مقاتلتكم فقالوا آباؤنا الأنبياء زورا فقال الله (فإن كذبوك) يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاءوا بالبينات) بالأمم والنهي وعلامات النبوة (والزبر) وبحر كتب الأولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) متفوسة (ذاقة الموت) تذوق الموت (وإنما توفون) توفون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة) فمن زحرج (عزل ونحى وأبعد) عن النار) بالنوحيد والعمل الصالح (وأدخل الجنة فقد فاز) بالجنة وما فيها ونجها من النار وما فيها (وما الحياة الدنيا) ليس مافي الدنيا من النعيم (للامتاع الغرور) إلا كمتاع البيت في بقاءه مثل الخنزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبية ولاصحابه فقال (لتبطلن) لتختبرن (في أموالكم) في ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر اليلابا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني اليهود والنصارى الشتم والظعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعني مشركي العرب أيضا (أذى كثيرا) بالاشتم والضرب والظعن والقتل والكذب والزور على الله (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله في الأذى (فإن ذلك) الصبر والاحتمال (من عزم الأمور) من خير الأمور وحزم أمورهم يعني المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب أعطوا الكتاب ببيان صفة نبيه ونعمته فقال (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)

٦٢

الحزب الرابع

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ عَادَآبَ الْحَرِيقِ ﴿٦٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٦٤﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَ بَقَرَبَّانٍ تَأْكُلُهُمَا النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ تَكْفُرُونَ ﴿٦٥﴾ إِن كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ لَكُمُ الْعَذَابُ أَجْدَدَ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ الْغُورِ ﴿٦٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا أُجُورُكُمْ إِلَّا نَفْسٌ مِّن نَّفْسِكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ لَسْتُمْ مَعْنَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِّن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَمَلِكُمُ الْأُمُورِ ﴿٦٨﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيئَةً لِّلنَّاسِ وَلَا تَكُونُ لَهُ قَبْدَةٌ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَتَشَرَّوْنَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿٦٩﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازٍ مِّنَ الْعَذَابِ لَكُمُ الْعَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

أعطوا الكتاب يعني التوراة والإنجيل (لتبينه) صفة محمد ونعمته (للتناس) لا تكتفون صفة محمد ونعمته في الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعبدوه (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعلموا به (واشتروا به) بكتبان صفة محمد ونعمته في الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (فبئس ما يشترتون) يحتارون لأنفسهم اليهودية وكتبان صفة محمد ونعمته ثم ذكر طلبهم الشاء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين يفرحون بما أتوا) بما غيروا صفة محمد ونعمته في الكتاب (ويحبون أن يحمدا) بما لم يفعلوا يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بمعاودة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجيع (ولله ملك)

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خزائن السموات بالمطر والأرض بالنبات (والله على كل شيء) من أهل السموات والأرض وخزائنها (قدير) ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم اتتنا بآية يا محمد على ما تقول فقال (إن في خلق السموات) إن فيما خلق في السموات من الملائكة والشمس والقمر والتجوم والسحاب (والأرض) وفي خلق الأرض وما في الأرض من الجبال والبحور والشجر والدواب (واختلاف الليل والنهار) وفي تقابل الليل والنهار (آيات) لعلامات لوحدايته (لأولي الألباب) لذوي العقول من الناس ثم نعتهم فقال (الذين يذكرون الله) يصلون لله (قياما) إذا استطاعوا (وقعودا) إذا لم يستطيعوا قياما وقعودا (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) من العجائب (ربنا) يقولون يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا) جزافا (سبحانه) زهوا الله

٦٣

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

الَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ الْبَلِّ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْنَا هَذَا بَلَاءً لَّنَا سُبْحَانَكَ قِيَامًا وَعَذَابَ النَّارِ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلُ النَّارَ رَفَقَةً أَخْرِجَتْهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُبَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ۝ رَبَّنَا وَاتِّمَامَ مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلًا مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرُوا أَنِّي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا أَوْ قُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ خَنَازِينِهِمْ نَجَرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝ لَا يَغْرِبُكَ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَلَدِ ۝ مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ لَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا رَبَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ

أحسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبتهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال (لا يغربك) لا يفركك (يا محمد) مخاطب به محمداً وعن أصحابه (تقابل الذين كفروا في البلاد) ذهب اليهود والمشركون وحبشهم في التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة في الدنيا (ثم مأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (تكن الذين اتقوا ربهم) يقول والذين وحدوا ربهم بالنوبة من الكفر (لهم جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ثوابا من عند الله) جزاء لهم من الله (والله عذبه حسن الثواب) المرجع الصالح

ولا يخرجون (نزلا) ثوابا (من عند الله

وما عند الله) من الثواب (خير للبرار) للروحانيين مما أعطى الكفار في الدنيا ثم نعت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم) القرآن (وما أنزل إليهم) من الكتاب التوراة (خاشعين لله) متراضعين ذليلين لله في الطاعة (لا يشتركون بآيات الله) بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أو لئلا لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (إن الله سريع الحساب) إذا حاسب لحسابه سريع ثم حثهم على الصبر في الجهاد والمرأى فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اصبروا) على الجهاد مع نبيكم (وصابروا) كثروا وغالبوا على عدوكم (ورابطوا) أنفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا ويقال أصبروا على أداء الفرائض واجتتاب المعاصي وصابروا غالبوا وكثروا أهل الأهواء والبعد ورابطوا الحيول في سبيل الله

(وانتقروا الله) أطيعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه (لعلكم تفاحون) لكي تتجوا من السخطة والعذاب

السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدينة وكلما فيها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون وحرف فيها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) عام وقد يكون خاصا (انتقروا ربكم) أطيعوا ربكم (الذي خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) حواء (وبت منهما) خلق بالتوالد من آدم وحواء (رجلا كثيرا ونساء) خلقا كثيرا ذكرا وأنثى (وانتقروا الله) أطيعوا الله (الذي تساءلون به) بحق الله الخواص والحقوق بعضهم من بعض (والأرحام) بحق القرابة والأرحام إن قرئت بنصب الميم بقول وصلوا الأرحام ولا تقطعوا ما معطوفة إلى قوله وانتقروا الله (إن الله كان عليكم رقيبا) حفيظا يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الأرحام (وأتوا اليتامى) أعطوا اليتامى (أموالهم) التي عندكم بعد الرشد والبلاغ (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) يعني لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم (أي مع أموالكم بالخليط) (إنه كان) يعني أكل مال اليتيم ظلما (حوبا كبيرا) ذنبا عظيما عند الله بالعقوبة نزلت في رجل من غطفان

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْزَّوَّارِ ۖ وَإِنْ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا

أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْرُونَ بَيَاتِكَ اللَّهِ

تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَارْبُطُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

سُورَةُ النِّسَاءِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهَا ١٧٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُحَنَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

نَسَاءَ لَوْ نَبْهَ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۚ وَأَوَّا إِلَيْتُمْ

أَمْوَالَكُمْ وَلَا تَبْدُلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى

أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى

فَايْكُوا مَاتَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَتِلْكَ وَرَبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ وَأَتُوا

النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَكُلُوهُ

هَٰذَا

كان عنده مال كثير لابن أخ له يقيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نزل اليتامى مخافة الإيتم فأنزل الله (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) أن لاتعدلوا بين اليتامى في حفظ الأموال فكذلك خافوا أن لاتعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ماشاءوا تسعا أو عشرة وكان تحت قيس ابن الحرث ثمان نسوة فهام الله عن ذلك وحرم ما فوق الأربعة فقال (فانكحوا ما طاب لكم) فتزوجوا ما أحل الله لكم (من النساء مئى وثلاث ورباع) يقول واحدة أو اثنتين أو ثلاثا أو أربعة لا يزداد على ذلك (وإن خفتم ألا تعدلوا) بين أربع نسوة في القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (أو ما ملكت أيامكم) من الإماء لاتسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (أدنى) أخرى (أن لاتعدلوا) لا تميزوا ولا تجوزوا بين أربع من النساء في القسمة والنفقة (أتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) مهرهن (نحلة) هبة لهن من الله فربضة عليكم (وإن طبن لكم عن شيء منه) فإن أحلن لكم من المهر شيئا (نفسا) بطيية النفس (فكلوه)

هَيْتَا تَرَيَا ۖ وَلَا تَوْنُوْا السُّفَهَاءَ اَمْوَالِكُمْ اَلَّتِي جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ فَيْسًا
وَارْزُقُوْهُمْ فِيْهَا وَاَكْسُوْهُمْ وَقُولُوْا لِهٰٓؤُلَآءِ مَعْرُوفًا ۚ وَاَبْتَلُوْا
اَلْيَتٰمٰى حَتّٰى اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ۚ فَاِذَا كُنْتُمْ مِنْهُمْ رُّشَدًا فَاَدْفَعُوْا اِلَيْهِمْ
اَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوْهَا اِسْرَافًا وَّيَدَارًا اَنْ يَّكْبُرُوْا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْعُ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيْرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوْفِ ۚ فَاِذَا دَفَعْتُمْ اِلَيْهِمْ
اَمْوَالَهُمْ فَاَشْهَدُوْا عَلَيْهِمْ وَاَكْفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْاَقْرَبٰۤى وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْاَقْرَبٰۤى مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا ۚ وَاِذَا حَضَرَ
اَلْقِسْمَةَ اُولُوْا الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنُ فَاَرْزُقُوْهُمْ مِنْهُ وَقُولُوْا لَهُمْ قَوْلًا
مَعْرُوْفًا ۚ وَيَخْشِ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوْا
عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَلْيَقُولُوْا اَقْوَلًا سَدِيْدًا ۚ اِنَّا الَّذِيْنَ يَّاْكُلُوْنَ
اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَّاْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا ۚ
يُوصِيْكُمْ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ لِلَّذِيْكُمْ حِطٌّ ۚ اَلَا نُنَبِّئُكُمْ اِنْ كُنْتُمْ نِسَاءً
فَوْقَ اَثْنَتَيْنِ فَلَهِنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ ۚ وَاِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلَا يُؤْتِيْهِ
اِكْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسَ مِمَّا تَرَكَ اِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ

هينئذا (مرئنا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا توتوا السفهاء) لاتعلموا الجاهل بموضع الحق من النساء والاولاد
(اموالكم التي جعل الله لكم فيسا) معاشا (وارزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكروا انتم القراهمون على ذلك فانكم اعلم منهم
في النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) لان لم يكن لكم شيء (قولا معروفا) عدة حسنة اى ساكسو وساعطى (وابتلوا اليتامى)
اختبروا عقول اليتامى (حتى اذا بلغوا النكاح) الحلم (فان انستم منهم رشدا) صلاحا في الدين وحفظا في المال (فادفعوا اليهم اموالهم)
التي عندهم (ولا تأكلوها اسرافا) في المعصية حراما (وبدارا) مبادرة كبر ليقم الى اكلها الاول فالاول (ان يكبروا) مخافة ان يكبروا
فيمنعوكم من ذلك (ومن كان غنيا) عن مال اليتيم (فليسع) فليستهف (بغناه عن مال اليتيم ولا يرأ اى لا يتقص منه شيئا) (ومن كان فقيرا)
محتاجا (قلبا كل) من الذي له (بالمعروف) بالتقدير

لكي لا يحتاج الى مال اليتيم ويقال قلبا كل بالمعروف
بقدر ما يعمل في مال اليتيم ويقال ليا كل بالمعروف
بالقرض ليرد عليه (فاذا دفعتم اليهم اموالهم) بعد
الرشد والبلوغ (فاشهدوا عليهم) عند المدفع (وكفى
بالله حسيبا) شهيدا نزلت في ثابت بن رفاعه الانصارى
ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لانهم كانوا
لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيئا فقال (للرجال
نصيب) حظ (عما ترك الوالدان والاقربون) في الرحم
(ولللنساء نصيب عما ترك الوالدان والاقربون) في الرحم
(عما قل منه او كثر) يقول ان كان الميراث قليلا او كثيرا
(نصيبا مفروضا) حظا معلوما قليلا كان او كثيرا ولم
يبين كم هو ثم بين بعد ذلك . نزلت في أم حنيفة
كان لها من عم لا يعطيه شيئا (واذا حضر القسمة) عند
قسمة الميراث (اولوا القربى) قرابة الميت الذي ليس
بوارث (واليتامى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين)
مساكين المؤمنين (فارزقوهم منه) اعطوهم من الميراث
شيئا قبل القسمة (وقولوا لهم) لان لم يكن الوراث بالغا
(قولا معروفا) عدة حسنة اى ساوميه حتى يعطيك
شيئا (وليخش الذين) يحضرون المريض وياثرون
ان يوصى اكثر من الثلث على اولاد المريض الضعيفة
بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية
ضعفا) عجرة عن الحيلة (خافوا عليهم) الضعيفة وكذلك
خافوا على اولاد الميت ويقال مرا الميت لما كنت امرا
لنفسك ولتخش على ضعيفة اولادهم كما تخشى على ضعيفة
اولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له اعط

مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لاولاده شيئا فنهام الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق
الثلث (وليقلوا) للريض (قولا سديدا) عدلا في الوصية (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما) غصبا (لانما ياكلون في بطونهم نارا)
يعنى حراما ويقال يجعل في بطونهم نارا يوم القيامة (وسيصلون سعيرا) نارا وقودا في الآخرة نزلت في حفظة بن شمر دل ثم بين نصيب
الذكر والانثى في الميراث فقال (يوصيكم الله) بين الله لكم (في اولادكم) في ميراث اولادكم بعد موتكم (لذكر مثل حظ الانثيين)
نصيب الانثيين (فان كن نساء) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين او اكثر من بعد ذلك (فلهن ثلثا مما ترك) من المال (وان كانت)
ابنة (واحدة فلها النصف) من المال (ولا يوبه لكل واحد منهما السدس عما ترك) من المال (ان كان له) للبيت (ولد) ذكر او انثى
(فان لم يكن له) للبيت (ولد) ذكر او انثى .

(وورثه أبواه فلا يملك الثلث) وما بقي فلأب (فإن كان له) لليت (لأخوة) من الأب والأم أو من الأب أو من الأم (فلا يملك السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء دين على الميت، واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث (آباؤكم وأبناؤكم لا تدرسون) أنتم في الدنيا (أبهم أقرب لكم نفعا) في الآخرة في الدرجات ويقال في الميراث (فريضة من الله) عليكم بقسمه الموارث (إن الله كان علما) بقسمه الموارث (حكما) فيما بين نصيب الذكر والأنثى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) من المال (إن لم يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث (ولهن الربع مما تركن) من المال (إن لم يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى

الحجج والبراهين

٦٦

وورثته أبواه فلا يملك الثلث فإن كان له إخوة فلا يملك السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين، وآباؤكم وأبناؤكم لا تدرسونهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله وإن الله كان علما حكما * ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين، ولهن الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثلث مما تركن من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة ولو أخ وأخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث (أو دين) من بعد قضاء الدين عليه واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث (غير معزاة) للورثة وهو أن يوصي فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من الله عليكم بقسمه الموارث (والله عليم بقسمه الموارث) حكيم فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة في قسمه الموارث لا يجعلكم بالعقوبة (تلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (ومن يطع الله ورسوله) في قسمه الموارث (يدخله جنات) بساكنات تجري من تحتها (من تحت شجرها ومساكنها) الأنهار أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) يكون خالدًا في الجنة لا يموت ولا يخرج منها (وذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) في قسمه الموارث (ويتمدد حدوده) يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور (يدخله نارا خالدًا فيها) دائما في النار إلى

ما شاء الله (وله عذاب مهين) به ويقال شديد (واللاني يأتيين الفاحشة) يعني الزنا (من نساءكم) من حرائكم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فإن شهدوا) كما ينبغي (فأمسكوهن في البيوت) فاحبسوهن في السجن (حتى يتوفاهن الموت) يموتن في السجن (أو يجعل الله لهن سبيلا) يخرجها بالرجم فتنسخ حبس المحصنة بالرجم (واللذان

يأتيناها) يعنى الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا (فأذوهما) بالسب والتعير (فإن تابا) من بعد ذلك (وأصلحا) فيما بينهما وبين الله (فأعرضوا عنهما) عن السب والتعير (إن الله كان توابا) متجاوزا (رحما) وقد نسخ السب والتعير للفتى والفتاة بجلد مائة (إنما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (الذين يعملون السوء بجهالة) يتعمد وإن كان جاهلا لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والنزع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليا يتوبكم) بحكما (بقبول التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها) وليست التوبة) التجاوز على الله (الذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت) عند النزع (قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاينة (أولئك) الكفار (أعدنا لهم عذابا أليما) وجعيا نزلت في طعمة وأصحابه الذين ارتدوا (يأتيا الذين آمنوا لا يجل لكم أن تروثوا النساء) نساء آبائكم (كرها) جبرا (ولا تمضواهن) لا تمسوهن من التزويج نزلت هذه الآية في كبشة بنت معن الأنصارية ومحسن بن أبي قيس الأنصاري وكانوا يروثن قبل ذلك (لأنهوا بعض ما أتيتهم) بما أعطاهن آبائكم (إلا أن يأتين بفاحشة) بزنا (مبينة) بالشهود فاحسونهن في السجن وقد نسخ الجبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يروثن نساء آبائهم كايروثن المال يرثها الابن الأكبر فإن كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلا مهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدى نفسها بما لها فهناهم الله عن ذلك ثم بين الصلحة مع النساء فقال (وعاشروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالإحسان والجلل (فإن كرهتموهن) يعنى كرهتم الصلحة مهن (فمضى أن تكرهوا شيئا) يعنى (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم الله منهن ولدا صالحا (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن أردتم أن تزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تزوجوا عليها أخرى (وأتيتهم) أعطيتهم (لأحداهن قطارا) مهرا (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئا) غصبا (أأخذونه) يعنى المهر (بهتانا) حراما (ولأنما ميثنا) ظلما بينا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعنى المهر على وجه التمتع (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) بعض) يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (ميثاقا غليظا) وثيقا إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء آبائهم فهناهم الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) تزوجوا (ما نكح) ما تزوج (آباؤكم من

يَأْتِيَنَّهُمْ مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ١٠ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١١ وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُنْتُ لَكُمْ وَلَآ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ أَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٢ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُجْلَّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا مِنَ النِّسَاءِ كَرِهًا ١٣ وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِأَنَّهُنَّ بَعْضُ مَا يَتُوبُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ١٤ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَابْتِئْتُمْ بِهِ فَمَنْ قَطَرَ فَأُولَئِكَ بَعْضُ مَا يَأْخُذُونَ وَهُمْ شَتَّى ١٥ وَإِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ١٦ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَلَاحِشَةً وَمَقْنًا وَسَاءَ سَبِيلًا ١٧ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الْأَنْثَى أَرْضَعَكُمُ وَأَخَوَاتُكُمْ

النساء إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (إنه) يعنى تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتا) بقضا (وساء سبيلا) بشئ مسلكا نزلت في محسن بن أبي قيس الأنصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزوج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب من أى وجه يكون (وعماتكم) أخوات آبائكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الأخ) من النسب من أى وجه يكن (وبنات الأخت) من النسب من أى وجه يكن (وأمهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضا (اللاتي أَرْضَعْنَكُمْ) في الحولين (وأخواتكم)

البركة والفضل

7A

مِنْ الرِّبَا نَعَمْ وَأَمْ هِيَ بِسَائِكُمْ وَإِنْ يَبْذُوكُمُ إِلَى الْيَمِّ فَيُجْرِكُمْ مِنْ
 سَائِكُمْ إِلَى الْيَمِّ دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ وَحَالِلٌ لِبَنَاءِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ يَتَمَوَّعُوا بِهِنَ الْأَخْيَارُ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦٠﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ
 إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَوِّحِينَ ۖ فَمَا اسْتَفْتَيْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ بِأَمْوَالِكُمْ
 فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرَضَيْتُمْ بِهِنَ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٦١﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ
 الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِإِعْيَابِكُمْ بِغَضِّكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِنْ كُنَّ فَاكِحًا بِأَرْهَائِهِنَّ فَأُولَئِكَ بِأَمْوَالِكُمْ
 بِالْمَعْرِوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَوِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ
 فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَلِكَ
 لِمَنْ خَشِيَ اللَّهَ ۚ إِنَّكُمْ لَأَعْيُنُكُمْ وَأَنْ تَصْغُرُوا بِهَا لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيبَ الَّتِي مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيُؤْتِيَ عَلَيْكُمْ
 وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ ﴿٦٣﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُؤْتِيَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الشهوت

خشي العنت منكم (الزنا والفجور منكم) وأن تصبروا) عن نكاح الولائد (خير لكم تكون أولادكم أحرارا (والله غفور) فإيا يكون منكم من الزنا (رحيم) حين رخص لكم تروج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليين لكم) ما أحل لكم ويقال إن الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزويج (ويهديكم) بين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية (والله عليم) باضطرارك إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب عليكم) أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الاخوات من الأب (ويريد الذين يبقون

الشهوات (الزنا ونكاح الاخوات من الاب وهم اليهود (أن يميلوا ميلا عظيما) أن تخطئوا خطأ عظيما بنكاح الاخوات من الاب لقولهم إنه حلال في كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) أن يهون عليكم في تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يأبى الذين آمنوا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (إلا أن تكون تجارة) إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحاياة (عن تراص) تراص (منكم ولا تقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (إن الله كان بكم رحيما) حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف نصليه) ندخله (نارا) في الآخرة وهذا وعيد له (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (إن تجتنبوا) إن تركوا (كباثرا ما تنهون عنه) في هذه السورة (تكفر عنكم سيئاتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة إلى جماعة ومن جمعة إلى جمعة ومن شهر رمضان إلى شهر رمضان (وندخلكم) في الآخرة (مدخلا كريما) حسنا وهي الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) يقول لا يبتغي الرجل مال أخيه ودابته وأمراته ولا شيئا من الذي له وأسالوا الله من فضله وقولوا اللهم أرزقنا مثله أو خيرا منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية في أم سلمة زوج النبي ﷺ لقولها للنبي ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكي نؤجر كما يؤجر الرجال فهي الله من ذلك فقال ولا تمنوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعضكم بعضي الرجال (على بعض) يعنى النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء بالكتبه ايهم فقال (للرجال نصيب) ثواب (مما اكسبوا) من الخير (وللنساء نصيب) ثواب (مما اكسبن) من الخير في بيوتهن (واستلوا) الله من فضله من توفيقه وعصمته (إن الله كان بكل شيء) من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان (عابدا) لكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالى) يعنى بالورثة لكي يرث (بما ترك) ما ترك (الوالدان) من المال (والاقربون) في الرحم (والذين عقدت أيمانكم) شروطكم (فأنوهم نصيبهم) أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالا وغلانا فيعملون لهم في ما لهم كما لبعض ولهم ففسخ الله ذلك وليس بمفسوخ إن أعطاهم من الثلث نصيبهم (إن الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسطون على أدب النساء (بما فضل الله بعضهم) الرجال بالعقل والقسم في الغنائم والميراث (على بعض) يعنى النساء

الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ۖ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ۖ عَنِ تَرَاضٍ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ۝ وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى الْبَعْضِ ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًىٰ بِمَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَامْلِكُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ۚ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَلِلَّذِينَ حَفِظْتُكَ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَالَّذِينَ تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأُخْرِجُوهُنَّ ۚ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضِرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حُكْمًا مِنْ أَهْلِهِ

(وبما أنفقوا من أموالهم) يعنى بالمهر والنفقة التي عليهم دونهن (فالصالحات) يقول المحسنات إلى أزواجهن (فانتات) مطيعات لله في أزواجهن (حافظات) لأنفسهن ومال أزواجهن (للغيب) لثيب أزواجهن (بما حفظ الله) يحفظ الله إياهن بالتوفيق (واللاتي تخافون) تعلبون (نشوزهن) عصيانهن في المضاجع معكم (فعظوهن) بالعلم والقرآن (وأخبروهن في المضاجع) حولوا عنهن وجوهكم في الفراش (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا شائن (فإن أطعنكم) في المضاجع (فلا تبغوا) فلا تبتغوا (عليهن سبيلا) في الحب (إن الله كان عليا) أعلى كل شيء (كبير) أكبر كل شيء لم يكلفهم ذلك فلا تكلفوا النساء مالا طاقة لهن به من المحبة (وإن خفتن) علمتم (شقاق بينهما) مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما (فابغوا) حكما من أهله من أهل الرجل إلى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما هو أو مظلوما

فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَسَمِعُوا صَوْتًا فَاتَّبَعُوهُمْ وَأَنصَبُوا فِي أَيْدِيهِمْ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
 يَشْرُونَ الصَّلَاةَ وَمُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا السَّبِيلَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْمَالِكُمْ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ۝ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا لِحِكْمِ
 الْكَلِمِ عَن قَوَاصِيهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَنفَعُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ
 وَرَأَيْتَ لَنَا بِاللَّيْنَةِ وَطَعْنًا فِي الَّذِينَ وَلَّوْا أَنفُسَهُمْ وَأَطَعْنَا
 وَأَسْمَعُوا وَنَظَرْنَا لَكَ كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِنَّمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَّ ذَهَابًا عَلَىٰ أَبْوَابِهَا
 أَوَّلَتْهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۖ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَغْفِرُ لِمَن يُشْرِكْ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۖ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي
 مَن يَشَاءُ وَلَا يُلْطَلُونَ فِيهِ ۝ انظُرْ كَيْفَ يَقْضُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ
 وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
 بِالْجِبِّ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ هَرَوْا أَنَّهُمْ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ

(فلم يجدوا ماء فسمعوا صعيدا طيبا) فتمعدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (إن الله كان عفوا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من التقصير (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (إلى) عن (الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة (يشتركون الضلالة) يختارون اليهودية (ويريدون أن تضلوا السبيل) أن تتركوا دين الإسلام نزلت في اليسع ورافع بن حرملة جبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه إلى دينهما (والله أعلم بأعدائكم) من المنافقين واليهود (وكفى بالله وليا) حافظا (وكفى بالله نصيرا) مانعا (من الذين هادوا) يعني اليهود مالك بن الصيف وأصحابه (يعرفون الكلم عن مواضعه) يعرفون صفة محمد ونمته بعد بيانه في التوراة ويأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعصينا) أمرك في السر عنه (واسمع) منا يا محمد مطاع وسمع منك في السر (وراعنا) اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت (ليا بالسنتهم) يعرفون ألسنتهم بالشتم والتعبير (وطعنا في الدين) عيبا في الإسلام (ولو أنهم) يعني اليهود (قالوا سمعنا) قولك يا محمد (وأطعنا) أمرك (واسمع) منا (وانظرنا) أنظر إلينا (لكان خيرا لهم) من السب والتعبير (وأقوم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لعنهم الله) عذبهم الله بالحزبة (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فلا يؤمنون إلا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونمته (آمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصدقا) موافقا (لما معكم) بالتوحيد وصفة محمد ونمته (من قبل أن نطمس وجوها) أن تغير قلوبكم (فتردها على أدبارها) فتردها عن بصائر الهدى وتحول وجوههم إلى الأفقية (أو نلعنهم) أو نمسخهم (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) قردة (وكان أمر الله مفعولا) كائننا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الله لا يغير أن يشرك به) إن مات عليه (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى افتري) اختلق على الله (إثما) كذبا (عظيما) نزلت في وحشي قاتل حزة عم النبي ﷺ (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (إلى الذين) عن الذين (يزكون) يبرنون (أنفسهم) من الذنوب يعني اليهود بجبر بن عمرو ومرحب ابن زيد (بل الله يزكي) يبري من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يطلون في فيه) لا ينقص من دينهم قدر قليل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تقتل بين أصبعك (انظر) يا محمد

(كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقرهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفره الله لنا بالليل وما نعمل بالليل يغفره بالنهار (وكفى به) برعهم هذا الله بما قالوا (إثما مبينا) كذبا مبينا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجبت) حي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين

آمنوا) بحمد القرآن ودينه (سيلا) أصوب ديناً مقدماً ومؤخراً (أولئك الذين لنعم الله عليهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه في الدنيا والآخرة (فلن تجد له) يا محمد (نصيراً) مانعاً من عذابه (أم لم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك فإذا لا يؤتون) لا يعطون (الناس) تعني محمداً وأصحابه (نقيراً) قدر النقيير وهو النقرة التي على ظهر النواة (أم يحسدون) بل يحسدون (الناس) يعني محمداً (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء (فقد آتينا) أعطينا (آل إبراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والقلم والنبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) أكرمناهم بالنبوة والإسلام وأعطيناهم ملك بني إسرائيل فكان داود مائة امرأة مهرة ولسليمان سبع مائة سرية وثلاثمائة امرأة مبرية (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكفى) لكعب وأصحابه (بجهنم سعيراً) ناولاً وقوداً (إن الذين كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصلبهم) ندخلهم (نارا) في الآخرة (كلما فضجت) احترقت (جلودهم بدلائهم جلوداً غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكي يجددوا ألم العذاب (إن الله كان عزيزاً) بالقمة منهم (حكيماً) حكم عليهم بتبديل الجلود ثم نزل في المؤمنين فقال (والذين آمنوا) بحمد القرآن وجملة الكتب والرسول (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالإخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساكنين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً لهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والأدناس (وندخلهم ظلالاً ظليلاً) كنا كنيهاً ويقال ظلاً ظليلاً عندوا ثم نزل في شأن المفتاح الذي أخذه النبي ﷺ من عثمان بن طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله برد الأمانة إلى أهلها فقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أن تردوا المفتاح (إلى أهلها) إلى عثمان بن طلحة (وإذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبدالمطلب (أن تحكموا بالعدل) أن تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس (إن الله نعماً يعظكم) نعم ما يأمركم (به) رد الأمانات والعدل (إن الله كان سميعاً) بمقالة العباس أعطى المفتاح مع السقاية يارسول الله (بصيراً) بصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بأمانة الله حقى يارسول الله (بأيها الذين

آمنوا سيلاً) أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن يجد لهم نصيراً) أمرهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نصيراً) أمرهم جدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً) فمنهم من يسى ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً) إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصلبهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً أخرى فهم لا يندرون) والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلالاً ظليلاً) إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) إن الله نعماً يعظكم به) إن الله كان سميعاً بصيراً) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنزغتم في شئ فرددوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) ألم نزل إلى الذين يرضعون أمهائهم بما أنزل إليك وما تزل

آمنوا) عثمان بن طلحة وأصحابه (أطيعوا الله) فبما أمركم (وأطيعوا الرسول) وأولى الأمر منكم (أمراء السرايا ويقال العلماء (فإن تنازعتم) اختلعتكم (في شئ فردوه إلى الله) إلى كتاب الله (والرسول) (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلاً) عاقبة (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (يرضعون أمهائهم) آمنوا بما أنزل إليك يعني القرآن

وما أنزل من قبلك (يعني التوراة (يريدون) عند الخصومة (أن يتحاكموا إلى الطاغوت) إلى كعب بن الأشرف (وقد أسروا) في القرآن (أن يكفروا به) (أن يتبرءوا منه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشرا الذي قتله عمر بن الخطاب كان له خصومة مع رجل من اليهود (وإذا قيل لهم) لحاطب بن أبي بلتعة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبي ﷺ (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى حكم ما أنزل الله في القرآن (ولم إلى الرسول) إلى حكم الرسول (رأيت المنافقين) يعني حاطب بن أبي بلتعة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك لإعراضا معه إلى الشدق فقال (فكيف) يصنعون على وجه التعجب (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) بل الشدق (ثم جاءوك) بعد ذلك (يعلمون بالله) يعني حاطبا حلف بالله (إن أردنا) ما أردنا (بلى الشدق) إلا إحسانا) في السلام (وتوفيقا) صوابا (أولئك الذين) يعني الذي

لوى شدة على النبي ﷺ (يعلم الله ما في قلوبهم) يعني ما في قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أي أهل مسجد الضرار إذا أصابهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاءوك بعد ذلك يعلمون بالله يعني ثعلبة وحاطبا حلفا بالله إن أردنا بناء المسجد إلا إحسانا إلى المؤمنين وتوفيقا موافقة الدين أن تبعت إلينا فقيها أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف (فأعرض عنهم) أتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة (وعظم) بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) تقدم إليهم تقدموا بليغا في الوعيد إن فعلتم كذا أفعل بكم كذا (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) ذلك الرسول (بإذن الله) بأمر الله لا يعمل بخلاف أمره ويلوى عليه مشدق يرد حكمه (ولو أنهم) يعني أهل مسجد الضرار وخاطبا (إذا طلبوا أنفسهم) إلى الشدق وبناء مسجد الضرار (جاءوك للتوبة) فاستغفروا (الله) فتأبوا إلى الله من صنيعهم (واستغفروا الرسول) دعا لهم الرسول (لوجدوا الله توابا) متجاوزا (رحما) بهم بعد التوبة (فلا وربك) أقسم بنفسه وبعم محمد (لا يؤمنون) في السر ولا يستحقون اسم الإيمان في السر (حتى يحكموك) حتى يحكموك حاكما (فيما شجر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلفت بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا في أنفسهم) في قلوبهم (حرجا) شك (مما قضيت) بينهم (وإسلبوا تسليما) يخضعوا لك خضعا (ولو أنا

وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ لِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلَفُونَ بِاللَّهِ لِنَا إِلَآءًا وَتَوَفِيقًا ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَكُمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَّهَ اللَّهُ تَوَابًا رَحِيمًا ۖ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي شَيْءٍ مِنْهُمْ لََّا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْئَلُوكَ فِي شَيْءٍ مِنْهُمْ لََّا يَجِدُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلَٰ خَرَجًا مِنْ دَيْرِكُمْ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْهًُا ۖ وَإِذَا لَا تَأْتِيَهُمْ مِنَ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِصْرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۖ وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

كنا عليهم) أوجبت عليهم كما أوجبت على بني إسرائيل (أن اقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم) من منازلكم صفرا (ما فعلوه) بطيعة النفس (إلا قليل منهم) من الخلفين رئيسهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري (ولو أنهم) يعني المنافقين (فعلوا ما يوعظون) يؤمرون (به) من التوبة والإخلاص (لكان خيرا لهم) في الآخرة بما هم عليه في السر (وأشد تنبها) تحقيقا في الدنيا (وإذا) لو فعلا ما أمروا به (لا يتناهم) لا يعظيهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ولهديهم صراطا مستقيما) ليقبضوا في الدنيا على دين قائم رضاه وهو الإسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه الآية في ثوبان مولى رسول الله ﷺ لقوله أخاف أن لا ألتا في الآخرة يارسول الله وراه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه جدا شديدا لا يكاد يبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله في الغرائض والرسول في السنن (فأولئك) في الجنة (مع الذين أنعم الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد ﷺ وغيره (والصديقين) أفاضل أصحاب محمد ﷺ

(والشهداء) الذين استشهدوا في سبيل الله (والصلحين) صالحى أمة محمد ﷺ (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة في الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصلحين (الفضل من الله) المن من الله (وكنى بالله عليا) يحب ثوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (ولان منكم) يامعشر المؤمنين (لما ليطعنوا) يقول ليتقاتل عن الخروج في سبيل الله عبدالله بن أبي وينتظر ما يصيبكم في السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبدالله بن أبي (قد أنعم الله) من الله (على) بالجلوس (إذ لم أكن معهم) في تلك السرية (شهادة) حاضرا (ولئن أصابكم) في تلك السرية (فضل) فتح وغنمة (من الله ليقولن) عبدالله بن أبي (كان لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة في الدين ومعرفة في الصلابة مقدم ومؤخر (بالتنكى

٧٤

الجزء الثاني

وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلْمًا ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتًا وَأَنفِرُوا جَمِيعًا ۚ وَإِن مِّنكُمْ لَٰبَاطِنٌ فَاِن أَصَبْتُمْ مَّصِيبَةً قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا لَوْلَا كُنَّا مَعَهُمْ شُهَدَاءَ ۚ وَلَٰئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَّبْلِغُونَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۚ فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۚ وَمَا لَكُمْ لَأْتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّسَّ ضَعِيفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ۚ الَّذِينَ آمَنُوا يَفْعَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُفْعَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَتَلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَا يُكِبُّ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

والنكى

الصغرى فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهرى وسعد بن أبى وقاص الزهرى وقدامة بن مظعون الجحى ومقداد بن الأسود الكندى وطلحة بن عبد الله التيمى (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب فأبى لهم وأمر بالقتال (وأقيموا الصلاة) آمنوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد في سبيل الله (إذا فريق منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (بخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا

لما علم فينا الخير (وإن تصبهم سيئة) القحط والجذوبة
والشدة وغلاء السعر (يقولوا هذه من عندك) يعزرون

للمنافقين (غير الذي تقول) تأمر (والله يكتب) يحفظ عليهم (ما يبشرون) ما يغيبون من أمرك (فأعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل الله) ثق بالله فيما يصرحون (وكنى بالله وكىلا) كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون في القرآن يشبه بعضه بعضا (وصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبي ﷺ) (ولو كان من عند غير الله) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجد فيه اختلافا كثيرا) تتافضا كثيرا لانه يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (ولذا جاءهم أمر من الامن) خبر من أمر العسكر أو ألفة أو الغنية أصروا عليه حسدا منهم (أو الخوف) وإن جاء خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذا عوا به) فشوا به (ولوردو لو تركوا خبر العسكر (إلى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (ولم أولى الأمر منهم) لم يذو العقل واللب

سورة النحل

وَقَالُوا رَبَّنَا لَمْ نَكُنتَ عَلَيْنَا الْفِتْنَةَ إِلَّا نَحْنُ وَإِلَىٰ آخِرِ قَوْلِهِ فُتِنَ الْمُنَافِقُ
 الدُّنْيَا قَالُوا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فِيهَا شَيْئًا ۖ أَلَيْسَ تَكُونُوا
 بِذُرَكِّكُمْ أَلْوَنُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّسْتَبِشِرَةٍ ۖ وَإِنْ تُضِيبُكُمْ حَسَنَةٌ
 يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُضِيبُكُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ
 فَلِكُلِّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قِطْرٌ ۖ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
 حَدِيثًا ۖ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ
 نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَوْنِي بِيَا لِلَّهِ شَهِيدًا ۖ مَنْ يُطِيعِ
 الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ
 وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَأْنَاهُ مِنْ عِنْدِكَ بَعَثَ طَائِفَةً مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي
 يَقُولُ وَاللَّهِ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَوْنِي
 بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ
 لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۖ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ
 أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ
 لَا يَبْطِغُونَ فِيهِمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَمَجَّعَ الشَّيْطَانُ
 إِلَّا قَلِيلًا ۖ فَتَقَاعِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِنَ الْفَاسِقِينَ ۖ وَحَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ

منهم من المؤمنين يعني أبا بكر وأصحابه (عليه) يعني الخبر الحق (الذين يستنبطونه) يعنيونه أي يعالون الخبر (منهم) من أن بكر وأصحابه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والعصمة (لا تبعث الشيطان) كلهم (إلا قليلا) منهم لا يشقون إلا بالخير، ثم أمر نبيه بالجهد في سبيل الله إلى بدر الصغرى فقال (فقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (لا تكلف) لا تؤمر بذلك (إلا نفسك وحرص) حرص (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يكف) يمنع (بأس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله أشد بأسا) عذابا (وأشد تكليلا) عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني أبا بكر وأبا جهل فقال (من يشفع شفاعة حسنة) يوفق أو يصلح بين اثنين (يكن له نصيب منها) (يكن له نصيب سيئة) يشفع شفاعة سيئة (يشرك أو ينم) (يكن له كفل منها) وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شيء) من الحسنة والسيئة (مقيتا) مقتدرا مجازيا ويقال على قوت كل شيء مقتدرا (وإذا حيتيم بجهة) إذا سلم عليكم بسلام (فجوا) بأحسن منها) فردوها بأفضل منها في الزيادة على أهل دينكم وملتكم (أو ردوها) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم (إن الله كان على كل شيء) من السلام والرد (حسيبا) مجازيا وشبيها نزلت في قوم بلغوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة في البعث (لأرب فيه) لاشك فيه (ومن أصدق من الله حديثا) قولا ثم نزلت في عشر نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الإسلام ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال (فألكم) يامعشر المؤمنين صرتم (في المنافقين) الذين ارتدوا عن الإسلام (فقتين) فرقتين فرقة تحمل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردكم إلى الشرك (عما كسبوا) بفنائهم وخبت نياتهم (أتريدون أن تهتدوا) أن تترددوا إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فلن تجد له سبيلا) ديننا ولا حجة (ودوا) تمنوا (ولو تكفرون) بعد القرآن (كافروا) فتكونون (معهم) سواء (شرعا في دين الشرك) فلا تتخذوا منهم أولياء) في الدين والعون والنصرة (حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (في سبيل الله) في طاعة الله (فإن تولوا) عن الإيمان والهجرة (فخذوهم) فأسروهم (واقتلوهم حيث وجدتمهم) في الحل والحرام (ولا تتخذوا منهم وليا) في الدين والعون والنصرة (ولا نصيرا) مانعا ثم استثنى فقال

الْحَرْبُ

٧٦

عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَكْفِيَ بِأَسْ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿١﴾ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَّكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَّكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٢﴾ وَإِذَا حُجِمَ رَجِيحَةٌ فَيُجَاوِزُهَا أَوْ رَدُّهَا ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ يَجْعَلُ الْوَقْعَةَ لَآرِبَةً لِّرَبِّ فِيهِ ۖ وَمَن أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٤﴾ فَأَلَكُمُ فِي الْفِتْنَةِ فِتْنَةٌ ۖ وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا ۖ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَن أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يَضِلَّ اللَّهُ فَلنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٥﴾ وَذُو الْأَوْتَافِرُونَ كَاكْفَرُوا فَأَنكَرُوا نُونَ سَوَاءٌ ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ ۖ حَتَّىٰ يهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فخذوهم ۖ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى الْوَقْعِ مَبْتَكِرًا ۖ فَيَتَنَمَّيْنَ مِنْهُنَّ مَيْمَنًا أَوْ جَانِبًا ۖ وَكَفَرُوا بِذُنُوبِهِمْ أَن يَقْتُلُوا ذُرِّيَّتَهُمْ أَوْ يَقْلِلُوا قُوَّةَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَمَهُمْ عَلَيْكُمْ ۖ فَلَقَاتِلُوهُمْ ۖ فَإِن عَازَلْتُمُوهُمْ فَلَمْ يَغْتَابُوا لَكُمْ لِسَاطَ ۖ فَاجْعَلْ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٧﴾ سَتَجِدُونَ الْآخِرِينَ يَرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكَ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ۖ كُلٌّ مَّا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ۖ فَإِن لَّمْ يَعْزَلُوا لَمَّا يَعْزَلُوا لَمَّا يَرْكَبُوا قَوْمَهُمْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ۖ وَيَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَمَهُمْ عَلَيْكُمْ ۖ فَلَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۖ فَإِن عَازَلْتُمُوهُمْ فَلَمْ يَغْتَابُوا لَكُمْ لِسَاطَ ۖ فَاجْعَلْ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٨﴾ سَتَجِدُونَ الْآخِرِينَ يَرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكَ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ۖ كُلٌّ مَّا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ۖ فَإِن لَّمْ يَعْزَلُوا لَمَّا يَعْزَلُوا لَمَّا يَرْكَبُوا قَوْمَهُمْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ۖ وَيَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَمَهُمْ عَلَيْكُمْ ۖ فَلَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۖ فَإِن عَازَلْتُمُوهُمْ فَلَمْ يَغْتَابُوا لَكُمْ لِسَاطَ ۖ فَاجْعَلْ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩﴾

(إلا الذين يصلون) يرجعون يعني من العشرة (إلى قوم) يعني قوم هلال بن عويمر الأسدي (بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (أو جاءوكم) وقد جاءوكم يعني قوم هلال (حصر صدورهم) ضاقت قلوبهم من شدة الفتنة بسبب العهد (أن يقاتلوكم) لقبل العهد (أو يقاتلوا قومهم) لقبل القراة (ولو شاء الله لسلطهم) يعني قوم هلال بن عويمر (عليكم) يوم فتح مكة (فلقاتلوكم) مع قومهم (فإن عازلوكم) تركوكم (فلم يقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (والقوا إليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل (ستجدون آخرين) من غيرهم من غير قوم هلال أسد أو غطفان (يريدون أن يأمنوك) أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم بلا إله إلا الله (وآمنوا قومهم) من قومهم بالكفر (كلما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (أركسوا فيها) رجعوا إليه (فإن لم يعزلوكم) فإن لم يتركوكم يوم فتح مكة (ويقتلوا قَوْمَهُمْ) ويقتلوا قَوْمَهُمْ

إِلَيْكُمْ السَّلَامُ وَلَمْ يَخْضَعُوا لَكُمْ بِالصَّاحِ (وَبَكَفَرُوا بِأَيْدِيهِمْ) وَلَمْ يَكْفُرُوا بِأَيْدِيهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ (لَا تَدْرِي) وَأَسْرَوْهُمْ (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفُوهُمْ) وَوَلَيْكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَاتِلُوا الْمُؤْمِنِينَ الْآخِطَاءَ وَمَنْ قَاتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقَ قَوْلًا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيْبًا مِنْ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَتْهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَ إِلَيْكُمْ أَلْسَنَتُهُ أَلْسَنَتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَنُفِثَ اللَّهُ مَغَازِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَنَزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ لِتَتَذَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

إِلَيْكُمْ السَّلَامُ) ولم يخضعوا لكم بالصالح (وبكفروا بأيديهم) ولم يكفروا بأيديهم عن قولهم يوم فتح مكة (لأنهم كانوا يؤمنون بآلهة أخرى) وأسرهم (واقبلوهم حيث تقفونهم) وجعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا (وما كان للمؤمنين أن يقتلوا المؤمنين الآخطاء ومن قاتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا) (لأن أن يصدق مؤمنة) وعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى أولياء المقول (لأن أن يصدقوا) (لأن أن يصدق أولياء المقول بالدية على القاتل) (فإن كان) المقول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعني المقول (فتحرير رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حربا لرسول الله ﷺ) (إن كان) المقول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصالح (فدية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى أولياء المقول (وتحرير رقبة مؤمنة) وعليه عتق رقبة مؤمنة مصادقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق في صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك (وكان الله عليا) بقاتل الخطأ (حكما) فما حكم عليه. ثم نزل في شأن مقبس ابن حبابه قاتل رسول الله ﷺ الفهرى بعد أخذه دية أخيه هشام بن ضبابه وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافرا فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) يقتله (بجزاؤه جهنم) بقتله (خالدا فيها) بشركة (وغضب الله عليه) بأخذه الدية (ولعنه) بقتله غير قاتل أخيه (وأعد له عذابا عظيما) شديدا بجرأته على الله ثم نزل في شأن أسامة بن زيد قاتل مرداس بن نبيك الفزاري وكان مؤمنا فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) خرجتم (في سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا. حتى تبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) لمن أسلمكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمنا) فتقنونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون بذلك ما كان معه من الدنيا ثم وعد الله مقامات كثيرة (ثواب كثيرا لمن ترك قتل المؤمن) (كذلك كنتم) في قومكم تأمنون من المؤمن من محمد ﷺ وأصحابه بلا إله إلا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فمن الله عليكم) بالهجرة من بين الكافرين (فتبينوا) فتبينوا يقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمنا (إن الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خبيرا) ثم بين ثواب المجاهدين فقال

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الأسدي بخروج أنفسهم (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) بغير الضرر (درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين (وعد الله الحسنَى) الجنة بالإيمان (وفضل الله المجاهدين) بالجهاد

الجزء الخامس

فيلون

الضعفاء) والنساء والولدان) الصيادان) لا يستطيعون حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب(أن يعفو عنهم) فبما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر في سبيل الله في طاعة الله يجد في الأرض) من أرض المدينة(مراغما) محولا وملجأ (كثيرا وسعة) في المعيشة نزلت هذه الآية في أكم بن صفي ثم نزلت في جند بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجرا من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالتعميم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فأت حميدا فنزلت فيه (ومن يخرج من بينه) بمكة (مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالتعميم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان الله غفورا) لما كان منه في الشرك (رحيما) بما كان منه في الإسلام (وإذا ضربتم) سافرتهم (في الأرض) في سبيل الله (فليس عليكم جناح) مأثم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتم) علمتم (أن يقتلكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) في الصلاة (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهرا العداء وهي صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون قتال (وإذا كنت فيهم) معهم شهيدا (فأنت لهم الصلاة) فأنت لهم في الصلاة ففكر وليكبروا معك (فلتقم) فلتكن (طائفة منهم معك) في الصلاة (ولياخذوا أسلحتهم فإذا جحدوا) ركعوا ركعة واحدة (فليكونوا) فليجمعوا (من ورائكم إلى مصاف أصحابهم) بإزاء العدو (ولتأت طائفة أخرى التي بإزاء العدو) لم يصلوا معك الركعة الأولى (فليصلوا معك) الركعة الثانية (ولياخذوا حذرهم) من عدوهم (واسلحتهم) وليأخذوا سلاحهم معهم (ود) تمنى (ال) تقولون من متاع الحرب

(فيميلون عليكم) يحملون عليكم (ميلة واحدة) خلة واحدة في الصلاة ثم رخص لهم في وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن كان بكم أذى من مطر) مطر (أو كنتم مرضى) جرحى (أن تضعوا أسلحتكم) سلاحكم (وخذوا حذركم) من عدوكم (إن الله أعد للكافرين) بني أميار (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (فإذا قضيت الصلاة) فإذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فاصلوا الله (قياما) للصحیح (وقعودا) للبریض (وعل جنوبكم) للجريح والمریض (فإذا اطمانتم) رجعتكم إلى منازلکم وذهب عنكم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلاة أربعاً (إن الصلاة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما في السفر والحضر للمسافر ركعتان وللقيم أربع ثم حثهم على طلب أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال (ولا تنهوا) لانهجروا ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم) في طلب أبي سفيان وأصحابه (إن تكونوا تأمنون) تتوجهون بالجراحة (كما تأمنون) تتوجهون بالجراحة (فإنهم يأمنون) يرجون من الله ثوابه ويتخافون عذابه (ما لا يرجون) ذلك (وكان الله عليا) بجرحتكم (حكما) حكم عليكم بابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن أبيريق سارق الدرع واليهودي زيد بن سمين الذي ربي بالسرقة فقال (إننا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس بالحق بين طعمة وزيد بن سمين) بما أراك الله (بما علمك الله في القرآن وبين) ولا تكن للخاتنين بالسرقة يعني طعمة (حصيا) مهيئا (واستغفر الله) تب إلى الله من حلك بضرب اليهودي زيد بن سمين (إن الله كان عفورا رحيا) لمن مات على التوبة ويقال عفورا الذنبك الذي هممت به رحما بك (ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم) بالسرقة (إن الله لا يحب من كان خوانا) خائنا بالسرقة (أثيما) فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البريء (يستخفون) يستخون (من الناس) بالسرقة (ولا يستخفون من الله) لا يستخون من الله (وهو معهم) عالم بهم (إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) يقول يؤلفون ويقولون من القول ما لا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويعملون (محيطا) عالما (ما أنتم هؤلاء) أنتم يا قوم طعمة يعني بني ظفر (جادلتم) خاصتم (عنهم) عن طعمة (في الحياة الدنيا فن مجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة أم من يكون عليهم) على طعمة (وكيفا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوا) سرقة (أو يظلم نفسه) بالحلف

فَيَمْلُونَ عَلَيْكُمْ مُسَلِّحَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ
مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۖ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ
فِيمَا رَفَعْتُمْ أَوْ عَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۖ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۚ إِنْ
تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَكُنَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيًّا ۖ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ۖ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسُهُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا ۖ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ
وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَكْمُلُونَ مُحِيطًا ۖ هَٰئِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَلَدْتُمْ عَنْهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَنُجِdl اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكَيْلًا ۖ وَمَنْ يَكْمُلُ سِوَا اللَّهِ أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ۖ لَنْ يَكْتَفِرَ اللَّهُ بِجِدَالِهِ
عَفُورًا رَحِيمًا ۖ وَمَنْ يَكْسِبْ ثَمَنًا فَلْيَأْكُسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ

الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر الله) يتب إلى الله (يجد الله عفورا) لذنوبه (رحيا) حيث قبل توبته (ومن يكسب لاثما) سرقة ويحلف (فإثما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله)

طعما) يعنى يسارق الدرع (حكما) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو إثمًا) أو يحلف بالله كاذبا (ثم يرم به) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (بهتانًا) عقوبة بهتان عظيم (وإثما مينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بإرسال جبريل إليك (لمت) أضرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) أن يخطئوك عن الحكم (وما يضلون) عن الحكم (إلا أنفسهم وما يضررونك) لأن مضرتهم على من شهد بالزور (وأمر الله عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعليك) بالقرآن من الأحكام والحدود (ما لم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لاخير في كثير من نجواهم) من نجوى قوم طعمة (إلا من أمر بصدقة) حث على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لإنسان

٨٠

البقرة المكية

عَلَيْكُمْ حِكْمًا ۖ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرًّا فَقَدِ احْتَمَلَ
بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۖ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۖ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَمَنْ يُثَاقِبِ الرَّسُولَ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولَوْنَا مَعَكُمْ
تَوَلَّىٰ وَنُصْلِي جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۖ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ۖ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِنْسًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا
مَرِيدًا ۖ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۖ
وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مُتَّبِعُهُمْ وَلَا مَرْبَهُمْ فَلْيُبَيِّنْ لَهُمْ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَلَا مَرْبَهُمْ فَلْيُبَيِّنْ لَهُمْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسْرًا مُبِينًا ۖ يَعْدُهُمْ وَيُنَبِّئُهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ

٧١

الشیطان أن لاجئة ولا نار (وینبئهم) یرجیهم أن الدنیا لانفی (وما یعدهم الشیطان

لا غرورا باطلا وكذبا (أو تلك) الكفار (أو أمم) مصرهم (جهنم ولا يجدون عنها محمصا) مغرا وماجرا (والذين آمنوا) محمد
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت غرفها ومساكنها
(الأنهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) بقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وعد الله) في جهنم والجنة
(حقا) كاتنا صدقا (ومن أصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بآمانيكم) ليس كما تمنيتهم يامشر المؤمنين أن لا نؤاخذوا بسوء بعد الإيمان
(ولا آماني أهل الكتاب) ولا كما تمنى أهل الكتاب لقرهم ما نعمل بالنهار من الذنوب بغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (من يعمل
سوما) شرا (يجز به) المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار (ولا يجد له من دين الله)

من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا
ينفعه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه
وبين ربه (من ذكر أو أنسى) من رجال أو نساء (ومو
مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بآياته (فأولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نفيرا) لا ينقص من حسناتهم
قدر نفير وهو النفرة التي في ظهر الثوبة (ومن أحسن دينا)
أحكم ديناً وأحسن قولاً (من أسلم وجهه لله) أخلص
دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل
(واتبع ملة إبراهيم حنيفا) مسليلاً (واتخذ الله إبراهيم
خليلاً) مصافياً (ولله مافي السموات ومافي الأرض)
من الخلق والعجاب كلهم عبده وإماؤه (وكان الله
بكل شيء) من أهل السموات والأرض (محيطاً) عالماً
(ويستفتونك في النساء) يسألونك في ميراث النساء
سأله ذلك عينة (قل الله يفتيك) يبين لكم (فيهن)
في ميراثهن (وما يتل عليكم) ويبين ما قرئ عليكم
(في الكتاب في أول هذه السورة) (في بتامى النساء)
في بنات أم كحة (اللاتي لا تؤتونهن) لا تعطوهن
(ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله
هذه الآية في أول هذه السورة (وترغبون أن تنكوهن)
يعني ترغبون عن نكاحهن لقبول دمايتهن فأعطوهن
أموالهن لكي ترغبوا في نكاحهن لقبول مالهن
(والمستضعفين من ولدان) وبين لكم ميراث
الصبيان (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) وبين لكم
أن تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما تفعلوا
من خير) من إحسان إلى هؤلاء (فلن الله كان به)
وبنيائكم (عليها وإن امرأة) يعني عميرة (خافت من

٨١

سُورَةُ النِّسَاءِ

الْأَغْرُورِ ۖ أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۖ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۖ
لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا مَا نِي أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَفِيرًا ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ سَلَّمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۖ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ۖ وَلَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَصَوَّرُ
النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنَّ يَنْتَظِرْنَ أَنْ يُنْكَهْنَ أَنْ تُنْكَهْنَ
وَأَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنَ الْوُلَدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُدَارِكَ اللَّهُ كُنَّ بِهِ عِلْمًا ۖ وَإِنْ أَمْرًا خَافَ مِنْ بَعْضِ أَسْئَرٍ
أَوْ إِعْرَاضٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضِلُّا بَيْنَهُمَا صُلًى وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۖ

٢-٦

بعلمها) علمت من زوجها أسعد بن الربيع (نشوزا) ترك مجامعتها (أو إعراضا) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج
والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحا) معلوما ترضى به المرأة عن الزوج (والصلاح) على رضا المرأة (خو) من
الجور والميل (وأحضرت الأنفس الشح) جبلت الأنفس على الشح والبخل فتبخل بتعريض زوجها ويقال طمعها بجورها إلى أن ترضى
(وإن تحسنوا) تسروا بين الشابة والعجوز في القسمة والتفقه (وتتقوا) الجور والميل (فإن الله كان بما تعملون) من الجور والميل (خبيرا)

ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تميلوا) بالبدن (كل الميل) إلى الشابة (فتذروها) الأخرى
يعنى المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل (وأن تصلحوا وتتقوا) تسروا وتتقوا الميل والجور (فإن الله كان غفورا
لن قاتل من الميل والجور (رحيما) على من مات على التوبة (وإن يتفرقا) يعنى المرأة والزوج بالطلاق (يعن الله كلا) يعنى الزوج
والمرأة (من سمته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزواج آخر (وكان الله واسعا) لها فى النكاح (حكيم) فيما حكم عليهما من
العدل وكان لاسعد بن ربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالتسوية بين العجوز والشابة (ولله مافى السموات)
من الخزائن (ومافى الأرض) من الخزائن وغير ذلك (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلهم) يعنى أهل

الجزء الأول

٨٢

التوراة فى التوراة وأهل الإنجيل فى الإنجيل وأهل
كل كتاب فى كتابهم (ولياكم) يا أمة محمد فى كتابكم
(أن اتقوا الله) أطعوا الله (ولن تكفروا) بالله
(فإن لله مافى السموات) من الملائكة جنود (ومافى
الأرض) من الجن والإنس وغير ذلك جنود (وكان
الله غنيا) عن إيمانكم (حيذا) لمن وحد ويقال محمودا
فى أفعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ولله مافى
السموات ومافى الأرض) من الخلق (وكفى بالله وكلام)
وبما (إن يشأ يذهبكم) يهلككم (أيها الناس) ويأت
بآخرين (يخلق خلقا خيرا منكم وأطرح الله) (وكان الله
على ذلك) على إهلاككم وتخليق غيركم (قديرا من
كان يريد ثواب الدنيا) منعمة الدنيا بعمله الذى
أقرضه الله عليه (فعند الله ثواب الدنيا) فليعمل لله
فإن ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله
سيما) لمقاتلهم (بصيرا) بأعمالكم (يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) قول كوة قولين
بالعدل فى الشهادة (ولو على أنفسكم أو الوالدين
والأقربين) فى الرحم (إن يكن) الوالدان (غنيا
أو فقيرا فالله أولى بهما) أحق بهما (فلا تتبعوا
الهُوى أن تعدلوا) أن لاتعدلوا فى الشهادة (وإن
تلوا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة
عند الحكم (فإن الله كان بما تعملون) من كتابان
الشهادة ولقمتها (خبيرا) نزلت فى مقيس ابن حباب
كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم
الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (بالله ورسوله
ويقال سيماهم بأسماء آباؤهم يعنى يا أبناء الذين آمنوا .

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ مِيلٍ
فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصِحُّوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
وَإِنْ يَصْرَقَا فَعِنَّا اللَّهُ كَلَامٌ مِّنْ سَعْيِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ وَسْعًا حَكِيمًا
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ بِاللَّهِ وَكِيلًا
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ
بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا
مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا
يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ لَنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمَا تَعْمَلُونَ
تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَزُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلِكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

الذين

نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب ومعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين
ابن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل التوراء نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا ، بمرسى والتوراة ، آمنوا بالله ورسوله ، محمد (والكتاب الذى نزل
على رسوله) محمد يعنى القرآن (والكتاب الذى أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو ملائكته
(وكعبه) أو بكعبه (ورسله) أو برسله (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضللا ضللا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا
فى الإسلام ثم نزل فى الذين لم يؤمنوا محمد والقرآن فقال :

(إن الذين آمنوا) يوحى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) يعزبر (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر بحمد القرآن (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا يهديهم سبيلا) دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل في المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه ومن يكون إلى يوم القيامة منهم (بأن لهم عذابا أليما) وجميعا يخلص وجمعه إلى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) في العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيتقون) أيتطلبون (عندهم) عند اليهود (العزة) القدرة والمنعة (فإن العزة) المنعة ولقدية (لله حيماً) وقد نزل عليكم في الكتاب) أمر لكم في القرآن إذ أنتم بمكة (أن إذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد والقرآن (يكفروا) بمحمد والقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معم) في الخوض (حتى يخوضوا في حديث غيره) حتى يكرن خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن (لأنكم إذا) إذا جلستم معهم بغير كره (مثلهم) في الخوض والاستهزاء (إن الله جامع المنافقين) منافق أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (والكافرين) كفار أهل مكة أبي جهل وأصحابه وكفار أهل المدينة كعب وأصحابه (في جهنم جميعاً) ثم بين من هم فقال (الذين يتربصون بكم) ينتظرون بكم يعنى الدوائر والشدة (فإن كان لكم فتنة) نصرة وغنيمة (من الله قالوا) يعنى المنافقين بالخلاصين (ألم تكن معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (ولم كان للكافرين) لليهود (نصيب) دولة (قالوا) لليهود (ألم نستحوذ عليكم) ألم نفس سر محمد إليكم ونخبكم به (ونعصمكم من المؤمنين) من قتال المؤمنين ونخب عنكم المؤمنين (فأله يحكم بينكم) يامعشر المنافقين واليهود (يوم القيامة) لن يجعل الله للكافرين) لليهود (على المؤمنين سبيلا) دولة دائماً (إن المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (يخادعون الله) يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون أنهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون في السير أرجعوا وأوراءكم فاتسروا نورا وقعدوا لهم لا يرجعون (ولذا قاموا إلى الصلاة) أتوا إلى الصلاة (قاموا كسالى) أتوا متثاقلين (برأوا الناس) إذا رأوا الناس أتوا وصلوا وإذا لم يروا لم يأتوا ولم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون لله (إلا قليلاً) رياء وسمعة (مذبذبين بين ذلك) متردد بين الكفر

لَا الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا أَكْثَرًا أَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١﴾ يَبْشُرُ الْكَافِرِينَ بِأَنَّهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَخْنَدُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءُ مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ أَتَيْتَقُونَ عَنْهُمْ الْعَزَّةَ فَإِنَّا لَنَعْرِضُهُمْ لِلَّهِ بِجَمِيعِهِمْ ﴿٣﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَعْبُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهَا يُهْتَبُونَ ﴿٤﴾ اللَّهُ جَامِعُ الْكَافِرِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿٥﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالَوْا أَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ مِّمَّا نَسْتَحْوِذُ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَآلَهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا إِلَى الْأَعْرَافِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا يَكْفُرُونَ ﴿٧﴾ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨﴾ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى الْهُدَى وَلَا إِلَى الْهَوَىٰ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٠﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ

والإيمان كفر السر وإيمان العلانية (لا إلى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في السر فيجب لهم ما يجب للمؤمنين (ولا إلى هؤلاء) وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ومن يضلل الله) عن دينه ووجهته في السر (فلن تجد له سبيلاً) دينا ولا حجة في السر (بأيها الذين آمنوا) بالعلانية يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه (لا تتخذوا الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) في التعتز (من دون المؤمنين) المخلصين (أتريدون) يامعشر المنافقين (أن تجعلوا الله) لرسول الله (عليكم سلطاناً مبيناً) حجة بينة وعذراً بيننا بالقتل (إن المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (في الدرك

الأسفل من النار) في النار لقبل شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي ﷺ وأصحابه (ولن تجد لهم نصيراً) مانعاً (إلا الذين تابوا) من التفاق وكفر السر (وأصلحوا) فما بينهم وبين ربهم من المكر والحيانة (واعصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله في السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فأولئك مع المؤمنين) في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلاية ويقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجرًا عظيمًا) ثواباً وافراً في الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله بعذابكم (إن شكرتم) لأن وحدتم في السر (وأمنتم) صدقتم بآياتكم في السر (وكان الله شاكراً) يشكر السير ويجزي الجزيل (عليها) لمن يشكر ولمن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول إلا من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعاً) لدعاء المظلوم (عليها) بعقوبة المظلوم نزلت في أبي بكر شتمه رجل (لأن تبدوا خيراً) لأن تردوا جوراً حسناً (أو تحفوه) ولا تحقروا (أو تعفوا) تتجاوزوا (عن سوء) عن مظلة (فإن الله كان عفواً غفوراً) متجاوزاً للظلم (قدراً) بعقوبة المظلوم (لأن الذين يكفرون بالله ورسله) يعني كعباً وأصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بالنسبة والإسلام (ويقولون نؤمن ببعض) ببعض الكتب والرسول (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسول (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والإيمان (سبيلاً) ديناً (أولئك هم الكافرون حقاً) البتة (وأعتدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذاباً مميّناً) يهانون به ويقال شديداً (والذين آمنوا بالله ورسله) وهو عبدالله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين أحد منهم) بين النبيين وبين الله (بالنبوة والإسلام) (أولئك سوف يؤتيم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم في الآخرة (وكان الله غفوراً) لمن تاب منهم (رحيماً) لمن مات على التوبة (يسلك أهل الكتاب) كعب وأصحابه (أن تنزل عليهم كتاباً من السماء) جملة كالتوراة (ويقال أن تنزل عليهم كتاباً فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم) (فقد سألو موسى أكبر من ذلك) عما سألوكم (فقالوا أرنا الله جهرة) معانية (فأخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجراتهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاءتهم البينات) الأمر والنهي (ففعفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتينا) أعطينا (موسى سلطاناً مبيناً) حجة بينة اليد والمصا (ورفعنا فوقهم) قلعنا ورفعنا وجبتنا فوق رؤوسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب أريحا (بجحدا) ركعاً (وقلنا لهم لا تمسكوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيثان .

الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ نَصِيرًا ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَغُصَصُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۖ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۖ إِن تَبُدُّوا حِزْبًا كُفْرًا أَوْ تَتَخَفُوا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ۖ إِنَّا لَذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّبِينًا ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۖ يَسْأَلُ أَهْلُ التَّوْبَةِ أَن يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرًا فَأَخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ ۖ بَطَلَتْهُمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ۖ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقَلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمُ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ

فوق رؤوسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب أريحا (بجحدا) ركعاً (وقلنا لهم لا تمسكوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيثان .

ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبوراً ورسلاً فقصصناهم عليك) سميناهم لك (من قبل) من قبل هذه السورة (ورسلاً لم نقصصهم عليك) لم نسهم لك (وكلم الله موسى تكليماً رسلاً) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (بمبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومندرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا) لئلا (يكون الناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل إليهم لكي لا يقولوا لم لم ترسل إلينا الرسل (وكان الله عزيزاً) بالثقة لمن لا يجيب رسله (حكياً) حكم عليهم بإجابة الرسل . ثم نزل في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم أنك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم يشهد غيره (بما أنزل إليك) يعني جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره (والملائكة يشهدون) على ذلك (وكنى بالله شهيداً) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته

الجزء الثاني

٨٦

يونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبوراً ورسلاً فقصصناهم عليك) سميناهم لك (من قبل) من قبل هذه السورة (ورسلاً لم نقصصهم عليك) لم نسهم لك (وكلم الله موسى تكليماً رسلاً) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (بمبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومندرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا) لئلا (يكون الناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل إليهم لكي لا يقولوا لم لم ترسل إلينا الرسل (وكان الله عزيزاً) بالثقة لمن لا يجيب رسله (حكياً) حكم عليهم بإجابة الرسل . ثم نزل في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم أنك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم يشهد غيره (بما أنزل إليك) يعني جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره (والملائكة يشهدون) على ذلك (وكنى بالله شهيداً) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته

(قد ضلوا ضللاً بعيداً) عن الهدى (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا لهديهم طريقاً) طريق الهدى (إلا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً) وكان ذلك (الخلود والعذاب (على الله سبيراً) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق) بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خيراً لكم) مما أنتم عليه (وإن تكفروا) بمحمد والقرآن (فإن لله ما في السموات والأرض) كلهم عبيده وإماؤه (وكان الله عليماً) من يؤمن ومن لا يؤمن (وحيث لا يؤمن (حكياً) حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره . ثم نزل في نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمرقسية وهم الذين قالوا نال ثلاثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكاً فأنزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا) لا تشددوا (في دينكم) فانه ليس بحق (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته ألقاها إلى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقاً (وروح منه) وبأمر منه صار ولداً بلا أب (فآمنوا بالله ورسله) جملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالد وزوجة (اتهموا) عن مقالكم وتوبوا (خيراً لكم) من مقالكم (إنما الله إله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض)

عبيداً (وكنى بالله وكليلاً) رباً للخلق وشيئاً على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (أن يكون عبداً لله) أن يقر بالعبودية لله . نزلت هذه الآية في قولهم إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله إنه ليس بعار أن يكون عيسى عبداً لله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حلة العرش أن يعفوا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الإقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الإيمان بالله (فسيحشرهم

إليه) يوم اقيامة الكافر والنؤمن (فأما الذين آمنوا) بمحمد وقرأ القرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فيوفهم) فيوفهم (أجورهم ثوابهم في الجنة) (ويزبدنهم من فضله) كرامته (وأما الذين استكفوا) أنفوا (واستكبروا) عن الإيمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذابا أليما) وجعا (ولا يجدون لهم من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعهم (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يا أيها الناس) يأمل مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد ﷺ (وأنزّلنا إلیکم) إلی نبيكم (كتابا مبينا) الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن واعتصموا به (تمسكوا بتوحيد الله) فسيدخلهم في رحمة منه (في جنة) (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم إليه صراطا مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم في الدنيا على الإيمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك (يسألونك يا محمد) نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي ﷺ أن

لي أختا مالي منها إن ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيك) يبين لكم (في الكلالة) في ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال (إن أمروا هلك) مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمّه أو من أبيه (فلها نصف مترك الميت من المال) (وهو يرثها) إن ماتت (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلهما الثلثان مما ترك) مترك الميت من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فلذكر مثل حظ) نصيب (الأنثيين بين الله لكم) قسمة الموارث (أن تضلوا) لكي لا تخطئوا في قسمة الموارث (والله بكل شيء) من قسمة الموارث وغيرها (عليم)

(ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

إِلَيْهِ جَمِيعًا ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ
وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۚ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأُنْزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ۚ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي
الْكَلَالَةِ ۚ إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ لَهُمْ وَلَوْ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ
يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَّكَ كِثْرَتِ الْحِظِّ ۚ الْأُنثَىٰ بِحِظِّ
الذَّكَرِ ۚ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

هـ سورة المائدة المكية
الآية ٣٠ من آياتها ٣٠
والآية ٣٠ من آياتها ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۖ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُّمٌ ۖ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ مَا يُرِيدُ

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) آمنوا الفرائض التي بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال آمنوا الفرائض التي فرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب (أحلت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحر الوحش والظباء (إلا ما يبتلى عليكم) في هذه السورة (غير محلي الصيد) غير مستحل الصيد (وأنتم حرم) أو في الحرم (إن الله يحكم ما يريد) يقول يحل ويمحرم ما يريد في الحل والحرم

المغزى الثاني

AA

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا سُبُعَ الْحَرَامِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا
الْقُلُوبَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَوَفَّوْنَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا
وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ يَوْمِي أَن صَدَّوْكُمْ عَنِ
السَّجْدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَآتُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّفْسِ وَلَا تَأْكُلُوا عَلَى
الْأَيْمَةِ وَالْعَدْوَانِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ
الْمَيْتَةُ وَالذَّمَّةُ وَالْمُخَنَّرُ وَمَا أ_Hِلَّ الْبَرِّ لِلَّهِ بِهِ وَالْخَنَازِيرُ وَالْمَوْفُورَةُ
وَالْمُزْدَبَدَةُ وَالطَّيْعَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ
وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزَلِ لَكُمْ فِي سُنِّ الْيَوْمِ بَيْسٌ لِّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمْسَتْ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ
لِّإِيمَانِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا حَلَّلَ لَهُ قُلُوبُكُمْ
الطَّيْبُ وَمَا عَلَنَ مِنَ الْحَوَارِجِ مَكَلِّينَ يُعَلِّمُونَ بَيْنَا عَلَيْكُمْ اللَّهُ
فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٧﴾ الْيَوْمَ أَحْلَلْتُ لَكُمُ الطَّيْبَ وَطَعَامَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكِتَابَ
حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُ وَالْخُصْمُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتِ

من الذين

اضطر) أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة (في محضة) في مجاعة (غير متجانف لإثم) غير متعمد للصية ويقال غير متعمد للأكل بغير ضرورة (فإن الله غفور) إن أكل شبعاً (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة وقتاً وبكره شبعاً (يستلونك) بالمحدود يعني بذلك زيد بن مهلهل الطائي وعدي بن خاتم وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواشب (مكابين) معدين وإن قرأت بخفض الام فهم أصحاب الكلاب (تعلمون) تدوبونهم إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (عما) علمكم الله (كما أدبكم الله) فكلوا بما أمسكن عليكم (لكم الكلاب المملدة) واذكروا اسم الله عليه (على ذبح الصيد ويقال على إرسال الصاكب عليه) واتقوا الله (اخشوا الله في أكل الميتة) (إن الله سريع الحساب)

الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (اليوم) يوم الحاح (أهل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وطعام الذين) ذبايح الذين (أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) ما كان حلالا لكم خلال لهم (وطعامكم) ذبايحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين (والمحصنات) تزويج الحرائر العفاف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفاف من أهل الكتاب حلال لكم (لذا آتيتهم) بينهم لمن (أجورهم) مهورهن فوق مهر بعض (محصنين) كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير معلنين بالزنا (ولا متخذين أخدان) يقول ولا يكون لها خليل يزن بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالإيمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من الخاسرين) من المعضوبين يذهب الجنة

مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذْ آتَيْنَاهُمْ الْبُحُورَ مِنْ مَحْصِنِينَ
غَيْرِ مُسْتَفِيدِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا خُلُلَهُمْ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ
أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَسْتُمْ بِالنِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّمَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ
تَتَشْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيقَاتَهُ الَّتِي وَاثَقَكُمْ بِهَا
إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

ودخول النار (بأيها الذين آمنوا) إذا قمتم إلى الصلاة) وأنتم على غير وضوء أفاء عليكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم) كيف شتمتم (وأرجلكم) فرق الخفين (إلى الكعبين) وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل (وإن كنتم جنباً فاطهروا) بالماء أى فاغسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجذري أو الجراحة نزلت في عبد الرحمن بن عوف (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تفرطتم أو بتم (أو لستم) جامعهم (النساء فلم تجدوا ماء) فلم تقدروا على الماء (فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليظهركم بالنيمة من الأحداث والجنابة) ولينهم (ولكني يتم نعمته عليكم) بالتيمة والرخصة (لعلكم تشكرون) لئلي تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منه الله (عليكم) بالإيمان (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) أمركم به يوم الميثاق (لإذ أنتم سمعنا) قولك يا ربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قولوا (لله شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) لا يحملنكم (شتان قوم) بغض شريح بن شريح (على ألا تعدلوا) بين حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للتيقن إلى التقوى

(واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (إن الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) يعني ثواب وافر في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمداً وأصحابه (اذكروا نعمت الله عليكم) احفظوا منه الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم

(إذ هم قوم) أراد قوم يعني بنى قريظة (أن يسطوا إليكم أيديهم) بالقتل (فكف) فنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واقفوا الله اخشوا الله فيما أمركم) وعلى الله فليتوكل المؤمنون (على المؤمنين أن يتوكلوا على الله) (ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل) قرار بنى إسرائيل في التوراة في عهد عليه السلام أن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لخولاه الملوك (لأن معكم) معيكم (لئن أقم الصلاة) أتممت الصلاة التي فرضت عليكم (وآتيتم الزكاة) وأعطيتم زكاة أموالكم (وآمنتم) أقررتم وصدقتم (برسلي) الذين يجهلون إليكم (وعزرتهم) أعتصمهم ونصرتهم بالسيف على الأعداء (وأفرضتم الله قرصا حسنا) صادقا من قلوبكم (لا كفرن عنكم سيئاتكم) لا محصن عليكم ذنوبكم دون الكبائر (ولا دخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) تطرد من

الجزء الثاني

٩٠

تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والحمر والعسل (فن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والإقرار به (منكم فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طرق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال (فما نقضهم) يقول بنقضهم يعني الملوك ميثاقهم لعناهم عذبتهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يعرفون الكلام عن مواضعه) يغيرون صفة محمد عليه السلام ونمته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (بما ذكروا به) أمروا به في التوراة من اتباع محمد عليه السلام وإظهار صفته ونمته ثم ذكر خيانتهم للذي عليه السلام فقال (ولا تزال) يا محمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة ومعصية (منهم) يعني من بنى قريظة (إلا قليلا منهم) عبد الله بن سلام وأصحابه (فأعف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) اترك (إن الله يحب المحسنين) إلى الناس (ومن الذين قالوا إنا نصارى) يعني نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) في الإنجيل باتباع محمد عليه السلام وبيان صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (ففسوا حظا) فتركوا بعضا (بما ذكروا به) أمروا به (فأغرينا) ألقينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران الفسطورية والمصاريمقورية والمرقسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة) وسوف ينشهم الله (ينصرونهم الله) بما كانوا يصنعون من المخالفة والخيانة والكتبان والعداوة والبغضاء (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد عليه السلام (يبين لكم كثيرا مما كنتم تحفون من الكتاب) من

لَا ذَهَبَ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَمَا أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاقِفُوا اللَّهَ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ
وَاتَّيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٩١﴾ فِيمَا
نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْبًا عِشِّيًّا فَمَنْ أَتَى اللَّهَ
مَوَاضِعَهُ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَافِيَةٍ مِنْهُمْ
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٢﴾ وَمِنَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّا مِثْقَلُهُمْ فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يَنْشَهُمُ اللَّهُ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٩٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
كثيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولُ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿٩٤﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ
أَلَسْأَلُكُمْ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

صفة محمد عليه السلام ونمته والرجم وغير ذلك (وبعفوا عن كثير) يترك كثيرا فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعني محمد (وكتاب مبين) بالحلل والحرام (يهدي به) بحمد القرآن (الله من اتبع رضوانه) توحيده (سبل السلام) دين الإسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بإذنه) بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم إلى

صراط مستقيم) يثبتهم على ذلك الدين بعد الإجابة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) وهي مقالة المار يعقوبية (قل) لهم يا محمد للنصارى (فمن يملك من الله) يتقدر أن يمنع عن عذاب الله (شيئاً إن أراد أن يهلك) أن يعذب (المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (يخلق ما يشاء) كما يشاء بآب أو بغير آب (والله على كل شيء) من خلق الخلق والثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه (قدس وقالت اليهود) يعنى يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء أنبياء الله (وأحباؤه) على دينه ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحباؤه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد لليهود (فلم يعذبكم بذنوبكم) بعبادتكم العجل أربعين يوماً إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أبا يعذب ابنه بالنار (بل أنتم بشر) خلق عبيد

٩١

سورة المائدة

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُسَلِّكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفَرِيقًا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا رَسُولَهُ ۖ قُلْ فَمَنْ يَبْعِدُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قُرْآنٍ مُّزِينٍ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا تَرْتَوُونَ يَا حَاكِمِي الْعَالَمِينَ ۝ يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمَ مَاجِرِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى اللَّهِ

يوشع بن نون وكالب بن يوحنا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم عليهم) وعلى الله

(نحن) كن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية (ولله ملك) خزائن (السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (ولإله الصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (يا أهل الكتاب) يا أهل الوراثة والإنجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد ﷺ (يبين لكم) ما أمرهم به وما نهىهم عنه (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (ما جاءنا من بشير) بالجنة (ولانذير) النار (فقد جاءكم) محمد ﷺ (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شيء) من إرسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل (قدس) وإذا قال (وقد قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله) منته الله (عليكم إذ جعل فيكم) منكم (أنبياء وجعلكم ملوكاً) بعد ما كنتم عماليك فرعون (وآنا كم) أعطاكم (مالم يؤت أحدا من العالمين) عالمي زمانكم في التيه من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة (التي كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثاً لايبكم إبراهيم (ولا تتردوا على أدباركم) لا ترجعوا إلى خلفكم (فتنقلبوا خاسرين) فترجعوا مغفوبين بالعقوبة بأخذ الله المن والسلوى منكم (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين) قتالين (ولأننا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلاً خافوا من الجبارين (أنعم الله عليهما) ييقين الخطرات وهما

فتوكلوا) بالنصرة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلا من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها) أرض الجبارين (أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فان ربكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه (إنا ههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (إني لا أملك إلا نفسي وأخي) يقول لا أقدر إلا على نفسي وأخي هارون (فافرق بيننا) فافض بيننا (وبين القوم الفاسقين) العاصين (قال) الله يا موسى (فلما حرمة عليهم) الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين (أربعين سنة يسيون في الأرض) يتحiron في أرض التية وهي سبع فراسخ لا يقدر أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبا) خبر (ابن آدم بالحق)

الجزء الثاني

٩٢

فَوَكَّلُوا أَنْ كُنْهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَيْنَا لِأَنَّا هَهُنَا قَعِدُونَ ﴿١٠١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ قَالَ فَاتَّخِذْهُمَا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٣﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِيهَا وَلَوْ يُقْبَلُ مِنْ الْآخَرِ قَالَ لَا أَقْبَلُكَ قَالَ لِيْمَا يَشْتَبِلُ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرَيْنِ ﴿١٠٤﴾ لَيْنَ بَسِطْتَ إِلَى بَدَنِكَ لِيَقْضِيَ مَا أَنَا بِسَاطِئِ يَدَيَّ لِأَنَّكَ لَا أَقْبَلُكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بِإِشْجَى وَإِنَّمَا كُنْتُمْ مَنْ أَسْحَبَ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَفَتَكَهُ فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٧﴾ فَتَعَفَّى اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُورِي لِي مَا أَعْزَبُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوَاءَ أَخِي فَاصْبَحَ مِنَ الْتَدْمِينِ ﴿١٠٨﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهَا فَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

بالقرآن (إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لاقتلك) يا هابيل (قال) لم قال لأن الله يتقبل قربانك (ولم يتقبل قرباني قال هابيل (لما يتقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكين القلوب ولم تكن زاكى القلب (لئن بسطت) مددت (إلى يدك انتقلني) ظلما (ما أنا بباسط) بماد (يدي إليك لاقتلك) ظلما (إني أخاف الله رب العالمين) يقتلك ظلما (إني أريد أن تبوأ بإثمي) أن تؤخذ بذنبي (وإنك) ذنبك الذي لقبك دمي (فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المحدثين بالظلم (فطووعت له نفسه قتل أخيه) على قتل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار من المغبوتين بالمعقوبة (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض) يثير التراب من الأرض ليورى غرابا ميتا (ليريه) ليرى قابيل (كيف يورى) يغطي (سوء أخيه) عورة أخيه في التراب (قال يا بولتي أعجرت) أضف عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأورى) فأعطى (سوء أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من التادمين) فصار نادما على ما لم يور عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا على بنى إسرائيل) أوجبنا على بنى إسرائيل في التوراة (أنه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (أو فساد) شرك (في الأرض فكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحياها) كف عن قتلها (فكَأَنَّمَا

أحيا الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بغير نفس واحدة كما لو عفا عن الناس جميعا (ولقد جاءتهم) يعني إلى بنى إسرائيل (رسلنا بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (ثم إن كثيرا منهم) من بنى إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل

(في الأرض لمسرفون) لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويم لأنهم قتلوا قوما من بني كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله ﷺ ليسلوا فقتلهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم بعقوبة قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافأة (الذين يجارون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون في الأرض فسادا) يعملون في الأرض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظلما (أن يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفاوا من الأرض) أو يحبسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك)

سورة المائدة

فِي الْأَرْضِ لَسْرِفُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
 فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ
 مِنْ جُلْدٍ أَوْ يُنْقَلُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ إِلَّا الَّذِينَ نَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ وَعَلَيْهِمْ
 مَا عَلَّمْنَا أَنْ لَا يَكْفُرُوا بِاللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ وَلَا تَتَّبِعُوا سَبِيلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَلَوْ أَنَّ لَهُمْ مَتَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ
 الْأَرْضِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُعِينٌ ﴿١٤﴾ وَالسَّارِقُ
 وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا كَلَامَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ فَمَنْ نَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ
 إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 بِعَذَابٍ مِنْ بَشَاءٍ وَبِعِزِّ مَلِكٍ بَشَاءٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا
 الرُّسُلُ لَا تَعْلُجْ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
 بِالْهُدَى وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلَوْ هُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسَمِعْتُمُونَ لِلْكَذِبِ

الذى ذكرت (لهم خزي) عذاب (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا لمن لم يتب ثم بين عقوبه لمن تاب فقال (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدوا عليهم) بالأخذ (فاعلموا أن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فيما أمركم (وابتغوا إليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة (وجاهدوا في سبيله) في طاعته (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنا (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لأن لهم ما في الأرض) من الأموال (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (ليفتنوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما ثقیل منهم) الفداء ولهم عذاب أليم) وجيع (يريدون أن يخرجوا من النار) بتحويل حال إلى حال (ولما هم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعني طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا أيديهما) أيأمنهما (جزاء عما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شيئا من الله لهم (والله عزيز) بالثقة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظله) سرقته وقطعه (وأصلح) فبما بينه وبين ربه بالتوبة (فان الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ألم تعلم) ألم تحبب يا محمد في القرآن (أن الله له ملك) خزائن (السموات والأرض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (وبغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شيء) من الغفران وغيره (قدير) يأبها الرسول) يا محمد

(لا يميزك الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بالسنتهم (قالوا صدقنا) ولم تؤمن (لم تصدق) قلوبهم (قلوب المنافقين) يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بنى قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب)

سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لاهل خير (لم يأتوك) يعنى أهل خير فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعمته والرجم على المحسن والمحصة إذا زيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه في التوراة (يقولون) يعنى الرؤساء للسفلة ويقال المناقرون عبد الله بن أبى وأحبابه (إن أوتيتهم هذا) إن أمركم محمد ﷺ بالجلد (تخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وإن لم تقوتوه) إن لم يامركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم (فاحذروا) يعنى إن لم يكن بوافقكم على ما تطلبون ويامركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنة) يعنى كفره وشركه ويقال فضيحه ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئاً أولئك) يعنى اليهود والمناققين (الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم) من المكر والخيانة والإصرار على الكفر (لهم في الدنيا خزي) عذاب بالقتل والإجلاء (ولهم في الآخرة

عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم في الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب أكلون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فإن جاءوك) يا محمد يعنى بنى قريظة والتضير ويقال أهل خير (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والتضير بالرجم ويقال بين أهل خير (أو أعرض عنهم) أنت بالخيار (وإن تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن يقصوك (شيئاً) وإن حكمت فاحكم بينهم (بين بنى قريظة والتضير ويقال بين أهل خير (بالقسط) بالرجم (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العالمين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجب في الرجم (وعندم التوراة فيها) في التوراة (حكم الله) يعنى الرجم (ثم يقولون من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة (إنا أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) في التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (يحكم بها) بالتوراة (التليون الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما ألف نبي بين الذين أسلموا (الذين هادوا) الآباء الذين هادوا (والرانيون) يقول وكان يحكم بها الرانيون والعلماء وأحباب الصوامع دون الانبياء (والأخبار) سائر العلماء (بما است حفظوا من كتاب الله) بما عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم شهداء (فلا تخشوا الناس) في إظهار صفة محمد ونعمته والرجم (واخشون) في كتابها (ولا تشعروا بآياتي) بكتابتها صفة النبي ﷺ ونعمته وآية الرجم (ثمناً قليلاً) عرضاً يسيراً من المأكلة (ومن لم يحكم بما أنزل

سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتَوْكَ بِتُورَةٍ الْكَلِمَ مِنْ عِدِّ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَحُذَوْهُ وَإِنْ لَمْ تُنَوِّتْ فَاحْذَرُوهُ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الذَّنْبِ خَازِنُونَ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَاعُونَ لَكَ كَذِبٌ أَكَلُونَ لِلشَّيْءِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ وَكَيْفَ يُحْكِمُكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا وَالرَّاسِبِينَ وَالْأَخْبَارَ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِمْ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْرَوْا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَذَّبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفُ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ فِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

وقتها

الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعمته وآية الرجم (فأولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بنى إسرائيل (فيها) في التوراة (أن النفس بالنفس) عددا وفاء (والعين بالعين) عددا وفاء (والأنف بالأنف) عددا وفاء (والأذن بالأذن) عددا وفاء (والسن بالسن) عددا وفاء (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجروح على الجراح (فهو كفارة له) للجرع ويقال للجراح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم في العقوبة

(وقفينا) أتبنا وأردفنا (على آثارهم يعيسى ابن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتحديد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الإنجيل فيه) في الإنجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتحديد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نيا (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الإنجيل) وليبين أهل الإنجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله في الإنجيل من صفة محمد ﷺ ونعمته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) قول ومن لم يبين ما بين الله في الإنجيل (فأولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعنى القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتحديد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله (من الكتاب) يعنى الكتب (ومهيما عليه) على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) في الجلد وترك الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ما جاءك من البيان لكل جعلنا منكم شرعة (لكل نبي منكم بينا له شرعة) (ومنها) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجمعكم مة واحدة) لجمعكم على شرعة واحدة (ولكن ليولم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنة والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التورم (فاستبقوا الخيرات) فسايقوا يا أمة محمد ﷺ الامم في السنة والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد ﷺ (إلى الله مرجعكم جميعا) جميع الامم (فينبئكم) فينبئكم (بما كنتم فيه) في الدين والشرائع (تختلفون) تختلفون (وأن أحكم) وأحكم (بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكي لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله إليك) في القرآن من الرجم (فإن تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يصيبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (لفاسقون) لناقضون كافرون (أحكم الجاهلية يفنون) أحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (بأيمانهم) الذين آمنوا (بمحمد والقرآن) لا يتخذوا اليهود والنصارى

٩٥

سورة المائدة

وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَنَحْكُمُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمْعٍ مِّنْكُمْ شَرْعَةٌ وَمِنْهَا هَاجُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَأَن أَرْسَلَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَ ۝ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ وَاحِدٌ زُمْرٌ أَن يَقِينُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاغْلُظْ أَعْمَاءُ يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كُنْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ لَفَاسِقُونَ ۝ أَحْكُمُ الْيَهُودَ بِمَا شَاءَ يُنْفِخُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاغْلُظْ ۖ وَهُوَ غَافِلٌ مِّنْهُم ۚ إِنَّا لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلانية وولى بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يامعشر المؤمنين (فإنه منهم) في الولاية وليس في أمانة الله وحفظه (لأن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فترى) الذين في قلوبهم مرض (شك ونفاق) يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه

(يسارعون فهم) يبادرون فهم في ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (تخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فذلك تتخذهم أولياء (فمضى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد ﷺ وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والإجلاء من عنده (فيسبحوا) يعني المنافقين (على ما أسروا في أنفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ما افتضحوا (ويقول الذين آمنوا) المخاضرون المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (أهؤلاء) يعني المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم (لذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه) (لأنهم) يعني المنافقين (لأنهم) مع الغاصبين على دينكم في أمر (حطت أعمالهم) بطلب حسنتهم في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فساروا مغبورين بالعقوبة (بأيها الذين آمنوا) أسد وغطان أناس من كذبة ومرار (من يرتد منكم عن دينه)

بعد موت النبي ﷺ (فسوف يأتي يحیی الله بقرم) يعني أهل اليمن (يحییهم) الله (ويحيونه) أي يحيون الله (أذلة) رحيمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) شدة (على الكافرين) يجاهدون في سبيل الله (أي عاطفين في طاعة الله) ولا يخافون لومة لائم (ذلك) الذي ذكرت من الحب والامرو غير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله واسع) جواد بعطيته (عليم) لمن يعطى ثم نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد أو ثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال (لما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يبارون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي ﷺ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة (فإن حزب الله) -بند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمدا وأصحابه (بأيها الذين آمنوا) لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا شخرية (ولمعا) ضحكة وباطلا (من الذين أتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (إن كنتم) إذا كنتم (مؤمنين وإذا ناديتكم إلى الصلاة) بالإذان والإقامة (اتخذوها هزوا شخرية (ولمعا) ضحكة وباطلا (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعلون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقة الله بالدار (قل)

الحزب الثاني

٥٦

يَسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَ دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَيَّ مَا أَسْرَوْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِمِينَ ۖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَكُمْ كَيْفَ حِطَّ أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوا خَيْرِينَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَرِيذِهِمْ عَنْ دَرِيذٍ فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِفَوْزٍ مُجِيمٍ يُجِيبُهُمْ وَيُخَوِّدُهُمْ أَذْلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَضُوا عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَتَّخِذُونَ لَوْمَةً لَأَيْمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۖ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَثِيرَ أُولَئِكَ أَتَوَاتُوا فَأَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاتَّخِذُوا هَؤُلَاءِ وَلَعِبًا ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۖ قُلْ يَا هَلْ أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُونَ مِنَ اللَّهِ إِنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّا كُنْزُكُمْ فَلْيَسْأَلُوا ۖ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً

عند الله

يا محمد لليهود (بأهل الكتاب هل تتقون منا) تطعون علينا وتعيروننا (إلا أن آمنا بالله) الا لقبول إيماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل إلينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وبما أنزل من قبل محمد ﷺ والقرآن من جملة الكتب والرسول (وأن أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون ثم نزلت في مقاتلتهم وما نعلم أهل دين من الأديان أقل خطا من محمد ﷺ وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم أخبركم) بشر من ذلك) بما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة

عند الله (من له عقوبة عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجحيم) (وغضب عليه) (وجعل منهم القردة) (زمن داود النبي) (والحزازير) (في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة) (وعبد الطاغوت) (الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والاصنام والكهان) (أولئك شر مكانا) (ضيعا في الدنيا ونزلا في الآخرة) (وأضل عن سواء السبيل) (عن قصد طريق الهدى) (وإذا جاءكم) (يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون) (قالوا آمنا) (بك وبصفتك ونعتك) (لأنه في كتابنا) (وقد دخلوا بالكفر) (بكفر السر) (وهم قد خرجوا به) (بكفر السر) (والله أعلم بما كانوا يكتمون) (من الكفر) (وترى كثرا منهم) (يأمحذ يعني من اليهود) (يسارعون في الإنم) (يبادرون في المعصية والشرك) (والعدوان) (الظلم والاعتداء على الناس) (وأكلهم السحت) (الرشوة الحرام وفي تغيير الحكم) (ليس ما كانوا يعملون) (من المعصية والاعتداء) (لولا)

سورة المائدة

ما بين لهم ربه في التوراة والانجيل ويقال أقروا بجملة الكتب والرسل من ربه (لاكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة متقدمة) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبخيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) بئس ما يصنعون من كتمان صفة محمد وبعثه منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد بن عمرو وأبو ياسر وجدي بن أخيط (يأبى الرسول) يعني محمدا ^{عليه السلام} (بلغ ما نزل إليك)

من ربك) من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة إلى الإسلام (وإن لم تفعل) ما أمرت (فما بلغت رسالته) كما ينبغي (والله يفصلك من الناس) من اليهود وغيرهم (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يرشد إلى دينه من لم يكن أهلا لدينه (قل) يا محمد (يا أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لستم على شيء) من دين الله (حتى تقيموا التوراة والإنجيل) حتى تقرروا بما في التوراة والإنجيل (وما أنزل إليكم من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليريدن كثيرا منهم) كفارهم (ما أنزل إليكم من ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) تماتا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا تحزن على هلاكهم في الكفر إن لم يؤمنوا (إن الذين آمنوا) بموسى وجملة الأنبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (والذين هادوا) تهودوا (والصابئون) يعني قوما

من النصارى هم الذين قولوا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعني من اليهود والصابئين والنصارى (والله واليوم الآخر) البعث بعد الموت وتاب اليهودى من اليهودية والصابئة من الصابئة والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) عالما فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم إذا خاف الناس ولا هم يحزنون إذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار (لقد أخذنا ميثاق) لأقرار (بنى إسرائيل) في التوراة في عهد موسى (وأن لا يشركوا بالله) (وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا ينهى أنفسهم) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فربما كذبوا) يقول كذبوا فربما عيسى ومحمد صلوات الله عليهما (وفربما يقولون) يقول وفربما قتلوا زكريا ويحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بلية ويقال أن لا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم (فعموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر (ثم تاب الله عليهم) تجاوز الله عنهم (ثم عموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير بما يعملون) في الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله وحده) وقال المسيح (ابن مريم) (يا بنى إسرائيل اعبدوا الله) وحده (الله) (ربى وربكم) (لأنه من يشرك بالله) (فقد حرم الله عليه الجنة) (لأنه من يشرك بالله) (ويمت عليه) (فقد حرم الله عليه الجنة) أن

من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليريدن كثيرا منهم ما أنزل إليكم من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا ينهى أنفسهم فربما كذبوا فربما يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة ففعلوا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم دعوا وصموا كثيرا منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يلى بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم لأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله وحده وإن يشعروا عما يقولون ليمسسن الذين كفروا منهم عذابا أليما أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم

يدخلها (وماؤه) مصيره (النار وما للظالمين) (البشرى) (من أنصار) (من مانع عما يراودهم) (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهى مقالة المرقسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من إله) لأهل السموات والأرض (إلا إله واحد) لا ولده ولا شريك له (وإن لم يتقوا عما يقولون) يقول وإن لم يتوبوا من مقاتلتهم يعني اليهود والنصارى (ليصين) (الذين كفروا منهم عذاب أليم) وجميع مخلص وجهه إلى قلوبهم (أفلا يتوبون إلى الله) من مقاتلتهم (ويستغفرونه) (يوحدونه) (والله غفور) (لمن تاب وآمن) (رحيم) لمن مات على التوبة

(ما المسيح ابن مريم (لا رسول) مرسل (قد خلت) قد مضت (من قبله الرسل وأمه صديقة) شبه نبي (كانا يأكلان الطعام) كانا عبيدين يأكلان الطعام (انظر) يا محمد (كيف تبين لهم الآيات) العلامات بأن عيسى ومريم لم يكرنا بالهين (ثم أنظر) يا محمد (أن يفسكون) كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (أتعبدون من دون الله) الأصنام (ما لا يملك لكم ضرا) ما لا يقدر لكم على دفع الضرر في الدنيا ولا في الآخرة (ولا نفعا) يقول (ولا اجر النفع في الدنيا والآخرة) والله هو السميع) لمفانكم في عيسى وأمه (العليم) يعقوبكم (قل يا أهل الكتاب) يعني أهل نجران (لا تغلوا في دينكم) لا تشددوا في دينكم (غير الحق) فإنه ليس بحق (ولا تتبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم (وهم الرؤساء الديد والواقب) وأضلوا كثيرا) عن الحق والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (امن) مسخ (الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم) وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعن (بما عصوا) في السبت وأكل المائدة (وكانوا يعبدون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي (كانوا لا يتقاهون) لا يتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلمه لبس ما كانوا يفعلون) أى ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء (ترى كثيرا منهم) من المنافقين (يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهودية كعبا وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (لبس ما قدمت لهم أنفسهم) في اليهودية والتفاق (أن سخط) بأن سخط (الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (ولو كانوا) يعنى المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بآياتهم بالله (والنبي) محمد (وما أنزل إليه) يعنى القرآن (ما اتخذوه) يعنى اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم) من أهل الكتاب (فاسقون) منافقون ويقال ولو كانوا يعنى اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبي ﷺ وما أنزل إليه يعنى القرآن ما اتخذوه يعنى أبا سفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من أهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبي ﷺ وأصحابه فقال (لنجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة) وأقبح قولا (ل الذين آمنوا) وقدك وخير (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا

سورة المائدة

٩٩

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَبَيَّنَ لَهِمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلَوْا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ الْمَسِيلِ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى
لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا
لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا
مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَخْلُطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ هُوَ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُهُ مَا اتَّخَذُوا هُومَ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسَقُونَ
تَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُمْ قَسِيصِينَ
وَرَهْبَانًا وَآنَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَفْكَرْتُ

مشركون أهل مكة (وانجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة وألين قولاً (ل الذين آمنوا) محمداً وأصحابه (الذين قالوا إنا نصارى) يعنى النجاشي وأصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلاً ويقال أربعون رجلاً اثنتان وثلاثون رجلاً من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا الراهب وأصحابه أبرهة وأشرف وإدريس وتيمم وتمام ودريد وأمين (ذلك) المودة (بأن منهم قسيسين) متعبدين حلقة أوساط رؤوسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وأنهم لا يستكبرون) عن الإيمان بحمد والقرآن (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي طالب (ترى أعينهم تفيض) تسيل (من الدمع) مما عرفوا من الحق (من صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم) (يقولون ربنا) (يا ربنا) (آمننا) بك وبكتابك وبرسولك محمداً (فاكتبنا

مع الشاهدين) فاجعلنا من أمة محمد ﷺ الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) في الآخرة الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى أمة محمد ﷺ (فأناهم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا) بتوحيدهم بالطوع (جنات) بسايتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومناكها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والحمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذى ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (بأيها الذين آمنوا) لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود

الحق السابع

١٠٠

وعثمان بن مظعون الجعفى ومقداد بن الأسود الكندى
وسالم مولى أى حذيفة بن عتبة وسلبان الفارسى وأبو ذر
وعمار بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون أن
لا يأكلوا ولا يشربوا إلا اقوتاً ولا يأووا بيتاً ولا يأتوا
النساء ولا يأكلون لحماً ولا دسماً وأن يجنبوا أنفسهم
فنههم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية (بأيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من الطعام
والشراب والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (إن
الله لا يحب المعتدين) من الحلال إلى الحرام في المثلة
(وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً) من الطعام والشراب
(واقنعوا الله الذى أنتم به مؤمنون) في المثلة وتحريم
ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم)
بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الآيمان) بضمير فلوكم بالآيمان (فكفارتهم) كفارة
اليمين التى ليست بلفظ (اطعام عشرة مساكين من أوسط
من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز والادم تغدونهم
وتعشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة عشرة مساكين
بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة أو قيصاً أو إزاراً
(أو تحرير رقبة) كيفما يكون (فمن لم يجد) من هؤلاء
الثلاثة شيئاً (فصيام ثلاثة أيام) تتابعا (ذلك) الذى
ذكرت (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) حثمت (واحتفظوا
أيمانكم) لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم (كذلك) هكذا
(يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين كفارة اليمين
(لعلكم تشكرون) لى تشكروا بيانه فى الامر والنهى
(بأيها الذين آمنوا إنما الحمر) الشراب الذى خامر العقل
(والميسر) القمار كله (والانصاب) عبادة الأوثان

(والأزلام) استعمال القدح (رجس من عمل الشيطان) حرام بأمر الشيطان ووسوسته (فاجتنبهوه) فاتركوه (لعلكم تفلحون) لى
تنجوا من السخطة والعذاب وأنتموا فى الآخرة (إنما يريد الشيطان) أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر (إذا صرتم نشاوى
(والميسر) وهو القمار إذا ذهب مالكم (وبصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلاة) يقول يصدكم عن
الصلوات الخمس (فهل أنتم متنبئون) أفلا تتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول (فى تحريم الخمر) واحذروا) فى تحليلها أو شربها

(فإن توليتم) عن طاعتها في تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلفظ تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والأنصار لقولهم للذي ﷺ كيف حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فأنزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فيما طعموا) شربوا وهذا فيمن شرب من الأحياء والأموات قبل التحريم (إذا ماتوا) الكفر والشرك والفواحش (وآمنوا) بحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا) وآمنوا (يعني الأحياء تحليل الخمر بعد تحريمها وآمنوا بتحريمها) ثم اتقوا (شربها) وأحسنوا (تركوا شربها) والله يحب المحسنين (في ترك شربها وهذا فيمن شرب من الأحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديبية فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (ليبلونكم الله بشيء من الصيد) يقول ليختبركم بصيد البر (تناله أيديكم) إلى فراخه وبيضه (ورماحكم) إلى الروح عام الحديبية (ليعلم الله) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فن اعتدى) متمعداً (بعد ذلك) بعد ما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب أليم) ضرب وجيع يلاظه ويبطنه ضرباً وجيعاً (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أو في الحرم (ومن قتله منكم متمعداً) نزلت هذه الآية في أبي اليسر ابن عمرو قتل صيداً متمعداً بقتله ناسياً لإحرامه فأنزل الله فيه (ومن قتله منكم متمعداً بقتله ناسياً لإحرامه) (لجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقومه عليه حكان (هدياً) فبشترى به هدياً (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقرم عليه بالدرهم والدرهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياماً) يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليدوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) يقول الله (قبل التحريم) (ومن عاد) بعد ما حكم عليه وضرب ضرباً وجيعاً في الدنيا (فينقم الله منه) فيترك حتى ينقم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت في قوم من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي ﷺ عن طعام البحر وعما حسر البحر عنه فأنزل الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حسر عنه الماء والقاه (متاعاً لكم) منفعه لكم (وللسيارة) ماري طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً) أو في الحرم (واتقوا الله) اخشوا

١٠١

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَبْطُلُونَا كَمَا اللَّهُ يُشْغِي مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِكُلِّ ذِي فَرْءٍ عَفَا اللَّهُ عَنْ مَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقُصْ اللَّهَ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ تَامَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَسْكَ

الله (الذي إليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الإحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً) أمناً وقواماً (للناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمناً (والهدى) وهو الذي يهدي إلى البيت أمناً للرفقة التي الهدى فيها (والقائد) أمناً وهي التي عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمناً للرفقة التي هي فيها (ذلك) الذي ذكرت (لتعلموا) لكي تعلموا (أن الله يعلم ما في السموات) بصلاح ما في السموات (وما في الأرض) وأن الله بكل شيء (من صلاحها وصلاح أهلها) عليم (اعلموا أن الله شديد العقاب) لمن استحل ما حرم الله (وأن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول إلا البلاغ) عن الله

(والله يعلم ما تبدون) تظهرون من الخير وانتم (وما تكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسمرون بعضكم عن بعض بأخذ مال شريع (قل) يا محمد لاهل السرح الذي ساق شريع (لا يستوى الحديث) الحرام مال شريع (والطيب) الحلال الذي ساق شريع (ولو أعجبك كثرة الحديث) الحرام (فاتقوا الله) فاتقوا الله في أخذ الحرام (يا أولى الألباب) يا اهل اللب والعقل (لعلكم تفقهون) لكي تتفهموا من السخطة والعذاب (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن يزيد سأل النبي ﷺ حين نزل الله على الناس حج البيت، فقال أفي كل عام يارسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال: يا أيها الذين آمنوا (لا تسألوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنها (إن تبدلتم) تؤمر لكم (تسؤمكم) ساءكم ذلك (وإن تسألوا عنها) عن الأشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل بالقرآن (تبدلتم) تؤمر لكم (عفا الله عنها) ١٠٢

102

وَأَلَّهِ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ لَا تَسْتَعِينُوا الْحَيِّثُ وَالْظَلَمُ
وَلَوْ أَنَّمِ الْكَفَرُوتُ الْحَيِّثُ قَاتَلُوا اللَّهَ يَأُولَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن تُبَدَّلَ لَكُمْ تَشْكُرُوا
وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ قَدْ سَأَلْنَا قَوْمًا مِّنْ قَبْلِكُمْ أَنِ اصْجَبُوا لَهَا كَافِرِينَ ﴿١٣﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَیْنِهِمْ وَلَا سَیِّئَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ عَظِيمًا كَثِيرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا احْسَبْنَا مَا وَجَدْنَا عَلَى آبَائِنَا
أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَبْصُرُكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَىٰ يَنُذِرُ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعَكُمْ جَمِيعًا فَيُنْزِلُكُمْ يَوْمَ الْبَاقِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ لَا تَمْنَعُكُمْ أَلْفٌ وَلَا
شَهَادَةُ بَيْنَهُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشَانُ ذَوَاعِدِ
رِيحِكُمْ وَأَوَارِئُ مَن غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَكُمْ
مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهُمْ مَّسَامِينَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِن لَّنَبْنِمَ
لَا تَشْتَرِي بِهِ نَفْسًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَنْكُحُهُ شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّمَا إِذَا

عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعى وأيا ما إبل أتاها يضرب فيها لم يحل بينه وبينها فإذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذاك قوله تعالى وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، (ولكن الذين كفروا) يعني عمرو بن لحي وأصحابه (يفترون) يخلقون (على الله الكذب) في تحريمها (وأكثرم) كالم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (وإذا قيل لهم) قال لهم النبي ﷺ (لشركي أهل مكة) (تعالوا إلى ما أنزل الله) (إلى تحليل ما بين الله في القرآن) (وإلى الرسول) (وإلى ما بين لكم الرسول من تحليل) (قالوا) حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من التحريم (أو لو كان آبؤهم) وقد كان آبؤهم (لا يعلون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهتدون) (لسته نبي) ويقال أو ليس كان آبؤهم لا يعلون شيئا من

الدين ولا يتهدون لسنة النبي فكيف هم يتهدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) حنالة من ضل (إذا اهتديتم) إلى الإيمان وابتغى ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعا فينبؤكم) ينبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي ﷺ من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالنيابة فيما بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فلشاهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أنتم ضربتم) سرتهم وسافرتهم (في الأرض فأصابكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فأوصى صاحبيه عدى بن بدء وتيمم ابن أوس الداري وكانا نصرانيين فخافا في الوصية فقال الله لأولياء الميت (تجسبونها) يعني النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (إن ارتبتم) إن شككم بأولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لا تشتري به) وليقولا لا تشتري باليمين (ثمنا) عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذا قربي) ولو كان الميت ذا قرابة منا هم الرحم (ولا تكتم شهادة الله) وليقولا لا تكتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا (إننا) إن كنتمنا (إذا) حيثن (لن الأئمين) العاصين فبين بعد ما حلفا خيانتها وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فإن عثر) فإن أطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبا (أثما) خيانة (فآخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال الذين استكتم المال منهما يعني من أولياء الميت (الأوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أي أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدنا) وليقولا وما اعتدنا فيما ادعينا (إننا إذا) إن اعتدنا فيما ادعينا (لن الظالمين) الضارين الكاذبين (ذلك أدنى) أخرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا)

١٠٣

سورة البقرة

لكن الذين آمنوا بالله وبعاد ما كان من شأنهم
من الذين استحق عليهم الأولين فيقسمان بالله لشهدتنا
من شهدنا وما اعتدنا إثما إذا كن الظالمين ذلك أدنى
أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمانهم
بما عاهدوا الله وأتبعوا الله ولا يهدى القوم الفاسقين يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا أجيبت قالوا لا علم لنا إنك أنت أعلم
الغيب إذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدينك إذ أبدلك بروح القدس في الناس في الهدى وكهلا
وإذ علمك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من
الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمة
والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل
عنه إذ جنتهم بالبئس فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين
وإذ أوحينا إلى الحواري أن آمنوا بي وبرسولي قالوا أمتنا وأشهدنا
بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم هل سنطيع ربك
أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين

أو يخافا النصرانيان (أن ترد أيمان) أيأيمهما (بعد أيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتان (واقنوا الله) خشوا الله في أمانته (واسمعوا) ماتومرون به وأطيعوا الله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحجته من لم يكن أهلا لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجيبت) ماذا أجابكم القوم (قالوا) من شدة المسألة وهول ذلك الموطن (لاعلم لنا إنك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى ابن مريم اذكر

نصني (اخفظ متق (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالإسلام والعبادة (إذ أيدتك) أعتك (روح القدس) بجبريل المطهر لفتك وأعانك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهد) في الحجر والسرير بأني عبد الله ومسيحه (وكلا) وأعانك بعد ثلاثين سنة بأني رسول الله إليكم (وإذا علمت الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمت التوراة في بطن أمك (والإنجيل) بعد خروجك (وإذا تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (بإذني) بأمرى (فتفتخ فيها) كفتخ الثائم (فتكون طيراً) فتصير طيراً تطير بين السماء والأرض (بإذني) بأمرى وإرادتي (وتبرى) تصحح (الأكمة) الذي يولد أعمى (والأبرص بإذني) بأمرى وإرادتي وقدرتي (وإذا تخرج) تحيى (الموتى بإذني) بإرادتي وإحيائي (وإذا

الحجرات

١٠٤

كففت) منعت (بنى إسرائيل عنك) إذ هوأ يقتلك
(إذ جثتهم) حيث جثتهم (بالبينات) بالأمر والنهي
والعجائب التي أريتهم (فقال الذين كفروا منهم) من
بنى إسرائيل (إن هذا) ما هذا الذي يرينا عيسى (إلا
سحر مبين) ظاهر وإن قرأت ساحر مبين أرادوا به
عيسى (وإذا أوحيت إلى الخواوين) ألهمت الخواوين
القصارين وهم اثنا عشر رجلاً (أن آمنوا بي وبرسولي)
عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك عيسى (واشهد)
أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض (بأننا مسلمون)
مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الخواوين)
الأصفياء يعني شعون الصفي (يا عيسى بن مريم)
يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك
وإن قرأت بالثناء ونصب الباء تقول هل تستطيع أن
تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاماً (من السماء
قال) عيسى لشعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله
(إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعلكم تتركون
شكركم فيمذبحكم فقال لهم ذلك شعون (قالوا نريد أن
نأكل منها ونطمئن قلوبنا) بما ترينا من العجائب
(ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقتنا) ما نقول (ونكون
عليها من الشاهدين) إذا رجعنا إلى قومنا (قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاماً
من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من
الطعام (تكون لنا عيداً لأولنا) لاهل زماننا (وآخرنا)
ولمن خلفنا لكي نعبدك فيها وكان يوم الأحد (وآية
منك) لمن آمن وحجة على من كفر (وارزقنا) أعطنا
ماسألتك (وأنت خير الرازقين) أفضل المطعمين (قال

الله) لعيسى قل لهم (إني منزلها عليكم) كما سألتهم (فن يكفر بعد) بعد النزول والاكل (منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين)
على زمانهم أسخه خنزيراً قالوا بعد النزول والاكل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى إن تعذبهم على هذه المقالة التي استعصموا عليها
الهلاك فإنهم عبادك وإن تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فإنك أنت العزيز بالنعمة لمن لم يقب الحكم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر
(وإذا قال الله) يقول الله يوم القيامة (يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس) في الدنيا (اتخذوني وأبي إلهين من دون الله قال) يقول
عيسى (سبحانه) نزه ربه (ما يكون) يقول ما كان ينبغي وما يجوز (لي أن أقول) لهم (ماليس لي بحق) بجائز (إن كنت قلته)
لهم (فقد علمت تعلم ما في نفسي)

ما كان منى لهم من الأمر والنهى (ولا أعلم ما فى نفسك) ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد (ما قلت لهم) فى الدنيا (إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله) وحدوا الله وأطيعوه (ربى وربكم) وهو ربى وربكم (وكنتم عليهم شهيذا) بالبلاغ (مادمت فيهم) ما كنت فيهم (فلما توفيتني) رفعتني من بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شيء) من مقالتي ومقاتلهم (شهيد) علم قال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنيك أنت العزيز الحكيم) قد فسرتم فى التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين لإيمانهم والمبلغين بتدبيرهم والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساقيين (تجرى من تحتها) شجرها وسرورها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والحمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا)

١٥٥

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ

رضى الله عنهم) بإيمانهم وعلمهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الذى ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (لله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض خزائن السوات المطر والأرض الثبات والخمار وغير ذلك (وما فهمن) من الخلق والعجائب (وهو على كل شيء) من خلق السموات والأرض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدوا الذى خالق السموات والأرض

ومن السورة التى يذكر فيها الأنعام وهى مكية نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أنل ما حرّم ربكم إلى آخر الثلاثة، وقوله وما قدروا الله إلى آخره، وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلها ثلثة آلاف وخمسون وحرفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذى خلق السموات) فى يومين يوم الأحد ويوم الإثنين (والأرض) فى يومين يوم الثلاثاء والأربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والإيمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون) به الاصنام (هو الذى خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مُنْقَرُونَ ۝ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَيَعْلَمُ مَا كَيْسِبُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا أَيُّ حُنُوفٍ هُمْ فَسَوْفَ بِآيَاتِهِمْ مُّشْكُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَعْلَمْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِيًا مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلْيُسْوِهْ بِآيَاتِهِمْ لَفَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا صَحَفٌ مُّثَيِّنٌ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَفُضِيَ الْأُمُورُ لَأُيَنْظَرُونَ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ

خلق الدنيا وجعل أجلاها إلى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم إلى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا أهل مكة (تمترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله فى السموات) وهو إله من فى السموات (وفى الأرض) وإله من فى الأرض (يعلم سرهم وجهرهم) يقول يعلم السر والعلاية منكم (ويعلم ما تكسبون) ما تعملون من الخير والشر (وما تأتئهم) يعنى أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والتجويم (إلا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعنى

أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد ﷺ (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتيتهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) خبر استهزأتهم وحقوبة استهزأتهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة في القرآن (كم أهلكنا من قبلك من قرن) من الأمم الخالية (مكدهم) ملكناهم وأهلكناهم (في الأرض) ما لم تمكن لكم) ما لم تملككم ونهلككم يا أهل مكة (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما احتاجوا إليه (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) من تحت بساتينهم وزروعهم ونجهرهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وأنشأنا) خلقنا (من بعدهم) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كما سألك عبد الله بن أبي أمية الخزومي وأصحابه (فلسوه بأيديهم) فأخذوه وقرعوه (لقال

الحق الشافع

١٠٦

لجَعَلَنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِ مَا يَلْبِسُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ نَجْمًا ﴿٢﴾ مِّن بَيْنِكَ فَهَاقُ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٤﴾ قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْْعَلَ كَمَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ وَلَمْ مَّا سَكَنَ فِي الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ أَن آكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٨﴾ مَن يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ قَدَرًا مِّنْهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٩﴾ وَإِن تَسْكَنُكَ اللَّهُ بَصِيرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن تَسْكَنُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ وَهُوَ الْفَاضِلُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١١﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَكْدًا مِّنْ قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَا تُذِرْكُم بِهِ وَبَيْنَكُمْ بَلِّغْ أَيْتَكُمْ لَتَشْهَدُوا أَن مَّعَ اللَّهِ الْهَمَّةُ أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْنَا هُوَ إِلَهُ الْوَالِدُ وَإِنِّي مِمَّنْ تَسْتَكُونُ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ تَنَبَّهُوا إِلَى الْكِتَابِ يَعْزِفُونَ

الذين كفروا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (إن) هذا) ما هذا (إلا حرم بين) كذب بين (وقالوا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (ولو أنزل عليه ملك) فلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كما سألوكم (لقضى الأمر) نزل بعداهم وقضى أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعني الرسول (ملكاً لجعلناه رجلاً) في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا إليه (وللبسنا عليهم) على اللاتكة (مالبسون) مثل ما يلبسون من الثياب ويقال ولللبسنا عليهم خلقنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمودته (ولقد استهزئ به برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (فهاق) فوجب نزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزأتهم (قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض) ثم انظروا (وتفكروا) كيف كان عاقبة المكذبين (كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسول) (قل) يا محمد لأهل مكة (لمن مافي السموات والأرض) من الخلق فإن أجاوبك (ولألا) قل لله (خلق السموات والأرض) (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد ﷺ بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله لجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لأرب فيه) لاشك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنزلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل في مقالته في محمد ﷺ أرجع إلى دنيا حتى ننفيك ونزولك ونعزك وتملكك على أنفسنا (وله ما سكن في الليل والنهار) ما استقر في وكره في الليل والنهار (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بعقوبتهم وأرزاق الخلق (قل) يا محمد لهم (أغنى الله أخذولاً) أعبدوا (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق وقال لا يمان على التزريق (قل) يا محمد لكفار مكة (إني أمتز أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الإسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربِّي) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذاباً عظيماً

الليل والنهار) ما استقر في وكره في الليل والنهار (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بعقوبتهم وأرزاق الخلق (قل) يا محمد لهم (أغنى الله أخذولاً) أعبدوا (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق وقال لا يمان على التزريق (قل) يا محمد لكفار مكة (إني أمتز أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الإسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربِّي) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذاباً عظيماً

في يوم عظيم (وقال عذابا في يوم عظيم (من يعرف دنه (المذاب (يومئذ (يوم اقيامة (مقدرحه) حصمة رغبته (وذلك) الغفران (الغفران) (المبين) (النجاة الوافرة (وإن يمسك الله) يمسك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (إلا هو وإن يمسك) يمسك (بخير) بدمعة وغنى (فهو على كل شيء قدير) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (وهو القاهر) (العالم) (فوق عباده) على عبادته (وهو الحكيم) في أمره (وقضائه (الحبيب) بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت في مقامهم النبي صلى الله عليه وسلم اتنا يشهد أنك نبي (قل) يا محمد لهم (أى شيء أكبر) أعداء وأرضى (شهادة) فإن أجابوك (وإلا قل الله شديد بيني وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (وأوحى إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل بهذا القرآن (لا تترككم به) لا خوفكم بالقرآن (ومن بلغ) إلى خبر القرآن فأنا نذير له (أنتكم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعني الأصنام تقولون إنما بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد معكم) (قل) يا محمد (إنما هو إله واحد) (قل لا أشهد معكم) (ولم يأتى برى عما تتركون) به من الأصنام في العبادة (الذين آتاهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراء يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونمته (كما يعرفون أبناءهم) يعني الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرا (من افترى) اختلق (على الله كذبا) فأشركه بالهة حتى (أو كذب بآياته) بمحمد والقرآن (إنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون إنهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرم وجوابهم (الأن قالوا) ألا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول لللائكة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم (وحمل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعيدون بالكذب ويقال بطل افتراءهم (ومنهم من يستمع إليك) يقول من أهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديتك منهم أبو - فحين بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية وأبي ابن خلف والحارث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديتك (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وإن روا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حارث بن عامر (حتى إذا جاءوك) جاءوا إليك (يجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني النضر بن الحارث (إن هذا) ماهذا الذى يقول محمد (إلا أساطير الأولين) كذب الأولين وأحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (ويتأون عنه) يمتنعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (وإن يهلكون) ما يهلكون

كَايَظُنُّونَ ابْنَاءَ هُمُ الَّذِينَ خَيْرٌ وَأَنْفُسُهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ۚ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَسْتَعِينُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ مَرَوْا بِآيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا إِلَّا أَصْطِيلُ الْوَقْلِينَ ۝ وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَ كُنَّا نَسْتَدْرِكُ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ بَلْ بَدَّلْنَاهُمْ مَا كَانُوا يَحْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَقَالُوا لَإِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۝ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ لَيْسَ هَذَا إِلَّا الْحَقُّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ فَذُخِّرْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ كَذَّبُوا لِقَاءَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ

لكي لا يفقهوا كلامك وحديتك (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وإن روا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حارث بن عامر (حتى إذا جاءوك) جاءوا إليك (يجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني النضر بن الحارث (إن هذا) ماهذا الذى يقول محمد (إلا أساطير الأولين) كذب الأولين وأحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (ويتأون عنه) يمتنعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (وإن يهلكون) ما يهلكون

(إلا أنفسهم) ما يلدون أن أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا ياليتنا نرد إلى الدنيا) (ولا تكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولو ردوا) إلى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (ولهم لكاذبون) لأنهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (إن هي إلا حياتنا الدنيا) أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (ومانحن بمعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم اللاتكة (أليس هذا بالحق) أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) لأنه الحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) يجحدون بالبعث بعد

١٠٨

الحشر

السَّاعَةِ بَعَثَ قَالُوا يَحْشُرُنَا عَلَى مَا قَرَضْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِينُونَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَنْجِيَهُ الدِّينَ إِلَّا لَوَبَّ لَكُمْ
وَلَكِنَّا زِلْزَالُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ فَذَعَلْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَكَ وَلَكِنَّا الظَّالِمِينَ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِخَبْرٍ
وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا وَحَتَّى
آتَيْنَهُمُ نَصْرَنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّائِ الْمُرْسَلِينَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي
الْأَرْضِ أَوْ سُلٰكًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١١١﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
وَالْمَوْتَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ فَرَأَيْتَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١٣﴾
وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمِثَّ أَمَثًا لِّكَلِمَةٍ
مَّا قَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿١١٤﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءُ اللَّهُ يَضِلُّهُ وَمَن يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٥﴾ قُلْ أَزَيِّتُكُمْ إِنِّي أَسْأَلُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَفَأَنْتُمْ كُمُ السَّاعَةِ

بعد الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا ببقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول أظلم (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا يا حشرتنا) يا حشرنا أو ياندامتناه (على ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا يعني الإيمان والتوبة (وم يحملون أوزارهم) آثامهم (على ظهورهم ألساء ما يزرون) بشس ما يحملون من الذنوب (وما الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لعب) فرح (ولو) باطل (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم أنه ليحزنك) يا محمد (الذي يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فانهم) يعني حارث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) في السر (ولكن الظالمين) المشركين (بآيات الله) في العلانية (يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبت قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأهذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى) آثام نصرنا (بهلك قومهم) ولا مبدل لكلمات الله لا مبدل لكلمات الله بالنصرة لأوليائه على أعدائه (ولقد جاءك) يا محمد (من نبي) خبر (المسلمين) كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك (وإن كان كبير) عظم (عليك إعراضهم) تكذيبهم (فإن استطعت قدرت) أن تبغى أن تطلب (نفقاً) سرباً (في الأرض) فتدخل فيه (أو سلباً في السماء) أو سلباً وطريقاً تصعد به إلى السماء (فتأتميم بآية) يقول تنزل

بالآية التي طلبوها فافعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكون من الجاهلين) بمقدورى عليهم بالكفر (لإنما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعني موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ويقال الموتى بالقلوب (يبعثهم الله) بعد الموت (ثم إليه يرجعون) في المحشر فيجزئهم بأعمالهم (وقالوا) يعني كفار مكة حارث بن عمار وأصحابه وأبو جهم بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبن خلف والنضر بن الحارث (لولا) هلا (نزل عليه آية) علامة (من ربه) لنبوته (قل) لهم يا محمد (إن الله قادر على أن ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكرمهم لا يعلمون ما لهم علم بنزلها) (وما من دابة في الأرض ولا طائر

يطير بجناحيه) بين السماء والأرض (إلا أمم) خلق عبيد (أمثالكم) أي مخلوق أشباهكم في الأكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم (ما فرطنا في الكتاب) ما تركنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ (من شيء) شيئاً إلا ذكرناه في القرآن (ثم إلى ربهم) يعني الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (همم) بالقلوب ويقال يتصامعون عن الحق (ويكفر) يتدعون عن الحق والهدى (في الظلمات) أي هم على الكفر (من يشأ الله يضله) يمه على الكفر (ومن يشأ الله يجعله) يمه (على صراط مستقيم) على طريق قائم يرضيه ويقال من يشأ الله يضله بتركه مخذولاً ومن يشأ يجعله يهده ويوفقه ويثبت على صراط مستقيم على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام (قل أرايتكم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أنا كم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الأحزاب (أو أتكم الساعة) العذاب يوم القيامة (أعير الله تدعون) يكشف العذاب

سورة الانعام

١٠٩

أَعْرَبَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ بَلْ يَأْتِيهِ تَدْعُونَ فِي كَيْفٍ مَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْأَسْأَةِ وَأَلْضَرَّاءَ لَعَالَهُمْ يُصْرَعُونَ ﴿٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٥﴾ فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَخْذَ اللَّهُ رِيبَ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنِ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ بَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ تُصَرِّفُونَ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ ﴿٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَكْفُرُوا عَذَابَ اللَّهِ بُغْتَةً أَوْ جَهَنَّمَ هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُسْهِمُوا الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَأَنْصِتْ لِأَعْيُنِي وَالْصِّبْرُ فَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾

(إن كنتم صادقين) أي جيبوا إن كنتم صادقين أن الأصنام شركاؤه (بل إياه تدعون) إليه الذي تدعون أي أنهم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب (فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنبئون) وتتركون (ما تشركون) به من الأصنام فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا إلى أُمَمٍ من قبلك) كما أرسلناك إلى قومك (فأخذناهم بالأساء) بالخرف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا (والضراء) الأمراض والاضجاع والجوع (لعلهم يتضرعون) لكي يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (فلولا) فبلا (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) آمنوا (ولكن قست) جفت وبيست (قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) في قولهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به في الكتاب (فتخاضا عليهم أبواب كل شيء) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى إذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم (أخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (فأذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غاية (القوم الذين ظلموا) أشركوا أي استوصوا بالهلاك (والخذلته) قل الخذلته والشكر لله (رب العالمين) على استقصائهم (قل أرايتكم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى (وأبصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من إله غير الله) يعني الأصنام (بأيتكم به) بما أخذ الله منكم (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) تبين القرآن لهم (ثم هم يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرايتكم)

يا أهل مكة (إن أنا كم عذاب الله بغتة) فجأة (أو جهنم) معابنة (هل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما ترسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومندرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسول والكتب (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) إذا خاف أهل النار (ولاهم يحزنون) إذا حزنوا (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (هممهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسدون) يكفرون بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لا هال لك عند خزائن (مناجيز خزائن) (الله) من النبات والثمار والأمطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب

الحزب الثاني

11.

Y

(قل) يا محمد لعينة وأصحابه (لاني نهيته) في القرآن (أن أ
 (لأتبع أهواءكم) في عبادة الأصنام وطردهم سليمان وأصحابه
 (بما يعملون) لأن طردتهم (قل) يا محمد للنضر بن الحارث وأصحابه
 (بالقرآن) والتوحيد (ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب
 (ويأمر بالحق) (وهو خير الفاصلين) أفضل

لَا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْكُمْ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَإِيَّاهُ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۖ أَلَا إِلَهُهُ الْحَكِيمُ ۝ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ۝ فَلَمَن يَنْجِيكُم مِّن ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ نَضْوَغًا وَخُفْيَةً لَّئِن أَجَبْتُم مِّنْ هَٰذَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ يَنْجِيكُم مِّمَّا وَرَيْنَ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ۝ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذَيِّقَ بَعْضُكُم بِأَسْبَاسٍ ۚ بَعْضُ النَّاسِ لَظَنُفٌ أَنَّهُمْ مُصْرِفُونَ ۚ لَا يَتْلُو أَعْلَاهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ وَكَذَّبَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَهُمْ وَهُوَ الْحَقُّ قُلِ اسْتَشْكُوا عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ ۚ لَّيْلًا نَّبِيًّا مُّسْتَقَرًّا ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ۚ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ۖ فَلَا تَتَّبِعُهُ بَعْدَ الذِّكْرِ ۚ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِ مِثْلُ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذَكَرُوا أَعْلَاهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاسًا

القاضين (قل) يا محمد (لو أن عندى ما تستعجلون به) من العذاب (لنقضى الأمر بينى وبينكم) لنفرض من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بعقوبة المشركين النضر وأصحابه فوقع بالنضر بن الحارث العذاب الذى سأل فقتل صبوا يوم بدر (وعنده مفاتيح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذى تستعجلون به يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتيح الغيب بنزول العذاب الذى تستعجلون به (لألا هو) ولا يعلم ما فى البر والبحر (من الخلق والعجائب ويقال ويعلم ما يهلك فى البر والبحر) وما تسقط من ورقة (من الشجر) (لا يعلمها) كم دوران تدور (ولا حية فى ظلمات الأرض) تحت الصخرة التى أسفل الأرضين إلا يعلمها (ولا رطب) يعنى الماء (ولا يابس) يعنى البادية (إلا فى كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم فى المنام (ويعلم ما جرحتم) ما كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد إليكم أرواحكم (فيه) فى النهار (ليقضى أجل مسمى) لكن يتم أجلها ورزقها (ثم إليه مرجعكم) بعد الموت (ثم ينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضه ملك الموت وأعوانه (وهم) يعنى ملك الموت وأعوانه (لا يفرون) لا يؤخرون الميت طريقة عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) ولهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) إذا حاسب لحسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأحوال الحياة (تدعونه تضرعاً وخفية) سرأولانية وإن قرأت بجر الحاء وتقديم الياء من الفاء تكون مستكينة وخائفاً (لئن أنجانا من هذه) الأحوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الأرض كما

خسف بقارون (أو يلبسكم شيعاً) أهواء مختلفة كما كانت فى بنى إسرائيل بعد التدين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف تصرف الآيات) تبين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يفقهون) لكي يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش (وهو الحق) يعنى القرآن (قل) يا محمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل أن أديبكم إلى الله مؤمنين (لكل نبأ مستقر) لكل قول من الله ومنى من الأمر والنهى والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل حقيقة منه ما يكون فى الدنيا منه ما يكون فى الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك فى الدنيا والآخرة ويقال لكل نبأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم

(وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) يستهزئون بك والقرآن (فأعرض عنهم) فأتارك مجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) يكون خوضهم وحديثهم في غير القرآن والاستهزاء بك (ولما يمينك الشيطان) بعد النهي (فلا تقعد بعد الذكرى) بعد ما ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله نبيه بذلك إذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم العظة والنهي فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء (من حسابهم) من ما همم والكفر والاستهزاء بهم (من شيء ولكن ذكرى) ذكرهم بالقرآن (لعلهم يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم (وذر الذين اتخذوا دينهم) يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا من دين آباؤهم المؤمنين (لعياً) ضحكة (وهواً) استهزاء ويقال دينهم عندهم لعباً

المعاليق

١١٢

ولهوا فرحاً وباطلاً (وغرهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (وذكر به) عظم بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) لكي لاتهلك ولا توهن ولا تعذب نفس (بما كسبت) من الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولي) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها (وإن تعدل كل عدل) إن تجيء بكل من على وجه الأرض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (أولئك) المستهزئون (الذين أبسلوا) أهلكوا وأوهنوا وعذبوا وهم عينة والنضرو وأصحابها (بما كسبوا) من الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يغلي قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجمع (بما كانوا يكفرون) بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لعينة وأصحابه (أندعوا) تأمرونا أن نعبد (من دون الله) لا يتفنا إن عبدناه في الدنيا والآخرة (ولا يضربنا) إن لم نعبد في الدنيا والآخرة (وزد على عقابنا) نرجع وراءنا إلى الشرك (بعد إذ هدانا الله) بدينه أكرمنا بدينه (كالذي) فيكون مثلنا كالذي (استهوته) استزله (الشياطين في الأرض حيران) ضالاً عن الهدى (له) أصحاب (لعينة أصحاب) وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (يدعونه إلى الهدى) إلى الإسلام (إتانا) أطلعنا وهو يدعوهم يعني عينة إلى الشرك يقال زلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو أبويه إلى دينه قبل أن يسلم فقال الله لنبيه قل يا محمد لا بني بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن أتدعونا تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله ما لا يتفنا في الدنيا في الرزق والمماش ولا في الآخرة إن عبدناه

وَلَهُمْ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُّتَتَابِعَةٌ يُدْعَوْنَ إِلَى الْهُدَىٰ تَتَابَعَتْ فَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لِّلَّهِ
هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمَّا النَّاسُ فَمِنْهُمْ مُّسْلِمٌ وَمِنْهُمْ شَرَّابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِأَمْرٍ وَهُوَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي
الصُّورِ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ * وَإِذَا قُلُوبُهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ أَن نَّاتَّخِذَ أَصْنَامًا لِّلَّهِ إِنَّا نَرْكُ وَفَوْقَ مَكَانٍ فِي صُلْبِ مُبِينٍ
وَكَذَلِكَ نَرْفَعُ رُجُومَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ نَآكُوبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَيْنَ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى النَّجْمَ بَازِعًا

ولا يضربنا إن لم نعبد. وزد على عقابنا نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذي فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته الشياطين عن دين الله في الأرض حيران ضالاً عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعوته إلى الهدى أى يدعوته إلى الإسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوها إلى الشرك ويقولان له أى أبواه إئتانا أطلعنا بالإسلام (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) إن دين الله هو الإسلام وقبلتنا هي الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص العبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين (وأن أقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (واتقوه) وأطيعوه (وهو الذي إليه تمشرون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق

قَالَ هَذَا رَّبِّيَ هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١﴾ إِنِّي
وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّهِ فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿٢﴾ وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ أَنَحْجِجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتُ وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٣﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٥﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَتَيْنَهُمُ الْكِبْرِيَاءَ فَوَاحِشُهُمْ عَلَى الْقَوْمِ مِثْلُ مَا أَتَيْنَاهُم بِهِ وَلَهُمْ فِي
حِكْمِهِ عِلْمٌ ﴿٦﴾ وَوَهَبْنَا الْإِسْلَامَ لِنُوحٍ وَعِيسَى وَهَارُونَ وَآدَمَ وَنُوحًا وَهَارُونَ
مِنْ قَبْلُ وَمَنْ دُرِّيْهِ يَدْعُوهُ وَاسْمُكَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ
وَكَذَلِكَ نُبَيِّنُ الْحُرْمِينَ ﴿٧﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ
مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُدًى وَكَوْنًا فَضْلَنَا
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْتَهُمْ
وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

والباطل ويقال الغناء والزوال (وبوم يقول) للصور (كن فيكون) يعني تصير السموات صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبديل سماه
أخرى ويقال يوم كن يعني ليوم القيامة تكون الساعة (قوله) في البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ في
الصور عالم الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ، ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما عله العباد (وهو الحكيم) في أمره
وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (وإذ قال) وقد قال (إبراهيم لآبيه آزر) وهو تارح بن ناحور (أنتخذ أصناماً) أتعبد أصناماً (آلهة)
شقي صغيراً وكبيراً ذكرأ وأنى (إني أراك) يا أبت (وقومك في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ بين في عبادة الأصنام (وكذلك)
هكذا (نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب
(وليكون من المؤمنين) لكي يكون من المؤمنين بأن

الله واحد خالق السموات والأرض وما فيه ويقال
أراه الله ليلة أسرى به إلى السماء حتى أبصر من السماء
السابعة إلى الأرض السابعة وليكون من المؤمنين لكي
يكون له يقين الحطرات (فلما جن عليه الليل) في السرب
(رأى كوكباً) وهي الزهرة (قال هذا رب) أترى
هذا رب (فلما أفل) غاب وتغير عن حاله إلى الحررة
(قال لا أحب الآفلين) رباً ليس بدائم (فلما رأى
القمر بازغاً) طالماً (قال هذا رب) أترى هذا رب هذا
أكبر من الأول (فلما أفل) غاب وتغير (قال إن لم
يهدي رب) لم يثبتني رب على الهدى (لاكون من القوم
الضالين) عن الهدى (فلما رأى الشمس بازغة) طالمة
قد ملأت كل شيء (قال هذا رب) أترى هذا رب (هذا
أكبر) من الأول والثاني (فلما أفلت) غابت وتغيرت
قال إبراهيم إني لا أحب الآفلين رباً ليس بدائم إن لم
يهدي رب لم يثبتني رب لاكون من القوم الضالين عن
الهدى مقدم ومؤخر. ويقال قال هذا رب على معنى
الاستهزاء لقومه لأن قومه كانوا يعبدون الشمس
والقمر والنجوم فاستهزأ بهم وقال لهم
أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء إلى
قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر إلى السماء
والأرض فقال رب الذي خلق هذا ثم مضى حتى أتى
قومه فراحهم عاكفين على أصنام لهم (قال يا قوم إني
بريء مما تشركون) بالله من الأصنام قالوا يا إبراهيم
فن تعبد أنت ؟ قال (إني وجهت وجهي) أخلصت
ديني وعلى (لذي فطر) خلق (السموات والأرض

حنيفاً) مسلماً (وما أنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصه قومه في آلهتهم وخوفه بها لكي يترك دين الله (قال) إبراهيم
(أناجوني في الله) أتناجسوني في دين الله لقبيل آلهتهم وتخوفوني بها لكي أترك دين رب (وقد هذان) رب لدينه (ولا أخاف ما تشركون
به) من الأصنام (إلا أن يشاء رب شيئاً) نزع المعرفة من قلبي فأخاف مما تخافون (وسع رب كل شيء علماً) علم رب أنكم على غير
الحق (أفلا تتذكرون) تعظون فما أقول لكم من النهي (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الأصنام (ولا تخافون) أتمن من الله
(أنكم أشركتم بالله ما ينزل به عليكم سلطاناً) كتاباً ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك إن شتتهم أن يخلوك فذلك
قال لا أخاف (فأى الفريقين) أهل دينين أنا وأتم (أحق) أولى (بالأمن) من معبوده وأجيبوا (إن كنتم تعلمون) ذلك فلم

يحيوا فأجاب الله ناسأل عنهم إبراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) لم يخلطوا لإيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم (أولئك لهم الأمن) من معبودهم (وهم مهتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى الحق (وتلك حجتنا هذه حجتنا) (آتيناهم) ألهناها (إبراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدره والمزلة والحجة ويعلم التوحيد (من نشاء) من كان أهلا لذلك (إن ربك حكيم) بإلهام الحجة لأوليائه (علم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (وهنا له) لإبراهيم (الأسحق) ولدا (وبعقوب) ولد الولد (كلا) يعني إبراهيم وإسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والإسلام (من قبل) أى من قبل إبراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية لإبراهيم (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم

الحجج الشاهقة

١١٤

بالنبوة والإسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال للموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والإسلام وكلهم من ذرية لإبراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين (وإسماعيل وإسحق ويعقوب ونس ولوط ووكلا) كل هؤلاء الأنبياء (فضلا) بالنبوة والإسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وإدريس ونوح وهو دواصم هديناهم بالنبوة والإسلام (وذرياتهم) يعني أولاد يعقوب (ولأخوانهم) يعني إخوة يوسف هديناهم بالنبوة والإسلام (واجتيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعني ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدى به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الأنبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة فإن يكفر بها) بسليهم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكلنا بها) وقفنا بها بدين الأنبياء وسليهم (قوما) بالمدينة (ليساوا بها) بدين الأنبياء وبسليهم (بكافرين) مجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم (أقبالا خلق الحسن) فبالخلقهم الحسن من الصبر والاحتساب والرضا والقناعة وغير ذلك (أقده قل) يا محمد لاهل مكة (لا أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جملا (إن هو) ما هو يعني القرآن (للاذكري) عظة (للعالمين) الجن والإنس (وما قدروا الله حق قدره) معاظمو

أُولَئِكَ الَّذِينَ تَنَادَّيْتُمْ أَنَسَتْهُمْ أَلِكُتَابِ وَالْحُكْمُ وَالنَّبِيُّ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَاهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُهَدْيُهُمْ أَفَدَّةٌ قُلْ لَا أَتَّبِعُكُمْ عَلَىٰ آبَائِي هَؤُلَاءِ دَرَكُوا لَدْرَى الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لِيَجْعَلُوهُ قِرَاطٍ يُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمَا مَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ وَلَا آبَاءُكُمْ قُلْ اللَّهُ تَزِدُّهُمْ فِي خُوضِهِمْ لِيَلْبُتُوا ۝ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَقَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُنتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۝

لقد

الله حق عظمته (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شيء) من كتاب نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) يا محمد ماللك (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدي للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكثيره (قراطيس) في قراطيس أى في الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ما ليس فيه صفة محمد ﷺ ونعمته (وتخفون كثيرا) يعني تكتمون كثيرا ما فيه صفة محمد ﷺ ونعمته (وعلمتم) من الأحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد ﷺ ونعمته في الكتاب

(ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من قبل من الأحكام والحدود فإن أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا (قل الله) أنزل (ثم ذرهم) اتركهم (في خوضهم يلعبون) في باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعمته (ولتذوقوا) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال لإماميتها أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أعنى وأجرأ (عن افتري) اختلق (على الله كذباً أو قال) ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الصيف أو قال يعني ومن قال (أو حس إلى)

١١٥

سورة الأنعام

لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۖ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ
وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ
تُوفُكُونَ ۖ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۖ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْسِدُونَ قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۖ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
بَنَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ
الْحَبْلِ مِنْ طَلْحَمٍ فَأَنَّا دَانِيَةٌ وَجَعَلْنَا مِنَ الْأَعْنَابِ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّيْتَانَ
مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ۖ انْظُرُوا إِلَى الْأَنْزَامِ ۖ وَإِذَا اشْتَرَوْهُ بِبَعْضِ الْفَيْ
لَا يَتَّقُوا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ إِيَّاهُ فَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ سُبْحَانَ وَجْهِكَ عَلَىٰ سَائِرِ الْعَالَمَاتِ يَصِفُونَ ۖ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۖ لَا تَدْرِيكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُبْدِرُهَا

كتاب (ولم يوح إليه شيء) من الكتاب وهو مسيلة الكذاب (ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله) سأقول مثل ما يقراء محمد ﷺ وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (في غمرات الموت) في نزعات الموت وغشيانه (واللائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم (أخرجوا) أى يقولون أخرجوا (أنفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم يدرو ويقال يوم القيامة (تخرجون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (تستكبرون) أى تتعظمون عن الإيمان بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن في الدنيا (ولقد جتسونا فرادى) صفراً بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما خولناكم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد قطع بينكم) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بأنفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون لأنها شفعاؤكم يعني الأصنام (إن الله فالق الحب) يعني خالق الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ويخرج الميت من الحي) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذى يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى توفكون) من أين تكذبون (فالق الإصباح) خالق صبح النهار (وجعل الليل سكتا) مسكناً للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (حسباناً) منازلها بالحساب (وقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران) ذلك تقدير العزيز يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره (ومن آمن به ومن لا يؤمن به) وهو الذى جعل لكم النجوم لتتهتدوا لتعلموا (بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) وأموالها إذا

القرآن وهلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) أنه من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فستقر) في الارحام (وهستودع) في الاصلاب ويقال فستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بيننا (الآيات لقوم يفقهون) أمر الله توحيد (وهو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (وأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (نبات كل شيء) من الحبوب وغيرها (فأخرجنا منه) أي بالمطر من الأرض (خضرا) النبات الأخضر (نخرج منه) من النبات الأخضر (حيا مترا كما) مترا كما في السليل وغيره الزيتون (ومن التخل من طلحا) كفرها (قنوان) عذوق (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (وجنات) بساتين (من أعقاب) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتها) في اللون يعني الرمان (وغير مثابه) أي مختلف في الطعم ((انظروا إلى ثمرة إذا أمر

الجزء الثاني

١١٦

أَلْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۖ فَجَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ۝ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا أَوْحَيْتُ لَكَ إِلَهِكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۖ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۚ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسْئَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْئَلُوا اللَّهَ عَدُوًّا يُبْعِدُونَ ۚ كَذَلِكَ نَسُفُّ لِرَبِّكَ الْكُلَّ مَتَىٰ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنِ جَاءَهُمْ نَبَأٌ لَّيْسَ بِهِ بَأْسٌ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُفِثَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَبْصَرُهُمْ كَمَا لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ مَرَّةً وَنَذَرُهُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْوَلَدُ وَحَشَّنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فَلَآتَاكُمُ الْيَوْمَ الْوَلَدُ ۚ إِن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّا كَثَرْتُمْ عَنْهُمْ الْجَهْلُونَ ۝ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَشَيْطَانًا ۚ إِنَّ أَيْنَمَا هُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَدْعُونَ ۚ فَمَنْ يُضِلَّهُ فَشَدِيدُ عُقُوبَةِ اللَّهِ ۚ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْقِسْصَ الْكَبِيرَ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَاكَ فِي الْوَحْيِ نُوحًا أَنْ قُلْ لِلَّهِ الْإِلَهَ الْأَحَدُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَاكَ فِي الْوَحْيِ نُوحًا أَنْ قُلْ لِلَّهِ الْإِلَهَ الْأَحَدُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَاكَ فِي الْوَحْيِ نُوحًا أَنْ قُلْ لِلَّهِ الْإِلَهَ الْأَحَدُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَاكَ فِي الْوَحْيِ نُوحًا أَنْ قُلْ لِلَّهِ الْإِلَهَ الْأَحَدُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ

افقهه) وبنه) نصحه (إن في ذلك) في اختلاف ألوانه (آيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون أنه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا إن الله تعالى وإليس أخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والانعام وإليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة الجوس (وخلقهم) خلقهم الله أمرهم بالتوحيد (وخرقوا الله) وصفوا له (بين) من بينين وهي مقالة اليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والاصنام وهي مقالة مشركي العرب (بغير علم) بلا علم وحجة وبيان (سجانه) زنه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا (عما يصفون) من البنين والبنات (بديع) خالق (السموات والأرض) ابتدعهما ولم يكونا شيئا (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) بائن منه (وهو بكل شيء) من الخلق (عليم ذلك) ربكم (الذي يفعل هذا) هو ربكم (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شيء) بائن منه (فاعبدوه) فوحدوه لا تشركوا به شيئا (وهو على كل شيء) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال وكيل بأرزاقهم (لا تدرکه الا بصار) في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتقطع دونه الا بصار بالكيفية في الآخرة وبالروية في الدنيا (وهو يدرك الابصار) في الدنيا والآخرة ويرى ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته (وهو اللطيف) في أفعاله نافذ عليه بخلقه (الخبير) بخلقه وأعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعني القرآن (فمن أبصر) أقرب القرآن (فلنفسه) الثواب (ومن عمى) كفر (فعلها) عقوبة ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن في شأنهم (وليقلوا)

لكي يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت درست يقول لكي لا يقولوا تعلمت من أي فكية مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار مولى لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت (ولتينية) لكي نيتيه (لقوم يعلمون) يصدقون أنه من الله (اتباع ما أوحى إليك من ربك) (أعمل بما أنزل إليك من ربك) يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا رازق إلا هو

لِأَنَّهُ أَفْعَدُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ
مُقْتَرِفُونَ ﴿١﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ لَبِثَتْ لَهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ بِرَبِّكَ صَدَقَ قَوْلُهُ لَا مَبْدَلَ
لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِنْ طُغِيَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضِيلُوكَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ رَبُّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنَافِقِينَ ﴿٥﴾ فَكُلُوا مِمَّا
ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِلَايَتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
بِالْيَدِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ هِيَ سَبِيلُ الَّذِينَ
وَدَّ زُورًا طَائِفًا مِنْهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ يُكْسِبُونَ الْإِيمَانَ سَيَجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا زُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَيَأْتِيهِ لَيْسَ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ لِيُؤْخَذَ إِلَيْهَا وَلِيَأْتِيَهُمْ لِيُحْكَدَ لَكُمْ
وَأَنْ أَطْعَمُوهُمْ أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ أَوْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ فَأَحْبَبْتُمْ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّارِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

(وأعرض عن المشركين) يعنى المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري
والأسود بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) أن لا يشركوا (ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً)
تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فليسوا الله عدواً) اعتداء (بغير علم)
بلا علم ولا حجة وهذا بعدما قال لهم ولأنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زيننا دينهم وعلمهم
لأبهم (زيننا لكل أمة) لكل أهل دين (علمهم) ودينهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينؤمنهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) في دينهم
(وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل)
يا محمد للمستهزئين وأصحابهم (لأنما الآيات عند الله)
تجىء الآيات من عند الله (وما يشعركم) بدينكم
أبها المؤمنون (أنها إذا جاءت) يعنى الآية (ولا يؤمنون) والله إنهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب
أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى
لا يؤمنوا بها (كالم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبي
ﷺ عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم)
نذرهم (في طغيانهم) كفرهم وضلالهم (يعصون)
عنه لا يصرون (ولوأنا نزلنا إليهم) إلى المستهزئين
(اللائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا
(وكلهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمداً
رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل
شيء) من الطيور والدواب (قبلاً) معاينة وإن
قرأت قبلاً يقول قبيلة قبيلة وإن قرأت قبلاً يقول
قبلاً على ما تقول أنها الحق ويشهدون على ما أنكروا
(ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا أن
يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون)
أنه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل
والمستهزئين عدواً لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدواً)
فرعوناً (شياطين الإنس والجن) يقول جعلنا
شياطين الجن والإنس (يوحى بعضهم إلى بعض)
على بعضهم على بعض (زخرف القول) تزوين القول
(غروراً) لكي يغروا به بنى آدم (ولو شاء ربك)
ما فعلوه (يعنى التزيين والغرور) فذرهم) أتركهم
يا محمد المستهزئين وأصحابهم (وما يفترون) من تزوين
القول والغرور (ولنصفى إليه) لكي تميل إلى هذا

الزخرف والغرور ((أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليَرْضَوْهُ) وليقبلوا من الشياطين التزيين والغرور
(وليَقْتَرِفُوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الإثم قل يا محمد لهم (أفغير الله أبتغي حكماً) أعبد رباً (وهو الذى أنزل إليكم)
إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلاً) مبيناً بالحلال والحرام ويقال متفرقاً آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم
التوراة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون) يستيقنون في كتابهم (أنه) يعنى القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالامر والنهي ويقال إنه
يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين أنهم لا يعلمون ذلك وتمت كلمة ربك بالقرآن بالامر والنهي
(صدقا) في قوله (وعداً) منه (لا مبدل) لا مغير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصرة لا ولياته صدقا في قوله وعدلاً
فما يكون لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لا ولياته ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين

وبك صدق من العباد أنه دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لا منير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم (وإن قطع) يا محمد (أكثر من في الأرض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الاحوص مالك بن عوف الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجليس بن ورقاء الخزاعي (يضلوك عن سبيل الله) يخطئوك عن طريق الله في الحرام (إن يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا بالظن (وإن هم إلا يخوضون) يكذبون في قولهم للؤمنين إن ما ذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعني محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (إن كنتم) إذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين ومالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (لألا اضطربتم إليه) أجهدتم إلى أكل الميتة (وإن كثيرا) أبا الاحوص وأصحابه (يضلون بأهوائهم) ليدعون إلى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الإثم) أتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهي المخاللة (إن الذين يكسبون الإثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلة في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يفترون) يكسبون من الزنا (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذبائح عمدا (ولأنه لنفس) يعني أكله له بغير الضرورة ممضية واستحلاله على إنكار التذليل كفر (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يوسوسون أوليائهم أبا الاحوص وأصحابه (ليجادلوكم) يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وأن الملائكة بنات الله (وإن أطمعتموه) في الشرك وأكل الميتة فأحلتموها غير مضطرين إليها (لأنكم لشركون) مثلهم (أو من كان ميتا) نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أو من كان ميتا كافرا (فأحييناه) أكرمناه بالإيمان وهو عمار بن ياسر وجعلنا له نوراً (يعشى به) يهتدى به (في الناس) بين الناس ويقال ويجعل له نوراً على الصراط في الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة وهو أبو جهل (ليس بخارج منها) من الكفر والضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زيننا لآل في جهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك جعلنا في كل قرية) بلدة (أكبر مجرمين) أي رؤساءها وجبايرتها وأغنياءها كما جعلنا في أهل مكة المستهزين

وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الأنبياء (وما يكرون إلا بأبفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم (وما يشعرون) ذلك (ولإذا جاءتهم آية) أي الوليد بن المغيرة وعبد الله بن مسعود الثقفي آية من السوء تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن تؤمن) يعني بالآية (حتى تؤمن) تعطى الكتاب (مثل ما أوتي) أعطى (رسول الله) يعنون محمداً ﷺ (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعني وليداً وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا

الحزب الثاني

١١٨

فَمِنْهَا كَذَلِكَ يُرَى لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا يَمْجُرُ بِهَا لِلْمَكْرِ وَافِيهَا وَمَا يُكْرَهُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٩﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ نُهْآيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَا حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٠﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَزِدْهُ يَضْلِهِ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢١﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٢﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَيَسْمَعُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الشُّجْرُ جَمِيعًا يَمْعَسُ الرِّجْسَ أَكْبَرُ مَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَمِنْ الْإِنْسِ قَالَ أُولَئِكَ هُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضًا مِنْ بَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ لَنْ آتَاكُمْ تَوَكُّكُمْ حَلْدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٥﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٦﴾ يَمْعَسُ الرِّجْسَ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى

أصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الأنبياء (وما يكرون إلا بأبفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم (وما يشعرون) ذلك (ولإذا جاءتهم آية) أي الوليد بن المغيرة وعبد الله بن مسعود الثقفي آية من السوء تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن تؤمن) يعني بالآية (حتى تؤمن) تعطى الكتاب (مثل ما أوتي) أعطى (رسول الله) يعنون محمداً ﷺ (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعني وليداً وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا

عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ أَمْحُوهُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ﴿١﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ
﴿٢﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ وَرَبُّكَ
الْعَلِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِمَّا يَشَاءُ كَمَا
أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿٤﴾ إِنْ مَاتُوا عِدُونَ لِآلِهِ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُخْضِرِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
تَكُونُ لَهُمْ عِقَابُهُ الدَّارِ إِنَّهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ يُمَادِرًا
مِنَ الْحَرِّ وَالْأَنْعَمِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِغْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِهِمْ
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٧﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنْ لِكَافِرِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤَهُمْ لِيُزْجِرُوهُمْ وَلِيُلْجِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا هَذِهِ الْأَنْعَمُ
وَحَرِّ جَحِيمٍ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرِئِينَ مِنَ اللَّهِ وَأَنْعَمُ حَرِّمْتْ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِمْ سَجِيهَةٌ مِمَّا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لَا ذِكُورَ نَارًا وَنَحَرًا

يَكُونُونَ الرِّسْلَ (فمن يرد الله أن يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (الإسلام) لقبول الإسلام حتى يسلم (ومن يرد
أن يضله) يتركه ضالاً كافراً (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقاً) كضيق الزوج في الرمح (حرجاً) شكاً وإن قرأت حرجاً يقول لا يجد الثور
في قلبه منفذاً ولا مجازاً (كأنما يصعد في السماء) كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لا يهتدى إلى الإسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله
الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم يعذبهم إن لم يؤمنوا
(وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيماً) عدلاً ويقال وهذا يعني الإسلام صراط ربك دين ربك مستقيماً قائماً يرتضيه وهو الإسلام
(قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهي والإهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل دفن برد الله أن يهديه
الآية في النبي ﷺ وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي
جهل (لهم) للؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام
هو الله والجنة داره (وهو ولهم) بالثواب والكرامة
(بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات
(ويوم يحشرهم جميعاً) الجن والإنس فيقول (يامعشر
الجن قد استكثرتم من الإنس) من ضلالات الإنس
أى أضلتم كثيراً من الإنس بالتمعُّد (وقال أولياؤهم)
أولياء الجن (من الإنس) الذين كانوا يتبعون رؤساء
الجن إذا نزلوا واديا واصطادوا من دوابهم صيدا
كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه
فيأمنون بذلك (ربنا) ياربنا (استمتع) انتفع (بعضنا
ببعض) وكان منفعة الإنس الآمن منهم ومنفعة الجن
الشرف والعظمة على قومهم (وبلغنا) أدركننا (أجلنا
الذي أجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم
(النار مثواكم) منزلكم يامعشر الجن والإنس (عالمين
فيها) مقبضين في النار (إلا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم
الخلود (إن ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (علمهم) بهم
وبمقرباتهم (وكذلك) هكذا (نولى) ترك (بعض
الظالمين) المشركين (بعضاً) إلى بعض في الدنيا والآخرة
ويقال نولى تملك بعض الظالمين المشركين على بعض
(بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر
(يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم) من الإنس
محمد عليه الصلاة والسلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة
نفر الذين أتوا رسول الله ﷺ وتولوا إلى قومهم
منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون
عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهي (وينذرونكم)

يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعني الجن والإنس (شهدنا على أنفسنا) أنهم قد بلغوا الرسالة وكفروا بهم قال الله
(وغربناهم الحياة الدنيا) مافي الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على أنفسهم) في الآخرة (أنهم كانوا كافرين) في الدنيا (ذلك) لإرسال
الرسول (أن لم يكن) بأن لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنب ويقال بظلم منه (وأهلها غافلون) عن الأمر
والنهي وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والإنس (درجات) للؤمنين في الجنة من الإنس والجن ودرجات للكافرين في
النار (بما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وما ربك بظالم) بساء (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من
اللعاصي (وربك الغني) عن إيمانهم

(ذو الرحمة) بتأخير العذاب لمن آمن به (إن يشأ يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من فونية قوم آخرين) قرنا بعد قرن (إنما توعدون) من العذاب (لآت) لكانت (وما أنتم بمعجزين) بفاتين من العذاب يدرككم حينما كنتم (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكاتسكم) على دينكم في منازلكم هلاك (لآي عامل) هلاككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعني الجنة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا يتجوا (الظالمون) الشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا الله (بما ذرأ) خلق (من الحرث والأنعام) الإبل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا الله برعهم وهذا شركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل إلى الله) فلا يرجع إلى الذي جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع (إلى شركائهم) إلى الذي جعلوا لآلهتهم (سواء ما يحكمون) بئس ما يقضون لأنفسهم (كذلك)

١٢٠

الحجرات

عَلَىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَإِنْ يَكُنْ مِثْلَ نَفْتَالٍ فِيهِ شُرَكَاءُ سِجِّينَ ۖ وَصَفَّاهُمْ
لِأَنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۖ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۖ
* وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانُ مَشَشًا ۖ وَغَيْرَ مُتَسَبِّحٍ ۖ كُلًّا مِنْ
ثَمَرٍ ۖ وَإِذَا أَشْرَبُوا أَخَذَتْهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۖ
ۖ وَمَنْ لَا نَفْعَ حِمْلُهُ وَفَرَسًا كَلُوا بِنَارِ رَبِّكُمْ ۖ فَكُفُّوا عَنَّا ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۖ ثُمَّ كَيْفَ أَنْزَلْنَا مِنَ الضَّأْنِ
أَنْثِينَ ۖ وَمَنْ الْبَقَرِ أَنْثِينَ ۖ قُلْ لَئِنْ كُنْتُمْ حَرَمَ أَمْ الْأُنثِيَّاتِ ۖ إِنَّمَا أَشْكُمَ
عَلَيْكُمْ أَزْوَاجًا ۖ الْأُنثِيَّاتِ ۖ يَتَوْنِي يَعْلَمُ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ وَمَنْ لَا يِلَّ
أَنْثِينَ ۖ وَمَنْ الْبَقَرِ أَنْثِينَ ۖ قُلْ لَئِنْ كُنْتُمْ حَرَمَ أَمْ الْأُنثِيَّاتِ ۖ إِنَّمَا أَشْكُمَ
عَلَيْكُمْ أَزْوَاجًا ۖ الْأُنثِيَّاتِ ۖ كُنْتُمْ شُهَدَاءُ ۖ وَأَوْدَّ وَصَلَكُمْ اللَّهُ بِهِمْ ۖ لَأَفْنِ
أَكْظَمُ ۖ مَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ الْإِنْسَانَ ۖ بَغِيرِ عِلْمِ اللَّهِ ۖ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ۖ
لَآ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ ۖ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ۖ أَوْ لَحْمَ خَازِنٍ ۖ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ۖ وَفِسْقٌ ۖ

كأزينا قولهم وعلمهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسماعيل (ولو شاء الله مفعولاه) يعني التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم) اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعني البهيمة والسائمة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها) إلا من نشاء برعهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهي الحمام (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) إذا حملت ولا إذا ركبت وهي البهيمة (افتراء عليه) كذبا على الله أنه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام) يعني البهيمة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (وعمرم على أزواجنا) يعنون النساء (وإن يكن ميثم) تدمية أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) في أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه الصلاة والسلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) أحل لهم الحلال (عليم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية إلا ما كان من

بني كنانة فإنهم لم يفعلوا ذلك (وحرموها) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام (افتراء على الله) اختلافا على الله الكذب (قد ضلوا) أخطأوا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرها (ويقال معروشات مغروسات) أي وغير مغروسات (والنخل والزروع مختلفا أكله) في الخلاوة والحموضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابه) في اللون والنظر (وغير متشابه) مختلف في الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (إذا أشرب) اعتقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله (وإن قرأت بنصب الحاء قول يوم يحصد ولا تسرفوا) ولا تنفقوا في مصيبة الله ولا تنموا طاعة الله

أَهْلَ الْغَيْبِ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ
جَزَاءُكُمْ بِغَيْرِكُمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ
وَاسِعَةٍ وَلَا يُرِيدُ بَأْسُهُ عَنْ الْقَوْمِ الْجَارِمِينَ ﴿١٠١﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُمْ لَوْ
لَا نَسْمَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنَسْنَا لَنُصْرِفُوهُمْ ﴿١٠٢﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ هَلْ شَهِدْتُكُمْ أَنَّا إِلَهٌ أَمْ لَكُمْ شُحُومٌ
حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجِعُ بَعْدَ لَوْلَا قُلْ تَعَالَوْا
أُنْزِلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَنَّا نَشْكُرُكُمْ بِشَيْءٍ وَإِلَّا لَوَدِدْنَا حُسْنًا
وَلَا نَشْكُرُكُمْ أَوْلَدَكُمْ مِنْ أَمَلٍ مَحْضٍ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّا بِكُمْ لَخَبِيرُونَ
أَلْفَوْا حَشًّا مَظْهَرٌ فِيهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذِكْرٌ وَمَنْ يَعْصِمْ يَلْعَلْ كُفُّوا عَنَّا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي

ويقال ولا تسرفوا لا تمروا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (إنه لا يجب للمرفين) للفقين في معصية الله والمشركون ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم يديه خسمائه نخلة وقسمها ولم يتوك لاهله شيئا (ومن الأنعام) وخلق من الأنعام (حولة) ما يحمل عليها مثل الأبل والبقر (وفرشا) ما لا يعمل عليها مثل الغنم وصغار الإبل (كلوا ما رزقكم الله) من الحرث والأنعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزوين الشيطان بتحريم الحرث والأنعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة بأمركم بتحريم الحرث والأنعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضأن) من الشاة (اثنتين) ذكرا وأنثى (ومن الممر اثنتين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد ممالك (الذكريين حرم أم الاثنين) أجاز تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكريين أو من قبل ماء الاثنين (أم ما شملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الاثنين نبشوني) خبروني (يعلم) ببيان ما تقولون (إن كنتم صادقين) أن الله حرم ما تقولون (ومن الإبل) وخلق من الإبل (اثنتين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنتين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد ممالك (الذكريين حرم أم الاثنين) أجاز تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكريين أو من قبل ماء الاثنين (أم ما شملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الاثنين) ولها وجه آخر يقول أجاز تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكرا أو من قبل أنها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبا يضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركون يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما أراد منه فقال تكلم أنت فأسمع منك يا محمد فلم يحرم أبائنا فقال الله (قل) يا محمد (لا أجد فيها أوحى إلى) يعني القرآن (محرم على طاعم يعطيه) على أكل يأكله (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام مقدم ومؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عدا (فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) على المسلمين ولا مستحل لأك الميتة بغير ضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لأك الميتة بغير الضرورة (فإن ربك غفور) لا كله شيئا (رحيم) فيما رخص عليه ولا ينبغي أن يأكل شيئا وإن أكل يفت الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حرما كل ذي ظفر) كل ذي غلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الإبل والبط والأوز والمام والارنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومها) يعني الثروب وشحم الكيتين (إلا ما حملت ظهورهما

أو الحوايا) للباعر (أو ما اختلط بعظم) مثل الإلية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حرما عليهم (جزيناكم) عاقبتهم (بغيرهم) بذنبهم حرما عليهم (ولنا لصادقون) فيما قلنا (فإن كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (قل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم الجرمين) المشركون (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا حرمنا من شيء) من الحرث والأنعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) (سحق) ذاقوا بأسنا (عذابنا) (قل) يا محمد (هل هتكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم

شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينظر أهل مكة (إلا أن تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفساً) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في إيمانها خيراً) ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيراً قبل طلوع الشمس من مغربها لأنه لا يقبل من كان كافراً لإيمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم حين يراها إلا من كان صغيراً يومئذ أو مولوداً بعد ذلك فإنه إن ارتد بعد ما طلع الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب أو صغيراً أو مولوداً بعد ذلك فإنه ينفع لإيمانهم وتوبتهم وعلمهم (قل) يا محمد لأهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (إنا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكى إنا منتظرون هلاككم (إن الذين فرقوا دينهم تركوا دينهم ودين آبائهم ويقال لإقرارهم يوم الميثاق وإن قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتتوا دينهم أى اختلّفوا في دينهم (وكانوا شيعاً) صاروا فرقاً اليهودية والنصرانية والجوسية (لست منهم) من قاتلهم (في شيء) ثم أمره بعد ذلك بقتلهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (إنا أمرهم) بذلك (إلى الله ثم ينبئهم بخبرهم) بما كانوا يفعلون (من الخير والشر) من جاء بالحسنة (مع التوحيد) فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله (فلا يجزى إلا مثلهما) (يعني النار) (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل) يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى (إني هادي ربى) أكرمى ربى بدينه وأمرنى أن أدعو الخلق ويقال بين لى ربى كيف أدعو الخلق (إلى صراط مستقيم دينا قيماً) (ملة إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفاً) مسلماً (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إن صلاتى) الصلوات الخمس (ونسكى) دينى وحجى وذبيحتى وعبادتى (وعماقى) وما قى الله (فى الدنيا فى طاعة الله ورضاه) (رب العالمين) سيد الجن والإنس (لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) (المخلصين بالعبادة والتوحيد) (قل) يا محمد (أغير الله أبغى ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شيء) (بائن منه) (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) (عقوبة ذلك) (ولا تزر وازرة وزر) (أخرى) لا تتحمل حاملة حمل أخرى من

١٢٣

سُورَةُ الْاِنْشَارِ

إِلَى اللَّهِ تَوَكَّلْهُمْ يَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ ﴿١﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أََمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢﴾ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ قُلْ إِنِّي صَلَّاتِي وَمَسْكِيَ وَعَجْبَاتِي وَمَسَاكِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ أَغِيرَ اللَّهُ أَبْغَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفًا فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴿٧﴾ إِنْ رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨﴾

٧ سُورَةُ الْاِنْشَارِ مَكِّيَّةٌ

الامم ابه ١٢٣ الى غاية آية ١٧٠ امنية

واياتها ٢٠٦ نزولت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ﴿١﴾ كَتَبْنَا نُزْلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِشَدِّ رَبِّهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تتحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يجعل عليها بالكره (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (وهو الذي جعلكم خلافت في الأرض) خلف الأمم الماضية في الأرض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به

ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلتاها ثلاثة آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحروفها أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المرسل) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا الكتاب يعني القرآن (أنزل إليك) جبريل به (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك (منه) من القرآن أنه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذر به) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكرى) عظة (للمؤمنين)

الحجرات

١٣٤

اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرّموا حرامه (ولا تتبعوا من دونه) لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أرباباً من الأصنام (قليل) ما تذكرون) ماتمظون بقليل ولا بكثير (وكم قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (لجأها بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا أو نهاراً (أو هم قائلون) ناثمون عند القيوله (فما كان دعواهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنسلن الذين أرسل إليهم) الرسل يعني القوم عن إجابة الرسل (ولنسلن المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرنهم (بعلم) بيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل وإجابة القوم (والوزن) وزن الأعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فنثقلت موازينه) حسنته في الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسنته في الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (يظنون) يكفرون (ولقد مكناكم في الأرض) وجعلنا لكم فيها) في الأرض (معايش) ما تأكلون وتشربون وما تلبسون (قليل) ما تشكرون (ما تشكرون بقليل ولا بكثير) ويقال شكركم فيما صنع إليكم قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم في الأرحام) وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (لم يكن

من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا إبليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقته من نار وخلقته من طين) أنا نارى وآدم طينى والنار تاكل الطين (قال) الله له (فأهبط منها) فانزل من السماء (ويقال فأخرج منها من صورة الملائكة) (فما ينبغي لك) أن تتكبر فيها (أن تنظم في صورة الملائكة على بنى آدم) فأخرج من صور الملائكة (ويقال فأخرج منها من الأرض) (إنك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة (قال أنظرني) أجلني (إلى يوم أبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (إنك من المنظرين) من المؤجلين إلى نفخة الصور (قال)

إبليس (فما أغويته) فكما أضلّني عن الهدى (لأفعدن لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الإسلام (ثم لا تبينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) أن الدنيا لا تنفي وأمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن أيديهم) من قبل الدين فن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى ثبتت عليها (وعن شياطينهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين) مؤمنين (قال أخرج منها) من صورة الملائكة (مذهوما) ملوما (مدحورا) مقصيا بعيدا من كل خير (لمن تبعك) أطاعك (منهم) من الجن والإنس (لأملأن جهنم منكم) من كفار الجن والإنس (أجمعين) وبأدم أسكن) أنزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فسكلا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لأنكلا من هذه الشجرة

١٢٥

سورة الأعراف

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٣﴾ وَقَا سَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿٤﴾ فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿٥﴾ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦﴾ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَرْحَمْ لَأَكُونَا مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٧﴾ وَتَرَحُّنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨﴾ قَالَ أَهبطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى الْحِينِ ﴿٩﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُخْرَجُونَ ﴿١٠﴾ يَبْنِي أَدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُورِي سَوَاتِيكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١١﴾ يَبْنِي أَدَمُ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ آبَاؤَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يُنَزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمْ لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾

يوم القيامة (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم) خلقنا لكم (لباسا) يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يواري) يغطي (سوءاتكم) عوراتكم من العرى (وريشا) مالا ومتاعا يعني آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعني لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعني لباس القطن (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (يا بني آدم لا يفتننكم) لا يستزلنكم (الشيطان) إبليس عن طاعتي (كما أخرج) استزل (أبويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنها) يخلع عنها (لباسها) لباس النور (ليريها) ليظهر لها (سوءاتها) عوراتها (إنه) يعني إبليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لأن صدوركم مسكنهم (إننا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا (للذين لا يؤمنون) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن .

(وإذا فعلوا فاحشة) حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تعريبها (آباءنا وأجدادنا) (راثة أمرنا بها) بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (إن الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصي وتحريم الحرت والأنعام (أقولون) بل تقولون (على الله ما لا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد (أمر ربى بالقسط) بالتوحيد بلا إله إلا الله (وأقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كابدأكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيعا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) إلى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل الحق (وفريقا حق) وجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشك (لأنهم اتخذوا) يقول قد علم الله أنهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويعسبون)

الجزء الثاني

١٢٦

يظن أهل الضلالة (أنهم مهتدون) بدين الله (يا بني آدم خذوا زينتكم) البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والدسم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تفرطوا (لا تفرطوا الطيبات من الرزق واللحم والدسم) لأنه لا يحب المسرفين (المعتدين من الحلال إلى الحرام) (قل) يا محمد لأهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف (التي أخرج) يعني خلق الزينة (لعبادة والطيبات من الرزق) من اللحم والدسم وقد كانوا يجرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام المواسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة ففهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) يعني الطيبات (الذين آمنوا في الحياة الدنيا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (تفصل الآيات) تبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعملون) ويصدقون أنه من الله (قل) يا محمد لهم (لأنما حرم ربى الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) منها يعني زنا السر وهي المخالعة (والإثم) المحرم كما قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي : كذا كذا الإثم تذهب بالعقول وقال أيضا :

شربت الإثم بالصواع جهارا : وكان الهتك فينا مستنارا (والبغى) الاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرت والأنعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين (أجل)

وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربى بالقسط ولا تسرفوا لا تفرطوا الطيبات من الرزق واللحم والدسم لأنه لا يحب المسرفين المعتدين من الحلال إلى الحرام قل يا محمد لأهل مكة من حرم زينة الله لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف التي أخرج يعني خلق الزينة لعبادة والطيبات من الرزق من اللحم والدسم وقد كانوا يجرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام المواسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة ففهم الله عن ذلك قل يا محمد هي يعني الطيبات الذين آمنوا في الحياة الدنيا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن خالصة خاصة يوم القيامة واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر كذلك هكذا تفصل الآيات تبين القرآن بالحلال والحرام لقوم يعملون ويصدقون أنه من الله قل يا محمد لهم لأنما حرم ربى الفواحش الزنا ما ظهر منها يعني زنا الظاهر وما بطن منها يعني زنا السر وهي المخالعة والإثم المحرم كما قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي : كذا كذا الإثم تذهب بالعقول وقال أيضا :

شربت الإثم بالصواع جهارا : وكان الهتك فينا مستنارا (والبغى) الاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرت والأنعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين (أجل)

وقت هلاكها (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الأجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل طرفة عين (يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم) آدميون مثلكم (يقصون عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهي (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسل (وأصلح) فما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون (فمن أظلم) أعمى وأجرأ على الله (عن اقتدى) اختلق

مَنْ فَرَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ عَذَابُهُمْ مِنْ
الْكَذِبِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُوقِفُهُمْ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا أَصْلُوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ
﴿١٠٠﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ
كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا رُكِبُهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ
لَا إِلَهَ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُوا نَافَاهُمْ عَذَابًا ضَعِيفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ
ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾ وَقَالَ أُولَهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّا الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا وَشَدَّكَ بُرُوعَهَا لَا تَنْفَعُهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿١٠٣﴾ لَهُمْ
مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا تَكُفُّ عَنْهُمْ نَفَسًا إِلَّا وُسْعًا أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٥﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
نَجْزِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ بِالْحَقِّ وَنُودُوا

(على الله كذباً أو كذب بآياته) بحمد طه الصلاة والسلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ما وعدهم في الكتاب من سواد
الوجوه وزرقة العين أنظرهم يا محمد (حتى إذا جاءت رسلنا) يعني ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند
بيض أرواحهم (أين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم منا (قالوا أضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم
أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا النار) (في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلكم من الجن
والإنس) من كفار الجن والإنس (في النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا إداركوا فيها)
اجتمعوا في النار (جميعاً) الأول فالأول (قالت أخراهم) أخرى الأمم (لأولاهم) لأولى الأمم (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أضلونا)

عن دينك وطاعتك (فأتهم عذاباً ضعفاً من النار)
عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) (لكل) واحد منكم (ضعف ولكن لا تعلمون) ذلك من شدة
عذابكم (وقالت أولاهم) أولى الأمم (لأخراهم)
لأخرى الأمم (فما كان لكم علينا من فضل) أن
يكون عذابنا ضعفاً كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون
الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا (إن
الذين كذبوا بآياتنا) بحمد طه الصلاة والسلام والقرآن
(واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (لا تفتح لهم أبواب
السما) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون
الجنة حتى يبلع الجبل في سم الحياط) كما لا يدخل الجبل
في سم الحياط في ثقب الإبرة ويقال حتى يدخل الجبل
في خرق الإبرة ويقال حتى يدخل القلس الجبل الذي
تشده السفينة في خرق الإبرة (وكذلك) هكذا
(نجزى المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش
من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك)
هكذا (نجزى الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) بمحمد
عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فبما
بينهم وبين ربهم (لا تكلف نفسا) من الجهد (إلا وسعها)
إلا طاقتها (أولئك) يعني المؤمنين (أصحاب الجنة)
أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون
منها (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم) قلوبهم
(من غل) بغض وحسد وعداوة في الدنيا (نجزى من
تحتهم) في الآخرة من تحت مساكنهم وسرورهم (الأنهار)
أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) إذا بلغوا

إلى منازلهم ويقال إلى عين الحيوان (الحمد لله) (الشكر والمنة لله) (الذي هدانا لهذا) (الذي هدانا لهذا) (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)
إليه ويقال لما رأوا كرامة الله بالإيمان قالوا الحمد لله والشكر والمنة لله (الذي هدانا لهذا) (الذي هدانا لهذا) (وما كنا لنهتدي لولا الإسلام لولا
أن هدانا الله لدينه) (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة (ونودوا

لَنْ تَلْعَبَ الْجَنَّةُ أَوْ تَمْرَهَا (أعطيتوها بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) صدقا كما (فهل وجدتم) يا أهل النار (ما وعد ربكم) من العذاب والهوان (حقا) صدقا كما (قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم) فنادى مناد بين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله عذاب الله) على الظالمين (الكافرين) الذين يصدون عن سبيل الله (يصرفون الناس عن دين الله وطاعته) ويغونها عوجا) يطلبونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (وبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الأعراف رجال) وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسنتهم بسيناتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين في الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيماهم) يعرفون من

الجنة والنار

١٢٨

أَنْ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ تَمْرُهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٢٩﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفُورُونَ ﴿١٣٠﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴿١٣١﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿١٣٢﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبِّنا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْخِدمِ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣٤﴾ تَتَكَبَّرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنُ ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْجَنَّةِ فَرَأَوْا فِي الْجَنَّةِ سِلَاحَ الْفَارِسِيِّ وَصِهِيًّا وَعِمَارًا وَسَائِرَ الضَّمَفَاءِ وَالْفُقَرَاءِ قَالُوا (أهؤلاء) الضمفاء (الذين أقسمتم) حنفتهم في الدنيا يامعشر الكفار (لا ينالهم الله برحمته) لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لأصحاب الأعراف (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تعززون) ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين ﴿١٣٥﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لُغِبًا وَغَرَّتُهُمْ الْغِبْوَةُ الَّذِينَ قَالُوا لَوْ نَسَبْنَاهُمْ كَانَسُوا الْقَاءَ يَوْمَهُمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٣٦﴾ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى

وربهم

نتركهم في النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الإقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (يحدون) يكفرون (ولقد جئناهم بكتاب) يقول أرسلنا إليهم محمدا ﷺ بالقرآن (فصلناه) بيناه (على علم) بعلم منا ويقال علمناه (هدى) من الضلالة

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَاوِيلَهُ يُؤْمَرُ بِأَنِّي نَاوِيلُهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَمَتَى هَلْ لَنَا مِنْ
شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نَزِمُهُ فَفَعَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْنِي
عَنِ الْإِنْسَانِ رِيشَ طَيْرٍ خَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُودُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ
إِنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٤﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسِينِ
﴿٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَبَ سَحَابًا
نَقَالَ سَفْهُهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَلِكَ يُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتًا
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَبًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٧﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٨﴾

(ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هل ينظرون) ما ينظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا ناوله) عاقبة ما وعد لهم في القرآن (يؤم) وهو يوم القيامة (يأني ناوله) عاقبة ما وعدهم في القرآن (يقول الذين نسوه) تركوا الإقرار به (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والدار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا) (أو نرد) إلى الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذي كنا نعمل) في الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفسهم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وصل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (إن ربكم الله الذي خلق الأرض في ستة أيام) من أيام الدنيا أطول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد إلى خلق العرش ويقال استقر (يقش الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه يعني) يطلبه (الليل النهار) والليل (حيثما) سربعا يحى ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والتجوم مسخرات) مذللات (بأمره) بإذنه (إلا لما خلق) خلق السموات والأرض (والأمر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبار (رب العالمين) سيد العالمين ومديهم (ادعوا ربكم تضرعا) علانية (وخفية) سرا ويقال تضرعا أى مستسكيا وخفية أى خوفا (لأنه لا يحب المعتدين) بالدعاء مالا يحق لهم على الصالحين (ولا تفسدوا في الأرض) بالمعاصي والدعوى إلى غير الله (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) إليه أن تصيروا إلى جنته (إن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدي رحمة) قدام المطر (إذا حتى أقلت) رفعت (سحابا نقالا) ثقيلًا بالماء (سقاء لبلد) إلى مكان (ميت) لانيات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فأخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نهي الأرض بالنبات (نخرج الموتي) نحي ونخرج الموتي من القبور (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسبخة (يخرج نباته بإذن ربه) بإرادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما أمر الله طوعا بطيبة النفس (والذي خبت) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (إلا نكدا) إلا بممبعوضاء (كذلك) المناق لا يؤدي ما أمر الله إلا كرها بغير طيبة النفس (نصرف الآيات) نبين القرآن في مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحدها الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أدعوكم إليه (إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) إن لم تؤمنوا

(قال الملأ) الرؤساء (من قومه إنا لنراك) يانوح (في ضلال مبين) في خطأ بين فيما تقول (قال يا قوم ليس بي ضلالة) سفاهة (ولكني رسول من رب العالمين) إليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالامر والنهي (وأوضح لكم) أحذركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (وأعلم من الله ما لا تعلمون) من العذاب إن لم تؤمنوا (أو عجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم) على رجل منكم (آدمي مثلكم) لينذركم (ليخوفكم) ولتستقوا (لكن تطيعوا الله فتستقوا عبادة غير الله) ولعلكم ترحمون (لكن ترحلوا فلا تعذبوا) فسكذبوه (يعني نوحا) فأنجيناه والذين معه في الفلك (في السفينة من الغرق والعذاب) وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا (بكتابتنا) ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوما عيين) عن الهدى كافرين بالله (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا) قال يا قوم اعبدوا الله

الحق المكين

١٣٠

وحذوا الله (مالك من إله غيره) غير الذي أدعوكم إليه (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه إنا لنراك) ياهود (في سفاهة) في جهالة (وإنا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال) يا قوم ليس بي سفاهة (جهالة) ولكني رسول من رب العالمين (إليكم) أبلغكم رسالات ربي (بالامر والنهي) (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (أمين) على رسالة ربي ويقال قد كنت آمينا فيكم قبل هذا فكيف تهونني اليوم (وعجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم) على رجل منكم (آدمي مثلكم) لينذركم (ليخوفكم) من عذاب الله (واذكروا) إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح (من بعد هلاك قوم نوح) (وزادكم في الخلق) في الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (قالوا) أجبنا لنعبد الله وحده وننذر (نترك ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتينا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) قال قد وقع (وجب عليكم من ربكم وجس) عذاب (وغيض) سخط من ربكم (أتجادلونني) أتحاصمونني (في أسماء) في أصنام (سميتوها) أتم وأباك (آلهة) (ما نزل الله بها) بمبادئها

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَتُفْلِكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۖ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عِيبِينَ ۖ وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۖ قَالَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَتُفْلِكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۖ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا لِمَ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَقْطَةً فَأَذْكُرُوا لِمَ آتَى اللَّهُ لَكُمْ تَفْهُيُونَ ۖ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُنِزْنَا بِمَا نَعْبُدُونَ ۖ إِنَّ كُنْ مِنْ الصَّادِقِينَ ۖ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

سورة هود

(من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) هلاكى (إلى معكم من المنتظرين) هلاككم (فأنجيئناه) يعنى هوذا (والذين معه برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصنا الذين كذبوا بكتابتنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (ولم يأتهم) وأرسلنا إلى هود (أخاهم) نبيههم ويقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين (صالحا قال يا قوم أعبدا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فذروها) اتركوها (تأكل في أرض الله) الحجر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب أليم) بعد عقرها (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) مستخلفين في الأرض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم) أنزلكم (في الأرض تتخذون

من سهولها) تبثون من طينها (قصورا) للصف (وتتخذون الجبال) في الجبال (بيوتا) للشقاء (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تمشوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالمعاصي والبدع إلى غير الله (قال الملك الرؤساء) الذين استكبروا (عن الإيمان) من قومه (الذين استضعفوا) قهروا (لمن آمن منهم) من الضعفاء (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) إليكم (قالوا إنا بما أرسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الإيمان (إنا بالذي آمتم به كافرون) جاحدون (ففقروا الناقة) قتلوها (وعتروا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذى أمرهم صالح (وقالوا يا صالح اتقنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والعصبة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) بالامر والنهى (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (ولكن لا تصبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولو طأ) وأرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أأتأتون الفاحشة) يعنى اللواط (ماسية كم بها) بهذا العمل (من أحد) أحد (من العالمين) قبلكم (إنكم لتأتون

مِنْ سُلْطَانٍ فَأَنْظِرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴿١٣١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْآيَاتِ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِلَىٰ ثَوْدَةَ أَخَاهُ صَالِحًا قَالَ يَقُومُوا عَبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزٌّ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴿١٣٣﴾ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَتَّخِذُونَ الْجِبَالَ ثَوَاتًا فَادْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٣٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لَهُمْ أَنَّ مِنْهُمُ أَخْلَافُونَ أَفَلَا يَكْفُرُونَ ۖ فَعَقَرُوا النَّاَقَةَ وَوَعَقُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَالِحُ أَتَيْنَا بِمَا نَعِيدُ النَّارِ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٥﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿١٣٦﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبٍِّ وَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَنْجُونَ النَّاصِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ يَقُومُوا أَتَأْتُونَ الْقَفْجَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

الرجال (أدبار الرجال (شهوة) أشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مسرفون) في الشرك متعدون الحلال إلى الحرام (وما كان جزائب قومه) لم يكن جزائب قومه (إلا أن قالوا) قال بعضهم لبعض (أخرجوهم) يعني لوطا وابنيه زورا وريثا (من قريبتكم) من مدينتكم (لأنهم أناس يتطهرون) يتزهون عن أدبار الرجال والنساء (فأنجيتاه) يعني لوطا (وأهله) وابنيه زورا وريثا (إلا امرأته كانت من الغابرين) صارت من المتخلفين بالهلاك (وأطردنا عنهم) أنزلنا على مسافرهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المجرمين) صار آخر أمر المشركين بالهلاك (ولم يدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا) قال يا قوم اعبدوا الله وحدها الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تفسدوا في الأرض) بالمعاصي والدعاء إلى غير الله والنقص في الكيل والوزن (بعد إصلاحها) بالطاعة والسماء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) مما أنتم فيه (إن كنتم مؤمنين) مقرين بما أقول لكم (ولا تقدموا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه يمر الناس (توعدون) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من ربكم من الغرباء (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتيقونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا) إذ كنتم قليلا (بالعدد) فكثركم (بالعدد) وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين (كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك (وإن كان) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بالعذاب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملا) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه لخروجك يا شعيب والذين آمنوا معك) بك (من قريتنا) من مدينتنا (أو اتبعون) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أتجبرونا على ذلك وإن كنا كارهين (قد أفترينا) اختلقنا (على الله كذبا) باطلا (إن عدنا) إن دخلنا (في ملتكم) في دينكم (بعد إذ نجانا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل في دينكم الشرك بالله (إلا أن يشاء الله ربنا) نزاع المعرفة من قلبنا (وسع

الباب الثالث

١٣٢

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومهم إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم لأنهم أناس يطهرون فأنجيتهم وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين وأطردنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يقوم أعبدوا الله ما لكم من إله غير وقد جاءكم بينة من ربكم فآفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ولا تسعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وبغونها عوجا وأذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلنا به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وأحقى بينكم الله بيننا وهو خير الحكمين قال للذين أسكنكم من قريتنا وأخرجناكم من دياركم يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أوالعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين فيا قريتنا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجنا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسيع

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْنَا (علم منا بكل شيء) (على الله توكلنا ربنا) (بارئنا) (أفصح) (أقضى) (بيننا وبين قومنا بالحق) (بالعدل) (وأنت خير الفاعلين)
الغاضين (وقال الملأ الرؤساء) (الذين كفروا من قومه) (السفلة) (لأن اتبعتم شعبيا) (في دينه) (إنكم إذا الحاسرون) (لجاهلون مغبونون)
(فأخذتهم الرجفة) (الزلزلة) (والصيحة بالعذاب) (فأصبحوا في دارهم) (فصاروا في مدينتهم وعساكرهم) (جائمين) (ميتين) (الذين كذبوا
شعبيا) (هلكوا) (كان لم يغنوا فيها) (كان لم يكونوا في الأرض) (الذين كذبوا شعبيا كانوا هم الحاسرين) (صاروا هم المغبونين في العقوبة
(فتولى عنهم) (خرج من بينهم قبل الهلاك) (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) (بالأمر والنهي) (ونصحت لكم) (حذرتكم من عذاب
الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان) (فكيف آسى) (أحزن) (على قوم كافرين) (بأنه أهلكوا) (وما أرسلنا في قرية) (إلى أهلكنا أهلها) (من
نبي) (مرسل) (إلا أخذنا أهلها) (قبل الهلاك) (بالأساء)

بالخوف والبلاء والشدائد) (والضراء) (الأمراض
والأوجاع والجوع) (لعلهم يضرعون) (لكي يؤمنوا
فلم يؤمنوا) (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) (مكان القسط
والجدوبة والشدّة الحصب والرخاء والنعيم) (حق عفووا)
جمعوا وكثرت أموالهم) (وقالوا قد مس) (قد أصاب
(آبائنا الضراء والسراء) (الشدّة والرخاء) (كما أصابنا
فصبروا على دينهم فنحن مثلهم نفتدى بهم) (فأخذناهم
بغتة) (جأة بالعذاب) (وهم لا يشعرون) (وهم لا يعلمون
بذول العذاب) (ولو أن أهل القرى) (إلى أهلكنا
أهلها) (أمنوا) (بالكتاب والرسول) (وانقوا) (الكفر
والشرك والفواحش) (وتابوا) (لفتننا عليهم بركات من
السماء) (بالطر) (والأرض) (بالبنيات والثمار) (ولكن
كذبوا) (رسلى وكذبوا) (فأخذناهم) (بالقسط والجدوبة
والعذاب) (بما كانوا يكسبون) (بكذبون الأنبياء
والكتب) (أفأمن أهل القرى) (أهل مكة) (أن يأتيهم)
أن لا يأتيهم (بأسنا) (عذابنا) (بيانا) (ليلا) (وهم نائمون)
غافلون عن ذلك) (أو أمن أهل القرى) (أهل مكة) (أن
يأتيهم) (أن لا يأتيهم) (بأسنا) (عذابنا) (ضحى) (نهاراً
(وهم يلبسون) (مغضونون في الباطل) (أفأمنوا) (مكر الله)
عذاب الله) (فلا يأمن مكر الله) (عذاب الله) (إلا القوم
الحاسرون) (المغبونون الكافرون) (أو لم يهد) (أو لم
يتبين) (للذين يرون الأرض) (أرض مكة) (من بعد
أهلها) (من بعد هلاك أهلها) (أن لو نشاء) (أصيناهم)
عذابناهم (بذنوبهم) (كما عذبنا الذين من قبلهم) (ونطيع)
لكي نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) (الهدى ولا
يصدقون) (بمحمد عليه الصلاة والسلام) (والقرآن

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْنَا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفَغَبَّ بَيْنَنَا وبين قَوْمِنَا بِالْجَنَّةِ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ ﴿١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّكُمْ
شُعْبًا إِنَّمَا إِذَا تَحْسَرُونَ ﴿٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جُثَمِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَانُوا يَغْنَوْنَ فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا
شُعْبًا كَانُوا أَخْسِرِينَ ﴿٤﴾ فَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَهُودُ لَقَدْ أَبْغَضَكُمْ
رَسُولُ رَبِّي وَنَحْنُ لَكُمْ فَكَفَّ سَيْئَ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرْعُونَ
﴿٦﴾ رَبَّنَا مَا كَانَ لِي سَيِّئَةٍ الْحَسَنَةِ حَتَّىٰ عَفَوْنَا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءُنَا
الضَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضَعْفَىٰ وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٠﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ
إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا
أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَحْنَاهُمْ دُغُورًا وَنَطْعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٢﴾

(تلك القرى) التي أهلكنا أهلها (نقص عليك) نزل عليك جبريل (من أنبأها) يخبر هلاكها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (فما كانوا يؤمنوا) بالكتب والرسول (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يغم الله (على قلوب الكافرين) بالله في علم الله (وما وجدنا لا أكثرهم) أكثرهم (من عهد) على عهد الاول (وإن وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) أكثرهم (لنافقين العهد) ثم بعثنا (أرسلنا) من بعدهم (من بعد هؤلاء الرسل) موسى (بآياتنا) التسع (إلى فرعون وملئه) قومه (فظلموا بها) فجحدهوا بالآيات (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين) إليك قال فرعون كذبت قال موسى (حقيق على) جدير على (أن لا أقول

للخالد الثاني

١٣٤

على الله إلا الحق) الصدق (قد جئتكم بيينة) بيان (من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل) مع أموالم فليعلم وكثيرهم (قال إن كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها إن كنت من الصادقين) بأنك رسول (فأتى عصاه) أول آية (فإذا هي ثعبان مبين) حية صفراء ذكرها أعظم الحيات (ونزع يده) من رباطه (فإذا هي بيضاء) نضرة (لناظرين) إليها (قال الملا الرؤساء) من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم (حاذق بالسحر يريد أن يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فإذا تأمرون) فقال فرعون لهم ماذا تشيرون في أمره (قالوا أرجه) قفه (وأحاه) هرون ولا تقتلها (وأرسل في المدن حاشرين) الشرط (بأنوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا لفرعون) إن لنا لأجرا (هدية تعطينا) إن كنا نحن الغالبين (لموسى) قال نعم (لكم عندى ذلك) وإنكم لمن المقربين إلى المنزل (قالوا يا موسى إما أن تلقى أولا (وإما أن نكون نحن اللقيين) أولا (قال) موسى (ألقوا) أولا (فلما ألقوا) سبعين عصا وسبعين حبل (سمروا عين الناس) أخذوا عين الناس بالسحر (واستمروهم) استمزعوم (وجاءوا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برقية عطيفة

لذلك القرى نقص عليك من أنبأها ولقد جاءهم رسلهم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لا أكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لنافقين العهد ثم بعثنا أرسلنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم بيينة من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فأتى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء لناظرين قال الملأ من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون قالوا أرجه وأحاه وأرسل في المدن حاشرين بأنوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا لفرعون إن لنا لأجرا كئنا نحن الغالبين قال نعم ولأنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن اللقيين قال ألقوا فلما ألقوا سمروا عين الناس واستمروهم وجاءوا بسحر عظيم

وارجها

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ) فَأَلْقَى (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) تَلْقَفُ (مَا يَأْكُونَ) مَا فَوْقَهُمْ مِنَ الْعَصَى وَالْحَيَالِ (فَرَفَعَ الْحَقَّ) فَاسْتَبَانَ
 أَنَّ الْحَقَّ مَعَ مُوسَى (وَبَطَلَ) أَضْمَحَلَ (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مِنَ السَّحَرِ (فَعَلِبُوا هُنَاكَ) فَعَلِبَهُمْ مُوسَى عِنْدَ ذَلِكَ (وَانْقَلَبُوا) رَجَعُوا
 (صَاغِرِينَ) ذَلِيلِينَ (وَأَلْقَى السَّحْرَةَ) خَر السَّحْرَةُ (سَاجِدِينَ) لَّهِ، وَيَقَالُ سَجَدُوا مِنْ سُرْعَةِ سَجُودِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَلْقَوْا (قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ)
 قَالَ فِرْعَوْنُ إِنِّي نَعْنُونَ قَالُوا (رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ) صَدَقْتُمْ بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (قِيلَ أَنْ أَدْنِ) أَنْ أَمَرَ (لَكُمْ
 إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ) فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُوسَى (انْخَرَجُوا مِنْهَا أَهْلُهَا) بِالْمَكْرِ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا تَطْعَمُونَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ
 خِلَافِ) الْيَدِ الْيُمْنَى وَالرَّجُلَ الْيُسْرَى (نَحْنُ لَا صَاحِبِينَكُمْ أَجْمَعِينَ) عَلَى شَاطِئِهِ النَّهْرِ (قَالُوا) يَعْنِي السَّحْرَةُ (لَنَا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) رَاجِعُونَ
 (وَمَا تَقْضِيهِ مِنَّا) مَا تَطْعَمُونَ عَلَيْنَا وَتَعَاقِبُنَا (إِلَّا أَنْ آمَنَّا)
 بِأَنْ آمَنَّا (بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْ) حِينَ جَاءَ تَارَةً رَبَّنَا أَفْرِغْ
 عَلَيْنَا صَبْرًا) أَكْرَمَنَا بِالصَّبْرِ عِنْدَ الصَّلْبِ وَالْقَطْعِ لَكَ
 لَا نَرْجِعُ كَفَرًا (وَتُوفِنَا مُسْلِمِينَ) مُخَاصِنَ عَلَى دِينِ مُوسَى
 (وَقَالَ الْمَلَأُ الرُّؤَسَاءُ) مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى
 تَتْرَكَ مُوسَى (وَقَوْمَهُ) لَا تَقْلَعُوا (لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)
 بِتَغْيِيرِ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ (وَيَذَرُكَ) يَتْرَكَ (وَأَهْلَكَ)
 وَعِبَادَةَ آلِهَتِكَ إِنَّ قُرْآتَ بَكْرٍ الْإِلَهِ وَنَصَبَ الْإِلَهِ
 وَيَقَالُ عِبَادَتُكَ بِالْإِلَهِ إِنَّ قُرْآتَ بَكْرٍ بِنَصَبِ الْإِلَهِ وَالتَّاءِ
 (قَالَ) فِرْعَوْنُ (سَنَقْتُلُنَّ أَبْنَاءَهُمْ) صَنَارًا كَمَا قَتَلْنَا هُمْ أَوَّلَ
 مَرَّةٍ (وَنَسْتَحْيِي) نَسْتَحْيِي (نَسْتَحْيِي) كِبَارًا (وَلَنَا
 فَوْقَهُمْ) عَلَيْهِمْ (قَاهِرُونَ) مُسْلَطُونَ (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا) عَلَى الْبَلَاءِ (لِأَنَّ الْأَرْضَ)
 أَرْضُ مِصْرَ (لَهُ يَوْمَئِذٍ) يَنْزِلُهَا (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَالْعَاقِبَةُ) الْجَنَّةُ (لِلْبَتِّينَ) الْكَفَرِ وَالشَّرِّ وَالْفَوَاحِشِ
 (قَالُوا) يَا مُوسَى (أَوْذَيْنَا) عَذَبْنَا بِقَتْلِ الْإِنْسَانِ وَاسْتِخْدَامِ
 النِّسَاءِ وَالْعَمَلِ (مَنْ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدَ مَا جِئْنَا)
 بِالرَّسَالَةِ (قَالَ) مُوسَى (عَسَى رَبُّكُمْ) وَعَسَى مِنْ اللَّهِ
 وَاجِبٌ (أَنْ يَهْلِكَ عِدْوُكُمْ) فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ بِالْأَسْنَنِ
 بِالْقَحْطِ وَالْجُوعِ (وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ) يَجْعَلُكُمْ
 سَكَانَ الْأَرْضِ أَرْضَ مِصْرَ (فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)
 فِي طَاعَتِهِ (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) قَوْمَهُ (بِالسِّنِينَ)
 بِالْقَحْطِ وَالْجُوعِ عَامًا بَعْدَ عَامٍ (وَنَقَصَ مِنْ الثَّمَرَاتِ)
 مِنْ ذَهَابِ الثَّمَرَاتِ (لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ) لَكِي يَتَعَذَّلُوا
 (فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ) الْخَصْبُ وَالرِّخَاءُ وَالنِّعَمُ
 (قَالُوا لَنَا) يَنْفَعُنَا لَنَا

١٣٥

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْكُونَ ﴿١٣٥﴾ فَرَفَعَ الْحَقُّ
 أَنْحَىٰ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ فَعَلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١٣٧﴾
 وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٣٨﴾ قَالُوا لَهُ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٩﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ مَنْتُمْ بِدِينِ أَذْنٍ لَكُمْ هَذَا لَمَكْرٌ
 مَكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٤١﴾ لَا تَطْعَمُونَ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَا صَاحِبِينَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٢﴾ قَالُوا إِنَّا
 إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا نَنْصِفُكُمْ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْ
 رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُوفِنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 أَتَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقْلِبُ
 أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْحِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٤٥﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ نَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ
 مَا جِئْنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عِدْوُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصَ
 مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٤٨﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا إِنَّا

(هذه وإن تصبهم سيئة) القحط والجذوبة والشدة (يطيروا) يشاءوا (بموسى ومن معه) قال الله (ألا إنما طأرهم) شدتهم ورجاؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) يا موسى (مهما) كلما (نأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فإنحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سبط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت إلى سبت لا يتقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما أنبت الأرض من النبات والثمار (والقمل) وسلط الله عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقى من الجراد الصغير وهى الدبى بلا أجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) مبيّنات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الإيمان ولم يؤمنوا

الحق سبحانه

١٣٦

هَذِهِ وَإِنْ نَصَبُهُمْ سَيِّئَةً يَظِيرُوا يُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلاَ إِنَّمَا طَآئِرُهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَقَالُوا أَهَمَّ بآيَاتِنَا بِهِ مِنْ
آيَةِ السَّحَرِ بآيَاتِنَا فَانْحَنِ لَكَ يَمُومِينَ ﴿١٣٧﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكَبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجُّ قَالُوا لَئِنْ يَأْتِيَنَا
أَدُّ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجَّ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجَّ إِلَى أَجَلٍ هُمْ
بِالْعَوْدَةِ إِذْ هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿١٤٠﴾ فَانْقَضَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَتِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤١﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مِثْرَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا
فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا لِيُعْرِشُونَ ﴿١٤٢﴾ وَجُوزْنَا بِبَنِي
إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ قَالُوا يَا مُوسَى
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
مُسَبِّرُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَبِطْلَانٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

(وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) بما عهد عندك (بما أمر ربك) (لئن كشفت عنا العذاب) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل) مع أموالهم قليبهم وكبيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفعنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالغوه) بغير العرق (إذا هم ينكتون) يتقصضون عهدهم مع موسى (فاتقننا منهم) بمرة واحدة (فأغرقتناهم في اليم) في البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون (مشارق الأرض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغربها التي باركانها) في بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمة ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة (على بنى إسرائيل بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرونا) أهلكتنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمندان (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجوزنا بنى إسرائيل البحر) فأتوا على قوم (يقال لهم الرقمة بقية من قوم إبراهيم) يعكفون على أصنام لهم (يقيمون على عبادة أصنام لهم) قالوا يا موسى اجعل لنا إلها (بين إلها تعبدوه) كما لهم آلهة (يعبدونها) قال (موسى) (إنكم قوم تجهلون) أمر الله (إن هؤلاء متبره) مهلك (ما هم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعملون) في الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغىكم

يعملون) في الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغىكم

إلها) أمرهم أن تعبدوا رباً (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمي زمانكم بالإسلام (وإذ أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغاراً (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كباراً (وفي ذلكم) فيما نجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفي ذلكم في عذابه بلاء بلية من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الإتيان إلى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذى القعدة (وأتمناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخلفني) كن خليفتي (في قومي وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) لميعادنا (بمدن) وكلبه ربه قال رب أرنى أنظر إليك (طمع في الرؤية) (قال) الله (لن تراني) لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى (ولكن انظر إلى الجبل) أعظم جبل بمدن (فإن استقر مكانه) فإن استقر الجبل لرؤيتي (فسوف تراني) فطملك تراني (فلما تجل ربه للجبل) ظهر للجبل زبر (جمعه دكا) كسرا (وخر موسى صعقا) مغشياً عليه (فلسا أفاق من غشيته) (قال سبحانه) زه ربه (تبت إليك) من مسألتي الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بأهلك لن ترى في الدنيا (قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس) على بني إسرائيل (برسالاتي وبكلامي) وبكلامي معك (نغد ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) بتكليمي معك من بين الناس (وكتبنا له في الألواح) من كل شيء موعظة) نهياً (وتفصيلاً) تنبيهاً (لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (نغدها بقوة) فاعمل بها بجد ومواظبة النفس (وأمر قومك) يأخذوا بأحسنها (يعملوا بحكمها) يؤمنوا بمتشابهها (سأريكم دار الفاسقين) يعني دار العاصين وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتي) عن الإقرار بآياتي (الذين يتكبرون في الأرض) بغير الحق (بلا حق) ويقال سأريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وإن يروا) يعني فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها) وإن يروا سبيل الرشداً (طريق الإسلام والخير) لا يتخذوه سبيلاً (لا يحسبوه طريقاً) (وإن يروا سبيل النقي) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلاً) يحسبوه طريقاً (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا

لَهَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٣٨﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى إِذْ جَاءَ لِمِيقَاتِنَا فَتَمَيَّمَتْ رِبِّيُّهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣٩﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رِيسَ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرْنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرُنِّي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنَيْتُ لَكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ يَمْوَسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٢﴾ سَأُصِفُ عَنْ بَنِي آدَمَ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بآيَاتِنَا

(وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) يكذبون بآياتنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يجزون) ما يجزون في الآخرة (إلا ما كانوا يعملون) في الدنيا ويقولون من الشرك (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى الجبل (من حلهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) جسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعني العجل بشيء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبدوه بالجهل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط في أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علوا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لئن لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا) فيعذبنا (لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت الفتنة (قال بلسا خلفتموني

من بعدي) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي إلى الجبل (أعجلمت أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم (والتي الألواح) من يده فانسكس منها لوحان (وأخذ برأس أخيه) أي بشعر هرون (يجمعه إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أعاء من أبيه وأمه وإما ذكر الأم لكي يرفق به (إن القوم استضعفوني) استذلوني (وكادوا يقتلونني) بخلافهم إياي (فلا تسمت في الأعداء) فلا تفرح في الأعداء أصحاب العجل (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) لا تمزني في أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لي) لما صنعت بأخي هرون (ولأخي) هرون بما لم يتجاوزم بالقتال (وأدخلنا في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدوا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيعيهم (غضب) سخط (من ربهم) وذلة) مذلة بالجزية (في الحياة الدنيا وكذلك) هكذا (نجزي المفسرين) السكاذيين على الله (والذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنوا) وحدوا وأقروا بالله (إن ربك) يا موسى ويقال يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة والإيمان (لغفور) متجاوز (رحيم) ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي تسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين هم لربهم يرهبون) يخافون (وأختر موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا ليقاتنا) لمعبادنا

١٣٨

الحق الثاني

وَكَاذِبًا غَنًّا غَفْلِينَ ﴿١٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْبَسُوا لَهُ يَكُلُمُ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلَمَّا سَفِطَ فِي
أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا
أَسْفًا قَالَ بَشَرًا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالَّذِي لَا
أَلْوَا حَ أَخِيهِ يُخْرِجُوهُ إِلَيْهِ قَالُوا بَلْ إِنَّا لَنَرَاهُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَلَئِنْ شِئْنَا لَنَأْخُذَهُمْ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلُنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٤٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنَا مِنْ رَحْمَتِكَ
الرَّاحِمِينَ ﴿١٤٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٤﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمْسُوا إِلَى رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَنَنْفُورًا رَجِيمًا ﴿١٤٥﴾ وَلَمَّا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ فِي تَسْخِطِهَا هَدًى وَرَحْمَةً
لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٤٦﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلَمِيعِينَ

فما

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) أمرنا موسى (إِذْ أَيْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ) في التيه (أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) الذي تمكك (فَانْبَجَسَتْ) فانبجست (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ) سبط (مشرهم) من النهر (وَوَلَّيْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ) في التيه كان يظلم بالهار من الشمس ويضيء لهم بالليل مثل السراج (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ) (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) أعطيناكم من المَنَّاءِ والسَّوْىِ (وَمَا ظَلَمُونَا) ما نقصونا وما ضررنا بما رفعوا (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) يتقصون ويضرون (وَلَاذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُوا فِي الْقَرْيَةِ) قرية أريحا (وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ) ومتى شئتم (وَقُولُوا حِطَّةٌ) لا إله إلا الله ويقال حط عنا الخطايا (وَادْخُلُوا الْبَابَ) باب أريحا (بِحَبَدٍّ) ركبا (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) في إحسانهم (فَبَدَّلَ) فغير (الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) أمرهم، أمرؤا بالخطية

١٤٠

الحجر الثالث

فقالوا خطية سقمنا (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) طاعونا من السماء (بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) يغيرون (وَأَسْلَمْنَا) يا محمد يعنى اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسمى أيلة (التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت) يعدون يوم السبت بأخذ الحيتان (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ) يوم سبتهم شرعا (جماعات جماعات من غر الماء إلى شاطئه) (ويوم لا يستنون لأتائهم كذلك) هكذا (يلوهم) تحتبرهم (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) يعصون (وإذ قالت أمة) جماعة (منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) بالمسخ (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة إلى ربك) حجة لنا عند ربك (ولعلمهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر، نفرأ كانوا يصطادون ويأمرؤن بذلك ونفرأ كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفرأ كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فسخ نفر الذين كانوا يصطادون ويأمرؤن بذلك ونجا الآخرون (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمرؤا به (أُنْجِيتُ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) بأخذ الحيتان يوم السبت (بِعَذَابٍ بَئِيسٍ) شديد (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) يعصون (فلما عتوا) أبوا عن مانهوا عنه (قلنا لهم كونوا) سيروا (قردة خاسئين) صاغرين ذليلين (وإذ تأذن ربك) قال لهم ربك (ليبعثن) ليسلطن (عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَقْبَهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ شَرَّهُمْ وظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّوْىِ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُوا فِي الْقَرْيَةِ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سِجِّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجْزًا مِنْ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٤٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبِيلِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ يَوْمَ لَا يَسْبِقُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٤٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفِقُونَ ﴿١٤٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ اتَّخِذْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٤٥﴾ فَلَمَّا عَنَّ عَنْ تَافَهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قردة خاسئين ﴿١٤٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْآخِرَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

لرفقائه بها) بالإسم الأعظم إلى السماء فلكتناه بها على أهل الدنيا (ولكنه أخذه إلى الأرض) مال إلى الأرض (واتبع هواه) هو الملك
وقال هوى نفسه بمساوى الأمور (قله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت (كثل السكب إن تعمل عليه) إن تشدد عليه تطرده
(بلهت) يدلغ لسانه (أو تركه) فلا تطرده (بلهت) يدلغ لسانه كذلك مثل بلعم وأميه إن وعظ لم يتعظ وإن سكت عنه لم يعقل
(ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فقرأ عليهم القرآن
(لعلهم يتفكرون) لكن يتفكروا في أمثال القرآن (ساء مثلاً) بئس مثلاً (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام
والقرآن إذ كان مثلهم كمثل السكب (وأنفسهم كانوا يظنون) يضرون بالعقوبة (من يده الله) لديه (فهو المهتدى) لديه (ومن يضلل)

الحق الثاني

١٤٢

لَرَفَقَةٍ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَنَاهُ فَتَمَثَّلَ لَكُتْلٍ
إِنْ تُحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتَرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤٣﴾ سَاءَ مَثَلًا
لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ﴿١٤٤﴾ مَنْ هَذَا اللَّهُ
فَهُوَ الْمُنْتَهَى وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٤٥﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُنُوفٌ لَا يُشْمِعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لَمَعَنٍ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٤٦﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾
وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤٩﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي
مَتِينٌ ﴿١٥٠﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّبَشَرٍ
﴿١٥١﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٢﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

يعملون

السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي ملكوت الأرض وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار
والدواب (وما خلق الله من شيء) وفيما خلق الله من سائر الأشياء (وأن عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قد اقترب
أجلهم) دنا هلاكهم (فبأي حديث بعده) فبأي كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب من يضل الله) عن دينة
(فلا هادي له) فلا مرشد له إلى دينة (ويذرهم) يتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم

(يعصون) يعصون عهده لا يعصرون (يستلونك) يا محمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أيان مرساها) متى قيامها وحينها (قل إنما عليها) علم قيامها وحينها (عند ربّي) من ربّي (لا يحيطها الوقتها) لا يبين وقتها وحينها (إلا هو) تفلت في السموات والأرض (قل علم قيامها وحينها على أهل السموات والأرض) لا تأتيكم إلا بقية (جأه) (يستلونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفي عنها) تقل علم قيامها وحينها بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد (إنما عليها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لأهل مكة (لا أمالك لنفسي نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (إلا ما شاء الله) أن يفعل في من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) النفع والضر (لا استكثر من الخير) من النفع (وما معنى السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثر من الخير شكرا لذلك وما معنى السوء ما أصابني الغم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثر من الخير من العمل الصالح وما معنى السوء ما أصابني الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجذوبة وغلاء السعر لاستكثر من الخير والتميم وما معنى السوء ما أصابني الشدة (إن أنا) ما أنا (إلا نذير) من النار (وإشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة والنار (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن إليها) معها فلما (تغشاها) أتاها (حلت حلا خفيا) هينا (فرت به) قامت وقعدت تألما (فلما أنفقت) نقل الولد في بطنها فلما بوسوسة إبليس أنه هيمه من البهائم (دعوا الله ربهما) لأن أتيتا صالحا) آدميا سوبا (لنكون) لنميرن (من الشاكرين) لذلك (فلما آتاها صالحا) (١١) آدميا سوبا (جعل له شركاء) جعل له إبليس شريكا (فيا آتاها) في تسمية ما آتاها من الولد سمية عبد الله وعبد الحارث (فتمال الله) تبار الله (عما يشركون) به من الأصنام (أيشركون) بالله (مالا يخلق شيئا) ولا يحي (وم) يعنى الآلهة (يخلقون) ينجون أى مخلوقة منوعة (ولا يستطيعون لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا أنفسهم) يعنى الآلهة (يصرون) لا يمنعون مما يراد بهم (ولن تدعوهم) يا محمد يعنى الكفار (إلى الهدى) إلى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيئوكم (سواء عليكم أذعوتهم) إلى التوحيد (أم أتم صامتون) ساكتون فإنهم لا يجيئوكم

١٤٣

سورة الأنعام

يَعْبَهُونَ ۖ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ تُرْسُهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ رَبِّي لَاحِظٌ لَّوْقَاهَا ۖ إِلَّا هُوَ يُفْثِكُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَشِيرٌ ۖ يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ سَمِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۖ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْرَثْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۖ لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلًا خَفِيًّا فَهَرَنَ يَدَايَ ۖ فَلَمَّا أَنْفَكَ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ۖ لَئِنْ لَمْ تَنْصُرْهُمَا لَيَكُونَا مِنَ الْمَكْرُورِينَ ۖ فَلَمَّا أَنْفَكَ صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا أَنْفَعَهُمَا ۖ فَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۖ أَتَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۖ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ۖ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَىٰ طُرُقِهِمْ لَا يَنْتَعِبُوا ۖ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنُحِصِتُونَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْسَا لَهُمْ قَادُورُهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ اللَّهُمَّ ارْجُلُ يَشْتَوِيهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

بالتوحيد يعنى الكفار ويقال وإن تدعوهم يا معشر الكفار الأصنام إلى الهدى إلى الحق لا يتبعوكم لا يجيئوكم سواء عليكم أذعوتهم يعنى الأصنام أم أتم صامتون ساكتون لا يجيئوكم ولا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات غير أحياء (لأن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوه) يعنى الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيئوكم (لأن كنتم صادقين) أنهم ينفعوكم (ألهم أرجل يشتمون بها) إلى الخير (أم لهم أيد يبطشون بها) يأخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عبادتكم (أم لهم آذان يسمعون بها) دعوتكم

(١) إجماع الأمة . بل صريح القرآن على أن الله تعالى . اسطق آدم . الخ . وزوجه ذرية بعضها من بعض وأنه نبي معصوم من الشرك الظاهر والخبى والقول والقليل ، والصحيح أن هذه الآيات موقوفة لمصرى مكة لئلا ينشأ الشرك الذى حدث في نسلها وأصلها بالاستدراج . ثم توارثه الناس أبان عن جد دون تفكر ولا نقل . بدليل ختام الآيات بقوله تعالى : تعالى الله عما يعصرون . فبضمير الجمع لا التثنية بل باقى الآيات إلى آخر السورة تنهك بالمعركين وأصنامهم . وتبعد الوحدين وتوحيدهم . فليحرر هذا لأمانة العلم والتقية .

(قل) يا محمد لمشركي أهل مكة (أدعوا شركاكم) استعينوا بأهلهم (ثم كيدون) أعملوا أتمهم في هلاكهم (فلا تنظرون) فلا توجلون (إن ولي الله) حافظه ونصره الله (الذي نزل الكتاب) نزل جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين يدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يستطيعون نصركم) تفعلكم ولا تمنعكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم (وإن تدعهم إلى الهدى) إلى الحق (لا يسمعون) ولا يجيبوا لأنهم أموات غير أحياء (وتراهم) يا محمد يعني الأصنام (ينظرون إليك) كأنهم ينظرون إليك مفتحة أعينهم (وهم لا يبصرون) لأنهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ ما فضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والإحسان (وأعرض عن الجاهلین)

الحزب الثالث

١٤٤

قُلْ أَذْهَبُ عَنْكُمْ أَنَا وَرَبِّي فَلَا تُظْهِرُونَ ۖ إِنَّ وَرَءَ اللَّهِ الذِّئْبَ ۖ نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ نَزْلُ الصَّالِحِينَ ۖ وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ۖ وَإِنْ نَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا ۖ وَرَبُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۖ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۖ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ ۖ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۖ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ يَمُدُّ إِلَهُهُمْ فِي الْغَيْبِ ۖ لَا يَنْصُرُونَ ۖ وَإِذَا نَزَّلْنَاهُمْ بَآيَةً قَالَُوا لَوْلَا أَجَبَتْنَاهَا قُلْ إِنَّمَا أُنْزِلَ مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَبِّي ۖ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۖ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْجُدُونَ لَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۖ

٨ سورة الاحقاف مكية
المنزلة ٣٠ إلى غاية ٣٦ في مكة
وأنزلها ٧ منزلت بقدر العشرة

عن أبي جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الإعراض (وإما ينزغك) يصيبك (من الشيطان نزغ) وسوسة (ورب) فاستعذ بالله فامتنع بالله من وسوسته (إنه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (إن الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (إذا مسهم) إذا أصابهم (طائف) طائفة (وسوسة) من الشيطان تذكروا (عرفوا) فإذا هم مبصرون (منتبون عن المعصية) وإخوانهم (إخوان المشركين) يعني الشياطين (يمدونهم) يجرؤنهم ويوسوسونهم (في الغي) في الكفر والضلالة والمعصية (ثم لا يقصرون) لا يبتهون عن ذلك (وإذا لم تأتهم) يعني أهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا اجبتنا) هلا تكلفتها من الله ويقال تخلفتها من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم (إنما اتبع ما يوحى إلى من ربي) أعمل وأقول بما ينزل على من ربي (هذا) يعني القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالامر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (وإذا قرأه القرآن) في الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) إلى قراءته (وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (وأذكرك ربك في نفسك) اقرأ أمت يا محمد وحده إن كنت إماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية في الصلاة أي صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة في الصلاة إذا كنت إماما أو وحده (إن الذين عند ربك) يعني الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار له

بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون ، والله أعلم بالصواب

ومن السورة التي يذكر فيها الأنفال وهي كلها مدنية غير قوله : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فإنها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكتابها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون وحرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يستلوك من الأنفال) يقول يسألك أصحابك عن الغنائم يوم بدر وعن صرفها (قل) يا محمد لهم (الأنفال

١٤٥

سُورَةُ الْاَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحُجَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رِزْقِهِمْ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا نُفِيقُ الصَّلَاةَ
وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّمَّا دُفِنَتْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَعْرِفَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۖ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
بَيْتِكَ بَأْتِحٍ وَإِنَّ فِي قِصَاصِ الْمُؤْمِنِينَ لَكَلَّهُونَ ۖ يُجَدِّلُونَكَ فِي
أَمْرٍ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَمَا إِنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۖ وَإِذَا
يَعِدُّكَ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ
تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُجِثَّ إِلَيْكُمْ بَكَيْتٍ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۖ
لِيُجِثَّ إِلَيْكُمْ الْبَاطِلُ وَالْظُلْمُ لَكُلٍّ لَّئِيْلٌ وَإِذَا تَسْتَفِيحُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْجِبِّ مُرْدِفِينَ ۖ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ لَإِذْ يَغْشَىٰ كُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةٌ مِنْهُ وَنِزْلٌ عَلَيْكُمْ

أبائهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الإسلام بمكة (ويبطل الباطل) يهلك الشرك وأهله (ولو كره الجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (إذ تستفيحون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (أني عذمتكم) مدينكم (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين نصرة لكم (وما جعله الله) يعني المدد (إلا بشري) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله) إن الله عزيز (بالنقمة من أعدائه) حكيم (حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة) (لأني يغشيكم النعاس) ألقى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهي منة من الله لكم (وينزل عليكم)

من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الأحداث والجنابه (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الأقدام) على الرمل أي يثبت الرمل حتى يثبت عليه الأقدام (إذ يوحى ربك إلى الملائكة) لهم ربك ويقال أمر ربك (أني معكم) معيكم (فثبتوا الذين آمنوا) في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصر (سألني) سأقذف (في قلوب الذين كفروا) الرعب (الخافه من محمد ﷺ) وأصحابه (فأضربوا فوق الأعناق) وروسهم (وأضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) في الدين (فإن الله شديد العقاب) إذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فقدروا) في الدنيا (وأن للكافرين) في الآخرة (عذاب النار) يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا (يوم بدر) (رحقا) من رحا (فلا تولوهم)

الحزب الثالث

١٤٦

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبُ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۖ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِ أَنِ امْشُرْكَ مَعَ كُفَّتَيْنِ الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَأُضِرُّهُمُ الْفَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُ أُولَئِكَ بِسَبَإٍ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ۚ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ إِلَّا دُبَارَ ۚ وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرًا إِلَى الْأَمْتِ فَاقْتَالِ أَوْ مَحْزَنًا إِلَىٰ قِتَالٍ فَذُوقُوا بَأْسَ الْعِقَابِ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ دَرَمِيمَ ۚ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلِيَبْلُوَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَتَّىٰ تَأْتِيَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ ۖ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ ۚ الْكَافِرِينَ ۖ إِنْ تَسْتَفِخُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ۖ وَإِنْ تَنْتَهُوا فهُوَ حَبِيرٌ ۚ وَإِنْ تَعُدُّوا عِدَّةَ لَوْلَا تَغْنِي عَنْكُمْ فَتُكْفَرُوا شَيْئًا وَلَوْ كُنْتُمْ تُدْرِكُونَ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّوْا عَنَّهُ وَآئِنْتُمْ تَسْمَعُونَ ۖ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ

أى فلا تولوا منهم (الأدبار) منزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منزهما (إلا متحرفا) لقتال (مستطردا للقتال) ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينحاز (إلى فئة) ينصرونه ويمنعونه (فقد بآء بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط من الله (ومأواه) مصيره (جهم وبئس المصير) صار إليه (فلم تقتلوه) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (ومارميت) ما بلغت التراب إلى وجوه المشركين (إذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليلى المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رعى التراب (بلاء) ضيما (حسنا) بالنصرة والنعمة (إن الله سميع) لسماعكم (عليم) بنصرتكم (ذلكم) النصرة والنعمة لكم (وأن الله) بأن الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنع الكافرين (إن تستفتحو) تستصروا (فقد جاءكم الفتح) النصرة لمحمد ﷺ وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما إليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمدا ﷺ وأصحابه عليهم (وإن تنتهوا) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وإن تمودوا) إلى قتال محمد عليه الصلاة والسلام (تعد) إلى قتلكم وهزيمتكم مثل يوم بدر (وإن تغني عنكم فتكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كنتم) في العدد (وأن الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ولا تولوا عنه) عن أمر الله ورسوله (وأنتم تسمعون) مواظب القرآن وأمر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا سمعنا) أطلعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحارث وأصحابه

(وهم لا يسمعون) لا يطعمون ونزل فيهم أيضا (إن شر الدواب) الحلق والحليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (خيرا) سعادة (لأسمعهم) لا كرمهم بالإيمان (ولو أسمعهم) أكرمهم بالإيمان (لنولوا) عنه عن الإيمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (استجيبوا لله) أجيبوا الله (والرسول إذا دعاكم لما يحييكم) إلى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الإيمان حتى لا يكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأنه إليه) إلى الله في الآخرة (تعرضون) فيجزيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لاتصين الذين الكفر حتى لا يؤمن) وظلوا منكم خاصة (ولكن تصيب الظالم والمظلوم) واعدلوا أن الله شديد العقاب (إذا عاقب) واذكروا (واذكروا) يامعشر المهاجرين (إذا أنتم قليل) في العدد (مستضعفون) مهضرون (في الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم (فأولكم) بالمدينة (وأيدكم بنصره) يعني أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم (لعلكم تشكرون) لشي تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) يعني مروان وأبالبابة بن عبد المنذر (لاتخفوا الله) في الدين (والرسول) في الإشارة إلى بني قريظة أن لاتنزلوا على حكم سعد بن معاذ (وتخفوا أماناتكم) ولاتخفوا في فرائض الله وهي أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الحياة (واعلموا) يعني به أبالبابة (أنما أموالكم وأولادكم) التي في بني قريظة (فتنة) بلية لكم (وأن الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة بالجهاد (يا أيها الذين آمنوا) إن تتقوا الله فبأمركم ونهاكم (يجعل لكم فرقا) نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (وإذ يترككم) في دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك (بجنا) وهو ما قال عمرو بن هشام (أو يقتلوك) جميعا وهو ما قال أبو جهل بن هشام (أو يخرجوك) طردا وهو ما قال أبو البحتري بن هشام (ويمكرون) يريدون قتلهم وهلاكك يا محمد (ويمكر الله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوى المهلكين (وإذا تتلى) تقرأ (عليهم) على النضر بن الحارث وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهي

١٤٧

سورة الانفال

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۖ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۚ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهِ غَيْرُ شُرُوفٍ ۚ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ وَاذْكُرُوا أَنَّمَا ذُكِّرْتُمْ قَلِيلًا تُنْصَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبِصْرِهِ ۚ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْشَوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخْشَوْا أَمْنَكُمْ وَآنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاكُمْ وَأَوْلَدَكُمْ فِي ذُنُوبِكُمْ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَفَّوْا اللَّهَ بِجَعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۚ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَهُودُ أَوْ قَسَتْ لُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ۚ وَإِذْ اتَّسَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا فَأَلْقَيْنَا لُؤْلُسًا لَقْنَا مِثْلَ هَذَا لَإِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۚ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ

(قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه الصلاة والسلام (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد ﷺ (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (لا أساطير) أحاديث (الأولين) وأخبارهم (وإذ قالوا) قال ذلك النضر (اللهم

إن كان هذا (الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام) هو الحق من عندك أن ليس لك ولد ولا شريك (فأمرط علينا) على النضر (حجارة من السماء أو اتنا بعذاب أليم) وجميع قتل يوم بدر صبراً (وما كان الله يعذبهم) لهلكهم أباً جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (وما لهم أن لا يعذبهم الله) أن لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمداً ﷺ وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أوليائه) أولياء المسجد (إن أوليائه) ما أوليائه (إلا المتقون) الكفر والشرك والفراش محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يملكون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت إلا مكاه) صغيراً كصغير المسكاه (وتصدية) تصفيقا (فدوقوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه

الصلاة والسلام والقرآن (إن الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً (ينفقون أموالهم ليصدوا ليصرفوا الناس) (عن سيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) في الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة في الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيركه) فيجمعه (جميعاً) الخبيث (فيجعلهم) فيطرحه (في جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد (للذين كفروا) أبي سفيان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (ينقر لهم ما قد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (وإن يعودوا) إلى قتال محمد صلى الله عليه وسلم (فقد مضت سنت الأولين) خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوهم) يعني كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد عليه الصلاة والسلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كله لله) حتى لا يبقى إلا دين الإسلام (فإن انتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (فإن الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير) وإن تولوا (عن الإيمان) (فاعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يا معشر المؤمنين (أنما غنمتم من شيء) من الأموال (فإن لله خمسة)

١٤٨

الجزء الثاني

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّنَا بِعَذَابِكَ أَلِيمٌ ۝ وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمُ الْآيَاتُ بِهِمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ إِنْ أَوْلِيَائِهِمُ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْكُبَىٰ إِلَّا مَسَاجِدَ وَنَصَصِيَّةً ۖ فَرَدُّوا إِلَى الْعَذَابِ ۖ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْشَرُهُمْ ثُمَّ يَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ۖ ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكَبُهِ جَمِيعًا ۖ فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَرَّاتٍ مَثَلًا ۚ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلَهُ لِلَّهِ فَإِنْ آتَوْهُمُ أَفْئَاتًا لَّيْسَ لَهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ بِصِيرَةٍ ۝ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مُوَلِّئُكُمْ نِصْرَهُ لَوْلَا وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝ وَأَعْلَوْا ۚ أَنْتُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِلِينَ

وَأَنْتُمْ

يخرج خمس الغنمة لقبل الله (وللرسول) لقبل الرسول (ولذي القربى) ولقبل قرابة النبي ﷺ (واليتامى) ولقبل اليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) ولقبل المساكين غير مساكين بنى عبد المطلب

وَأَنِ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى عَبْدٍ نَايَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الَّذِي الْيَعْنَى وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ
الَّذِينَ هُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْقَصُوفِ وَالرَّكِبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٢﴾ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكُمْ قِيلًا وَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فَتًا لَفَتَحْتُمُ
وَلَنَفَرْنَاهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنْ اللَّهُ سَمَّاءٌ عَلَيْهِ يَدَايَا الصُّدُورِ
﴿٣﴾ وَلَوْ يُرِيدُ اللَّهُ هَازِلًا لَفَتَحْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَفَتَحُوا
لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٧﴾
وَإِذْ زَيْنُ هُشَمُ الشَّيْطَانِ أَعْلَاهُمْ وَقَالَ لَأَغَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَى الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ

(وابن السبيل) ولقبيل الضيف والمحتاج كاتنا من كان وكان يقسم الخس في زمن النبي ﷺ على خمسة أسهم ، سهم للنبي ﷺ وهو سهم الله
وسهم للقرابة لأن النبي ﷺ كان يعطى قرابته لقبيل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي ﷺ سقط سهم النبي ﷺ
والذي كان يعطى للقرابة لقول أبي بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول: ولكل نبي طعمة في حياته فإذا مات سقطت فلم يكن بعده لاحد ، وكان
يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى في خلافتهم الخس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بنى
عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج (إن كنتم) إذ كنتم (آمنتم بالله وما أنزلنا) بما أنزلنا (على عبدنا) محمد عليه الصلاة والسلام
(يوم الفرقان) يوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حركه بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ
وأصحابه والقيل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (يوم التقى
الجمعان) جمع محمد عليه الصلاة والسلام وجمع أبي سفيان
(والله على كل شيء) من النصرة والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه
والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (فغير إذ أنتم)
يامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القرى إلى المدينة
دون الوادي (وهم) بنى أبا جهل وأصحابه (بالعدوة
القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادي (والركب)
الغبر أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر بثلاثة
أميال (ولو تواعدتم) في المدينة للقتال (لاختلفتم في
الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقضى الله) ليعضى الله
(أمرًا كان مفعولًا) كاتنا بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ
وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (لهلك من
من هلك) يقول لهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك
(عن بئنة) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه الصلاة والسلام
(ويحيى) ويثبت على الإيمان (من حي) من أراد الله
أن يثبت (عن بئنة) بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويقال
لهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بئنة بعد
البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويؤمن من أراد الله أن يؤمن
بعد البيان (وإن الله لسميع) لعدائكم (عليهم) بأجابتكم
ونصرتكم (إذ يريكم الله في منامكم) يا محمد قبل بدر
(قليلًا ولو أراكم كثيرا لفشلتم) لجبتهم (ولتنازعتم
في الأمر) لاختلقتهم في أمر الحرب (ولكن الله سمع) قضى
(لأنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب (وإذ يريكم وهم)
ويوم بدر (إذ التقيتم) اجتمعتم (في أعينكم قليلًا) حتى أجراكم
عليهم (ويقللكم في أعينهم) حتى أجتروا عليكم (ليقضى
الله أمرًا) ليعضى الله أمرًا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه الصلاة
والسلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه
(كان مفعولًا) كاتنا (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعنى أصحاب محمد ﷺ (إذ لقيتم فئَةً) جماعة من
الكفار يوم بدر (فاثبتوا) مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط
والعذاب وتنصروا (واطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب (ولا تنازعوا) لاختلقوا في أمر الحرب (فتفشلوا) فتجبروا (وتذهب ريحكم) شدتكم
والريح النصرة (واصبروا) في القتال مع نبيكم (إن الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا في المعصية) كالذين خرجوا من ديارهم
مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) في الخروج على النبي ﷺ والحرب
(محيط) عالم (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) إبليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد ﷺ وأصحابه (وإني جار لكم) معين لكم
(فلما تراءى الفئتان) الجمعان جمع الكافرين وجمع المؤمنين ورأى إبليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع إلى خلفه

(وقال لهم (إني برى منكم) ومن قتالكم (إني أرى مالاترون) أرى جبريل ولم تروه (إني أخاف الله والله شديد العقاب) إذا عاقب خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه إليهم فلا يطعموه بعد ذلك (إذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا يبدرو (والذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) في النصرة (فإن الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه ﷺ يوم بدر (ولو ترى) لو رأيت يا محمد (إذ يتوفى الذين كفروا) يقبض أرواحهم (اللائكة) يوم بدر (يضررون وجوههم) على وجوههم (وأديارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في الشرك (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (كذاب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا بآيات الله) يكتب الله ورسوله يقال كفار مكة كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسول (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (إن الله قوياً) بالأخذ (شديد العقاب) إذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن الله لم يك مغيراً نعمته أنعمها على قوم) بالكتاب والرسول والأمن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وأن الله سميع) لدعائكم (علم) بإجابتكم (كذاب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) بالكتب والرسول كما كذب أهل مكة (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وكل) كل هؤلاء (كانوا ظالمين) كافرين (إن شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (فهم لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بنى قريظة (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) حين (وهم لا يتقون) عن نقض العهد (فإما تنقذهم) تأسرهم (في الحرب فسردهم) فسلك بهم (من خلفهم) لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم (لعلهم يذكرون) يتعظون فيجتنبوا نقض العهد (ولما تخافن) تعلمن (من قوم) من بنى قريظة (خيانة) بنقض العهد (فأنبذ إليهم على سواء) فأنابذهم على بيان (إن الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بنى قريظة وغيرهم (ولا تعسبن) لاتظنن يا محمد

الحجج العائش

١٥٠

وَقَالَ إِنِّي بَرِيٌّ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُمْ وَبَنِيَهُمْ ۖ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْنَا يَدَيْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ ۖ لِلْعَبِيدِ ۝ كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ الْكَافِرِينَ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْفَءٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِمَّا تَثْقَفْنَاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْنَاهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ فَلَمْ يُدْعُوا يَدْعُرُونَ ۝ وَلَمَّا تَخَافُن مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَإِنِذُوا إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ

الذين

(الذين كفروا) بنى قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا (لأنهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (وأعدوا لهم) لبنى قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الإناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) في الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بنى قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم عدتهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) في طاعة الله على السلاح والخيل (يؤف إليكم) يوف لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وإن جنحوا للسلم) إن مال بنو قريظة إلى الصلح فأرادوا الصلح (فانجح لها) مل إليها أو ردها (وتوكل على الله) في نقضهم ووفائهم (لأنه هو السميع) العليم) بنقضهم ووفائهم (وإن يريدوا) بنو قريظة (أن يخدعوك) بالصلح (فإن حسبك الله) الله حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك وأعانك

١٥١

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَبَّوْا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿١﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوا اللَّهَ وَعَدُواكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَإِنْ جَحَّوْا لِلْسَّلَامِ فَأَنْجِمْ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَدْكُ بَنُصْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ عِلْمُ رَحْمَتِهِ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ يَأْذَنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٨﴾ مَا كَانَ لِإِنْسِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجِسَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

الآخرة

والله عزير) بالقيمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لامة محمد ﷺ ويقال بالسعادة لأهل بدر (لمسك) لأصابعكم (فيا أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم، غنائم بدر حللا طيبا واتقوا الله) اخشوا الله في الغلول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) يعني عباسا (إن يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقا وإخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (بما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (ولن يريدوا حياتك) بالإيمان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذا بترك الإيمان والمعصية (فأمكن منهم) أظهرك عليهم يوم بدر (والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة

الأنبياء

١٥٢

وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه الصلاة والسلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة إلى المدينة (مالكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شيء) وما من ميراثكم لهم من شيء (حتى يهاجروا) من مكة إلى المدينة (ولأن استصروكم في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعلحكم النصر) على عدوهم (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم عليهم ولكن أصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير) والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في الميراث (إلا تفعلوه) قسمة الموارث كما بين لكم لماوى القرابة (تكن فتنة في الأرض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا ﷺ يوم بدر (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لدنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُم مِّنَ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۝ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذْتُ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِن يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ۚ أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهِجِرُوا مَا لَكُم مِّنَ الْبَيْتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهِجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّثْقٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِ أَوْيَاءِ بَعْضٍ ۚ لَا تَفْعَلُوا ۚ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ۚ خَالَتْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ ۚ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ

بعضهم

منكم) معكم في السر والعلاية (وأولوا الأرحام) ذؤو القرابة في النسب الاول فالاول

(بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ نسخ هذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شيء عليم) من قسمة الموارث وصلاحيهما وغيرهما (عليم) يعلم نقض عهود المشركين ، والله أعلم بأسرار كتابه .
ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية ، وقد قيل إلا الآيتين آخرها فإنهما مكيستان وكلها ألفان وأربعمائة وسبع وستون ، وجموعها عشرة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) ثم نقضوا والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فقد نقضه منهم ففهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد

١٥٣

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَكِّيَّةٌ

الْأَيَّاتُ الْآخِرَةُ تَبَيَّنَتْ

وَأَمَّا الْآيَةُ ١٢٤ فَشَرِكٌ مُّشْكِلٌ

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ فَصِيحُوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْرِمِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَخَبِيرُ
الْكَافِرِينَ ۖ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْرِمِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ
وَالَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقْصُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ
أَحَدًا فَلَا تَمْنُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مَدَّةٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُنَاقِبِينَ ۖ فَإِذَا انسَلَخَ
الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَخَلُّوا أَسْيَافَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلُغْهُ مَا أَمَرَهُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْلَمُونَ ۖ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ۖ

شهر الحرم من بعد يوم النحر (فاقتلوا المشركين) من كان عهدهم تسعة أشهر (حيث وجدتموهم) في الحل والحرم والأشهر الحرم (وخذوهم) أو سروه (واحصرهم) احبسوهم من البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويحيثون فيه للتجارة (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (واقاموا الصلاة) أقروا بالصلاة (وآتوا الزكاة) أقروا بأداء الزكاة (غلبوا سلبهم) إلى البيت (لأن الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وإن أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) قراءتك لكلام الله (ثم ابْلُغْهُ ما أمره) وطلعه حينما جاء إن لم يؤمن (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم قوم لا يعلمون) أمر الله وتوجيهه (كيف) على وجه التصجب (يكون للبشر عهده عند الله وعند رسوله إلا

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فاستقاموا لكم) بالوفاء (فاستقيموا لهم) بالثام (لانه الله يحب المتقين)
عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد (ولان يظهر او يظلموا) عليكم لا يرقبوا فيكم لا يحفظوك (الا) لقبيل
القرابة ويقال لقبيل الله (ولا ذمة) ولا لقبيل العهد (برضونكم بأفواههم) بالسنتهم (وتأني) تنكر (قلوبهم وأكرمهم) كلهم (فاسقون) ناقضون
العهد (اشترى بآيات الله) محمد ﷺ والقرآن (ثمنًا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (لأنهم ساء ما كانوا يعملون)
بئس ما كانوا يصنعون من الكتان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (في مؤمن إلا) قرابة ويقال إلا
هو الله (ولا ذمة) ولا لقبيل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله

الحج المأثور

١٥٤

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ
إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يَرْضَوْنَ كَيْفَ آفَوْا بِهِمْ وَتَأْنِي قُلُوبُهُمْ وَكَثَرَهُمْ فَيَسْقُوتُ
۝ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَرْقُبُونَ فَرْمَوْا مِنْ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُعْتَدُونَ ۝ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَاجْزُوا لَهُمْ
فِي الدِّينِ وَفُضِّلَ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِنْ كُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ
بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلْفَ كُفْرٍ إِنَّهُمْ
لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ۝ أَلَا تَنْتَلُونَ فَوْمًا كُنُوا أَيْمَانَهُمْ
وَهَمُّوا بِالْخُرَاجِ الرَّسُولَ وَهُمْ بَدُّوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْتَحَشْتُمْ قَالَهُ
أَحَى أَنْ تَخْشَوْا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ فَنَالُوهُمْ بَعْدَ بَهِيمَةِ اللَّهِ بِيَدَيْكُمْ
وَنُحْزِرُهُمْ وَنُصْرِكُهُمْ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ صُدُّوا عَنْ فَرْمِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَيَذْهَبُ
غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمَّا تَخِذُوا مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

ما كان

(وأقاموا الصلاة) أقروا بالصلوات (وأتوا الزكاة)
أقروا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الإسلام (وفصل
الآيات) نبين القرآن بالأمر والنهي (لقوم يعملون)
ويصدقون (ولن نكتوا) أهل مكة (أيمانهم) عهودهم
التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم)
عابوكم في دين الإسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر
أبا سفيان وأصحابه (لأنهم لا إيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم
ينتهون) لكي ينهوا عن نقض العهد (الانتاقلون قوما)
مالك لا انتاقلون قوما يعني أهل مكة (نكتوا أيمانهم)
نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم (وهو) بإخراج الرسول
أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وم
بدهم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث أعانوا بني بكر
حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي ﷺ (انتحشونهم)
يامعشر المؤمنين انتحشون قتالهم (فالله أحق أن تخشوه)
في ترك أمره (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين قاتلوهم بعذرهم
الله بأيديكم) بسيفهم بالقتل (وتخزهم) يذلهم بالهزيمة
(وينصركم عليهم) بالغلبة (ويكشف صدور قوم مؤمنين)
يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم
فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حق
قلوبهم (ويتوب الله على من يشاء) على من تاب منهم
(والله عليم) بمن تاب ومن لم يتب منهم (حكيم) فيما
حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (أم حسبتم)
أظننتم يامعشر المؤمنين (أن تتركوا) أن تهملوا وأن
لا تقوموا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين
جاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من

الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره

(ما كان للمشركين) ما ينبغي للمشركين (أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) بتبليهم (بالكفر أو ولك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (إنما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وأقام الصلاة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكاة) المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) بدين الله وحبته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجمعتم سقاية الحاج) أقلتم إن سقى الحاج (وعمرارة المسجد الحرام) من آمن بالله (كإيمان من آمن بالله يعني البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (لا يستون عند الله) في الطاعة والثواب (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن أهلاً لذلك

١٥٥

سُورَةُ التَّوْبَةِ

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَلَا إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّاهُمْ مِمَّنْ قَدْ تَبَوَّأُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْكُفْرَ فَهُمْ يَنْفَرُونَ ۝ فَلَمَّا كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا أَقْبَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَرَضَّوْا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

(الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام (والقرآن) (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (أعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشرهم بهم برحمة) بنبأه (منه) من الله (من العذاب) (ورضوان) برضاهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم (لا ينقطع) (خالدون فيها أبداً) لا يموتون ولا يخرجون (إن الله عنده أجر عظيم) ثواب وأجر لمن آمن به (يا أيها الذين آمنوا) لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم (الذين همكة من الكفار) (أولياء) في الدين (إن استحبوا الكفر على الإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان (ومن يتولهم منهم) في الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذين همكة الذين ممنوعون عن الهجرة أو إلقاء في العون والنصرة (إن استحبوا الكفر) اختاروا دار الكفر (يعني مكة) على (على الإيمان) على دار الإسلام (يعني المدينة) ومن يتولهم منهم في العون والنصرة فأولئك هم الظالمون المضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آبائكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين هم همكة (وأموال) اقترفتوها (اكتسبتموها) (وتجارة) تخشون كسادها (أن لا تنفق بالمدينة) (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب إليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) (وجهاد) (في سبيله) في طاعته (قد بصرنا) فانتظروا (حتى يأتي الله بأمره)

بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه

(القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (إذ أعجبكم كثرتكم) كثرة حوكم وكانوا عشرة آلاف رجل (فلن تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيثا وضافت عليكم الأرض) من الخوف (بما رحبت) بسعتها (ثم وليتم مدبرين) منزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأنزل جنودا (من السماء) (لم تروها) يعني الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة ابن عبد ياليل الثقفي (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قدر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة

الْحَجُّ الْمَكْرُومُ

١٥٦

يَوْمِ انْتَحَرِ (وإن خفتم عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بركن واتل (إن الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا بنعيم الجنة (ولا يحرمون) في التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدنون دين الحق) لا يخضعون لله بالترديد ثم بين من هم فقال (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يدي يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله) وقالت النصارى (نصارى أهل نجران) (المسيح ابن الله) ذاك قولهم بأفواههم (بالتستهم يضاهون) يشابهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعني اليهود (أربابا) أطاعوهم بالمعصية (من دون الله والمسيح بن مريم) واتخذوا المسيح بن مريم إلها (وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (إلهًا واحدًا) لا إله إلا هو سبحانه (نزه نفسه عما يشركون) يريدون أن يطفئوا (يطلوا) (نور الله) دين الله

بِأَنفُسِهِمْ

(بأفواهمهم) بتكذيبهم ويقال بالسنتهم (وبأبى الله) لا يترك الله (إلا أن يتم نوره) إلا أن يظهر دينه الإسلام (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمدا عليه الصلاة والسلام (بالهدى) بالقرآن والإيمان (ودين الحق) دين الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الإسلام على الأديان كلها من قبل أن تقوم الساعة (ولو كره) وإن كره (المشركون) أن يكون ذلك (بأبىها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن كثيرا من الأحزاب) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (ليأكلون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكتزون) يجمعون (الذهب والفضة ولا ينفقونها) بمعنى الكنوز (في سبيل الله) في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها (فنبئهم) بآعدهم (بعذاب أليم) وجيع (يوم يحصى عليها) على الكنوز ويقال على النار (في نار جهنم فتكوى بها) فتضرب بالكنوز (جباهم وجنهم وظهورهم هذا) يقال لهم عقوبة هذا (ما كنتم) بما جمعتم من الأموال (لأنفسكم) في الدنيا (فدوقوا ما كنتم) بما كنتم (تكتزون) تجمعون (إن عدة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله بمعنى شهور السنة التي تودى فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) الموضع المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والأرض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا تضروا (فمن) في الشهور (أنفسكم) بالمعصية ويقال في الأشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا في الحل والحرم (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلموا) بامعشر المؤمنين (أن الله مع المتقين) الكفر والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال في أشهر الحرم (إنما النسيء زيادة في الكفر) يقول تأخير الحرم إلى صفر معصية زيادة مع الكفر (يعضل به) يغلط بتأخير الحرم إلى صفر (الذين كفروا يجلونه) يعني المحرم (عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعني المحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فإذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله (ليواطئوا) ليوافقوا (عدة ما حرم الله) أربعة بالعدد (فيحلوا ما حرم الله) يعني المحرم (زين لهم) حسن لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلا يقال له نعم بن ثعلبة (يا أيها الذين آمنوا) أصحاب محمد ﷺ (مالكم إذا قيل لكم أنفروا) أخرجوا مع نبيكم (في سبيل الله) في طاعة الله (في غزوة تبوك) (اثنا عشر إلى الأرض) اشتبهتم الجلوس

يَأْفُواهُمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَسْتَعِزُّوا وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۖ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَنْ كُنْتُمْ مِنَ الْآخِسَارِ وَأَنْتُمْ هَبَّانَ لِيَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ ذَا الْهَبِّ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۚ يَوْمَ يُحْصَىٰ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَىٰ بِهِمَا جَاهَهُمْ وَجُنُودُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ فَمَنْ كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ۚ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۚ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِلُونَهُ عَامًا مَّا وَتَحَرَّمُوا عَامًا لِيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلِلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنْتُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا إِنَّا نَرِضِيهِ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ

على الأرض (أرضيتهم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من الآخرة

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) يسير لا يبق (لا تنفروا) إن لم تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (بعدكم عذابا أليما) وجميعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تنصروه) أي لا يضر الله جلوسكم (شيئا والله على كل شيء) من العذاب والبدل (قدير) لا تنصروه) إن لم تنصروا محمدا ﷺ بالخروج معه إلى غزوة تبوك (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (إذ هما) رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لا تحزن) يا أبا بكر (إن الله معنا) معينا (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه (وأيده) أعانه (يوم بدر يوم الأحزاب) يوم حنين (بجند لم تروها) يعني الملائكة (وجعل مكة) دين (الذين كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة الممدوحة (والله

عزيز) بالثقة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (انفروا) اخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاطا ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لا تبعوك) إلى غزوة تبوك بطيبة الانفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر إلى الشام (وسيلفون بقلوبهم) لكم إذا رجعتهم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي جندب بن قيس ومعتب بن قيس وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) إلى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم لمنهم لكاذبون) لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي ﷺ (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذن لهم) للمنافقين بالجلوس (حتى يقين لك الذين صدقوا) في إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن (لا يستأذنك) بعد غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (بأموالهم وأنفسهم) والله عليم بالمؤمنين الكفر والشرك (إنما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شككت (قلوبهم فهم في ريبهم) شكهم (يترددون) يتحIRON (ولوأرادوا الخروج) معك إلى غزوة تبوك (لأعدوا له) للخروج

فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ لَا تَنْفِرُوا بَعْدَ بَكْرَةٍ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنِّي شَأْنِي إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۚ وَلِكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ أَفَيْزُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَتَّبِعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعْدَتْ عَنْهُمْ الشُّقَّةُ وَسَيِّئُوا بِأَلْفِهِمْ لَوْ أَسْطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۖ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِإِذْنِكَ لَمْ أَذِنَ لَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ۖ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلِلَّهِ يَوْمَئِذٍ الْفَتْحُ ۖ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرَتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ۖ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

(عدة) قوة من السلاح والراد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فتبطلهم) لحبسهم عن الخروج (وقيل اعدوا) تخلفوا (مع القاعدین) مع المتخلفين بغیر ولما وقع من ذلك في قلوبهم قال (لو خرجوا فيكم) معكم (ما زادوكم إلا خبالا) شرا وفسادا (ولا وضعوا خلالكم) لساووا على الإبل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعب (وفیکم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك الفوائد یعنی طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الأمور) ظهر ألبطن وبطننا لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الإسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جدين قيس (أثدن لي) بالجلوس (ولا تفتني) في بنات الأصفر (ألا في الفتنة) في الشرك والنفاق

(سقطوا) وقعوا (وإن جهنم لحيطه) ستحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصيبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤم) ساءهم ذلك یعنی المنافقين (وإن تصيبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أى يقول المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) مجبون بما أصاب النبي ﷺ وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للنفاقين (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد (لنفاقين هل ترصدون بننا) تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نرصدكم) أن يصيبكم الله بعذاب من عنده (أو يهلككم) أو يبيدنا (بسيوفنا) لقتلكم (نرصدوا) فانتظروا بنا (لأننا معكم مترصدون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للنفاقين (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبراً خافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (لأنكم كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله (في السر) ولا يأتون الصلاة إلى الصلاة (إلا وهم كسالى) مشاغلون (ولا ينفقون) شيئاً في سبيل الله (إلا وهم كارهون) ذلك (فلا تصحبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (لأنما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا) وتزهد

عَدَّةٌ وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ۚ
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُوا فِيكُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهْمُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالْظَّالِمِينَ ۚ لَقَدْ ابْتَغُوا
الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ
كَرِهُونَ ۚ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْنُنَا لِي وَلَا تَنْفِتْنِي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ كَحِطَّةٍ بِالْكَافِرِينَ ۚ إِنْ نُصِيبَكَ حَسَنَةً تَنْسُوهَا
وَإِنْ نُصِيبَكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ
فَرِحُونَ ۚ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۚ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَ بِنَا
فَتَرَبَّصُوا لَنَا مَعَكُمْ ثُمَّ تَرَبَّصُونَ ۚ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ۚ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَلْيَسْفِينِ ۚ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ
مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ۚ فَلَا يُجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي تَرْتَضُونَ

أنفسهم (تخرج أنفسهم) في الحياة الدنيا وهم كافرون (مقدم ومؤخر (ويخلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لأنهم لمنكم) معكم في السر والملاينة (وما هم منكم) معكم في السر والملاينة (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم (لويجدون ملجأ) حرا يلجئون إليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) سرايا الأرض (لولوا إليه) لذهبوا إليه (وهم يجمعون) يهولون هرولة والجوح مشى بين مشين (ومنها) من المنافقين أبو الاحوص وأصحابه (من يلزك في الصدقات يطعن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فإن أعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (رضوا) بالقسمة (ولأن لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (إذا هم يستخطون) بالقسمة (ولو أنهم) يعني المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما أعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (سيؤتينا الله من فضله) سيغنيننا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (لأننا إلى الله راغبون) رغبنا إلى الله

الجزء الثاني

١٦٠

لَوْ قَالُوا هَذَا كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ثُمَّ بَيْنَ لِمَنِ الصَّدَقَاتُ فَقَالَ (لأنما الصدقات للفقراء) لأصحاب الصفة (والمساكين) للطوافين (والماملين عليها) لجاني الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أبي سفيان وأصحابه بنحو خمسة عشر رجلا (وفي الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لأصحاب الديون في طاعة الله (وفي سبيل الله) وللجاهدين في سبيل الله (وابن السبيل) الضيف النازل المار بالطريق (فريضة) قسمة (من الله) هؤلاء (والله عليم) هؤلاء (حكيم) فيما حكم هؤلاء (ومنها) من المنافقين جذام بن خالد وإياس ابن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبي) بالظعن والشتيم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو أذن) يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا (قل) لهم يا محمد (أذن خير لكم) لا الشراى يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال أذن خير إن كان أذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) آمنوا منكم) في السر والملاينة (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه في غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمر وغنشى بن حيرى أصحابهم (لهم عذاب أليم) وجميع في الدنيا والآخرة (يخلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) لو كانوا صادقين في إيمانهم (ألم يعلموا) يعني جلاسا وأصحابه (أنه من يحاد الله) يخالف الله (ورسوله) في السر (فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الحزى العظيم) العذاب الشديد (يحذر المنافقون) عبد الله بن أبي وأصحابه

١٠ أن تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبيههم) تخبرهم (بما في قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لوديمة بن جزام وجد بن قيس وجهير بن حير (استهزؤا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الله

مخرج) مظهر (ما تعذرون) ما تسكتون من محمد ﷺ وأصحابه (ولئن سألتهم) يا محمد عما ذا يحكمكم (ليقولن إنما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أبأله وآياته) القرآن (ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا) بقراكم (قد كفرتم بعد إيمانكم إن نف عن طائفة منكم) جهير بن حير لأنه لم يستهزئ معهم ولكن ضحك معهم (تعذب طائفة) وديعة بن جذام وجذب قيس (بأنهم كانوا يحرمين) مشركين في السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض السرايمارون بالمنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (ويتبون عن المعروف) عن الإيمان وموافقة الرسول (يقضون) يسكنون (أيديهم) عن النفقة في الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر (ففسبهم) خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار (إن المنافقين هم الفاسقون) الكافرون في السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار (هي حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلافهم) فأكلوا بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (فاستمتع بخلافهم) فأكلتم بنصيبكم من الآخرة في الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلافهم) بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (وخضتم) في الباطل (كالذي خاضوا) وكذبتهم محمد ﷺ في السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعنى أنبياء الله (أولئك حطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ألم بأنهم نبأ) خبر (الذين من قبلكم) كيف أهلكناهم (قوم نوح) أهلكناهم بالفرق (وعاد) قوم هود أهلكناهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكناهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أهلكناهم بالهدم (وأصحاب مدن) قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة (والمؤتسكات) للنخسفات المكذبات يعنى قوم لوط أهلكناهم بالحسف والحجوة (أتتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله (فا كان الله يظلمهم) يهلاكمهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض في السر والعلانية (بأمرن بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويتبون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد ﷺ

١٦١

سُورَةُ التَّوْبَةِ

مُخْرَجٌ مَّا تَعْذُرُونَ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَأَيْتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۚ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ أَبِأَنَّهُمْ كَانُوا أَغْيَارًا مِنَ الْكُفْرِ ۚ وَالْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَارُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَسْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۚ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ فَاَسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعْتُمْ مَخْلَقَكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۚ أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَاللُّؤْلُؤِيَّةِ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(ويقيمون الصلاة) يسمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون أقدورسوله) في السر والعلانية (أو تلك سيرة محمد الله) لا يعنهم الله (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (وعد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (ومساكن طيبة) منازل حلوة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال طاهرة ويقال عامرة (في جنات عدن) درجة عليا (ورضوان من الله أكبر) رضا ربهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذي ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان (واغلظ) اشدد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم جهنم) وبئس المصير (صاروا إليه) يحلفون بالله ما قالوا (حلف بالله جلاس

ابن سويد ما قلت الذي قال على عامر بن قيس) (ولقد قالوا: كلمة الكفر) كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبي ﷺ عيب المنافقين وما فهم قال والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول في إخواننا لنحن أشرف من الخير فأنكر النبي ﷺ عامر بن قيس عن قوله حلف بالله ما قلت فكذبته الله وقال: ولقد قالوا كلمة الكفر، (وكفروا بعد إسلامهم) وهما بما لم ينالوا (أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك) (وما نعموا) وما طعنوا على النبي ﷺ وأصحابه (إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنيمة (فإن يتوبوا) من الكفر والتناق (بك خير لهم) من الكفر والتناق (وإن يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذابا ليا) وجيما (في الدنيا والآخرة) ومألمهم في الأرض من ولي حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع ينعمهم بما يراد بهم (ومنهم) من المنافقين (من عاهد الله) حلف بالله معنى ثعلبة بن حاطب بن أبي بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذي له بالشام (لتصدقن) في سبيل الله لتؤدين منه حق الله وتصلن به الرحم (ولكن من الصالحين) من الخامدين (فلما آتاهم) الله أعطاهم (من فضله) المال الذي لم بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم) فجعل الموت على النفاق عاقبة (إلى يوم يلقونه) إلى يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعده) بما أخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) ويكذبه بما قال (ألم يعلموا) يعني المنافقين أن الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العباد (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات)

يعطون على عبد الرحمن وأصحابه في الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات إلا رياء وسعما) (والذين لا يجدون

الْحَجُّ الْعَمَرُ

١٦٢

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَٰرِعَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَا كُنْ طَبِيعَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أُولَئِكَ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا أَمَّا أَنْ يَنْصَرُفُوا إِلَّا أَنْ غَشَاهُمْ أُلُوهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا بَعْدَ ذَلِكَ أُولَئِكَ فِي السَّعِيرِ ۝ وَالْأَخْرَجَ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نصِيرٍ ۝ وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ فَلَمَّا أَنْتَهُمُ مِنَ فَضْلِهِ لِنَصْدَقَ قَوْلُكَ وَتَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَلَمَّا أَنْتَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ يَخْلُوا بِهِ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سُرَّهُمْ وَيَخُوفُهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ الَّذِينَ يَلِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

١٦١

إلا جهدهم) ويطعون على الذين لا يجدون إلا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعاً من تمر (فيستخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ما جاء به إلا ليدكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة في الآخرة يفتح الله لهم باباً إلى النار (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (استغفر لهم) يقول إن تستغفروا لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلاً (أو لا تستغفروا لهم) سواء عليهم (إن تستغفروا لهم سبعين وأحداً فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بأنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (فرح المخلفون) رضى المنافقون (بمقدمهم) يتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد

ﷺ إلى غزوة تبوك في الحر الشديد (قل) لهم يا محمد (نار جهنم أشد حراً) حراً (لو كانوا يفقهون) يفهمون (ويصدقون) فليضحكوا قليلاً في الدنيا (وليكنوا كثيراً) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فإن رجعت الله) من غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) إلى غزوة أخرى (فقل) لهم يا محمد (إن تخرجوا معي أبداً) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدواً لأنكم رضيتُم بالفعود) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصليان (ولا تصل على أحد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن أبي (مات أبداً) ويقال على عبد الله بن أبي (ولا تقم على قبره) ولا تنقف على قبره (لأنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تمججك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (لأنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) وفي الآخرة (وترحق أنفسهم) تخرج أرواحهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (ولذا أنزلت سورة) من القرآن وأمروا فيها (أن آمنوا بالله) اصدقوا بآيمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استأذنك) يا محمد (أولوا الطول) ذوا والغي (منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بأن يكونوا مع الخولاف) مع النساء والصليان

الْأَجْهَدُهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٦٣
أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١٦٤
فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ١٦٥
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٦٦
فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفَعْدِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ١٦٧
وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ١٦٨
وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِم بِمَا فِي أَلْدُنْيَا وَيَزْهِقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ١٦٩
وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ١٧٠
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَلِفِ

وطيع (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول محمد ﷺ) (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجوارى الحسنات في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخروالسا والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجاء) إليك يا محمد (المعترون) مخففة من كان له عذر (من بنى غفار وإن قرأت المعترون مشددة يعنى من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكن يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السرى الجهاد بغير إذن

١٦٤

الحجرات

وسيط (الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذاب ألیم) وجيع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (خرج) ماثم بالتخلف (إذا نصحو الله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سبيل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) إلى الجهاد بالفقه عبد الله بن مغفل بن يسار المزنى وسالم بن عمير الأنصارى وأصحابهما (قلت) لم (لا أجدا أحلكم عليه) إلى الجهاد من التفقه (تولوا) خرجوا من عندك (وأعنيهم تفض) تسيل (من الدمع) حزنا ألا يجدوا (بأن لم يجدوا) (ما ينفقون) في الجهاد (لأنما السيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (رضوا بأن يكونوا مع الخولاف) مع النساء والصبيان (وطيع الله) ختم الله (على قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله ولا يصدقون (يمتدرون إليكم إذا رجعتهم) من غزوة تبوك (إليهم) إلى المدينة بأننا لم نقدر أن نخرج معك (قل) يا محمد لهم (لا تمتثلوا) بالتخلف (لن تؤمن لكم) لن نصدقكم بما تقولون من العلل (قد بئنا الله من أخباركم) أخبرنا الله من أسراركم وتفاقم (وسرى الله علمكم ورسوله) بعد ذلك إن تبتم (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب مالم يعلمه العباد ويقال

مالا يكون (والشهادة) ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا أنقلبتم) إذا رجعتهم من غزوة تبوك (إليهم) بالمدينة (لترضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبهم

(فأعرضوا عنهم) ولا تعاقبهم (لأنهم رجس) نجس فذر (ومأوامهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف (فإن رضوا عنهم) بالحلف الكاذب (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المتناقضين (الأعراب) أسد وغطفان (أشد كفراً ونفاقاً) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أحرى أيضاً (ألا يعملوا حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (والله عليم) بالمتناقضين (حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلاً (ومن الأعراب) يعني أسد وغطفان (من يتخذ) يتعصب (ما ينفق) في الجهاد (مفرماً) غمراً (ويترصد) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) متغلبة السوء وعاقبة السوء (والله سميع) لمقائمتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الأعراب) مزينة وجهنية وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربات عند الله) قربة إلى الله في الدرجات (وصلوات الرسول) دعاء الرسول (ألا إنما) يعني النفقة (قربة لهم) إلى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته) في جنته (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) بالإيمان الذين صلوا إلى القلتين وشهدوا بدرأ (والذين اتبعوهم بإحسان) بأداء الفرائض واجتنب المعاصي إلى يوم القيامة (رضى الله عنهم) بإحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأدخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت أشجارها ومسكنها (الأنهار) أنهار الماء والخمر والمسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة (ومن حولكم من الأعراب) أسد وغطفان (منافقون) ومن أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنذهبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القيور (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جزام الأنصارى وأبو لبابة ابن عبد المنذر الأنصارى وأبو ثعلبة (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عموماً لئلا يخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة) وآخر شيئاً (تخلفوا مرة) عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يتوب عليهم) أن يتجاوز عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذه من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لئلا نخلفنا عن غزوة تبوك لقبول الأموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثاً

١٦٥

سُورَةُ الْبُرُجَةِ

فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَنْهُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الْوَدَّاعِ سِرًّا عَلَيْهِ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَّخِذَ مَا يَنْفِقُ قُرْبًا إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سِوَاِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالسَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ وَمِنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ النَّفَقِ وَلَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سُنَدَ لَهُمْ مَرْبُوعٌ ثُمَّ يَرْدُوكَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرًا سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

عليهم) أن يتجاوز عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذه من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لئلا نخلفنا عن غزوة تبوك لقبول الأموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثاً

(تظهرهم) من الذنوب (وتزكهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (إن صلاتك) استغفارك ودعائك (سكن لهم) طمأنينة قلوبهم بأن تقبل توبتهم (والله سمع) لقائهم خذ منا أموالنا (علم) يتوبكم ويتهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) من عباده (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وأن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يا محمد (اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وستردون) بعد الموت (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما لا يكون (والشهادة) ما عمله العباد ويقال ما كان (فنبشكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لأمر الله) موقوفون

الجزء الثاني

١٦٦

محبسون أنفسهم لأمر الله (لما يعذبهم) يتخلفهم عن غزوة تبوك (ولما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلفهم (والله علم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجداً) عبدالله بن أبي وجد ابن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلاً (ضاراً) مضرة المؤمنين (وكفراً) في قلوبهم ثباتاً على كفرهم يعني النفاق (وتفرقاً بين المؤمنين) لكي يصلي طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول (وإرصاداً) انتظاراً (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقاً (وليلطفن إن أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (إلا الحسن) إلا الإحسان إلى المؤمنين لكي يصلي فيه من فاتته صلاته في مسجد قباء (وأنه يشهد) يعلم (لأنهم لكاذبون) في حلفهم (لا تم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبدأ لمسجد) وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بني على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصلي (فيه) في مسجد قباء (فيه) رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أديبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (أفن أسس بنيانه) بني أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا لإرادة رضوان ربه وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بني أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعني

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٦٦ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٦٧ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَتَسْرىَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُردُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَبُشِّرْهُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦٨ وَالْآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ عَمَّا يَعْبُدُوهُمْ وَأَمَا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٦٩ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً أَوْ كُفَرُوا وَتَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أُرْدْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ لَهُمْ كَذِبُونَ ١٧٠ لَأَنفُسَ فِيهِ أَبَدًا لَسَجْدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ١٧١ أَفَنْ أُسِّسَ بُيْتُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُيْتُهُ عَلَى شِقَاجِرٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ يَوْمَ نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٧٢ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٧٣ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هَذِهِ الْجَنَّةُ يُقْتَلُونَ فِيهَا

في سبيل الله

بانيه (في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يغفر للنافقين ولا ينجيهم (لا يزال بنيانهم) بعد ما هدمت (الذي بنوا ريبة) حصرة وندامة (في قلوبهم) إلا أن تقطع قلوبهم (إلا أن يموتوا) بنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم (حكيم) فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث إليه رسول الله ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم بن عدى حتى أحرقاه وهدماه (لأن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون

عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) عللوا وأيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (إن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان) ما جاز (لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب) من مريضة وجهينة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشق من نفس النبي ﷺ ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الخروج (بأنهم لا يصيبهم ظمأ)

الحجرات

١٦٨

عطش في الذهاب والمجيء) ولا نصب) ولا تعب (ولا مخصصة) ولا جماعة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يبطون موطنًا) لا يجوزون مكانًا يظهرون عليهم (يغيب الكفار) بذلك (ولا يبالون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة (إلا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح في الجهاد (إن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين في الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة ولا كثيرة في الذهاب والمجيء (ولا يقطعون وادياً) في طلب العدو (إلا كتب لهم) ثواب عمل صالح (ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون) في الجهاد (وما كان المؤمنون) ما جاز للمؤمنين (لينفروا كافة) يخرجوا جميعاً في السرية ويتركوا النبي ﷺ في المدينة وحده (فلولا نفر) فلا خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقي طائفة بالمدينة (ليتقوا في الدين) لكي يتعلموا أمر الدين من النبي صلى الله عليه وسلم (ولينفروا) ليخبروا وليعلموا (قومهم إذا رجعوا إليهم) من غزوتهم (لعلهم يحذرون) لكي يعملوا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطُؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ ۝ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ يَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اقْتُلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ يُكْذِرُ زَادَتْهُ هَذِهِ آيَاتُنَا مَا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَ نُهُم بِمَكِّنَا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

بالنصرة على أعدائهم) وإذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أي يقول بعضهم لبعض (أيكم زادت هذه) السورة والآية (إيماناً) خوفاً ورجاءاً وبقينا بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام وهم أصحابه (فزادتهم إيماناً) خوفاً ورجاءاً وبقينا (وهم يستبشرون) بما أنزل الله من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجساً

إلى رجسهم) شك إلى ما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) بحمد الله والقرآن في السر (أو لا يرون) يعنى المنافقين (أنهم يقتنون) يتلون بإظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولاهم يذكرون) يتعظون (وإذا ما أنزلت سورة) نزل جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وآله (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) يأهل مكة (رسول من أنفسكم) عربى هاشمى مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ماعتهم) ما أئتمتم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (ودعوا رحيم فإن تولوا) عن الإيمان والتوبة

١٦٩

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

إِلَىٰ رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١﴾ أَوْ لَا يَتُوبُونَ ﴿٢﴾ إِنَّهُمْ يَقْتَنُونَ ﴿٣﴾ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَوْا مِنْكُمْ مِنْ مَّحْذُومٍ ﴿٥﴾ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨﴾

١٠ سُوْرَةُ الْكَافِرِيْنَ مَكِّيَّةٌ
الْآيَاتُ ٨ وَهُوَ ٩٦ وَهُوَ ٩٦
وَالْأَيَاتُ ١٠ مَسْرُومَاتٌ غَدَا لَانْشَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّيْلَ أَتَيْتُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عِجَابًا أَنْ أُوحِيَ بِنَا
إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ يُنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ يُؤْفِكُ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) إن هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لأهل مكة (عجبا أن أوحينا) بأن أوحينا (إلى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) أن خوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال لإيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال إن لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (إن هذا) القرآن (لساحر) كذب (مبين إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الأحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلا به العرش (١) (يدبر الأمر) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ما من شفيع) مامن ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) إلا بإذن الله (ذلك الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم

(١) باستانه الحسن وصفاته لبذاته . فان ذاته العلية تجل عن الاستقرار والحلول . وهذا مذنب الخلف أما الدافع فيقولون استوى استواء يليق به ولا يملكه ولا هو أخذاً من حكم التنزيل . ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

(فأعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتفكرون (إليه مرجعكم) بعد الموت (جميعا وعد الله حقا) صدقا كما كنا (إنه يبدؤا الخلق) من الطلقة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس ضياء) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والأيام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) بين الآيات من القرآن لعلامات الوحدة (لقوم يعلمون) يصدقون (إن في اختلاف الليل والنهار)

الحج المأثور

١٧٠

في قلب الليل والنهار وزيا دتهما ونقصانها وذهابها وبجسمها (وما خلق الله في السموات) وفي خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) من الشجر والنبات والحيوان والجمادات وغير ذلك لعلامات لوحدة الرب (لقوم يتقون) يطيعون (إن الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرءون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك مأواهم) مصيرهم (التار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بآياتهم فيما بينهم وبين ربهم (يهدىهم) يهديهم (ربهم) الجنة (بإيمانهم تجري من تحتهم) من تحت شجرهم ومسكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم) دعواهم (قولهم) فيها الجنة إن اشتها شيئا (سبحانك اللهم) فتأني لهم الخدام بما يشتهون (وتعبيهم فيها سلام) يعنى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الأكل والشراب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يجعل الله للناس الشر) دعاءهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضى إليهم أجلهم) لهملكوا (فندروا الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمّهون) يمضون عمه لا يبصرون (وإذا مس الإنسان الضر)

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۝ لَا تُدْرِكُهُ الْآفَاقُ وَالْجَلُوفُ ثُمَّ يُعَذِّبُ الَّذِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِن فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِيَّاتِ الْغُفْلُونَ ۝ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ إِذَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ فِيكُمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ يُعِجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِجَاءَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِّلَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَذَرِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا الْخَبِيثَةَ أَوقَاعًا أَوْ قَائِمًا

فما

إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن الغيرة المخزومي (دعانا الجنة) مضطجعا (أو قاعا أو قائما)

فلما كشفنا عنه ضره (رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء) (ور) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضر) إلى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين للسرفين) للشركين (ما كانوا يعملون) في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم رسلكم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزي القوم الجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يا أمة محمد ﷺ (خلائف) استخلفناكم (في الأرض من بعدهم) من بعد هلاكهم (لنتظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (وإذا تتلى عليهم) تقرأ على المستهزئين الوليد ابن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) مبينات بالامر والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزئون

(آت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبده) أن أغيره (من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي) ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلي في القرآن (إني أخاف إن عصيت ربي) فبدله أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) أن لا أكون رسولا (ما تولته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه ليس من تلقاء نفسي (فمن أظلم) أغنى وأجرأ على الله (من أفتى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لأنه لا يفتح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله) ما لا يضرهم (إن لم يعبدوه في الدنيا ولا في الآخرة) (ولا ينفعهم) (إن عبده في الدنيا ولا في الآخرة) (ويقولون هؤلاء يعنون الأولون) (شفعاؤنا) يشفعون لنا (عند الله قل) لهم يا محمد (أتنبئون الله) (بمألا يعلم) أن ليس (في السموات ولا في الأرض) إله ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأولون (وما كان الناس) في زمان إبراهيم ويقال في زمن نوح (إلا أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا)

١٧١

سُورَةُ الزُّمَرِ

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُوا إِلَى صُرْمَةٍ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا أَكْذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْجَافِرِينَ ﴿٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَى الْعَرْشِ فَأَنَّا نَبِيْلَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَأْتِينَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ قُلُسَايَ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُكُمْ إِلَّا بِمَوْحُوايَ إِلَّا نِيْ خَافُ أَنْ عَصَيْتُمْ رِئَايَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا لَلَّوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِئِيفَتَدَلِّتُ فِيكُمْ عُمَرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْغَيْرُ مُونَ ﴿٦﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَسُبُّونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٧﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ فِيهِمْ يَخْتَلِفُونَ ﴿٨﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا آيَةٌ

فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) هلكوا (فبما فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ويقولون) يعني كفار مكة (لولا أنزل عليه) ملا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) علامة

(من ربه) على ما يقول (قل) يا محمد (إنما الغيب) بتزول الآية (الله فانتظرها) هلاكى (إني معكم من المنتظرين) هلاككم (وإذا أذقنا الناس) أعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابهم (إذا لهم مكر) تكذيب (في آياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (قل الله أسرع مكرًا) أشد عقوبة أهلهم الله يوم بدر (إن رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصي (هو الذى يسيركم) يحفظكم إذا سافرتهم (فى البر) على الدواب (والبحر) وفى البحر فى السفن (حتى إذا كنتم فى الفلك) ركبتكم فى السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءت) أى السفن (ربيع عاصف) شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علوا وأيقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردن له بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه) الريح والشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الريح والغرق (إذا هم يبعثون) يتطاولون (فى الأرض) بغير الحق (بلا حق) يا أيها الناس يا أهل مكة (إنما بنعيمكم) ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنابته (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفتى ولا تبقى (ثم إلينا مرجعكم) بعد الموت (فننبشكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (إنما مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفنائها (كاه أنزلناه من السماء) يعنى المطر (فاختلط به نبات الأرض) فاختلط بنبات الأرض (مما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والأنعام) العروش من النبات والحشيش (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) زينتها (وازينت) بالأحمر والإصفر (وظن أهلها) الحراثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أنها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارًا) كأنما داست الغنم فى خفافها فأفسدت زروع الزارعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كان لم تغن بالأمس) لم تكن بالأمس (كذلك) هكذا (تفصل الآيات) بين القرآن فى فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) فى أمر الدنيا والآخرة (والله يدعوا) الحائق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعنى النظر إلى وجه الله ويقال الزيادة فى الثواب

١٧٢

الجزء الحادى عشر

مَنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَا مَعَكُمْ مِنَ الْأَنْظُرِينَ ۖ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُمْ وَاذْكُرُوا أَنَّهُمْ يُكْفَرُونَ ۖ وَإِنَّمَا أَقُولُ لِلَّهِ أَشْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا نَكْفُرُونَ ۖ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْنَ بَالَكُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تِهَارِيجٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۖ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نَفْصَلُ الْأَيَّامَ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزَادَتْ

ولا يرمق (لا يعلو (وجوهم قد) سواده ولا كسوف (ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) والذين كسبوا السيئات (الشرك بالله) (جزاء سيئة بمثلها) يقول جزاء قصاص الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلمهم كآبة وكسوف (ما لهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من الحزن (أغشيت) ألبست (وجوهم قطعاً من الليل) من السواد (مظلاً أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشهم) الكفار وأهلهم (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا) بالله الأوثان (مكانكم) قفوا (أنتم وشركاؤكم) آهتكم (فزينا) فرقنا (بينهم) وبين آهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آهتهم ردا عليهم (ما كنتم إيانا تعبدون) بأمرنا فقالوا بل أمرتونا بعبادتكم فقالت الآلهة (فكفى بالله شديداً بيننا وبينكم إن كنا) قد كنا (عن عبادتكم) إيانا (لناولين) لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئاً (هناك) عند ذلك (تبلوا) تعلم وإن قرأت بالتاء تقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (وردوا) إلى الله مولاهم الحق (إلههم الحق) (وصل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفتنون) يعبدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات والثمار (أمن يملك السمع والأبصار) يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار (ومن يخرج الحى من الميت) من يقدر أن يخرج الحى من الميت يعنى النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الأمر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر فى أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (فيقولون الله فقل) يا محمد (أفلا تتقون) تطيعون الله (فذلكم الله ربكم) فالذى يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فإذا بعد الحق إلا الضلال) فإذا عبادتكم بعد عبادة الله إلا عبادة الشيطان (فأنى تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (أنهم لا يؤمنون) فى علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آهتكم (من يبدؤا الخلق) من النطفة ويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فإن أجابوك وإلا

١٧٣

سُورَةُ يُونُسَ

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾
وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ
ثُمَّ لَهُمْ فِي اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ كَانَتْ أَغْشِيَتٌ ۖ وَجُوهُهُمْ قُطَعًا مِنَ اللَّيْلِ
مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢﴾ وَيَوْمَ نُحْشُرُ هَهُمْ جَمِيعًا
فَنَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ
وَقَارِئُ شُرَكَائِهِمْ هُمْ مَتَّكِنِينَ إِنَّا نَعْبُدُونَ ﴿٣﴾ فَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ غَافِلِينَ ﴿٤﴾ هُنَالِكَ نَسْأَلُ كُلَّ
نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَتَّكِئُونَ
يَعْتُرُونَ ﴿٥﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ
الْأَنْزِلَ فَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦﴾ قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ قُلْ أَفَلَا تَضَعُونَ ﴿٧﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ لِكُلِّ
رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ
مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ لِلَّهِ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ ﴿٩﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

فقل الله يبدؤ الخلق من النطفة ثم يعيده ثم يحيه يوم القيامة فأنى تؤفكون فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آهتكم (من يهدى إلى الحق) والهدى فإن أجابوك وإلا

(١) ثبت في العلم الحديث أن كل ما ذكره المفسر هو حى من حى إذ هى حيوانات منوية أو نباتية . والفسير العلمى لإخراج الحى من الميت هو تحويل النباتات إلى خلايا حيه فى جسم الإنسان والحيوان . وإخراج الميت من الحى هى الألبان من الإنسان والحيوان وماشأكله انتهى من كتاب الإسلام والطب الحديث لعبد العزيز باشا إسماعيل

الجزء الحادي عشر

محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عبيدكم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمداً عليه الصلاة والسلام يحتلّه من تلقاء نفسه (بل كذبوا) بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك عليهم (ولما يأتهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم في القرآن (كذلك) كما كذب قومك بالكتب والرسل (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسل (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر أمر المشركين المكذّبين بالكتب والرسل من عبادة غير الله شيئاً ويقال وهذا تعزية من الله عز وجل لئله صلى الله عليه وسلم كي يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) يحمّد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمّد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم بالمفسدين) باليهود بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية في المشركين (وإن كذبوك) يا محمد قومك بما تقول لهم (فقل لى عملى) وودينى (ولكم علمكم) ودينكم (أنتم بريئون مما أعمل) وأأدين (وأنا برىء مما تعملون) وتدبّون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون إليك) إلى كلامك وحديثك ويقال من مشركى العرب من يستمع إلى كلامك وحديثك (أفأنت تسمع) يا محمد (الصم) من كأنه أصم (ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم من اليهود ويقال من المشركين) من ينظر إليك (أفأنت تهدى) ترشد إلى الهدى (العمى) من كأنه أعمى

قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَيِ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَيِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا
 إِلَى الضَّلَالَةِ أَفَأَتَّبِعُ النَّاسَ إِنْ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَاقِيًا أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ضَلَالًا
 بَاطِلًا لَا يُفْعَلُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ يُمِيتُ وَيُحْيِي وَمَا كَانَ
 هَذَا لَشَيْئًا إِنَّ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ قَصَدِ بِلَاذِي يَدَيَّ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنذَرُكُمْ نَارًا تَلْفُتُونَ وَأَنتُمْ مُسْمِعُونَ مَنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٢﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا لِيُخْطِئُوا بِعِلْمِهِ وَلِنَأْثُرَ
 نَارًا وَيَلْزَمَهُمْ كَذِبُ الَّذِينَ مِنْ قبلِهِمْ فَأَنْظِرْهُمْ فَإِنَّهُمْ
 أَظْلَمَ سَبِيلًا ﴿١٠٣﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ كَفِرُوا بِهِ وَإِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
 أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا مِنَ الْعَامِلِينَ ﴿١٠٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَوْعُونَ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٠٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ كَانُوا
 يَلْبِسُونَ إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِقَاءِ اللَّهِ

(ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصي (ويوم يحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (كان لم يلبثوا) فى القبور (إلا ساعة من النهار) يتعارفون بينهم (يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن) (قد خسر) غنى (الذين كذبوا

(بقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (وإما نرينك) يا محمد (بعض الذي نعدهم) من العذاب (أو نؤفئك) قبل أن نرينك يا محمد مانعهم من العذاب (فإلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعوهم إلى الله وإلى دينه (فإذا جاءهم) (رسولهم) فكذبوا (قضى بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (لنفسي ضراً) دفع الضر (ولا نفعاً) ولا أضر (إلا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (إذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون) ساعة (قدر ساعة بعد الأجل) ولا يستعجلون (قبل الأجل) (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم إن أنا كم عذابه) عذاب الله (بيانا) ليلا (أو نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا تؤمن من قل لهم يا محمد (أنتم إذا ما وقع) يقول إذا ما نزل عليكم العذاب (أنتم به) قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال لكم (الآن) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قيل هذا استهزاء بهم (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون في الآخرة) (إلا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا (ويستنبئونك) يستنبئونك يا محمد (أحق هو) يعني العذاب والقرآن (قل إني وربي) نعم وربي (إنه الحق) صدق كائن يعني العذاب (وما أنتم بمعجزين) بفاتين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (ما في الأرض لا فدت به) لفادت به نفسها من عذاب الله (وأسروا الندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضى بينهم) وبين السفلة (بالقسط) وبالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزداد على سيئاتهم (إلا إن الله ما في السموات والأرض) من الخلق والمجانيب (إلا إن وعد الله حق) كائن كالبعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيى ويميت) (ويحيى) للبعث (ويميت) في الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم)

١٧٥

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ قَالَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿١٧٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْجِدُونَ ﴿١٧٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن تَسْأَلُونِي عَذَابًا بِيَأْتِيَنَا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٨٠﴾ أَتَسْتَأْذِنُ مَآ وَاقِعَ عَامَسْتَ بِيَهُ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٨١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَيْهَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٨٢﴾ وَيَسْتَأْذِنُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ يَحْكُمُ مَا أُنْتُمْ بِمُحْجَرِينَ ﴿١٨٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَنِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨٧﴾

هو عظة) نهي (من ربكم) بما أنتم فيه (ونفاء) بيان (لما في الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين

قل يا محمد لا يحابك (بفضل الله) القرآن الذي أكرمكم به (وبرحمته) الإسلام الذي وفقكم له (فبذلك) بالقرآن والإسلام (فليفرحوا هو خير) يعني القرآن والإسلام (ما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الأموال (قل) يا محمد لا هل مكه (أرايتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق) من حرث وأنعام (لجعلتم منه) فقام وفعلتم (حراماً) على النساء منفعتهما يعني منفعة البحيرة والسائبة والهام (وحلالاً) للرجال (قل) لهم يا محمد (آله أذن لكم) أمر ربكم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تختلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة إن الله لذو فضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (في شأن) في أمر (وما تلووا) عليهم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (إلا كما عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعلمكم (شهوداً) عالمين (إذ تفيضون) تفيضون (فيه) في القرآن بالكذب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) وزن تلة حراء من أعمال العباد (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) ولا أخف من ذلك (ولأكبر) ولا أثقل (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ (ألا إن أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلقوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشرى في الحياة الدنيا) بالزوايا الصالحة يرونها أو ترى لهم (وفي الآخرة) بالجنة (لأنه لا يتبدل للكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشرى (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم إياك (إن العزة) والقدرة والمنعة (لله جميعاً) بهلاكهم (هو السميع) لمقاتلتهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الأوثان (إن يتبعون) ما يعبدون (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وإن هم) ما هم يعني الرؤساء (إلا يخرون) يكذبون للسفلة (هو الذي) أي إلهكم هو الذي (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصراً) مضئاً للذهاب والمجيء (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لبررات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون

١٧٦

الجزء الثاني

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٧٦﴾
قُلْ إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْزِلَنَّ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ لَلَّهِ أَذْنٌ كَمَا أُمُّ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَمَا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَيْنُكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعَضُونَ فِيهِ
وَمَا يُعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٧٩﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨٠﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨١﴾
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٨٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَنْبَغُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْجُدُوا
لِلْأَظْنِ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٨٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَتْلَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿١٨٥﴾

قالوا

قالوا (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون

(قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولداً) من الملائكة والآنث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغنى) عن الولد والشريك (له) ما في السموات وما في الأرض (من الخلق والعجائب) إن عندكم ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلاً (ثم إلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) العليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد ﷺ والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم) عظم عليكم (مقامي) طول مقامي ومكثي (وتذكيري) وتحذيري إياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعل الله توكلت) وفقت

١٧٧

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الْاَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلٰطٰنٍ بِهٰذَا تَقُولُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١﴾
قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ الْكُذِبُ لَا يَفْلِحُوْنَ ﴿٢﴾ مَتَّعَ فِي
الدُّنْيَا ثَمَرًا لِّاِيۡنَا مَرۡجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيۡقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيۡدَ بِمَا كَانُوۡا
يَكْفُرُوۡنَ ﴿٣﴾ وَاَتْلُوۡا عَلَيۡهِمۡ نَبَاۡ فُوۡحٍ اِذۡ قَالَ لِقَوْمِهٖ يٰۤقَوْمِ اِنۡ كَانَ
كِبُرُ عَلَيۡكُمْ مَّقَامِيۡ وَتَذِكُرِيۡ بِاٰيٰتِنَا اللّٰهُ فَكُلِّ لَئِيۡنَا نَوَكِّلُ
فَاٰجِئُوۡا اَمۡرَكُمْ وَشُرَكَآءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنۡ اَمۡرُكُمْ عَلَيۡكُمْ غُمَّةٌ ثُمَّ
اَفۡضُوۡا اِلَآئِيۡ وَلَا تَنۡظُرُوۡنَ ﴿٤﴾ فَاِنْ تَوَلَّيۡتُمْ فَمَا سَاَلۡنَاكُمۡ مِنْۢ جُنَاۡدٍ اِنْ
اَجۡرَحۡنَاۤ اِلَّا عَلٰى اللّٰهِ وَاَمۡرُنَاۤ اَنۡ كُوۡنَ مِنَ السَّٰٓئِلِيۡنَ ﴿٥﴾ فَكَذَّبُوۡهُ
فَجَبَبۡنَاهُ وَمَنۡ مَّعَهُۥ فِي الضَّلٰكِ وَجَعَلۡنَاهُمۡ خَلَآٓئِفَ وَاَعۡرَفۡنَا الَّذِيۡنَ
كَذَّبُوۡا بِاٰيٰتِنَا فَاَنۡظُرۡ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذٰبِرِيۡنَ ﴿٦﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنْۢ
بَعۡدِهٖ رُسُلًا اِلَآئِيۡ قَوْمِهٖمۡ فَجَآءَهُمۡ بِالْبَيِّنٰتِ فَمَا كَانُوۡا لِيُؤۡمِنُوۡا اَلَا كَذَّبُوۡا
بِهٖ مِنْ قَبۡلُ كَذٰلِكَ نَطۡعُ عَلٰى قُلُوۡبِ الْمُتَنۡبِيۡنَ ﴿٧﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنْۢ
بَعۡدِهٖ مُوۡسٰى وَهٰرُونَ اِلَآئِيۡ فِرْعَوۡنَ وَمَلَآئِكَةُ اِيۡنَا فَاسۡتَكْبَرُوۡا
وَكَانُوۡا قَوْمًا مُّجۡرِمِيۡنَ ﴿٨﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنۡدِنَا قَالُوۡا

وفوضت أمري إلى الله (فأجمعوا أمركم) فاجتمعوا
على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بأهلكم
(ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) لا تلبسوا أمركم وقولكم
على أنفسكم (ثم افضوا إلى) امضوا إلى (ولا تنظرون)
ولا ترقبون (فإن توليتم) عن الإيمان بما جئتمكم به
(فا سألنكم) عن الإيمان (من أجر) من جعل (إن)
أجرى (ما نوافي مادعوتكم إلى الإيمان) (إلا على الله
وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على
دينهم (فكذبوه) يعني نوحاً بما أتاهم (فجبناه) من
الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة
(وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الأرض (وأغرقتنا
الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (فانظر)
يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر
أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من
بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلاً إلى قومهم
فجاءهم بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (فكانوا
ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم
الميثاق (كذلك) هكذا (نطعم) نختم (على قلوب
المعتدين) من الحلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم)
من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهارون إلى فرعون
وملائكته) رؤسائه (بآياتنا) بكتابتنا ويقال بآياتنا التسع
اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس (فاستكبروا)
عن الإيمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا
قوماً مجرمين) مشركين (فلما جاءهم الحق من عندنا)
الكتاب والرسول والآيات (قالوا) :

إن هذا (الذي جاء به موسى) لسحر مبين (كذب بين وإن قرأت بالآلاف أرادوا به موسى ساحراً كاذباً) قال لهم (موسى) أتقولون للحق (الكتاب والرسول والآيات) لما جاءكم (حين جاءكم) (أشعر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الأوثان (وتكون لكما الكبرياء) الملك والسلطان (في الأرض) في أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال فرعون اتتوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من العصى والحبال (فلما ألقوا) عصهم وجعلهم (قال لهم) موسى ما جئتم به (ما طرحتم) (السحر) هو السحر (إن الله سيضلعه) سيهلكه (إن الله لا يضلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله دينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون

الْبُرْهَانُ

١٧٨

أن يكون ذلك (فما آمن) فما صدق (لموسى) بما جاء به (إلا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان آبؤهم من القبط وأمهاتهم من بنى إسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملأهم) رؤسائهم (أن يقتلهم) (وإن فرعون لعال) لمخالف (في الأرض) لدين موسى (ولنه لمن المشرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه تولكوا إن كنتم مسلمين) إذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله تولكنا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين) المشركين أى لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونحنأ برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا إلى موسى وأخيه) هارون (أن تبوءا) أن اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) اتعوا الصلوات الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) ياربنا (إنك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤسائه (ذينة) زهرة (وأموالاً) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا) ياربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعتك (ربنا) اطمس

إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۖ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ ۖ كَذَّبْتُمْ هَٰذَا وَلَا تَصْلَحُ السَّاحِرُونَ ۖ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا وَنَحْنُ كَمَا الْكَبِرْيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۖ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتَوْنِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ۖ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمُ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيَجْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلَحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۖ وَيُحْيِي اللَّهُ النُّحُومَ ۖ يَكَلِّمُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۖ فَمَا مِنْ لَوْسِي إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنِ السَّرَفِينَ ۖ وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ بِاللَّهِ فَاعِلِينَ ۖ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ۖ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

على أموالهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فلن يؤمنوا (حتى يروا العذاب الآليم) الفرق (قال) الله لموسى وهرون
 (قد أجيبت دعوتكما فاستجبيا) على الإيمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعملون) توحيد الله، لا يصدقونه
 يعني فرعون وقومه (وجاوزنا بنى إسرائيل) عبرنا (البحر فأتيتهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجنوده (بنيا) في المقالة
 (وعدوا) أرادوا قتلهم (حتى إذا أدركه) أجمه (الفرق) قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل (موسى وأصحابه) وأنا
 من المسلمين (مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أى تؤمن بعد الفرق (وقد عصيت) كفرت بالله (يقول) أى من قبل الفرق
 (وكنتم من المفسدين) فى أرض مصر بالقتل والشرك والدناء إلى غير عبادة الله (فاليوم نتجيك بيدى) نلقيك على النجاة بدرعك
 (لتكون) لكى تكون (لمن خلقك) من الكفار (آية)

١٧٩

سُورَةُ يُسُوفُ

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ ۚ لَا يُؤْمِنُ
 ۞ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسْتَقِيمَ وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لَا يَعْمَلُونَ ۞ وَجَازَنَّا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
 بَغْيًا وَعَدُوا حَتَّىٰ إِذَا دُرِّكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي
 آمَنَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۞ أَتَأْتُونَ عَصِيَّ قَبْلُ
 وَكُنْتُمْ مِنَ الْفَاسِقِينَ ۞ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
 خَلَقَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ۞ وَلَقَدْ
 بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَازِئِدَ وَرَفَعْنَا لَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ ۚ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۞ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ
 يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَاسِينَ ۚ فَتَكُونَنَّ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۞
 وَلَوْ جَاءَ نُهُمُ كُلُّهُمْ أَيْدِيَهُمْ حَتَّىٰ يَرَوا الْعَذَابَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَكُونَنَّ
 قَرْنًا مِمَّنْ كَفَنُوا بِيَمَانِهِمْ إِلَّا قَوْمَ يُوسُفَ ۚ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

لكى لا يقتلوا بمقاتلتك ويعلموا أنك لست بإله
 (ولأن كثيرا من الناس يعنى) الكفار (عن آياتنا) عن
 كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (ولقد بوأنا)
 أنزلنا (بنى إسرائيل مبوا صدق) أرضا كريمة أردن
 وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم
 (فما اختلفوا) اليهود والنصارى فى محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما فى كتابهم
 فى محمد عليه الصلاة والسلام بتمتته وصفته (إن ربك)
 يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة
 فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (فإن كنت)
 يا محمد (فى شك مما أنزلنا إليك) مما أنزلنا جبريل به يعنى القرآن
 (فسئل الذين يقرءون الكتاب) يعنى التوراة (من قبلك)
 عبدالله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن بذلك شاكاً إنما أراد الله بما قال قومه
 (لقد جاءك) يا محمد (الحق من ربك) يعنى جبريل
 بالقرآن من ربك فيه خبر الأولين (فلا تكونن من
 الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات
 الله) كتاب الله ورسوله (فتكونن من الخاسرين) من
 المغبونين بنفسك (إن الذين حققت) وجبت (عليهم
 كلمت ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) فى علم الله (ولو
 جاءتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا
 العذاب الآليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب
 (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت
 عند نزول العذاب (فنفعها إيمانها) يقول لم ينفع إيمانها
 عند نزول العذاب (إلا قوم يونس) نفع إيمانهم (لما
 آمنوا) حين آمنوا (كشفتنا) صرفنا عنهم

عذاب الخزي (الشديـد) (في الحياة الدنيا ومتعتهم إلى حين) تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من في الأرض كلهم جميعا) جميع الكفار وتوفيقه (أفأنت تكبره الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (إلا بإذن الله) بإرادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية في شأن أبي طالب حرص النبي ﷺ على إيمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا في السموات) من الشمس والقمر والتجـوم (والأرض) وماذا في الأرض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تغني الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقي لهم آية (إلا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار

الحزب الثاني

١٨٠

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۖ أَفَأَنْتَ بُكْرَةٌ لِّأَنَّكَ سَاحِقٌ يَّكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَجَعَلَ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذِيرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ فَهَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا مِثْلَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَا يَفْعَلُ
مَنْ لَّا يَنْظُرِينَ ۝ ثُمَّ يُخَوِّضُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُبَيِّحُ
الْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ
الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ وَإِنْ يَمْسَسْكَ
اللَّهُ بُصْرًا فَلَاكَ شَيْفَ لَهْ الْأَهْوَىٰ وَإِنْ يَرُدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ
لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ النَّحْيُ مِنْ رَبِّكُمْ فَخُذُوا حَتَّىٰ إِذَا مَا يَهْدِي

(قل) يا محمد (فانظروا) ينزل العذاب ويهلك (إلى) معكم من المنتظرين (ينزل العذاب عليكم ويهلككم) ثم تنجي رسلنا والذين آمنوا بالرسـل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا نتج المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) الإسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الأوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص دينك وعملك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة (إن عبت) ولا يضرك (إن لم تعبد) فإن فعلت عبت (فإنك إذا من الظالمين) من الضارين لنفسك (وإن يمسك) يصيب (الله بضر) بشدة وأمر تكبره (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (إلا هو) وإن يردك (يصيبك) بخير (بنعمة وأمر تسره) فلا راد لفضله (لا مانع لمعطية) يصيب به (يخص بالفضل) من يشاء من عباده (من كان أهلا لذلك) وهو الغفور المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) يا أيها الناس (أهل مكة) قد جاءكم الحق (الكتاب والرسول) من ربكم فمن اهتدى (بالكتاب والرسول) فإنما يهتدي

ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكتابتها ألف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

181

سُورَةُ هُودٍ

١١ سَوَ لَا هُوَ مَكِينٌ
إِلَّا الْآيَاتُ ١٢ وَ ١٧ وَ ١١٤ مَدِينَةٌ
وَالْبَابُ ١٣ نَزَلَتْ مَدِينَةٌ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

وبإسناده عن ابن عباس في قول تعالى (الر) يقول
أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا
كتاب يعنى القرآن (أحكمت آياته) بالحلل والحرام
والأمر والنهى فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن)
من عند (حكيم) حاكم أمر أن لا يعبد غيره (خير)
بمن يعبد وبمن لا يعبد (ألا تعبدوا) بأن لا توحدا
(إلا الله إننى لكم منه) من الله (نذير) من النار
(وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدوا ربكم
(ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (بمحكم)
متاعا (يعيشكم عيشا حسنا) بلا عذاب (إلى أجل
مسمى) إلى وقت معلوم يعنى الموت (ويؤت) ويعط
(كل ذى فضل) فى الإسلام (فضله) ثوابه فى الآخرة
(ولأن تولوا) عن الآيمان والتوبة (فإنى أخاف عليكم)
أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (إلى
الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من
الثواب والعقاب (قدير ألا إنهم) يعنى أخس بن
شريق وأصحابه (يئون صدورهم) يضررون فى قلوبهم
بفض محمد ﷺ وعداوته (ليستخوا منه) ليستروا من
محمد ﷺ بفضه وعداوته بإظهار المحبة له والمجالسة
معه (ألا حين يستمشون ثيابهم) يغطون رؤوسهم
بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يضررون فى
قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من
المحبة والمجالسة (إنه علم بذات الصدور) بما فى القلوب
من الخير والشر (رما ن دابة فى الأرض إلا على الله
الله رزقها) إلا الله قاتم برزقها (وبعلم مستقرها) حيث
تأوى بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل)

أَمْ رِزْقُ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَجْلُهَا وَأَثَرُهَا (في كتاب مئين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدر ذلك عليها (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل أن يخلق السموات والأرض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملاً) أخلص عملاً (ولئن قلتم) لأهل مكة .

(إنكم مبعوثون) محييون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا نحر مبین) كذب بين لا يكون (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) إلى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعني أهل مكة (ما يحبسهم) عا غدا استهزاء به (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحلق) دار ووجب ونزل (بهم) ما كانوا به يستهزئون (عذاب ما كانوا به يستهزئون بمحمد ﷺ والقرآن) (ولئن أذقنا الإنسان) يعني الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم نزعناها منه) أخذناها منه (لأنه ليتوس) يصير آيس شيء وأقنط شيء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعني الكافر (نعما بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعني الكافر (ذهب السيئات) الشدة (عنى إنه لفرح) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (إلا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه

للزلات والفتن

١٨٢

لأنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا لئن هذا إلا
نحر مبین ۝ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن
ما يحبسهم ۝ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزئون ۝ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها
منه لئن ليتوس كفور ۝ ولئن أذقناه نساء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح خور ۝ إلا الذين صبروا
وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ۝ فلعلكم
تأرك بعض ما بوحي إليك وصاحبين به صدرك أن يقولوا لولا
أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك لما أنت نذير وأمر الله على كل
شيء وكيل ۝ أم يقولون أفتر له قل فأتوا بعشر سور مثله
مفترين ۝ وأدعوا من أسطعتم من دون الله لئن كنتم صادقين ۝
قل إني استحييوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو
فهل أنتم متسللون ۝ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون ۝ أولئك الذين ليس لهم
في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ۝

الحسن

لهم ثواب أعمالهم (فيها) في الدنيا (وهم فيها) في الدنيا (لا ينجسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في الآخرة إلا النار) وحيط ما صنعوا فيها (رد عليهم) ما عملوا في الدنيا من الخيرات (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله .

(أفمن كان على بينة من ربه) على بيان من ربه يعنى القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعنى جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأها عليه جبريل (إماما) يقتدى به (ورحة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (من الأحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلأنك) يا محمد (في مرة) في شك (منه) من مصير من كفر (إنه الحق من ربك) إن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلأنك في مرة في شك منه من القرآن إنه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أظلم) أعنى وأجرا (من افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون إلى ربهم (ويقول الأَشهاد) الملائكة والأنبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) (الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويغوونها عوجا) يطلبونها زيفا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك) لم يكونوا معجزين في الأرض (بفاتنين من عذاب الله) وما كان لهم من دون الله (من عذاب الله) من أولياء (تحفظهم) يضاعف لهم العذاب يعنى الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه الصلاة والسلام (وما كانوا يبصرون) إلى محمد عليه الصلاة والسلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة وورثها غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون من دون الله بالكذب (لأجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الآخسرون) المغبونون بذهاب الجنة وما فيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا) إلى ربهم (أخلصوا) ربه وخضعوا لربه وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة) هم فيها خالدون مقيمون (مثل الفريقين) الكفار والمؤمن (كالأعمى والأصم) يقول مثل الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى

١٨٣

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَسْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا نَكَ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ أَحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَدَيْكَ نَجَافًا مَّخْفِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا لَهْمُ مَزْدُونٍ أُولَٰئِكَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّيْنَاهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَمْلَأُ جَهَنَّمَ بَنِيكَ وَمِثْلَ نَوْحٍ مِّنْكَ قَوْمٌ مِّثْلُ لَكُمْ تَذَرِينِي ﴿٩﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

وكالأصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير) يبصر الحق والهدى (وَالسَّمِيعِ) يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلا) في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتمعنون بأمثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جاءهم قال لهم (إني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (إن لا تعبدوا) أن لا توحدا (إلا الله إني أخاف عليكم) أعلم بأن يكون عليكم إن لم تؤمنوا

(عذاب يوم أليم) وجميع وهو الفرق (فقال اللأ) الروساء (الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (ما تراك) يانوح (إلا بشرا) آدميا (مثلا وما تراك أتبعك) آمن بك (إلا الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفائنا (بادى الرأى) ظاهروا الرأى الضعيف ويقال سوء رأيهم على ذلك (وما نرى لكم علينا من فضل) بما تقولون تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب (بل نضلكم كاذبين) بما تقولون (قال) نوح (يا قوم أرايتم إن كنت) يقول لى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وأتانى رحمة من عبده) أكرمى بالنبوة والإسلام (نعميت) التبتت وإن قرأت نعميت يقول ألبست (عليكم) نبوتى ودينى (أنلهمكموها) أنلهمكموها ونعرفكموها (وأنتم لها كارهون) جاحدون (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (مالا) جملا (إن أجرى) ما توابى (إلا على الله وما أنا بطارد الذين

الذين كفروا)

١٨٤

آمنوا) بقولكم (لأنهم ملاقوا) معانوا (ربهم) فيخاصوني عنده (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر الله (ويا قوم من ينصرنى) من يمتنى (من الله من عذاب الله (إن طردتهم) بقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتمظنون بما أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندى خزان الله) مفاتيح خزائن الله فى الرزق (ولا أعلم الغيب) متى نزول العذاب وما غاب عنى (ولا أقول لى ملك) من السماء (ولا أقول للذين تردى أعينكم) لا تأخذهم أعينكم يقول يحترقون فى أعينكم (إن يؤنبهم الله خيرا) لن يسكرمهم الله بتصديق الإيمان (الله أعلم بما فى أنفسهم) بما فى قلوبهم من التصديق (لنى إذا) إن طردتهم (لن الظالمين) الضارين بنفسى (قالوا) يانوح قد جادلنا) خاصمتنا ودعوتنا إلى دين غير دين آبائنا (فأكثر جدالنا) خصومتنا ودعاتنا (فأتانا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) أنه يأتينا (قال) نوح (إنما يأتىكم به الله) يقول يأتىكم الله بعذابكم (إن شاء) فيعذبكم (وما أنتم بمعجزين) بقائتين من عذاب الله (ولا ينفعكم نصيحى) دعائى وتحذيرى لى باكم من عذاب الله (إن أردت أن أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوحيد (إن كان الله لو كان الله (يريد أن يغويكم) أن يضلكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم منى (ولم يه) ترجمون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (افترأه) اختلق نوح ما آتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يانوح (إن افتريته) اختلقته من تلقاء نفسى (فعلى

عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿١٨٤﴾ فَقَالَ لِلأَلْوَسَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكُ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَكُ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْنَىٰ الرَأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٨٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا مُكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿١٨٦﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَنْفَعُكُمْ عَلَيْهِ مَالٌ إِلَّا إِنْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِلَّذِينَ مَنَؤُوا إِلَهُهٖ مُلْكُؤُا رَبِّيهِمْ وَلَكِنِّي أَرْكُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿١٨٧﴾ وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طُرِدْتُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٨٨﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَهْوَىٰ إِلَىٰ مَلِكٍ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِلَّا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٨٩﴾ قَالُوا يَنْتُحِ قَدْ جَدَلْنَاكَ أَكْثَرَ مِنْ جَدَلِنَا قَائِنَا بِمَا نَعْبُدُ نَاكَ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٩٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُمْ فَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِي وَإِنَّا بِرَبِّي لَصَادِقُونَ ﴿١٩٣﴾

واضح

لجراى) آتاهى (وأنا يرى مما تجرمون) تأمون ويقال نزلت هذه الآية فى محمد صلى الله عليه وسلم

(إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ) فَوَضَعْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ (رَبِّي) خَالِقِي وَرَازِقِي (وَرَبِّكُمْ) خَالِقُكُمْ وَرَازِقُكُمْ (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) يَمِيتُهَا وَيُحْيِيهَا وَيَقَالُ فِي قَبْضَتِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) عَلَيْهِ عَمْرُ الْخَلْقِ وَيُقَالُ يَدُوهُ الْخَلْقُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينٍ قَائِمٍ يَرْضَاهُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ (فَقَدْ أَبْلَقْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) مِنَ الرِّسَالَةِ وَيَهْلِكُكُمْ (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ) خَيْرًا مِنْكُمْ وَأَطْوَعُ (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ هَلَاكُكُمْ شَيْئًا (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) مِنْ أَعْمَالِكُمْ (حَفِظْتُ) حَافِظٌ شَهِيدٌ (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) عَذَابُنَا (نَجِّنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ) بِنِعْمَةٍ (مِنَّا وَنَجِّنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) شَدِيدٍ (وَتِلْكَ أَعَادُ) وَهَذِهِ عَادُ (جَعَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) الَّتِي أَتَاهُمْ بِهَا هُودٌ (وَعَصَوْا رُسُلَهُ) بِالتَّوْحِيدِ (وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ) قَوْلُ كُلِّ قِتَالٍ عَلَى النُّفُوبِ (عُنِدَ) مَعْرُضٌ عَنِ اللَّهِ (وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِعَنَةِ)

سُورَةُ هُودٍ ١٨٧

[illegible]

(فغفروها) قتلوها، قتلها قدر بن سالف ومصدغ بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسة دار (فقال) لم صالح بعد قتلهم لها (ثمعوا) عيشوا (في داركم) في مدينتكم (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالو يا صالح ما علامة العذاب قال أن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم عمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعند غير مكذوب) غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ومن خزي يومئذ) من عذاب يومئذ (إن ربك هو القوي) بنجاة أوليائه (العزيز) بنقمة أعدائه (وأخذ الذين ظلموا) أشركو (الصيحة) العذاب (فأصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جائين) ميتين لا يتحركون أي صاروا رمادا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض قط (الآن نمود) قوم صالح (كفروا بهم) كفروا برهم (ألا بعداً لنود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (إبراهيم) إلى إبراهيم (بالبرى) بالبرية (بالبشارة له بالولد) قالو سلاما (سلاوا) سلاوا على إبراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وإن قرأت سلم بقول أمري سلم من السلامة (فسابث) مكث إبراهيم (أن جاء بعجل) سمين (حين) مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لاتصل إليه) إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعام (نكرهم) أنكر منهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع في نفسه خوف منهم وظن أنهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علوا خوفه (قالوا لا تخف) منا يا إبراهيم (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم (وامراته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف إبراهيم من أضيافه (فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخى (قالت يا بولقي ألدوا أنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبير ولد كيف هذا (وهذا بعل) زوجي إبراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (إن هذا لشيء عجيب) عجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمت الله وبركاته) سعاداته (عليكم أهل البيت) يا أهل بيت إبراهيم (إنه حميد) بأعمالكم (مجدد) كريم يسكركم بولد صالح (فلما ذهب عن إبراهيم) الروح (الخوف) (وجاءته البرى) البشارة بالولد (يجادلنا) يخاضعنا (في قوم لوط) في هلاك قوم لوط

فَغَفَرُوا هَٰذَا فَقَالَ تَمَعُوا فِي دَارِكُمْ تِلْكَ آيَاتُ ذَٰلِكَ وَعَذَابُ غَيْرِ مَكْذُوبٍ ﴿١٨٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِّنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٨٩﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿١٩٠﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الْآيَاتُ تُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بُعْدًا لِّلشُّوَدِ ﴿١٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالِ سَلَامًا قَالَتْ إِنَّا جَاءَ بِعِجْلٍ خَبِيرٍ ﴿١٩٢﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿١٩٣﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿١٩٤﴾ قَالَتْ يَوَيْلَ لِّيَ ۖ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿١٩٥﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ۖ أَهْلَ الْبَيْتِ ۖ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿١٩٦﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿١٩٧﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيمٌ ۖ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿١٩٨﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنِيبُونَ أَعْيُنًا مُّوَدَّةً ۖ وَكَأَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا

(إن إبراهيم خليم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل إلى الله (يا إبراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (إنه قد جاء أمر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (ولهم آتيهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروق عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (سوى بهم) ساء مجبهم (وضاق بهم) اغتم بمجبهم (ذراعا) اغتاما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه

(هذا يوم عاصيب) شديد هل (وجاءه قومه) قوم لوط (يهرعون إليه) يهرعون إلى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أي ومن قبل
جاء جبريل (كانوا يعملون السيئات) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتي هن) ويقال بنات قوى (أظهر لكم) أنا أزوجهن
(فاتقوا الله) فاتخشوا الله في الحرام (ولا تخزون في ضيقي) لا تفضحوني في أضيائي (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) بالوط (ما لنا في بناتك من حق) من حاجة (وإنك لتعلم ما تريد) يعنون عملهم الخبيث (قال)
لوط في نفسه (لو أن لي بكم قوة) باليدن والولد (أو آرى) أقدر أن أرجع (إلى ركن شديد) إلى عشرة كثيرة لثمت نفسي منكم فلما علم جبريل
والملائكة خوف لوط من تهديد قومه (قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر بأهلك) فسر بأهلك
ويقال أدلج بهم (بقطع من الليل) في بعض من الليل
آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف
(أحد إلا امرأتك) واهلة المناقة (إنه مصيبها) سيصيبها
(ما أصابهم) ما يصيبهم من العذاب (إن موعدهم)
بالحلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن يا جبريل
قال جبريل بالوط (أليس الصبح قريب) لأنه رآه ولم
يره لوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا هلاكهم (جعلناه عاليها
سافلها) قلبناها وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلىها أسفلها
وأمطرنا عليها (على شذاذها) ومسافرها (حجارة من
سجيل) من سنج ووحل مثل الآجر ويقال من سماء
الدنيا (متضود) متابع بعضها على أثر بعض (مسومة)
مخططة بالسواد والخررة والياض ويقال مكتوب عليها
اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يا محمد تأتي
تلك الحجارة (وما هي) يعني الحجارة (من الظالمين
يبعد) لم تخطئهم بل أصابتهم ويقال ما هي من ظلمي
أنتك يبعد من يقتدى بهم أي بفعلهم (وإلى مدین)
وأرسلنا إلى مدین (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير
الذي أمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان)
أي حقوق الناس بالكيل والوزن (إني أراكم بغير)
بسعة ومال ورخص السعر (وإني أخاف عليكم) إن
لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب
يوم يحيط) يحيط بكم ولا ينفك منكم أحد من القحط
والجدوبة وغير ذلك (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان)
أي أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا
الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن

(ولا تمشوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالفساد وعبادة الأوثان ودعاء الناس إليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله)
ثواب الله على وفاء الكيل والوزن (خير لكم) ويقال ما يبق الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (إن كنتم
مؤمنين) بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأمورا بقتالهم (قالوا يا شعيب أصولك) كثرة صلواتك
(تأمرك أن تترك)

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۖ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْقِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ۖ قَالُوا لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَيٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۖ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةٌ أَوْ إِيَّايَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ۖ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
لَنَیْصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَاكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۖ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَابًا ۖ يَمْشِي الْمَتَضَوِّدُ ۖ مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ
مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِدُ ۖ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمٌ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
وَلِيَّ أَرْكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ۖ وَيَتَقَوْمٌ أَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ بَقِيتُ اللَّهُ حَازِمٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ۖ قَالُوا لَيْشُعَيْبٌ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ

ما بعيد أباًؤنا) من الاوثان (أو أن نفعل) ونفعل (في أموالنا ما نشاء) من البخس في الكيل والوزن (لأنك لانت الحليم الرشيد) السفيه الضال استهزاء به (قال يا قوم أرأيتم إن كنت) يقول لاني (على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي (ورزقني منه رزقا حسنا) أكرمني بالنبوة والإسلام وأعطاني ما لا حلالا (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه) يقول ما أريد أن أفعل ما أنها كم عنه من البخس في الكيل والوزن (إن أريد) ما أريد (إلا الإصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وما توفيق) بوفاء الكيل والوزن (إلا بالله) من الله (عليه توكلت) فوضت أمري إليه (ولإله أنيب) أقبل (ويا قوم لا تجرمكم) لا يحملك (شقاقي) بغضي وعداوتي حتى لا تؤمنوا ولا تؤفوا بالكيل والوزن (أن يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعني عذاب قوم نوح من الفرق والطوفان (أو قوم هود) الهلاك بالريح (أو قوم صالح) الصيحة (وما قوم لوط ما خسر قوم لوط (منكم بعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبّلوا إليه بالتوبة والإخلاص (إن ربي رحيم) بعباده المؤمنين (ودود) متروك إليهم بما غفروا والثواب يقال محب لهم ويحبهم إلى الخلق ويقال يجب إليهم طاعته (قالوا يا شيعب ما نفقه) ما نفعل (كثيراً مما تقول) مما تأمرنا (ولنا لآراك فينا ضيفاً) ضرير البصر (ولولا وهطك) قومك (لرجناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزير) كريم (قال يا قوم أرهطى) قوسى (أعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من عقوبة الله (واتخذتموه) نبتوه (وراءكم ظهرياً) خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب (إن ربي بما تعملون) بعقوبة ما تعملون (يحيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم هلاكى (لاني عامل) هلاككم (سوف تعلمون من يأتيه) إلى من يأتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا هلاكى (إني معكم رقيب) منتظر هلاككم (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا شعباً والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعني قوم شعيب (الصيحة) بالعذاب (فأصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جاثمين) ميتين رمادا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض قط (ألا بعداً لمدن) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت حمود) قوم صالح من

مَا يَعْذِبُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ ﴿١٩٠﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي
مِنْهُ رُزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكَ كُرْهًا عَنْهُ إِنْ
أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْيَا أُنَيْبُ ﴿١٩١﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ
بِعَاصٍ ﴿١٩٢﴾ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ وَأُغْفَرُ لَكُمْ ثُمَّ تَوَلَّى إِلَيْهِمْ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ
وَدُودٌ ﴿١٩٣﴾ قَالَ الْإِسْعَاقُ مَا نَفَقْتُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَأَنْزَلُكَ فِي بَابٍ
ضَعِيفٍ أَوْ لَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ ﴿١٩٤﴾ قَالَ
يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا
إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٩٥﴾ وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي
عَمِلٌ سَوْفٌ أَعْمَلُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا
إِلَينِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿١٩٦﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جِثِيمِينَ
﴿١٩٧﴾ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الْأَبْعَدُ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ مُؤَدُّ

وَلَقَدْ

رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد وقوم صالح أتاها من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاها من فوق رؤوسهم العذاب

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هي حجة بينة (إلى فرعون وملأه) رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فأوردتهم النار) فأدخلهم النار (وبئس المورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه (وبئس الرفد) بئس الرفد (الموفود) يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذي ذكرت (من أنباء القرى) في الدنيا من أخبار القرى

١٩١

سورة القصص

الماضية (نقصه عليك) نزل عليك جبريل بأخبارها (منها قائم) ينظر إليها قد باد أهلها (وحصيد) منها ما قد خرب وهلك أهلها (وما ظنناهم) بإهلاكهم (ولكن ظنوا أنفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (فاغنت عنهم آلتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء مما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (وما زادهم) عبادة الأوثان (غير تنبيي) غير تحسير (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (إذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهي ظالمة) مشركة كافرة (إن أخذته) عذابه (أليم) وجيع (شديد إن في ذلك) فيما ذكرت لك (آية) لعبرة (لن خاف عذاب الآخرة) فلا يقتدى بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم يحججهم له الناس) يجمع فيه الأولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الأرض (وما نؤخره) يعني ذلك اليوم (إلا لاجل معدود) لوقت معلوم (يوم يأت) ذلك اليوم (لا تكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لآخر (إلا بإذنه) بأمره (فنهى) من الناس يومئذ (شيء) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففي النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينطق (وشهيق) كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نفيقه (خالدين فيها) دائمين في النار (مادامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقت إلى أن تنقضي (إلا ما شاء ربك) قد شاء ربك أن يخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والأرض وبئس آدم إلا ما شاء ربك أن يحوله من

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۝ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ۝ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ ۝ وَالْمُتَّبِعُونَ فِي هَذِهِ لَعْنَةٌ ۝ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ ۝ وَقَدْ لَعْنُوا الْفَرَىٰ ۝ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۝ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا ۝ أَنْفُسَهُمْ ۝ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۝ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَبْطِيبٌ ۝ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۝ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ ۝ وَإِنْ سَأَلْتَهُ لَآيَةً ۝ لَمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۝ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ۝ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ۝ يَوْمَ يَأْتُكَ لَا تَكُ لَمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنٍ فَنُفِثُ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ۝ فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ۝ وَلَا يَئُودُهُمْ فِيهَا شَيْءٌ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ۝ فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ۝ لَا يَئُودُهُمْ فِيهَا شَيْءٌ ۝ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ۝

الشقاوة إلى السعادة يقول يحو الله ما يشاء وثبت ويقال يكونون دائمين في النار ما دامت السموات والأرض سماء النار وأرض النار إلا ما شاء ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بإيمانه خالصا (إن ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففي الجنة خالدين فيها) دائمين في الجنة (ما دامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقتنا (إلا ما شاء ربك) وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة لقوله يحو الله ما يشاء من السعادة إلى الشقاوة وبلغت ويترك ويقال يكونون في الجنة إلا ما شاء ربك أن يعذبه في النار قبل أن يدخله الجنة ثم يخرجهم من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائما في الجنة (عطاء) ثوابا لهم (غير مجدود) غير منقوص وغير مقطوع (فلاتك في مربة) في شك (عما يعبد هؤلاء) أهل مكة

(ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (ولنا لموفوم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية (ولنا لموفوم نصيبهم غير منقوص) في القدرية (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن أمرك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب (ولأنهم لى شك منه مريب) ظاهر الشك (ولأن كلا) كلا الفريقين (لما ليوفينهم) يقول يوفهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسناً وبالسوء سيئاً (لأنه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) فى القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضاً فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تعصوا بما فى القرآن من الحلال والحرام (لأنه بما تعملون) من الخير والشر

١٩٢

الجزء الثاني عشر

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ هُوَ تَصِيدُهُمْ
غَيْرَ مَنقُوصٍ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۖ
وَإِنْ كَلَّا لَيُوفِينَاهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ أَنَّهُ يُبَايِعُكُمْ خَيْرٌ مِمَّا
فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا لَّهُمْ بَمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرَةٍ ۖ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ۖ وَأَفْرِ الصَّلَاةَ طَرَفًا لِّلنَّهَارِ
وَرُفَعَا مِنَ الْبَيْتِ لِّلْحَسَنَاتِ يَذْهَبُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرُى
لِّلَّذِينَ ۖ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ۖ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَتَجِنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۖ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ ۖ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ۖ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَئِنَّكَ لَخَافِتُهُمْ وَمَنْ كَلَّمَ رَبُّكَ
لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ وَكَلا نَقُصُّ عَلَيْكَ

(بصير ولا تركبوا) لا تملوا (إلى الذين ظلوا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسكهم) فتصيبهم (النار) كما تصيبهم (ومالك من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تنصرون) لا تمنعون بما يراى بكم (وأتم الصلاة) أتم الصلاة (طرفى النهار) صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر (وزلفاً من الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الخمس (يذهب السيئات) يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت فى شأن رجل تمارى قال له أبو اليسر ابن عمرو (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذاًم (فإن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم) أولوا بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد فى الأرض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصي (إلا قليلاً من أتجنا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلوا) اشتغل الذين أشركوا بـ (ما أترفوا فيه) بما نعموا فيه فى الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهمل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) منه (وأهلها مصلحون) مقيمون على الطاعة مستمسكون بها

(ولوشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجميعهم على ملة واحدة ملة الإسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) فى الدين والباطل (إلا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللإختلاف خلق أهل الاختلاف (ومت كلة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) وكلا نقص عليك كما بينت لك

(من أنباء الرسل) أخبار الرسل (ما ثبت به فؤادك) لكي تطيب به قلبك إنه قد فعل بفكرك من الأنبياء ما فعل بك (وجاءك في هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) عن المعاصي (وذكري) عظة (الزومين وقل الذين لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر وباللحمة وبالكتب والنبين) اعملوا على مكانتكم (على دينكم في منازلكم بهلاك) (إنا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاك (إنا منتظرون) هلاككم (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (ولإله يرجع الأمر) وإلى الله يرجع أمر العباد (كله) في الآخرة (فاعبهه) فاطمعه (وتوكل عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال بتارك عقوبة ما تعملون كالم يغفل عن أرقامكم ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكتابها ألف وسبعمائة وست وسبعون

وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن ما يقرأ عليكم محمد ﷺ هو كلامي ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى اللغة العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه (نحن نقص عليك) نبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من أخبار يوسف وإخوته (بما أوحينا إليك) بالذي أوحينا إليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لن الغافلين) عن خبر يوسف وإخوته (إذ قال) قد قال (يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت في منام النهار) (أحد عشر كوكبا) نزلن من أماكنهن ويحدن لي سجدة التحية وهم لإخوته أحد عشر أختا (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلتا من أمكنتهما وسجدتا لي سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) إذا رأيت رؤيا بعد هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على إخوانك) لا تخبر إخوانك (فيكيدوا لك كيدا) فيحاثوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للإنسان) لبني آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا

(يحتيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تأويل الأحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والإسلام أي يمتك على ذلك

١٩٣

سُورَةُ يُوسُفَ

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ إِنْ أُمِرُوا بِأَعْمَالِهِمْ لَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ

أَلَا أُنَبِّئُكَ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ

(وعلى آل يعقوب) ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمة النبوة والإسلام (على أبوبك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بنعمته (حكيم) بإتمامها ويقال عليم بروياك حكيم بما يصيدك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (وإخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في خبر من اليهود (إذ قالوا) إخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى أبينا) أثر عنده (منا ونحن عصبة) عشرة (إن أبانا لفي ضلال مبين) في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً) في حب (يخل لكم وجه أبيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكنونوا من بعده) من بعد قتله (قوماً صالحين) تائبين من قتله ويقال صاحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من إخوة يوسف وهو يهوذا

المرآة السنية

١٩٤

وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ الْبَرِّهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ۝ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ
لِّلسَّائِلِينَ ۝ إِذْ قَالَ الْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ إِنِّي أَتَمَنَّى أَنْ
عُصْبَةٌ إِذَا إِنَّا أَنَا بِأَقْرَبَ ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ أَفْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝
قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَفْعَلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ
بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ۝ أَرْسَلَهُ مَعَا غَدَاةٍ بِرُتَعٍ وَيَلْعَبُ
وَأَنَّا لَهُ لَنَحْفُظُونَ ۝ قَالَ إِنِّي أَنَحْضُحِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ
يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا أَأَنَّا لَخَبِيرُونَ ۝ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا
أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَجَاءُوا بِأُمِّهِمْ عِشَاءً يَبَسَّ ۝ قَالُوا
يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۝ وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ

لإخوته (لا تقتلوا يوسف وألقوه) ولكن اطرحوه (في غيبة الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) ماري الطريق من المسافرين (إن كنتم فاعلين) به أمراً ثم جاءوا إلى أبيهم (قالوا) لا يبهيم (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون) حافظون (أرسله معنا غداً يرتج) يذهب ويحجى وينشط (ويلعب) يله (وإننا له لحافظون) مشفقون (قال) أبوم (إني ليحزنني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى في منامه أن ذئباً يشتد عليه فن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب ويقال مشغولون بعملكم (قالوا) لا يبهيم (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) عشرة (إننا إذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والأخ (فلماذا هموا به) بعد ما أذن لهم بذهابه (واجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (في غيبة الجب) في أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهبه (لتنبئهم) لتخبرهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجاءوا أباهم) إلى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يكون) على يوسف (قالوا) يا أبانا إننا ذهبنا نستبق (نفضل ونصطاد) وتركنا يوسف عند متاعنا (ليحفظه) فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) في قولنا (وجاءوا على قيسه) لطفوا على قيسه

(بدم كذب) دم جدى ويقال طرى إن قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) فى هلاك يوسف ففعلتم (فصر جيل) فعل صبر جيل بلا جزع (والله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم فى قولهم لأنهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله للصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فحجروا فى الطريق فأخططوا الطريق فجعلوا يهيمون فى الأرض حتى وقفوا فى الأراضى التى فيها الجب وهى أرض دون بين مدين ومصر فنزلوا عليه (فأرسلوا واردهم) فأرسل كل قوم طالب الماء وهو ساقهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخى شيبب الذى عليه السلام (فأدلى دلوه) فأرخى دلوه فى جب يوسف فتعلق يوسف به فلم يقدر على نزعها من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه

١٩٥

سورة يوسف

(قال يا بشرى) هذا بشرى يا أصحابي قالوا ما ذلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكنسوه من القوم وقالوا لقومهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيهم لهم بمصر (والله عليم بما يعملون) يوسف يعنى إخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه لإخوته من مالك بن دعر (بشن بخس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال اثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) فى بين يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة فى يوسف من الزاهدين (وقال الذى اشتراه) اشتري يوسف (من مصر) فى مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطيف (لامرأته) زليخا (أكرمى مشواه) قدره ومنزله (عسى أن ينفعنا) فى ضيقنا (أو نتخذة ولدا) أو نتباه وكان اشتراه من مالك ابن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (ملكنا ليوسف) ملكنا يوسف (فى الأرض) أرض مصر (ولنعله) تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره ولا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والآن من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (أتياه) أعطياه (حكما وعلما) فهما نبوة (وكذلك) هكذا (تجزى المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التى هو فى بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه (وغلفت) الأوباب عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تبيات لك معنا إن

يَدُمُ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْ رَحِمًا هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّاءَ كَرِجِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَمَّْا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ فَجَّرْجَمِ الْحُسَيْنِ ﴿٢٣﴾ وَرَوَدَتْهُ إِلَى هُوَ فِي بَيْنِيهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِنَّ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَصَيَّرَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ عَلِيمًا نَفْسًا مِنْ عِبَادِنَا الْخَالَصِينَ ﴿٢٥﴾ وَأَسْتَبَقُوا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصُورُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَاءَ مِنْ آرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٦﴾ قَالَ هِيَ رَأَوْدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا

قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهزمة تبيات لك وإن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الأمر (إنه ربى) سيدى العزيز (أحسن مَثْوَايَ) قدرى ومنزلى لا أخوته فى أهله (إنه لا يفلح) لا ينجوا (الظالمون) الزانون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (وهم بها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذابه به لا زام على نفسه ويقال رأى صورة أبيه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لنصرف عنه السوء) الفحش (والفحشاء) يعنى الزنا (إنه من عبادنا الخالصين) المصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادرا إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقتها المرأة (وقدت قيص) شقت قيص يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه إلى قدميه (وألفيا) وجد (سيدها) زوج المرأة (ويقال ابن عمها) (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة (لزوجها) (ما جاء من أراد بأهلك سوءا) زنا (إلا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هى راودتنى عن نفسى) هى دعتنى وطلبت أن تستمكن من نفسى (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها .

(وقال الآخر) وهو الخباز (إلى أرائي) رأيت نفسي (أحل فوق رأسي خبزاً تاكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوق طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بشئ ما رأيت أما خرجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهي ثلاثة أيام تكون في السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلي بك وتاكل الطير من رأسك وقال قبل تعبيره (نبأنا بتأويله) أخبرنا بتأويل رؤيانا (إنا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد أن يعلمهما عنه بتعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) تطعمانه (إلا نبأنا بتأويله) بلوته وتحسنه (قيل أن يأتيكما) كيف لأعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (بما علمني ربى إنى تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كفارون) جاحدون (واتبعت ملة آبائي) استمتمت على دين آبائي (إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ما جاز لنا (أن نشرك بالله من شيء) شيئاً من الأصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والإسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بإرسالنا إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا السجن ولاهل السجن (مأرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد **بلاول** ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (إلا أسماء) أصناماً أموراً (سميتوها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتهم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (إن الحكم) ما الحكم بالامر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة (إلا الله أمر) في الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدا (إلا إياه) إلا الله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الإسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتيين فقال (يا صاحبي السجن) أما أحداً (وهو الساقى فيرجع إلى مكانه) وسلطانه الذي كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خيراً) وأما الآخر (وهو الخباز يخرج من السجن) (فيصل فتأكل الطير من رأسه) ففرعاً لتعبير رؤيا الخباز وقالاً جميعاً ما رأينا شيئاً قال لهما يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) تسألان فكما قلنا وقلت لكما كذلك يكون رأيكما أو لم تريا (وقال للذي ظن) علم أنه ناج

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأُ
يَسْأَلُ بِهِ إِنَّا نَنبَأُكَ مِنْ خُبْرَيْنَ ﴿١٩٧﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا
نَبَأُكُمْ مِمَّا يَنْبَأُ بِهِ قَوْلُنَا لِأَيِّكُمْ أَذِلَّةٌ أَوْ مِمَّا تَعْلَمُونَ ﴿١٩٨﴾ وَتَبِعَتْ
تَرْكُ مِلَّةِ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كُفُورُونَ ﴿١٩٩﴾ وَاتَّبَعَتْ
مَلَكَةً بَلَدِي إِمْرًا مُرْسِيًّا وَيَعْقُوبُ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرَكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٠٠﴾ يَصْحَابِي السِّجْنُ أَزَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٢٠١﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءَ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ الْأَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِي نَقِصُّ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠٢﴾ يَصْحَابِي السَّبْحُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقَى رَبَّهُ مِنْ خَمْرٍ وَأَمَّا
الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٢٠٣﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ
فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٢٠٤﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ

منها) من السجن والقتل وهو الساقى (اذكرني عند ربك) عند سيدك الملك أنى مظلوم عدا على إخوتي فباعوني وأنا حر وحبيت في السجن وأنا مظلوم (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأشغله الشيطان حتى نسي ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للملك يرجعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقاً دونه (فبك) فكثرت (في السجن) بضعت سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا في السجن خمس سنين (وقال الملك إلى أرى) رأيت في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يا كلن) يتلهن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السماء ولم يستبن عليهن شيء (وسبع

سبلات خضر وأخر يابسات (التوين على الحضر وغلبن خضرهن ولم يستن عليهن شيء (يا أيها الملك) يعني العرافين والسحرة والكهنة (أفتوني في رؤياي) في تعبير رؤياي (إن كنتم للرؤيا تعبرون) تعلمون (قالوا) يعني العرافين والكهنة والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مخلقة (وما نحن بتأويل الأحلام) يقول بتعبير رؤيا الأحلام (بما لمن وقال الذي نجا منهما) من السجن والقيل وهو الساق (واذكر) تذكر يوسف (بعد أمة) سبع سنين ويقال بعد النسيان إن قرأت بالهاء (أنا أنبئكم بتأويله) قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا يا أيها الملك (فأرسلون) إلى السجن فإن فيه رجلا ووصف عليه وحله وإحسانه إلى أهل السجن وصدقه بتأويل الرؤيا فأرسله لجاهه فقال ليوسف يا (يوسف أيها الصديق) الصادق في تعبير الرؤيا الأولى (أفتا في سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (ياكلن) يتلعلن (سبع عجاف) هزال هالكات (وسبع سبلات خضر وأخر يابسات)

الحزب الثاني

١٩٨

سُئِلَ كَخَضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿١٩٨﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿١٩٩﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٢٠٠﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلَّكَ أَلَمْنَا مِنْ كَلْمِكُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٠١﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِكُمْ وَلَا قِلَادَةً لَكُمْ فِيهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٠٢﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْضِرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْمُرُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ثَبِّتْنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَّ إِنَّ رَبِّي يَبْعِدُ عَنْ عِلْمِي ﴿٢٠٥﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ لِإِذْ رَأَوْنِي بِذُنُوبٍ قَدْ كَتَبْتُ بِكَ بَعْثًا لِيَوْمِي فَمَا جِئْتُ بِكَ إِلَّا بِكُلْبَاشٍ ﴿٢٠٦﴾ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّكَ لَكَمْحَصٌّ الْحَقُّ أَنَا رَأَوْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٠٧﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

وَأَنَّ اللَّهَ

التوين على الحضر وغلبن خضرتهن (لعل أرجع إلى الناس) إلى الملك (لعلهم يعلمون) لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين خصبة وأما السبع سبلات الخضر فهو الخصب والرخص في السنين الخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهي سبع سنين مجدة وأما السبع سبلات اليابسات فهو القحط والغلاء في السنين المجدة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) (الخصبة دأبا) دائما كل عام (فما حصدتم) من الزرع (فذرروه في سنبله) في كوافره ولا تدرسوه لأنه أبقى له (إلا قليلا عما تاكلون) يقول بقدر ما تاكلون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين الخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (ياكلن ما قدتم لهن) ما رفتم لهن للسنين المجدة في السنين الخصبة (إلا قليلا مما تحضرون) تمحزون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين المجدة (عام فيه يغاث الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يعمرون) الكروم والأدهان والزيت فرجع الرسول وأخبر الملك بذلك (وقال الملك اتوني به) بيوسف (فلما جاءه الرسول) وهو الساق إلى يوسف فقال إن الملك يدعوك (قال) له يوسف (ارجع إلى ربك) إلى سيدك الملك (فأسأله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتي قطعن) خدشن وخشن (أيدينهن إن ربني) سيدي (يكيدهن) يكمرهن وصنيعن (علم) فرجع الرسول وأخبر الملك بجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة

ساقية وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضا ولم يكن في مصر أعظم ممنه دون الملك (قال) لهن الملك (ما خطيكن) ما شأنكن وما حالكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ما علمنا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأت العزيز الآن حصص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (أنا راودته عن نفسه) أنا دعوته إلى نفسي (ولأنه من الصادقين) في قوله إنه لم يراودني قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (أنني لم أخنه) في امرأته (بالغيب) إذا غاب عني

سُورَةُ يُوسُفَ

وَأَنَّ لِلَّهِ لَهْدًى كَيْدَ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٠﴾ وَمَا أَرْبَىٰ نَفْسٌ إِلَّا أَنْ تَنْفُسَ
لَا تَأْتِرُهُ السُّوءُ إِلَّا مَا جَرَّ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦١﴾ وَقَالَ
لَمَلِكٌ أْتُونِي بِهَذَا فَخِصَّةٍ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَمَلَتْهُ قَالَ إِنَّكُم لَأَيُّومَ كَذِبًا
تَكِيدُونَ آمِينَ ﴿٦٢﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْه
وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوهُ مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ شَاءَ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿٦٣﴾ وَلَا نُجْزِي الْأَخْيَرُ
خَيْرَ الَّذِي بَرَأَ لَنَا مِمَّنْ شَاءَ وَكَانُوا بِتَقْوَىٰ ﴿٦٤﴾ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَفَرَّهَتْهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمُ
بِحَبْرِهِمْ قَالَ أَتُونِي بِأَخِيكُمْ أَكْبَرُ الْأَرْوَاحِ فِي الْكَيْدِ
وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٦٦﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْدَ لَكُمْ عِنْدِي
وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اسْرَوْدَعْنَاهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَقَالَ لِنَفْسِهِ أَجْعَلُوا لِصَاحِبِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا
إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أٰبِيهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَ الْكَيْدِ فَأَرْسِلْ مَعَنَا خَانًا ذَكَرْنَا لَهُ
الْحَوْظُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَلْ مِنْكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا مِنْكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ

قرأت بالنون (وإننا له لحافظون) ضامنون برده إليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه) على بنيامين (إلا كما أمتكم على أخيه

من قبل) من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العهد واليثاق أكثر مما أخذت عليكم في يوسف (فاته خير حافظاً) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم به من والديه ومن إخوته (ولما فتحوا متاعهم) جواليقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت إليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغى) ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي أعطيناها ثمن الطعام (ردت إلينا) مع الطعام وهذا من إحسانه إلينا قال لهم أبوهم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم إليه (ونمير أهلنا) نتمار أهلنا (ونحفظ أماننا) في الذهاب والرجاء بنيامين (ونزداد كيل بعير) وقر بعير إذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حمل يسير تعطى بسببه ويقال لهذا أمر يسير وحاجة هيئة تطلب منك (قال) لهم أبوهم (لن أرسله معكم) بهذه المقالة (حتى توتون تعطوني) موثقاً (عدا) من الله لتأثني به (لتردته على

٢٠٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ

من قبل قال الله خير حفظاً وهو أرحم الراحمين ﴿١﴾ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى ههنا بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أماننا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ﴿٢﴾ قال لن أرسله معكم حتى توتون موثقاً من الله لتأثني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ﴿٣﴾ وقال يلني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب منفرفة وما أغنى عنكم من شيء إن الحكم ما كان بالقضاء فيكم (إلا الله عليه توكلت) انكلك وفوضت أمري وأمركم إليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواقعون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لأنهم كانوا صباح الوجوه جملاً فن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا مصر) من حيث أمرهم (كما أمرهم) (أبوهم ما كان يغني عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شيء إلا الحاجة) حزازة (في نفس يعقوب) في قلب يعقوب (قضاها) أبدأها (ولنه) يعني يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذي علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدر علم أنه لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه) ضم إليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب (قال إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك الهالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك إخوتك من الجفاء ويقولون لك من السبب والتعير (فلما جهزهم

بجهازهم) كال لهم كيالهم (جعل السقاية في رجل أخيه) دس سقايته التي كان يشرب فيها وبكيل بها في رجل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرجل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيتها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون قالوا) وأقبلوا عليهم (يقول وأقبلوا عليهم) قالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب (صواع الملك) إناء الملك الذي كان يشرب فيه وبكيل به وكان إناء من الذهب وقد انتهى الملك (ولم جاء به حل بعير وأنا به زعيم) كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف

(قالوا تالله) والله (لقد علمتم) يا أهل مصر (ما جئنا لنفسد في الأرض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس وما كنا سارقين) ما نطلبون (قالوا) يعني فتي يوسف (فاجزاء السارق) يعني ما جزأوه (إن كنتم كاذبين قالوا جزأوه) السارق (من وجد في رحله) السرقة (فهو جزأوه) يقول الاستعباد جزاء سرقة (كذلك نجزي الظالمين) السارقين بأرضنا (فبدأ) فتي يوسف (بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجها من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له فتي يوسف فرجك الله كما فرجتني (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والتبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه في دين الملك) في قضاء الملك (إلا أن يشاء) وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك السارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال إلا أن يشاء

٢٠١

سورة يوسف

يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (ترفع درجات) فضائل (من يشاء) كما ترفع في الدنيا (وفوق كل ذي علم عليم) وفوق كل ذي علم عالم حتى ينتهي إلى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) لإخوة يوسف (إن يسرق) إن سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لآبيه وأمه صننا (فأسرها يوسف) جواب هذه الكلمة (في نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) في نفسه (أنتم شرمكانا) صنيعا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يفرح به إن رددناه (فخذ أحدا) رهنا (مكانه) إنا نراك) إن فعلت ذلك (من المحسنين) إلينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن تأخذ) بالسرقة (إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) بحبس من لم نجد متاعنا عنده (قلنا استبسوا منه) أيسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا نجيا للنجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم في العقل وهو يهوذا (ألم تعلموا) يا إخوتاه (أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لتردنه على (ومن قبل) من قبل هذا الغلام (ما فرطتم) ما تركتم عهده وميثاقه (في يوسف فلن أبرح الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزهم القتال (أو يحكم الله لي) في رد أخى (وهو خير) أفضل (الحاكمين) في رده إلى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا إخوتي (إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) صواع الملك إنا من ذهب ويقال

قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٢٠١﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُمْ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٠٢﴾ قَالُوا أَجْزَاؤُهُ مِنْ وَجْدِ رَحْلِهِ فَبُهِتُوا فَجَرَائِزُهُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٠٣﴾ قَبْذَأَ يَوْعُنِيهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَذَّبَ لِيُؤْثِرَ مَا كَانَ يَأْخُذُ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ شَاءَ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٢٠٤﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالُوا لَنَنصُرَنَّكَ نَا وَٱللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٢٠٥﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا ٱلْعَزِيزُ إِنْ لَّهُ أَبَا شَيْخٍ كَبِيرٍ فَخُذْ أَحَدًا مَّكَانَهُ إِنَّا نَنصُرُكَ مِنْ ٱلْحَسَنِينَ ﴿٢٠٦﴾ قَالُوا مَعَاذَ ٱللّٰهِ إِنَّا نَأْخُذُ ٱلْأَمْنَ وَجَدْنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ إِسْرَآءًا إِذَا ٱظْلَمُونَ ﴿٢٠٧﴾ فَلَا اسْتِبْسَاطَ مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالُوا كَبِيرُهُمْ أَمْرٌ فَٱتَّخَذُوا ٱلَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ عَلَيْهِمْ مَّوْتَقَاتٍ مِّنْ ٱللّٰهِ وَمِنْ قَبْلِ مَا فُطِنُواْ فِي يَوْسُفَ فَلَنَ ٱبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ ٱللّٰهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ ﴿٢٠٨﴾ أَرْجِعُواْ إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَهُوَ ٱلْكَاذِبُ ٱلْعَبِثُ ٱلْحَفِظِينَ ﴿٢٠٩﴾

أخذ بالسرقة إن قرأت بضم السين وحض الراء بالتشديد (وما شهدنا إلا بما علمنا) رأينا أن السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيث حافظين) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين

(واستل القرية) أهل القرية (التي كنا فيها) وهي قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التي أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان (وإنا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) ففعلتموه (فصبر جميل) فطلى صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (أن يأتيهم جميعاً) يوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (لأنه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) يردمهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يأسق) يا حزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغصوم يتردد حزنه في جوفه (قالوا) ولده وولد ولده (تالله) والله (تفتنا) لا تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرساً) حتى تكون دنفاً (أو تكون من المالكين) بالموت (قال) يعقوب (إنما أشكوا بئى) أدفع غمى (وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وإنا لنسجد له ويقال أعلم من رحمة وجميل نظره ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حتى لم يمت لانه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال (يا بني اذهبوا فتمسسون من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تياسوا من روح الله) من رحمة الله (لأنه لا يأس من روح الله) من رحمة الله (إلا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز سنأنا أصحابنا (وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا يبضاعة مزجاة) بدرام لا تتفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الأقط والصوف والجن والسن (فأوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما توفر لنا بالدرام الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين (إن الله يجرى المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أأنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى) من أى وأى (قد من الله علينا) بالصبر (لأنه من يتق) في النعمة (ويصبر) في الشدة (فإن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر) ثواب (الحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) لإخوة يوسف ليوسف (تالله والله (لقد آفرك الله علينا) فضلك الله علينا (وإن كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لا تأثيب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين

وَسَأَلَ الْقُرْيَةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ ﴿٦٥﴾
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٦٦﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سِقَى عَلَى يُونُسَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ قَالُوا تالله نَتَوَاتَدُكَ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَشْكُوا بِنُسْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ يَلْتَمِسْ أَدْهَبُوا فَتَحَسِّنُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُكُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٧٠﴾ فَكُنَا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَصَدِّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُونُسَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَأَنْتَ لَآئِنُكَ يُونُسَ قَالَ تَأْيِ يُونُسَ وَهَذَا أَخِي قَدِمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا تالله لقد آفرك الله علينا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ لَا تَأْتِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٧٥﴾

(أذهبوا بقيصى هذا) وكان فيصه كسوة من الجنة (فألقوه على وجه أبى بصرى) (ورجع بصيرا) (واتنوني بأهلكم أجمعين) وكانوا نحو سبعين إنسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان (قال أبوم) (بعقوب (إنى لأجد رج يوسف لولا أن تفندون) تسفهوننى وتخزوننى وتكذبوننى فيما أقول (قالوا) ولده وولد ولده الذين كانوا عنده (تالله) والله (إنك لنى صلاك القديم) فى خطئك الأول فى ذكر يوسف (قلبا أن جاء البشير) وهو يهوذا بالقيصص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار بصيرا (قال) (لبنيه وبنى بنيه) (ألم أقل لكم لنى أعلم من الله ما لاتعملون) يقول إن يوسف حتى لم يمت (قالوا) ولده وولدولده (بابأبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (إننا كنا خاطئين) مسيئين عاصين لله (قال) لهم (سوف استغفر لكم ربى) (أدعو لكم ربى ليلة الجمعة آخر السحر) (إنه هو الغفور) المتجاوز

٢٠٣

سورة يوسف

أَذْهَبُوا بِقَيْصَى هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأُنْزِلْ
بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَ لَوْ لَأَن تَفْنِدُونِ ﴿٢﴾ قَالُوا تَأَلَّاهُ إِنَّكَ لَتَوَسَّاتُ الْكُذِّبِ
﴿٣﴾ فَلَمَّا أَجَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ
إِنِّى أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا يَا بَنَاآ أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا
إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٥﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّى إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَأَخْبَلُوهُ قَالَ
أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ إِنِّى مِصْرِي ۚ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ
وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَآذِ أَخْرِجْنِى مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِى وَبَيْنَ أَخَوَتَى إِنِّى رَبِّى لَطِيفٌ بِمَا
يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى
تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرِىُّ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَاحْشِنِى بِالْصَّلَاحِ ۖ إِنَّكَ مِنْ أُنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿٨﴾

ربى ليلة الجمعة آخر السحر (إنه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قلبا دخلوا على يوسف أبوى إليه أبويه) ضم إليه أباه وخالته لأن أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر إن شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء إن شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على العرش) على السرير (وخروا له سجدا) خضعوا له بالسجود أبواه وإخوته وكان يعبدهم تحييتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشرىف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع يخوف فعل الاعاجم (وقال ياأبت هذا) السجود (تأويل) تعبير (رؤياى من قيل) من قبل هذا (قد جعلها ربى حقا) صدقا (وقد أحسنى) لى (إذ أخرجنى من السجن) ونجأتى من العبودية (وجاء بكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بينى وبين أخوتى) بالحسد (إن ربى لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (إنه هو العليم) بما أصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يارب (قد آتيتنى من الملك) أعطيتنى ملك مصر أربعين فرسخا فى أربعين فرسخا (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والأرض) ياخالق السموات والأرض (أنت ولى) ربى وخالقى ورازقى وحافظى وناصرى (فى الدنيا والآخرة توفى مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد (والحقنى بالصالحين) بأبائى المرسلين فى الجنة (ذلك) الذى ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف وإخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحى إليك) نرسلك إليك

جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (إذ أجمعوا أمرهم) اجتمعوا على أن يطرحوا يوسف فى الحب (وهم يَمْكُرُونَ) يريدون بذلك هلاك يوسف .

(وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لو جودت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) بالكتب والرسول (وما تسألهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (لأن هو) ما هو يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) الجن والإنس (وكان من آية) من علامة (في السموات) من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وما في الأرض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يعرون عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) أهل مكة (بأنه) في السر ويقال يعبودية الله (إلا وهم مشركون) بوحدانية الله في العلانية (أفأمنوا) أهل مكة (أن تأتيهم) أن لا تأتيهم (عاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيهم الساعة) عذاب الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) ينزل العذاب (قل) يا محمد لأهل مكة (هذه) يعني مكة إبراهيم (سبيلى) ديني (أدعوا إلى

٢٠٤

الْحَقِّ الْمُنَافِقِينَ

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ مُؤْمِنِينَ ۖ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۖ وَكَأَيِّنْ مِنْ يَوْمٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَمْزُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ۖ وَمَا يَوْمُنْ أَكْثَرُهُمْ
بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ۖ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الشَّارِكِينَ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرْآنِ ۖ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِنَأْذَرَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۖ حَتَّى إِذَا
اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ فَكَفَى
وَلَا يُرِيدُ بَأْسُنَا مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۖ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ

١٣ سُورَةُ الرَّعْدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَاءُهَا ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ مَعْرِزٍ

الله على بصيرة) على دين وبيان (أنا) أدعوا (ومن اتبعني) آمن بي يدعون إلى الله أيضاً على بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما أنا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (إلا رجلاً نوحى إليهم) نزل إليهم جبريل كما أرسل إليك (من أهل القرى) منسوب إلى القرى مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الأرض فينظروا) يتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وأمنوا بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تنفى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الأولين حيث كذبوا الرسل (حتى إذا استيسر الرسل) فلما أيسر الرسل من إجابة القوم (وظنوا) علوا وأتقوا يعني الرسل (أنهم) يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بمجاهدا به من الله إن قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم يعني الرسل قد كذبوا أخلف وعد الرسل إن قرئت مخففة (جاءهم نصرنا) يعني عذابنا بهلاك قومهم (فنجى من نشاء) يعني الرسل ومن آمن بالرسول (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبرهم خبر يوسف وإخوته (عبرة) آية (لأولي الأبواب) لذوى العقول من الناس (ما كان حديثاً يفترى) يعني القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق

الذى بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شيء) تبيان كل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الذى أنزل إليك من ربك والله أعلم بأسرار كتابه .

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله «ولا يزال الذين كفروا» تصليهم بما صنعوا قارعة، إلى آخرها وقوله ويقول «الذين كفروا» ومن عنده علم الكتاب فإنهما مدينتان آياتهما خمس وأربعون وكتابتها ثمانمائة وخمس وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٠٥

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمِثْلَاءِ أَيْكَ لِكِتَابِكَ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَدَدٍ تَرَوْنَهَا
ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسٍ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قُطُوعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ
وَجَبَلٌ مِّنْ غَنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ
وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِنْ يَعْجَبْ فَعِجْبَ قَوْلِهِمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا نَّآلُو
خَلْقَ جَدِّدٍ أَوْ لِكِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْمَلُ ۝ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَيَسْجُدُونَكَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) إن هذه السورة آيات القرآن (والذي أنزل إليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (الله الذي رفع السموات) خلق السموات ورفعها على الأرض (بغير عدد ترونها) يقول ترونها بغير عدد ويقال بعد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلا به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسخر الشمس والقمر) كل يجرى لأجله من ضوء الشمس والقمر لئلا يدمر (كل يجرى لأجله من) إلى وقت معلوم (يدبر الأمر) ينظر في أمر العباد ويعت الملائكة بالوحي والتزليل والمصلحة (يفصل الآيات) يبين القرآن بالأمر والنهي (لعلكم بقاء ربكم توقنون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذي مد الأرض) بسط الأرض على الماء (وجعل فيها رواسي) خلق في الأرض الجبال الثابت أو تادها لها (وأنهاراً) أجرى فيها أنهاراً (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والبيض والأحمر زوج (يغشى الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل (إن في ذلك) في اختلاف ما ذكرت (آيات) لعلامات (للقوم يتفكرون) لكي يتفكروا فيه (وفي الأرض قطع) أمكنة (متجاورات) ملتزمات أرض سبخة رديئة وبجانبها أرض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعناب) من كروم (وزرع) حرث (ونخيل صنوان) مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفترق أصولها واحدة واحدة (يسقى بماء واحد) بماء المطر أو بماء النهر (ونفضل بعضها على بعض في الأكل) في الحل والطعم

(إن في ذلك) في اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (للقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (ولن تعجب) من تكذيبهم إياك (فعجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أنذا كنا) صرنا (تراباً) ربما (أتنا لن خلق جديد) يجدد بعد الموت وفناء الروح (أولئك) أهل إنكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الأغلال) في أعناقهم (والسلاسل) في أيانهم مشدودة إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الأغلال والسلاسل (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ويستعجلونك) يا محمد (بالسيئة) بالعذاب استترام (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلعت مضت) (من قبلهم المثلثات) العقوبات فيمن هلك (وإن ربك لذو مغفرة) تجاوز (للناس) لأهل مكة (على ظلمهم) على شركهم إن تابوا وآمنوا (وإن ربك لشديد العقاب) لمن مات على الشرك

(ويقول الذين كفروا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لولا أنزل عليه) فلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسوله الأولين (إنا أنزلنا) يا محمد (مكتوب) رسول خوف (ولكل قوم هاد) نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى (الله يعلم ما تعمل كل أمي) كل حامل ذكر هو أو أنثى (وما تفيض) وما تنقص (الأرحام) في الحمل من التسعة (وما تزدد) على التسعة في الحمل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده) بمقدار عالم الغيب) ما غاب عن العباد (والشهادة) ما عله العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام (الكبير) ليس شيء أكبر منه (المتعال) ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (النهار)

٢٠٦

الجزء الثالث

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۖ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهِ بِمِقْدَارٍ ۖ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ۖ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۖ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُ أَمْرًا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاوٍ ۚ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرِقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنِشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ۖ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَأُكَهُ مِنْ خَيْفَتِهِ
وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْحِمَالِ ۖ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ مَاءٍ يُبَلِّغُ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغٍ فِي
وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۖ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَةِ الْأَصَالِ ۖ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَتَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لا تشعرون

(من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعاً) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة (وكرهاً) أهل الأرض لأن عبادتهم بالمشقة ويقال طوعاً لاهل التفاق ويقال طوعاً لمن ولد في الإسلام وكرهاً لمن أدخل في الإسلام جبراً (وظلالهم) ظلال من يسجد لله أيضاً تسجد (بالعدو والأصالح) غدوة وعشية غدوة عن أيمانهم وعشية عن شمالكهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من رب) من خالق (السموات والأرض) فإن أجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) خالفها (قل) يا محمد (أفأنتم) عبدتم (من دونه) من دون الله (أولياء) أرباباً من الآلهة (لا يملكون)

لا أنفسهم نفعا (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لم يا محمد (هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تسوى
الطلبات والنور) يعنى الكفر والإيمان (أم جعلوا الله وصفوا الله (شركاء) من الآلهة (خلقوا) خلقتا (كخلقته) كخلق الله (فتشابه الخلق)
وتشابه كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يا محمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو (وهو
الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل من السماء ماء) يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل
(فسالت أودية بقدرها) فاحتلت القلوب المنورة الحق بقدر سمعها ونورها (فاحتل السيل) القلوب المظلمة (زبد رايها) باطلا كثيرا
يهواها (وبما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخر يقول وبما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه خبت مثل زبد البحر الملح (ابتغاء)
طلب (حلية) تلبسها يقول مثل الحق مثل الذهب
والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل
الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك
لا ينتفع بالباطل صاحبه (أو متاع) أو حديد أو نحاس
(زبد مثله) يقول يكون له خبث مثله مثل زبد الماء
وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس
ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل
كمثل خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كالا ينتفع بخبث
الحديد والنحاس (كذلك يضرب الله) بين الله الحق
والباطل (فأما الزبد فيذهب جفاء) يقول يذهب كما
جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به (وأما ما ينفع
الناس) وهو الماء الصافي والذهب والحديد والنحاس
(فيملك في الأرض) ينتفع به فكذلك الحق ينتفع
به (كذلك يضرب الله الأمثال) بين الله أمثال الحق
والباطل (للذين استجابوا لربهم) بالترديد في الدنيا
(الحسنى) لهم الجنة في الآخرة (والذين لم يستجيبوا له)
لربهم بالتوحيد (لو أن لهم مافي الأرض) من الذهب
والفضة (جميعا ومثله معه) ضعه معه (لافتدوا به)
لفادوا به أنفسهم (أولئك لهم سوء الحساب) شدة العذاب
(وما وأهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير
(أفمن يعلم) يصدق (أنما أنزل إليك من ربك) يعنى
القرآن (الحق) هو الحق (كمن هو أعمى) كافر (إنما
يتذكر) يتعظ بما أنزل إليك من القرآن (أولوا الألباب)
ذوا العقول من الناس (الذين يوفون بعهد الله)
يتمون فرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون
فرائض الله (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل)
الآرحام ويقال من الإيمان محمد صلى الله عليه وسلم

لَا أَنفُسُهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الْظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمَا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ إِلَّا ابْتِغَاءَ جَلِيلٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ وَكَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْآمِثُ وَالْبَاطِلُ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿٢﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجِبُوا اللَّهَ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبُئْسَ الْمِهَادُ ﴿٣﴾ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابُ ﴿٤﴾ الَّذِينَ يُوَفُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٧﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ

والقرآن (ويخشون ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله (والمرازي) ابتغاء وجه
ربهم (طلب رضا ربهم (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلاة الخمس (وأنفقوا مآرزقناهم) تصدقوا بما أعطيناهم (سراً) فيما بينهم وبين الله (وعلانية)
وفما بينهم وبين الناس (ويدعون بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيء إذا أورد عليهم (أولئك) أهل هذه الصفة من
قوله إنما يتذكر إلى هنا (لهم عقي الدار) يعنى الجنة ثم بين أى الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن وهي معدة
للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين

(يدخلونها ومن صلح) من واحد (من آياتهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من واحد من أزواجهم يدخلونها أيضا (أو ذرياتهم) من واحد من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقال لكل واحد منهم خيمة من درجوة لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون (سلام عليكم يا صديق) هذه الجنة بما صرحتم على أمر الله والمراد (فنعيم عني الدار) نعم الجنة لكم (والذين ينقضون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيد (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويفسدون في الأرض) بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (أولئك أهل هذه الصفة لهم اللعنة) السخطة في الدنيا (ولهم سوء الدار) يعني النار في الآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وإن من عباده عبادا لا يصلح لهم إلا البسط ولو صرفوا إلى غيره لكان شرا لهم وإن من عباده عبادا لا يصلح لهم إلا التقدير ولو صرفوا إلى غيره لكان شرا لهم أي يوسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكرمته (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (وفرخوا بالحياة الدنيا) رضوا بما في الحياة الدنيا من النعيم والسرور (وما الحياة الدنيا) ما في الحياة من النعيم والسرور (في الآخرة) عند نعيم الآخرة في البقاء (الامتاع) إلا شيء قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما كانت للرسل الأولين برغمه (قل) يا محمد (إن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدي) يرشد (إليه) إلى دينه (من أناب) من أقبل إلى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) وترضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالخلف بالله (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) أي تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الخلال وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحتها كسبان المسك والعنبر والزعفران (وحسن مأب) المرجع في الجنة (كذلك أرسلناك في أمة) (قد خلقت) مضت (من قبلك) أمم لتتوا عليهم) لتقرأ عليهم (الذي أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبرائيل به يعني القرآن (وم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلة

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٦٦﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٦٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا يُزِيلُ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّا لِلَّهِ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَآبُ ﴿٧٠﴾ الَّذِينَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٧١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَأْوَاهُمْ ﴿٧٢﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَسْلُوا عَلَيْهِمُ الذِّكْرَ وَحِثَّ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَتُهُ الْمُوتَىٰ أَلَمْ يَلِلْهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الْيُسُوفَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا نَزَّلُ الْإِنشَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْصِبْهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تُحْلِلْ

قريباً

الكذاب (قل) الرحمن (هو ربّي لا إله إلا هو عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وإليه متاب) المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وأنبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر برعمك وأنتاب برح تركب عليها إلى الشام ونجي عليها كما كانت لسلیمان برعمك وأحي موتانا كما أحيى عيسى بن مريم برعمك فقال الله (ولو أن قرآنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجهه الأرض (أو قطعت به الأرض) أي قصده البعد (أو كلم به الموتى) أو أحيى به الموتى لكان قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل الله الأمر جميعاً) بل الله فعل ذلك جميعاً إن شاء (أفلم يأس الذين آمنوا) أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) لا تكرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكذب والرسول يعني كفار مكة (تصيههم بما صنعوا) في كفرهم (قارعة) سريّة ويقال صاعقة (أو تحل

قريباً) أو تنزل مع أصحابك قريباً (من دارهم) من مدینتھم مکہ بعد سفان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (إن الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استنزىء برسل من قبلك) استنزأ بهم قومهم كما استنزأ بك قومك قریش (فأملت للذين كفروا) فأمهلت للذين كفروا بعد الاستنزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) انظر كيف كان تغیری علیهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا الله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سمووا منفعتهم وتديبرهم إن كان لهم شركة مع الله (أم تبشرونه) أخبرونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (في الأرض) أحد يتفجع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عیدوم (بل زين للذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (مكرهم) قولهم

Y.9

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَخَذْنَاهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥٦﴾ أَفَنُؤْفِقُهُمْ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أُمِّيئْتُوتُهُمْ بِمَا لَا يَصْلَحُ فِي الْأَرْضِ
أَمْ يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَأَمْ كَرِهَهُمُ صُذُوعِينَ
الْبَيْتِ وَلِمَن يُضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٥٧﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَبْوَةِ
الَّذِينَ آوَىٰ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٥٨﴾ مَثَلُ
الْجَنَّةِ الْيَتَىٰ وَعِيدَ الْتَقُونَ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا دَاخِلٌ
مِّنْ مَّظِلٍّ لِّلَّكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ
يُنَادِيهِمُ الْكَاتِبُ يُفْرُونَ يَأْمُرُكَ أَنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُبْكِرُ
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِآيَاتِنَا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَهًا أَدْعُوا إِلَىٰ إِلَهِ
مَّابٍ ﴿٦٠﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِن تَابَعْتُمْ هَؤُلَاءِ هُمْ
بَعْدَ مَا جَاءَكُم مِّنَ الْعِلْمِ مَالِكٌ مِّنَ اللَّهِ مِن وَدٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرُسُلِنَا أَن يَأْتِيَ بَيِّنَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٦٢﴾ تَحْمِلُ اللَّهُ

أرسلنا رسلا من قبلك (كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجا) أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب نزلت هذه الآية في شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبيا لشغلته النبوة عن الزواج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (يحيا الله

ما يشاء) من ديوان الحفظه ما لا ثواب ولا عقاب له (ويثبت) يترك ما له الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أهل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ لا يزد فيه ولا ينقص منه (ولا ما زينك بعض الذى نعدم) من العذاب فى حياتك (أو تتوفيك) نقبضك قبل أن نريك (فإنما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلىنا الحساب) الثواب والعقاب (أو لم يروا) ينظروا أهل مكة (أنا أنأت الأرض) تأخذ الأرض (تنقصها) نفتقها محمد صلى الله عليه وسلم (من أطرافها) من نواحيها ويقال هو موت العلماء (والله يحكم) بفتح البلدان وموت العلماء (لا معقب) لا مغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل عمرو بن كنان بن سنجارب بن كرش وأصحابه (فله المكر جميعاً) عند الله عقوبة مكرهم جميعاً (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل نفس) برة أو

٢١٠

الحزب الثالث عشر

مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُكَ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝ وَإِنْ مَّا زُرْنِيكَ بِبَعْضِ
الَّذِي نَعُدُّهُ أَوْ نَنْوِفِيكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ۝
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَجْعَلُ كَمْثَهُ لِمُعَقِّبِ
الْحُكْمِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلِلَّهِ الْكُفْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ
لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كُنَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝

سورة إبراهيم مكية
الآيات ٢٨ و ٢٩ فذلتان
والآيات ٥٢ و ٥٣ فذلتان سورة شفع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَتَيْنِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عُوجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا

بلسان

فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعنى اليهود وسائر الكفار (لمن عقبى الدار) يعنى الجنة ويقال الدولة يوم يدرى لمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن اليهود وغيرهم (لست مرسلًا) من الله يا محمد وإلا فأتنا بشهد يشهد لك فقال الله (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعنى عباده بن سلام وأصحابه إن قرأت بالنصب ويقال هو آصف ابن برخيا لقوله تعالى وقال الذى عنده علم من الكتاب ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن إن قرأت بالحفض وهو الكتاب الذى أنزلناه إليك .

ومن السورة التى يذكر فيها إبراهيم وهى كلها مكية وآياتها خمسون وكلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم به (كتاب) أى هذا كتاب (أنزلناه إليك) أنزلنا إليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعو أهل مكة (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بإذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزير) بالقيمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده ويقال المحمود فى فعله (الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق والمعائب (وويل) واد فى جهنم من أشدها حرأ وأضيقتها مكاناً وأبعدها قعرأ

فتقول يارب قد اشتد حرى وضاق مكانى وبعد فعزى فأذن لى حتى أنتقم من عمالك ولا تجعل شيئاً ينتقم منى (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على الآخرة) وصدون عن سبيل الله (يصرفون الناس عن دين الله وطاعته) ويبغونها عوجاً (يطلبونها غيراً) (أولئك) الكفار (فى ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال فى خطأ بين (وما أرسلنا من رسول إلا

بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) بلغتهم ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدرون أن يتعلموا منه (فيضل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالإضلال والهدى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (أن أخرج قومك) أن ادع قومك (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (وذكرهم بأيام الله) بأيام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذ قال موسى لقومه) وقد قال موسى لقومه بنى إسرائيل (اذكروا نعمة الله عليكم) منذ الله عليكم (إذ أنجاكم

من آل فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب (ويذبحون أبناءكم) صغاراً (ويستحيون) يستخفون (نساءكم) كباراً (وفي ذلكم) في ذبح الأبناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاك بها (ويقال وفي ذلكم) وفي إجماع الله لكم بلاء من ربكم عظيم (نعمة من ربكم عظيم) أنعم عليكم بها (وإذ تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (لئن شكرتم) بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة (لأزيدنكم) توفيقاً وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) في أو نعمتم (لإن عذابي لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أتتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني) عن إيمانكم (حيد) لمن وحده (ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعني قوم هود (وثمود) يعني قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكم الله عند التكذيب (لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم أحد (إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمم والنبي والعلامات (فردوا أيديهم في أفواههم) على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاءوا به ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا للرسل استكنوا وإلا أسكنتم (وقالوا) للرسل (إنا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به) من الكتاب والتوحيد (وإننا لنفي شك ما تدعوننا إليه) من الكتاب والتوحيد (مريب) ظاهر الشك فيما تقولون (قالت رسلهم أفي الله شك) أفي وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات

(والأرض يدعوكم) إلى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعني الموت (قالوا) للرسل (إن أتمم) ما أتمم (مثلنا تريدون أن تصدونا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام

بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيَبِينَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ كُفْرَكُمْ أَشَدُّ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِنَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا إِلَى نَفْسِكَ وَمَا نَدْعُونَ إِلَّا إِلَهَ مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَتُؤْتَوْنَ أَجْلاً حَسْبًا قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّوَنَا عَنْ آبَائِنَا كَانَتْ بَعْثُهُمْ أَرْوَاقًا

(فأتونا بسلطان مبين) بكتاب و حجة (فالت لهم رسولهم إن نحن) ما نحن (إلا بشر) آدمي (ممثلكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يعين على من يشاء من عباده) بالنبوة والإسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (أن نأتيكم بسلطان) بكتاب و حجة (إلا بإذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسول توكّلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (وانصبرون على ما أذبتكمونا) في أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثق الواقفون (وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لنعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى إليهم) إلى الرسل (بربهم) أن اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولننصركن) لننزلنكم (الأرض) أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) للتسكين

٢١٢

الْبَشَرِ الْمُرْسَلِينَ

فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۖ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۖ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آتَيْنَاؤُنَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرَّسُولِ لَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهَلِكَنَّ الْفَٰلِغِينَ ۖ وَلَنَسْكُنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ ۖ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۖ مِنْ وَرَاءِ جَهَنَّمَ يَنْفُخُ فِي سُوفٍ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ۖ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَيِّعُهُ ۖ وَإِنِّي بِهِ لَخَبِيرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَسَهُمْ كَرَمَادٍ ۖ أَشَدُّنَّ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الصَّكْلُ الْبَعِيدُ ۖ أَمْ تَرَأَىٰ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحِجْرِ ۖ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبِكُمْ أَوْ يَهْلِكُكُمْ أَوْ يَمُتُكُمْ ۖ أَمْ أَتُمْ مَكَّةَ (وَيَاتُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) يَخْلُقُ خَلْقًا آخَرَ خَيْرًا مِنْكُمْ وَأَطُوعًا لِلَّهِ (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقاً آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعاً) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إننا

(لمن خاف مقامى) القيام بين يدي (وخاف وعيد) عذابي (واستفتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وخاب كل جبار) خسر عند النساء من النصرة كل متكبر ختال (عني) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) بما يخرج من جلودهم من القح والدم (يتجرعه) يستمسك الصديد في حلقه (ولا يكاد يسيغه) يجيزه ويأثيه الموت (غم الموت) من كل مكان (من تحت كل شجرة ويقال تآخذه النار من كل مكان من كل ناحية وما هو يمت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربهم (كرماد اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرון مما كسبوا على شيء) يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كالأبوجد من الرماد شيء إذا ذخرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (ألم تجر) ألم تحجر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفاء (إن يشاء يذهبكم) يهلككم أو يميتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقاً آخر خيراً منكم وأطوعاً لله (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقاً آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعاً) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إننا

(جميعاً) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إننا

ومنجيكم من النار (وما أنتم بمصرخين) بمعنى ومنجى
من النار (إني كفرت بما أشركتمون) بالذی أشركتمونی
به (من قبل) من قبل أن أشركتمونی به ويقال إني
كفرت اليوم بما أشركتمونی يقول تبرأت منكم ومن
ينكم ولجأتكم من قبل هذا في الدنيا (إن
الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه
إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم (جنت) بساكنين (تجری من تحته) من
تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخ والماء
والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بإذن ربهم)
بأمر ربهم (تحتهم) كرامتهم (فيها) في الجنة (سلام)
يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا (ألم تر) ألم تحبر
يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين
الله صفة كلمة طيبة وهي لا إله إلا الله (كشجرة طيبة)
وهي المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص
ثابت بلا إله إلا الله (وفرعها في السماء) يقول بها يقبل
عمل المؤمن المخلص (تؤتي أكلها كل حين) يقول يعمل
المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيرا (بإذن ربه)
يقول بأمر ربه ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمصلحة
كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن
أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الأرض بعروقها
فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء
يقول أغصان النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن
المخلص يرفع إلى السماء تؤتي أكلها كل حين يقول تخرج
ثمرها كل ستة أشهر بإذن ربه بإرادته فما كذلك المؤمن
المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب

الله الأمثال) هكذا يبين الله الأمثال صفة توحيده (للناس لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا ويرغبوا في توحيده في قول الله جل ذكره (ومثل كاهن خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كأن المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهي الخنظلة ليس لها منفعة ولا حلالة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الأرض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الخنظلة أصل تنبت عليه ولا يقبل مع اشرك عمل (ثبت الله الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) لكي لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر إذا سئل عنها (ويوصل الله) يصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة (ويضع

الحمد لله (الشكر لله) (الذي وهب لي على الكبر) (إسماعيل وإسحق) كان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حين ولد لها (إن ربي لسميع الدعاء) (رب) (يارب) (اجعلني مقبلاً للصلاة) (تم الصلاة) (ومن ذريتي) أيضاً يقول أكرم ذريتي بآتمام الصلاة (ربنا) (ياربنا) (وتقبل دعاء) (عبادتي) (ربنا) (ياربنا) (اغفر لي) (ذنوبي) (ولو ألدني) (لأبائي المؤمنين) (وللمؤمنين) (ولسائر المؤمنين) (يوم يقوم الحساب) (يوم يكون الحساب) (وتقوم الحسنة والسيدة فن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الأعراف) (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون (لما يؤخروهم) (يؤجلهم) (ليوم تشخص فيه الأبصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مطعنين) (مسرعين) قاصدين ناظرين إلى الداعي (مقنعين) رؤوسهم) (مطاطئ رؤوسهم) ويقال رافعي رؤوسهم ويقال مادي أعناقهم (لا يرتد إليهم طرفهم) (لا يرجع إليهم أبصارهم من الهول والفزع) (وافقتهم) (قلوبهم) (هواء) خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا

٢١٥

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رِبًّا وَقَبْلًا دُعَاءِ رَبِّتَا
 أَغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ
 اللَّهُ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
 فِيهِ الْأَبْصَارُ ۝ مَهْطِعِينَ مُقْنِعِينَ رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
 وَأَفْنَدُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ ۝ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يَقُولُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا مِنْ هَٰذَا جَلِيلٍ قَرِيبٍ نَجِّبْ دَعْوَتَكَ وَتَوَعَّلِ الرُّسُلَ
 أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَفْسَسْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ۝ وَسَكَنتُمْ
 فِي مَسَاكِينٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
 وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْآمَثَالَ ۝ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
 مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۝ فَلَا تَحْسَبَنَّ
 اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ۝ يَوْمَ يُبَدِّلُ
 الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَرَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝
 وَتَرَى الْجِبَالِ تَهْتَزُّ تَهْتَزُّ فِي الْأَصْفَادِ ۝ سُرَابِيحُهُمْ مِنْ قَطَرٍ
 وَأَنْتَ تَرَى رُءُوسَهُمُ النَّارِ ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۝

والآخرة (يوم تبدل الأرض) (أى فى يوم تغير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبدلها أن يزداد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات يمينه (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) خلقة بالموت (وترى المجرمين) (المشركين) (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) (مسلسلين) ويقال مقيدون (فى الأصفاذ) فى القيود مع الشياطين (سرايلهم) قصصهم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره (وتفتنى) تعلق (وجوهم النار ليجزى الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزى الله (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر

(إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حسب حسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكي يعلموا ويقروا (أنما هو إله واحد) بلا ولد ولا شريك (ولينذركم) ولكي يتعظ بالقرآن (أولوا الألباب) ذووا العقول من الناس .

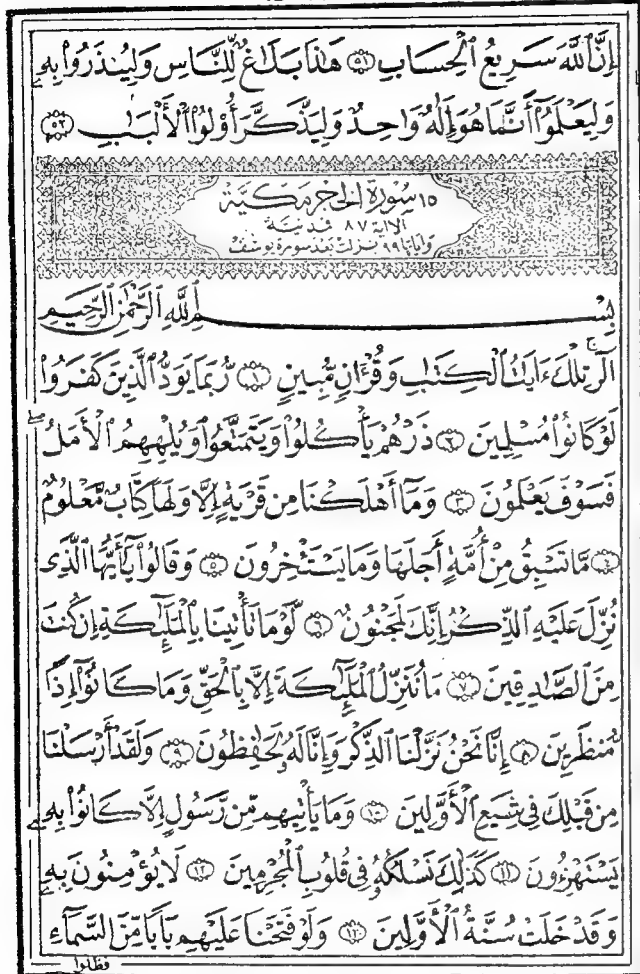
(ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية وكتابتها ستمائة وخمسون وأربع ، وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (آل) يقول أنا الله أرى ويقال قسم قسم بالالف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) إن هذه

سورة الاحزاب

٢١٦



السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد ﷺ (لو كانوا مسلمين) في الدنيا يقول ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى الكافر أنه كان مسلماً ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمناً غلبه بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلماً في الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (يا كلوا) بلا حجة ولا همة ما في الغد (ويتمتعوا) يعيشوا في الكفر والحرام (ويلبهم الأمل) ويشتغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا) ولها كتاب معلوم) فيه أجل معلوم مؤقت هلاكهم (ماتتبق من أمة أجلاً) يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلاً (وما يستأخرون) ولا تأخر أمة عن أجلاً (وقالوا) عبد الله ابن أمية المخزومي وأصحابه محمد ﷺ (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن برحمتك (إنك لمن جنون) تختلق (لوما تأتينا) هلا تأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) في مقاتلتك قال الله (ما نزل الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بالهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا إذا منظرين) مؤجلين إذا نزلت عليهم الملائكة (إنما نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وإناله) للقرآن (لحافظون) من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا

حكمه ويقال إنا له محمد ﷺ لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل إليهم (إلا كانوا به) بالرسول (يستخرون) يستخرجون (كذلك) هكذا (نسلكتك) نزلت عليك (في قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ونزل العذاب عليهم (وقد خلت) مضت (سنة الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتنا عليهم) على أهل مكة (باباً من السماء) يدخلون فيه

فَقُلُوا فِيهِ فَصَارُوا فِيهِ (هــرجون) يصعدون وينزلون يعني كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (إنما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبوا العقل قد سحرنا (ولقد جعلنا في السماء بروجا) قصورا ويقال نجومها وهي النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعني السماء بالكواكب (لناظرين) إلها وهي النجوم التي زينت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملمون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (إلا من استرق السمع) فأتبعه شهاب مبین (يلهقه نجم مضى حار متوقد) والارض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) على الارض (رواسي) جبالا ثوابت أو تادأ لها (وأنبثنا فيها) في الجبال ويقال في الارض (من كل شيء) من النبات والثمار (موزون) مقدر مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصخر والرخاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها معاش) في الارض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الأجنة في البطون (ولأن من شيء) وما من شيء من النبات والثمار والأمطار (إلا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم (وَمَا نَزَّلَهُ) يعني المطر (إلا بقدر معلوم) بكيال ووزن معلوم يعلم الخزان (وأرسلنا الرياح لواقح) تلهج الشجر والسحاب (فانزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقينا كوه) في الارض (وما أتم له) للطر (بخازنين) بفاتحين (وإنا لنحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما في السموات والارض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علنا المستقدمين منكم) يعني الاموات من الآباء والامهات ويقال المستقدمين منكم في الصف الاول (ولقد علنا المستأخرين) يعني الاحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الاولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم بالحشر (عليم) يحشرهم وبنوهم وعقاهم (ولقد خلقنا الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ) من طين (مسنون) منن ويقال مصور (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من قبل آدم عليه السلام (من نار السموم) من نار لا دخان لها (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الارض وهم كانوا عشرة آلاف (إني خالق) أخلق (بشراً من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين منن (فإذا سويته) سويت خلقه باليدن والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (ففعوا له) نفروا له (ساجدين) بالتجعة (فسجد الملائكة) لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام

(قال) الله تعالى (يا إبليس) يا آيس من وحق (مالك ألا تسكون مع الساجدين) بالسجود لآدم (قال) لم أكن لأعبد لبشر خلقته من صلصال (من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين متين يقول لا ينبغي لي أن أعبد للطين (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من كرامتي وروحي ويقال من الأرض (فإنك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي (وإن عليك اللعنة) لعنتي ولعنة الملائكة والخلائق (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرن) فأنجلني (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يذوق الموت (قال) الله (فإنك من المنظرين) من المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) النفخة الأولى (قال رب) يارب (بما أغويتني) كما أضللتني عن الهدى (لأرين لهم) لبي آدم (في الأرض) الشهوات والذات (ولاغوينهم) لأصلهم (أجمعين) عن الهدى (لأعبدك

منهم المخلصين) المعصومين متى ويقال للموحدين إن قرأت بكسر اللام ثم (قال) الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كريم شريف ويقال على بحر من أطاعك وتمر من دخل معك ويقال طريق مستقيم قائم برضاء وهو الإسلام ويقال هذا صراط على رفيع إن قرأت بكسر اللام ورفع الياء (إن عبادي) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقصرة (إلا من أتبعك) إلا على من أطاعك (من الغاوين) من الكافرين (وإن جهنم لم وعدهم) مصيرهم من أطاعك (أجمعين) لها سبعة أبواب) بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابها (في جنات) في بساطين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (مافي صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (إخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة (لا يسمهم فيها) لا يصيبهم في الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين نبي عبادي) خبر عبادي (أني أنا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو العذاب الأليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونذيرهم) أخبرهم (عن ضيف إبراهيم) عن أضياف إبراهيم جبريل وإثني عشر ملكا معه (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم (فقالوا سلاما)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأُتَجَدَّ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٩﴾ قَالَ فَخَرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣١﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٢﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْنَظَرِينَ ﴿٣٣﴾ وَإِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٥﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٧﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ آذْخُلُوها بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يُسْمِعُ فِيهَا النَّفْثَ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ ﴿٤٤﴾ نَبِيُّ عِبَادِي أَنَا أَنَا الْعَفْوُ الرَّحِيمُ ﴿٤٥﴾ وَأَنَّا عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٤٦﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤٧﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٤٩﴾

سلبوا عليه (قال) لهم إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه (إننا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا إبراهيم منا (إننا نبشرك بغلام) تولد (عليم) في صغره حليم في كبره

(قال أبشروني) بالولد (على أن مسنى الكبر) بعد ما أصابني الكبر (فهم تبشرون) فبأى شيء تبشرون الآن (قالوا بشركنا بالحق) بالولد (فلا تسكن من القاطنين) من الآيسين من الولد (قال إبراهيم) (ومن يقط) يئأس (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) إبراهيم لجبريل وأعوانه (فاخطبكم) فاشأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجتموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (إلا آل لوط) بنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (إنا لنجرحهم) من الهلاك (أجمعين إلا امرأته) واعله المنافة (قدرنا) عليها (إنها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) إلى لوط (المرسلون) جبريل وأعوانه (قال إنكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فن أجل ذلك قال إنكم قوم منكرون

٢١٩

سورة الحجر

يعنى جبريل وأعوانه (قالوا بل جئتكم بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأنتناك بالحق) أى جئتكم ببحر العذاب (وإنا لصادقون) في مقالنا أن العذاب نازل عليهم (فأسر بأهلك) فأدخ بأهلك (يقطع من الليل) يعمض من آخر الليل عند السحر (واتبع أديارهم) امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد) وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر وقضينا إليه ذلك الأمر) أمرناه الإتيان إلى صعر ويقال أخبرناه (أن دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) مستأصل (مصعبين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) إلى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (إن هؤلاء ضيئي) أى أضيافي (فلا تفضضون) فيهم (واقفوا الله) اخشوا الله في أحرام (ولا تخزون) لا تذلون في أضيافي (قالوا أولم تنهك) يالوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي أنا أزوجكم (إن كنتم قاعلين) متزوجين (لعمرك) أقسم بعم محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (لأنهم) يعنى قوم لوط (لنى سكرتهم) لنى جهلهم (يممبون) لا يبصرون (فأخلفتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (لجعلنا عاليها سافلها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (حجارة من سجيل) من سماء الدنيا ويقال من سيخ ووحل مطبوخ كالآجر (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات (للتوأمين) للتفكرين ويقال للتأخرين ويقال للمتبرين (ولنهما) يعنى قري لوط (للسيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها

قَالَ أَبْشِرُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ الْبَشَرِ ۖ قَالَ الْوَالِدُ ابْنُكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَاطِنِينَ ۝ قَالَ وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّكَ إِلَّا الضَّالُّونَ ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝ إِنَّمَا لَلْوَطِ إِنَّا لَنَجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِنَّمَا أَمْرُنَا بِذِكْرِ الْغَافِرِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا لَكُمْ قَوْمٌ مَّنْكَرُونَ ۝ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِطُغْيَانِ اللَّيْلِ وَأَتَّبِعْ أَدْيَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُ وَاحِيتٌ تَأْمُرُونَ ۝ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ۝ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَرِيءٌ ۖ فَلَا تَنْفَضُّونَ ۝ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۝ لَعَنَّا إِلَهُهُمُ لَنَىٰ كُفْرِهِمْ بَعْمَهُونَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝ وَإِنَّهَا لَلسَّبِيلُ مَقِيمٌ ۝

(إن في ذلك) في هلاكهم (آية) لعبرة (للمؤمنين وإن كان) يعني وقد كان (أصحاب الأيكة) يعني أصحاب الغيضة والأيكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) في الدنيا بالعباد (ولأنهما) يعني قريتي لوط وشعيب (لبامام مبین) لطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المسلمين) صالحا وجملة المسلمين (وآتيناهم) أعطيناهم (آياتنا) النافعة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينتحون من الجبال) في الجبال (يوثا آمنين) من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصحين) عند الصباح (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) ليبان الحق والباطل والحجة عليهم (ولأن الساعة آتية) لكائنه (فاصفح الصفح الجليل) أعرض عنهم إعراضا جليلا بلا خش ولا

الجزع وهي منسوخة بآية القتال (إن ربك هو الخلاق)

٢٢٠

الجزع وهي منسوخة بآية القتال (إن ربك هو الخلاق) الباعث لمن آمن به ولم يؤمن به (العليم) بشواهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن نثني في كل ركعة وسجدة وهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك بأسباع القرآن لأن القرآن كله مثان أمر ونهى ووعد وعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة وبجاز وحكم ومثابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومدمة لقوم (والقرآن العظيم) يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والإنجيل على المقسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عليك) لا تطرن بالريغة (إلى ما متعنا به) أعطينا من الأموال (أزواجاً منهم) رجالاً من بني قريظة والنضير ويقال من قريش لأن ما أكرمناك به من النبوة والإسلام والقرآن أعظم مما أعطيناهم من الأموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم لأن لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) يقول لين جانبك للمؤمنين كن رحماً عليهم (وقل إني أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا) يوم بدر (على المقسمين) أصحاب العقبة وهو أبو جهل ابن هشلم والوليد بن المغيرة المخزومي وحظلة بن أبي سفيان وعتبة وشيبة بناربيعة وسائر أصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا في القرآن أقاريل مختلفة قال بعضهم سحر وقال شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الأولين وقال بعضهم كذب مختلفه من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد أقسم بنفسه (لننزلنهم) يوم القيامة (أجمعين) عما كانوا يعملون (يقولون في الدنيا يقال عن تركهم لا إله إلا الله (فاصدع بما تؤمر) يقول أظهر أمرك بمكة (وأعرض عن المشركين) إنا كفيناك المستهزين) رفعا عنك مؤنة المستهزين (الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر) يقولون مع

الذين جعلوا القرآن عضين (١) فوربك لننزلنهم أجمعين (٢) عما كانوا يعملون (٣) فاصدع بما تؤمر (٤) يقول أظهر أمرك بمكة (٥) وأعرض عن المشركين (٦) إنا كفيناك المستهزين (٧) رفعا عنك مؤنة المستهزين (٨) الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر (٩) يقولون مع

الله آله شق (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغته شئ فمات مكانه بعده الله ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتاً مالاً ويقال طرباً فأصابه العطش فمرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أنعسه الله ومنهم الأسود بن المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات تسكه الله ومنهم الأسود بن عبد غوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فأسود حتى عاد حبشياً فرجع إلى بيته فلم يتحوا له الباب فطاح رأسه بياحه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي أصاب أكله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلنا رب محمد ﷺ (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاعر وساحر كذاب وكاهن (فسيح بحمد ربك) فصل بأمر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى ياتيئك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

سورة

ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة قوله وإن عاقبتم فعاقبوا إلى آخره
 وأصبر وما صبرك إلا بالله إلى آخر الآية وقوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما قاتلوا إلى آخر الآية وقوله
 والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى آخر الآية فهؤلاء الآيات الأربع مدنيات أي أنها مائة وعشرون وثمان
 آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإحدى وأربعون وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله واقرب للناس حسابهم، إلى آخر الآية وقوله واقرب الساعة، إلى آخر الآية فكثروا على ذلك

سُورَةُ النُّحْلِ

٢٢١

ما شاء الله أن يحكموا ولم يبدن لهم شيء فقالوا يا محمد
 متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فأُنزل الله (أتى أمر الله)
 أتى عذاب الله وكان النبي ﷺ جالسا فقام وأوشك أن
 العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب
 فجلس النبي ﷺ (سبحانه) زده نفسه عن الولد والشريك
 (وتعالى) ارتفع وتبرا (عما يشركون) به من الأوثان
 (ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة
 (بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من
 يشاء من عباده) يعني محمدا وغيره من الأنبياء (أن
 أنذروا) خوفا بالقرآن وأقروا حتى يقولوا (أنه
 لا إله إلا أنا فاتقون) فأطيعوني ووحدوني (خلق
 السموات والأرض بالحق) للحق ويقال للزوال والنفاء
 (تعالى) تبرا (عما يشركون) من الأوثان (خلق
 الإنسان) أبي بن خلف الجحشي (من نقطة) متنته (فإذا
 هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل لقوله
 من يحيى العظام وهي رميم، (والأنعام) يعني الإبل
 (خلقها لكم فيها دفء) الإدفاء من الأكسية وغيرها
 (ومنافع) في ظهورها وألبانها (ومنها تأكلون) من
 لحومها تأكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين
 تريحون) من الرعي (وحين تسرحون) إلى الرعي
 (وتحمل أحمالكم) أمتعتكم وزادكم (إلى بلد) يعني مكة
 (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) إلا بتعب النفس
 (إن ربكم لرموف) بمن آمن (رحيم) بتأخير العذاب
 عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل
 والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم
 منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الأشياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ يُنَزِّلُ
 الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طُفْلَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝
 وَلَا تَنفَعُكُمْ خَلْقُهَا لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ وَمَنْعَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ
 فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ
 بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا لِيُقْضَىٰ أَنْفُسُكُمْ وَلِتُرْوَفَ رَحِمُهُ ۝
 وَالتَّحِيلَ وَالْبَغَالَ وَالحِمِيرَ لَتَركَبُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝
 وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ۝
 هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ ثَمَرَاتٌ
 تُسِيمُونَ ۝ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ
 وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝

ما لا تعلمون بما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدي به (ولو
 شاء لهداكم أجمعين) إلى الطريق في البحر والبر ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى إلى التوحيد ومنها من الأديان جائر مائل ليس
 بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية (ولو شاء لهداكم أجمعين) لدينه (هو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب)
 ما يستقر في الأرض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيمون) ترعون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمطر
 (الزروع والزيتون والنخيل والأعناب) يعني الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (إن في ذلك) في ألوان ما ذكرت
 وفي طعمه (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيها خلق الله لهم

الجزء الرابع عشر

للتعبد (بكم) الأرض (وأهبارا) وأجرى فيها أنهارا
للمنافعكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لهلكم) تهتدون (لكني
تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك
للمسافرين (وبالنجم) وبالفرقدين والجدى (هم) يعنى
المسافرين (يهتدون) بها فى البر والبحر (أفن يخلق
وهو الله (كن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعنى الاصنام
(أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وإن
تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها يقال لا تشكروها
(إن الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم
ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلمون) من الخير
والشر (والذين يدعون) يعبدون (من دون الله
لا يخلقون شيئا) لا يقدر أن يخلقوا شيئا كخلقنا
(وهم يخلقون) ينحتون مخلوقة منحوتة (أموات) أصنام
أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعنى الآلهة (أيان
يشعون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار
مق يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (لهكم
إله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (قاذبن لا يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد
(وهم مستكبرون) عن الإيمان (لاجرم) حقا
(أن الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البض والحسد
والمكر والحيانة (وما يعلمون) ما يظهرون من الشتم
والظعن والقتال (لأنه لا يحب المستكبرين) عن الإيمان
(ولإذا قيل لهم) للفتستين (ماذا أنزل ربكم) ماذا
يقول لكم محمد ﷺ من ربكم (قالوا أساطير الأولين)
وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) أنامهم (كاملة) وافرة
(يوم القبالة ومن أوزار) مثل آثام (الذين

يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإيمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ألا ساء ما يبررون) بئس ما يعملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه الصلاة والسلام وهو نموذج الجبار الذي بنى الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم الصرح (من القواعد) من الأساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأنهم العذاب) بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول) الله يوم القيامة (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعمتم أنهم شركائي (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبيلهم وتعادون أنبيائهم لقبيلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعني الملائكة (إن الحزى اليوم) العذاب يوم القيامة (والسوء) الضرر والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعيد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (إن الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فليس مثوى التكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش عبدالله بن مسعود وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ما يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وملة (للذين أحسنوا) وحقوا في هذه الدنيا حسنة (الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا وما فيها (ولنعم دار للمتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن (يدخلونها) يوم القيامة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (لهم فيها) في الجنة (ما يشاءون) ما يشتهون ويتمنون (كذلك) هكذا (يجزى الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بإيمانكم واقسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) عذاب ربك هلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بأنبيائهم كذبوهم وشتموهم

٢٢٣

سُورَةُ النِّعَمِ

يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿١﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ الْسُفْهُنَ فَوَقَّعَهُمْ وَأَسْهَمَهُمْ
أَلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ تَوَفَّاَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
أَخْرَجَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلْ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
فَلَيْسَ مَثْوًى لَكُمُ كَيْرِينَ ﴿٥﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا آتَاكُمْ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٦﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

(وما ظلمهم الله) هلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيئات ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصي

(وحاق بهم) دار ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا به يستهزئون) حقبة استهزأتهم بالانبياء وقال العذاب الذي كانوا به يستهزمون (وقال الذين أشركوا) بالله الأوثان يعني أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء) من الأصنام (نحن ولا آبائنا) قبلنا (ولا حرمانا من دونه) من دون الله (من شيء) من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله أمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله بتحريم الحرث والأنعام (فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (إلا البلاغ) عن الله رسالة الله (المبين) بلغة تعلمونها ظاهرة (ولقد بعثنا في كل أمة) إلى كل قوم (رسولا) كما أرسلناك إلى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الأصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فهم) من أرسلنا إليهم الرسل (من هدى الله) لدينه فأجاب

٢٢٤

الْحَقُّ الْحَقُّ

الرسول إلى الإيمان) ومنهم من حققت (وجبت) عليه الضلالة فلم يجب الرسل إلى الإيمان (فسيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالرسول (إن تعرض على هدام) على توحيدهم (فإن الله لا يهدي) لدينه (من يضل) خلقه عن دينه ولا يكون أهلا لدينه (وما لهم) لكفار مكة (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) حلفوا بالله جهد أيمانهم وإذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائننا وأجبا أن يبعث من يموت (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (لبيّن لهم) لاهل مكة (الذي يختلفون فيه) يختلفون في الدين (وليعلم) لكي يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) في الدنيا بأن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (إنا قولنا لشيء) أمرنا لقيام الساعة (إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) والذين هاجروا في الله (في طاعة الله من مكة إلى المدينة) من بعد ما طلبوا (من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار ابن ياسر وبلاا وصهيبا وأصحابهم) لتبوءتهم في الدنيا لتزولهم في المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنمة حلال (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا لو كانوا يعملون) وقد كانوا يعملون (الذين صبروا) على أذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعني عمارا وأصحابه (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (إلا رجالا) آدميين مثلك (نوحى إليهم)

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا نُنْزِلُ الْإِنشَاءَ اللَّهُ مَا عَبدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَآخِرُ مَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَبَلَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَسَهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَاتِ فَنُهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٢٦﴾ إِنْ تَحْصِرْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٨﴾ لَيَبَيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنََّّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٢٢٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٣٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا النَّبِيُّ تَتَبِعَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَآخِرًا لَأُخْرِفَ أَكْثَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحي إِلَيْهِمْ فَتَتَّبِعُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ الذِّكْرُ الَّذِي كُنْتُمْ تُبَيِّنُونَ

الْقَامِ

بالامر والنهي والعلامات (فاسلوا أهل الذكر) أهل التوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسل إلا أنبياء (بالنبات) بالامر والنهي والعلامات (والزبر) خبر كتب الأولين (وأرسلنا إليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين)

للناس ما نزل إليهم) ما أمرهم في القرآن (ولعلمهم يتفكرون) لكي يتفكروا ما أمرهم في القرآن (أفأمن الذين مكروا السيئات)
 الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله بهم الأرض أو يأتهم) أولا يأتهم (العذاب من حيث لا يشعرون) ينزوله (أو يأخذهم)
 أو لا يأخذهم (في قلبهم) في ذهابهم ومجيئهم في التجارة (فاهم بمعجزين) بفاتنين من عذاب الله (أو يأخذهم) أولا يأخذهم (على تخوف) على تنقص
 رؤسائهم وأصحابهم (فإن ربكم لرؤوف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (أو لم يروا) أهل مكة (إلى ما خلق الله من شيء) من
 الشجر والدواب (يتفوقوا ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمال) وعن الشمال عشية (سبحانه) يسجدون لله وظلالهم
 غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (والله يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الأرض
 من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) في
 السماء يسجدون لله (وهم لا يستكبرون) عن السجود
 لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم (على العرش
) ويفعلون) يعنى ويقولون (ما يؤمرون) يعنى الملائكة
 (وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا (لأهلين اثنين) نفسه
 والأصنام (إنما هو الواحد) بلا ولد ولا شريك (فإياي
 فارهبون) يخافون في عبادة الأصنام (وله ما في
 السموات والأرض) من الخلق والعجائب (وله
 الدين واصبا) دائما ويقال خالصا (أفعير الله تتقون)
 تعبدون (وما بكم من نعمة فمن الله) فن قبل الله لا
 من قبل الأصنام (ثم إذا مسكم الضر) أصابكم
 الشدة (فإليه) إلى الله (تتجارون) تتضرعون وتدعون
 (ثم إذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم إذا فريق)
 طائفة (منكم يرهبون) يرهبون (الأصنام) يكفروا
 حتى يكفروا (بما آتيناكم) أعطيناهم من النعم فيقولوا
 بشفاعتنا لهذا (فتمتعوا) فعيشوا في الكفر
 والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون)
 يقولون (لما لا يعملون نصيبا) حظا للرجال دون
 النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعملون يعنى الأصنام
 (عارزقناهم) أعطيناهم من الحرث والآنعام ويقولون الله
 أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسطن) يوم القيامة (عما
 كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات)
 يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن
 الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من
 الذكور (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) بالجارية (ظل وجهه

٢٢٥

سُورَةُ النِّسَاءِ

لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
 النَّسِيَّاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهُمْ مُعْجِزِينَ ﴿٣﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
 عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
 مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ ظُلُمَاتِ لَيْلٍ عَنْ الْبَیِّنِ وَالشَّكَاكِلِ يُجَادِلُونَ
 اللَّهَ فَيَسْتَفِئُوهُ ظِلُّهُ لِمُتَّعِي الْمَرْئِيَّاتِ مِنْ دُنَى الْأَرْضِ مِنَ الْغُلَّكَ
 وَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْإِنْسَانِ إِثْمًا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ
 فَإِلَیَّ فَارْهَبُونَ ﴿٧﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ
 وَاصِبًا أَفَعَيَّرُوا اللَّهَ تَتَّقُونَ ﴿٨﴾ وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا
 مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْزِعُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ إِذَا كَسَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا
 فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَيجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم
 فأنا الله لننزلن عما كنتم تفترون ﴿١٢﴾ ويجعلون لله البنات
 سبحانه ولهم ما يشتهون ﴿١٣﴾ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه

مسودا) صار وجهه مسوداً من الغم (وهو كظيم) مكروب يتردد الغم في جوفه (يتوارى من القوم) يكتن من قومه (من سوء) من كره (ما نشر به) بالاثني كراهية الإظهار (أيسكه) يحفظه (على هون) على هوان ومشقة (أم يدسه) يدفعه (في التراب) حيا (ألا ساء ما يحكون) بش ما يقضون لأنفسهم الذكور والله البنات (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (وله مثل الأعلى) الصفة العليا الإلهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم) بشرهم (ما ترك عليها) على ظهر الأرض (من دابة) من الجن والإنس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن

الجزء الثاني

٢٢٦

الأجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل (ويعملون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات مالا يرضون لأنفسهم (وتصف المستهم الكذب) (أن لهم الحسن) يعني الذكور ويقال أن لهم الحسن يعني الجنة ويقال أن لهم الحسن من أين لهم الجنة (لا جرم) حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون (متروكون ويقال مفسدون ويقال مفرط بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهم وليهم اليوم) في الدنيا وقرينهم في النار (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) (وجيع) (وما أنزلنا عليك الكتاب) (جبريل بالقرآن) (إلا اثنين لهم الذي اختلفوا) (خالقوا) (فيه) في الدين (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قطعها ويوسئها (إن في ذلك) في إحياء ما ذكرت (آية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم بما في بطونه من بين فرث ودم) نخرج (لينا خالصا سائغا) شيئا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب) يعني الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حللا من الحل والدبس والزبيب وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت لكم (آية) لعلامة (لقوم يعملون) يصدقون (وأوحى ربك إلى النحل) ألهم ربك النحل

مَسُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ ۞ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَرْجِعُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ وَيَعْمَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَصَصُوا لِنَفْسِهِمُ الْكَذِبَ ۖ إِنَّ لَهُمُ الْحَسَنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۝ ۞ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَزْنَاهُمْ شَيْطَٰنَ أَعْمَالِهِمْ فَهُمْ وَلِيُّهَا الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا بُرْهَانَ لِّمَن خَالَفُوهُ ۖ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ الْيُؤْمِنُونَ ۝ ۞ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْقَوْمِ السَّمِيعِينَ ۝ ۞ وَإِن لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ نَّخْرُجُ لِبَنَآ خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ۝ وَمِن شَرِّ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْقَوْمِ يَعْقِلُونَ ۝ ۞ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

أنا أخذني من الجبال بيوتا في الجبال مسكنا (ومن الشجر) وفي الشجر أيضا (ومما يعرشون) يبنون لهم كل من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فاسلكي سبل ربك) قادخلي طرق ربك (ذلالا) مذلا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شراب مختلف ألوانه) الأحمر والأصفر والأبيض (فيه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس (إن في ذلك) فيما ذكرت (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أسفل العمر (لكي لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الأول (شيئا إن الله عليم) بتحويل الخلق (قدر) على تحويلهم من حال إلى حال (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق،

سورة النحل

٢٢٧

في المال والخدم (فالذين يفضلوا) بالمال والخدم (برادى

وزق) هل يعطون ما لهم (على ما ملكت أيمانهم) ليعيدهم وإيمانهم (فهم) يعنى المالك والملوك (فيه) فى المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أفبئعته الله يجحدون) أفقرضون لى مالا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوحداية الله (والله جعل لكم من أنفسكم) آدميا مثلكم (أزواجا) نساء (وجعل لكم من أزواجكم) من نساءكم (بنين وحفدة) يعنى ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والاصنام يؤمنون ويصدقون (وبنعمت الله) بوحداية الله ودينه (هم يكفرون ويجهلون من دون الله ما لا يملك) مالا يقدر (لهم) يعنى الاصنام (رزقا من السموات) بالمطر) والأرض بالنبات (شيئا ولا يستطيعون) لا يقدرون على ذلك (فلا تضربوا له الامثال) فلا تصفوا الله ولدا ولا شريكا ولا شديها (إن الله يعلم) أن لا ولد ولا شريك له (وأنتم لاتعلمون) ذلك يامعشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شيء) من الثقة والإحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير (ومن وزقناه) أعطيناه (منارزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرًا) فيما بينه وبين الناس فى سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستون) فى الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحداية لله (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمثال

القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين أحدهما أبكم) (آخرس لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصنم (وهو كل) ثقل (على مولاة) على ولده وقراته عمال على عائلته

(أَنَا بوجهه) ويدعوه من شرق أو غرب (لا يأت بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) في النفع ودفع الضرر (هو) يعني الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة في السرعة (إلا كدح البصر) كطرف البصر (أوهو أقرب) بل هو أقرب (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من البعث وغيره (قدير) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) من الأشياء ويقال كل شيء (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والأبصار) تبصرون بها الخير (والأفئدة) يعني القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم يروا) ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدايته (إلى الطير مسخرات) مذلات (في جو السماء) في وسط السماء أي بين السماء والأرض يطرن (ما يمكنهن إلا الله) بعد

الطيران (إن في ذلك) في إمساكنهن في الهواء (آيات)

٢٢٨

لعلامات لوحانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون أن إمساكنهن من الله . ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الأنعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعني الخيام. والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم إقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أوبار الإبل (وأشعارها) أشعار المعز (أثانا) مالا (ومتاعا) منفعة (إلى حين) إلى حين الفناء والإبلاء (والله جعل لكم ما خلق من الأشجار والحيطان والجبال أكنانا ظلالا) كنا لكم من المغارات (وجعل لكم من الجبال) في الجبال (أكنانا) يعني المغارات والأسراب (وجعل لكم سرايل) يعني القمص (تقيكم الحر) في الصيف والبرد في الشتاء (وسرايل) يعني الدروع (تقيكم بأسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة إن قرأت نصب التاء واللام (فلين تولوا) عن الإيمان (فإنما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلفظة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي ﷺ هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعتنا آلمتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يقولون أن هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعتنا آلمتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعت من كل أمة) يخرج من كل قوم (شيدا)

أَيْنَمَا يُوْجِّهه لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمِرَ إِلَّا السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ بِلَانِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ أَمْ يَرَوْنَ إِلَى الظَّالِمِينَ مَخْرَجًا فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۝ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَثَمَنًا إِلَى حِينٍ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ الْأَكْنَانِ ۝ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ

عَنْهُمْ

نبياء عليهم شهادا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعبتون) يرجعون إلى الدنيا (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف

عنهم) يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعوا) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فألقوا إليهم القول) ردوا إليهم الجواب يعني الأصنام (لأنكم لكاذبون) في مقاليتكم ما أمرناكم وما كنا تعلم بعبادتكم (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افترائهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بحمد الله والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والمقارب والجوع والعطش والمهزير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويوم نبعث في كل أمة) نخرج من كل جماعة (شيدا)

نيا (عليهم) شيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجنا بك) يا محمد (شيدا على هؤلاء) على أمتك (ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تليانا لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (إن الله يأمر بالعدل) بالتوحيد (والإحسان) بأداء الفرائض (ويقال بالإحسان إلى الناس (ولاتبأذى القربى) يعني صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصي كلها (والمنكر) مالا يعرف في شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر (البغى) لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بأمثال القرآن (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) نزلت هذه الآية في كعدة ومراد (ويقال أتوا اليهود بالله إذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الأيمان) يعني اليهود فيما بينكم (بعد توكيدها) تليظها وتشديدها (وقد جعلنا الله عليكم كفيلا) يعني شيدا ويقال حفيظا معناه وقد قاتم الله شيدا علينا بالوفاء على كلا الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولانكرونا) في نقض العهد (كألقى نقضت غزلها) يعني رائطة الحفاه (من بعد قوة) لإبرام وإحكام (أنكنا) أنقاصا (تتخذون أيمانكم) عهدكم (دخلا) مكرا وخديعة (بينكم أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هي أرى) أكثر (من أمة) من جماعة (لما يلوكم الله به) يحتجكم بالكثرة (ويقال بنقض العهد) وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه (في الدين) تتخلفون) تخالفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) ولكن يفضل من يشاء ويهدي

عَنَّهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١﴾ وَإِنَّا إِلَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّكْمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ نَمَّاكَ أَنْتُمْ كَاذِبُونَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٤﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا تَخَيُّدُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلُوا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخَالِفُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدي

من يشاء) لدينه من كان أهلاً لذلك (ولتسألن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقص والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم عهدكم) دخلاً (دغلاً ومكرأ وخديعة) بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صدقتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) بالحلف بالله كاذباً عرضاً يسيراً من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) ما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون ثواب الله (ما عندكم) من الأموال (ينفذ) ينفذ (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزي الذين صبروا) على الإيمان وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون)

الذين آمنوا

٢٣٠

بأحسنهم في الدنيا (من عمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق (من ذكر أو أنى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنجزيه حياة طيبة) في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة (ولنجزيهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فإذا قرأت القرآن) فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستمع بالله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (إنه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون أمورهم إليه (إنما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون وإذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية ناسخة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتري) تخلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعني نزل القرآن وإنما شدة لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (إن شئت) ليطب ويطمئن إليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهدي) من الضلالة (وبشرى للسلبيين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعني كفار مكة (يقولون إنما بعلمه) يعني القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون

مِنْ يَشَاءُ وَلْتَسَأَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْذٍ شُبُوتَهَا وَتَذُوقُوا السَّوْءَ بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۖ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۖ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ۖ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ۖ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ۖ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

عذاب

إليه) يعملون ويشبهون وينسبون إليه (أعجمي) عبراني (وهذا لسان عربي) يقول القرآن على مجرى اللغة العربية (مبين) بلفظ يعلمونها (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلاً لدينه ويقال لا يهديهم إلى الحجة ولا ينجيهم من النار (ولهم

عذاب أليم) وجميع (الأمم البشري) يخلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر بالله من بعد إيمانه) بالله فعليه غضب من الله (إلا من أكره) إلا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالإيمان) معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدراً) تكلم بالكفر طائعاً (فعلمهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أند بما يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ذلك) العذاب (بأنهم استجوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الإيمان (وأن الله لا يهدي) لديه ولا ينجي من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلاً لذلك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لاجرم) حقاً يا محمد (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) المغنون نزلت في المستهزين (ثم إن ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (من بعد ما قتلوا) عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو في سبيل الله (وصبروا) مع محمد ﷺ على المrazى (إن ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تأتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) بما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وضرب الله مثلاً قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أن جهل والوليد وأصحابها (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبي (مطمئنة) مقبلاً أهلها (يأتيها رزقها) يعمل لإليها من الثمرات (رغدا) موسعاً (من كل مكان) ناحية وأرض يعمل لإليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد ﷺ والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد ﷺ وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد ﷺ من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد ﷺ (منهم) من نسبهم عرق قرشي مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كفرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحرت والانتعام والنعيم (حلالاً طيباً واشكروا) واذكروا (نعمت الله إن كنتم إياه

٣٣١

سورة النحل

عَذَابًا أَلِيمًا ۝ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ لَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا أَنَّهُمْ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا ۝ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِلِ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمِيَّةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهِمْ رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُفْرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعْبِيدُونَ ۝

تعبدون) إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرت والانتعام فاستحلوا فإن عبادة الله في تحليه

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ (التي أمر بتدجيلها) (والدم) (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عدا أو الأصنام (فن اضطر) أجهد إلى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لآكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متمدد للآكل بغير الضرورة (فإن الله غفور) يأكل الميتة عند الضرورة (رحم) إذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لا تقولوا بألسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والأنعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلفوا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون) يختلفون (على الله الكذب لا يفلحون) لا يتجرون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الإسلام يعني اليهود (حرمتنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الأنعام (وما ظنناهم) بما حرمتنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم إن ربك) يا محمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (إن ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) إما ما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله خفيقا) مسلما خالصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لأنعمه) شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتبا) اصطفا بالنبوة والإسلام (وهده إلى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم برضيه وهو الإسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبابه المرسلين في الجنة (ثم أوحينا إليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملة إبراهيم) أن اتسقم على دين إبراهيم (خفيقا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (لئما جعل السبب) حرم السبب (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع إلى سبيل ربك) إلى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتى هو أحسن) بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله (إن ربك هو أعلم بربك) هو أعلم عن سبيله (عن دينه) (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْلَحُونَ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا وَحَرَفْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَنَّنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَآوَيْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْبَيْتِ الْأَيْحِينَ ۝ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝

(وإن عاقبتهم) مثلتم (فعاقبوا) فثلوا (بمثل ما عقوبتم) مثلتم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (هو خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد على أذىهم (وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المهتزين بالهلاك (ولاتك في ضيق) ولا يضيق صدرك (عما يملكون) مما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خير وفد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست

هذه بأرض الانبياء فنزل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض إلى قوله أدخلني مدخل صدق إلى آخر الآية

فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات و كلماتها

ألف وخمسة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة

آلاف وأربعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول

تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذي أسرى بعبدته)

سير عبده ويقال أدلج عبده محمدا عليه الصلاة والسلام

(ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم

من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (إلى المسجد الأقصى)

أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد بيت

المقدس (الذي باركنا حوله) بالمشاء والاشجار والثمار

(لنزيه) لكي نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا)

من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله

(لأنه هو السميع) لقالة قریش (البصير) بهم وبسير

عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا موسى الكتاب)

أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى

لبنی إسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا

(من دوني وكیلا) ربا (ذرية) ياذرية (من حملنا

مع نوح في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء

(لأنه) يعني نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان

إذا أكل أو شرب أو اكسى قال الحمد لله (وقضينا

لبنی إسرائيل) بينا لبنی إسرائيل (في الكتاب)

في التوراة (للفسدن في الأرض) لتعصن في الأرض

(مرتين ولتعلمن علوا كبيرا) لتعلمن علوا كبيرا ويقال

لتعهرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين

ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطانا (عليكم عبادا لنا)

بختصر وأصحاب ملك بابل (أولى باس شديد) ذوى قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوا كوسط الديار في الأزقة وكان وعدا

مفعولا (مقدورا) كاتنا لن فعلتم لأفعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد بختصر قيل أن نصرهم الله بكورش الهمداني

(ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمداني على بختصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال

وبنين) أعطانكم أموالا (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (إن أحسنتم) وحدهم (أحسنتم) قدمتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة

٢٣٣

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

وَأَنْ عَاقِبْتُمْ مِثْلَهُمْ فَأَقْبُوا بِمِثْلِهِمْ وَلَيْسَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ
وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا
يَمْكُرُونَ ١٧ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ١٨

١٧ سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ
الْأَنْعَامُ ٢٦ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢

(وإن أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فعلها عقوبة ذلك فكانوا في النعم والسرور وكثرة الرجال والمعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس (فإذا جاء وعد الآخرة) آخر الفاسدين وآخر العذابين (ليسوءوا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعني تطوس بن أسيانوس الرومي (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) يختصر وأصحابه (وليتبروا) يتجربوا (مأعلا) ما ظهروا عليه (تتبروا) تتجربوا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الإحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) حصناً وعسلاً (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) يهدي (التي هي أقوم) يدل (التي هي أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال أمين (ويشير المؤمنون) المخلصين بإيمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن

الحمل للآخرة)

٢٣٤

لم أجرأ كبيراً) ثواباً عظيماً وأقرأ في الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعدنا لهم عذاباً أليماً) وجعياً في الآخرة (وبعد الإنسان) يعني النضر بن الحارث (بالشر) باللغو والعذاب على نفسه وأهله (دعاه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الإنسان) يعني النضر (عجولاً) مستعجلاً بالعذاب (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعني الشمس والقمر (فحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعني القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعني الشمس مبصرة مضئية (لتنفوا) لكي تظلموا (فضلاً من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعملوا) لكي تعدوا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الأيام والشهور (وكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (فصلناه تفصيلاً) يبينه في القرآن مبيناً (وكل إنسان ألزمناه) ألزقناه (طأته) كتاب إجابته في القبر لمشكر ونكير (في عتقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة) كتاباً يلقاه (بعطاه) منشوراً) مفتوحاً فيه حسناته وسيئاته ويقال له (اقرأ كتابك) كنى بنفسك اليوم عليك (حسبياً) شهنيداً بما عملت (من اهتدى) آمن (فإنما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فإنما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تواخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب

وإن أسأتم فلها فإذ جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما ظهروا عليه عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويذير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدنا لهم عذاباً أليماً ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لنبغوا فضلاً من ربكم ولنعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلاً وكل إنسان ألزمناه طائفةً في عنته ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً من هتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً وكما أهلكنا من القرون

نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوماً بالهلاك (حتى نبعث) لإلهم (رسولاً) لانتخاذ الحجج عليهم (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبارتها ورؤساءها بالطاعة إن قرأت نصب الألف مخففاً ويقال كثرت رؤساءها وجبارتها وأغنياءها إن قرأت بفتح الألف ممدوداً ويقال سلطنا جبارتها ورؤساءها إن قرأت بفتح الألف وتشديد الميم (ففسدوا فيها) فعلوا فيها بالمعاصي (حق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميراً) فأهلكناها إهلاكاً (وكما أهلكنا من القرون) الماضية

२३०

مِنْ أَجْدِنُوحٍ وَكَوْكَبٍ رَبِّكَ يَدْخُلُ عَبْدٌ وَخَيْرٌ أَبْصِيرًا ۝ مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ ۖ جَعَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
 يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ كَلَّا يُدْهِنُ هَؤُلَاءِ
 وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ انظُرْ
 كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْضِيلًا ۝ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَضَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ۝
 * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَا هُوَ ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبْلُغَنَّ
 عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
 وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي
 نُفُوسِكُمْ ۚ إِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تُصَلِّحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّلِينَ غَفُورًا ۝
 وَمَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّبْيَ وَارْتِزُوا السَّبِيلَ ۚ وَلَا تَبْذُرُوا رِبْذَ الْبِرِّ
 إِنَّ الْبَذْرَ رَيْنٌ كَانُوا ۚ الْإِحْرَارَ الشَّيْطَانِ ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلرَّيِّ
 كَفُورًا ۝ وَإِنَّمَا تَغْرِضْ عَنْهُمْ أَبْغَاءَ دَحْصَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

ورحمة (إبتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك

(فقل لهم قولاً ميسوراً) فقدم عدة حسة أى سأعطيك (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) في العطية النفقة (كل البسط) في السرف يقول لانهط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وترك الآخرين (فتتعد) فتبقى (ملوما) تلومك الناس يعنى الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعا عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذى لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكسبت قيص رسول الله ﷺ فأعطاهما النبي ﷺ قيصه وجلس عاريا فنهاه الله من ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك فتتعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لا تقدر أن تخرج من العرى (إن ربك) يا محمد (يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (إنه

الزُّلَّالَةُ

٢٣٦

كان بعباده) بصلاح عباده (خبيرا بصيرا) بالبسط والتقدير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية في خزاعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء (خشية إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (ولما كن إن قتلهم) دفنهم أحياء (كان خطئا كبيرا) ذنبا عظيما في العقوبة (ولا تقرّبوا الزنا) سرا وعلاية (إنه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سيلا) بشئ مسلما (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالثمن (فقد جعلنا لوليّه) لولى المقتول (سلطانا) عذرا وحنة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذه بالدية (فلا يسرف في القتل) إن قتل قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حمية إن قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (إنه كان منصورا) يقتل ولا يعنى (ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) بالأدب والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيما بينكم وبين الناس (إن العهد ناقض) كان مشولا (عن نقضه يوم القيامة) (وأوفوا) أتموا (الكيل إذا كنتم لغيركم) وزنوا بالقسط المستقيم (بميزان العدل) (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقص والبخس (وأحسن تأويلا) عاقبة (ولا تقف) (ما ليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (إن السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تمننون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مشولا) يوم القيامة (ولا تمس في الأرض مكرها) بالتكبر والخلاء (لأنك لن تحرق الأرض) تجاوز الأرض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحاذى الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك عنه (كان سيئه) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (بما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تقتل (مع الله الها آخر قتلتي) فتطرح (في جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) (مقصبا من كل خير) (أفا صفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكور

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۖ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۚ إِن رَّبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُمْ كَانَ عِبَادًا خَبِيرًا بَصِيرًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ أَن تَقْتُلُوهُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيرًا ۚ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ الَّذِي آتَيْنَاهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ۚ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرِثُوهُ ۚ وَالْقِسْطَ أَلْسِنَتِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْحَسَنُ تَأْوِيلًا ۚ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۚ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ رَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۚ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۚ ذَٰلِكُمْ يَمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۚ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

وَالْبَنَاتِ

بالتكبر والخلاء (لأنك لن تحرق الأرض) تجاوز الأرض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحاذى الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك عنه (كان سيئه) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (بما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تقتل (مع الله الها آخر قتلتي) فتطرح (في جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) (مقصبا من كل خير) (أفا صفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكور

(واخذ لنفسه) من الملائكة إناثا (البنات) (إنكم لتقولون) على الله (قولا عظيما) في العقوبة ويقال في الفرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدكم) وعيد القرآن (إلا نفورا) تباعدا عن الإيمان (قل لو كان معه آله كما يقولون إذا لا يتفورا) طلبوا (إلى ذى العرش سيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) زده نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا وأرتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شيء (كبرا) على كل شيء (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فihin) من الخلق (ولن من شيء) من النبات (إلا يسبح بحمده) بأمره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) بأى لغة هو (لأنه كان حليما) بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى أيا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولوا على أديبارهم) رجعوا إلى أصنامهم وعطفوا إلى عبادة آلهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (إذ يستمعون إليك) إلى قراءتك يعنى أيا جهل وأصحابه (وإذ هم يحورى) في أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تبغون) محمدا ما تبغون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف شبهوك بالسحور (ففضلوا) فأخطئوا في المقالة (فلا يستطيعون سيلا) عجزوا عن مقاتلتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أثنا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفانا) ترابا رميما (أنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) تتجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر في صدوركم) يعنى الموت لمبعثهم (فسيقولون من يعيدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد (الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) فى بطون أمهاتكم (فسيفضون) يهزون (إليك رموسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذى تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال

٢٣٧

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وَأَخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّا نَكُنْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَآتَيْنَهُمُ الْغُرُثَ سَبِيلًا ۝ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدٍ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَإِذَا قرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنْ أَدْبَرَ إِلَيْهِمْ نُفُورًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِإِذٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَسْبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَعْتَدْنَا لِمَبْعُوثِينَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۝

وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال

الجزء العاشر

۲۳۸

(من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أولئك) يعني الملائكة (الذين) هم الذين (يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب) إلى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) لم يأثمهم الأمان (ولأن من قرية) ما من قرية (إلا نحن مهلكوها) نيت أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كذلك) كذلك (الهلك والعذاب) في الكتاب مسطورا (في اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون) (وما نمنا) لم يمننا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (إلا أن كذب بها الأولون) إلا تكذيب الأولين عند التكذيب، أي هلكهم لأن كذبوا بها كما أهلكت الأولين عند التكذيب (وآتيناهم ثمود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشاء (مبصرة) مبينة علامة النبوة صالح (فطلبوها) جحدوا بها ففقدوها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (إلا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها (ولما قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن ومن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التي أريناك) في المعراج (الإفصة للناس) بيلة لأهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونحوهم) بشجرة الزقوم (فأزيدهم) الوعد (إلا طغيانا كبيرا) تماديا في المعصية (ولما قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٥﴾
وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ عَنْهُمُ إِنَّ
لَشَيْطَانًا كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٦﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنِّي سَأَنَّ
رَبَّكُمْ أَنِ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ نَوْمًا وَنَذِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَأَنَّا نَادَا أَدْرُؤُكَ زُبُورًا ﴿٥٨﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مَنَّ دُونِي فَإِن
يَكُونُ كَشْفِ الضَّرِيْعِ عَنْكُمْ وَلَا خَبْرًا ﴿٥٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُوكُمُ
يَسْتَبْعِنُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَةً وَيَسْأَلُونَ
عَذَابَهُ إِن كَانَ عَذَابُ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٦٠﴾ وَإِن مِّن قُوَّةٍ إِلَّا نَجْعُ
مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْعِقَابِ أَوْ نُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَمَا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦١﴾ وَمَا مَنَعْنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَأَنَّا نَمُودُ النَّافَةَ مُبْصَرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٦٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَمَا جَعَلْنَا الرَّبِّيَّاءَ الَّتِي آرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَعْنُونة
فِي الْقُرْآنِ وَنَجَّوْهُمْ فَمِنْ يَدْهُمُ الْأَطْفَالَ كَبِيرًا ﴿٦٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ

(اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس قال أأُسجد لمن خلقت طيبا) أطيب (قال أأرأيتك هذا الذي كرمت على) فضلت على بالسجود (لئن أخرتن) أخرتني (إلى يوم القيامة لأحتكن) لأستزمن ولأستولين (ذريته إلا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له امض (فمن تبعك منهم) في دينك (فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستغفرز) استنزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت الزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استغن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الأموال) أموال الحرام (والأولاد) أولاد الحرام (وعدم) أن لا حجة ولا نار (وما يعدم الشيطان إلا غورا) باطلا (إن عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سيدل وغلبة (وكفى بربك وكىلا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا (ربكم الذي يرزقكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه (وقال من علمه) (إنه كان بكم رحما) بتأخير العذاب (وقال بن تاب منكم) (وإذا مسكم الضر) الشدة والهمول (في البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الأوثان فلا تسألون منه النجاة (إلا إياه) يقول تسألون من الله النجاة (فأنا نجاكم إلى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الإنسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا (بنعم الله) أفأنتم (يا أهل مكة) (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون (أو يرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكىلا) مانعا (أم أمتهم) يا أهل مكة (أن يعيدكم فيه) في البحر (نارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم إليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا شديدا (فيفرقكم) في البحر (بما كفرتم) بالله وبنعمته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بفرقكم (تيعما) ثائرا أو طالبا (ولقد كرّمنا بني آدم) بالأيدي والأرجل (وحملناهم في البر) على الدواب (والبهر) في البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (ورفعناهم على كثير من خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة والأيدي والأرجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس

٢٣٩

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

أَسْجُدُوا لِلْإِدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتُ طَيْبًا
قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْفَيْسَمَةِ
لَأَكْفُرَنَّكَ ذُرِّيَّتِي إِلَّا أَكْثِلًا ۖ قَالَ أَذْهَبَ عَنْ بَيْعِكَ مِنْهُمْ قِيَانٌ
جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا ۖ وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْطَغَفَ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۖ إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۖ وَكُفِيَ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۖ رَبُّكَ الَّذِي
يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّه كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۖ
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ يَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى
الْبَرِ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ۖ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بكم
جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۖ
أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ كُفْيُهُ نَارَهُ أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
فَيُفْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْكُمْ بِرَبِّكُمْ ۖ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۖ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ

بإمامهم) نبيهم ويقال بكتابهم ويقال بداعيهم إلى الهدى وإلى الضلالة (فمن أوتي) أعطى (كتابه يمينته فأولئك يقرءون كتابهم) حسانتهم (ولا يظلمون قليلا) لا ينقص من حسانتهم ولا يزداد على سيئاتهم قدر قليل وهو الشيء الذي يكون في شق التواة ويقال هو الوسخ الذي قتلت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعمى وأصل سيلا) طريقا ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجة والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عمى وأصل سيلا عن الحجة (وإن كادوا) وقد كادوا (ليقتولوك) ليصرفونك وليستزولوك (عن الذي أوحينا إليك) من كسر آلهتهم (لتفتري) لتفتري) لنقول (علينا غيره) غير الذي أمرتك من كسر آلهتهم (وإذا لاتخذوك خليلا) صفيا بمتابعتك لإياهم نزلت هذه الآية في ثقيف (ولولا أن تبنتك) عصمتك وحفظتك (لقد كدت) همت

للملأ للربيع

٢٤٠

بِإِمَامِهِمْ قَمَرٌ أَوْ لِي كِتَابُهُ بِمِيسَةٍ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ
وَلَا يَظْلَمُونَ قَلِيلًا ۝ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُلُونَكَ عَنِ الدِّمَىٰ أَوْ جَنَابًا إِلَيْكَ
لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَةً وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا أَنْ تَبَنَّاكَ
لَفَدَّ كِدْتُ تَرْكُنُ إِلَيْنَا نَبِيًّا قَلِيلًا ۝ إِذَا لَدَّ فَتَكَ ضَعْفَ
الْحَجْوَةِ وَضَعْفَ الْمَنَامِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝ وَإِنْ كَادُوا
لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَخُجْرُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا
قَلِيلًا ۝ سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ۝ أَقْرِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ
إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَمِن لَّيْلِ فَتَنْجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ
عَسَىٰ أَنْ يَجْعَلَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِّن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا
۝ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝ وَنَزَّلْنَا
الْقُرْآنَ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَبَّحْنَاهُ ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

كَانَ

ظهر الإسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (ونزل من القرآن) نبيين في القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمن ويقال بيان من الكفر والشرك والتفارق (ورحة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (إلا خسارا) غينا (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعني السكافر من كثرة ماله ومعيشته (أعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابته الشدة والفقر

(كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب ديننا (ويسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربي) من عجائب ربي ويقال من علم ربي (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (إلا قليلا) ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك (يحفظ الذي أوحينا إليك جبريل به) ثم لا تجد لك به علينا وكيفا (كفيلا ويقال مانعا (إلا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (إن فضله) بالنبوة والإسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لأهل مكة (لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغاية الأمر والتهنى والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان

٢٤١

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

كَانَ يُوسَى ۖ قُلْ لِّمَن يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلِهِ فَرِيكَ ۖ أَعْلَمُ بِمَن هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لِكُلِّ بَعْضِهِ عِلْمًا ۖ وَلَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ ۖ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۖ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۖ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۖ وَقَالُوا لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ حَتَّىٰ تَنْفِخَ لَنَا مِن الْأَرْضِ بُنْيُوعًا ۖ أَوْ تُكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَيْنٌ فَتُفْحَرُ ۖ لَا تَنْفَرُ خَلَلَهَا تَفْخِيرًا ۖ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ۖ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُرْعَةٍ أَوْ نَزْوٍ فِي السَّمَاءِ وَلَنُؤْمِنَنَّ بِرُفْقِكَ حَتَّىٰ يُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُفَرِّقُوه ۖ فَلْيُصْبِحَنَّ رَّبِّي هَكَذَا كُنْتُ إِلَّا بُشْرًا رَسُولًا ۖ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ۖ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَّمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَدَكًا رَسُولًا ۖ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

بعضهم لبعض ظهيراً) معينا (ولقد صرفنا للناس) بيننا لأهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) لم يقبلوا ونبذوا على الكفر (وقالوا) يعنى عبدالله بن أمية المخزومي وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الأرض) أرض مكة (ينبوعا) عيوناً وأنهاراً (أو تكون لك جنة) بستان (من نجيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الأنهار خلاها) وسطها (تفجيرا) تشقيقاً (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعاً بالعذاب (أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً) شهيداً على ما تقول (أو يسكرون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى في السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون أنك رسول من الله إلينا (ولن نؤمن لرفيقك) نصدقك (أو ترقى في السماء) أو تصعد إلى السماء (حتى تنزل علينا كتاباً) من الله إلينا (نفرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) أنزه ربي عن الولد والشر (هل كنت إلا بشرا رسولا) يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (إذ جاءهم الهدى) محمد ﷺ بالقرآن (إلا أن قالوا) إلا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) إلينا (قل) يا محمد لأهل مكة (لو كان في الأرض ملائكة يمشون) في الأرض يمشون (مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لأننا لا نرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة وإلى البشر إلا البشر (قل) يا محمد لأهل مكة (كفى بالله شهيدا بيني

وَبَيْنَكُمْ) بِأَنِّي رَسُولُهُ الْيَسْمُ (لأنه كان عبيده) بِإِذْنِ الْمَلِكِ (إلى عبادته) (خيرا بصيرا) بَيْنَ يَوْمٍ وَبَيْنَ لَا يَوْمٍ (ومن يهد الله) لِدِينِهِ (فهو المهتد) لِدِينِهِ (ومن يضل) عَنِ دِينِهِ (فلن تجد لهم) لَاهِلَ مَكَّةَ (أولياء من دونه) مِنْ دُونِ اللَّهِ يُوَفَّقُونَهُمْ لِلْهُدَى (ونعشرهم) نَسِجَهُمْ (يوم القيامة على وجوههم) إِلَى النَّارِ (عيا) لَا يَصْرُونَ شَيْئًا (وبكا) خِرَاصًا لَا يَتَكَلَّمُونَ شَيْئًا (وصحا) لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا (وأوامهم) مَصِيرَهُمْ (جهنم كلما خبت) سَكَتِ النَّارُ وَسَكَنَ لَهَا (زدناهم سعيرا) وَقودًا (ذلك) الْعَذَابُ (جراؤهم) نَصَبِهِمْ (بأنهم كفروا بأياتنا) بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ (وقالوا) كُفَّارَ مَكَّةَ (أنذا كنا) صِرْنَا (عظاما) بِاللَّيْلِ (ورفاقنا) تَرَابًا رَمِيًا (أثنا لمبعوثون) لِحَيِّونَ (خلقنا جديدا) يَجِدُّ فِينَا الرُّوحَ هَذَا مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا (أو لم يروا) أَهْلَ مَكَّةَ (أَن اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ) يَحْيِ (مثلهم) وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) وَقَتًا (لأريب فيه) لَأَشْكُ فِيهِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ (فأبى الظالمون) الْمُشْرِكُونَ (إلا كفورا) لَمْ يَقْبَلُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ (قل) يَا مُحَمَّدُ لَاهِلَ مَكَّةَ (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربِّي) مَفَاتِيحَ رِزْقِي (إذا) لَا مَسْكَتُمْ عَنِ النَّفَقَةِ (خشية الإنفاق) خَافَةَ الْفَقْرَ (وكان الإنسان) الْكَافِرَ (قتورا) مَسْكًا بَخِيلًا مَقْتَرًا (ولقد آتينا) أَعْطَيْنَا (موسى تسع آيات بينات) مِيزَانَاتِ الْبُدُونِ وَالْعَصَا وَالطُّوفَانِ وَالْجُرَادَ وَالْقَمَلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ وَالسِّنِينَ وَطُمَسَ الْأَمْوَالِ (فأسأل بني إسرائيل) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابَهُ (إذ جاءهم) مُوسَى (فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا) مَغْلُوبَ الْعَقْلِ (قال له موسى (لقد علمت) يَا فِرْعَوْنَ (ما أنزل) عَلَى مُوسَى (هؤلاء) الْآيَاتِ (إلا أرب السموات والأرض بصائر) بَيَانًا وَعِلَامَةً لِنُبُوِّ (ولاني لأظنك) أَعْلَمُ وَأَسْتَقِينُ (يا فرعون مشبورا) مَلْعُونًا كَافِرًا (فأراد أن يستفهم) يَسْتَفْهَمُ (من الأرض) أَرْضَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ (فأغرقناه) فِي الْبَحْرِ (ومن معه جميعا وقتلنا من بعده) مِنْ بَعْدِ هَلَاكِهِ (لبنى إسرائيل اسكنوا) انْزَلُوا (الأرض) أَرْضَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ (فإذا جاء وعد الآخرة) الْبَيْعُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيُقَالُ نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (جئنا بكم لفيفا) جَمِيعًا (وبالحق أنزلناه) بِالْقُرْآنِ أَنْزَلْنَا جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (وبالحق نزل) بِالْقُرْآنِ نَزَلَ (وما أرسلناك) يَا مُحَمَّدُ (إلا مبشرا) بِالْجَنَّةِ (ونذيرا) مِنَ النَّارِ (وقرأنا) أَنْزَلْنَا جِبْرِيلَ بِالْقُرْآنِ (فرقناه) بَيْنَهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (انقرأه على

٢٤٢

الْحَقُّ لِلَّهِ

وَبَيْنَكُمْ أَنَّهُ كَانَ عِبَادًا وَخَيْرًا بَصِيرًا ۖ وَمَنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لَمْ يَهْتِدِ ۖ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عُمُقًا ۖ وَبَكَتُمْ وَأَوْصَاءُ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۖ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا لَوْلَا آذَانُكُمْ عِظْمًا وَرَفَلْنَا لَهُ نَالِبُوعُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ۖ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى نِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَتَوَلَّى كَيْدًا يَسْكُو فِي لُجُجِ الْوَادِعِ ۖ فَهَرَفْنَا لَهُ فِرْعَوْنَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ۖ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَشْبُورًا ۖ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ هَرَمًا مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ۖ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ جُئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۖ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۖ وَفَرَأَيْنَا فَتَنَّهُ لِنَفْرَاهُ وَعَلَى

النَّاسِ

الناس على مكث) مهل وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تبياناً ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلاً متفرقاً آية وآيتين وثلاثاً وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (إن الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالنوراة بصفة محمد ﷺ ونعمته (من قبله) من قبل القرآن (إذا يتلى) يقرأ (عليهم) القرآن (يخرون للأذقان) على الوجوه (سجداً) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) في مبعث محمد ﷺ (للمغول) كائناتاً صادقاً (ويخرون للأذقان) للسجود (يبيكون) في السجود (ويزيدهم خشوعاً) تواضعاً نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أياداً تدعوا فله الأسماء الحسنى (الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبحر فادعوه بها) ولا تجهر بصلاتك بقول لا تجهر بصوتك بقراءة القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون

(ولا تخافت بها) ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سيلاً) طريقاً وسطاً (وقل الحمد لله) الشكر والالوهية لله (الذي لم يتخذ ولداً) من الملائكة والآدميين فبرث ملكه (ولم يكن له شريك في الملك) فيعاديه (ولم يكن له ولي) معين (من الدال) من أهل الدال يعني اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لم يذل حتى يحتاج إلى ولي من اليهود والنصارى والمشركين (وكبره تكبيراً) يعني عظمه تعظيماً عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم بأسرار كتابه .

(ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها مكية غير آيتين مدينتين ذكر فيها عينية بن حصن الفزاري . آياتها مائة وإحدى عشرة وكتابتها ألف وخمسة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والإلهية لله (الذي أنزل على عبده) محمد ﷺ (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجاً) لم ينزله مخالفاً للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعمته نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (قيماً) على الكتب ويقال مستقيماً (لينذر) محمد ﷺ بالقرآن (بأساً) عذاباً (شديداً من لدنه) من عنده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) الذين يعملون الصالحات (الطاعات فيما بينهم وبين ربهم) (أن لهم أجراً حسناً) ثواباً كريماً في الجنة (ما كثر فيه) مقيم في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدأ وبندر) محمد ﷺ بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولداً) يعني اليهود النصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقاتلهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا آياتهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذباً) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك

الثَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ۝ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا سُئِلُوا عَنْهُ يَخِرُونَ ۝ لِلَّذِينَ هُمْ يُعْجَبُونَ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُونَ لِلَّذِينَ هُمْ يُبْكَونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَنْصَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ فِي هَٰذَا ۝ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلٰلِ وَكَبِيرًا ۝

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ مَكِّيَّةٌ
الآيات ٢٨ ومن آية ٨٣ إلى غاية آية ١٠١
وآياتها ١١٠ نزلت في قحط الفاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْحَدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُ عِوَجًا ۝ قِيمًا لِّنُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِّمَن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَا كُنَّ فِيهِ آبَاءُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ بِنَفْسِكَ

(المؤمنين) الذين يعملون الصالحات (الطاعات فيما بينهم وبين ربهم) (أن لهم أجراً حسناً) ثواباً كريماً في الجنة (ما كثر فيه) مقيم في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدأ وبندر) محمد ﷺ بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولداً) يعني اليهود النصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقاتلهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا آياتهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذباً) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك

(على آثارهم) لاجلهم (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (إننا جعلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للأرض (لتبشروهم) لتختبرهم (أيهم) من هم (أحسن) أخلص (عملا) ويقال إننا جعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والتعيم زينة لها زهرة للأرض لتختبر أيهم أزهده في الدنيا وأترك لها (وإننا لجاعلون) مغبرون (ما عليها) من الزهرة (صعيداً) تراباً (جزراً) أملس لا نبات فيها (أم حسبت) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقم) والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقم هو المدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار أعجب من ذلك (إذ أوى الفتية إلى الكهف) دخل غلة في غار الكهف (فقالوا) حين

عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۖ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ وَإِنَّا لَآجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۖ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا ۖ وَرَٰسُوا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ لَنَزُولَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابُ ۖ أَخْبَرُوا آلَهُمْ نُبَاهُمْ بِالْحَقِّ وَأَتَمُّوا رِسَالَتَهُمْ ۖ خِزْيَانُ اللَّهِ أُوتِيَ رُسُلَهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُو مِنْ دُونِهَا لَهَا الْقُدْرَةُ إِذَا شِطَطْنَا ۖ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ ۖ يَتَّبِعُونَ مَا يَغْلُو مِنْ أَفْثَرٍ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ وَإِذْ عَزَلْنَا مُوْسَىٰ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأَىٰ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۖ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۚ

دخلوا (ربنا) ياربنا (آتنا من لدنك رحمة) أى ثبتنا على دينك (وهي) لنا من أمرنا (رشدا) خرجا (فضرربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأتنامم (في الكهف) سنين عددا (ثلثمائة سنة وتسع سنين) ثم بقتامم (أيقظنامم) كما ناموا (لنعلم) لكي نرى (أى الحزبين) أى الفريقين المؤمنين والكافرون (أحصى لما لبثوا) أحفظ لما مكثوا في الكهف (أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (لأنهم فتية) غلة (آمنوا) برهم (وزدناهم هدى) بصيرة في أمر دينهم (ويقال بقتامم) في أمر دينهم (ويقال بقتامم) على الإيمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالإيمان (ويقال لهمنامم الصبر) (إذ قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه) لن نعبد من دون الله (لها) ربا (لقد قلنا إذا شططنا) كذبا وزورا (على الله) هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه (عبدوا من دون الله) (آلهة) من الأوثان (لولا يأتون عليهم) هلا يأتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة أن الله أمرهم بذلك (فن أظلم) فليس أحد أظلم (من افترى) اختلق (على الله كذبا) بأن له شريكا (وإذ اجترأ قومهم) تركتموهم وتركتم دينهم (وما يعبدون) من دون الله من الأوثان فلا تعبدوا (إلا الله) فأووا إلى الكهف (فادخلوا هذا الغار) ينشر لكم) يهب لكم (ربكم من رحمة) من نعمته (وهي) لكم من أمركم مرفقا (ما يرفق بكم غدا وهذا كله قول الفتية) وترى

الشمس إذا طلعت تزاور (عن كهفهم ذات اليمين) بين الغار (وإذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم في فجوة منه) في ناحية من الكهف ويقال في فضاء منه من الضوء (ذلك) الذى ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله (من يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد له

وليا مرشدا) موقفا يوقفه للهدى (وتحسبهم) يا محمد (أما ظا) غير تيام (وهم رفود) تيام (وتقلبهم ذات العين وذات الشمال) في كل عام مرة لكي لا تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم) قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) بقاء الباب (لو اطلعت) نظرت (عليهم) في تلك الحال (لوليت منهم) لادبرت عنهم (فرارا وملت منهم رعبا) لاخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بشئام) أيقظانهم بعد ماضى المائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلينا (كم لبثتم) مكلمتم في هذا الغار بعد النوم (قالوا لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقي منها شيء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعنى مكسلينا (ربكم أعلم بما لبثتم) بعد النوم (فابعثوا أحداكم) تليخا (بورقكم هذه) بدرانكم هذه (إلى المدينة) مدينة أفسوس (فليظروا أركى طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم

٢٤٥

سورة الكهف

وليا مرشدا) وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتُنَا وَهُمْ رُفُودٌ وَتَقَالِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَانَتْ لِكُلِّهُمْ بَلِيَّةٌ بِأُورُشَلِيمَ لَوْ أَطَاعَتْ عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتُ مِنْهُمْ فَكَارَ أَوْلَئِكَ مِنْهُمْ رُغْبًا ۖ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِبَتَاءٍ لَوْ أَبَيْتَهُمْ قَالُوا قَالِبُ مِنْهُمْ كَرِهْنَاهُمْ قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۖ إِنَّهُمْ سَأُنْظَرُوا عَلَيْهِمْ كَمْ مَرْجُومٍ ۖ ثُمَّ أُوْعِيدُوا وَكُمُ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلَحُوا إِذَا بَدَأُوا ۖ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ رَبَّهُمْ كَذِبٌ يُفْتَنُ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَذِبٌ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَامَ مِنْهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ وَلَا مَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

برزق منه) بطعام منه (وليتطف) يرفق في الشراء (ولا يشعرون بكم) لا يعلن بكم (أحدا) من الجوس (إنهم إن يظروا) يظلموا (عليكم) الجوس (يرجوكم) يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعوكم (في ملتهم) في دينهم الجوسية (ولن تفلحوا) لن تنجوا من عذاب الله (إذا أبدا) إذا رجعتكم إلى دينهم (وكذلك) هكذا (اعترنا) أطلنا (عليهم) أهل مدينة أفسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يؤمئذ مسلما يسمى يستفاد ومات ملكهم الجوسى دقيانوس قبل ذلك (ليعلموا) يعنى المؤمنين والكافرين (أن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كان (وأن الساعة لا ريب فيها) لاشك فيها (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) إذ يختلفون في قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعنى الكافرين (ابنوا عليهم بيوتا) كنيسة لأنهم على ديننا (رجمهم) أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم (على قولهم وهم المؤمنون) لنتخذن عليهم مسجدا) لأنهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا (سقولون) نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم) رابعهم كلبهم قطمير (ويقولون) العاقب وأصحابه وهم الماريقورية (خمس) هم خمسة (سادسهم) رابعهم كلبهم رابعهم كلبهم بالغيث بغير علم (ويقولون) أصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة (وثامنهم) قطمير (قل) لهم يا محمد (رى أعلم بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم إلا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمار فيهم) فلا تجادل معهم في عددهم (الأمراء ظاهرا) إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم عن عددهم بكفبك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشيء إنى فاعل ذلك غدا) (إلا أن يشاء الله) إلا أن تقول إن شاء الله

(واضرب لهم مثلا) بين لأهل مكة صفة (رجلين) آخرين في بني إسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطروس (جعلنا لأحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من أعتاب) من كروم (وحققناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعا) مزرا (كلنا الجنتين) البستانين (آتت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) لم تنقص (منه شيئا وفجرنا خلاهما) وسطهما (نبرا) وكان له ثمر (يعنى ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) أكثر خدما (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تنيد) أن تهلك (هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة) كائنه (ولئن رددت) رجعت (إلى ربى) كما تقول (لأجدن خيرا منها) من هذه الجنة (منقلباً) مرجعا (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه عن

٢٤٧

سورة الكهين

كفره (أكفرت بالذى خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نقطة) من نقطة أيبك (ثم سواك رجلا) معتدل القامة (لكنا) لكن أنا أقول (هو الله ربى) خالقى ورازقى (ولا أشرك برى أحدا) من الأوثان (ولولا إذ دخلت) فهلا دخلت (جنتك) بستانك (قلت ماشاء الله) هذا من الله ليس منى (لا قوة إلا بالله) هذا بقوة الله لا بقوة (إن ترن أنا أقل منك مالا ولدا) (وخدما فى الدنيا) فعسى ربى) وعسى من الله واجب (أن يؤتىن) أن يعطينى فى الآخرة (خيرا من جنتك) من بستانك فى الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حسانا) نارا (من الساء فتصبح صعيدا زلقا) تصير ترابا أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تناله الدلاء (فلن تستطيع له طلبا) حيلة (وأحيط بشمره) أهلك ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم (فأصبح قلبك كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما أنفق فيها) فى الجنة ويقال على ما كان فيهما من غلتها (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (بالبقي لم أشرك برى أحدا) من الأوثان (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان منتصرا) متمنا بنفسه عن عذاب الله (هنا لك الولاية لله)

* وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا جُتَيْنٍ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ۖ كُلْنَا الْجَنَّتَيْنِ مِنْ ثَمَرِهِمَا وَلَمْ يُظْلِمَنَّ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ۖ وَكَانَ لَهُ بُشْرٌ فَقَالَ لِيَصْحَبِي ۖ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ۖ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۖ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ۖ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَبْعِدَ هَٰذَا عَنِّي أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ۖ أَكَفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۖ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ أَوْ يُصْبِحُ مَاوًا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۖ وَأَحِيطَ بِشَرِّهِ ۖ فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَبِهِ عَلَىٰ مَا أَتَّفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْسَ لِي أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۖ هَٰذَا لَكَ الْوَلَايَةُ

أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثوابا) خير من أناب (وخير عقبا) من أعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كأه) كطر (أنزلناه من السماء فاختلفت به نبات الارض) فاختلف الماء بنبات الارض (فأصبح هشيما) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذرته الريح ولم يبق منه شيء كذلك الدنيا تذهب ولا يبق من الهشيم شيء (وكان الله على كل شيء) من فناء الدنيا وبقائه الآخرة (مقتدرا) قادرا ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير أملا) خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الارض (وترى الارض

المرآة

٢٤٨

لله الْحَقُّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عَقْبًا ۖ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۚ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۖ وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَغُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۖ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْجَحِيمَ مُمْتَفِقِينَ ۖ فَمُتَّفِقِينَ يَنْفِقُونَ بِمَا وَلَّيْنَاكُم مَّا عَمِلُوا فَسُحْرًا ۖ وَلَا كِبِيرَةً إِلَّا أُخْصِنُوا ۖ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۖ وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۖ وَلَوْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ۚ وَهُوَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ لِلظَّالِمِينَ ۚ بَدَلًا ۖ مَّا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ بِمُتَخَذِينَ لِمُضِلِّينَ عَصَدًا ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ۖ

وربنا

بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة (وحشرناهم للبعث) فلم تغادر منهم أحدا) فلا تترك منهم أحدا (وعرضوا على ربك) سيقوا إلى ربك (صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمت) قلتم في الدنيا (أن لن نجعل لكم موعدا) أجلا للبعث (ووضع الكتاب) في الأيمان والشمال وتطارت الكتب إلى أيدي الخلق مثل الثلج (فقرى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (عما فيه) في الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادرو صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحدا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذا قلنا للملائكة الذين كانوا في الأرض اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتمنظم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم (أفستخونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلا) في الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولا يقاتله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعني الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين في خلق السموات والأرض ولا في خلق أنفسهم (وما كنت متخذ المضلين) الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عصدا) عوناً (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول) لعبدة الاوثان (نادوا شركائ الذين) يعني آلهتهم (زعمت) عبتهم وقلتم لأنهم شركائ حتى ينعوكم من عذاب (ندعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا في النار وجعلنا ما بينهم من الوصول والود في الدنيا موبقا مهلكا في الآخرة.

العبدة الاوثان (يقول) لعبدة الاوثان (نادوا شركائ الذين) يعني آلهتهم (زعمت) عبتهم وقلتم لأنهم شركائ حتى ينعوكم من عذاب (ندعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا في النار وجعلنا ما بينهم من الوصول والود في الدنيا موبقا مهلكا في الآخرة.

(ورأى الجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلوا وأيقنوا (أنهم واقعوها) داخلوها يعني النار (ولم يجدوا عنها مصرفاً) صرفاً (بيناً) في هذا القرآن للناس (لاهل مكة) (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكي يتعظوا فيؤمنوا (وكان الإنسان) أي بن خلف الجمحي (أكثر شيء جدلاً) في الباطل ويقال ليس شيء أجدل من الإنسان (وما منع الناس) أهل مكة المطعنين يوم بدر (أن يؤمنوا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذ جاءهم الهدى) بمحمد عليه الصلاة والسلام (ويعتفروا ربهم) يتوبوا من الكفر إلى الإيمان (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) عذاب الأولين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلاً) معاناة يوم بدر (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين كفروا) بالكذب والرسول (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليطلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا آياتي) كتابي ورسلي (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخريه واستهزاء (ومن أظلم) ليس أحد أظلم (من ذكر) وعظ (بآيات ربه) فأعرض عنها) فصرف عنها جاحداً بها (ونسي ما قدمت يدها) ترك ذكر ما علمت يدها من الذنوب (لما جعلنا على قلوبهم أكمة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق والهدى (وفي آذانهم وقراً) صموا لكي لا يسمعوا الحق والهدى (وإن تدعهم) يا محمد (إلى الهدى) إلى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذا أبدا وربك الغفور) المتجاوز (ذوالرحمة) بتأخير العذاب (لربواخذهم بما كسبوا) بشرهم (لعجل لهم العذاب) في الدنيا (بل لهم موعد) أجل هلاكهم (لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (مولاً) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لهملهم) لهلاكهم (موعداً) أجلاً . ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع في قلبه أن ليس في الأرض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى إن لي في الأرض عبداً أعبد لي منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دلي علي فقال الله له خذ سمكاً مالحاً وامض على شاطئ البحر تلق صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله (وإذا قال موسى لفتاه) لشاجرده يوشع بن نون وكان من أشرف بني إسرائيل ولما سمى فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه (لأبرح) لا أزال أمضي (حتى أبلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضي حقياً) سنيين ويقال دهر ا

٢٤٩

سورة الكهف

وَرَأَى الْجُرْمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا
 وَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۖ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ
 وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَىٰ ۚ وَيَأْتِيَهُمُ
 الْعَذَابُ فُبُكًا ۖ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
 وَنُحْكِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
 آيَاتِنَا وَمَا أَنْذَرْنَاهُمْ ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
 فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا ۖ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
 أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِئًا ذُنُوبِهِمْ وَفُورًا ۖ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا
 إِلَّا أَلْفَاكًا ۖ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُ هُم بِمَا كَسَبُوا
 لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۖ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ۖ وَتِلْكَ
 الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ۖ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ
 فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 سَرًى ۖ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاةٌ نَأْتِي الْقَدْلَقَيْنِ مِنْ سَفَرِنَا

(فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حورتهما) خبر حورتهما (فاتخذ سبيله) طريقه (في البحر سرباً) يابساً (فلما جاوزا) من الصخرة (قال لفتاه) لشاجرده (آتينا غداً نا) أعطينا غداً نا (لقد لقينا من سفرنا)

هذا نصبا (تعبا ومشقة) قال (يوشع) (أرأيت) يا موسى (إذ أويتا) انتهينا (إلى الصخرة فإن نسيبت الحوت) خير الحوت (وما أنساه) وما شغلني (إلا الشيطان أن أذكره) لك (واتخذ سبيله) طريقة (في البحر عجا) يايسا (قال) موسى (ذلك ما كنا نبع) نطلب دلالة لنا من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفها (قصصا) يقصان أثرهما (فوجدا) هناك عند الصخرة (عبدا من عبادنا) يعني خضرا (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من لدنا علما) علم الكواثر (قال له موسى هل أتبعك) أصحبك ياخضر (على أن تعلن بما علمت رشدا) صوابا ويهدي (قال) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبرا) إن ترى مني شيئا لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر (وكيف تصبر) يا موسى (على ما لم تحط به) على ما لم تعلم به (خبرا) يانا (قال ستجدني) يا خضر (إن شاء الله صابرا) على ما أرى منك (ولا أعصى لك أمرا) لا أترك أمرك

٢٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا نَصْبًا ۞ قَالَ أَوْيْتُ إِذْ أَوْيْتُ إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ
وَمَا أَنْسَلِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْخَيْزِ
عَجَبًا ۞ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ۞
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ
لَدُنَّا عِلْمًا ۞ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَعْبُكَ عَلَى أَنْ تَعْلِمَ بِيَا عَيْنَ رُشْدًا
۞ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
يَحِطْ بِهِ خَيْرًا ۞ قَالَ سَجَدْتُ لِإِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ۞ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَا
لِغُرُقِ أَهْلِهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا
۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا الْفَيَآءُ غُلِمَا فَقَتَلَهُ قَالَ قَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا ثُكْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَبَدَّلْتَ
مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا

(قال) خضر (فإن اتبعته) صحبتني يا موسى (فلا تسألني عن شيء) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكرا) يانا (فانطلقا) فضيا موسى والخضر عليهما السلام (حتى إذا ركبا في السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال له) موسى (أخرقتها لتغرق) يعني لكي يغرق (أهلها) إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم التاء (لقد جئت شيئا إمرا) لقد فعلت شيئا منكرا شديدا على القوم (قال له الخضر) ألم أقل (يا موسى) (إنك لن تستطيع معي صبرا) قال موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) تركت من وصيتك (ولا ترهقني من أمري عسرا) يعني لا تكلفني من أمري شدة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله) الخضر (قال) موسى (أقتلت) ياخضر (نفسا زكية) برة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيئا منكرا) فعلت فعلا منكرا عظيما (قال الخضر) ألم أقل لك (يا موسى) (إنك لن تستطيع معي صبرا) (إنك ترى مني شيئا لا تصبر على ذلك) قال موسى (إن سألتك) ياخضر (عن شيء بعدها) بعد قتل هذه النفس (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) قد أعذرت مني بترك الصحبة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا آتيا أهل قرية) يقال لها أنطاكية (استطعموا أهلها) الخبز .

(فَأَبْرَأَ أَنْ يَضِيقَهُمَا) يعطوهما الطعام (فوجدوا فيها جداراً) حائطاً مائلاً (يريد أن ينقض) أن يسقط (فأقامه) فسواء الحضر (قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لاتخذت عليه أجراً) جعلاً خيراً تأكله (قال) الحضر (هذا فراق بيني وبينك) ياموسى (سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (ما لم تستطع عليه صبراً) ما لم تصبر عليه (أما السفينة) التى ثقيتها (فكانت لمساكين يعملون فى البحر) فيعملون بالناس (فأردت أن أعيبها) أشينها (وكان وراءهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك ثقيتها (وأما الغلام) الذى قتله (فكان أبواه مؤمنين) مسن عظماء تلك القرية (نخشين أن يرهقهما) فعل ربك أن يكلفهما (طغياناً وكفراً) بطغيانه ومعصيته بالخلف الكاذب فقتله (فأردنا أن يبدلها ربها) ولدأ (خيراً منه زكاة) صالحاً (وأقرب رحماً) أوصل رحماً فرزق الله لها

٢٥١

سورة الكهف

فَأَبْرَأَ أَنْ يَضِيقَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ ۝ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ ۝ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَفَتَنَّا أَنْ يَرَاهُمَا طَافِيًا وَكُفْرًا ۖ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَ لَهُمَا سَهَابًا
مِنْ ظُهُورِهِمَا زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ۖ ۝ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّهُ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي
الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
قُوَّةً وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۖ ۝ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۖ ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الْشَّمْسِ وَجدهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا
الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ نَعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْ تَخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۖ ۝ قَالَ مَا مَنَّ
ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا ۖ ۝

جارية فتزوج بها نبي من الانبياء فولدت نبياً من الانبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلاً كافراً لصاً قتالاً فن ذلك قتله الحضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذى سويته (فكان لغلامين يتيمن) وكان اسمها أصرم وصريم (فى المدينة) فى مدينة أنطاكية (وكان تحته كنز لها) لوح من الذهب فيه علم وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ (وكان أبوها صالحاً) ذو أمانة يقال له كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أن يحتملا (ويستخرجا) كنزهما (يعنى اللوح) رحمة من ربك (نعمة لها من ربك) ويقال وحيامن ربك فعلته (وما فعلته عن امرى) من قبل نفسى (ذلك تأويل) تفسير (ما لم تستطع عليه صبراً) ما لم تصبر عليه (ويسئلونك) يابعد أهل مكة (عن ذى القرنين) عن خبر ذى القرنين (قل) يابعد لهم (سأتلوا عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكرنا) بيانا (لنا مكاناً له) مكانه (فى الأرض وآتيناه) أعطيناه (من كل شىء سبباً) معرفة الطريق والمنازل (فأتبع سبباً) فأخذ طريقاً (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب (وجدها تغرب فى عين حمئة) حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الالف (ووجد عندها قوماً) كفاراً (قلنا ياذا القرنين) ألهمناه (إما أن تعذب) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وإما أن تتخذ فيهم حسناً) بالثبات

معروفا تعفو عنهم وترحمهم (قال أما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) فى الدنيا بالقتل (ثم يرد إلى ربه) فى الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذاباً نكراً) شديداً

(وأما من آمن بالله) وعمل صالحاً (خالصاً) (فله جزاء الحسنى) الجنة في الآخرة (وستقول له من أمرنا يسراً) معروفاً (ثم أتبع سبياً) أخذ طريقاً نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (سيراً) جبلاً ولا شجراً ولا ثوباً، قوم عماء عراء عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ إلى المغرب بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبراً) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سبياً) أخذ طريقاً إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونها) من دون الجبلين (قوما لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ويعملون يابسنا ويقتلون أولادنا ويقال يفسدون في الأرض أى يأكلون

الناموس

٢٥٢

الناس ويأجوج كان رجلاً ومأجوج كان رجلاً وكانا من بنى يافث ويقال سمي يأجوج ومأجوج لكثرةهما (فهل نجعل لك خرجاً) جبلاً ويقال أجراً إن قرأت بغير الالف (على أن نجعل بيتاً بينهما سداً) حاجزاً (قال ما مكنى فيه) ما ملكنى عليه (رى) وأعطانى (خير) مما تعرضون على من الجبل (فأعيتونى بقوة) قالوا أى القوة تريد منا قال آله الحدادين (أجعل بينكم وبينهم ردماً) سداً (أتونى) أعطونى (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) طرفى الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى إذا جعله ناراً) يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه فى بعض (قال أتونى) أعطونى (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطراً) صفراً (فما استطاعوا) فلم يقدرُوا (أن يظهروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقباً) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربي) عليكم (فإذا جاء وعد ربي) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكاً) كسراً (وكان وعد ربي) بخروجهم (حقاً) صدقاً كائناً (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدرُوا على الخروج منه (يموج) يحول (فى بعض ونفخ فى الصور لجمعناهم جمماً) جميعاً (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضنا) كشفنا (الذين كانت أعينهم فى غطاء) فى عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتابى (وكانوا لا يستطيعون سماعاً) الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد ﷺ (أحسب) أفيظن (الذين كفروا)

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَىٰ وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۖ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ۖ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۖ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۖ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا بَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَبْطًا ۖ قَالَ مَا مَكْنَىٰ فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۖ آتُونِي زُرًّا الْحديدَ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ نَحْوًا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۖ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ۖ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۖ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنَفَخْنَا فِي الصُّورِ فَنَجَّعْنَهُمْ جُمُوعًا ۖ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۖ الَّذِينَ كَانُوا أُعْيِنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۖ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ

بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دونى أولياء) أرباباً بأن ينفعوهم فى الدنيا والآخرة ويقال أحسب أفىكنى إن قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى أن يعبدوا عبادى من دونى من دون طاعى أولياء أرباباً

(إنا أعدنا جهنم للكافرين نزلاً) منزلاً (قل) يا محمد (هل نبشركم) نبشركم (بالأخسر من أعمالنا) في الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (في الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يعجبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) يعملون صالحاً (أولئك الذين كفروا) نآيات ربهم (بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) ولقائه (البعث بعد الموت) خبطت أعمالهم (حسناتهم) فلا نقيم لهم (لأعمالهم يوم القيامة وزناً) ميزاناً ويقال لا يؤزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمداً عليه الصلاة والسلام وغيره (هزوا) سخريه واستهزاء (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلاً) منزلاً (خالدين فيها) مقيمين فيها (لا يفتنون) لا يظلمون (عنها حولا) تحويلاً

٢٥٣

سورة الفرقان

(قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مداداً لكلمات ربي) لعلم ربي (لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي) ويقال تقدير ربي (ولو جئتكم بمثل مداد) زيادة (قل) يا محمد (إنا أنا بشر مثلكم) آدمي مثلكم (يوحى إليّ) جبريل (أما لأهلكم) إله واحد (بلا ولد ولا شريك) فمن كان يرجوا لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملاً صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) لا يراني ولا يخالط بعبادة ربه أحداً ويقال بطاعة ربه أحداً نزلت هذه الآية في جند بن زهير العامري

ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها
مكية آياتها ثمان وتسعون وكتابتها تسعمائة
واثنتان وستون وحروفها ثلاثة آلاف
وثلاثمائة وحرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (كعبص) قال هو ثناء أئني به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلق هاد لخلق هاد الله على خلقه وعين عالم بأمرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاد من هاد والياء من حلیم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم أقسم به (ذكر رحمة ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده ذكرياً) رحمته بولد مقدم ومؤخر (إذ نادى ربه) دعا ذكرياً ربه في الحراب (نداء خفياً) أسرّه وأخفاه من قومه

(قال رب) يارب (إني وهن العظم مني) ضعف بدني (واشتعل الرأس شيباً) أخذ الرأس شبطاً (ولم أكن

لَمَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِنُوا لَهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۝ ذَلِكَ جَزَاءُ وَهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آلِهَتًا بَدَلًا ۝ وَإِنَّا لَنَذَرُ الْبَاقِينَ ۝ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرَّةِ وَسُرُرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ مَادَّ الْكَفَرِ رَبِّي لَنَفِدَ الْخَمْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوِ جِئْنَا بِمِثْلِ مَدَدِ الْبَحْرِ لَمَّا آتَانَا بِشَرِّ مِثْلِهِ لَوْحًا ۝ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۝ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝

١٩ سورة الفرقان
الآيات ٥٨ و ٧١ في ثمان
وآياتها ١٨ نزلت بمكة فاطمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَبِصَّ ۝ ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكِيًّا ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

بدعائك وب شقيا) يقول لم أكن عندك بدعائي يارب غائباً (ولاني خفت الموالى) يعنى الورثة (من ورأى) أن لا يكون من بعدى وارت برث نبوتى ومكانى ويقال قلت وورثتى إن قرأت بنصب الحاء وكسر الفاء (وكانت امرأتى) صارت امرأتى حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقياً من الولد (فهب لى من لدنك) من عندك (ولدا) يرثنى) يرث نبوتى ومكانى (ويرث من آل يعقوب) إن كان لهم نبوة ومملك وكان آل يعقوب أخوال يحيى (واجعله رب رضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال (يا زكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى بإحائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا) أى لم نجعل لوكريما من قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا لجبريل (رب) ياربى وسيدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (وكانت امرأتى) صارت امرأتى (عاقرا) عقياً من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) يوبسا

٢٥٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ

يُدْعَاكَ رَبِّ شَقِيًّا ۖ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۖ يَزَكِّرُنَا إِنَّا بُشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۖ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ ۖ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ نَكْ شَيْئًا ۖ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آتَيْنَاكَ الْأُنْثَىٰ ۖ فَاتَّقِ اللَّهَ ۖ إِنَّكَ كَلِمَ الْتَّاسِ تِلْكَ لَآيَاتُ سَوِيًّا ۖ فَخَسَّ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْخُرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۖ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۖ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۖ وَنَزَّلْنَا بِوَالِدِهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۖ وَسَكَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ نَبَّعْتُ حَبًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۖ ۚ قَالَ إِنِّي أُعْذِبُ الرَّحْمَنَ مِنْكَ إِن كُنْتَ تَصِفِي ۖ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُكَ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۖ قَالَ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ

ويقال سنى اثنان وسبعون سنة إن قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) أى خلقه هو على هين (وقد خلقتك) وقد جعلتك يا زكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا قال رب) يارب (اجعل لى آية) علامة إذا جلبت امرأتى (قال آتيتك) علامتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال سويا) صحيحا بلا خرس ولا مرض (فخرج على قومه من الخراب) من المسجد (فأوحى إليهم) فأشار إليهم ويقال كتب لهم على الأرض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا له غدوة وعشية (يا يحيى) قال الله ليحيى بعدما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما فى الكتاب التوراة (بقوة) بجد ومواظبة النفس (وآتيناه) أعطيناه يعنى يحيى (الحكم) الفهم والعلم (صبيا) فى صغره (وحنانا من لدنا) أعطيناه رحمة من عندنا لأبويه (وزكاة) صدقة لهما ويقال صلاحا فى دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرأ بوالديه) لطيفا بوالديه (ولم يكن جبارا) فى دينه قتالا فى الغضب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر) يا محمد (فى الكتاب) فى القرآن (مريم) خبر مريم (إذ انتبذت) انفردت وتحت (من أهلها مكانا شرفيا) مشرفة دارهم (فاتخذت من دونهم) فأرخت من دون أهلها (حجابا) سترأ لكي تغتسل فيه من الحيض (فأرسلنا إليها) بعدما فرغت (روحنا) رسولنا جبريل (فتمثل لها) قتشبه لها (بشرًا سويًا) بالرحمن منك (إن كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظنت أنه هو الرجل فن ذلك تعوذت منه (قال) لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) لك يهب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد

(بالرحمن منك) إن كنت تقيا) مطيعا للرحمن (قال) لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) لك يهب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد

(ولم يمسني بشر) لم يقرب زوج (ولم أك بنيا) فاجرة (قال) لها جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) خلفه على هين من أم بلا أب (ولنجمله) لكن نجمله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبني إسرائيل ولأب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (فحملته) مريم وكان حمله تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فالتبذت) فانفردت (به) (بولادتها) إياه (مكانا قريبا) بعيدا من الناس (فأجاءها المخاض) فألجأها الطلق (إلى جذع النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت يا ليتني مت قبل هذا) الولد ويقال قبل هذا اليوم (وكنت نسيا منسيا) شيئا متروكا لم يذكر ويقال حضة ملقاة ويقال سقط (فناداها من تحتها) من تحت أسفلها (يعني جبريل) (ألا تحزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نيبا ويقال فناداها من تحتها لأن قرأت نصب الميم (يعني عيسى) أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا

وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا لَّكِنِّي بُعِيتُ ۚ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ۚ وَلَنَجْمِلَنَّ لَكَ آيَةً ۚ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۖ فَجَعَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۖ فَأَجَاءَهَا الْمَخاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا ۖ فَنادَها مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۖ وَهَرَىٰ بِكَ لَبْكُ يَجْذَعُ النَّخْلَةُ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۖ فَكَلَىٰ وَآسْرِينَ وَقَرَىٰ عَنَّا فَإِذَا مِنَ تَرَيْنَ مِنْ أَلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّ نَذْرَتِي لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۖ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ مُّكَدِّجٌ شَيْءٌ فَرِيًّا ۖ يَا بَاحُثَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْعًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ۖ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۖ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۖ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا ۖ آيَاتِنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرًّا بِوَالِدَيْنِي ۖ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۖ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۚ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ

أبعث حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى ابن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذي فيه) في عيسى (يمترون) يشكون (يعني النصارى) وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) (نزه نفسه عن الولد والشريك) (إذا قضى)

النهر صغيرا (وهري إليك) خذى إليك (بجذع النخلة) بأصل النخلة لحركتها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلتي) من الرطب (وآسرين) من النهر (وقري عينا) طيبي نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فلما ترين من البشر) من الآدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقولي) (إنني نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن أكلم اليوم إنسيا) آدميا ثم اسكتي بعد ذلك حتى يتكلم بعذر عيسى (فأنت به) بعيسى (قومها) إلى قومها (تهمله) وهو ابن أربعين يوما (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما (يا أخت هرون) ياشبهة هرون في العبادة وكان هرون رجلا صالحا من أمثال الناس ويقال كان هرون رجلا سوء فضر بها به ويقال كان هرون أخاها من أبيها (ما كان أبوك أمرا سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بنيا) فاجرة (فأشارت إليه) إلى عيسى عليه السلام أن كلوه (قالوا) لها (كيف تكلم من كان في المهد) في الحجر (ويقال في السرير (صبيا) صغيرا ابن أربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام (قال إنني عبد الله آتاني الكتاب) علني التوراة والإنجيل في بطن أمي (وجعلني نبيا) بعد الخروج من بطن أمي (وجعلني مباركا) معلما للخير (أين ما كنت) حيثما كنت وأقت (وأوصاني بالصلاة) بإتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمت حيا) ما حييت (وبررا بالدين) لطيفا بالدين (ولم يجعلني جبارا) في ديني قتالا في الغضب (شقيا) عاصيا لربي (والسلام على يوم ولدت) السلامة على حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من ضغطة القبر (ويوم

أمرأ) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء بالرسالة إلى قومه قال إني عبد الله ومسيحه (ولأن الله هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذي أمركم به (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (فاختلف الأحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل وادنى جهنم من قيح ودم ويقال جف في النار ويقال فويل فشد العذاب (للذين كفروا) تعزوا في عيسى (من مشهد يوم عذاب يوم القيامة) (أسمع بهم وأبصر) ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كفر بين بقوم له إن عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وأندروهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (لأدقضي الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وم في غفلة) في جهلة وعسى عن ذلك (وم لا يؤمنون) بمحمد ﷺ وآله وسلم والقرآن والبعث بعد الموت (لأننا نرت الأرض) تملك الأرض (ومن عليها) تملك من عليها ويقال نمت من فيها وزرث ما عليها نعيمهم ونعيمهم (والينا يرجعون) يوم القيامة فأجزهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (واذكر في الكتاب إبراهيم) خبر إبراهيم (لأنه كان صديقا) مصادقا بإيمانه (نبيا) مرسلنا يخبر عن الله (لأدقأله) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله (مالا يسمع) إن دعوته (ولا يبصر) إن عبدته (ولا ينفى عنك شيئا) من عذاب الله (يا أبت إني قد جاءني) من الله (من العلم) البيان (مالم يأتك) مالم يحىء إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعني) في دين الله (أهدك صراطا سويا) أدلك إلى طريق عدل قائم برضاه وهو الإسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة أصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا أبت إني أخاف) أعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) إن لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قرينا في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي) عن عبادة آلهتي (يا إبراهيم لئن لم تنته) عن مقاتلتك لأرجنك (لأسبكن) ويقال لأقتلك (واهجرني مليا) واعتزلي ما دمت حيا ويقال أتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا (قال) إبراهيم (سلام عليك) ساستغفر لك (ربي) أدعوك (لأنه كان في حفا) عالما إن أراد

أَمْرًا قَائِمًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٠﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١١﴾ فَأَخْلَفَ الْآخَرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٢﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَ الْكِنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٣﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ يَفْضَى الْأَمْوَالُ فِي عُفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّا لَنَحْنُ زَيْتٌ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْكَ يُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿١٦﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿١٧﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١٨﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١٩﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ تَتَّبِعَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ أَنْتَ لَأَرْجُحَنَّكَ وَآتُجَنِّي مِثْلًا ﴿٢١﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٢٢﴾ وَأَعِزَّنَا لَكُمْ وَمَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَعِزَّنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

أن يستجيب دعوتي (واعتزلكم) أترككم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (وأدعوا ربي) أعبد ربي (وعسى) وعسى الله واجب (ألا أكون بدعاء ربي) بعبادة ربي (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الأوثان (وهبنا له

إسحق (الصالح) (ويعقوب) (ولد الزاد) (وكل) إبراهيم وإسحاق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة والإسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدا صالحا ومالا حلالا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر في الكتاب موسى) خبر موسى (إنه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) إلى بني إسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (ونادينا من جانب الطور) الجبل (الأيمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أي قربناه حتى سمع صرير القم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معنا (واذكر في الكتاب إسماعيل) خبر إسماعيل (إنه كان صادق الوعد) إذا وعد أنجز (وكان رسولا) مرسلًا إلى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه بالصلاة (بإتمام الصلاة) (والزكاة) بإعطاء الزكاة (بالصدقة) (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر في

٢٥٧

سورة القصص

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَوْسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۖ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ مَّמْلَأْنَا مَعْ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبْتُنَا إِذْ أَنَا عَلَيْهِمُ إِنَّا لَرْحِيمٌ خِرُوا اسْجُدُوا وَبِكِيمًا ۖ خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۖ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ جَهَنَّمَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ الَّذِينَ عَادُوا عِبَادَهُ يَالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا سُلْهًا وَلَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا ۖ ذَٰلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي

على مقدار بكرة وعشية في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي

الكتاب لإدريس) خبر لإدريس (إنه كان صديقا) مصدقا بإيمانه (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وعيسى وإدريس وسائر الانبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والإسلام (من ذرية آدم ومن حملا مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية إبراهيم) لإسماعيل وإسحاق (ولإسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته (ومن هدينا) أكرمنا بالإيمان (واجتينا) اصطفينا بالإسلام ومتابعة النبي ﷺ (يعني عبد الله بن سلام وأصحابه) (إذا تتلى عليهم) إذا قرأ عليهم (آيات الرحمن) بالامر والنهي (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويكونون من مخافة الله (فخلف) فبق (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الاخوات من الاب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) وأديا في جهنم (إلا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد ﷺ والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أي الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (إنه كان وعده مأثيا) كائنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) حلفا باطلا (إلا سلا) لكن يسلم بعضهم على بعض للإكرام (ولهم أزواجهم فيها) أزواجهن في الجنة (ذكرنا وهدانا)

الجزء السادس

بنفسه (لتحشرهم) يوم القيامة يعنى أياها وأصحابه
(والشياطين ثم لتحضرهم) لتجمعهم (حول جهنم)
وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لنزعن) لنخرجن (من
كل شيمة) من كل أهل دين (أيهم أشد على الرحمن عتيا)
جراة بالقرآن (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق
بها (صليا) دخولا (وإن منكم) وما منكم من أحد
(إلا واردها) داخلها يعنى النار غير النبيين والمرسلين
(كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا أن
يكون (ثم نتجى الذين اتقوا) الكفرو والشركو والفواحش
(ونذر) ترك (الظالمين) المشركين (فيها) فى جهنم
(جثيا) جميعا دائما (وإذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على
النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالامر والنهى (قال الذين
كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن والبعث يعنى النضر
وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعنى أبا بكر
وأصحابه (أى الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير
مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم)
قبل قريش (من قرن) من أم غالية (هم أحسن أناثا)
أكثر أموالا وأولادا (وريا) أحسن منظرا (قل)
لهم يا محمد (من كان فى الضلالة) فى الكفرو والشرك (فليمدد)
فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة فى المال والولد فأنظرهم
يا محمد (حتى إذا رآوا ما يوعدون) من العذاب (إما
العذاب) يوم بدر بالسيف (وإما الساعة) وإما عذاب
يوم القيامة بالنار (فسيقولون) وهذا وعيد لهم (من
هو شر مكانا) منزلا فى الآخرة وضيقا فى الدنيا
(وأضعف جثا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين
اهتدوا) بالإيمان (هدى) بالشرائع ويقال ويزيد الله
الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات)

تُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ نَفْسِيًّا ۝ وَمَا نَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّي لَهُ
مَا يَشَاءُ أَدِيكَوَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِنَّا دَامِمْتُ لَسُوفٍ أَخْرُجُ
حَيًّا ۝ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَوْلَا شَيْءٌ
فَرَزْنَا لَكَ نُفُوسَ نَفْسِهِ وَالشَّيَاطِينَ لَمْ تَحْضُرْهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حِينَ
لَمْ تَكُنْ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيقًا ۝ ثُمَّ لَعَنُ
أَعْمَالُ الْبَازِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلًا ۝ وَإِنْ مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ
عَلَىٰ رِبِكُمْ حَمَلًا فَمُضِيًّا ۝ ثُمَّ يُخَيِّ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَذُرَاةَ الَّذِينَ فِيهَا جِثَا
۝ وَإِذْ أَنْشَأَ عَلَيْهِمُ الْبَنَاتِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
أَحْسَىٰ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدًّا ۝ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكُمْ
مِنْ قَبْلُ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِيًّا ۝ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ
الرَّحْمَنُ مَتًّا حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ الْوَعْدِ وَإِنَّا الْعَذَابُ وَإِنَّا السَّاعَةُ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ۝ وَنَزَّلَ اللَّهُ
الَّذِينَ هَدَىٰ وَأَهْدَىٰ وَالْبَغِيَّةَ الصَّالِحَةَ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

الذين اهتموا بالناسخ هدى بالمفسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات

(وآخر مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرايت الذي كفر بآياتنا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص بن وائل السهمي (وقال لاوتين مالا وولدا) لئن كان ما يقول محمدي الآخرة حقا لاعطين مالا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر في اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول (كلا) رد عليه لا يكون له ما يقول (سنتك) ستحفظ (ما يقول) من الكذب (ونمده) زيد له (من العذاب مدا) زيادة (وترثه ما يقول) في الجنة وتعطى غيره من المؤمنين (وبآيتنا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولد والجزير نزلت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما (واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعني الأصنام (ليكونوا لهم) يعني الأصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) رد عليهم (لا يكون لهم منعة من عذاب الله) سيكفرون بعبادتهم (٢٥٩)

سورة مريم

وَحَبْرُ عَرَا ۝ أَوْ رَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝
أَظْلَعُ الْعَيْنُ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
وَنُمَكِّدُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَنًّا ۝ وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۝ وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝ كَلَّا سَيَكْسِبُونُ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صُدُكًا ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزِّعُهُمْ أُنْثَىٰ ۝ فَلَا تَحْجُلْ عَلَيْهِمْ مَآئِمَةٌ فَهُمْ عَلَيْكُمُ يَوْمَ تَخْشُرُ
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۝ وَتَسْأَلُ الْجُوهِيَّةَ مِنَ الْإِجْهَدِ وَرَدًا ۝
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مِمَّنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ وَقَالُوا
اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتُخْرِجُ الْجِبَالُ هَبًّا ۝ أَنْ دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِنْ كُلُّ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا لَدَى الرَّحْمَنِ عِبَادٌ ۝ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْفَيْدِ فَرْدًا ۝ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَنُ يُلَسَّكَ يَتَك
لِلْبَشِيرِ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُذِرُ بِهِ قَوْمًا لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ نَقُفُّهُمْ

فَمَا يَنْبَغُ مِنْهُمْ (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) يَجْعَلُ وَيُجَبِّئُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ (فَإِنَّمَا يَسِرُنَا بِلِسَانِكَ) هُوْنَا عَلَيْكَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ (لَتُبَشِّرَ بِهِ) بِالْقُرْآنِ (الْمُتَّقِينَ) الْكَفَرِ وَالشُّرْكِ وَالْفَوَاحِشِ (وَتَنْذِرَ) تَخَوْفَ (بِهِ) بِالْقُرْآنِ (قَوْمًا لَا) جَدَلًا بِالْبَاطِلِ (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ) قَبْلَ قَوْمِكَ نَاحِدٌ.

من قرن) من القرون الماضية (هل تحسن منهم من أحد) هل ترى منهم أحدا بعد الهلاك (أو تسمع لهم زكرا) صوتا بعد ما هلكوا ودرسوا ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون وكلها ألف وثلاثمائة وواحد وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي) لتعيب بالقرآن نزلت هذه الآية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه يخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يارجل هذه بلسان مكة أى يا محمد ما أنزلنا عليك

القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لمن يخشى)

٢٦٠

القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلّم ولم أنزله لتشقي لتعيب نفسك مقدم ومؤخر (تنزيلا) يقول القرآن تكليما (من خلق الأرض والسموات العلى) رفع بعضها فوق بعض (الرحمن على العرش استوى) استقر ويقال امتلا به ويقال هو من المتشابه الذى لا يفسر (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (وما تحت الثرى) يعلم الله ما تحتها (وإن تجهز بالقول) تعلن بالقول والفعل (فإنه يعلم السر) من القول والعمل (وأخفى) من السر ما هو كائن منك لم يك بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله (الله لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل أتاك) ما أتاك يا محمد ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ رأى نارا) من يساره (فقال لأهله امكثوا) انزلو مكانكم (إني آنست نارا) إني رأيت نارا (لعل آتاكم منها) من النار (فقبس) بشعلة مقتبسة وكان فى برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يدلنى على الطريق (فلما أتاهما) فإذا هى شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء (نودى ياموسى إني أنا ربك فاخلع نعليك) وكانت نعلاه من جلد حارميت (إنك بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى ويقال قد طوته الانبياء قبلك ويقال طوى بقرعة طويت بالصخر فى ذلك الوادى الذى كانت فيه الشجرة (وأنا احتركت) بالرسالة إلى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تؤمر (إني أنا الله لا إله أنا فاعبدنى) فأتعنى (وأقم الصلاة لذكركى) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها (إن الساعة آتية) كاتبة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرها عن نفسى فكيف أظهرها لغيرى (لتجزي كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفك عن الإقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالإنكار وعبادة الاصنام (فردى) فتهلك

مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

٢٠ سُبُوْرُ الْأَطْمَرِ هَكَذَا
الْأَتَمُّ ١٣٠ ١٣١ فَتَنْبِذَانِ
وَأَمَّا هَاهُنَا ١٣ فَتَرْكُ الْبُحْرَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَنْ يَخْشَى ۝
نَزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الْأَرْنَى ۝ وَإِنْ تَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۝ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ رَأَى
نَارًا فَخَالَ لَا هِيَ إِلَّا أُنْشُرُ لِلَّذِينَ اسْتَفْتَوْا نَارًا لَّعَلَّ إِنِّي مِّنْكُمْ بِغَيْبٍ
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ۝ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ۝ وَأَنَا آخِزُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوحَى ۝ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
۝ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۝
فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ۝

صلاة فصلها حين ذكرتها (إن الساعة آتية) كاتبة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرها عن نفسى فكيف أظهرها لغيرى (لتجزي كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفك عن الإقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالإنكار وعبادة الاصنام (فردى) فتهلك

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى أتوكأ عليها (أعتمد عليها إذا عبيت) وأهش بها على غنمي) أخطب بها الشجرة لغنمي (ولى فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (يا موسى فألقها) من يده (فإذا هي حية تسعى) تشتد رافعة رأسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) يا موسى (ولا تخف سنعيدها) سنجعلها (سيرتها الأولى) عصا كما كانت (واضمم يدك إلى جناحك) أدخل يدك في إبطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لربك من آياتنا) من علامتنا (الكبرى) العظمى (اذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدري) لين لي قلبي لكي لا أخافه (ويسر لي أمري) هون على تبليغ الرسالة إلى فرعون (واحل عقدة من لساني) أبسط رثة من لساني (يفقهوا قولي) لكي يفقهوا كلامي (واجعل لي وزيرا) معينا (من أهل هرون أخى أشد به أزرى) قو به ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي إلى فرعون (كي تسبحك) تصلي لك (كثيرا وتذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله له (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (يا موسى) فشرح الله صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هارون له معينا (ولقد متنا عليك مرة أخرى) غير هذه (إذ أوحينا إلى أمك) ألهمنا أمك (يا موسى) الذى يلهم (أن أقذفه في التابوت) أن اطرحه الصبي في التابوت البردى (فأقذفه في اليم) فاطرحه التابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (بأخذه) يرفعه (عدوى) بالدين يعنى فرعون (وعدوله) بالقتل (وألقيت عليك محبة منى) يا موسى كل من رآك أحبك (ولتصنع على عيني) وما صنع بك كان في منظري (إذ تمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (إلى أمك كي تفر عنها) تطيب نفسها (ولا تخون) على ابنها بالهلاك (وقلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القود (وفتناك فتونا) ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنين) عشر سنين

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهْشَأُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴿٢﴾ قَالَ أَتَقْتُلُنِي يَا مُوسَى ﴿٣﴾
فَأَلْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٤﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٥﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٧﴾ أَذْهَبَ
إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٨﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٩﴾ وَبَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿١٠﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿١١﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١٢﴾ وَاجْعَلْ لِي
وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿١٣﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿١٤﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿١٥﴾ وَأَشْرِكْهُ
فِي أَمْرِي ﴿١٦﴾ كَى تَسْبَحَكَ كَثِيرًا ﴿١٧﴾ وَتَذَكَّرَكَ كَثِيرًا ﴿١٨﴾ وَإِنَّا كُنَّا بِهَا
بَصِيرًا ﴿١٩﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَى ﴿٢١﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴿٢٢﴾ أَنَا قَدْ فِيهِ فِي السَّابُوتِ
فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلُهُ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٢٣﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ وَقَلَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ

(إلى أهل مدين ثم جئت على قدر) مقدورى بالكلام والرسالة إلى فرعون (ياموسى واصطفتك لنفسى) اصطفتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بأبائى) باليد والمصا (ولا تبتيا في ذكرى) لاتضعفا ولا تعجزا ولا تفترأ في تبليغ رسالتى إلى فرعون (اذهبا إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولاه قولنا) لطيفا لا إله إلا الله ويقال كياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالوا ربنا إنما نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو أن يطغى) بالقتل (قال) الله لهما (لاتخافا) من الضرب والقتل (إنا معكما) معيتكما (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنعهم بكما (فأتياه) يعنى فرعون (فقولنا إنا رسولا ربك) إليك (فأرسل معنا بنى إسرائيل) نذهب بهم إلى أرضهم (ولا تعذبهم) لاتتعذبهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لانهم أحرار (قد جشاك بآية)

البركة

٢٦٢

بعلامة (من ربك) يعنى باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (إنا قد أوحى إلينا أن العذاب) الدائم (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الإيمان (قال) فرعون (فن ربك ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه شكله للانسان إنسانا وللبعير ناقة وللحمار أنا ناول للشاء النعجة (ثم هدى) ثم ألهم الأكل والشراب والجماع (قال) فرعون لموسى (فإنا بال القرون الأولى) فاخبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (عليها) علم هلاكها (عند ربى) مكتوب (فى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يخطئ ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الأرض مهادا) فرشاً (وسلك) جعل (لكم فيها) فى الأرض (سبيلا) طرقاً تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطراً (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا) أصنافاً (من نبات شتى) مختلفاً ألوانه (كلوا) يعنى ما تأكلون (وارعوا) ماترعون (أنعامكم) من عشبها (إن فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (منها) من الأرض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وفيها) وفى الأرض (نعيذك) يقول نعيذك (ومنها) من الأرض (نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليد والمصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الفرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجنثنا لنخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك ياموسى فلما أتيتك بسحر

فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يٰمُوسَىٰ ۖ وَأَصْطَفٰتِكَ لِنَفْسِیْ ۚ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِیْ وَلَا تَبْتِیَا فِی ذِكْرِیْ ۚ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغٰی ۚ فَقُولَا لَهُ قَوْلُنَا ۖ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشٰی ۚ قَالَا رَبُّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَیْنَا ۖ أَوْ أَنْ يَطْغٰی ۚ قَالَا لَا تَخَافَا إِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِنَّا أَنْزَلْنَا رُسُلَنَا بِرَبِّكَ فَارْسِلْ مَعَنَا بَنِیَّ إِسْرَءِیْلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآیَةٍ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَیْنا مِنْ أَتْبَعِ الْهُدٰی ۖ وَإِنَّا قَدْ أُوحِیَ إِلَینَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلٰی ۚ قَالَا فَمَنْ رَبُّكُمَا یٰمُوسَىٰ ۚ قَالَ رَبُّنَا الَّذِیْ أَعْطٰی كُلَّ شَیْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَدٰی ۚ قَالَا فَبِأَلِّیُّ الشُّرُوءِ الْأَوَّلٰی ۚ قَالَ عَلِمْتُمَا عِنْدَ رَبِّیْ فِی كِتَابٍ لَا یُضِلُّ رَبِّیْ وَلَا یَنْسِی ۚ الَّذِیْ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهَدًا وَسَلَكَ لَكُمُ فِیْهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتٰی ۚ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُم ۖ إِنَّ فِی ذَٰلِكَ لَآیَاتٍ لِأَوَّلِیِّ النَّهْیِ ۚ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِیْهَا نُعِیدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرٰی ۚ وَلَقَدْ أَرٰینَاهُ آیَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبٰی ۚ قَالَا اجْنُثْ لَنَا خُجْرًا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ یٰمُوسَىٰ ۚ فَلَمَّا أَبٰیكَ بِسِحْرِ

مثله

من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجنثنا لنخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك ياموسى فلما أتيتك بسحر

مثله (مثل ما جئتنا به) فاجعل بيننا وبينك (يا موسى) موعدا (أجلا) لا تخلفه (لنجاوزه) نحن ولا أنت مكانا سوى) غير هذا ويقال سوى أى عدلا ونصفا بيننا وبينك إن قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدا) أى لكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم التبروز (وأن يحشر) يجمع (الناس) من اللدائن (ضحى) ضحوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون إلى أهله (فجمع كيده) جلته وسخرته اثنين وسبعين ساحرا (ثم أتى) الموعد (قال لهم موسى) للسرعة (ولبكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفقروا) لا تخلعوا (على الله كذبا فيسحقكم) فيهلككم (بعذاب) من عنده (وقد غاب) خسر (من اقترى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى أمنا به (وأسروا) هذه (التجوى) من فرعون ثم قالوا بالعلانية (إن هذان لساحران) بلغنى الحرف بن كعب وإنما قال إن هذان على اللغة لاعلى

٢٦٣

سورة طه

الإعراب ويقال قال لهم فرعون إن هذان موسى وهارون لساحران (يريدان أن يخرجاكم) يعنى موسى وهارون (من أرضكم) مصر (بسحرهما وذهبا بطريقكم) بدينكم ورجالكم (المثل) الامثل فالامثل أهل الرأى والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكرهم وسخرتهم وعلماكم (ثم اتوا صفا) جميعا (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى قالوا) يعنى السحرة لموسى (يا موسى إمان تلقى) عصاك إلى الارض أولا (ولما أن تكون أول من أتى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أنتم أولا فألقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين جلا (فإذا جالهم وغصهم تخيل إليه) رأى موسى (من سحرهم أنها تسعى) تمضى (فأوجس في نفسه خيفة موسى) يقول أضمر موسى في قلبه الخوف خاف أن لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا) لموسى (لا تخف إنك أنت الأعلى) الغالب عليهم (وألق) على الارض (ما في يمينك) يا موسى (تلقف) تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا من العصى والخيال (إنما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل سحر (ولا يفلح) لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر) حيث أتى (إنما كان) فألقى السحرة سجدا (فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا) قالوا (يعنى السحرة) آمنا برب هرون وموسى (قال) لهم فرعون (أنتم له قبل أن أذن لكم) قبل أن آمركم به (إنه) يعنى موسى (لكبيركم) عالمكم (الذى عليكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من) خلاف (اليد اليمنى والرجل اليسرى) ولا صلبكم في جذوع النخل (على جذوع النخل) ولتعلن أيما أشد عذابا وأبقى

مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تَخْلُفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ۖ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۖ فَقَوْلَىٰ فِرْعَوْنُ جَمَعَ كَيْدُهُ ثُمَّ أَتَىٰ ۖ قَالَ لَهُمُ مُوسَىٰ وَبَلَّكُمْ لَا تَنْفَرُوا عَلَىٰ اللَّهِ كِذْبًا فَتُسْخَبَإُكُمْ ۖ بَعْدَآبٍ وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَىٰ ۖ فَتَنَزَّعُوا أَصْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ۖ قَالُوا لَئِنْ هَٰذِهِ لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقِكُمُ اللَّيْلَ ۖ فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ فَنُتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَىٰ ۖ قَالُوا يَهُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۖ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَىٰ ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۖ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يَصْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۖ فَأَلْقَى السَّحْرَ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ۖ قَالَا مَنَّمُ لَهُمْ قَبْلُ أَنْ ذَنْ لَكُمْ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنَّا الَّذِي عَلَيْكُمْ إِلَهَاتُ الْفُلُجِ فَلَا قِطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلَابَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَعَنَّا مَنْ آمَنَ أَشَدَّ عَذَابًا وَأَلْقَىٰ ۖ قَالُوا لَنْ نُؤْمِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا

أدوم أنا أو رب موسى وهارون (قالوا) يعنى السحرة لفرعون (لن تؤثر) لن نختر عبادتك وطاعتك (على ما جاءنا

(فرجع) فلما رجع (موسى إلى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (قال يا قوم ألم بعدكم بكم وعدا حسنا) صدقا (أفتال عليكم عهد) أفتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم فأخلفتم موعدى) غالفتم وعدى (قالوا) يا موسى (ما أخلفنا موعدك) ما أخلفنا وعدك (بملكنا) بعلينا متعبدين (ولكنا حملنا أوزارا) أجزا (من زينة القوم) من حلل آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقد فناها) فطرحنا الحلي في النار (فكذلك ألقي السامرى) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامرى من الذهب الذى ألغوه في النار (عجلا جسدا) جسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أى شئ هذا قال لهم السامرى (هذا إلهكم وإله موسى نفسى) فترك السامرى طاعة الله وأمره ويقال قال السامرى ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعنى السامرى وأصحابه

٢٦٥

سُورَةُ طه

(ألا يرجع) أن لا يرد (إليهم قولا) جوابا يعنى العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جراح النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجيء موسى عليه السلام (يا قوم إنما فتنتهم به) ابتليهم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضلّتهم أنفستهم بعبادة العجل (وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) فى دينه (وأطيعوا أمرى) قولى ووصيتى (قالوا لن نبرح عليه) لن نزال على عبادة العجل (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى) فلما رجع موسى (قال) لهارون (يا هرون ما منعك إذراأتهم ضلوا) الطريق (ألا تبصرون) لم لا تتبع وصيتى ولم تتأجزم القتال (أفصيت) أفتركت (أمرى) وصيتى (قال) هارون لموسى (يا ابن أم) ذكر أمه لى يرفق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) ولا بشعر رأسى (لى خشيت) خفت (أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل بالقتل) ولم ترقب قولى (لم تنتظر قدومى فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع إلى السامرى) قال فما خطبك (فما الذى حلاك على عبادة العجل) يا سامرى قال (السامرى) بصرت بما لم يبصروا به) أى رأيت ما لم يربوا إسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بقاء أنى وهى دابة الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (فنبذتها) فطرحتها فى فم العجل ودره نثار (وكذلك سولت) زينت (لى نفسى) له موسى (فاذهب)

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقُولُونَ لَا نَرْجِعْكُمْ وَعَدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَ عَلَيْكُمُ غَضَبُ مِن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمُ مَّوْعِدِي ۖ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۖ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّكَ مُوسَىٰ فَنَسَىٰ ۖ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۖ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَقُولُ لِلْمُكْرِمِينَ فَعِنْتُمْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ وَلَئِن رَّبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَآتِيعُونِ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ۖ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ۖ قَالَ يَهْتَرُونَ بِمَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَالَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ۖ قَالَ يَبْتَنُونَ ۚ لَا تَأْخُذْ بِالْحَيَاتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِن خَشِيتُ أَن يَقُولَ فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۖ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَ سَمِيرِيُّ ۖ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۖ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

يا سامرى (فإن لك فى الحياة) ما حيت (أن تقول لا مساس) لا تغالط أحدا ولا يحاطبك (وإن لك موعدا) أجلا يوم القيامة (لن تخلفه) لن تجاوزه (وانظر إلى إلهك الذى ظلت

الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) ولا تستعجل يا محمد براءة القرآن (من قبل أن يقضى إليك وحيه) من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان إذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله بأولها مخافة أن ينساها فيها الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدني علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا إلى آدم) أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد ﷺ (فنبى) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (وإذ قلنا لللائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (فقلنا يا آدم) إن هذا عدو لك ولزوجك (حواء) فلا يخرجكما من الجنة (بطاعتكما له) فتشقى (فتتعب) إن لك ألا تجوع فيها) في الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب (وأنتك لا تظلم فيها) لا تعطش فيها (ولا تضجى) ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق (فوسوس إليه الشيطان) بأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) يبقى في ملك لا يئى (فأكل منها) من الشجرة (فبدت لهما سوءاتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا عمدا) يخلصان (يلزقان) عليهما) على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين كما ألزقا بعضهما إلى بعض (تساقطت) وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراد (ثم اجتباه) ثم اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هذاه إلى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جما) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبني آدم وبني آدم للحية (فأما يأتينكم مني هدى) فحين يأتينكم ياذرية آدم مني هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداى) كتابي ورسولي (فلا يضل) باتباعه إياهما في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى ويقال كفر بكتابي ورسولي (فإن له معيشة ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (ونحشره يوم القيامة أعمى) قال) يقول (وب) ياربى (لم نحشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) في الدنيا (قال كذلك) هكذا لأنك (أنتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (ففتسيتها) فتركت العمل والإقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) ترك في النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم أهلكنا

الملك الحق) وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَىٰ وَلَمْ يُخْلِدْ لَهُ عَزْمًا ۖ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۖ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ۖ إِنَّ لَكَ الْأَنْبِجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۖ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۖ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ۖ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَتَاكَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَائِلِينَ ۖ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سُوءَاتُهُمَا وَطَفِقَا لِيَخِصِفَا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۖ ثُمَّ أَجْنَبَ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۖ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هَدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۖ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۖ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۖ قَالَ كَذَلِكِ أَتَىٰكَ ءَابَاؤُنَا فَتَسَيَّبْنَا ۖ وَكَذَلِكِ الْيَوْمَ نُنْسِي ۖ وَكَذَلِكِ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأُنْفَىٰ ۖ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُوَافَهُمْ فَجَلَّهُمْ مِمَّنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِنِهِمْ

يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) أودم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون في مساكنهم) منازلهم

(إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فأصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آتاه الليل) بعد دخول الليل (فسيح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينك) ولا تنظرن رغبة (إلى ما متعابه) إلى ما أعطيناهم من المال (أزواجا) رجالا (منهم) من بنى قريظة والتضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لفتنهم فيه) لتخبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أديم مما لهم في الدنيا (وأمر

للنار الشاهدين

٢٦٨

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ۝ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزُلَمَاءَ مَا جُرِّئُوا عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعَتْهُمُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا بَأْسُنَا بِمَا نَعْمُونَ مِنْ رَبِّكَ وَلَئِنْ نَأْتِيهِمْ بَيْتٌ مِّنَ الْفُتُوحِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا رَسُولًا فَتَسْبِغَ أَيْدِيكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنَخْرُجَنَّهُ ۝ فَلِكُلِّ مُمْتَرٍ بَصِيرَةٌ فَتَرَىٰ بَصُوفًا تَعْمَلُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝

٢١ سُبُوْلُ الْأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْأَرْحَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝ مَا يَأْتِيهِمْ

أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لا نسلك رزقا) أن ترزق نفسك وأهلك (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعني أهل مكة (لولا بأتينا) هلا بأتينا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أو لم تأتهم بينة) بيان (مافي الصحف الأولى) في التوراة والإنجيل (أن فيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته) ولو أنا أهلكناهم (يعني أهل مكة) بعذاب من قبله (من قبل يحيى محمد عليه الصلاة والسلام لإيهم بالقرآن) (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا) رسولا فتسبغ آياتك (فطيطع رسولك ونؤمن بكتابك) (من قبل أن نذلك) نقتل يوم بدر (ونخزي) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (مترئض) متظر هلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستمعلون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوي) العدل (ومن اهتدى) إلى الإيمان منا أو منكم .

ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أقرب للناس حسابهم) يقول دنا لأهل مكة ما وعد لهم في الكتاب من العذاب (وهم في غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتيهم) ما يأتي إلى نبيهم جبريل .

(من ذكر) يذكر معنى القرآن (من ربه) حدث (بآية بعد آية وسورة بعد سورة) لكان إتيان جبريل وقرأة محمد ﷺ واستماعهم محدثا لا القرآن (إلا استمعوه) إلا استمع أهل مكة إلى قراءة محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزون ويحمدون ﷺ والقرآن (لا هيبة قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) أخفوا التكذيب بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن في أيديهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمدا ﷺ (إلا بشر) آدمي (مثلكم) أفنأتون السحر) أفنصقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب (قال) لهم يا محمد (رب يعلم القول في السماء والأرض) أي يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض (وهو السميع) لمقاتل أبي جهل وأصحابه (العليم) بهم وبغيرهم (ول قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد ﷺ (بل افتراء) وقال بعضهم

٢٦٩

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

مِنْ ذِكْرِ رَبِّ نَبِيٍّ مُّخَدَّبَةٍ إِلَّا أَسْمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۖ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النُّجُوزِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْلَ هَذَا الْبَشَرِ مِثْلَكُمْ أَفَنُؤَنَّا نُسْحَرُ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ۖ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ۖ مَا آمَنَّا بِقُلُوبِهِمْ مِنْ قُرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ۖ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ۖ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابَ آيَةٍ فِيهِ دُرَرٌ مُتَقَاتِلَةٌ فَلَا تَعْلَمُونَ ۖ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قُرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۖ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْئَارِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا بِرُكُضٍ ۖ لَا تَرْكُضُوا وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِيهِ وَمَسَكَيْنَاكُمْ أَفْعَالَكُمْ تَسْتَلُونَ ۖ قَالُوا يُؤْتِنَا آيَاتُنَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۖ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَالِدِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَبِيدَ ۖ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْلُذَهُمْ لَآتَيْنَهُمْ دَعْوَانَا

نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر بروايته (فلأتينا بآية) بعلامة (كما أرسل الأولون) من الرسل بالآيات إلى قومهم بزعمه فيقول الله (ما آمنت قبلهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أفقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك من الرسل (إلا رجالا) من البشر مثلك (نوح) إليهم) نرسل إليهم الملائكة كما أرسلنا إليك (فستلوا أهل الذكر) أهل التوراة والإنجيل (إن كنتم لاتعلمون) أن الله لم يرسل الرسول إلا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الأبداء (لأيا تكون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانوا خالدين) في الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق (ثم صدقناهم الوعد) أنجزنا وعدنا لأنبياء النجاة (فأنجيناهم) يعني الأنبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسول (وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أرسلنا إليك) إلى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم إن آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا (بعدها) بعدها كما (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا هلاكهم (إذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهزون ويقال يهربون أيضا قالت لهم الملائكة (لا تركضوا) لا تهزوا ولا تهربوا (وارجعوا إلى ما أنتم منتم) أنتم

أنعمت (فيه) ومساكنكم (منازلكم) (لعلكم تستلون) لكي تسألوا عن الإيمان ويقال عن قتل النبي عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (يا ويلنا إنا كنا ظالمين) بقتل نبينا (فما زالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (خامدين) ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو الذين يقال لها حضور بعث الله إليهم نبيا فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلط الله عليهم بختصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) من الخلق (لأعين) لا نهى ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذ لهم) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لاتخذناه

من لدنا) من عندنا من الحور العين (إن كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرى الحق (على الباطل) ويقال بين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فإذا هو زاهق) هالك بمعنى الباطل (ولكم) يا معشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (ماتصفون) ماتقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من في السموات والأرض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعاضمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار بعبوديته (ولا يستحسرون) يسبحون الليل والنهار لا يعبون من عبادة الله يصلون الله بالليل والنهار (لا يفترون) لا يعملون من عبادة الله والإقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعني أهل مكة (آلهة من الأرض) في الأرض (هم ينشرون) يمحون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعني في السماء والأرض إله (إلا الله) غير الله (لفسدنا) لفسد أهلها (فسبحان الله رب العرش) الكون (عما

٢٧٠

الحق الثاني عشر

يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يستل عما يفعل) لا يسأل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يستلون) والعباد يسألون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يا محمد (ها أنا ربكم) حيثكم بعبادتها (هذا) يعني القرآن (ذكر من معنى) خبر من هو معنى (وذكر من قبلي) خبر من كان قبلي من المؤمنين والكافرين ليس فيه أن الله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لا يعملون الحق) ولا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (لأن نوحى إليه) أنه أى قل لقلومك حتى يقولوا (لا إله إلا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعني أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعني الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعني الملائكة (بأمره يعملون) ويقولون يعني الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفقون) يعني الملائكة يوم القيامة (إلا لمن ارتضى) إلا لمن رضى الله عنه من أهل التوحيد وتوحيده (وهم) يعني الملائكة (من خشيته) من هيبة (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعني من الملائكة (يقال من الخلق (إلى إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين)

مِنْ لَدُنَّا أَنْ كُنَّا قَاعِلِينَ ﴿٢٧٠﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿٢٧١﴾ وَلَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ الْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿٢٧٢﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٧٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا آلَهُمُ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢٧٤﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَاسْتَجَبَ لِرَبِّكَ رَبُّكَ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٧٥﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٧٦﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً فَلَهُمْ كُلٌّ فَاغْبُثُوا هَؤُلَاءِ مِمَّا تُكْفِرُونَ ﴿٢٧٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْ يُقُولَ إِنْ إِيَّاهُ أَتَا فَاغْبُثُوا هَؤُلَاءِ مِمَّا تُكْفِرُونَ ﴿٢٧٨﴾ وَلَكِنْ سَجَدُوا لِلْوَاقِعِ لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ﴿٢٧٩﴾ لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ بِأَقْوَالِهِمْ وَلَا بِأَعْمَالِهِمْ ﴿٢٨٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمُ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨١﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلْيَنْزِلْ بِهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٨٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨٣﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي

الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جعلوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن السموات والأرض كانتا رتقا) لم ينزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شيء من النبات ملتزقا بعضهما على بعض (ففتقناهما) ففراقهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شيء حي) خلقنا من ماء الذكر والأنثى كل شيء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن يعني أهل مكة (وجعلنا في الأرض رواسي) الجبال الثوابت أو تادا لها

وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الأجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا نأتى الأرض) نأخذ الأرض (تنفضها) تنفضها (من أطرافها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (إنما أنذركم بالوحى) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع من يتصامم إن قرأت بضم التاء (إذا ما يندرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابهم (نفحة) نفحة (من عذاب ربك) يقولون يا ويلنا إنا كنا ظالمين (على أنفسنا كافرين بالله) ونضع الموازين القسط (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غيرا الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) ولا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (وإن كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (آتينها بها) جئناها ويقال جزينا بها (وكنى بنا حاسين) حافظين وعالمين ويقال مجازين

الْبَرَاءَةُ الْعِصْمَةُ

٢٧٢

(ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون (وضياء) بياننا من الضلالة (وذكرنا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا القرآن) ذكر مبارك (فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به) أنزلناه (أنزلنا جبريل به) أفأنتم يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعنى العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكننا به عاينين) بأنه أهل لذلك (لأذال لآبيه) أزر (وقومه) نمرود بن كنعان وأصحابه (ما هذه التماثيل) التماثيل (التي أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا) وجدنا آباءنا لها عابدين (فنحن نعبدها) قال لهم إبراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطأ بين (قالوا) لإبراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا إبراهيم (أم أنت من اللاعين) من المستهزئين بنا (قال) إبراهيم (بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين وتا الله) والله قال في نفسه (لا أكيدن) لا أكسرن (أصنامكم بعد أن تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين إلى العيد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا إبراهيم في مدبنتهم دخل ونهم (لجعلهم جذاذا) كسرا (لألا كبيرا لهم) لم يسكروه (لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت ونهم ودخلوا بيت ونهم (قالوا من فعل هذا

وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتى الأرض تنفضها من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل آتينها بكنى بنا حاسين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر من بآرك أنزلناه أفأنتم لمؤمنون ولقد آتينا إبراهيم رشدا من قبل وكنا به عاينين لاذ قال لآبيه وقومه ما هذا التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعين قال بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتا لله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا تنطلقوا مدبرين فجعلهم جذاذا كبيرا لهم لعلهم يرجعون قالوا من فعل هذا

يسكروه لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت ونهم ودخلوا بيت ونهم (قالوا من فعل هذا

بأهنتا إلهنا الظالمين على آلهتنا (قالوا سمعنا) قال رجل منهم سمعت (ففي يذكرم) بالكسر ويعيهم (يقال له إبراهيم قالوا) قال لهم نمروذ (فأتوا به على أعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته (قالوا) قال له نمروذ (ه أنت فعلت هذا الكسر) بأهنتا يا إبراهيم قال إبراهيم (بل فعله كبيرهم هذا) الذي الفأس على عنقه (فأسألهم إن كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروك من كسرم (فرجعوا إلى أنفسهم) باللام (فقالوا) فقال لهم ملكهم نمروذ (إنكم أنتم الظالمون) لإبراهيم (ثم نكسوا على رؤوسهم) رجعوا إلى قلوبهم الأول وقال نمروذ (لقد علمت) يا إبراهيم (ما هؤلاء ينطقون) يعني الأصنام فمن ذلك كسرتهم (قال إبراهيم) أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا (إن عبدتموه) ولا يضركم (إن تركتموه) أف لكم (قدرنا لكم) ويقال تبالكم (ولما تعبدون من دون الله أفلاتعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه لا ينبغي أن يعبد مالا يضرك ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمروذ (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) انتقموا لآلهتكم (إن كنتم فاعلين) به شيئا فطرحوه في النار (قلنا يا نار) كوني بردا (باردة من حرك) (وسلاما) سليمة من البرد (على إبراهيم) ولولم يقل سلاما لآلهتك البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (لجعلناهم الآخرين) الأسفلين (ونجينا) من النار (ولوطا) نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما إلى الأرض التي باركنا فيها (بالماء والشجر) للعالمين (وهي القدس وفلسطين والأردن) (وهنا) لإبراهيم (إسحق) ولدا (وبعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلا) يعني إبراهيم وإسحاق وبعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) في دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة في الخير (يهدون بأمرنا) يدهون الخلق إلى أمرنا (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء إلى لا إله إلا الله (وإقام الصلاة) إتمام الصلاة (وإيتاء الزكاة) إعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولوطا) أيضا (آتيناه حكما) أعطيناه فهما (وعلى) نبوة (ونجينا) من القرية) من أهل قرية سدوم (التي كانت تعمل أهلها) (الجباث) يعني اللواط (لأنهم كانوا قوم سوء) سوء في كفرهم (فاسقين) باللواط (وأدخلناه) ندخله في الآخرة (في رحمتنا) في جنتنا ويقال أكرمناه في الدنيا بالنبوة

٢٧٣

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِذِكْرِهِمْ يُقَالُ لَهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْغَالِبِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَنَّا يَدُكَ كَرِهْتَ يَقَالُ لَهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۝ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝ قَالُوا
ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا بَرَاهِيمَ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
فَتَشَاوَهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ۝ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا
إِنَّكُمْ أَنْتَ الظَّالِمُونَ ۝ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا
كُنَّا لَأَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا
وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ أَفَأَنْتُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۝ فَلَمَّا بَنَوْا رُكُوفًا
بَرَدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ
الْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
لِلْعَالَمِينَ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا
مَّا أَتَيْنَاهُ خُبْرًا وَوَعَيْنَاهُ مِنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
الْخَبِيثَاتِ لَهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَلَنَسِفِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا

(لأنه من الصالحين) في دينهم المرسلين (ونوحاً) أيضاً أكرمناه بالنبوة (إذ نادى) دعا ربه على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الفرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجينا إن قرأت نصرناه بتشديد الصادق (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوم سوء) في كفرهم (فأغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضاً أكرمناهما بالنبوة والحكمة (إذ يحكان في الحرث) في حقل قوم (إذ نفثت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قروم آخرين (وكنّا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالين (فقمهما ناه سليمان) الرفق في القضاء والحكم (وكلّا) داود وسليمان (آتيناه) وعلناه (حكماً) فيما (وعلمنا) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود إذا سبح (والطير) أيضاً (وكنّا فاعلين) إنا فعلنا ذلك بهم (وعلناه صنعة

لبوس) يعنى الدروع (لكم انحصنكم) لتعصمكم (من بأسكم) من سلاح عدوكم (فهل أتم شاكرون) نعمته بالدروع (وسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة) قاصفة شديدة (تجرى بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من اصطخر (إلى الأرض التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي الأرض المقدسة والأردن وفلسطين (وكنّا بكل شيء) بسخرنا له (عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من نفووصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملاً) من البنيان (دون ذلك) دون الفواصة (وكنّا لهم) للشياطين (حافظين) من أن يعدو أحد على أحد في زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مضى الضر) أنى أصابنى الشدة في جسدى فأرحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين) فاستجبنا له) الدعاء (فكشفنا) فرقمنا (ما به من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) في الجنة الذين هلكوا في الدنيا (ومثلهم معهم) ولداً في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكري للعابدين) عظة للمؤمنين (ولإسماعيل وإدريس) واذكر إسماعيل وإدريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرادى (وأدخلناهم) ندخلهم في الآخرة (فرحمتنا) في جنتنا (لأنهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (إذ ذهب مغاضباً) مفارقاً قومه (ظن) حسب (أن لن نقدر عليه) بالنجاة في وسط المالكين . فهاجر دون إذن فأبطله الحوت

لأنه من الصالحين. ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الكرب العظيم. ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا. إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين. وداود وسليمان إذ يحكان في الحرث. ونفثت فيه. وكنّا لحكمهم. شاهدين. فقمهما ناه سليمان الرفق في القضاء والحكم. وكلّا داود وسليمان آتيناه وعلناه حكماً. وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكل ما في الأرض التي باركنا فيها. وكنّا بكل شيء سخرنا له. عالمين ومن الشياطين. من نفووصون له. لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر. ويعملون عملاً من البنيان. دون ذلك. دون الفواصة. وكنّا لهم. للشياطين. حافظين. من أن يعدو أحد على أحد في زمانه. وأيوب. واذكر أيوب. إذ نادى ربه. دعا ربه. أنى مضى الضر. أنى أصابنى الشدة في جسدى فأرحمنى ونجنى. وأنت أرحم الراحمين. فاستجبنا له. الدعاء. فكشفنا. فرقمنا. ما به من ضر. من شدة. وآتيناه. أعطيناه. أهله. في الجنة الذين هلكوا في الدنيا. ومثلهم معهم. ولداً في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا. رحمة. من عندنا وذكري للعابدين. عظة للمؤمنين. ولإسماعيل وإدريس. واذكر إسماعيل وإدريس. وذا الكفل كل من الصابرين. على أمر الله والمرادى. وأدخلناهم. ندخلهم في الآخرة. فرحمتنا. في جنتنا. لأنهم من الصالحين. من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً. وذا النون. واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى. إذ ذهب مغاضباً. مفارقاً قومه. ظن. حسب. أن لن نقدر عليه. بالنجاة في وسط المالكين. فهاجر دون إذن فأبطله الحوت

(فنادى في الظلمات) في ظلة قاع البحر وظلة بطن الحوت . وظلة الليل (أن لا إله إلا أنت سبحانه) تبت إليك (إني

كنت من الظالمين) لنفسى حيث هاجرت دون أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجناه من الغم) من غم الظلمات (وكذلك) هكذا (تنجى المؤمنين)
عند الدعاء (وزكريا) واذكريا محمد زكريا (إذ نادى) دعا (ربه رب لا تنرنى) لا تتركنى (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين)
المعنيين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا له زوجه) بالولد (لأنهم) يعنى الأنبياء ويقال زكريا ويحيى (كانوا)
يسارعون فى الخيرات) يبادرون إلى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغبا فى الجنة ورهبا من النار (وكانوا)
لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتي) واذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (ففخنا فيها من روحنا) فنفخ جنين بل فى
جيب درعها بأمرنا (وجعلناها ابنة آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبنى إسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (إن هذه أمتكم أمة

٢٧٥

سورة الانبياء

واحدة) دينكم دين واحد مرضى (وأنا ربكم) رب
واحد (فاعبدون) أطعمون (وتقطعوا أمرهم بينهم)
تفرقوا فيما بينهم فى دينهم يعنى اليهود والنصارى والمجوس
(كل) كل فرقة (إلينا) راجعون فمن يعمل من الصالحات
الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق فى
إيمانه (فلا كفران لسمعه) لا ينسى ثواب عمله بل يثاب
عليه (وإننا له كاتبون) مجازون ومثييون ويقال حافظون
(وحرام) التوفيق (على قرية) على أهل مكة أبى جهل
وأصحابه (أهلكناها) خذلناها بالكفر (أنهم لا يرجعون)
عن كفرهم إلى الإيمان ويقال وحرام الرجوع على قرية
على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون
إلى الدنيا (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) حينئذ
يخرجون (وهم) يعنى يأجوج ومأجوج (من كل حذب)
من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون
(واقرب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم
من السد (فإذا هى شاخت) ذليلة لا تكاد تطرف (أبصار
الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يقولون (ياويلنا)
ياحسرتنا (قد كنا فى غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين)
كافرين بمحمد عليه السلام والقرآن (إنكم)
يا أهل مكة (وماتعبدون من دون الله) من الأصنام
(حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحبشة (أنتم) يا أهل
مكة (وماتعبدون من الأصنام) لها (واردون) داخلون
يعنى جهنم (لو كان هؤلاء) الأصنام (آلهة ما وردوها)
مادخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) فى النار
داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) فى
جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) فى جهنم
يتماون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت
الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين سبق) وجبت (لهم من الحسنات)
منجون (لا يسمعون حسيدها) صوتها (وهم فى ما أشتهت) تمت

كُنْ مِنْ الظَّالِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ
الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ
كَانُوا يَاسِرُونَ ۝ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ ۝ وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ ۝ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلَهٍ لَّا يَرْجِعُونَ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ ۚ وَإِنَّا لَهُ لَكَنُوبُونَ ۝
وَحَرَّمْ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝ وَقَابِضَتْنَا لَوْعَةً حَسْرَةً
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِتَوَيْنَا فُتُكَنَا فِي عَقْلِهِ ۚ مِنْ
هَٰذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ۝ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلَ اللَّهِ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ۝
لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَلَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَبَتْ

(أنفسهم خالدون) مقيمون في الجنة (لا يحزنهم الفرع الأكبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله (أنكم وما تعبدون من دون الله إلى هنا في شأن عبد الله بن الزهري السهمي الشاعر وخصومته مع النبي ﷺ لقبول الاعتصام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمين (كطى السجل) كطى الكتاب (الكتب) (الصحيفة) كما بدأنا أول خلق (أول خلقهم من الطفرة (نعيده) تبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (لنا كما فاعلين) نحييم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) في زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب الأنبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادي الصالحون) الموحدون ويقال الأرض المقدسة يرثها ينزلها عبادي الصالحون من بني إسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (إن في هذا) القرآن (لبلاغا) لكفاية ويقال عظة بالأمر والنهي (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (للارحمة) من العذاب (للعالمين) من الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى إلى) في هذا القرآن (إنما) الحكم (إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فعل أنتم) بأهل مكة (مسلمون) مقرون غلصون بالعبادة والتوحيد (فإن تولوا) عن الإيمان والإخلاص (فقل) لهم يا محمد (أذنتكم) أعلتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وإن أدرى) ما أدرى (أقرب) أم بعيد ما توعدون (من العذاب) (لأنه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتُمون) ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعدا بكم متى يكون (وإن أدرى) ما أدرى (لعله) يعني تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (إلى حين) حين العذاب (قال) محمد (رب احكم بالحق) اقض بيني وبين أهل مكة بالحق والعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكة إلا

أَنفُسَهُمْ خَالِدُونَ ﴿٢٧٦﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنَتَلَقَاهُمْ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ يَوْمٍ ﴿٢٧٧﴾ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٧٨﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكُتُبِ ﴿٢٧٩﴾ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعِندَ عَلَيْنَا أُنُوفُهُمْ قُودِينَ ﴿٢٨٠﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿٢٨١﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءً لِّقَوْمٍ عَالِمِينَ ﴿٢٨٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٨٣﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴿٢٨٤﴾ فَهَلْ أَنُكْسِلُونُ ﴿٢٨٥﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ لَّذُنُوبُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَم بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿٢٨٦﴾ إِنِّي بَعِّلْتُ الْجَاهِلِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَبَعِّلْتُ الْأَكْمُونَ ﴿٢٨٧﴾ وَإِن أَدْرَىٰ لَعَلَّةَفِتْنَةٌ لَّكُمْ وَتَسْعَ إِلَىٰ هِجِينَ ﴿٢٨٨﴾ قُلْ رَبِّ أَعْمَكُ بِالْحَقِّ وَرَبِّ الرَّحْمَنِ أَلَسْتُ بِعَلَىٰ مَا نَصِفُونَ ﴿٢٨٩﴾

٢٢ سورة الحج مدني
الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و

حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَسْعَىٰ كُلُّ شَيْطَانٍ
مَّرِيدٍ ۝ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ
عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
وَعِغْرٍ مُّخَلَّقَةٍ لَّتَبَيَّنَ كَمْ وَتَفَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوًا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن
يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدِ الْأَعْمَارِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عَلِيمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ
هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَبْتَتْ مِّن كُلِّ
زَوْجٍ مَّيِّجٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي
الْقُبُورِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
مُنِيرٍ ۝ إِنَّا نَقِطُّهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَئِي فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرٌ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ

حلمًا) وتضع الحوامل ما في بطونها من الأولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشأوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان (ويقتع) يطبع (كل شيطان مرید) متمرد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فأنه يضل) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) إلى ما يجب به عذاب الوقود (بأهلها الناس) يعنى أهل مكة (إن كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في بده خلقكم فإن إحياءكم ليس بأشد على من بدنكم (فإننا خلقناكم من تراب) من آدم وادم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقه) من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد العلقه (مخلقة) خلق تمام (وغير مخلقة) وهى السقط (لتبين لكم) في القرآن بده خلقكم (ونقر في الأرحام) من أن يسقط ويقال نترك في الأرحام (مانشاء) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الأرحام (طفلا) صفارا (ثم) تترككم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (إلى أروذل العمر) إلى حاله الأول بعد الهرم (لكيلا يعلم) حتى لا يعلم (من بعد علم) من بعد علمه الأول (شيئا وترى الأرض هامة) منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت النبات (وأبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج هيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هى الحق (وأنه يحيى الموتى) للنشور (وأنه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير) وأن الساعة آتية) كاتبة (لأريب فيها) لاشك في كينونها (وأن الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا هدى (بلا حجة) ولا كتاب (منير) مبين بما يقول (ثانى عطفه) لا ويا عطفه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد ﷺ والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يدك) بما عملت يدك (في الشرك نزل من قوله) ومن الناس من يجادل في الله، إلى ههنا في شأن النضر بن الحارث (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجر به وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية في شأن أجلاف منافق بنى أسد وغطفان (فإن أصابه

خير) نعمة (اطمان به) رضى بدين محمد ﷺ بلسانه (وإن أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع إلى دينه الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) العن (هو الخسران المبين) العن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يدعو الخلاف (من دون الله) ما لا يضره (إن لم يعبد) (وما لا ينفعه) (إن عبده) (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعوا) يعبد بنو الخلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عباده لبئس المعبود هو (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام وقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (إن الله يفعل ما يريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا نخاف أن لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله) يعنى محمد ﷺ بالنلة (في الدنيا والآخرة) بالذر والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب) بمجل (إلى السماء) إلى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فليظفر) ليتفكر في نفسه (هل يذهبن كيده) اختناقه (ما يغيظ) يغيظه في محمد ﷺ. ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب إلى السماء فليربط حبالا إلى سقف بيته ثم ليقطع فليظفر في نفسه هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظه غيظه في رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا جبريل بآيات (بينات) بالحلال والحرام (وأن الله هدى) يرشد إلى دينه (من يريد) من كان أهلا لذلك (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصائبين) السامعين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعنى نصارى أهل نجران السيد والعاقب (والمجوس) عبدة الشمس والنيران (والذين أشركوا) مشركى العرب (إن الله يفضل) يقضى (بينهم يوم القيامة إن الله على كل شئ) من اختلافهم وأعمالهم (شهيد) عالم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله يسجد له من فى السموات) من الخلق (ومن فى الأرض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون

خَيْرَ أَطْمَآنٍ يَدْعُو أَنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمِذْ ذَسْبَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ۝ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ يُسْجِدْ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِمَّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ هِيَ إِلَّا اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝ هَٰذَا خَصَمَانِ احْصَمُوا فِي رَبِّكُمْ فَلْيُذَيِّبَا ۝ كَفَرُوا وَقَطَعْتَ لَهُمْ نِيَابًا مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۝

(وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن بين الله) بالشقاوة (فأله من مكرم) بالسعادة ويقال ومن بين الله بالنكرة فأله من مكرم بالمعرفة (إن الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (احصموا في ربهم) في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله بدينه فحكم الله بينهم فقال (فأذنبوا كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى اليهود والنصارى (قطعت لهم نيابا من نار) قص وجباب من نار (يصب من فوق رؤوسهم) على رؤوسهم (الحميم) الماء الحار

(يضر به) يذاب بالحميم (ما في بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤوسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار بضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) يسكنون (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يخلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) في الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا إلى الطيب من القول) الطيب لا إله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحيد) ووفقوا للدين المحمود في فعاله ويقال الحيد لمن وحده فهذا قضاء الله

فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصوصتهم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن أبوسفيان وأصحابه وإنما سماه كافر لأنه لم يكن مؤمنا يؤمنه (ويصدون عن سبيل الله) يصدون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه) حرما وقبلة (للناس سواء العا كفيه والباد) يعني المقيم والغريب سواء مشرع (ومن يرد) يمل (فيه) بالحاد بظلم (على أحد) نذقه من عذاب أليم (وجيع) نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الإسلام والتجأ إلى مكة فنزل فيه (ومن يرد فيه من لجا إليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب أليم) وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (ولاذ بؤانا لإبراهيم) بيانا لإبراهيم (مسكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبني إبراهيم البيت على حيال السحابة وأوحى إليه (أن لا تشرك في شيئا) من الأصنام (وطهر بيتي) مسجدي من الأوثان (للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لأهل الصلوات من حلة البلدان من كل وجه (وأذن في الناس) نادى ربك (بالحج أتوك) حتى يحشروا إليك (رجالا) مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركباناً على كل إبل مضمر وغيره (بأتين) يأتين (من كل فج عيق) طريق وأرض بعيدة (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا

يُضْرَبُونَ بِمَا فِي بُطُونِهِمْ وَأَجْلُودُ ۖ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوُا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۖ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرُدَّ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ نَذْفَةً مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۖ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۖ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَهْلَامٍ مُعَلَّوِينَ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ الْقَاضِي ۖ ثُمَّ لَقِيقُوا أَنْفُسَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحِلَّ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُعَلِّ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

بالربح والتجارة (وذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (في أيام معلومات) معروفات أيام انتشارهم (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فكلوا منها) من الأصنام (وأطعموا) أعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقضوا نفثهم) ليتنوا مناسك حجهم حلق الرأس وري الجمار وتقليم الأظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم (وليطوفوا) للطواف الواجب (بالبیت العتيق) أعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بني وبنال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحل لكم) رخصت لكم (الأنعام) ذبيحة الأنعام وأكل لحومها (إلا ما ينال) إلا ما حرم (عليكم) في سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الأوثان

(واجتنبوا قول الزور) اتركوا قول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم في الجاهلية ليك اللهم ليك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ففهم الله عن ذلك (خفاء الله) كونوا غلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوى) تذهب (به الريح في مكان سحيق) بعيد (ذلك) التباعد عن أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسننها وأعظمها (فاتها) يعنى ذبيحة أسننها وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل (لكم فيها) في الأنعام (منافع) في ركوها وألبانها (إلى أجل مسمى) إلى حين تقلد وتسمى هدباً (ثم محلها) منحراً (إلى البيت العتيق) إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فإلى متى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكاً) مذبحاً لهم

الحج والعمرة

٢٨٠

وَأَجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۖ خُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخُطِّفَهُ الطُّيرُ ۚ أَوْ هَوِيَ بِهِ الريحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْطِ شَعِيرَةً لِلَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۖ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى تَرْجِعُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَنِينِ ۖ وَلِكُلِّ مَنَةٍ جَعَلْنَا مَنَاسِكَ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ ۖ الْأَنْعَامِ ۖ فَالْهَيْكَلُ لِلَّهِ وَاحِدٌ ۖ فَلَهُ اسْلُؤُوا وَبَشِّرِ الْخَيْرِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُبْتَغِي الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقَهُمْ يَنْفِقُونَ ۖ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَبَرٌ ۖ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۖ فَإِذَا وَجَبَ جُفُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْقَانِعِ ۖ وَالْمَعْرُوفِ ۖ كَذَلِكَ نَحْنُ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ۖ كَذَلِكَ نَحْنُ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَحِبَّ كُلَّ خَوَانٍ كَفُورٍ ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ۖ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۖ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيًا ۖ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

لحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فالهيكل لله واحد) يلا ولد ولا شريك (فله أسلوا) أخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر الخيئين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين إذا ذكر الله) أمروا بأمر من قبل الله (وجلّت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضاً بالجنة (على ما أصابهم) من المرازى والمصائب (والمقيمى الصلاة) وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضاً (وبما رزقناهم) من الأموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعنى البقر والإبل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكي تذبحوا (لكم فيها) في الاضاحى (خير) ثواب (فادكروا اسم الله عليها) على ذبيحتها (صواف) خواص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرجت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا) أعطوا (القانع) السائل الذى يفتح باليسير (والمعتر) الذى يعترف ولا يسألك (كذلك) الذى ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها (لكم لعلكم تشكروا) لكي تشكروا نعمته ورخصته (لن ينال الله) لن يصل إلى الله (لحومها ولا دماؤها) وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الاضاحى على حائط البيت وتتلطخون بدمها ففهم الله عن ذلك (وقال لا يقبل الله لحومها ولا دماؤها) ولكن يناله التقوى منكم (ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم) (كذلك)

هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتسبحوا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبايح (إن الله يدفع عن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن كفار مكة (إن الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأنهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وإن الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقد ير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (إلا أن يقولوا ربنا الله) إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله (ولولا

دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالذين آمنوا بالذين كفروا بالجهاد (بغير عذر) ولولا ذلك (لهدمت صوامع صوامع الرهبان) (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار الجحش لأن كل هؤلاء في مأمن المسلمين (ومساجد) (السليين) (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتلليل (كثيرا ولنصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (إن الله لقوى) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنعمة من أعداء نبيه (الذين إن مكناهم في الأرض) أنزلناهم في أرض مكة (أقاموا الصلاة) آمنوا الصلوات الخس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (وهو عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وثة عاقبة الأمور) وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم فوج) نوحا (وعاد) قوم هود (وإثمد) قوم صالح صالحا (وقوم إبراهيم) قوم إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب مرسى) كذبه قومه القبط (فأملت للكافرين) فأملت للكافرين في كفرهم إلى الأجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان تكذيبهم) أنظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعقوبة (فكأن من قرية) كم من أهل قرية (أهلكناها) بالعذاب (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر مغطاة) وكمن من بئر مغطاة عطلها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال بمحصن إن قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفلم يسيروا في الأرض) أفلم يسافروا أهل مكة في تجارتهم (فتكفون) فتصير لهم قلوب يعقلون بها التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا ونفكروا فيها (أو أذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فإنها) بمعنى النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الأبصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستمجلونك) يا محمد (بالعذاب) استمجله النضر بن الحارث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وإن يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك) كآلف سنة مما تعدون) من سنى الدنيا (وكأين من قرية) وكمن من أهل قرية (أملت لها) أمهاتها إلى أجل (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا (وإلى المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا لكم نذير مبين) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات (فيا بينهم وبين ربهم) لهم مغفرة (لنؤبهم في الدنيا) (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (أو لك

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهْدَمَ مِنْ صَوَامِعَ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٍ
وَمَسْجِدًا يُذَكِّرُ فِيهَا أَنَّهُ اللَّهُ كَذِبًا وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
۝ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝ وَقَوْمُ
يُؤْتُسَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَتْ
لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمِنْهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبُيْرٌ مَظْلُومٌ
وَقَصْرِ مَشِيدٍ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ ۝ بَآئِنًا لَاتَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَجْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَمَلَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَا وَلِيَّ الْمَصِيرِ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ

مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات (فيا بينهم وبين ربهم) لهم مغفرة (لنؤبهم في الدنيا) (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (أو لك

(فتخبت له) فتخلص له وتقبله يعنى تبيان الله (قلوبهم)
وإن الله لهادٍ لحافظ (الذين آمنوا) محمد ﷺ والقرآن

وَأَنَّ اللَّهَ

(إلى صراط مستقيم) إلى دين قائم برضاه وهو الإسلام
(ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام
والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (فمرية منه) في شك
من القرآن ولكن انظروهم يا محمد (حتى تأتئهم الساعة)
قيام الساعة (بغته) فجأة (أو يأتئهم عذاب يوم عقيم
لا يفرج فيه وهو يوم بدر الملك) القضاء (يومئذ) يوم
القيامة (لله يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين والكافرين
(فأذن آمروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن
(وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (في
جنان النعيم) يكرمون بالتحف (والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فأولئك لهم عذاب مهين)
يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا في سبيل الله)
في طاعة الله من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو
في سبيل الله (أو ماتوا) في سفر أو حضر (ليرزقهم
الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا في الجنة لأموالهم وغنائم
حلالا طيبا لأحيائهم (وإن الله لهُو خير الرازقين)
أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة (ليدخلنهم مدخلا
يرضونه) لأنفسهم ويقال يقبلونه بمعنى الجنة (وإن الله
لعليم) بإثابهم وكرامتهم (حليم) يتأخير عقوبة من
قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين
في الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عاقب
به) بولي (ثم بغى عليه) ثم تناول عليه يظلم
(ليتصرنه الله) يحى المظلوم على الظالم فيقتله ولا يأخذ
منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية

ثم بنى عليه ففقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لعفو) متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بنى على أخيه (بأن الله بوج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويوج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وأن الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) بأعمالهم (ذلك) التقدير لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق وأن الله هو القوى (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف

(وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ) أعلى كل شيء. (الكبير) أكبر كل شيء. (المتر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مطرا (فَصَبَحَ) (الارض) فتصير الارض (مخضرة) بالنبات (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ) بابتخار الحاج النبات (خير) بمكانه (له مافي السموات وما في الارض) من الخلق (وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْغَنِيُّ) عن خلقه (الحمد) الم محمود في فعله ويقال لمن وحده (المتر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ) ذلل (لكم مافي الارض) من الشجر والدواب (والفلك) وسخر الفلك يعني السفن (تجري في البحر بأمره) بأذنه (وَيَسْجُدُ السَّمَاءُ) يمتنع السماء (أَنَّ تَقَعَ) لسكى لا تقع (على الارض إلا بأذنه) بأمره إلى يوم القيامة (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ) بالمومنين (لرؤوف رحيم وهو الذي أحياكم) في أرحام أمهاتكم صغارا (ثم يميتكم) صغارا أو كبارا (ثم يحْيِيكُمْ) للبعث بعد الموت (إِنَّ الْإِنْسَانَ) يعني الكافر بديلين ورواق الحزاز (لكفور) كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكا) مذبحا ويقال معبدا (هم ناسكوه) ذابجوه على دينهم (فَلَا يَنفِرُ عَنْكَ) فلا يخالفك ولا يصرفك (في الامر) في أمر الذبيحة والتوحيد (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك (إِنَّكَ لَعَلَّ هَدَى مُسْتَقِيمٌ) على دين قائم يرصاه هو الإسلام (وَلَا تَجَادُلْهُمْ) خاصمهم في أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم إِنَّ مَا ذَبَحَ اللَّهُ أَحْلَى مَا تَذْبَحُونَ أَنتُمْ بِسَكَاتِكُمْ (فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) في دينكم من الذبيحة وغيرها (اللَّهُ يَحْكُمُ) يقضي (بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه) في أمر الذبيحة والتوحيد (تختلفون) تختلفون (أَلَمْ تَعْلَمْ) يا محمد (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ) ما يكون في أهل السماء من الخيرات (والارض) ما يكون من أهل الارض من الخيرات والشر (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ) مكتوب في اللوح المحفوظ (إِنَّ ذَلِكَ) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين (ويعيدون) يعنى كفار مكة (من دون الله مالم ينزل به سلطانا) كتابا ولا عذرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (وما للظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (ولما ذلت) تقرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبيّنات بالامر والنهى (تعرف) يا محمد (في وجوه الذين كفروا) بالقرآن (النكر) الكراهية من القرآن يسكادون بسطون) يهيمون أن يضربوا ويقعوا (بالذين يتلون) يقرءون (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (أفأنبشكم) أخبركم (بشر من ذلكم) ما قلتم للسليمن في الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل

حظا منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهى (النار وعدها الله الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن (وبئس الناس ضرب غل فاستمعوا له) (ضرب مثل) بين مثل آهتكم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ) من دون الله (من الاوثان) لن يخلقوا

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ أَلَمْ نَرَأِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِّحَ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ أَلَمْ نَرَأِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَشَدِيدٌ ۝ أَلَمْ نَرَأِنَّ اللَّهَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ الْأَبْدَانُ ۖ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ۝ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنْزِلُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعٍ إِلَى رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَّ هَدَى مُسْتَقِيمٌ ۝ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ لَئِنْ أَعْلَمْتُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابَيْنِ ۖ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ ۖ وَمَا لِيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝ وَإِذْ أَسْلَى عَلَيْهِمْ أَيْدُنَا بِبَيْتِكَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ الَّذِينَ كَرَّكَادُونَ يَسْطُونَ ۖ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ فَأَنبِئْكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ ۖ النَّارُ وَعْدُهَا اللَّهُ ۖ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَبْسُ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبُ غُلٍّ فَاسْتَمِعُوا لِلَّذِينَ نَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ لَن يَخْلُقُوا

ذباباً) لن يقدروا أن يخلقوا ذباباً (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ماقدروا أن يخلقوا ذباباً (وإن يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيئاً) بما لطخوا عليها من العسل (لا يستقدوه منه) لا يستجيروه ولا يخلصوه من الذباب يعني الآلهة (ضعف الطالب) يعني الصنم (المطلوب) الذباب. قال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ماقدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته بذلك نزلت في اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والأرض فرد الله عليهم ذلك وقال ماقدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزيز) بالنعمة من اليهود (الله يصطفي) يختار (من الملائكة رسلاً) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه الصلاة والسلام وسائر النبيين (إن الله سميع)

بِقَالِهِمْ حِينَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي

الْأَسْوَاقِ (بصير) بمقربتهم (يعلم ما بين أيديهم) من

أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعني الملائكة (ولم يأتهم الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا) في الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكي تنجحوا من السخط والعذاب (وجاهدوا في الله حق جهاده) واعملوا لله حق عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين) في أمر الدين (من حرج) من ضيق، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم يستطع أن يصلي قاعداً فليصل مضطجعا يؤم أيماؤه (ملة أيكم) اتبعوا دين أيكم (إبراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الأنبياء (وفي هذا القرآن) (ليكون الرسول) محمد ﷺ (شهيداً عليكم) من كذبوا بعد قالكم (وتكونوا شهداء على الناس) للثنين (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعصوا بأمر الله) ففعلوا ما أمر الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فعمد المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلها ألف وثمانمائة وأربعون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله ألتك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعمت المؤمنين فقال (الذين هم في صلاتهم خاشعون) خاشعون متواضعون لا يلتفتون بيننا ولا لاشئ ولا يرفعون أيديهم في الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والخلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم

ذُبَابًا وَلَا يَجْتَمِعُونَ ۚ وَإِنْ يُسَلِّبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۚ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۚ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۚ

٢٣ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١١٨ نَزَلَتْ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ

(الفلك) على السفن في البحر (تحمرون) تسافرون (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال لقومه يا قوم اعبدوا الله وحدها الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحا (إلا بشر) آدمي (مثلكم يريد أن يتفضل عليكم) بالرسالة والتبوة (ولو شاء الله) أن يرسل إلينا رسولا (لأنزل ملائكة) أى ملكا من الملائكة (ما سمعنا بهذا) الذي يقول نوح (في) زمن (آبائنا الأولين إن هو) ما هو يعنون نوحا (إلا رجل به جنة) جنون (فتربصوا) فانتظروا (به حتى حين) إلى حين يموت (قال) نوح (رب انصرني) أغنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا إليه) أرسلنا إليه جبريل (أن اصنع الفلك) أنخذ في علاج السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (ووحينا) بوحينا إليك (فإذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار

الفلك

٢٨٦

الفلك تحملون ﴿١﴾ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يقيموا عبدوا الله ما لكم من إله غيري ﴿٢﴾ أفلا تتقون ﴿٣﴾ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لآنزل ملكا ﴿٤﴾ فاستمعنا لهذا في آيات الأولين ﴿٥﴾ إن هو إلا رجل له جنة فتربصوا به حتى حين ﴿٦﴾ قال رب انصرني بما كذبون ﴿٧﴾ فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذ جاء أمرنا وفار الثور فأسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغفلون ﴿٨﴾ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي بخرنا من القوم الظالمين ﴿٩﴾ وقل رب أنزلي مني زمزما باركا ﴿١٠﴾ وأنت خير المنزلين ﴿١١﴾ إن في ذلك لآيات لمن أنشأنا من بعدهم قرناء آخرين ﴿١٢﴾ فآرسلنا فيهم رسولا منهم إن أعبدوا الله ما لكم من إله غيري ﴿١٣﴾ أفلا تتقون ﴿١٤﴾ عبادة غير الله (وقال الملأ) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (وأترفناهم) أنعمناهم بالمال والولد (في الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (إلا بشر) آدمي (مثلكم يأكل مائة كلون منه) كما تأكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون

ولئن

(إني بما تعملون) أى بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير (عليم) بشوابه (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) ما منكم ملة واحدة ودينكم ديناً واحداً محتثاً (وأنا ربكم) رب واحد أكرمتم بذلك (فاتقون) فأتقوا (فقطعوا أمرهم بينهم) فتنفروا فيما بينهم في دينهم (ذبرا) فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشرى والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) معجبون (فذرهم) أتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) إلى حين العذاب يوم بدر (أيعسبون) أيعظن أهل الفرق (أنما ندمهم به) أنما نعطيتهم في الدنيا (من مال وبنين تسارع لهم في الخيرات) مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنا مكرمون لهم في الدنيا وميتون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات

ربهم) محمد ﷺ والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بربهم لا يشركون) الاوثان لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما أنفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات (وقلوبهم وجله) خائفة (أنهم إلى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (أولئك) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الأعمال الصالحات (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا تكلف نفسا) من العمل (إلا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظه مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعنى أبا جهل وأصحابه (في غرة) في جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم أعمال) مقدور مكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما تأمرهم سوى الخير (هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلبهم يا محمد (حتى إذا أخذنا مترفهم) جبارتهم ورؤسائهم يعنى أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي والماص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (إذا هم بجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا) لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (إنكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) إلى دينكم الاول تميلون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون

لِللَّهِ الشَّرَفُ

٢٨٨

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۖ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ۖ فَفَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُرًى كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۖ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ أَلَيْسَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ هُمْ بَيْنَ يَدَيْ مَالٍ وَبَيْنَ ۖ تَسَارُعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۖ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۖ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَا يَسْقُونَ ۖ وَلَا تَكُلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُبْطِلُونَ ۖ بَلْ لَوْ يُهْمُّ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذْ هُمْ يُخْشَرُونَ ۖ لَا تَجْعَلُ الْيَوْمَ لَنَا لَآئِنَصْرُونَ ۖ فَذَكَرْنَا لِنَبِيِّنَا عَلَىٰ عَيْبِكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِبُوهُمْ فَتَسْتَكْبِرُونَ ۖ بِهِ سَمِيرًا تَجْحَرُونَ ۖ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا أَلَمَ يَأْتِي آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ۖ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ الْبُخْتِ وَأَكْثَرُهُمُ الْفِتْنَةُ كَرِهُونَ ۖ

نحن أهله (سامرا) تقيمون السر حوله (تهجرون) تسبون محمدا ﷺ وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يتفكروا في القرآن وما فيه من الوعيد (أم جاءهم) من الأمن والبراءة يعنى أهل مكة (مالم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم) نسب رسولهم (فهم له منكرون) ساحدون (أم يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد ﷺ بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم الحق) للقرآن (كارهون) جاحدون

ا ولوا تتبع الحق أهواءهم) لو كان الإله هو إلههم في السماء إله وفي الأرض إله (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) من الخلق (بل أنيتناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزمهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزمهم (معرضون) مكذبون (أم تستلهم) يا محمد أهل مكة (خرجنا) جعلنا فذلك لا ينجيوك (خارج ربك) فتواب ربك في الجنة (خير) أفضل مما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الدنيا والآخرة (ولذلك) يا محمد (لندعوهم إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (ولأن الذين لا يؤمنون) بالآخرة (بالبعث بعد الموت) عن الصراط (عن دين الله) لنا كبرون (مأثون) ولو رحمناهم (بمعهمون) يعصرون عمة لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم من ضر) من جوع (للجوا) لتأدوا (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (بمعهمون) يعصرون عمة لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعباد) بالجوع والقطط (فما استكانوا لربهم) فما خضعوا لربهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون

(حتى) فأجلهم يا محمد (إذا فتحنا عليهم بابا) إذا فتحنا عليهم بابا (ذا عذاب شديد) يعني الجوع (إذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذي أنشأ لكم) خلق لكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والابصار) تبصرون بها (والأنف) يعني القلوب تعقلون بها (قليل ما تشكرون) فشكركم فيما صنع إليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي) البعث (ويحيي) في الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تغليب الليل والنهار وذهابهما وحيثما وزيادتهما ونقصانها وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت (يعني كفار مكة) (مثل ما قال الأولون) مثل ما كذب الأولون بالبعث بعد الموت (قالوا أنذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميا (وعظاما) بالية (أنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (إن هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (إلا أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لمن الأرض ومن فيها) من الخلق أجيوا (لأن كنتم تعملون) سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) الكون العظيم (سيقولون لله) الربوبية والخلق

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ
بَلْ أَنْتُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهْمٌ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٩٠﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
خَرْجًا فَرَجًا رَّبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢٩١﴾ وَإِنَّكَ لَدَعُوهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٩٢﴾ وَإِنَّا لَإَيُّ مُؤْمِنِينَ بِآخِرِهِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَكُونُ ﴿٢٩٣﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلِخَرَابِ طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٢٩٤﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ
حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبَسِلُونَ ﴿٢٩٥﴾
وَهُوَ الَّذِي أَسْأَلُكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلْيَاكُفِّرُوا
بِمَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٩٧﴾
وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٩٨﴾
بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٢٩٩﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظْمًا إِذْ نَلْبِغُونَ ۖ أَلَنَنْحُزُّ وَأَبَاؤُنَا هَٰؤُلَاءِ نَقُولُ إِنَّ
هَٰؤُلَاءِ إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٠٠﴾ قُلْ لَّنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٣٠١﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠٢﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٣٠٣﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٠٤﴾

(قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله

(قل) لهم أيضا يا محمد (من يده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو يحير) يقضى (ولا يجار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو يحير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير أحد أحد من عذابه أجيبوا (إن كنتم تعلمون سيقولون لله) يبدالله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فأني تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف صرفون بالكذب إن قرأت بضم التاء (بل آتيناهم بالحق) أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (ولهم لكاذبون) في قولهم إن الملائكة بنات الله (ما اتخذنا من ولد) من بنى آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من إله) من شريك (إذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل إله بما خلق) لآل نفسه فاستولى كل إله على ما خلق (ولعل بعضهم على بعض) لغلّب بعضهم على بعض (سبحان الله) زه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن

المرسلين

٢٩٠

العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما عليه العباد ويقال ما كان (فتعالى) قهرا (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (إما تريني ما يوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وإنا على أن نريك) يا محمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة) يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) أعصم بك (من هزات) نزغات (الشياطين) التي يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى إذا جاء أحدكم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعوذه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) إلى الدنيا (لعلی أعمل صالحا) وأومن بك (فيا تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لا يرد إلى الدنيا (إنها) يعني الرحمة (كلية هو قائمها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فإذا نفخ في الصور) نفخة اليعت (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يسمعون) عن ذلك (فنقلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدين) مقبمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٢٩١﴾ بَلْ آتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٩٢﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا أَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ لِلَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٩٣﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَّا عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٩٤﴾ قُلْ رَبِّ إِنَّا نُرِيئُكَ مَا نَعْبُدُ وَإِنَّكَ تَعْلَمُ ﴿٢٩٥﴾ أَذْفَعُ إِلَيْنَا هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٢٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّنَا أَنْ يَحْضُرُونَا ﴿٢٩٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢٩٨﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٩٩﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ الْوَلَدُ أُولَٰئِكَ نَفْخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ أَلَمٌ أَلَمٌ ﴿٣٠٠﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٠١﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٣٠٢﴾ تَلْعَقُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٣٠٣﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْنِي تُلْكَ عَلَيْهِمْ وَفُكِّنْتُم بِهِ كَاذِبُونَ ﴿٣٠٤﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

(تلغح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم (وهم فيها) في النار (كالحون) وكلهم سواد وجوههم وزرقه أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (آياتي) تتلى عليكم في الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) تبهجون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كبت علينا في اللوح المحفوظ فلم تؤمن

(وكنا قوما ضالين) كافرين (ربنا) يا ربنا (أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) إلى الكفر (فإننا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (اخشوا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) ولا تسألوني الخروج من النار (لأنه كان فريق) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) يا ربنا (آمننا بك) وبكتابتك ورسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فاتخذتوهم سخريا) استهزاء (حتى أنسركم ذكرى) حتى شغلكم ذلك عن توحيدى وطاعنى (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزئون (لأن جزينهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعنى وعلى أذاكم (أنهم هم الفائزون) فازروا بالجنة ونجوا من النار نزول هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم لبستم) مكنتم (في الأرض) في القبور (عدد سنين) (الشهور والأيام) (قالوا لبثنا يوما) ثم شكوا في ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندرى ذلك (فاستل العادين) الحفظة

٢٩١

سُورَةُ التَّيْنَةِ

ويقال ملك الموت وأعرانه (قال) الله لهم (إن لبستم) ما مكنتم في القبور (إلا قليلا) عند مكنتكم في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولى (ويقال يقول الله لهم لو أنكم كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائى إذا علمتم إن لبستم ما مكنتم في القبور إلا قليلا مقدم ومؤخر (أخسبتم) أفظنتم يا أهل مكة (إنما خلقناكم عبثا) ههنا بلا أمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم إلينا لا ترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبر عن الولد والشريك والظلم والعبث (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) الكون البدع (ومن يدع) يعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (لا برهان له به) لا حجة له بما عبد من دون الله (فإنما حسابه) عذابه (عند ربه) في الآخرة (لأنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد (رب اغفر) تجاوز عن أمتى (وارحم) أمتى فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) ارحم الراحمين .

ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية وآياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلاثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء إليها (وفرصناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالامر والنهى والفرائض والحدود (لعلكم

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٢﴾ قَالَ اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿٣﴾ إِنَّهُ كَانَ فِيقَ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٤﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاءَ حَتَّىٰ انْسَرَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿٥﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٦﴾ قُلْ كَذِبْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿٧﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَكُلِّ الْعَادِينَ ﴿٨﴾ قُلْ لَّيْنَبُذُ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ أَحَسِبْتُمْ أَنَّامَا خَلَقْتُكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١٠﴾ فَعَلَى اللَّهِ الْمَسْكِ أَحْسَىٰ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّا خَرَّ لَا يُرْهَنَ لَهُ بِهِ فُلٌ مَّا حَاكِبُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْكَافِرُونَ ﴿١٢﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٣﴾

٢١ سُورَةُ التَّوْبَةِ مَلَكِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٦٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَحْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

تذكرون) لكي تتعظوا بالامر والنهى فلا تعطلوا الحدود

(الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) بانامة الحد عليهما (رأفة) رقة (في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (واشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو رجلين فصاعدا لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا يتزوج) (الإلازانية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب (لا يتكحها) لا يتزوجها (الإلازان) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركي العرب (وحرم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي ﷺ أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار

المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يتكح لا يزني إلا زانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يزني بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات المغائف بالفرية (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) أحرار أعدولا مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة) ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون (العاصون بالفرية) (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور رحيم) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها إلى ههنا في شأن عبادة ابن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهن) نساء بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (لأنه لمن الصادقين) في قوله على المرأة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويبرأ) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (لأنه) يعني زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (إن كان زوجها من الصادقين) فيما يقول عنها (ولو لا فضل الله من الله عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وأن الله تواب مجاوز لمن تاب) (حكيم) حكم المعان بين الرجل والمرأة بالفرية نزلت هذه الآية في عاصم

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا يتكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا يتكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات فليأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين وإذا رؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم وإن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه

بن عدى الأنصارى ابتلى بهذا (إن الذين جاءوا بالإفك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وحسان بن ثابت الأنصارى ومسطح بن أثامة بن خالة أبي بكر الصديق وعبد بن عبد المطلب وحنمة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية (لا تحسبوه) يعني القذف لعائشة وصفوان (شرا لكم) في الآخرة (بل هو خير لكم) في الثواب (لكل امرئ منهم) بمن خاض في امر عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الإثم) على قدر ما خاض فيه (والذي تولى كبره) أشاع وأعظم المقالة فيه (وهو عبد الله بن أبي) (منهم له عذاب عظيم) في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار (لولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان

(ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) بأهماتهم (خيرا) يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأهاتكم (وقالوا) هلا قلتم (هذا) القذف (إفك مبین) كذب بین (لولا جاءوا عليه) هلا جاءوا على ما قالوا (بأربعة شهداء) (عدول فيصدقونهم بذلك) (فإذ لم يأتوا بالشهداء) بأربعة شهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل في شأن الذين لم يصدقوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لم تكن) لأصابكم (فيما أفضتكم فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في الدنيا والآخرة (إذ تلقونه بالسنة) إذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بالسنة (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز

٢٩٣

سُورَةُ الْبُورَةِ

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾
لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ
اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِالسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نَنْتَهِزَ عَلَيْكُمْ صَبْرًا هَذَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ
تَعُودُوا لِلثَّغْلَةِ آبِدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَسَيُنْزِلُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿٨﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوَّافٌ رَجِيمٌ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَئِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾
وَلَا يَأْكُلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْدُ أَنْ يُوْفُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ

لنا (أن تتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا جتان عظيم) كذب عظيم (يعظمكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا إلى مثله (أبدا) إن كنتم (إذ كنتم) مؤمنين (مصدقين) وبين الله لكم (الآيات) بالامر والنهي (والله عليم) بمقالتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحسد (إن الذين يحبون) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (أن تشيع) أن تظهر (الفاحشة في الذين آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي (والله يعلم) أن عائشة وصفوان لم يزينا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وأن الله رءوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (يأيتها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (والقرآن) لا تتبعوا خطوات الشيطان (تزيين الشيطان) وسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان وسوسته (فإنه يأمر بالفحشاء) بالقبيح من العمل والقول (والنكر) مالا يعرف في شريعة ولا في سنة (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (ما زكي) ما وفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بكم وأعمالكم ثم نزل في شأن أبي بكر حين حلف أنه لا ينطق على ذوى قرابته لقبول ما خاضوا في أمر عائشة يعني مستطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لا ينبغي أن

يحلف (أو لولا الفضل منكم) بالبدل (والسعة) بالمسال (أن يؤتوا أولى القربى) أن لا يؤتوا أى لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خاتمه (والمساكين) وكان مسكينا .

الحزب الناصري

القيامه (يوفهم الله دينهم الحق) يوفهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعنى أن مقال الله فى الدنيا (هو الحق المين) ونزل فيهم أيضا (الحبيثات) من القول والفعل (للخبيثين) من الرجال والنساء ويقال منهم تليق (والخبيثون من الرجال والنساء للخبيثات) من القول والفعل ويقعون ويقال بهم تليق الحبيثات الخبيثات من النساء حنة بنت جحش الاسديّة التي خاصت فى أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه وحسان بن ثابت تشبهه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه للخبيثات من النساء اللاق خضض فى أمر عائشة تشبه (والطيات) من القول والفعل (للطينين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطينون) من الرجال والنساء (للطيات) من القول والفعل يقعون ويقال بهم تليق والطيات من النساء يعنى عائشة للطينين من الرجال يعنى التى عليها السلام تشبه الطينون من الرجال يعنى التى عليها السلام للطيات يعنى عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبروءن مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغلظة) لذنوبهم فى الدنيا ورزق كريم) فى الجنة يقول إذا أمتى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعهما كذلك وإذا أمتى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئا وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعهما كذلك ثم نهام عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتا (حي تستأنسوا وتسلبوا على أهلها) ثم تستأنسوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر (ذلك) التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لكم تذكرون) لكى تعظموا فلا يدخل بعضهم على بعض بغير إذن (فإن لم تجدوا فيها) فى البيوت (أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها)

بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم (فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليهم) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير إذن وهي الحانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة) لبس فيها ساكن معلوم مثل الحانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان واتسليم (وما تكتمون) من الجواب والإذن ثم أمرهم بحفظ الدين والفرج فقال (قل للؤمنين) يا محمد (يعضوا من أبصارهم) بكفوا عن الحرام ومن وصفه بالكلام (ويعظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج والاسان (أزكى) أصلح (لهم) وخير لهم (لأن الله خير بما يصنعون) من الخير والنشر (وقل) يا محمد (للؤمنات يفضن) يكففن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن وصفهن بالكلام (ويعظن فروجهن) من الحرام (ولا يبدن) ولا يظهرن (زيتتهن) الدمع والوشاح (لأماظهر منها) من ثيابها (وليضرن

بجهرهن) برخين قناعهن (على جيوبهن) على صدورهن وبحورهن وليشد ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدن زينتهن) المملوج والوشاح وغير ذلك (لا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو اللين (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو أبنائهن) في النسب أو اللين (أو أبناء بعولتهن) أبناء أزواجهن من غيرهن (أو لإخوانهن) في النسب أو اللين (أو بنى لإخوانهن) من الإماء نسائهن) نساء أهل دينهن المسلمات لأنه لا يخل لها أن تراها متجردة يودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الإماء دون العبيد (أو التابعين) لأزواجهن (غير أولى الإررية) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصى والشيخ الكبير الفاني (أو الطفل) يعني الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطبقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلون من أمر الرجال والنساء شيئا

فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة (ولا يضربن بأرجلهن) إحداها بالأخرى لتقرع الخخال بالخخال (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (ما يخفين من زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعني الخخال عند الغريب (وتوبوا إلى الله جميعا) من جميع الذنوب الصغائر والكبائر (أي المؤمنون لعكم تفلاحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبئات والأخوة والأخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وانكحوا) زوجوا (الأيامى منكم) بناتكم وأخواتكم ويقال ببنكم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (ولإيمانكم إن يكونوا) يعني الأحرار (فقراء بغنم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بأرزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا) سعة للزواج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حبيب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكاتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتب (بما ملكتم أيمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) صلاحا ووفاء (وأنوهم) أعطوهم يعني جملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك التلث عن مكاتبته ثم نزل في شأن عبدا لله بن أبي وأصحابه كان لهم ولا تديجرونهن على الزنا لقبيل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تنكروها) ولا تجبروا (فبائنتكم) ولا تذكروا (على البغاء) على الزنا والفجور (إن أردن) بعدما أردن (تمحسنا) تمفقا عن الزنا (لنبتغوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحياة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرهن) يجهرهن يعني الولائد على

٢٩٥

سُورَةُ النِّسَاءِ

يَجْهَرْنَ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ وَأَبَائِهِنَّ
بُعُولَتِهِنَّ وَأَبْنَائِهِنَّ وَأَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ وَإِخْوَانِهِنَّ وَأَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ
أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَالتَّالِحِينَ غَيْرَ
أُولَئِكَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْأَطْفَالَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ
جَمِيعًا إِنَّهُ يَتُوبُ الْعُثُونَ لَكُمْ فَتُحْسِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ذَوِي أَرْوَاحٍ لَّيْسَ لَهُنَّ غَيْرُهُنَّ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَيْسَتِ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ نِكَاحًا
حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا
تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَىٰ الْبِغَاءِ إِنْ رَدَّدْتُمْ مَحْصَنًا لِّبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ
الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ كَرْهِيهِنَّ عَفْوٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مَُّبِينَاتٍ وَشَآئِلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٣﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ كَوْكَبٍ مَّشْكُورٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

الزنا (فإن الله من بعد إكراههن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل إلى نبيكم آيات مبينات بالحلال والحرام والأمروا نهي عن الزنا والفواحش (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهي (المتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومته عليهم فقال (الله نور السموات والأرض) هادي أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والأرض بالبئات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلدة الحبيشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب دري) نجم مضى من هذه الانجم الخمسة عطاردة والمشتري والزهرة وبرام وزحل هذه الانجم كلها درية

(يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بقلاة على قلعة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضئ) من وراء قشرها (ولو تمسسه) وإن لم تمسه (نار نور على نور) فهو النور على النور، والمصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدي الله لنوره) يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله بدنه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال نوره نور محمد ﷺ في أصلا بآبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد في إبراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفه لا شرقية ولا غربية لم يكن لإبراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضيء في أصلا بآبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد ﷺ ولو لم

الْمَثَلُ لِلنَّاسِ

٢٩٦

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِي بُيُوتِ
أُذُنَ اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ بِكَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يُخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا بَصِيرٌ ۝ لِيُجْزِيَ اللَّهُ
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا مِنْ يَدِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ
الظَّمْثَانِ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ وَلَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوفِيَهُ
حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ أَوْ كَظُلُمٍ فِي بَعْضِ الْبُحْرِ يَنَسُجُ مَوْجٌ
مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ كَسَابٌ ظَلُمْتُ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ
يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأْسًا وَمَن لِّمُجْعَلِ اللَّهِ لَهَوَآءَ الْكَاذِبِينَ نُورٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْظُّرُوفِ كُلِّ قَدْعَةٍ
صَلَاتُهُمْ وَتُسَبِّحُهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَكَابًا لِّتُؤَلَّفَ بِهِ

تمسسه نار أي لو لم يكن إبراهيم نبيا لكان له هذا النور أيضا ويقال لو لم تمسه نار لو لم يكرم الله إبراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا بين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شيء) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربته الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكي يشكروا بها يقول كان للسراج نور يهتدي به كذلك المعرفة نور يهتدي بها وكان أن القنديل نور يتلوه به كذلك المعرفة نور يهتدي بها وكان الكواكب الدرية يهتدي بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدي بها في ظلمات الكفر والشرك وكان أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكان الزيتون لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيف لا يهودي ولا نصراني وكان أن زيت الشجرة نور مضئ وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين مدوح وإن لم يكن معها غيرهما من الفضائل وكان أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدوره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلا لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد (اسمه) توحيده (يسبح له) يصلّي لله (فيها) في المساجد (بالغدو) غداة صلاة الفجر (والآصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) في الجلب (ولا بيع) يدا يد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الأوقات الخمس (واقام الصلاة) إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ولم يتأخر الزكاة) أي أداء زكاة أموالهم (يخافون يوما) عذاب يوم

وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والأبصار) حالا بعد حال يعرفون حينما (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا) بإحسان ما عملوا في الدنيا (ويريدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسمة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هتزاز ولا منة (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم الحسنة في الآخرة (كسراب بقعة) في بقاع من الأرض (بحسبه الظمآن ماء) العطشان ماء من البعد (حتى إذا جامه لم يجد شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه (وقال وجد الله مستعدا لعذابه) فوفره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات في بحر لجي) يقول مثل أعمال الكفار المشككة في قلوبهم كظلمة في بحر لجي في غمر عميق (يعشاه) يعلمه يعني البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مظلم بأعماله المنكرة الخبيثة

الموت (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يرزق) يسوق (سحاباً ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاماً) بعضه على بعض يجعله ركاماً ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء برداً (فصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه (عن من يشاء يكاد سنا برقه) ضوء برق السحاب (يذهب بالابصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل فهذا تغليبهما (إن في ذلك) فيما ذكرت من تغليب الليل والنهار (لعلبرة) لعلامة (لأولي الأبصار) في الدين ويقال في العين (والله خلق كل دابة) على وجه الأرض (من ماء) من ماء الذكر والأنثى (فمنهم من مشى على بطنه) الحية وأشباهها (ومنهم من مشى على رجلين) الإنسان وأشباهه (ومنهم من مشى على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (إن الله على كل شيء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالامر والنهي (والله يهدي) يرشد إلى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلاً لذلك (إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي ﷺ في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لأنه ميل إليه فذهب الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (أماناً بالله يا رسول الله) صدقنا يا أماناً بالله يا رسول الله (وأعطنا) ما أمرنا به (ثم يتولى فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعدما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما أولئك المؤمنين بالمصدقين في أيمانهم) وإذا دعوا إلى الله إلى كتاب

سُورَةُ الْبَنُورِ

الله (ورسوله ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (إذا فريق) طائفة (منهم) معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (وإن يكن لهم) لقوم عثان (الحق) القضاء (بأنوا إليه) إلى النبي ﷺ (مدعين) مسرعين طائعين (أف قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم أرتابوا) بل شكوا بالله ورسوله (أم يخافون) أم يخافون (أن يحيف الله) يحور الله (عليهم ورسوله) في الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين في إيمانهم . ثم ذكر قول الخلفين فقال (إما كان قول المؤمنين) الخلفين كقول عثان حيث قال لعل بل أجيء معلن إلى رسول الله ﷺ فاقضى بيننا رضى به فدهه الله بذلك وقال (إما كان قول المؤمنين الخلفين (إذا دعوا إلى الله) إلى

مُكَاتِبَ اللَّهِ (ورسوله) وسنة رسوله (ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (أن يقولوا اسمعنا) أجبنا (وأطعنا) لما أمرنا (وأولئك هم المفلحون) التاجون من السخط والعذاب يعني عثمان بن عفان ونزل في عثمان أيضا لقوله والله إن شئت يا رسول الله لأخرجن من مالي كله فقال الله (ومن يطع الله ورسوله) في الحكم (ويخش الله) فيما مضى (وبتقته) فيما بقي (فأولئك هم الفاترون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) حلف بالله عثمان جهد يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يا محمد (لا تقسموا) لا تحلفوا (طاعة معروفة) هي طاعة معروفة حسنة إن فعلتم ولكن طيعوا طاعة معروفة معلومة التي أوجبت عليكم (إن الله خير بما تعملون) من الخير والشر (قل) يا محمد لقوم عثمان (أطيعوا الله) في الفرائض (وأطيعوا الرسول) في السنن والحكم (فإن تولوا) أعرضوا عن طاعتها (فلما عليه ما حمل) ما أمر من التبليغ (وعليكم ما حملتم) ما أمرتم من الإجابة (وإن تطيعوه) تطيعوا الله فيما

الْبَيْتِ الْمَقَامِ

٢٩٨

أَمْرِكُمْ (تتهدوا) من الضلالة (وماعلى الرسول) إلا البلاغ (المبين) عن الله (وعد الله الذين آمنوا منكم) بأصحاب محمد ﷺ (وعملوا الصالحات) فمابينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم في الأرض) بعضهم على أثر بعض (كما استخلف الذين من قبلهم) من بني إسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا (ويقال لنزلنهم أرض مكة كما أنزلنا الذين من قبلهم من بني إسرائيل أرضهم بعدما هلك عدوهم (وليسكن لهم) ليظن لهم (دينهم الذي ارتضى لهم) رضى واختار لهم (وليبدلهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أمتنا) بعد هلاك عدوهم (يعبدوني) لكي يعبدوني بمكة (لا يشركون في شيئا) من الأوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكن والتبديل (فأولئك هم الفاسقون) العاصون وأقيموا (الصلاة) آتوا الصلوة الحسن (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) في الحكم (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (لا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين في الأرض) فأتين في الأرض من عذاب الله (وما وأهم) مصيرهم (النار) في الآخرة (ولبس المصير) صاروا إليه مع الشياطين نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمتنا أن لا يدخلوا علينا في العورات الثلاث إلا بإذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ليستأذنكم) في الدخول عليكم (الذين ملكتمكم أيمانكم) العبيد الصغار (والذين لم يملغوا الحلم منكم) من أحرار (ثلاث مرات) في ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين ينفجر الصبح إلى حين تصلي صلاة الفجر (وحيث تضعون ثيابكم من الظهيرة) عند القبلة إلى أن تصلي صلاة الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الأخيرة إلى حين طلوع الفجر (ثلاث عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخص لهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير إذن فقال (ليس عليكم) على أبواب البيوت (ولا عليهم) على الأبناء والخدم الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعدن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) بغير إذن وأما الكبار من العبيد والأبناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم ومالكهم في كل حين (كذلك) هكذا (بين الله لكم الآيات) الأمر والنهي كما بين الله هذا (والله علم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الأطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم

عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخص لهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير إذن فقال (ليس عليكم) على أبواب البيوت (ولا عليهم) على الأبناء والخدم الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعدن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) بغير إذن وأما الكبار من العبيد والأبناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم ومالكهم في كل حين (كذلك) هكذا (بين الله لكم الآيات) الأمر والنهي كما بين الله هذا (والله علم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الأطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم

بعضاً) باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (قد علم الله الذين يسألون منكم يخرجون منكم من المسجد (لو إذا) بلوذ بعضكم بعضاً وكان المنافقون إذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذ لم يرم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) عن أمر رسول الله ﷺ ويقال عن أمر الله (أن تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (الآن لله ما في السموات والأرض) من الخلق (قد يعلم) أي يعلم الله (ما أنتم عليه) من الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإخلاص والافتقار والاستقامة والليل وغير ذلك (وبوم يرجعون إليه) إلى الله وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) في الدنيا (والله بكل شيء) من أعمالهم (عليم) ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي

كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكتابتها ثلثمائة وثلاثون وتسعون وحروفاً ثلاثة آلاف وسبع مائة وثلاث وستون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبل (ناذه) عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي نزل الفرقان) نزل جبريل بالقرآن (على عبده) محمد ﷺ (ليكون) محمد ﷺ (للعالمين) الجن والإنس (نذيراً) رسولاً يخوف بالقرآن (الذي له ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) النبات (ولم يتخذ ولداً) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كما قال مشركوا العرب في عبادتهم (وخلق كل شيء) عبده أهل مكة وما لم يعبدوه (فقدرة تقدير) فقدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنثى (واختنوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آله) يعبدونها (لا يخلقون شيئاً) لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً (وهم يخلقون) وهي مخلوقة منحوتة بمعنى الأصنام (ولا يملكون لأنفسهم) يعني الأصنام (ضراً) دفع الضرر (ولا نفعاً) جر النفع إلى أنفسهم (ولا إلى غيرهم) (ولا يملكون موتاً) لا يقدرون أن ينقصوا من الحياة (ولا حياة) (ولأن يزيدوا في الحياة) ويقال ولا يملكون موتاً لا يقدرون أن يخلقوا نطفة ولا حياة (ولأن يجعلوا فيها الروح) (ولا نشورا) بعثاً بعد الموت (وقالوا الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا ما هذا القرآن) (إلا إفك) كذب (افتراه) اختلقه محمد ﷺ (من تلقاء نفسه) (وأعانه عليه) على اختلاقه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيمة الرومي (نقد جاءوا

الفرقان

٣٠٠

بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ أَدَّيْتُمْ لَكُمْ
مُخَالَفَتَهُ عَنْ أَمْرٍ وَأَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
الْآنَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
رُجْعَتِهِ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

٢٥ سورة الفرقان
الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فتنه
وآياتها ٧٧ نزلت بكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ وُقْدِرَآ وَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ
أَهْلَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِمَنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ أُفْرِئَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءَ وظَلَمًا وَزُورًا وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَنْتَنَ بَهَا
فِيهِ مَثَلٌ عَلَيْهِ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ

ظلياً) شركاً (وزوراً) كذباً (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أساطير الأولين) هذا القرآن في دهرهم وكذبهم (اكتنبا) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهى تملى عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكورة وأصيل) غدوة وعشيا (قل) لهم يا محمد (أنزله) يعني أنزل جبريل بالقرآن (الذى يعلم السر في السموات

والأرض لأنه كان غفورا) لمن تاب أمتهم (روحيا) لمن مات على التوبة (وقالوا) أبو جهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأمية بن خلف وأصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (ياكل الطعام) كما نأكل (ويعشى في الأسواق) يتردد ويعشى في الطريق كما تتردد ويمشي (لولا) هلا (أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) معينا يخبره بما يراد به من سوء (أو يلقى إليه كنز) أو ينزل عليه مال فيستعين به (أو تكون له جنة) بستان (ياكل منها) فيشبع (وقال الظالمون) المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم (إن تبعون) محمدا لا يتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل مجنونا (أنظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف بنوا سمو لك الأسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيالهم فأخطئوا (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا بما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذي إن شاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) بما قالوا (جنات) بساتين في الآخرة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ويجعل لك قصورا) وقد جعل لك قصورا في الجنة من الذهب والفضة خيرا لك مما قالوا لو كان ذلك في الدنيا ويقال إن شاء الله يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمدائن في الشرق والغرب يرغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعييرا) ناراً وقوداً (إذا رأتهم) النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تغيظا) كغيظ بني آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (وإذا ألقوا منها) في النار ألقوا (مكنا ضيقا) كضيق الزج في الرمح (مقرنين) مسلسلين مع الشياطين (دعوا هنالك) عند ذلك التضيق (ثبورا) وبلا يقولون وأولاه

وأثبوراه يقول لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) وبلا واحدا (وادعوا ثبورا كثيرا) بما أصابكم (قل) يا محمد لاهل مكديني جهل وأصحابه (أذلك) الذي ذكرت من الويل والثبور والسمير (خير أم جنة الخلد) لمحمد وأصحابه (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاء) ومصيرا (في الآخرة) لهم فيها في الجنة (ما يشاءون) ما يتمنون ويشتهون (خالدین) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسئولا) سألوه فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرهم) يعني عبدة الأوثان (وما يعبدون من دون الله) من الأصنام (فيقول) الله للأصنام ويقال للملائكة (أأتم أضلتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتمهم

٣٠١

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١﴾ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا
﴿٢﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا يُفْتَنُ ۖ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ أَنْ تَشَاءَ فَصَلُّوا
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٣﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ قُصُورًا ﴿٤﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿٥﴾ إِذَا
رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿٦﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَا لِكَ ثُبُورًا ﴿٧﴾ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَحِيلًا ۖ وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿٨﴾ قُلْ ذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿٩﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٠﴾ وَلَوْ مَنَّجَشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ۖ أَنْتُمْ أَضَلُّنَا ۖ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
صَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١١﴾ قَالُوا أَتُجَادِلُنَا مَا كُنَّا بِنَبِيٍّ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نُسَوِّدَ لَكَ الْذِّكْرَ

بعداتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدواكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الأصنام (سبحانك) زهوه (ما كان ينبغي لنا) يستحق لنا (أن نتخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أربابا ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانه ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أربابا فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا (ولكن متعهم) أجلتهم في الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك

وكانوا قوما بورا) هلكى فاستدعى القلوب فيقول الله لعبدته الأصنام (فقد كذبوك بما تقولون فما تستطعون) يعني الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرا) معنا (ومن يظلم منك) يكفر منك يا معشر المسلمين ويقال من يستقم منكم على الكفر بامعشر الكفار (نذقه عذابا كبيرا) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) كانوا يأكلون الطعام (ويعشون في الأسواق) في الطرق كأنهم (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بليه ابتلينا العربي بالمولى والشريف بالوضع والغنى بالفقر يقول الله لآل بيته وأصحابه (أتصبرون) مع أصحاب النبي محمد ﷺ سلنا وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والأمر سواء شرعا تجلسون معهم (وكان ربك بصيرا) بأنهم لا يصبرون على ذلك يقال أتصبرون

٣٠٢

الحق سبحانه وتعالى

وَكَا نُوا قَوْمًا بُورًا ﴿٣٠١﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿٣٠٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٣٠٣﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أُولَٰئِكَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للمجرمين) للبشرين بالجنة (ويقولون) يعني الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرما للبشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار هندوئية الملائكة حجرا محجورا بعدا بعيدا بيننا وبينكم (وقدما) عدنا (إلى ما عملوا من عمل) خير في الدنيا (فجعلناه) في الآخرة (هباء ماثورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة يرى ولا يستطيع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقيلا) مبيتا من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تزيلا) الأول فالأول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن) وكان يوما على الكافرين عسيرا شديداعره وشدد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم بعض الظالم) الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على أنامله

(يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) استقمعت على دين الرسول (يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) مضافا في الدين أو بن خلف الجحى (لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني) محمد ﷺ بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولا) خاذلا يخذله عند ما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد ﷺ (يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبويا متروكا لم يقرؤا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركي قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا (أبو جهل وأصحابه (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى
والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لتطيب به نفسك وتحفظ به قلبك (ورتلناه
ترتيلا) بيناه تبياناً بالأسر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يا محمد (بمثل (لا جشاك
بالحق) بصفة وبيان وحجة فيها نقض حجته (وأحسن تفسيراً) تبياناً وحجة من حجته (الذين يحشرون) يحشرون (على وجوههم)
يوم القيامة (إلى جهنم) يعني أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكاناً) منزلاً في الآخرة وعملاً في الدنيا (وأضل سبيلاً) عن الحق والهدى
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) معنا (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا)
السمع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم
تدميراً) أهلكتناهم إهلاكاً بالفرق (وقوم نوح)
أهلكتناهم (لما كذبوا الرسل) يعني نوحاً وجملة الرسل
(أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة
لكيلا يقتدوا بهم (وأعدنا للظالمين) للبشركين
مشركي مكة (عذاباً أليماً) وجميعاً في النار (وعاداً)
أهلكتنا قوم هود (ومموداً) قوم صالح (وأصحاب
الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيراً) لم نسهم
أهلكتناهم (وكلا ضربنا له الأمثال) بيننا لكل قرن
عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا
تديراً) أهلكتناهم إهلاكاً بعضهم على إثر بعض (ولقد
أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط
(التي أمطرت مطر السوء) يعني الحجارة (أفلم
يكنون يرونها) ما فعل بها وبأهلها فلا يكذبونك
بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون
البعث بعد الموت (ولإذا رأوك) كفار مكة (إن
يتخذونك إلا هزواً) ما يقولون لك إلا استهزاء
ومخزية يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) إلينا
(إن كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا)
عن عبادة آلهتنا (لولا أن صبرنا عليها) ثبتنا على
عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم
(حين يرون العذاب من أضل سبيلاً) ديناً أو حجة
(أرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد إلهه
بهوى نفسه يعني النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد
(تكون عليه وكيلاً) حفيظاً من الخروج من هذا
الفساد، نسختها آية الجهاد ويقال كفيلاً بالعذاب (أم

تَحْسَبُ) يا محمد (أن أكثرهم يسمعون) الحق (أو يقولون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إن هم) ما هم بفهم الحق (إلا كالأنعام)
كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم أضل سبيلاً) عن الحق والهدى (والذين لا يسمعون التكليف
واللهجة) ألم تر إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك (كيف

مَدَّ الظِّلَّ (كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء لجعله ساكناً) تركه دائماً يعني الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلاً) حينما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلاً لتلوه (ثم قبضناه) يعني الظل (إلى قبضاً يسيراً) هينا ويقال خفياً (وهو الذي جعل الليل لباساً) ملبساً بلبس كل شيء فيه (والنوم سباتاً) استراحة لا بد أنكم (وجعل النهار نشوراً) مطلباً لمعايشكم (وهو الذي أرسل الرياح بشراً) طيباً (بين يدي رحمة) قدام المطر (وأزلقنا من السماء ماء طهوراً) يظهر ولا يظهر (لنجي به بلدة ميتاً) مكاناً لا نبات فيه (ونسقيهم بما خلقنا أنعاماً) بهائم (وأنامى كثيراً) خلقنا كثيراً من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعني المطر قسمنا عاماً بعد عام (ليذكروا) لكي يتفعلوا بذلك (فأبى أكثر الناس إلا كفوراً) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) إلى كل أهل قرية (نذيراً) رسولاً مخوفاً ولكن جعلناك كافة للناس رسولاً لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) أباً جهل وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدهم به) بالقرآن (جهاداً كبيراً) بالسيف (وهو الذي مرج البحرين) أرسل البحرين (هذا عذب فرات) حلو طيب (وهذا ملح أمّاج) مرّ مالح زعاق (وجعلنا بينهما) بين المالح والطيب (برزخاً) حاجزاً (وحجراً محجوراً) حراماً محرماً من أن يغير أحدهما طعم صاحبه (وهو الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والأنثى (بشراً) خلقنا كثيراً (لجعله نسباً) مالا يحل تزويجه من القرابة (وصهراً) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديراً) يعبدون (كفار مكة) من دون الله ما لا يفهمهم (في الدنيا والآخرة) عبادته وطاعته (ولا يضرم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أبو جهل (على ربه ظهيراً) خارجاً ويقال عوناً للكافرين على ربه بالكفر (وما أرسلناك) يا محمد لأهل مكة (إلا مبشراً) بالجنة (ونذيراً) من النار (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ولا رزق (إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) طريقاً بالإيمان ويقال إلا من شاء أن يوجد ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلاً مرجعاً فيجد ثوابه (وتوكل) يا محمد (على الحى الذى لا يموت) ولا تتوكل على الأحياء الذين يموتون مثل أبى طالب وخديجة

مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سَبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا ﴿٣﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ سِدْرَةَ مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا ﴿٥﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٦﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٧﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِهِ جَهَادٌ كَبِيرٌ ﴿٨﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَمَّاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٩﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿١٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿١١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٢﴾ فَلَمَّا أَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٣﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿١٤﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ ﴿١٥﴾

ولا على الأموات الذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل بأمره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيراً) عالماً (الذى خلق السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال أمثلاً بأسمائه وصفاته العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش

(فَسَلِّ بِهِ) بذلك (خيرا) بالله عالما ويقال فأسأل عن الله أهل العلم بغيره (وإذا قيل لهم) لكافر مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) مانعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) للكذاب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي ﷺ (نفورا) تباعدا عن الإيمان (تبارك) ذو بركة (الذي جعل في السماء بروجاً) نجوماً ويقال منازل (وجعل فيها) في السماء (سراجاً) شمساً مضيئاً لبني آدم بالنهار (وقرا منيراً) مضيئاً لبني آدم بالليل (وهو الذي جعل الليل والنهار خافعة) مختلفة بعضها لبعض (لمن أراد أن يذكر) أذ يتعظ باختلافهما (أو أراد شكوراً) عملاً صالحاً مترك بالليل يعمل بالنهار وماترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين يشئون على الأرض هوناً) تواضعوا من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار

والفساق (قالوا سلاماً) ردوا معروفهم وقالوا سداداً من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجداً وقياماً) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ياربنا (أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) لازماً مولعاً ملجأً (إنها ساءت مستقراً) منزلاً (ومقاماً) مثوى ثم ذكر نفاقهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يقتصروا) ولم يمتنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الإسراف والتقتير (قواماً) وسطاً عدلاً (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (لها آخر) من الأصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرحم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلها (بلق أثمها) وأدبها في النار ويقال جبا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) في العذاب (مهاناً) يهان به ذليلاً (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) خالصاً بعد الإيمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير (وكان الله غفوراً) لمن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه خالصاً من قلبه (فإنه يتوب إلى الله متاباً) مناصحة ويقال يجدثوا بها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراماً) أعرضوا حلماً (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله

٣٠٥

سُورَةُ الزُّمَرِ

فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۖ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۖ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۖ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۖ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۖ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۖ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۖ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۖ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَسُوا بِاللَّغْوِ مَرُوءَاتٍ كَرَامًا ۖ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِفُوا عَلَيْهَا

الجزء الثامن عشر

٣٠٦

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء
 طوله وقدرته والسين سناؤه والميم مملكة ويقال قسم
 أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة
 آيات القرآن المبين بالحلل والحرام والأمر والنهي (لعلك
 باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا
 مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشاً وكان حريصاً
 على إيمانهم يحب إيمانهم) إن نشأ تنزل عليهم من السماء
 آية (علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين)
 ذليلين) وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل إلى نبيهم
 بقرآن (من الرحمن يحدث) بإتيان يحدث بعضه على إثر
 بعض (ألا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد
 كذبوا) محمداً ﷺ والقرآن (فسأيتهم أنباء) أخبار
 (ما كانوا به يستهزون) من العذاب ويقال خبر عقوبة
 استزأهم بمحمد ﷺ والقرآن (أولم يروا) كفار مكة
 (إلى الأرض كم أتينا فيها من كل زوج) من كل صنف
 (كريم) حسن في المنظر (إن في ذلك) في اختلاف أصفانه
 (لآية) لعلمة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم
 يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر
 (وإن ربك هو العزيز) بالقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين
 (ولم نادى) إذ دعا (ربك موسى) ويقال أمر ربك

CCV

٢٦ سورة الشعراء مكية
الآية ١١٧ وقوله ٢٢١ المائدة السورة مدنية
والآية ٢٢٧ سرك هذا الواقعة

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

طَسَمَ ۝ يَلِكُ آيَةُ الْكِتَابِ الْبَيِّنِ ۝ لَعَلَّكَ بَدِخٌ نَفْسَكَ الْآ
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّ
غَنَافُهُمْ لَهَا خُضْعِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ الْمُرْسَلِ مُخْتَدِثِ
بَلَاكِنَا أَعْتَهُ مُعْرِضِينَ ۝ فَكَذَّبُوا قَسِيًّا يُهَيِّئُ لَهُمْ أَشْوَؤًا
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ بَدَلْنَا فِيهَا
كُلَّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّأُولِي بَصَرٍ أَكْثَرُ مِنْهُمْ مُؤْمِنِينَ
۝ وَإِنْ رَبُّكَ لَهْوَ الْعَرْبِ الرَّحِيمِ ۝ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أُؤْتِ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قَوْمُ فِرْعَوْنَ الْآيَتُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي

آخاف

موسى (أنا انت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) بدل من القوم (ألا يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إني

أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق صدرى) بكذبهم إياى ويقال يحزن قلبى (ولا ينطلق لسانى) لا يستقيم لسانى من مهابته (فأرسل إلى هرون) فأرسل معى هارون يكون عونالى ويقال فأرسل إلى هارون جبريل ليكون معى معينا (ولهم على ذنب) قصاص بقتلى القبطى (فأخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقا ياموسى لا أسلظهم عليك بالقتل (فأذهبا بأياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (إنا معكم) معينكما (مستمعون) أسمع مايقول لكما (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) إليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بنى إسرائيل) ولا تعذبهم فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيرا يا موسى (ولبثت) مكثت (فيما من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التى فعلت) قتلت النفس التى قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتى الساعة (قال) مرسى (فعلها إذا وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك على (ففررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسى بالقتل (فذهب لى ربي حكا) فهما وعلا ونبوة (وجعلنى من المرسلين) إليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة (تأبها على) يا فرعون ولا تذكر جفاك على (أن عبتد) بأن استعبدت (بنى إسرائيل قال فرعون) لموسى (ومارب العالمين) من رب العالمين ياموسى إياى تعنى (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب العالمين هورب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن الله خلقهما (قال) فرعون (لن حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) إلى مايقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الديباج نخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والأرض الذى تدعوننا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الأولين) قال) فرعون جلسائه (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) قالوا إلى من تدعوننا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما) من المسجونين (لئن اتخذت) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبتد (إلها غيرى) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين) من المحبوسين فى السجن وكان يسخه أشد من القتل وكان إذا سجن أحدا طرحه فى مكان وحده فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا يهوله به (قال) موسى (أو لو جئتكم) يا فرعون (بشيء معين) بآية

بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلى وإلى قومى (فأتنى) مرسى (عصاه فإذا هى ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فإذا هى بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (للملا حوله .

أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونَ ۖ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَى هَارُونَ ۖ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۖ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ۖ فَآتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ قَالَ أَلَمْ نَرْبِكْ فِيْنَا وَلِيدًا
وَلَيْثَ فِيْنَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ ۖ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْيَوْمَ ۖ وَأَنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِنَّا وَآءَامِنُ الضَّالِّينَ ۖ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ
لَمَّا خَشَّكُمْ فَوْهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ وَلَيْكَ نِعْمَةٌ
تَمْنَاهَا عَلَى أَنْ عِبَدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
ۖ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۖ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۖ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمُجْنُونٌ ۖ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۖ قَالَ لَيْنَ اتَّخَذْتَ آلِهَةً
غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ ۖ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ۖ
قَالَ فَأْتِ بِإِيَّانِ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُبِينٌ ۖ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ۖ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ

إن هذا الرسول (ساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره) فإذا تأمرون) تشيرون على به (قالوا أرجه) أحبسه (وأخاه) ولا تقتلها (وأبعث في المدائن) إلى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (بأنوك بكل سحر) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (ليقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم فيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا تنفع السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أنت لنا لأجرا) جعلنا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال فرعون نعم) لكم عندى ذلك (ولأنكم إذا لمن المقربين) في القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فآلقوا حبالهم وعصيهم) اثنان وسبعين جبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعنى السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون إنا لنحن الغالبون) على موسى (فآلقى موسى عصاه فإذا هي تلقف) تلقف (ما يافكون) مأفوكهم من السحر (فآلقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهب حبالهم وعصيهم علوا أنه من الله (قالوا آمنا برب العالمين) قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له) صدقتم به (قبل أن آذن لكم) أمركم به (لأنه) يعنى موسى (الكبيركم) عالمكم (الذى عليكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا أفعل بكم (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لا خير) لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (إنا إلى ربنا منتقلون) راجعون إلى الله وإلى ثوابه (إنا نطمع) نرجوا (أن يفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (أن كنا) بأن كنا (أول المؤمنين) بموسى (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى) أن ألق بعبادى لئلا من آمن بك من بنى إسرائيل (إنكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين) الشرط (إن هؤلاء) أصحاب موسى (الشرذمة قليلون) فمة قليلة (ولأنهم لنا لغائظون) مبغضون أحرادونا

الطه

٣٠٨

لَإِنْ هَذَا سِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٠٨﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٠٩﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣١٠﴾ يَا ثَوَلُوكَ بِكُلِّ شَحَارٍ عَلِيمٍ ﴿٣١١﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لَيْلَتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣١٢﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣١٣﴾ لَعَلَّنا نَنْفَعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٣١٤﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَمَّا كُنَّا نَخِىءُ عَلَى الْعِبَادِ ﴿٣١٥﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذْ لَمِنَ الْقَرْيَتَيْنِ ﴿٣١٦﴾ قَالَ لَهُمُ ثَوَسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مَلْعُونُونَ ﴿٣١٧﴾ قَالُوا جَاءَ لَهُمْ وَعَصِيهِمْ وَقَالُوا بَعْزُهُمْ لِفِرْعَوْنَ أَتَى لُغْنٍ الْعَالِيُونَ ﴿٣١٨﴾ قَالُوا ثَوَسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٣١٩﴾ قَالُوا السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٣٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٣٢٢﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ دَنْ لَكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَكَاِبِينَ ﴿٣٢٣﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ كَذِبٌ أَكْبَرُ الَّذِى كَفَرْتُمْ بِالسَّحَرَةِ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٢٤﴾ قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا إِلَّا إِنْ آتَيْنَا مِنْ مَوْجِبٍ ﴿٣٢٥﴾ إِنْ نَا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٢٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِنَا إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٣٢٧﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٢٨﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٣٢٩﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٣٣٠﴾

(ولما لجمع حاذرون) شاكون مدون بالصلاح (فأخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) أفعل بن عصاني (وأورثناها) يعنى مصر (بنى إسرائيل) بعد هلاكهم (فأتبعوهم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى إنا لندركون) أى أدركونا يا موسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (إن معى ربى سيهدين) سينجىني منهم ويهدينى إلى الطريق (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرِب (فانفلق) فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجليل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول حسبنا فرعون وقومه فى الضبابه ويقال فى البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الغرق (ثم أغرقنا الآخرين)

٣٠٩

سورة الشعراء

فرعون وقومه فى اليم (إن فى ذلك) فيها فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة (وما كانا أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بال مؤمنين إذ أنجاهم من الغرق (واتل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ إبراهيم) خبر إبراهيم (فى القرآن) إذ قال لآية (آزر) وقومه عبدة الاولاد (ماتبعيدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فظل لها عاكفين) فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال) لهم إبراهيم (هل يسمعونكم إذ تدعون) يقول هل يسمعونكم الآلهة (إن دعوتكم) أو ينفعونكم فى معاشكم إذا عصيتهم (أو يضرون) فى معاشكم إذا عصيتهم (قالوا لا بل وجدنا) ولكن وجدنا (آباءنا كذلك يفعلون) يعبدونها فنحن نعبد ما يقتدى بهم (قال) إبراهيم (أفرأيت ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الاولون (فإنهم عدو لى) أتباعا منهم (للا رب العالمين) (الذى خلقى) من النطفة (فهو يهدين) يحفظنى على الدين ويرشدنى إلى الحق والهدى (والذى هو بطعمنى) يرزقنى ويشبعنى إذا جعت (ويسقين) يروبنى إذا عطشت (وإذا مرضت فهو يشفين) من المرض إذا مرضت (والذى يمتينى) فى الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذى أطمع) أرجوا (أن يغفر لى خطيئتي) ذنبى (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله (إنى سقيم) وقوله (بل فعله كبيره) وقوله (لامراته) هذه أختى

وَأَنَّا لَجَمِيعٌ خَازِنُونَ ﴿٣٠٩﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣١٠﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ ﴿٣١١﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٣١٢﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٣١٣﴾ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَنَدْرِكُونَ ﴿٣١٤﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعَ رَبِّى سَيِّدِينَ ﴿٣١٥﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٣١٦﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٣١٧﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٣١٨﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٣١٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٢٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٣٢١﴾ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٣٢٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٣٢٣﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَافِيِينَ ﴿٣٢٤﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٣٢٥﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٣٢٦﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٢٧﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٣٢٨﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٣٢٩﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٣٠﴾ الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٣٣١﴾ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٣٣٢﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٣٣٣﴾ وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٣٣٤﴾ وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ ﴿٣٣٥﴾

(رب هب لي حكما) فهما وعلمنا (والحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بمدي (واجعلني من ورثة جنة النعيم) من نازلي جنة النعيم (واغفر لابي) اهدأني (انه كان من الضالين) انه كان ضالا كافرا (ولا تخزني) لا تعذبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (الا من آتى الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبي ﷺ (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) أظهرت ويقال لاحات الجحيم (للعاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدة الاوثان (أين ما كنتم تعبدون من دون الله) في الدنيا من الاصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من عذاب الله (أو يقتصرون) يمتنعون بأنفسهم من المذاب (فكذبوا فيها) فطرحوا فيها وجمعوا في النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الانس (والعاوين) كفار الجن وأهلهم (وجنود إبليس) ذرية إبليس (أجمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وم فيها) في النار (يختصمون) مع أهلهم وروسائهم وذرية إبليس (تالله) والله (إن كنا) قد كنا (لن ضلال مبين) في خطأ بين في الدنيا (إذ نسويكم) نعدلكم (رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الإيمان والطاعة (إلا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فإننا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنيين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لا ذي قرابة يهيم أمرنا (فلو أن لنا كرة) لرجعنا إلى الدنيا (فنكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالإيمان (إن في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنا) لورجموا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكروهم نوح لقومه (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تهملوني اليوم (فاتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعوا) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (إن أجرى) ما رزق (إلا على رب العالمين فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعوا) اتبعوا رسالتى (قالوا أنؤمن لك) أنصدقك يا نوح (واتبعك الأارذلون) سفلتنا وضعفأنا اطردهم حتى تؤمن بك .

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۖ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۖ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۖ وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ۖ وَلَا تَجْعَلْ لِي ضَلَالَاتٍ ۚ كَانَ مِنْ أَضْلَالِينَ ۖ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۖ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۖ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۖ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلنَّفِثِينَ ۖ وَبُرُزْنَا بِحُجُمِ اللَّعَاوينَ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ تَنْصُرُونَهُمْ أَوْ نَنْصُرُهُمْ ۖ فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوِينَ ۖ وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۖ قَالُوا وَهُمْ فِيكَ يَخْطَصُمُونَ ۖ مَا لِلَّذِينَ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ إِذْ نَسَوْنَكُمْ رَبَّيْنا أَعْلَمِينَ ۖ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ۖ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۖ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ۖ قَالُوا إِنَّ لَنَا كَرَّةً ۖ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۖ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَأَطِيعُوا ۖ قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَدُنْكَ وَأَتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ ۖ

(قال نوح) وما على بما كانوا يعملون (ما علمت أنهم يوقفون أو أتم (إن حسابهم) ماؤا بهم ومؤنتهم (إلا على ربى لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (إن أنا إلا نذير مبين) ما أنا إلا رسول يخوف بلغة تعلبونها (قالوا لئن لم تنته يانوح) عن مقاتلتك (لتكونن من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرياء (قال) نوح (رب إن قومى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بى من الغرياء (فافتح بينى وبينهم فتحا) فاقض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيناه ومن معه) من المؤمنين (فى الفلك المشحون) فى السفينة المحجرة الملوقة التى لم يبق إلا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح فى السفينة (الباقين) من قومه (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالثقة منهم إذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من الفرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود لقومه (إذ قال لهم أهدم) نبيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمن) على الرسالة (فاتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ماؤا بى (إلا على رب العالمين) أتنبون بكل ريع آية) بكل طريق علامة (تعشون) تضربون وتأخذون ثياب من مريكم من الغرياء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول أتنبون بكل سوق آية علامة تعشون تسمخرون بمن مريكم (وتتخذون مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فى الدنيا لا تخرجون (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) أطيعوا أمرى (واتقوا الذى) آخشوا الذى (أمدكم) أعطاكم (بما تعملون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بأنعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) فى النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (قالوا سواء علينا أوعظت أم أهيئت) (أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (إن هذا) ما هذا الذى نحن عليه (ألا خلق الأولين) دين الأولين

٣١١

سُورَةُ النُّوحِ

قَالَ وَمَا عَلَىٰ بِيَّامِكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا عَلَيْهِمْ إِلَّا عَلَىٰ إِلَّآ تَشْعُرُونَ
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ قَالُوا لَئِنْ
لَمْ يَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ قَالَتْ رَبِّ انْقُضْ عَنِّي
فَاتَّقِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَاقِيَّ الْبَاقِينَ وَإِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا
تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
وَمَا أَسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَجْرِيَ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَبْنُونَ
بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَابِعَ أَعْيُنِكُمْ مَخِيلُونَ
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَرَ بِكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَعْيُنٍ وَبَنِينَ وَجَنَاتٍ
وَعِیُونَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَوَعِظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

دين آبائنا الأولين ويقال إن هذا الذى تقول إلا خلق الأولين إلا اختلاق الأولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم :

الحزب الشيوعي

772

[illegible]

من

(من العالمين) من بين العالمين (وتذرون ما خلق لكم ربكم) ما أحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نساءكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته بالوط) عن مقاتلك (لتكونن من المخرجين) من أرضنا سدوم (قال) لوط (إني لمسلمك) الحبيد (من القالين) للبغضين (رب نجى وأهلى بما يعملون فنجينا وأهله أجمعين إلا عجزوا) امرأته المنافقة (في العايرين) تخلفت مع الباقين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتنا الباقين من قومه (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء مطر المنذرين) بس المطر بالحجارة أن أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالثقة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب أصحاب الأيكة

المرسلين) قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين (إذ قال لهم شعب ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما نوابى (إلا بما على رب العالمين أو فوا الكيل) أتوا الكيل والوزن (ولا تكونوا من الخسرين) من ناقصي الكيل والوزن (وكانوا مسيئين بالكيل والوزن) وزنوا بالقسطاس المستقيم (يميزان العدل) ولا يبخسوا الناس أشياءهم (لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن) ولا تنحوا في الأرض مفسدين (لا تعملوا بالمعاصي في الأرض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله) واتقوا (اخشوا) الذي خلقكم والجملة الأولين (خلق الأولين قبلكم) قالوا إنما أنت من المسحرين (من المجوفين سوفة مثلنا) لست بملك ولا نبي (وما أنت إلا بشر) آدمي (مثلنا) نأكل وتشرب كما نأكل وتشرب (وإن نطقك) وقد نطقك (لمن الكاذبين) في ما تقول (فأسقط علينا كسفا) قطعنا (من السماء) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بمجىء العذاب (قال) شعيب (ربى أعلم بما تعملون) في الكفر وأعلم بكم وبعبادكم (فكذبوه) بالرسالة (فأخذهم عذاب يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرما (لأنه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب

٣١٣

سورة الشعلة

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٢﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ نَنْتَهِ بِالْوَطِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا لَنْ نَعْمَلَكُمْ مِنَ الْفَالِينَ ﴿٤﴾ رَبِّ يَنْجِنِي وَأَهْلِي بِمَا كُنَّا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ فَجَنَّبَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴿١٠﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الرُّسُلِ ﴿١٣﴾ إِذْ قَالُوا لَهُمْ شُعَيْبٌ أَنْتُمْ تَقُولُونَ ﴿١٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَمَا أَمْسَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ آجِرٍ إِنِ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٩﴾ وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿٢٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبِّ أَعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾

الجزء التاسع عشر

313

لَا فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠١﴾ وَإِنَّكَ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٠٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٠٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
﴿١٠٥﴾ وَإِنَّكَ لَنُزُلُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠٦﴾ أَوْ لَوْ كُنْ لَكُمْ ذِمَّةٌ أَلَنْ يَغْلِبَكُمْ الْعَاقِبُونَ ﴿١٠٧﴾
إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٨﴾ وَلَوْزَنُنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٠﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُخْرَجِينَ ﴿١١١﴾
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١١٢﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ فَيَقُولُوا أَهْلُ مَحْضٍ مُنْظَرُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَعِذَابُنَا لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٥﴾
أَفَوْعَلَىٰ أَنْ مَنَعْنَاهُمْ سِينِينَ ﴿١١٦﴾ يَرْجَأُ هُمْ مَا كَانُوا وَعَدُونا ﴿١١٧﴾
مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ ﴿١١٨﴾ وَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِ
إِلَّا هَلَاكًا مُنْذَرُونَ ﴿١١٩﴾ وَذَكَّرْنَاهُمْ مَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٢٠﴾ وَمَا نُنْزِلُ بِهِ
الْقُرْآنَ إِلَّا مَعَ الْبَرْقِ هُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْرُضُونَ ﴿١٢٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَكَوْنِ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿١٢٣﴾
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١٢٤﴾ وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِسَرِّ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٦﴾

وَيُؤْكِلُ

لا يتكلم بالعربية (فقرأ عليهم) على قریش (ما كانوا به) بالقرآن (مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكتها) تركنا التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين أبي جهل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكن لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (حتى يروا العذاب الآليم) الوجيع (فيأتيهم) العذاب (بشفة) فجأة (وهم لا يشعرون) بزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند زول العذاب عليهم (هل نحن منظرئون) مؤجلون من العذاب (أفبعذابنا يستعجلون) يجيء (أفرأيت) يا محمد (إن متعناهم سنين) في كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا) لها منذرون (وسل خوفون ذكرى) يذكرونها من عذاب الله (وما كنا ظالمين) يهلكهم (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه الصلاة والسلام (وما ينبغى لهم) ما هم الشياطين له بأهل (وما يستقيمون) وما يقدرون على ذلك (لأنهم) يعني الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحي (لمزولون) لممنوعون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله لها آخر) من الأوثان (فتكون من المعذبين) في النار (وأنتز عشيرتك الأقربين) في الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فإن عصوك) قریش (فقل لاني برى عما تعملون) وتقولون في كفركم

(وتوكل على العزيز) بالنقمة من أعدائه (الرحيم) بك والمؤمنين (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتقلبك في الصلاة) مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب آياتك الأولين (إنه هو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفك أئيم) فاجر كاهن وهو مسيلة الكذاب وطاعة (يلقون السمع) يستمعون إلى كلام الملائكة يعني الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يستمعون واحداً ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبير وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاؤون) الراوون يروون عنهم (ألم تر) يا محمد (أنهم) يعني الشعراء (في كل واد) في كل فن ووجه (يهيمون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وأنهم يقولون) في شعرهم (مالا يفعلون) أنا وأنا وليس كذلك ويقال مالا يقدرُونَ أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوي (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فبما بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيراً) في الشعر (واتصروا) يا محمد ﷺ وأصحابه بالرد على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاء الكفار (وسيلم الذين ظلموا) هجوا الذي هجوا وأصحابه (أى منقلب يتقلبون) أى مرجع يرجعون في الآخرة وهي النار يعني إن لم يؤمنوا بطس والقرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهي كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكتابتها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبع مائة وسبع وستون

الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

وسمع وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس)

يقول ط طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) إن هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زيناهم أعمالهم) في الكفر (فهم يعمهون) يمتضون عمه لا يبصرون

(أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب في النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الآخسرون) الغبون بذهاب الجنة ودخول النار (ولئك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكم) في أمره وقضائه (عليم) بخلقه

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۖ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجِدِينَ ۝ إِنَّهُمْ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ نَزْلٍ الشَّيَاطِينَ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ۝ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ ۝ وَأنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۚ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْفَلِتُونَ ۝

٢٧ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ بِكَيْفَتِهَا

وَأَلْفَهَا ٩٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسَرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝

(إذ قال موسى لأهله) حيث تحير في الطريق (إني آنست ناراً) رأيت ناراً عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سآتكم) حتى آتكم (منها) من عند النار (بجبر) عن الطريق (أو آتكم بشهاب قيس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفئوا وكان في شدة من الشتاء (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار) يقول بورك من في النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي عبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى وما حوله من الملائكة (وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والإنس (يا موسى إنه) الذي دعاك (أنا الله العزيز) بالقبلة لمن لا يؤمن بي (الحكيم) في أمرى وقضائى أمرت أن لا يعبد غيرى (وألقي عصاك) من يدك فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) أدبر هارباً منها (ولم يعقب) لم يلتفت إليها من خوفها قال الله (يا موسى لا تخف)

الْبَاقِي

٣١٦

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا خَبِيرًا فَأَتَيْكُمْ
بِشَهِابٍ قَبْسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلُهَا وَسُبحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ يَٰمُوسَىٰ إِنِّي
أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٢﴾ وَالْقَوَاعِمُ كَأَنَّهُمْ
جَانٌّ وَلِي مُدِيرٌ أَوَلَمْ يَعْبُثْ بِمُوسَىٰ لَئِنْ خَفَىٰ لَئِنْ
الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠٣﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٠٤﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي
تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لِئَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٠٥﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٠٦﴾ وَخَدُّوا بِهَا
وَأَسْتَفِيتُنَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٧﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَاهُمَا قُوَّةً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٨﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَٰأَيُّهَا
النَّاسُ عَلَيْكُمْ مَّتَظَرٌ أَطِيرُوا وَيَتَايَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
الْمُبِينُ ﴿١٠٩﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١١٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

(حتى إذا أتوا على وادي النمل) بأرض الشام مضوا على واديه النمل (قالت نملة) عرجاء يقال لها مننرة (يا أيها النمل ادخلوا)

(أرجع إليهم) هديتهم (فلما تبينهم بجنود) مجموع (لا قبل لهم بها) لا طاعة لهم بها (ولنخرجهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولاً بجانهم إلى أعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا أيها الملأ أياكم يأتي بعرشها) سريها (قبل أن يأتي مسلين) مستسلين مصالحين (قال عفريت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) من جلستك للقاء وكان مجلس قضائه إلى انتصاف النهار (ولاني عليه) على حله (لقوى أمين) على مافيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال الذي عنده علم من الكتاب) اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم وهو آصف بن برخيا (أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك) قبل أن يبلغ إليك الشيء الذي رأيته من بعيد (فلما رآه مستقراً) ثابتاً (عنده) يعني عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليلونى) ليختبرنى (ما شكر) نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فإنما يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن كفر) ترك شكر نعمته (فإن ربي غنى) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة (قال نكروا لها عرشها) غيروا سريها فزبدوا فيه وانقصوا منه (تنظر أتهتدى) أتعرف (أم تكون من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاء قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبهوه عليها (قالت) كأنه هو (شبهتموه على) (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطاني الله العلم بتغيير سريها وبجيته من قبل مجيها

٣١٨

الْبَيْتُ الْخَامِسُ

(قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (أفتوتني في أمري) أخبروني عن أمري (وبقال شاوروا لي) ما كنت قاطعة أمراً (فاعلة أمراً) حتى تشهدون) تحضرون وتشاوروني (قالوا نحن أولوا قوة) بالسلاح (وأولوا بأس شديد) بالقتال (والأمر إليك) يقول أمرنا لا مرك تبع (فانظري ماذا تأمرين) حتى تفعل ما تأمرين ثم تطق بحكمة (قالت إن الملوك) ملوك الأرض (إذا دخلوا اقرباً) عنوة بالحرب والقتال (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعني ملوك الأرض بالكبرياء (ولاني رسالة إليهم) إلى سليمان (بهديّة فناظرة) فانتظر (بم يرجع الرسولون) الرسل (فلما جاء سليمان) رسوله إلى سليمان (قال) سليمان (أتعدون جمال) هديّة (فاأتاني الله) أعطاني الله من الملك والنبوة (خير) أفضل (عما أتاكم) أعطاكم من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) إن ردت إليكم

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ۖ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ۖ قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ۖ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٌ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا أُنِصِرُ إِلَّا ظَهْرًا وَمَا أُنْكَمُ إِلَّا نَفْسٌ ۖ فَأَمَّا إِلَهُكُمْ فَهِيَ آتِيَةٌ بِهَدِيَّتٍ كَمْ تَفْرَحُونَ ۖ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَبَيِّتَهُمْ يَسْجُدُوا لِلْهِمَارِ وَلَا بَقِيَّةَ لَكُمْ مِنْهَا وَلَنُخْرِجَنَّ عَنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ۖ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَتَيْنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۖ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيَةٌ إِلَيْكَ بِهَدِيَّتٍ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۖ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيَةٌ إِلَيْكَ بِهَدِيَّتٍ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ وَقَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَظْعُقْ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَّبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۖ قَالَ نَكُرُوا لَهُمَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۖ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا

(وكنّا مسلمين) أى مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعيد من دون الله) يعنى الشمس (إنها كانت من قوم كافرين) الجوس (قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلبسأ رآته حسبته لجة) ماء غمرا يعنى كثيرا (وكشفت) وفعت ثيابها (عن ساقها قال) لها سليمان (إنه صرح) قصر (مرد) أملس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافى واعبرى عليه (قالت رب إني ظلت نفسي) بعبادتي الشمس (وأسلت مع سليمان) على يد سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والإنس (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم) نبيه (صالحا أن اعبدوا الله) أن قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه من الكفر والشرك (فإذا هم فريقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة (يحتصمون) يخاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلون بالدينونة) بالعباد (قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة (لولا تستغفرون الله) هلا ثوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا

فلا تعذبوا (قالوا أطيننا بك) تشاء منا بك (وبين معك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدّة والرخاء ويقال تختلون ولا توفقون (وكان في المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهو وأصحابهما (يفسدون في الأرض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرن بالصالح ولا يعملن به (قالوا نقسم بالله) يقول توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال (لنبيته وأهله ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرايته (ما شهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (ولنا لصادقون) يصدقوننا في قولنا ولا يرد قولنا أحدا (ومكروا مكرا) أردنا قتلهم (وهم صالح ومن آمن معه) (ومكروا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا ويقال قتلهم اللاتكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون باللاتكة (فانظر) يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم بصالح (أنادمرناهم) أهلكناهم بالحجارة (وقومهم أجمعين) وأهلكنا قومهم أجمعين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلوا) أشركوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يعملون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجبنا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قوميه (إذ قال لقومه أنأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم

وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۝ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۝ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا فَإِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۖ قَالَتْ رَبِّ انِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۝ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ قَالُوا أَطِيعُوا بَنِيكُمْ وَبِمَنْ تَعَلَّوْا قَالِ طِبَرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ۝ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَلُّونَ ۝ قَالُوا نَقُاسُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّ لَهُمْ وَاَهْلُهُمْ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَهُمْ مَا شَاءَ نَاْمُكَ أَهْلُكَ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ وَمَكْرُؤُاْ مَكْرًا وَمَكْرُؤُاْ مَكْرًا ۖ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِبِينَ ۖ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ۖ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَأَنْجَبْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُصُورُونَ ۝ أَيْتُكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

تبصرون) تنظرون أنها فاحشة (أنكم لتأتون الرجال) أبادر الرجال (شهوة) اشتهاؤكم

من دون النساء (من فروج النساء (بل أتم قوم تجهلون) أمر الله (فإكان جواب قومه) فلم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط (لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريبتكم) سدوم (إنهم أناس يتطهرون) يتزهدون عن أديار الرجال (فأنجينا وأهله) ابنتيه (إلا امرأتها (النافقة (قدرناها من الغابرين) يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (مطرا (حجارة (فساء) فيئس (مطر المنفذين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمنفعة على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة ويقال اصطفاهم الله بالإسلام وهم أمة محمد ﷺ (آ الله خير) قل يا محمد لأهل مكة أعبادة الله أفضل (أما يشركون) أم عبادة ما يشركون بالله من الأوثان (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء

الغيث

٣٢٠

ماء) مطرا (فأنبئنا به) بالمطر (حقائق) بساتين ما أحيط عليها من النخل والشجر (ذات بهجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدرة (أن تنبتوا شجراها) شجر البساتين (ألمه مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل) هم قوم يعدلون) به الأصنام (أمن جعل الأرض قرارا مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها أنهارا (وجعل لها) للأرض (رواسي) الجبال الثوابت أوتادا لها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (ألمه مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل) أكثرهم لا يعلمون (أمن يصدقون) أمن يجب المعطوف في البلاد (إذا دعاه) يدفع البلاد (ويكشف السوء) يدفع البلاد (ويجعلكم خلفاء الأرض) سكان الأرض بعد ملاك أهلها (ألمه مع الله) سوى الله فعل ذلك (قليلا ماتذكرون) ماتتظنون قليلا ولا كثير (أمن يهديكم) ينجيكم (في ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر إذا سافروا (ومن يرسل الرياح بشرا) طيبة (بين يدي رحمته) قدام المطر (ألمه مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تبرا الله (عما يشركون) به من الأوثان (أمن يبدؤا الخلق) يبتدؤوه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات (ألمه مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم (إن كنتم صادقين) أن مع الله آية شتى (قل) يا محمد لأهل مكة (لا يعلم من في السموات) من الملائكة (والأرض) من الخلق (الغيب) مق قيام الساعة ونزول العذاب

مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَتَىٰ قَوْمَ تَجَلُّوْنَ ۖ أَمَرَ اللّٰهُ ۖ فَاكُنْ جَوَابَ قَوْمِهِۦ ۖ
إِلَّا أَنْ قَالُوا ۖ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۚ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ۖ
فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ۖ إِلَّا أَمْرًا نَّهَىٰ عَنْهَا مِنَ الْعَمَلِينَ ۖ وَرَآهُمْ مُطْمَئِنِّينَ ۖ
عَلَيْهِمْ مَطَرٌ أَفْسَاءٌ ۖ مَطَرٌ الْمُنْذِرِينَ ۖ ۖ فَاِلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ
عِبَادِهِ ۖ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يَشْرِكُونَ ۖ ۖ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضَ ۖ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً ۖ فَأَنبَتْنَا بِهِۦ خُلُقُوبًا ۖ ذَاتَ بَهْجَةٍ
تَّأْكُلُ مِنْ لَّدُنْكُمْ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّجَرَ أَتَىٰهُ مَعَ اللّٰهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ ۖ
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ۖ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَادًا ۖ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي ۖ
وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ بَلَّ كَثْرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ
أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ۖ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۖ ۖ أَمَّنْ هَدَىٰكُم فِي
ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ ۖ وَمَنْ يُرْزَقُ مِنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَلِيلٌ يُدْرِكُكُمُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ ۖ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

إلا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (إيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل أدراك عليهم في الآخرة) يقول اجتمع عليهم على أن الآخرة لا تكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عون) عني لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة (أنذا كنا) صرنا (ترابا) رميا (وآبائنا) قبلنا (أنا نخرجون) من القبور لمحيون (لقد وعدنا هذا) الذي تعدنا (نحن وآبائنا) من قبل (من قبلنا) إن هذا) ما هذا الذي تعدنا يا محمد (إلا أساطير) أحاديث (الأولين قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد إن لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن في ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (ما يمسكون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٣٢١

(إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين بمجيء العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم) قرب لكم (بعض الذي تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وإن ربك) يا محمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وإن ربك) يا محمد (ليعلم) ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سر خفي (في السماء والأرض) من أهل السماء والأرض (إلا في كتاب مبين) إلا مكتوب في اللوح المحفوظ (إن هذا القرآن) الذي تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني إسرائيل) بين يني لإسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كل الذي هم فيه في الدين يخالفون (ولأنه) يعني القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بحمد الله والقرآن (إن ربك يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة منهم (العليم) بهم ويعقوبتهم (فتوكل) يا محمد (على الله إنك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الإسلام (إنك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت) يا محمد (بهادي العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ماتسع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (وإذا وقع) (فهم مسلمون)

إِلَّا اللَّهَ وَمَا يَشْعُرُونَ ۚ إِيَّانَ يَبْعَثُونَ ۚ بَلْ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۚ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا
تُرَابًا وَآبَاءُنَا أُنْشِئَ الْحُجُوجُ ۖ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ
إِن هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۚ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ
مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۚ وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۚ
قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدْفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ مَا تُخْتَصِرُونَ ۚ وَمَا يَعْلَمُونَ ۚ وَمَا مِنْ غَآيَةٍ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۚ إِن هَٰذَا الْقُرْآنُ يَقْضَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّ
إِسْرَءِيلَ ۚ كُنَّا الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۚ
فَقَوَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ۚ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ
الصُّمَّ الدَّعَاءَ وَلَا تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۚ وَمَا أَنتَ بِهَادٍ عَنِ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
إِن تَسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۚ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

وجب (القول عليهم) بالسخط والعذاب

الجزء الثامن

مضيفاً مطلباً لما يشهم (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم
(آيات) لعلمات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم
ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففرغ) مات (من
في السموات) من الملائكة (ومن في الأرض) من الخلق
(إلا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل
وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى
ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعنى أهل السماء وأهل
الأرض (أنوه داخرين) يأتون إلى الله يوم القيامة
صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد
(تحسبها حامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمر مر السحاب)
في الهواء (صنع الله) هذا فعل الله يخلقه (الذي أتقن)
أحكم (كل شيء) من الخلق (لأنه خير) عالم بما تفعلون
من الخير والشر (من جاء بالحسنة) من جاء يوم القيامة
بلا إله إلا الله تخلصاً بها (فله خير منها) غيره كله منها
ومن قبلها (وهم من فرع يومئذ آمنون) وهم آمنون
من الفرع والعذاب إذا أطيقت النار (ومن جاء بالسيئة)
بالشرك بالله (فكبت) قلبت (وجوههم في النار هل
يجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا
قل يا محمد (إنما أمرت أن أعبد) أوحده (رب هذه
البلدة) يعنى مكة (الذي حرهما) جعلهما حرماً (وله كل
شيء) من الخلق (وأمرت أن أكون من المسلمين)
مع المسلمين على دينهم (وأن أتلا القرآن) أمرت أن
أقرأ عليكم القرآن (فنهتدي) آمن بما في القرآن
(فلما نهتدي) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن
ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (إنما أنا من النذرين)
الخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً يَمْسُكُ الْأَرْضَ بِكُلِّهَا فَنُكَلِّهُمُ أَنْ نَأْتِيَهُمْ لَابِثِينَ فِيهَا يَوْمًا وَنَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكُذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَقْلُكَ ذُبُرُهُمْ يَأْتِيهِمْ وَالْخَيْطُوطُ أَيْسَارًا عَلَيْهَا ذَاكُمُكُمْ تُعْمَلُونَ ﴿٤٧﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَخِيطُونَ ﴿٤٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَ لَيْثٍ قُرْبَاهُ وَظَلَمُوا وَآلَ نَهَارٍ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ مُّؤْمِنُونَ ﴿٤٩﴾ وَيَوْمَ نَبْغِ فِي الصُّورِ فَنُفْرِغَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَأَنْ نَّشَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَنْفَةٍ دَاخِرٌ مِّنْ ذُرِّيِّ الْجِبَالِ تَخْشِعُهَا حَايِدَةٌ وَهِيَ تَمُوتُ مِنَ السَّعَابِ صُغِعَ اللَّهُ إِلَيْهَا فُتِنَ كُلُّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ خُبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجِ يَوْمٍ مَّيَّةٍ مُّؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ هَلْ يَنْجَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَ وَأَكَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ وَأَنْ لَّوْا الْقُرْآنَ فَرِحَ الْهِنْدِيُّ فَإِنَّمَا هِنْدِيُّ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَرَبِّكُمْ مَا يَلِيهِ فِتْنَةٌ عَرَفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾

سورة

(وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (سيريك آياته) علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام حق وصدق (وما ربك بغافل) بساه (عما تعملون) في الكفر والشرك يعني كفار قريش هذا وعيد لهم من الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والحيلة والفساد

ومن السورة التي يذكر فيها للقصص وهي كلها مكية إلا قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فأينما نزلت بالحقفة بين مكة والمدنية آياتها ثمانون وكتابتها أربعمائة وإحدى وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم يؤمنون) يصدقون بك وبالقرآن (إن فرعون علا) خالف وتجبر وكفر (في الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا فرقا (يستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بني إسرائيل (يذبح أبناءهم) صغارا (ويستحي نساءهم) يستخدمهم كبارا (لأنه كان من المفسدين) في كفره بالقتل والدعوة إلى غير عبادة الله (ونريد) بإرسال موسى إليهم وهلاكهم (أن نمن) ننعيمهم بالنجاة (على الذين استضعفوا) قهروا وهم بنو إسرائيل (في الأرض) أرض مصر (ونجعلهم أئمة) قادة في الخير (ونجعلهم الوراثين) وارثي أرض مصر (ونمكن لهم) ونملكهم (في الأرض) أرض مصر (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) مجموعهما (منهم) من موسى وبني إسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب أم موسى (ألمعنا أم موسى يوحناذ بنت لاوي بن يعقوب (أن أرضهم) أن أرضهم هذا الصبي (فإذا خفت عليه) أن يضع (فألقه في اليم) فاطرخية في التابوت والتابوت في البحر (ولا تخافي) من الفرق (ولا تحزني) من الضيعة أن لا يرد إليك (إننا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) إلى فرعون وقومه (فالتقطه) فرعه (آل فرعون) جوارى فرعون من بين الماء والشجر فأخذته وذهبن به إلى امرأة فرعون (ليكون لهما عدوا) من بعد ما يحيا إليهم بالرسالة (وحزنا) بذهاب ملكهم (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى (قرة عين لي) هذا الغلام (ولك يا فرعون لا تأتلقوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه) (أو تتخذ ولدًا) أو تتبناه (وهم لا يشعرون) بنوا إسرائيل لا يعلمون

٣٢٣

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طسّم نلک ایلنا الکتاب المبین ﴿١﴾ تتلوا علیک من نبأ موسی وفرعون بالحق لقوم یؤمنون ﴿٢﴾ ان فرعون علا فی الارض وجعل اهلها شیعا یستضعف طایفة ومنهم الذین ابناهم ویستحي نساءهم ۝ کان من المفسدین ۝ ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین ۝ ونمكن لهم فی الارض وری فرعون وهمن وجنودهم ما منهم تاکانوا یحذرون ۝ واوحینا الی ام موسی ان ارضیة فیذا خف علیة فالیقیه فی الیم ولا تخافی ولا تحزنی ۝ انارادوه الیک وجاعلوه من المرسلین ۝ فالتقطه ال فرعون لیکون لهم عدوا وحزنا ۝ ان فرعون وهمن وجنودهم اکانوا خاطئین ۝ وفال امرأت فرعون قری عین لی ۝ ولک لا تأتلقوه عسی ان ینفعنا او نتخذہ ولکلا وهم لا یشرعون ۝ واصبح فواد ام موسی فرغان کادت لتبذیه

أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى فرغان) من كل هم وذكر إلههم موسى وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبذيه) لتظهر به تقول هذا ابني بعد ما انتسب به إلى فرعون .

(لولا أن ربنا) حفظنا (على قلبها) بالهجر (تكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين (وقالت) يعني أم موسى (لاختها) لاخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبعي أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهي لا يشعر) لا يعلمون أنها أخت موسى (وحر مناعاها) على وسر (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل مجيء أمه (فقال) (أخت موسى) آل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهي له ناصون) حافظون بالترية فذات على أمه (فردناه إلى أمه كي ترضعها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (وتعلم أن وعد الله) في رده إليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعني أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) بلغ أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فهما (وعلى) نبوة (وكنك) هكذا

الْحَمْدُ لِلَّهِ

٣٢٤

لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قُلُوبِنَا كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَقَالَ لَأَخِيهِ قُصِيهِ
قُصِرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ
مِنْ قَبْلُ فَقَالَ هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ
لَا نَفِيسُونَ ۖ فَردَّ دَنَاهُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَتَرْضَعْنَاهَا ۖ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْفَضْلَ لِلْمُحْسِنِينَ ۖ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
حَيْنٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ
وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَنْصَحَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ
مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ
مُبِينٌ ۖ قَالَ رَبِّ انِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ۖ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۖ
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ ۖ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا
قَتَلْتُ نَفْسًا يَا الْأَمْسِيُّ إِنَّ تَرِيدَ مَا تَرِيدُ ۖ (لَا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيدُ

ان

(انجزى المحسنين) التبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين
بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال
(من أهلها) عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب
(فوجد فيها) في المدينة (رجلين) إسرائيليا وقبطيا
(يقْتَتِلَانِ) يتارعان ويتحاربان بينهما (هذا من شيعة)
من شيعة موسى الإسرائيلي (وهذا من عدوه) من عدو
موسى القبطي (فاستغاثه الذي من شيعة) من شيعة
موسى (على الذي من عدوه) من عدو موسى
(فوكروه موسى) لجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكره
لكثرة (فقضى عليه) الموت بغير ميتة (قال موسى) هذا
من عمل الشيطان لأنه عدو مضل مبين (ظاهر العداوة
وتدم على قتله) قال رب إلى ظلمت نفسي بقتل النفس
(فاغفر لي) ذنبي تجاوز عني (فغفر له) لأنه هو الغفور
المجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على)
مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا
للمجرمين) فلا تجعلني عوناً للمشركين لفرعون وقومه
(فأصبح) فصار (في المدينة خائفا) من قتل القبطي
(يتربص) ينتظر متى يؤخذ به (فإذا الذي استنصره)
استعان به (بالأمس) على القبطي (يستصرخه) يستغيثه
على آخر من القبط (قال له) للإسرائيلي (موسى) إنك
لغوي مبين مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالعون (فلما
أن أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذي هو عدو لها)
القبطي ظن الإسرائيلي أنه يريد به (قال) أي الإسرائيلي
(يا موسى أتريد أن تقتلني) اليوم (كما قتلت نفسا)
قبطيا (بالأمس إن تريد) ما تريد (لأنك تكون جبارا)
قتالا (في الأرض) في أرض مصر (وما تريد

أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ
يَا مُوسَى إِنِّي آنَسْتُ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١٠١﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ لِقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٣﴾ وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَا لَا نَسْقِي حَتَّى
يَصِيدَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿١٠٤﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّي إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتُكَ إِلَى مَدْيَنَ فَتَقَرَّرْتُ فِيهِ ﴿١٠٥﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَعَلَهُ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾
قَالَ لِحَدِيثِهِمَا أَيَا بَنَاتِ اسْتَعِجْرِيْنِ خَيْرٌ مِنْ اسْتَعَارَةِ الْقَوَى لَأَمِينٍ
﴿١٠٧﴾ قَالَ ابْنِي أُرِيدُ أَنْ يُنْكِحَكَ لِإِخْوَتِي هُنَّ نِسَاءٌ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَّتِي
حُجَّتِي فَإِنْ أَتَمَمْتِ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْكَ سَجْدُنِي
لِأَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٠٩﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى

فلا سبيل لك على (والله على ما نقول وكيل) شهد (فلما قضى موسى

أن تكون من الصالحين) من المتورعين الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقييل (من أقصى المدينة) من أسفل
المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشد في مشيه (قال يا موسى إن الملا) أولياء المقتول (ياتمون بك) اتفقوا عليك
(ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إلى لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر ويأنفص متى
يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجني من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطئ الطريق
(قال عسى) لعل (ربني أن يهيني) أن يرشدني (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه)
على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من وراءهم (امرأتين تذودان) تحسان غنمها
عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لها موسى

(ما خطبكما) ما بالكما لا تسقيان غنمكما (قائلتا لا نسقي)
لا نقرر أن نسقي غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ
القوم ثم نسقي (وأبونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه
غيرنا (فسقى لهما) فسقى موسى غنمها وذهبتا إلى أبيهما
فأخبرتاهما عن خبر موسى (ثم تولى) موسى (إلى
الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (فقال)
موسى (رب إنني لما أنزلت إلى) ما قدرت لي (من خير)
من طعام (فقبر) محتاج (لجأته لإحداهما) وهي الصغرى
واسمها صفورا (تمشى على استحياء) معترضة رافعة كها
على وجهها كمشي العذراء واضعة يدها على وجهها (قالت
إن أبي يدعوك ليجزيك) ليعطيك (أجر ما سقيت لنا)
عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جاءه) موسى إلى أبيها
يثرون بن أخي شعيب وقدمات شعيب قبل ذلك (وقص
عليه) على يثرون (القصص) فراره من فرعون وغير
ذلك (قال) له يثرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين)
أهل مصر (قالت إحداها) وهي الصغرى (يا أبت
استأجره إن خير من استأجرت) من الأجراء هو
(القوي) على الحمل الثقيل (الامين) على الأمانة ثم
(قال) يثرون لموسى (إنني أريد أن أنكحك) أزوجك
يا موسى (لإحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني) تعمل لي
في غنمي (ثمانى حجج) ثمان سنين (فإن أتممت) عشر
عشر سنين (فمن عندك) الزيادة (وما أريد أن أشق
عليك) في الزيادة (ستجدني إن شاء الله من الصالحين)
بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بيني وبينك) أيما
الأجلين قضيت (الثمان أو العشر) فلا عدوان على

الأجل) عشر سنين (وسار بأهله) نحو مصر (آنس من جانب الطور نارا) رأى عن يسار الطريق نارا (قال لأهله امكنوا) أنزلوا ههنا (إني آنست) رأيت (نارا لعل آتيكم منها) من عند النار (نجر) عن الطريق وقد كان تحير في الطريق (أو جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكي تدفئوا بها وكانوا في شدة من الشتاء (فلما أتتها نودى من شاطئ الواد الأيمن) عن يمين موسى (في البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجر (أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين) سيد الجن والإنس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد ما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاريا منها (ولم يعقب) إليها قال الله (ياموسى أقبل) إليها (ولا تخف) منها (لأنك من الآمنين) من شرها فأخذها موسى فإذا هي عصا كما كانت قال الله له (اسلك) أدخل (يدك في جيبك) في إبطك ياموسى (تخرج بيضاء) لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم إليك جناحك) أدخل يدك في إبطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق إذ أرهبت بها الناس (فذا لك برهاتان) فهاتان حجتان (من ربك إلى فرعون وملته) قومه (لأنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين في شركهم (قال) موسى (رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح مني لسانا) أبين مني كلاما وكان على لسان موسى رثة (فأرسله معي ردما) معيا (يصدقني) يعبر عني كلامي ويصدق قولي (لني أخاف أن يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لك سلطانا) عذرا وحجة مقدم ومؤخر (فلا يصلون إليك بآياتنا) إلى قومك (أتما ومن اتبعك) بالإيمان والآيات (الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى بآياتنا) اليد والعصا (بينات) مبینات (قالوا) ياموسى (ما هذا) الذى جئتنا به (إلا سحر مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول ياموسى (في آياتنا الأولين) من آياتنا الماضين (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون لمعاقبة الدار) الجنة في الآخرة (لأنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الظالمون) المشركون من عذاب الله

٣٢٦

الأنبياء

الْأَجَلُ وَسَارَ بِأَهْلِهِ النَّسْرُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَتْهَا نَادَى مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَأَنَّى عُصَاكَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿١٣﴾ اسْكُتْ يَدُكَ فِي جَيْبِكَ فَخُجْ بِيَضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانُكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٥﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَعُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٦﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَجَجْعَلُ لَكَ مِصْرًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ مَا يَأْتِيَنَّكَ أُنْمَاقُ وَتَبْعُكَ الْغُلَامُونَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿١٨﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنِ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عِقَابُ اللَّهِ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٩﴾

وقال

(وقال فرعون يا أيها الملك) يا رجال أهل مصر ما علمت لكم (من إله غيري) فلا تطيعوا موسى (فأوقد لي) أي النار (يا هامان على الطين) فاطبخ لي يا هامان من الطين آجراً (فاجعل لي صرحاً) قصراً (لعلني أطلع) أصعد وأنظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء وأرسله إلى (وإني لأظنه من الكاذبين) ليس في السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الإيمان (هو) فرعون (وجنوده) جموع القبط (في الأرض) في أرض مصر (غير الحق) غير أن كان لهم ذلك (وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) في الآخرة (فأخذناه) يعني فرعون بكنيته الأولى أنا ربكم الأعلى والأخرى ما علمت لكم من إله غيري (وجنوده) جموع القبط (فبنذناهم في اليم) فألقيناهم فطرخايم في البحر (فأنظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة الكفار والضلال (يدعون إلى النار) إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ويوم القيامة لا ينصرون) لا يتمتعون من عذاب الله (وأبغضناهم في هذه الدنيا لعنة) أهلكتناهم في الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الأعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعد ما أهلكتنا القرون الأولى) من قبل موسى (بصائر) بياناً (للناس) ليني إسرائيل (وهدي) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربي) الجبل (إذ قضينا) إلى موسى الأمر (حيث أمرنا موسى الإتيان إلى فرعون) (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكننا أنشأنا) خلقنا (قروناً) قرناً بعد قرن وبيننا قصة الأول للآخر كما بينا لك (قططاول عليهم العمر) الاجل فلم يؤمنوا فأهلكتناهم قرناً بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثاوياً) مقبياً (في أهل مدين) تناولوا عليهم آياتنا) تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكننا كنا مرسلين) الرسل إلى القرون الأولى وبيننا قصة الأول للآخر كما لك بينا قصة الأولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (إذ نادينا) أمتك (ولكن) عذناك وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) إذ أرسل إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم (لتنذر قوماً) لكي تخوف قوماً بالقرآن (ما أناهم من نذير) لم يأتهم رسول يخوف (من قبلك) يعني قريشاً (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا أن يصيب قومك قريشاً عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما اكتسبوا في كفرهم (فيقولوا) عند نزول العذاب

٣٢٧

سُورَةُ الْقَصَصِ

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ مَا عَلَيْكُم مِّنْ آلِهِ عِزِّي فَاوْقِدْ لِي يَهْمُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِّي صَرْحًا عَلَيَّ أَطْلُعْ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ وَأَسْكَنْتُ لَهُ وَجُنُودَهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۖ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۖ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ وَوَعْدُ الْعَذَابِ لَا يَنْصَرُونَ ۖ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الْأَنْبِيَاءِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنَّا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ وَلَكِنَّا أَنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنَّا ثَوَاكِفَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ نَسْتَلُو عَلَيْهِمْ خَبْرًا وَلَا بَيْنَنَا وَالْكِنَانِ كُنَّا مُرْسِلِينَ ۖ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّا ذَرَقْنَاهُ مَا أَتَيْنَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَلَوْلَا أَن ضُيِّبَهُمُ مُّصِيبَةٌ يَوْمَ قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُذِيقَهُنَّ عَذَابَ الْيَوْمِ فَتَكُونُ

بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فتنبع آياتك) ورسولك (ونكون

من المؤمنين) بالكتاب والرسول لأهلكناهم قبلك ولكن أرسلناك إليهم بالقرآن لكي لا يكون حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد ﷺ بالقرآن (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتي) هلا أعطى محمد عليه الصلاة والسلام يعني الهدى والعصا والمن والسلوى والقرآن جملة (مثل ما أوتي) أعطى (موسى) برحمته (أولم يكفروا) كفار مكة (بما أوتي موسى) أعطى موسى (من قبل) من قبل محمد ﷺ يعني التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعني التوراة والقرآن (تظاهرا) تعاونوا (وقالوا) كفار مكة (إنا بكل) بالنوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن (أتبعه) أعمل به (إن كنتم صادقين) أن التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدرُوا أن يأتيوا قال الله (فإن لم يستجيبوا اليك) فإن لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم (فاعلم أنكم يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان

الْحَقُّ وَالْهُدَى

٣٢٨

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٢٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلُ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٣٢٩﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٣٠﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمِنْ أَضَلِّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَتَّبِعِ الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّهُمْ شَيْئًا بِشَيْءٍ قُلْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٣١﴾ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا لَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا لَهُمْ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ هُمْ يَخْفَتُونَ ﴿٣٣٢﴾ وَإِذْ يَنْتَهِى الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَوَدُّوا أَنْ يُنَاقِضُوا عَهْدَهُمْ الْبَيْعَةَ وَمَارَزَفَهُمْ يَنْفِقُونَ ﴿٣٣٤﴾ وَإِذْ أَسْمِعُوا لِلْقَوْمِ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَكَ أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا نَسَلَكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ هَدَى النَّاسَ الْيَاسِينَ ﴿٣٣٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ هَدَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٣٣٦﴾ وَقَالُوا لَئِنْ شِئْتَ بِغَيْرِ مَعْنَىٰ نَخْطِفُ مِنْ أََرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَنَّبِيهِ إِلَهُ نَمُرُّكُمْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ قَائِمِينَ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣٧﴾ وَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَرْيَةٍ

تظلمت

(ومن أضل) أكفر عن الحق والهدى (من اتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (بغير هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (ولقد وصلناهم القول) بينناهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يذكرون) لكي يتعظروا بالقرآن فيؤمنوا (الذين أتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل موسى عليه الصلاة والسلام والقرآن يعني عبدالله بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد ﷺ والقرآن (يؤمنون) يوقنون (وإذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد ﷺ وصفته (قالوا آمنا به) بمحمد ﷺ والقرآن (إنه الحق من ربنا) إنا كنا من قبله (من قبل قراءة القرآن علينا) مسلمين (مقرين) بمحمد ﷺ والقرآن (أولئك) أهل هذه الصفة (يؤتون أجرهم مرتين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وطعنهم حتى بينوا صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد ﷺ (ويدبرون بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن بلا إله إلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (وما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يتصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل يعني طعنة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الإسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الأوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هداكم الله (لا نتبعي الجاهلين) لا نطلب دين المشركين بالله (إنك) يا محمد (لا تهدي)

لا ترشد (من أحببت) إيمانه يعني أبا طالب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لديه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لديه (وقالوا) حارث بن عمر والنوفلي وأصحابه (إن تتبع الهدى) التوحيد (مهلك) يا محمد (تتخطف) تطرد (من أرضنا) مكة (أولم نمكن لهم) ننزل لهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من أياها فيه (يجي إليه ثمرات كل شيء) يجعل إليه ألوان كل شيء من الثمرات (ونقا من لدنا) طعنا ما لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكنا من قرية) من أهل قرية

(بطرت معيشتها) كفرت بمعيشتها (فذلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعد هلاكهم (إلا قليلا) منها يسكنها المسافرون وسائر خراب (وكنا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث في أمها) في أعظمها مكة ويقال إلى عظمائها وكبرائها (رسولا يتلوا عليهم آياتنا) بالامر والنهي (وما كنا مهلكي القرى) أهل القرى (إلا وأهلها ظالمون) مشركون (وما أوتيتم من شيء) ما أعطيتم من المال والخدم يامعمر قريش (فتناع الحياة الدنيا) كتناع الحياة الدنيا الخرف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) الحمد وأصحابه في الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدام بمالك في الدنيا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الدنيا فانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعدا حسنا) يعني الجنة وهو محمد عليه الصلاة

والسلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان (فهو لاقية) معانيه في الآخرة (كمن تمتعنا بمتاع الحياة الدنيا) أعطيتنا المال والخدم في الدنيا يعني أبا جهل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من المعذبين في النار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الله يعني أبا جهل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون إنهم شركائي (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) ياربنا (هؤلاء) السفلة (الذين أغويانا) أضلنا (أغريناهم) أضلناهم عن الحق والهدى (كأغويانا) أضلناهم (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) بأمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى ينعموا من عذاب الله (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادة والسفلة (لو أنهم كانوا يهتدون) تنموا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الكفار (فيقول) الله لهم (ماذا أجبت المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الأنباء) الأخبار (والإجابة) يومئذ (يوم القيامة) فهم لا يتساءلون (لا يجيبون) فأما من تاب (من الكفر) (وآمن) بالله (وعمل صالحا) غالبا فما بينه وبين ربه (فمسي) وعسى من الله واجب (أن يكون من الفلاحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (ما كانت لهم) لاهل مكة (الخيرة) الاختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى)

تبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من المعاصي (وهو الله لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له

بَطَرْنَ مَعِيشَتَهَا أَفَلَيْكَ مَسْكَنُهُمْ لَمْ تَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٣٢٩﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا نُمْلِكُ الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٣٣٠﴾ وَمَا أَهْلِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَتَعَاضُّوا لِحَيَاتِهِمْ فِيهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَنفَى لِلْفَلَاحِ تَعْقِلُونَ ﴿٣٣١﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٣٣٢﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٣٣٣﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا آيَاتِنَا يَعْبُدُونَ ﴿٣٣٤﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٣٣٥﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٣٦﴾ فَعَمِيَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ يُوعِظُهُمْ فَلْيَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ قَالَمًا مِّن تَابَتْ وَأَمِنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَفَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَاحِشِينَ ﴿٣٣٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٣٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٣٣٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(له الحمد) له الشكر (في الأولى والآخرة) على أهل الأرض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والإحسان في الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (وله ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لأهل مكة (أرايتم) ما تقولون يا معشر الكفار (إن جعل الله عليكم الليل) إن ترك الله عليكم الليل مظلماً (سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة) لا نهار فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيكم بضياء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضاً (أرايتم) ما تقولون (إن جعل الله عليكم) إن ترك الله عليكم (النهار سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة) لا ليل فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيكم بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) جعل لكم (خلق لكم) الليل والنهار لتسكنوا فيه (لستقروا في الليل) ولتبتغوا (من فضله) لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (بناديبهم) يقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تقولون لأنهم شركائي (وزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيداً) نبياً يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا (فقلنا) هاتوا برهانكم (حجتكم لماذا رددم على الرسل (فعلوا) علت كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله ودين الله الحق وأن القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون بالكذب (إن قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (قضى عليهم) قتلوا على موسى وهارون وقومهما فقال لموسى الرسالة (هارون الجبورة) ولست في شيء لا أرض بهذا ورد على موسى نبوته (وآتيناه) أعطيناه (من الكنوز) يعني الأموال (مالاً من مفاتيح) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعون رجلاً يحملون مفاتيح خزائنه (إذ قال له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (إن الله لا يحب الفرحين) الباطرين في المال (وابتغ) اطلب (فما آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعني الجنة (ولاتنس نصيبك من الدنيا) لا ترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله إليك) بالمال (ولا تبغ الفساد في

٣٣٠

الآخرة

لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
لِمَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ
بِضْيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ لِمَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ بَلْبَلٌ ۖ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۖ وَمِنْ رَحْمَتِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ وَتَوَرَّيْتُمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنْ تَرْكَبُوا السُّفُنَ ۖ أَلَيْسَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ ۖ وَزَعَيْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
ۖ إِنَّ قُرْءَانَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى بَعَثْنَا عَلَيْهِمُ وَلِيًّا مِنْ الْكُتُبِ
مَّا لَمْ يَنْفَاقْهُ وَلَسُوا بِالْعَصْبَةِ الْأُولَى الْقَوْمُ لَوْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
بِمَا آتَاكَ اللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفَرِحِينَ ۖ وَأَبْنَعُ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا
تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُقْسِدِينَ ۖ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُ عَلَى عِلْمٍ
عِنْدِي وَأَلَمْ يَكُنْ لِيَ أَنْ أَتَى اللَّهُ فَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُحْجَرُونَ ۖ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

الأرض) لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول موسى عليه الصلاة والسلام (إن الله لا يحب المفسدين) بالمعاصي (قال) قارون (إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم عندي) على ما علم الله أني أهل لذلك ويقال كان يصنع الذهب بالكيمايا (أولم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالدين (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسبما (فخرج) قارون (على قومه

في زينته التي كانت له من الخيل والبغال والحمير والفلان والجواري وحل الذهب والفضة وأوان السلاح والياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (بالت لنا مثل ما أوتى) أعطى (قارون) من المال (لأنه لئذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) في الجنة أفضل (لن آمن) بالله وبموسى (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله والمرادون ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة إلا الصابرون (والله عن المنكر إلا الصابرون على أمر الله والمرادون) (غسفتنا به) بقارون (وبداره) بمنزله (الأرض) غارت به الأرض (فما كان له من فئة) من جماعة وجند (ينصرونه) يمنعون (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين) المنتصين بنفسه من عذاب الله (وأصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومكانه ومنزله وماله (بالأمس) يقولون (بعضهم لبعض) (ويكأن الله) ليس كما قال قارون (إن هذا المال بضمي ولكن الله ببسط) يوسع (الرزق) المال (لن يشاء) على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه كما كان لقارون (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (لولا أن من الله علينا) فنع عنا ما أعطاه (لخسف بنا) غارت بنا الأرض كما خسف بقانون (ويكأنه) وأنه والياء والكاف صلة في الكلام (لا يفلح) لا ينجوا ولا يأمن (الكافرون) من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (تجعلها) تعطىها (للذين لا يريدون علواً) عتوا وتكبوا (في الأرض) بالمال (ولا فساداً) بالنقش والتصاوير والمعاصي (والعاقبة) الجنة (للتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد في الأرض (من جاء بالحسنة) بلا إله إلا الله خلاصاً بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجرى الذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (إلا ما كانوا يعملون) النار (إن الذي فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرأدك إلى معاد) إلى مكة ويقال الجنة (قل) يا محمد (رب أعلّم من جاء بالهدى) بالتوحيد والقرآن (ومن هو في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ بين (وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب) أن ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبياً (إلا رحمة من ربك) ولكن منة وكرامة من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبياً (فلا تكون ظهيراً) عوناً (للكافرين) بالكفر (ولا يصدنك) لا يصرفنك

في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا بليناك لنا مثل ما أوتى قارون أنه لئذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم وتلكم ثواب الله خير مما يجمعون ولا يلقاها إلا الصابرون فحسبنا به ويبارك الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون إنا الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل في أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكون ظهيراً للكافرين ولا يصدنك عن ربك الله بعد إذ أنزل إليك وأدع إلى ربك ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله الها الآخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون

(عن آيات الله) لقرآن (بعد إذ أنزلت إليك) نزل جبريل بها (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكناب ربك (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم منهم (ولا تدع مع الله الهاً آخر) لا تعبد من دون الله أحداً ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (كل شئ) كل عمل لتغير وجهه الله (هالك) مردود (الأوجه) إلا ما ابتقى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له الحكم) القضاء بين خلقه (وليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية آياتها سبع وسبعون آية وكتابتها سبعمائة وثمانون كلمة وحرفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وأربعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم (أحسب الناس) أيظن أصحاب محمد ﷺ (أن يتركوا) يمهلوا بعد محمد ﷺ (أن يقولوا) بأن يقولوا (آمنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدة وانتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام بعد النبيين

بالهوى والبدة وانتهاك المحارم (فليعلمن الله) لكي

يرى الله ويميز (الذين صدقوا) في إيمانهم باجتناب الهوى والبدة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعني المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدة وترك المحارم ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابني ربيعة الذين بارزوا على بن أبي طالب رضي الله عنه وحزرة بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ وعبيدة بن عبدالمطلب يوم بدر وتفاجر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيئات) في الشرك بالله (أن يسبقونا) أن يفوتوا من عذابنا (ساء ما يحكمون) بس ما يقضون ويظنون لأنفسهم ذلك (من كان يرجوا) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فإن أجل الله) البعث بعد الموت (لآت) لكائن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم ثم نزل في علي وصاحبه بما افتخروا فقال (ومن جاهد) في سبيل الله يوم بدر (فإنما يجاهد نفسه) فله بذلك الثواب (لمن الله لغنى عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرن عنهم سيئاتهم) لنخصن عنهم ذنوبهم دون الكبائر (ولننجيهم أحسن الذي كانوا يعملون) في جهادهم (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جهداك لشريك لي ماليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم) فأنبئكم (فأخبركم) بما كنتم تعملون (ولندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين وفي الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن الناس من يقول ما يآله الله فإذا أودى في الله جعل فتنه الناس كذاباً لله ولين جاء نصر من ربك) ففتح مكة (ليقولن) (يا كذابين) (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) (ولين جاء نصر من ربك) ففتح مكة (ليقولن) (يا كذابين) (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) (ولين جاء نصر من ربك) ففتح مكة (ليقولن) (يا كذابين) (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين)

٣٣٢

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٢٩ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ
 الْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ
 وَتَرْكِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ
 ١ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْذُرُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝
 ٢ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝
 ٣ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ لَيْتٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝
 ٤ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۚ وَلِلَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ ۖ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ۝ وَمَنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُّشْرِكِينَ ۖ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّكَ أَوْدَىٰ ۚ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَابًا لِلَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۖ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۝

وليعلمن

من الخير والشر في الكفر والإيمان (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين وفي الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن الناس من يقول ما يآله الله فإذا أودى في الله جعل فتنه الناس كذاباً لله ولين جاء نصر من ربك) ففتح مكة (ليقولن) (يا كذابين) (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) (ولين جاء نصر من ربك) ففتح مكة (ليقولن) (يا كذابين) (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) (ولين جاء نصر من ربك) ففتح مكة (ليقولن) (يا كذابين) (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين)

سُورَةُ الْفَتَكُورِ

۴۴۴

بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وما أأنتم) يا أهل مكة (بمعجزين) بفاتين
وصارت تراباً (ولا في السماء) بعد ما صعدت فيها أرواحكم إلى الملائكة الأعلى

(وما لكم من دون الله من قريب ينفعكم) (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (والذين كفروا بآيات الله) محمد ﷺ والقرآن يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار (واقاته) وكفروا بالبعث بعد الموت (أولئك) أهل هذه الصفة (يسومان رحمي) من جنتي وهم اليهود والنصارى أن يكون في الجنة الأكل والشرب والجماع من جنته (وأولئك لهم عذاب أليم) (وجيع) فما كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم إبراهيم حيث دعاهم إلى الله تعالى (إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) بالنار (فأنجاه الله من النار) سالما (إن في ذلك) فيما فعلنا بقوم إبراهيم (آيات) لعبارة (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (وقال) إبراهيم لقومه (إنما اتخذتم عي�تم) (من دون الله أوثانا) أحجارا (مودة) صلة (بينكم في الحياة الدنيا) لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم من بعض (ويعلن بعضكم بعضا ومأواكم) مصيركم (النار) يعني العابد والمعبود (وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأمن له لوط) فقال له

٣٣٤

الْحَبَرُ الْخَبِيرُ

لوط صدقت يا إبراهيم (وقال) إبراهيم (إني مهاجر إلى ربّي) راجع إلى طاعة ربّي وخرج من حران إلى فلسطين (إنه هو العزيز) بالنقمة منهم (الحكيم) حكم بالتحويل من بلد إلى بلد لقبول سلامة أمر الدين وزيادة (ووهبنا له) لإبراهيم (إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (وجعلنا في ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب والولد الطيب وكان فيهم الأنبياء والكتب (وآتيناه أجره في الدنيا) أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن والولد الطيب في الدنيا (ولنه في الآخرة لمن الصالحين) مع أبائه المرسلين في الجنة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة) اللواط (ماسبقكم بها من أحد من العالمين) يقول لم يعمل قبلكم أحد من العالمين علمكم الخبيث (أنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (وتقطعون السبل) نسل الولد ويقال تقطعون السبل على من مرّ بهم من الغرباء (وتأتون في ناديتكم المنكر) تعملون في مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الحذف بالبنديق والفحش وغير ذلك (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قوم لوط (إلا أن قالوا اتنابعذاب الله إن كنت من الصادقين) بمعنى عذاب الله علينا إن لم نؤمن (قال) لوط (رب انصرني) أعني بالعذاب (على القوم المفسدين) المشركين (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا) لإبراهيم (إننا مهلكوا أهل هذه القرية) أي أهلها كانوا

معه من الملائكة إلى إبراهيم (بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا) لإبراهيم (إننا مهلكوا أهل هذه القرية) أي أهلها كانوا ظالمين (مشركين اجتروا الهلاك على أنفسهم بمعلم الخبيث) (قال) لإبراهيم (إن فيها لوطا) كيف تهلكهم يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم

بين فيها لتنجيه وأهله (إلا امرأته) وراية المناقفة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (سواء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم ذرعا) اغتم بمجيئهم اغتما ما شديدا لما عاف عليهم من عمل قومه الخبيث (وقالوا) (يعني جبريل ومن معه لوط) (لاتخف) علينا (ولا تحزن) لأمركنا من الهلاك (إنا منجوك) من قومك (وأهلك) ابتيك (إلا امرأتك) المناقفة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (إنا منزلون على أهل هذه القرية) يعني قريات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعني قريات لوط (آية) علامة (بيننا لقوم يعقلون) يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا) فقال يا قوم اعبدوا الله (وحدوا الله) وارجوا اليوم الآخر (خافوا يوم القيامة) ولا تشعروا في الأرض مفسدين (لا تعملوا في الأرض بالفساد والمعاصي) (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرحمة) الرولة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مجيعهم (جاثين) ميتين لا يتحركون (وعادا) أهلكتنا قوم هود (ومود) أهلكتنا قوم صالح (وقد تبين لكم) يا أهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم ما فعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء (فصدم) فصرهم بذلك (عن السيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكتنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فاستكبروا في الأرض) عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فأتين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (أخذنا ذنبه) في الشرك (فنهى من أرسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (ومنهى من أخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح (ومنهى من خسفنا به الأرض) غارت به الأرض وهو قارون ومن معه (ومنهى من أغرقنا) في البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) يا هلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا عبدا) (من دون الله أولياء) أربابا من الأوثان (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وإن أومن) البيوت (أضعف البيوت) البيوت (البيت العنكبوت) يقول

٣٣٥

سورة النعكبوت

بَيْنَ فِيهَا النَّعْيَةِ وَأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرًا نَكْتُمُ مِنَ الْغَيْبِ ۚ وَلَئِنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوَاطِئَ بِهِمْ وَصَافٍ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۚ إِنَّا مُنْجُونَ ۚ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزٌ مِّنَ السَّمَاءِ ۚ بَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۚ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۚ وَإِلَىٰ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتِيمُوا بِعِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۚ وَعَادًا وَثُمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُم مِّن مَّسَاسِكِهِمْ وَزَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَاهُمْ فَاصْدَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ ۚ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۚ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَا كَانُوا سَافِقِينَ ۚ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَنَسْفَعُ مِّن رُّسُلِنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ ۚ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۚ

إن بيت العنكبوت لا يقيا من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك

(إن الله يعلم ما يدعون) ما يعبدون (من دونه من شيء) من الأوثان أنها لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة (وهو العزيز) بالقيمة لمن يعيدها (الحكيم) حكم أن لا يعبد غيره (وتلك الأمثال) هذه الأمثال (نضربها) ندينها (لناس وما يعقلها) يعني أمثال القرآن (إلا العالمون) بالله الموحدون (خلق الله السموات والأرض بالحق) للحق لا لباطل (إن في ذلك فيا ذكركه من الأمثال (آية) لعبرة (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (اتل ما أوحى إليك من الكتاب) يقول أقرأ عليهم يا محمد ما أنزل إليك جبريل به يعني القرآن (وأقم الصلاة) أتم الصلوات الخمس (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمعاصي) والمنكر) مالا يعرف في شريعة ولا سنة مادام الرجل فيها فهي تنمعه من ذلك (ولذكر الله أكبر) يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة (والله يعلم ما تصنعون) من الخير والشر (ولا تجادلوا أهل الكتاب) لا تخاصموا

الَّذِينَ آمَنُوا

٣٣٦

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ مَنْ تَعْبُدُونَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ أَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَأَ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۝ وَلَا تَجِدُوا أُمَّةً أَحَدًا أَتَى بِهَا نَصْرًا مِنْ اللَّهِ ۝ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلُكُمْ أَمَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَإِلَيْكُمْ وَلَهُمْ كُفْرًا وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ۝ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِالَّذِي آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ إِلَّا الْكُفْرُ ۝ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُبُ بَيْتِكَ إِلَّا لَازِلًا بِأَنْتَ بِالْبَاطِلِ ۝ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي ضَرْبٍ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِالَّذِي آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ إِلَّا الظَّالِمُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ كُونُوا بِاللَّهِ يَتَّقُوا وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ

وَأَمَّا

اليهود والنصارى (إلا بالتي هي أحسن) يعني القرآن (إلا الذين ظلموا منهم) من وفد بقي نجران بالملاعة (وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا) يعني القرآن (وأنزل إليكم) يعني التوراة والإنجيل (ولهمنا وإلهمك واحد) بلا ولد ولا شريك (ونحن له مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الأمر والنهي والأمثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبادة بن سلام وأصحابه يؤمنون به) بمحمد ﷺ والقرآن (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد ﷺ والقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) تقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تخطئه) لا تكتبه (ببينك إذا) لو كنت قارئاً أو كاتباً (لارتاب المبطون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم أنك أي لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعني نعتك وصفتك (آيات بينات) علامات بينات عليها (في صدور الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بينات مبینات بالحلال والحرام والأمر والنهي في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (إلا الظالمون) الكافرون واليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) فلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (إنما الآيات عند الله) إيمان العلامات من عند الله يجيء (ولإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلفظ تعلمون

(أو لم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية نبوتك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (يتلى) يقرأ (عليهم) بالأمر والنهي وأخبار الأهم (إن في ذلك) في الذي أنزلت جبريل به يعني القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكري) موعظة (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (قل) لهم يا محمد (كني بالله بيني وبينكم شهيداً) بأن رسوله (يعلم ما في السموات والأرض) من مخلوقات (والذين

آمَنُوا بِالْبَاطِلِ (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (وليا تبينهم بقعة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم محيط) ستحيط (بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم يغشاهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤوسهم (ومن تحت أرجلهم) إذا ألغوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (بإعبادي الذين آمنوا) يا محمد ﷺ والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم (إن أرضي) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا إليها (فأيأى فاعبدون) فاطيعون (كل نفس) منفوسة (ذاتقة الموت) تذوق الموت (ثم إلينا ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (والذين آمنوا) يا محمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنبوتهم من الجنة) لنزلهم في الجنة (غرفا) علالي (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم) أجر العاملين (ثواب العاملين) (الذين صبروا) على أمر الله والمرأى (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويقطعنا ويسقينا فقال (وكان) (وكم) (من دابة) لا تحمل رزقها) لئلا التلة فإنها تجمع لسنة (الله) يرزقها) من تحمل ومن لا تحمل (ولما) (ياكم) يا معشر المؤمنين (وهو السميع) لقلاتكم من رزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والأرض وسخر) ذل (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق: سخر وذلل (فأني يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه (ويقدره) يقدر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (لأن الله بكل شيء) من البسط والتقدير (عليم) ولئن سألتهم يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء فأحيا به) بالمطر (الأرض من بعد موتها) قحطها ويوسيتها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل الحمد لله) الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلبهم (لا يعقلون) لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والتعيم (إلا لهو) فرح

٣٣٧

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَئِنِ يَدْعُهُمْ رَبُّهُمْ لَا يُسْمِعُونَ ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَنْشَأُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَعْبَادُوا الَّذِينَ مَثَلُ إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُون ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كَافٍ بِهَا ۝ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَيْكَ يَتَوَكَّلُونَ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۝ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

(ولعب) باطل لا يبق (وإن الدار

الآخرة) يعني الجنة (لها الحيوان) الحياة التي لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فإذا ركبوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالتجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذا هم يشركون) بالله الأوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من التعميم (وليسمعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعدون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (أو لم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا حرماً آمناً) من أن يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطرد ويذهب الناس (من حولهم) يطردوهم ويذهبهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والأصنام يصدقون (وبنعمة الله) التي أعطاهم في الحرم وبوحداية الله (يكفرون ومن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على الله كذباً) لجعل له ولداً وشريكاً (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد ﷺ والقرآن (لما جاءه)

٣٣٨

سورة الأعراس

حين جاءه محمد ﷺ بالقرآن (أليس في جهنم مثوى) منزلاً (للكافرين) لآبي جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله (لنهديهم سبلنا) أي من عمل بما علم لنوفقهم لما لا يعلمون ويقال لنهديهم سبلنا لنكرمهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهديهم سبلنا لنوفقهم لطاعتنا (وإن الله مع المحسنين) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها سبعون وكتابتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويأسده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم آ) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبتهم فارس وهم المجوس عبدة الزيران (في أدنى الأرض) بما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الإيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) يعني أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سينقلبون) على فارس (في بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبي بن خلف الجهمي على عشرة من الإبل (لله الأمر) النصر والدولة لمحمد ﷺ (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الأمر

الْآخِرَةَ لِمَنِ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١ فَإِذَا رُكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ٢ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَأَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ يَسْتَعْتَبُونَ ٣ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا أَسْنَا وَنَخْطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِالْعَمَىٰ يَسْتَمْرُونَ ٤ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ٥ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٦ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحَمِيدِينَ ٧

سورة الروم مكية ٣٠ الآية ١٧ من سورة ١٠ كتاباً ٦٠ سورة قد لا تنشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ اللَّهُمَّ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ٥ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٧ يَعْلَمُونَ ظَهَرَ أَمْرُ الْيَوْمِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ ٨

اولم

العلم والقدرة والمشية من قبل من قبل لبدء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله أمراً من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقاً من قبل المخلوقين ورازقاً من قبل المرزوقين وخالقاً ورازقاً بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى «مالك يوم الدين وقيل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي ﷺ على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصر الله) محمداً ﷺ على أعدائه وبدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعني محمداً ﷺ (وهو العزيز) بالقمة من أبي جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد ﷺ وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم

(لا يخلف الله وعده) لئيه بالنصرة والدولة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن الله لا يخلف وعده لئيه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا من الحياة الدنيا) من معاملة الدنيا من المكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد إلى ألف وما يحتاجون في الشتاء والصيف (ومع عن الآخرة) عن أمر الآخرة (هم غافلون) جاهلون بما تاركون لعملها (أو لم يتفكروا) كفار مكة (في أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) لاحق والأمر والنهي لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وإن كثيرا من الناس) يعني كفار مكة (بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (للكافرون) لجاحدون (أو لم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) فيفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عن تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالبدن (وأثاروا الأرض) أشد لها طلبا

سورة البقرة ٣٣٩

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِلَّا بِالْحَيِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكُفْرُونَ ﴿١٠﴾
 وَلَمْ يَكْسِرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
 كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
 وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ
 اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٢﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَثُمَّ إِلَيْهِ
 رُجْعُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ تَقَوُّمُ السَّاعَةِ يُبْلِسُ أَتَجِدُوهُمْ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ كُنْ لَهُمْ
 مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَاذِبِينَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ تَقَوُّمُ
 السَّاعَةِ يَوْمَئِذٍ يَنْفِرُونَ ﴿١٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَلِقَائِي الْأَخِرَ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَصَّرُونَ ﴿١٨﴾ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ
 تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٩﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
 وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿٢٠﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْنِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُبْلِغْ أَنْ خَلَقَكُمْ

من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده (ثم إذا أنتم بشر) نسـم (تتشرون) تمتعون على وجه الأرض (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) لتسكنوا إليها) ليسكن الرجل إلى زوجته (وجعل بينكم بين المرأة والزوج) مودة) محبة للراءة على الزوج (ورحمة) الرجل على المرأة أي على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة الكبير على الصغير (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض واختلاف ألوانكم العربية والفارسية وغير ذلك) (والوانكم) واختلاف ألوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (آيات) لعلامات (للعالمين) الجن والإنس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم)

ببوتكم

٣٤٠

ببوتكم (بالليل والنهار) وابتغاكم من فضله) من رزقه بالنهار (إن في ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) ويطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يريكم البرق) من السماء (خوفا) للسافر من المطر أن يبل ثيابه (وطعما) للقيم في المطر أن يسقي حرثه (وينزل من السماء ماء) مطرا (فيحيي به) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويوسعها (إن في ذلك) فيما ذكرت من المطر (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تمسك السماء (والأرض بأمره) بإذنه (ثم إذا دعاكم) يعني يوم القيامة على لسان إسرائيل (دعوة من الأرض) من القبور (إذا أنتم تخرجون) من القبور (وله) عبيد (من السموات والأرض كل له قانتون) مطيعون غير الكفار (وهو الذي يبدؤا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يعيه يوم القيامة (وهو أهون عليه) هين عليه إعادته كبدايته (وله المثل الأعلى في السموات والأرض) يقول له الصفة العليا بالقدر على أهل السموات والأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم يامعشر الكفار (مثلا) شبا (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم من مملكتنا) من عبيدكم (ولإيمانكم) من شركاء فيما رزقناكم (أعطيناكم من المال والأهل والولد) فأنتم (وعبيدكم وإيمانكم) فيه (فيما رزقناكم) (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لأنهم (كخيفتكم أنفسكم) كلامه آياتكم وأبنائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا

مِنْ تَرَابٍ فَمَا إِذَ أَنْتَ بَشَرٌ نَبْتَشِرُونَ ﴿٣٤٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٤١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ الْبَاسِ وَأَلْوَنَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٤٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٤٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ الْبَرْقُ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٤٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٣٤٥﴾ وَلَهُ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهْفٍ قِسْطٌ ﴿٣٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٤٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٤٨﴾ بَلَىٰ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُمْ

حقوقهم في الميراث قالوا لا قال أفترضون لي مالا ترضون لأنفسكم تشركون عبيدي في ملكي ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين علامات وحدانيته وقدرته (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا اليهود والنصارى والمشركون (أهواءهم) أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فن يهدي) فمن يرشد إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما لهم) لليهود والنصارى والمشركين

(من ناصرين) مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعمالك (لدين حنيفا) مسلما يقول أخلص دينك وعمالك لله واستقم على دين الإسلام (فطرة الله) دين الله (التي فطر الناس عليها) التي خلق الناس عليها في بطون أمهاتهم ويقال يوم الميثاق (لا تبدل خلق الله) لا تبدل دين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن دين الحق هو الإسلام (منيبين إليه) كونوا مؤمنين أى مقبلين إليه بالطاعة (واقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) اتقوا الصلوات الحسن (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا ليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون برون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) يرفع الشدة (منيبين إليه) مقبلين بالدعاء إليه (ثم إذا أذاهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا فرق منهم) يعنى الكفار (بربهم) يشركون (يعدلون به الاصنام) (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناكم) أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعيشوا يا أهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فوى يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذقنا الناس) أصبنا كفار مكة به (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أى أعجبوا بها غير شاكرين بها (ولأن تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) في الشرك (إذا هم يفتنون) يباسون من رحمة الله غير صابرين عليها (أو لم يروا) يخبروا في الكتاب كفار مكة (أن الله يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (وبقدر) بقدر (على من يشاء وهو نظر منه (إن في ذلك) فجاءت كرت من البسط والتقدير (آيات) لعلمات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (فأت ذا القرنى) فأعطى يا محمد ذا القرنى في الرحم (حقه) صلته (والمسكين) أعطى المسكين الكسوة والطعام (وابن السيل) أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة ومعروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية والإكرام (خير) ثواب وكرامة في الآخرة (للذين يريدون وجه الله) يعطيهم (وأولئك هم المفلحون)

٣٤١

سُورَةُ الزُّمَرِ

مِّن تَّائِبِينَ ﴿١﴾ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ جُزْءٌ مِّمَّا لَدِنِ اللَّهِ فَرِحُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا أَفَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَسْحَكُ ﴿٧﴾ كَأَن يُؤْتِيهِمُ الْيُسْرَىٰ قُبْحًا ﴿٨﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ مَّا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٩﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ قَاتِلْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾ وَمَا آتَاكُم مِّن رَّبِّكَ فَاتَّبِعُوهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَاكُم مِّن رَّكْعَةٍ فَرُدُّوا حَقَّهَا اللَّهُ فَاقْرَأُوا لَهُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿١٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُمْ مِّن شَيْءٍ

التاجون من السخط والعذاب (وما آتيتكم) أعطيتكم (من ربا) من عطية (ليروا في أموال الناس) لتكثروا أموالكم بأموال الناس يقول لتعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربوا عند الله) فلا يكثروا عند الله بالتضعيف ولا يقبلوا فإنها ليست لله (وما آتيتكم) أعطيتكم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله فأولئك هم الضعفون) فأولئك هم الذين أضاعف صدقاتهم في الآخرة وأكثرت أموالهم في الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذى خلقكم) نسألي بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات من الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عندما تقضاء مددتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركائكم) من آلهتكم بأهل مكة (من يفعل من ذلكم من شيء) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئا

(سبحانه) نزهة نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ظهر الفساد) تبين المعصية (في البر) من قتل قابيل أخاه هابيل (والبحر) من جلدن الآردى (بما كسبت أيدي الناس) يقتل قابيل هابيل وبغضب جلدن سقى الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بمرت البهائم والقحط والجذوية ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمفاضة والبحر في الرف والقرى والعمران بما كسبت أيدي الناس بحصية الناس (ليذيقهم) لكي يصيبهم (بعض الذي عملوا) من المعاصي (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (لدين القيم) يقول أخلص دينك وعملك الله وكن على دين الحق المستقيم (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير (من كفر) بالله (فعليه) كفره (عقوبة كفره) خلود النار (ومن عمل صالحاً) في الإيمان (فلا نفسمهم) يهدون (يفرشون) ويجمعون والثواب والكرامة في الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فجا بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته في الجنة (إنه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح مدشترات) لحاقه بالمطر (وليدقم) لكي يصيبكم (من رحمته) نعمته (واتجرى الفلك) السفن (بأمره) بمشيئته في البحر (وليتغوا من فضله) لكي تطلبوا الركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلاً إلى قومهم) لجاءهم بالبينات (بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا) فاتقمنا (بالعذاب) من الذين أجرموا (أشركوا) (وكان حقاً علينا) واجبا علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً) نقالا بالمطر (فيبسطه في السماء كيف يشاء) ويجعله كسفاً (قطعا) إن شاء (فترى الودق) يعني المطر (مخرج من خلاله) من خلال السحاب (فاذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) في الأرض (إذا هم يستبشرون) بالمطر (وإن كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل المطر (فانظر) يا محمد (إلى آثار رحمت الله) الذي يحيي الأرض بعد موتها (لحي بعد موتها) بعد قحطها ويوئسها (لأن ذلك) الذي يحيي الأرض بعد موتها (لحي

٣٤٢

الأنعام

سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا أَلْعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ۝ فَأَقْرُبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ۝ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُفْسِهِمْ يُنْهَدُونَ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَتُبَشِّرَ بِهِ لِيُذِيقَهُمْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ فَالْفَلَاحُ أَمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْفَسْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا يَبْسُطُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِنَا إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لِبَلْسِيسٍ ۝ فَاَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَخَبِيرٌ

الوق

من قبله (من قبل المطر) (لبلسين) آيسين من المطر (فانظر) يا محمد (إلى آثار رحمت الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيي الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويوئسها (لأن ذلك) الذي يحيي الأرض بعد موتها (لحي

الموتى) للبعث (وهو على كل شيء) من الحياة والموت والبعث للخلق (قدير واثن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فأروه) الزرع (مصفرا) متغيرا بعد خضرته (ظلوا) لصاروا (من بعده) من بعد صفرته (بكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فإنك لا تسمع الموتى) لا تفقه الموتى من كانه ميت (ولا تسمع الصم) المنصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شبطا بعد شباب (يخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال (وهو العليم) بخلقهم (القدير) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم الجرمون) يخلف المشركون بالله (مالشوا) فى القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون فى الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون فى الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) أكرموا بالعلم والإيمان (لقد لبستم) فى القبور (فى كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال وهم النبيون ويقال هم المخلصون فى إيمانهم يقولون للكفار (إلى يوم البعث) بطل يوم يعيشون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) فى الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيؤمنن) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة (ولا هم يردون إلى الدنيا) (ولقد ضربنا) بيضا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (وإن جنتهم بآية) من السماء كما ظلموا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن أنتم) ما أنتم بأممعاشر المؤمنين (إلا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطيع الله) يختم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فأصبر) يا محمد (إن وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلاكمهم (حق) كائن صدق (ولا يستخفك) لا يستنزلك عن الإيمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

٣٤٣

سُورَةُ الْقَمَارِ

الْمُوتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ۝ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدَّيْنِ ۝ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۝ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْجُرْمُ مَنْ مَالِهِمْ أَغْمِرَ سَاعَةً كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتُم بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ أُنْزِلَ إِلَا مُبْطَلُونَ ۝ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَأَصْبِرْ ۝ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝

سُورَةُ الْقَمَارِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَاتُ ٢٧ وَ ٢٨ وَ ٢٩ مَدَنِيَّةٌ

وَأَمَّا مَا فِيهَا مِنْ نَذْرٍ فَلَا يَصْحَقُ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الجزء الحادي عشر

۳۴۴

فِيهِ
 الْمَرْيُومَ يَا كَتِيْبَ الْحِكْمَةِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْحَسَنِيْنَ ۝
 الَّذِيْنَ يَقِيْمُوْنَ الصَّلَاةَ وَيُوْفُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُوْنَ ۝
 اُوْلَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَاُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا
 هُزُوًا ۖ وَاُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّبِيْنٌ ۝ وَاِذَا نَسَلْنَا عَلَيَّ اَيُّنَا وَلَمْ نَكُنْ
 كَاَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَن فِىْ اُذُنَيْهِ وَقْرًا فَنَسْتَبْرِئُهُ بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ۝ اِنَّ
 الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ النَّعِيْمِ ۝ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا
 وَعَدَ اللّٰهُ حَقًّا ۖ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَّرَوْنَهَا
 ۖ وَالْقِيَٰمُ فِي الْاَرْضِ رَوٰىسًى اَنْ تَمِيْدَ ۖ يَكُوْنُ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَاۡبَةٍ وَاَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَآءِ مَآءً ۖ فَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ۝ هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ
 فَارْوِيْ مَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِيْۤ اَبِلَ الظَّٰلِمُوْنَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝
 وَلَقَدْ اٰتَيْنَا الْمُرْسَلِيْنَ الْحِكْمَةَ اِنَّا شَاكِرُوْنَ ۖ وَمَن يَشْكُرْ فَلِىَّ اَمَّا تَشْكُرُ
 ۖ لَنَفْسٍۭ وَّوَمَن كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفِيْرٌ حَمِيْدٌ ۖ وَاِذَا قَالُ السُّعْمٰنُ لِابْنَيْهِ وَهُوَ
 يَعْطُهُ يَدِيْۤى لَاشْرَكَ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا

(وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربه) وأولئك هم المفلحون (الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو التضرب الحارث (من شترى لهو الحديث) أباطيل الحديث وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشريك بالله (ليضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعة (يفتر علم) بلا علم ولا حجة (ويتخذها هزوا) هجرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد (وإذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالامر والنهى (ولى مستكبرا) رجع متعظما عن الإيمان بها (كأن لم يسمعهما) لم يهيا (كأن فى أذنيه وقرا) صميا (فبشره) يابحد (بعذاب اليم) وجميع يوم بدر فقتل يوم بدر صبرا (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربه (لهم جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (خالدين فيها) مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعد الله) المؤمنين بالجنة (حقاً) صدقاً (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (خلق) الله (السماوات بغير عمد ترونها) بلا عمد ويقال بعدد لا ترونها (وألقى فى الأرض) خلق للأرض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادها (أن تميد بكم) لكى لا تميد بكم (وب فيها) خلق وبسط فى الأرض (من كل دابة) فيها الروح (وأزلنا من السماء ماء) مطراً (فأنبتنا فيها) فى الأرض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذه مخلوقات أنا خلقتها (فأرونى ماذا خلق الذين من

دونه) من دون الله يعنى الاوثان (بل الظالمون) المشركون (في ضلال مبين) في خطأ بين (ولقد آتينا) أعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم (وإصابة القول والفعل) (أن اشكر الله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فإنما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) (الثواب) (ومن كفر) نعمته (فإن الله غنى) عن شكره (حيد) في أفعاله (وإذ قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهيه عن الشر ويأمره بالخير (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك) (لظلم عظيم) (لذنب عظيم) عقوبته عند الله (ووصينا

الإنسان) سعد بن أبي وقاص (بوالديه) براهما (حمله أمه) في بطنها (وهنا على وهن) ضعفه على ضعف رشده على شدة ومشفقة على مشقة كلما كبر الولد في بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (في عامين) في سنتين (أن أشكر لي) بالتوحيد والطاعة (ولو الديك) بالترية (إلى المصير) مصيرك ومصير الديك (وإن جاهدك) أمراك وأراداك (على أن تشركني ما ليس لك به علم) أنه شر بكي ولك به علم أنه ليس بشر بكي (فلا تطعهما) في الشرك (وصاحبهما في الدنيا معروفًا) بالبر والإحسان (واتبع سبيل من أناب إلى دين من أقبل إلى وإلى طاعتي) وهو محمد عليه السلام (ثم إلى مرجعكم) ومرجع أوبيكم (فأنبئكم) أخبركم بما كنتم تعملون من الخير والشر ثم رجع إلى كلام لقمان (يا بني إنما) يعني الحسنة ويقال الرزق (إن تلك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتكن في صخرة) في باطن الأرض (أو في السموات) أو فوق السموات (أو في الأرض) أو في أودية الأرض (يأت بها الله) إلى صاحبها حيثما يكون

(إن الله لطيف) باستخراجها (خير) بمكانها (يا بني أقم الصلاة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالإحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك والقيح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيها (إن ذلك) يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال الصبر (من عزم الأمور) من حزم الأمور وخير الأمور (ولا تصعر خدك للناس) لا تلو وجهك للناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر قراء المسلمين (ولا تمش في الأرض مرحا) بالتكبر والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) في مشيته (فخور) بنعم الله (واقصد في مشيك) توسط فيه (واغضض من صوتك) واخفض صوتك ولا تكن غليظا (إن أنكر الأصوات) يقول أقمح وأشر الأصوات (لصوت الخير) لم تروا) لم تخبروا في القرآن (أن الله سخر لكم) ذلل لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر والتجوم والسحاب والمطر (وما في الأرض) من الشجر والدواب (وأنبغ عليكم) وأتم عليكم (نعمه ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من الثبات والثنا والامطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر بن الحارث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما نزل

الإنسَنَ بَوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَتْ عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ۝ وَإِنْ جَاهَدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَىَّ ثُمَّ لِمِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يٰبَنِيَّ إِنِّي آتِيَانَا نَكَرًا فَتَجِدَنَّكَ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ بِأَيِّهَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يٰبَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرَأَتُكَ أَعْرُوفٌ وَانْهَ عَنِ النَّكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالِفٍ ۝ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۝ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنْسَبَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْعَذَابِ السَّعِيرِ ۝ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

الله) على نبيه من القرآن أقره وواعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آبائنا) من العادات السيئة (أو لو كان الشيطان يدعوهم) يدعوا آباءهم (إلى عذاب السعير) إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه إلى الله) من يخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحّد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا إله إلا الله (الوثقى) الحكمة التي لا انفصام لها

وإلى الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قرئش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره هلاكه في (كفره إلينا مرجعهم) بعد الموت (فنبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ننعمهم) نعيثهم (قليلا) يسيرا في الدنيا (ثم نضطرهم) نضربهم ويقال نلجؤهم (إلى عذاب غليظ) شديد لو لم يعد لهم (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله فاشكروه (بل أكرهم) كلهم (لا يعلمون) بتوحيد الله ولا يشكرون نعمه (الله ما في السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو الغني) عن خلقه (الحمد) الحمد (في فعاله) ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) تبرى أقلاما (وبالبحر يمد) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٣٤٦

مدادا فكتب بها كلام الله وعلم الله (ما نفدت) كذبات (الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله إذ خلقكم (ولا بعثكم) إذ يبعثكم (إلا كفس واحدة) إلا بمنزلة نفس واحدة (إن الله سميع) لمقاتلكم كيف يبعثكم (بصير) بما تنقص الأرض منكم (ألم تر) ألم تغرب في القرآن (إن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجري إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة لها ولنا (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) الإخبار من أنتم (واستمعوا) وتقرءوا (بأن الله هو الحق) بأن عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تنجبر (أن الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمت الله) بمنة الله (ليريك من آياته) من عجائبه (إن في ذلك) فيما ذكرنا (آيات) لعلامات وعبرات (لكل صابر) على الطاعة (شكور) بنعم الله (وإذا غشيهم موج) (كهم) (موج) غمر (كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله) مخلصين له الدين (مفردين له بالدعوة) (فلا نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (فهم) من الكفار (مقتصد) بالفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام (والقرآن) (إلا كل ختار) غدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (يأباه الناس) بأهل مكة (انفوا ربكم) أطعموا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم

وَالِإِلَهِ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۚ وَلَوْ أَشَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ ۖ مِنْ بَعْدِي وَسَبْعَةُ أَنْجَارٍ ۖ فَانْفَدْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ مَا خَلَقَكُمْ ۖ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَأَنَّ اللَّهَ يَتَعَمَّلُونَ خَيْرٌ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۖ وَإِذَا غَشِيَهم مَوْجٌ كَالظُّلُمِ اللَّيْلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْآيَاتِ ۚ إِلَّا كَلَّ خَتَارَ كَفُورٍ ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا وَخَشُوا يَوْمَآ

لَا يَجْزِي

والقرآن) (إلا كل ختار) غدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (يأباه الناس) بأهل مكة (انفوا ربكم) أطعموا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم

(لا يجرى) (لا يفتى) (والد عن ولده ولا مولود هو جاز) (مغن) (عن والده شيئا) (من عذاب الله) (إن وعد الله) (البعث بعد الموت) (حق) (كأن صدق) (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) (ما في الدنيا من الزهرة والنعيم) (ولا يغرنكم بالله الغرور) (الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين) (إن الله عنده علم الساعة) (علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد) (وينزل الغيث) (المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد) (ويعلم ما في الأرحام) (من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شق أو سعيد وهو مخزون عن العباد) (وما تدرى نفس ماذا تسكب غدا) (من الخير والشر وهو مخزون عن العباد) (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) (بأى مكان تدفن وهو مخزون عن العباد) (إن الله عليم) (بخلقه) (خير) (بأعمالهم) (وبما يصيبهم من النفع والضر

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها ثمانمائة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر

٣٤٧

سُورَةُ السَّجْدَةِ

لَا يَجْرِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغْرَنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

سُورَةُ السَّجْدَةِ كَبِيرٌ
الْإِنشَاءُ ١٦ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ٢٠ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ
أَفَرَأَيْنَا بَلْ هُوَ الْخَوَّشُ مِنْ رَبِّكَ لِيُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ ۚ مِنْ
قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ مَا لَكُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝
ذَلِكَ عَلَى الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول
أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب)
إن هذا الكتاب تكليم من الله (لأرب فيه) لاشك
فيه أنه (من رب العالمين أم يقولون) بل يقولون
كفاركم (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه
(بل هو الحق) يعني القرآن (من ربك) نزل به
جبريل عليك (لتنذر) به لكي تخوف بالقرآن
(قوما) يعني قريشا (ما أنتم من نذير من قبلك)
لم يأتيهم رسول يخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون)
من الضلالة (الله الذي خلق السموات والأرض
وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من
أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من
سنين الدنيا أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها
الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل أن
يخلقها وهو الآن على ما كان عليه (مالك) بأهل مكة (من دونه)
من دون الله (من ولي) من قريب ينفعكم (ولاشفيع)
يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تذكرون) تتمطون
بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض)
يمع الملائكة بالروح والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج
إليه) يصعد إليه يعني الملائكة (في يوم كان مقداره)
مقدار صعوده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون)
من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ما غاب

عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عليه العباد وما كان (العزير) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (الذي أحسن كل شيء خلقه)
أحكم كل شيء خلقه (وبدأ خلق الإنسان) يعني آدم (من طين) أخذ من أديم الأرض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) نطفة

(من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه في بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكي تسمعوا به الحق والهدى (والأبصار) لكي تبصروا بها الحق والهدى (والأنف) يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع إليكم قليل (وقالوا) يعني أبا جهل وأصحابه (أنذا ضللتنا) هلكتنا (في الأرض) بعد الموت (أنألفي خلق جديد) نجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (يتوفاكم) يفيض أرواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يفيض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى إذ المجرمون المشركون) ناكسوا رءوسهم (مطأطأ رءوسهم) عند ربهم (يوم القيامة) يقولون ياربنا (أبصرنا)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٣٤٨

مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ ۖ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا
فِي الْأَرْضِ أَتَأْتِنَا بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ ۝
* قُلْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ ۚ وَالَّذِي يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْخُرُوجِ مَوْنَ تَأْكُ سُوَءُ وُجُوهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا
وَسَمِعْنَا فَانْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا
كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ۖ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ فَذُوقُوا عَذَابَ النَّاسِ ۖ لَقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا
نَسِيتُكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ۖ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا يَتُوبُ عَنْ
إِثْمِهَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ تَجَافَىٰ جُوفُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا ۖ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِیَ لَھُمْ
مِّن قُرْءَانٍ جَزَاءً ۖ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَفَن كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۖ لَّا يَسْتَوُونَ ۝ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَ لَهُمْ جَزَاءٌ مَّا أَوْفَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُكذَّبُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ

علينا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا بما لم تكن به موقنين (فارجعنا) حتى تؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (إننا موقنون) مقرون بك وبكتابتك ورسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لآتيننا) لأعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (مضى لاملان جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) لولا ذلك لأكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الإقرار والعمل (لقاء يومكم) بقاء يومكم (هذا إننا نسيناكم) تركناكم في النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في الكفر (إنما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (الذين إذا ذكروا) دعوا (بها) إلى الصلوات الخمس بالأذان والإقامة (خروا سجدا) أتوا تواضعا (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بأمر ربهم (وهم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة . نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكانوا لا يأتون الصلاة إلا كسالا متنافلين (تجافى جنوبهم) تقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الأخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) إليه وإلى رحمته (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فلا تعلم أنفسهم (ما أُخِيَ لهم) ما أعد لهم وما رفع لهم

وما ادخر لهم (من قرة عين) من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا في إيمانه وهو على بن أبي طالب (كمن كان فاسقا) منافقا في إيمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يستويون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالصواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه يافسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات. فإيا ربهم وبن ربهم (فلهم جنات المأوى) منزلا ثوابا لهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين

فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فأوام) فصيهم (انار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) في النار (أعدوا) ردوا (فيها) في النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقطر والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الأكبر) قيل عذاب النار يخوفهم بذلك (لما هم يرجعون) عن كفرهم فیتوبوا (ودن أظلم) ليس أحد أعتى وأظلم (عن ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت في المنافقين المشركين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحداً بها (لما من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في مرة) في شك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة أسرى بك إلى بيت المقدس (وجعلناه) يعني كتاب موسى (هدى

٣٤٩

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

فَسَقُوا فَمَا وَلَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ وَلَنَذِيقَنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذِكْرِي يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرَّةٍ مِّنْ لِّتَابِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً مُّسَدِّدِينَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يُفَصِّلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُمُ الَّذِي كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا كُلُّ مِمَّنْهُ أَنْفَعُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمِنْ أَمَامِهِمْ يُنْظَرُونَ ۝

٣٣ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَكِّيَّةٌ

وآيَاتُهَا ٧٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَمَلِ

لبنی اسرائیل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنی اسرائیل (أمة) قادة بالخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الإيمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (لأن ربك) يا محمد (هو يفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بنی اسرائیل (يوم القيامة) فيما كانوا فيه (في الدين) يختلفون (يخالفون) أو لم يهد لهم) أولم يتبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلكم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون في مساكنهم) في منازلهم منار قوم شعيب وصالح وهود (لأن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يطعمون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يعلوا كفار مكة (أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) المساء التي لابنات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعا) نباتاً (تأكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا يبصرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعني بنی خزيمه وبنی كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (إن كنتم صادقين) أن يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبنی خزيمه وكنانة (يوم الفتح) فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بنی خزيمه (لإيمانهم) من القتل (ولاهم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بنی خزيمه ولا تشغل بهم (واتنظر) هلاكهم يوم

فتح مكة (لأنهم منتظرون) هلاكك فأهلكهم الله يوم فتح مكة

ومن السورة التي يذكر فيها الأحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة ولهمون وكتابها ألف ومائتان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبع مائة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة
أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور الأسدي (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبي بن سلول ومعتب بن بشير وجدين قيس فيما
يأمرونك من المعصية (إن الله كان عليا) بمقاتلتهم وإرادتهم تلك (حكيا) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك
من ربك) اعمل بما توحى بالقرآن (إن الله كان بما تعملون) ٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَوْنِ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ
لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلَىٰ نَظَاهِرُهُمْ نِهْنًا
أَمْهَلَكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ
وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرُجُوا فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيهَا أَخْطَاؤُهُمْ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا إِلَىٰ أُولِيَ الْآيَةِ مَعْرُوفًا ۚ كَانَ
ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ هُوَ الَّذِي أَخَذَ نَاصِيحَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ
وَمِنْ تَوَحُّجٍ وَبِرِّهِمْ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا
غَلِيظًا ۝ لَيَسْئَلَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

من وفاء العهد ونقضه (خيرًا) وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلًا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدولق يقال حفيظا
منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره نزلت
في أبي معمر جيل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ
حديثه (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن) باليمين
(أمهاتكم) كما مهاتكم في الحوام نزلت في أوس بن الصامت
أخى عتادة بن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أديعاءكم)
الذين نبهتم في العون والنصرة (أبناءكم) كما بناتكم من النسب
(ذلك قولكم بأفواهكم) بالستكم فيما بينكم (والله يقول الحق)
يبين الحق (وهو يهدي السبيل) يدل إلى الصواب (أدعهم
لآبائهم) أنسبهم إلى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب
وأعدل (عند الله) في النسبة (فإن لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم
(فاخرجوا في الدين) فادعهم باسم إخوانكم في الدين عبد الله
وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم)
وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) مأثم (فيما أخطأتم به)
من النسبة (ولكن ما تمعدت) به عقدت به (قلوبكم) بالقرية
أن تنسبهم إلى غير آبائهم (فإنما يكون) نزلت هذه الآية في شأن
زيد بن حارثة وكان قد تنبأه النبي ﷺ وكانوا يقولون زيد بن
محمد فنهأهم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (النبي أولى
بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد المؤمنين (من أنفسهم) من بعد
موتهم لقول النبي ﷺ ومن مات وترك كلابا لي أو دينا ففعل
أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي ﷺ
(أمهاتكم) كما مهاتكم في الحرمة (وأولو الأرحام) ذوو القرابة
في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله)
هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعوا إلى أوليائكم) في الدين أو أصدقائكم (معروفا)
وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث بالقرابة والوصية للأولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا
يعمل به بنو إسرائيل (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) لإقرارهم على عهدهم أن يبلغ قومك خبر

بسم الله

الرسول والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح (ولإبراهيم) وأخذنا من إبراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى بن مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا أن يبلغ الرسالة الأولى الآخر وأن يصدق الآخر الأولى وأن يأمروا قومهم أن يؤمنوا به (ليسال الصادقين عن صدقهم) المبشرين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن إيمانهم (وأعد للكافرين) بالكتب والرسول (عذابا أليما) وجيعا في النار ينخلص وجعه إلى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) أحفظوا منة الله (عليكم) بدفع العدو عنكم بالرياح الصبا والملائكة (إذ جاءكم جنود) جموع الكفار (فأرسلنا) فسلطنا (عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفاء من الملائكة (لم تروها) يعنى الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخندق وغيره (بصيرا) إذ جاءكم (كفاركم) من فوقكم (من فوق الوادى طلحة بن خويلد الأسدى وأصحابه) (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى أبو العادى والأسلى وأصحابه وأبوسفيان وأصحابه (وإذ زأغت الأبصار) مالت أبصار المنافقين في الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الخارج) ارتفعت عند الخارج من الخوف الرمة (ونظن بالله الظنون) وظنتم بالله يا معشر المنافقين أن الله لا ينصر نبيه (هنا لك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اجتبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا الأرض) أجهسوا جهدا شديدا وحرركوا تحريكا شديدا (وإذ يقول المنافقون عبد الله بن أبى بن سلول وأصحابه) (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومجى الكفار (الأغوراء) باطلا (وإذ قالت طائفة منهم) من بنى حارثة بن الحرث لأصحابهم في الخندق (يا أهل يثرب) يعنون يا أهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم في الخندق عند القتال (فارجعوا) إلى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المنافقين بنى حارثة (النبي) ﷺ بالرجوع إلى المدينة (يقولون) اتذن لنا يا نبي الله بالرجوع إلى المدينة (إن يوتنا عورة) خالية من الرجال تخاف عليها سرق السراق (وما هي بعورة) بخالية (إن يريدون) ما يريدون بذلك (إلا فرارا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من أقطارها) من وادىها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا إلى الشرك (لأنهم) لا جاؤا بها (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم (إلا سيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم

٣٥١

سورة الاحزاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ۝ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا سِيْرًا ۝ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْتُوا الْآيَاتِ الْأُولَىٰ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ۝ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذْ لَا تُنصَحُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهْمٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيْتَا وَلَا نَنْصِيرُ ۝ فَذِيعَ اللَّهُ الْمُتَوَفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ أَشَهِدَ عَلَيْكُمْ

الاحزاب (لا يولون الاذبار) منهن من من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مستولا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد لبنى حارثة (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تنصون) لا تعيشون في الدنيا (إلا قليلا) بسيرا (قل) يا محمد لبنى حارثة (من ذا الذي يعصمكم) ينعمكم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم سوءا) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبنى حارثة (من دون الله من عذاب الله) (وليا) حافظا عفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا ينعمهم من عذاب الله (قد يعلم الله المتوفين) المانعين بالرجوع إلى الخندق (منكم) يعنى المنافقين (والقائلين لإخوانهم) لأصحابهم المنافقين (هلم إلينا) بالمدينة (وكان هؤلاء عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير) (ولا يأتون البأس) القتال عن عبد الله بن أبى وصاحبه (إلا قليلا) رياء وسمعة (أشع عليكم) أشفق عليكم، قالوا ذلك ويقال بالفتنة عليكم.

فإذا جاء الخوف (خوف العدو) رأيتهم (يا محمد المنافقين في الخندق) ينظرون إليك تدور أعينهم (في الجفون) كالذي يغشى عليه من الموت (كن هو في غشيان الموت ونزعائه) فإذا ذهب الخوف (خوف العدو) طعنوك وعابوك (بالسنة حداد) ذرية سليطة أشجة على الخير بخيلة بالنفقة في سبيل الله (أولئك) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا في إيمانهم (فأحبط الله أعمالهم) فأبطل الله بسياستهم حسناتهم (وكان ذلك) لإبطال حسناتهم (على الله يسيرا) هينا (يحسبون الأحزاب) يظن عبد الله بن أبي وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف والجبن وقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا محمدا عليه السلام (وإن يأت الأحزاب) كفار مكة (يودوا) يتمنى عبد الله بن أبي وأصحابه (لو أنهم بادون في الأعراب) خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسألون) في

الحجج والأدلة

٣٥٢

المدينة (عن أنبيائكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم في الخندق (ماقاتلوا إلا قليلا) رياء وسمة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق (لمن كان يرجوا الله) يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (واليوم الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعمت المؤمنين المخلصين فقال (ولما رأى المؤمنون) المحاصون (الأحزاب) كفار مكة أيا سفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من عدة الأيام (وصدق الله ورسوله) في الميعاد وكان قد وعدم النبي ﷺ أن يأتي الأحزاب تسعا أو عشرة يعني إلى عشرة أيام (وما زادهم) برؤية الكفار (إلا إيمانا) يقينا يقول الله تعالى ويقول رسوله (وتسليما) خضوعا لأمر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى نحبهم) نذره ويقال قضى أجله وهو حزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء إلى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغيرا بالنقض (ليجزي الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين إن شاء) إن ماتوا على التفارق (أو يتوب عليهم) قبل الموت (إن الله كان غفورا) لمن تاب (رحيمًا) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أباسفيان وأصحابه (بنعيمهم) بنعيمهم (لم ينالوا خيرا) لم يصيبوا سرورا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان الله قويا)

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوا كَمَا أَلَيْسَتْ جِدَادًا أَنْجَحَ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۖ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ أَنْ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۚ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۚ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۚ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۚ لَجَّيْزِي اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۚ وَرَأَى اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَعْتَظِيهِمْ لَمْ يَلَأُوا لِحُكْمِ اللَّهِ وَأَكْبَرُوا ۚ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ لِلَّهِ حَظًّا بَعْضَهُمْ فَضْرًا بَعْضًا يَوْمَ يَكُونُ لِكُلِّ أُولَئِكَ حِزْبٌ فَيُحْزَبُونَ ۚ وَلَمْ يُخَذْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِتَالِ إِثْرُ أَحَدٍ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۚ

ارضهم

بنصر المؤمنين (عزيرا) بنعمة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعانواهم (أعانوا كفار مكة) (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحبي بن أخبط وأصحابهما (من صياصيم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاثلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذراري والذساء (وأورثكم) أنزلكم

(أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضاً) أرض خير (لم تطورها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديراً يا أيها النبي) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (قل لأزواجك) لنسائك (إن كنتم تردن الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتمايلن أمتعكن) متعة الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سراحاً جميلاً) طلاقاً حسناً بالسنة (وإن كنتم تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فإن الله أعد للمحسنات منكم أجراً عظيماً) ثواباً وافرأق الجنة (بانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (بضاعف لها العذاب ضعفين) بالجحد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيراً) هيناً (ومن يفتن) يطع (منكن) الله ورسوله وتعمل صالحاً (خالصاً فيما بيننا وبين ربها) نوثها (نعتها) (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (وأعدنا

٣٥٣

سورة الاحزاب

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوَّرْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنَّ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١١﴾ وَإِن كُنَّ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ مِمَّنْ كُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٢﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٣﴾ وَمَن يَفْتِنْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ثَوَابُهَا أَجْرًا مَّرْتَيْنِ ﴿١٤﴾ وَعِنْدَ النَّهَارِ زُفَّارٌ كَرِيمٌ ﴿١٥﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُ مِنْ كَا حِدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِّي تَقِيَّتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿١٦﴾ وَقرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآذِنِ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١٧﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُدِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿١٨﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ

من الرجال (والصادقات) في إيمانهم من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرأى من الرجال

(والصابرات) على ما أمر الله والمرأى من النساء (والحاشعين) المتراضعين من الرجال (والحاشعات) المتراضعات من النساء (والمصدقين) بأموالهم من الرجال (والمصدقات) بأموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهن) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيراً) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواباً وافراً في الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (إذا دعى الله ورسوله أمراً) تزويجاً بينهما (أن يكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (وهن يصر الله ورسوله) فيما أمره (فقد ضللاً مبيناً) فقد أخطأ خطأ بيناً عن أمر الله (وإذا تقول للذي

لِللَّائِي وَاللَّائِي

٣٥٤

أنعم الله عليه) بالإسلام يعني زيدا (وأنعمت عليه) بالعتيق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تخل سبيلها (وتخفي في نفسك) تسر في نفسك (ما الله مبدي) مظهره في القرآن، من تزويج نساء من تتوهم (وتخشي الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة يقول إذا خرجت من عندها من زيد (زوجها كما لكيلا يكون على المؤمنين) بعدك (خرج) مأثم (في أزواج أديعائهم) في تزويج نساء من تتوهم (إذا قضوا منها وطراً) حاجة إذا خرجن من عندهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب بمحمد ﷺ (مفعولاً) كائنا ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولاً كائنا (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وحقيق (فما فرض الله) فيما فرض الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد ﷺ سليمان في تزويج بليق (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) كان قضاء الله قضاء كائنا (الذين) في تزويج الذين (يلفون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمد ﷺ (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحداً إلا الله) وكنى بالله حسياً شهيداً (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبى بعده (وكان الله بكل شيء) من قولكم وفعلكم (عليها) يأمرها الذين آمنوا (بمحمد ﷺ والقرآن) (اذكروا الله ذكراً كثيراً) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلاً) صلوا له غدوة وعشيا

وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِمِينَ وَالصَّامِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُنَّ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ اللَّهُ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَضَّلْنَا لَهَا ثَابِتًا وَمَا تَحْسَبُ عَلَى نَفْسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فَبِمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا الَّذِينَ يَسْلُغُونَ رِسَالِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

هو الذي

(هو الذي يصلي عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رقيقا (تحياتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجرا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يا أيها النبي) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وداعيا إلى الله) إلى دين الله وطاعته (بإذنه) بأمره (وسراجا منيرا) مضيئا يقتدى بك فلا نزل قوله إنا فتنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون ههنا لك يا رسول الله بالمغفرة فالتنا عند الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة

٣٥٥

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ تُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿١﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٣﴾ وَذَكَرَ عِندَ اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِّنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٥﴾ وَلَا تَطِيعِ الْكَاذِبِينَ وَالْكَافِرِينَ وَدَعِ أَهْلَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَكِيلًا ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَخَلَّصْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ مِمَّنْ طَلَّقَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّهِنَّ فَإِنَّمَا هُنَّ مِثْلُ بَنَاتِكُمْ مِّثْلَ بَنَاتِكُمْ سَرَّحْنَهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي لَكَ أَجُورُهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَلِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا مَّؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهُ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِنَّ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ لَكُمْ كَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكُمُ حَرْجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩﴾ رُجِي مِّنْ نَّسَاءٍ مِنْهُنَّ وَتَوَيَّ إِلَيْكَ مِّنْ نَّسَاءٍ وَمِنْ بَنِيكِ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

أبا سفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلًا) كفيلا فيم وعد لك من النصرة ويقال حفيظا (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم) أي إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن) من قبل أن تمسوهن (تجامعوهن) قال لكم عليهن من عدة تعتدونها (بالشهور أو الحيض) فتمسوهن (معة الطلاق درعا ونخارا وملحفة أدنى ثي) (وسرحوهن) سراحا جيلا (طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى) (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (عما أفاء الله عليك) بما فتح الله عليك (وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بنى عبد المطلب (وبنات خالك وبناات خالاتك) من بنى عبد مناف بن زهرة (اللاتي هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وأمرأة مؤمنة) مصدقة يتوحد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (لنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك وورصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما أحللنا لهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (في أزواجهم) الأربع بمهر ونكاح (وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) مأثم وضيق في تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك

(ترجي) ترك (من نساء منهن) من بنات عمك وبناات خالك ولا تزوج بها (ومن ابنتيك) اخترت بالتزويج (من عزلت فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من نساء منهن من نسائك ولا تأتها وتووي إليك تضم إليك من نساء وتأتها ومن ابنتيك اخترت بالإتيان من عزلت عن الإتيان إليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة .

(أدنى) أى أخرى (أن تقرأ أعينهن) تطيب أنفسهن إن علمن أن ذلك توسع من الله (ولا يحزن) بخافة الطلاق (ورضين) برضين (عما آتاهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم ما فى قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليهما) بصلاحيهما وصلاحيهن (حليما) فيما بين لكم وتحاولنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) هذه الصفة ويقال من بعد نساك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبى بكر وخضعة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبى أمية الخزيمى وأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب وصفية بنت حيى ابن أخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الأسود وجارية بنت الحارث المصطلقية (ولأن تبدل بهن من أزواج) بما يملكك من بنات علك وخالك ويقال (ولأن تبدل بهن من بنات علك) أزواجنا عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتزوج بأخرى (ولو

للزنا واللعن

٣٥٦

أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك أن تزوج بها (إلا ما ملكك يملك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (وقييا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه الصلاة والسلام فأنهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستحوا أن يأمرهم بالخروج وبهناهم عن الدخول ففهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير إذن النبي إلى طعام غير ناظرين إناه نضجة وحينه (إلا أن يؤذن لكم) بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إناه) نضجة وحينه (ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فانخرجوا (ولا تستأنسين الحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبي) صلى الله عليه وسلم (فيستحي منكم) أن يأمرهم بالخروج وبهناكم عن الدخول (والله لا يستحي من الحق) من أن يأمرهم بالخروج وبهناكم عن الدخول (وإذا استأنسوهن) كلتموهن بمعنى أزواج النبي ﷺ (متاعا) كلاما لا يبدلكن منه (فاسألوهن) فكلوهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذى ذكرت (أظهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع أزواجه (ولأن تنكحوا) تزوجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام (إن ذلكم) الذى قلتم وتعتيم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عنده عظيما في العقوبة (إن تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فإن الله كان بكل شيء) من الإسرار والإبدا (علما) يؤخذكم به (لأجناح عليهن) على أزواج النبي عليه الصلاة والسلام وأزواج المؤمنين (في آباتهن) عليهن وكلام آباتهن معهن (ولا آبائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن) من كلا الوجهين (ولانساين) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ما ملكت آياتهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) في دخول هؤلاء عليهن وكلامهم معهم (إن الله كان على كل شيء) من أعمالكن (شهيدا) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه (بالثناء) (وسلوا تسليما) لآمره ﷺ (إن الذين يؤذون الله

أدنى أن تقرأ أعينهن ولا تحزن ورضين بما آتاهن كنهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليهما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملككم ويمسك وكان الله على كل شيء قريبا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولا يكن إنا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألنوهن متعافى فسلوهن من وراء حجاب ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء علما لا أجناح عليهن في آباتهن ولا آبائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا نساين ولا ما ملكت آياتهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما إن الذين يؤذون الله

ورسوله

بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام (إن ذلكم) الذى قلتم وتعتيم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عنده عظيما في العقوبة (إن تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فإن الله كان بكل شيء) من الإسرار والإبدا (علما) يؤخذكم به (لأجناح عليهن) على أزواج النبي عليه الصلاة والسلام وأزواج المؤمنين (في آباتهن) عليهن وكلام آباتهن معهن (ولا آبائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن) من كلا الوجهين (ولانساين) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ما ملكت آياتهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) في دخول هؤلاء عليهن وكلامهم معهم (إن الله كان على كل شيء) من أعمالكن (شهيدا) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه (بالثناء) (وسلوا تسليما) لآمره ﷺ (إن الذين يؤذون الله

ورسوله) بالقرعة عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والإجلاء (والآخرة) في النار (وأعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعنى صفوان (والمؤمنات) يعنى عائشة بالفرقة (بغير ما اكسبوا فقد آحمتوا) بهتانوا (لما) كذبوا (مبيناً) بيناً (وقال نزلت هذه الآية في حق ناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فهاهم الله عن ذلك فانتهاوا (بأياها النبي قل لا زواجك) لنسائك (وبناتك) يعنى بنات النبي ﷺ (ونساء المؤمنين بدنين عليهن) يرخين عليهن على نحو رهن وجيهرين (من جلابيهن) من جلابيهن وهن المقنعة والرداء (ذلك) الذى ذكرت من أمر الجلاب (أدنى) أخرى (أن يعرفن) بالحرار (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (ركان) الله غفورا) بما كان منهن (رحيماً) فيما يكون منهن (لنلم ينته المناقون) عبد الله بن أبي وأصحابه عن المنكر والحيانة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجعون في المدينة) الطالعون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة والغرباء (لنرينك بهم) لنسلطك عليهم (ثم لا يجاوزونك فيها) لا يسا كنون معك في المدينة (إلا قليلاً) يسيراً (ملعونين) مقتولين (أين مائتفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا) مقتبلاً سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا الدين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلوه (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبدلاً) تغييراً فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهاوا عن ذلك (يسألك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (إنما علمها) علم قيامها (عند الله وما يدركه) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريباً) سريعاً (إن الله لعن) لعن (عذب) (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيراً) ناراً وقوداً (خالدين فيها) في النار (أبداً) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجحدون) وليا (حافظاً يحفظهم من عذاب الله) ولا نصيراً) مانعاً منهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر) وجوهم في النار يقولون) يعنى القادة والسفلة (يألتنا ألعنا الله) بالإيمان (وألعنا الرسولاً) بالإجابة (وقالوا) يعنى السفلة (ربنا) ياربنا (إننا ألعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فأملونا السبيلاً) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) أعطهم يعنى الرؤساء (ضعفين من العذاب) مما علينا (والعنه لعنا كبيراً) عذبهم عذاباً كبيراً (بأياها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين نادوا موسى قبراؤه الله بما قالوا

٣٥٧

سورة الاحزاب

وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَقَدْ
أَحْمَلُوا نَبِيِّنَا وَمَا فِيهِمْ مِنْ أَثْمَارٍ ۝ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَازِجْ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَذًى أَنْ يَعْرِفْنَ
فَلَا يُؤْذِينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا فُكَاةً ۖ مَلْعُونِينَ أَيْنَ مَا تَصِفُوا أُوْخِدُوا
وَقُتِلُوا أَتُفْسِلُكَ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ
لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ
اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝
يَوْمَ تُقَابُ ۖ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا
الرَّسُولَ ۖ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكَرِهْنَا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَ ۖ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكَرِهْنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ۖ
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَادَوْا مُوسَى قَبْرَاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا

(كالذين آذوا موسى) قالوا إنه آذر (فبراه الله بما قالوا)

وكان عند الله وجهاً (له القدور والمنزلة) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) اطعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولاً سديداً) عدلاً : لا إله إلا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم في الدنيا (ويغفر لكم ذنوبكم) في الآخرة (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزاً عظيماً) فقد فاز الجنة ونجاة من النار نجاة وافرة (لأننا عرضنا الأمانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والأرض والجبال) على وجه الاختيار والعرض (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الإنسان) آدم، الثواب والعقاب (لأنه كان ظلوماً) يحملها ويقال بأكله من الشجرة (جهولاً) بعاقبتها فلما نزلت بشري المؤمنين بانفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله نؤذي (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم الأمانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب المنافقين من الرجال (والمناقات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥٨

من النساء بتركهم الأمانة لأنهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الأمانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير في الأمانة (وكان الله غفوراً) لمن تاب منهم (رحيماً) بالمؤمنين ومن السورة التي يذكر فيها سباً وهي كلها مكية . آياتها أربع وخمسون آية وكلها ثمانية وثلاثون حرفاً .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه النعم فحمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على أهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر ألا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وأعمالهم (يعلم ما يبلغ) ما يدخل (في الأرض) من الأمطار والمياه والأموات والكنوز (وما يخرج منها) ويعلم ما يخرج من الأرض من الثبات ومن المياه والكنوز والموتى (وما ينزل من السماء) من الأمطار والرزق وغير ذلك (وما يعرج فيها) ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لأننا نرى الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (بلى وربى) أقسم بنفسه (لأننا نرى الساعة) قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا يغيب عن الله (مقال ذرة) وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغيرة (في السموات ولا في الأرض) من أعمال العباد

وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ۖ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۖ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ

الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي الْآخِرَةِ ۖ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْجِ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَ كُفْرًا ۖ وَالْغَيْبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَلَا يَظُنُّ

وَلَا يَسْتُرُ

(ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أقل من ذلك (الأن في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزي) لكي يجزي (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) سارعوا (في آياتنا) بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائزين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالنبوة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل إليك من ربك الحق) يعني القرآن (ويهدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز بالقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل ينبئكم) يخبركم (إذا مزقتم) فرقتم في الأرض (كل ممزق) كل مفرق الجلد

والعظم هذا محمد يزعم (إنكم لن تخلقوا جديدا) يجدد فينا الروح بعد الموت (أفترى) اختلق محمد (على الله كذبا أم به جنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والأرض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف) نغر (بهم الأرض) (أو نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فهل لكم (إن في ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والأرض (آية) لعبرة (لكل عبد متب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود) منا فضلا ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوى معه) سبى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (والذئب) لنا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابقات) الدروع الواسعات (وقدر في السرد) قدر المسار في الحاق لا تدقق المسار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا صالحا) خالصا (إني بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) وسخرنا لسليمان الريح (غدوها شهر) يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شهر) يسير عليها راجعا من اصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يحيى ويذهب في يوم (وأسلنا) أجرنا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسحرة من البياض وغير ذلك (بإذن ربه) بأمر ربه

٣٥٩

سورة النمل

وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ ۝ لِيُخْبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ۝ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَهُدًى إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ جُلٍّ يُبَشِّرُكُمْ إِذَا مَرَّ فَتَمُرُّكُمْ كُلُّ مَرِّقٍ ۝ لَكُمْ لِيُخْلِقَ جَدِيدًا ۝ أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جُنَّةٌ ۚ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۝ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ نَسْأَتَنَا تَخْفِضُ بِهِمُ الْأَرْضَ ۚ أَوْ نُسَيِّطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۚ رَاجِعًا ۚ أَوَّيَّ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْخَادِمُ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَمَلٌ سَلِيمٌ ۚ وَقَدَّرَ فِي السَّرِّ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۚ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۚ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۚ وَمِنَ الْجِبِّ مَنَ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ وَإِذْنَ رَاجِعُ وَمِنْ بَرٍّ مِّنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذَرُهُمْ ۚ عَذَابُ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَعَمَلِيشٍ وَجِفَانٍ

(ومن يزغ) يبل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الرقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من محارِب) يعني المساجد (وتماثيل) صرور الملائكة والطين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالمهم (وجفان)

كالجواب قطع كالجواب كجياض الإبل لا تحنوك (وقدور راسيات) ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها ألف رجل (اعملوا آل داود)
يعني سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم بقرل اعملوا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقيل من عبادي الشكور) من يؤدي
شكر الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما في محرابه سنة (ما دلم على موته) موت سليمان (إلا دابة الأرض) الأرض
(تأكل منسأته) عصاه ويقال عزته (فلما خر) وقع سليمان (تبينت الجن) تبين للإنسان أن الجن لا يعملون (أن لو كانوا يعلمون الغيب) ما لبثوا في العذاب المهين
الشديد من العمل بالسحرة وكان قبل ذلك يظن الإنسان أن الجن يعملون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لا يعملون (لقد كان لسبإ) لاهل سبأ
فريق في اليمن (في مسكنهم) في منازلهم (آية) علامة (جثتان) بستانان (عمن بين) بين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن

الجزء الثاني والثمانون

٣٦٠

بعث الله إليهم ثلاثة عشر نسيا فقال لهم الانبياء (كلوا
من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعيم
(واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست
بسبخة (ورب غفور) لمن آمن به وتاب (فأعرضوا) عن
الإيمان وإجابة الرسل (ولم يشكروا لذلك) (فأرسلنا)
سلطانا (عليهم سيل العرم) سيل الوادي فأهلك ما كان لهم
من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم وادى
اليمن يقال له وادى الشجر وكان فيه مصفاة يحسون
الماء في الوادي بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل
من بعض فهمم الله تلك المصفاة وأهلكهم بذلك الماء
(وبدلناهم بجهنم) اللتين هلكنا (جثتين ذواتي كل خط)
ثم خبط أراك (وأهل) طرفاء (وشيء من سدر قليل) من شجر
قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيتناهم) لئى الذى أصابهم
عقوبة لهم عقابناهم (بما كفروا) بالله وبنعمته (وهل
تجازى) تعاقب (إلا الكفور) الكافر بالله وبنعمته
(وجعلنا بينهم) بين أهل سبأ (وبين) أهل (القرى التى باركنا فيها)
بالماء والشجر يعني الأردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة
معاينة (وقد رنا فيها) يعني القرى (السير) على قدر المقييل
والمبيت (سيروا فيها) سافروا فيها (ليال وأياما آمنين) من
الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بمد ذلك
اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الأولى
(فقالوا ربنا) بارنا (بأعديين أسفارا) مسيرنا (وظلوا
أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (فجعلناهم)
أحاديث لمن بعدهم (ومن قناهم) فرقناهم في البلدان (كل مرق)
مفرق وأهلكناهم كل مهلك (إن في ذلك) فيها (تقدم فعلناهم)
(آيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة
(شكور) نعم الله (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) قوله أى ظن

كالجواب وقد ورر راسيات اعملوا آل داود شكر أو قليل من عبادي
الشكور ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض
تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين ﴾ ﴿ لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جثتان من بين
يمن وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا لله بلدة طيبة ورب غفور ﴾
﴿ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جثتين
ذواتي كل خط وأنل وشيء من سدر قليل ﴾ ﴿ ذلك جزيتناهم
بما كفروا وهل نجزي إلا الكفور ﴾ ﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سير وافيها لئلا
يأتموا ما آمنين ﴾ ﴿ فتالوا ربنا بعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم
فجعلناهم أحاديث ومن قناهم كل مرق في إن فخر ذلك لا يكن
لكل صبار شكور ﴾ ﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا
فريقا من المؤمنين ﴾ ﴿ وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم
من يؤمن بالآخرة فمن هومين في شك وربك على كل شيء حفيظ ﴾
﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات

بهم ظنا فوافق ظنه قوله فاتبعوه بالمعصية إلا فريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا
الذين يدخلون بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لإبليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ أمر (إلا لنعلم) لا بقدر ما نرى
ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علت في أقدم أن يؤمن بالبعث بعد الموت (بمن هو منها) من قيام الساعة (في شك) (ربك) (وربك)
يا محمد (على كل شيء) من أعمالهم (حفيظ) علم (قل) يا محمد لكفار مكة بنى مابح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا
يعبدون الجن ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون أن ينفعوكم (مثقال ذرة) (في السموات) بما في السموات

ولا في الأرض) ولا بما في الأرض (وما لهم) لللائكة (فيهما) في خلق السموات والأرض (من شرك) من شركه مع الله (وماله) لله (منهم) من الملائكة (من ظهير) من عين في خلق السموات والأرض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (إلا لمن أذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحي إلى محمد ﷺ فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى غفروا مشيئاً عليهم من هيبه كلام الله فكانوا كذلك (حتى إذا فرغ) كشط وجلى (عن قلوبهم) الحرف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رموسهم (قالوا) يعنى الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلى) أعلى كل شئ. (الكبير) أكبر كل شئ. (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبات فإن أجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) يرزقكم (وإننا أولياكم) يا أهل مكة (لعل هدى أو فى ضلال

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۝ وَلَا تَنْفَعُ
السَّجْدَةُ عِنْدَهُ وَلَا يَلْمِزُ أَدِينَ لَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ
رَبُّكُم قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝ قُلْ مَنْ يَرْفَعُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَّ الْعُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝
قُلْ لَا اسْتَأْذُونَ عَمَّا أَجْرُ مَنْ أُولَا نَسْتَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ
أَلْفَنُ بِهِ رُسُلَكُمْ أَهَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَاثِمَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ ۝
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ لَكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ
لَّا تَنْتَفِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْنُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ
مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ بِقَوْلِ الَّذِينَ
أَسْأَفُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَلَوْلَا أَنَّهُ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ اسْأَفُوا أَلَمْ يَأْتِكُمْ دُلَالَةٌ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
إِذْ جَاءَ كُرْبَلُكُمْ فَجُوعًا ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْأَفُوا لَوْلَا أَنَّهُ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ

(مبين) في رزق الله سواء وقال وإنا معشر المؤمنين
لعلى هدى أو لايأتم بأهل مكة في ضلال مين في كفر
وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد
(لا تستولون عما أجرنا) أذنبنا (ولاستل عملاتعملون)
في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيننا
ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضى (بيننا بالحق)
بالعدل (وهو الفاتح) القاضى بلمة عمان (العليم) بالحكم
(قل) يا محمد لأهل مكة (أروني الذين ألختم به)
أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا)
حقاً لم يخلقوا شيئاً (بل هو الله) خلق ذلك (العزيز)
بالنقمة لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر
أن لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (إلا كافة)
جاعة (للناس) الإنس والجن (بشيراً) بالجنة لمن آمن
بالله (ونذيراً) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر
الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون
(ويقولون) كفار مكة (معي هذا الوعد) يا محمد الذى
تعهدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن
نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم)
ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة)
بعد الأجل (ولا تستقدمون) قبل الأجل ساعة (وقال
الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه
(لن نؤمن بهذا القرآن) الذى يقرأه علينا محمد عليه
الصلاة والسلام (ولابالذى بين يديه) قبله من التوراة
والإنجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يا محمد

(لَا الظَّالِمُونَ) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبسون (عند ربهم) يؤبسونهم بعضا ويرد بعضهم بعضا (والمن بعضهم بعضا) يقول الذين استضعفوا قهروا وهم القادة (لولا أنتم لكانا مؤمنين) بمحمد ﷺ (والقرآن قال الذين استكبروا) قهروا وهم السفلة (أنحن صدناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الإيمان (بعد إذ جاء محمد عليه الصلاة والسلام إليكم) وقال الذين استضعفوا قهروا وهم السفلة. (للذين

الجزء الثاني والعشرون

272

اسْتَكْبَرُوا بِلَمَّا مَكَرَ الْيَلِيلَ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ
 أَنْدَادًا وَسِرًّا وَاللَّامَةُ لَنَا وَالْعَذَابُ وَجَعَلْنَا الْأَعْمَلُ فِي أَغْنَانِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَهْلُ الْخُزُونِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
 قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِكُمْ يَوْمَ الْكُفُورِ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا
 نَحْنُ أَكْبَرُ ذُرِّيَّةَ الْوَالِدِ الْأَوَّلِ أَوْ مَا تَحْنُ بَعْدِيْنَ ﴿٥٢﴾ فَلَمَّا رَأَى رَبِّيْ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٣﴾ وَمَا
 أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ بِالْأَيْمَنِ يُعْجِبُكُمْ عِنْدَ تَارِكِهِمْ مِّنَ الْأَمْثَلِ مَنَ وَجَعَلَ
 صَاحِقًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصَّغْبِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٥٤﴾
 وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آلِهَتِنَا مَعَاجِرِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٥٥﴾
 فَلَمَّا رَأَى رَبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
 مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
 يَقُولُ لِلْأَكْثَرِ أَهْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا كَمَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا اسْمِعْنَاكَ
 أَنْتَ وَإِسْمَاعِيلُ ۖ دُونِهِمَا بَلَّ كَمَا نُوْعِبُدُ ۖ وَإِنَّا لَنَجْمُكَ أَنْتَ زُهِم بِهِمْ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا لِمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فَعَا وَلَا ضَرَّ أَوْ نَفُوكَ
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَتَى

والجن لكم (نفعاً) من الشفاعة (ولا ضرراً) بدفع العذاب (ونقول للذين ظللوا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكنفون) أنها لا تكون (ولإذا تتلى

عليهم). يقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبيّنات بالحلال والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام (إلا رجل يريد أن يصدكم) يصدكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا إفك) كذب (مفتري) محتان من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (الحق للقرآن) لما جاءهم (حين جاءهم به محمد ﷺ) (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناكم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب يدرسونها) يقرءون فيها ما يقولون (وما أرسلنا إلى قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول خوف لهم إلا قالوا له مثل ما يقال لك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار وقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم (فكذبوا) رسل فكيف كان نكير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أعطاكم واحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعالى حتى أكلت كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (أن تقولوا لله مثني) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تفكروا) هل كان محمد ﷺ ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبكم) ما بنبيلكم (من جنة) من جنون (إن هو) ما هو يعنى محمداً ﷺ (إلا نذير) رسول يخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) يا محمد (ما سألتكم من أجر) من جعل ومثونة (فهو لكم) إن أجرى) ما نوابى (إلا على الله وهو على كل شيء) من أعمالكم (شاهد) عالم (قل) لهم يا محمد (إن ربى يقذف بالحق) بين الحق وبأمر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الإسلام وكثر المسلمون (وما يبدى الباطل) ما يخلق الشيطان والاضتمام (وما يعيد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (إن ضلكت) عن الحق والهدى (فإنما أضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (فما يوحى إلى ربى) اهتديت (إنه سميع) لمن دعاه (قريب) بالإجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (إذ فرعوا) خسف بهم الأرض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الأرض (وقالوا) عندما خسف بهم الأرض (آمنّا) به) محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قال الله تعالى

٣٦٣

سورة النجم

عَلَيْهِمْ أَلَمْنَا يَتَنَبَّأَتِ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبَادُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إفكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ هَؤُلَاءِ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِئَ فَرَادًى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَيُؤْخَذُكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْغُيُوبِ فَهَلْ يَأْتِيهِ شَيْءٌ وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يَعْبُدُ قُلْ إِنْ ضَلَّكُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي لَأَبْلُغَنَّ سَمْعَ قَرِيبٍ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ اتِّخَاذُ عُشٍّ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَأَفْعِلَ يَا أَشْيَاءَ عِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِلَهُهِمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

(وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد ﷺ والقرآن (من قبل) من قبل ما خسف بهم الأرض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن في الدنيا أن لا جنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتهون) من الرجوع إلى الدنيا (كأفعل بأشياءهم) وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (لأنهم كانوا في شك مرعب) ظاهر الشك باغفار السموات والأرض والله أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون والله أعلم بأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت والرعْد والحفظة إلى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة. يعني الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاث أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء)

لِلَّهِ الْمَلَكُوتُ

٣٦٤

ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء ويقال في نعمه الحسنة ما يشاء ويقال في الصوت الحسن ما يشاء (إن الله على كل شيء) من الزيادة والنقصان (قدير ما يفتح الله) ما يرسل الله (لناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا يمسك لها) فلا مانع لها للرحمة (وما يمسك) وما يمنع (فلا يرسل له) لما يمسك غيره (من بعده) من بعد (إمساكه) وهو العزيز (في إمساكه) (الحكيم) فيما أرسل به (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اذكروا نعمت الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من إله (غير الله يرزقكم من السماء) المطر (والأرض) النبات (لا إله إلا هو) الذي يرزقكم (فأني توفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وإن يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا (إن قرأت بضم العين) إن الشيطان لكم عدو (في الدين والطاعة) فاتخذوه عدوا (غاربه) ولا تطيعوه في الدين والطاعة (إنما يدعوا حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليصيروا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير في السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فراء حسنا) حسنا (وهو أبو جهل) كمن أكرمه بالإيمان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه (فإن الله يعزل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (يعني أبا جهل وأصحابه) (وليدنى) لديه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعني أبا بكر وأصحابه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكُوتِ رُسُلًا أَفُولَى
أَجْنَحَهُ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ لَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْخُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۝ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ
كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَ لِسْوَ كُفُورًا
مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ
سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ لَمْ يَضِلُّ مِنْ بَشَاءٍ وَمَهْدَى مِنْ إِشَاءٍ

عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فراء حسنا) حسنا (وهو أبو جهل) كمن أكرمه بالإيمان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه (فإن الله يعزل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (يعني أبا جهل وأصحابه) (وليدنى) لديه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعني أبا بكر وأصحابه

(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ) فلا تهاك نفسك بالحزن (عليهم حسرات) تدامات على هلاكهم لأن لم يؤمنوا (إن الله علم بما يصنعون) في كفرهم من المكر والحيلة يهلك محمد ﷺ في دار الندوة (والله الذي أرسل الريح فتثير) فتبيح وترفع (سحاباً فستفثا) بالمطر (إلى بلد ميت) إلى مكان لا نبات فيه (فأحيينا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويورسها (كذلك النور) كذلك تحيون وتخرجون من القبور (من كان يريد العزة) أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هي (فله العزة) والقدرة والمنعة (جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب) لا إله إلا الله (والعمل الصالح يرفعه) يقبله بالكلم الطيب (والذين يمكرون السيئات) يشركون بالله ويقال يصنعون في هلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة أن يحسوه سجناً أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه جميعاً (لهم عذاب شديد) (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا (والله خلقكم من تراب) من آدم وادم من تراب (ثم من نطفة) نطفة آبائكم (ثم جعلكم أزواجاً) أصنافاً (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) تلأم أو لغير تمام (إلا بعلمه) بعلم الله وبإذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطى عمر معمر ولا يد في عمره (ولا ينقص من عمره) إلا في كتاب) مكتوب في كتاب (مبين) في كتاب مبين في اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين بغير كتابة (وما يستوى البحران) العذب والمالح (هذه عذبات) حلوسائل (سائغ) شهي (شرا به وهذا ملح أجاج) مر ملح زعاق لا يستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحاً طرياً) سمكا طرياً (وتستخرجون من الفلك) السفن (فيه) في البحر (مواخر) مقبله ومدبرة تجيء وتذهب بريح واحدة (اتبعوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (يولج الليل في النهار) يدخل الليل في النهار فيكون النهار أطول من الليل (بست ساعات) (ويولج النهار) يدخل النهار في الليل فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (ويخرج الشمس والقمر ليلي آدم) (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة (ذلك الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الخزان (والذين تدعون) تعبثون (من دونه) من دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدرُونَ أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشيء الذي يتعلق به النراة مع القمع (إن تدعوه) (يعني الآلهة) (لا يسمعون دعاءكم) لأنهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بفضهم إياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادكم إياهم (ولا ينبئك) يخبرك بهم وبأعمالهم

٣٦٥

سُورَةُ فَاتِحَةُ الْحَقِّ

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ سَحَابًا فَتَنْفِثُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأُحْيِيَتْ
بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ۝ مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْعِزَّةَ
فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُورِثُ
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا
تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ
مِنْ عُمرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ
هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ
لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حُلِيَّةً لِلْبُسُوتِهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِرَ
لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ
وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلٌّ لِمَجْرَى لِأَجَلٍ
مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا
مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ

ذلك قدر قطمير وهو الشيء الذي يتعلق به النراة مع القمع (إن تدعوه) (يعني الآلهة) (لا يسمعون دعاءكم) لأنهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بفضهم إياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادكم إياهم (ولا ينبئك) يخبرك بهم وبأعمالهم

(مثل خبير) وهو الله (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) إلى مفقرته وورقة عافيته في الدنيا وإلى جنته في الآخرة (والله هو الغني) عما عندكم من الأموال (الحيد) المحمود في أفعاله (إن يشأ يذهبكم) يهلككم ويميتكم يا أهل مكة (وبأت بخلق جديد) خيرا منكم وأطوع لله (وما ذالك) الإهلاك والإتيان (على الله بعزيز) بشديد (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حل أخرى ما عليها من الذنوب بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وإن تدع مثقلة) من الذنوب (إلى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شيء) ولو كان ذا قربي (ذا قرابة منه) في الرحم أباه وأمه وابنه ابنته (إنما تذر) ينفع لندارك أحمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لهم (وإن كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه شيء) (وأقاموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (ومن تترك) وجد وأصلح وتصدق بماله في سبيل الله

الحديد

٣٦٦

(فإنما يترك) يوحد ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (وإلى الله المصير) المرجع في الآخرة (وما يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعني الكفر والإيمان (ولا الظل ولا الخور) يعني الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (إن الله يسمع) يفهم (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) يفهم (من في القبور) من كان ميت في القبور (إن أنت) ما أنت يا أحمد (إلا نذير) رسول يخوف بالقرآن (إنا أرسلناك) يا أحمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وإن من أمة) مامن أمة (إلا اخلا) معنى (فيها نذير) رسول يخوف (وإن يكذبوك) قريش يا أحمد (فقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش رسالهم (جاءتهم رسالهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (وبالبزبر) بخبر كتب الأولين (وبالكتاب المنير) المبين بالحلل والحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكتب والرسول (فكيف كان نكير) انظر يا أحمد كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (ألم تر) ألم تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به بالطور) ثمرات مختلفا ألوانها (أجناسها الحلو والحامض وغير ذلك) (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمر مختلف ألوانها) كالوان الثمار (وغرا ييب سود) جبال سود شديدة السواد (ومن الناس) كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والأنعام) مختلف ألوانه (أجناسه مقدم ومؤخر) كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء (يقول إنما العلماء يخشون الله من دون عباده

مثل خبير* يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحديد* إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذالك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربي إنما تذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة ومن تركها فإني سأعذبه والله أنصير وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشأ وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا اخلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسالهم بالبينات وبالنزول والكتب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء

ان الله

(إن الله عزيز) في ما يملكه وساطاته (غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرءون (كتاب الله) القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أمموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (بما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة) يعني الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفيهم) الله (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويؤيدهم من فضله) بفضلته من واحدة إلى عشرة (لأنه غفور) لذنبهم العظيمة (شكور) لأعمالهم البسيطة يشكر اليسير ويمزج الجزيل (والذي أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعني القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقا) موافقا للتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله بعباده الخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أو رزقنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقرآته

لَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْرَةً لَّنْ تَبُورَ ۝
لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْبُدُهُ
خَيْرٌ بِصِيرٍ ۝ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
فِيهِمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ
اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ۝
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنَّهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَاذِبٍ ۝ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُغَيِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مِنْ ذِكْرِ رَجَاءٍ كَمْ أَتَيْنَاكُم بِآيَاتٍ لِّتُنذِرُوا لَعَلَّكُمْ تَخْشَوْنَ ۝
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝

(الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا (بالإيمان) وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فهم ظالم لنفسه) بالكبر لا ينحوا إلا بالشفاعة أو بالمغفرة أو بإنجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسنة وسيئاته يحاسب حسابا يسيرا ثم ينحوا (ومنهم سابق) بالغ (بالخيرات) في الدنيا ومقرب إلى جنة عدن في الآخرة (بأذن الله) بتوفيق الله وكرامته (ذلك) الاصطفاء والمسابقة (هو الفضل الكبير) لمن العظيم من الله عليهم ثم بمن يستقرهم فقال (جنات عدن) مقصورة للرحمة داره والجنان حوله (يدخلون) يحلون فيها (يلبسون في الجنة) من أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) في الجنة (حرير وقالوا) أهل الجنة في الجنة (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي أذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال وأحوال يوم القيامة (وقال حزن مخاطرة الدنيا) لأن ربنا لغفور (للدنوب العظيمة) (شكور) للأعمال البسيطة (الذي أحلنا) أنزلنا (دار القامة) يعني الجنة (من فضله) بفضلته (لاطمع فيها) لا يمسنا (لا يصيبنا) فيها (في الجنة) (نصب) تعب وعناء (ولا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) في الجنة (لغوب) إعياء (والذين كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) في الآخرة (لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف) لا يهون ولا يرفه ولا يرفع (عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) هكذا (نجزي) في الآخرة (كل كفور)

كافر بالله وبعمته (وهم) يعني الكفار (يصرخون فيها) يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون (ربنا) باربنا (أخرجنا) من النار ردنا إلى الدنيا تؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا في الإيمان (غير الذي كنا نعمل) في الشرك فيقول الله لهم (أولم نعلمكم) يا معشر الكفار في الدنيا (ما يتذكره) بقدر ما يتظفبه (من تذكر) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم التنزيل) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فدوقوا) عذاب النار (فا لظالمين) الكافرين (من نصير) مانع عن عذاب الله (إن الله عالم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض علم الله لوردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه (لأنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر

(هو الذي جعلكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف في الأرض) سكان الأرض بعد هلاك الأمم الماضية (فمن كفر) بالله (فعلية كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (إلا مقنناً) بنقضاً (ولا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا (إلا خساراً) غنائق الآخرة (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض) مما في الأرض (أم لهم شرك) مع الله (في السموات) في خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم (بعض كفار مكة) كتبناهم فهم على بينة منه على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل إن يعد الظالمون) ما يقول المشركون (يعني في الدنيا) بعضهم بعضاً (يعني الرؤساء للسفلة) (لا أغروروا) باطلاً في الآخرة (إن الله يسبك) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكي لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى

الحق المأثور

٣٦٨

هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كُفْرٍ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ لَيْنُهُمْ كُتُبٌ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَحْكُمُوا عَلَى الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ إِلَّا غُرُورًا ۝ إِنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ كَانَ جَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ أَهْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِمَّا زَادَهُمْ إِلَّا غُفُورًا ۝ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ لَا يَبْحِقُ الْكُفْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ نَنْظُرُونَ إِلَّا السَّيِّئَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَحْدِثَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَحْدِثَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُمْ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ نَوَيْتُمْ أَنْ تَأْخُذُوا النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكْنَا عَلَى ظُهُرِهِمْ ذُرِّيَةً وَلَكِنْ نُوَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝

سورة

(بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ما ترك على ظهورها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن والإنس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فإن الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك ومن ينجو

ومن السورة التي يذكر فيها يس وهى كلها مكية . آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماها
سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قول البارى جل ذكره (يس) يقول يا انسان بلغه السراية (والقرآن الحكيم إنك) يا محمد (من المرسلين) ويقال قسم
أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن الحكيم بالحلال والحرام والامر والنهى إنك يا محمد من المرسلين ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم)
ثابت على دين قائم برصاوه والإسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالقيمة ان لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف

بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ما نذر) كما نذر (آبائهم)
ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر
الآخرة عاجدون بها (لقد حق قول) لقد وجب القول
بالسخط والعذاب (على أكرمهم) على أهل مكة أبى جهل
وأصحابه (فهم لا يؤمنون) فى علم الله ولا يريدون أن
يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (لما جعلنا فى
أعناقهم) فى آياتهم (أغلا لا) من حديد (فبى)
مغلولة مردودة (إلى الأذقان) إلى اللحي (فهم مقمقون)
مغلولون ويقال جمعنا آياتهم إلى الأذقان حين أرادوا
أن يرجعوا إلى الله عز وجل بالحجارة وهو فى الصلاة فهم
مقمقون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من
بين أيديهم) من أمر الآخرة (سدا غطاء) (ومن خلفهم)
من أمر الدنيا (سدا غطاء) فأغشيناهم أغشينا أبصار
قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى ويقال وجعلنا
من بين أيديهم سدا ستر حيث أرادوا أن يرجعوا
إلى الله عز وجل بالحجارة وهو فى الصلاة فلم يبصروا النبي صلى
الله عليه وسلم ومن خلفهم سدا ستر حتى لا يبصروا أصحابه
فأغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه
(وسواء عليهم) على بنى خزوم وأبى جهل وأصحابه
(أأنذرتهم) أخوتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم
تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا
يوم بدر على الكفر ونزل من قوله لما جعلنا فى أعناقهم
أغلا لا إلى ههنا فى شأن أبى جهل والوليد وأصحابهما (لما
تنذر) يقول ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع
الذكر) يعنى القرآن وعمل به مثل أبى بكر وأصحابه
(وخشى الرحمن الغيب) عمل للرحمن وإن كان لا يراه
(فبشره بمغفرة) لذنوبه فى الدنيا (وأجر كريم)
ثواب حسن فى الجنة (لما نحن نحيى الموتى) للبعث

٣٦٩

سُورَةُ الْاٰنْصٰرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ۝ نَزَّلَ الْغُرُزَ الرَّحِيمَ ۝ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ
فَهُمْ غَافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝
إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ۝ فَفِيهَا إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّثْقَلُونَ ۝
وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَدًّا ۝ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ۝ فَأَغْشَيْنَا فُؤَادَهُمْ
فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ ۝
فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَآخَرَهُمْ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي مِثْقَالٍ يُبِينٍ ۝ وَأَضْرِبْ لَهُمْ
مَثَلًا أَحْصَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِم
اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ۝ فَعَزَّزْنَا ثَلَاثًا ۝ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ۝
قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ۝ وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ ۝ إِنَّا نَسْمَعُ

٢٤ - م

(ونكتب ما قدموا) نغفط عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وأنارهم) ما تاركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شيء) من أعمالهم (أحصيناه فى إمام مبین) كتيبناه فى اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لأهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية)
صفة أهل أنطاكية كيف أهلكتهم (إذ جاءها المرسلون) يعنى جاءهم رسول عيسى شمعون الصغار فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا
إليهم) فأرسلنا إليهم (اثنين) رسولين سمعان وتومان (فكذبوهما فعزنا بثالث) فقوتناهما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما
(فقالوا إنا إلیکم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر لا بشر) آدمى (مثلا وما أنزل الرحمن من شيء) من كتاب ولا رسول (لأن أنتم) ما أنتم

الجزء الثالث من

(آلهة) أصناما (لأن يردن الرحمن بضر) لأن يصيب
الرحمن بشدة عقاب (لاتتن عن شفاعتهم شيئا) ليس
لهم شفاعاة من عذاب الله (ولاهم يقدون) لا يجيرون
من عذاب الله يعنى الآلهة (لأن إذا) لأن عبدت دون الله
شيئا (لنى ضلال مبين) فى خطأ بين قال لهم (لأنى
آمنت بربكم فاسمعون) فأطيعون بالإيمان ويقال قال
هذا للرسل لأنى آمنت بربكم فاسمعون فاسجدوا لى أنى
عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى
خرجت عظمة من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له
الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد
ما دخل الجنة (بالتقوى يعلنون) يبدون ويصدقون
(بما غفر لى ربى) بالذى غفر لى ربى به يعنى التوحيد
(وجعلنى من المكرمين) فى الجنة بالثواب بشهادة أن
لا إله إلا الله (وما أنزلنا على قومه) بهلاكهم (من
بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) ملائكة
من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال
ما أرسلنا إليهم الرسل من بعد قتله (إن كانت) ما كانت
(للاصيصة واحدة) من جبريل أخذ جبريل بعضا دق
الياب فصاح فهم صيحة واحدة (فإذا هم خامدون)
ميتون لا يتحركون (باحسرة) أى حسرة وندامة تكون
(على العباد) يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما يأتهم)
لم يأتهم (من رسول) رسول (الإكاثوا به يستهزئون)
يهزؤون ويستخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوه
ودسوه فى بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم
أهلكنا قبلهم من القرون) من الأمم الخالية (أنهم
لهم لا يرجعون) لى يوم القيامة (وإن كل لما)

لَا تَكْفُرُونَ ۝ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَهُكُمْ لَمُرسَلُونَ ۝ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا
الْبَلَاغُ الْبَيِّنُ ۝ قَالُوا إِنَّا نَاطِقُونَ نَكْمُرُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَجَمْعَ كُمْ
وَلَيْسَ سَنَكُم مِّنَّا عَذَابٌ إِلَيْهِ ۝ قَالُوا اطَّيَّرْنَا مَعَكُمْ أَأَمْسِكُمْ ذِكْرُكُمْ
بَلْ لَسْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ
يَقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مِّنْهُدُونَ
۝ وَمَالِيَ لَأَعبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَالَّذِي يَرْجِعُونِ ۝ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ
الِهَةً إِن يَرُدِّي الرَّجْمُ بُصْرًا لَّعَنَ عَنِّي شَفَعُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ
۝ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ۝ قِيلَ
أَدْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
مِنَ الْكَرِيمِينَ ۖ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنْ بَدْوٍ مِنْ جَنَدٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ۝ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَالِدُونَ ۝ يَحْسُرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يُأْتِيهِمْ مِّنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ كُنَّا قَبْلَهُمْ مِنَ الْفُرُوزِ أَنَّهُمْ
إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝ وَآتَيْنَاهُمُ
الْأَرْضَ الْمِينَةَ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَنِيَأْكُلُونَ ۝

ماكل إلا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (الأرض المبتة) بالنبات (أحيانها) بالمطر (وأخرجنا منها) أنبأنا فيها (جبا) الحبوب كلها (فنه) بأنه يأكلون

وحملنا فيها) في الأرض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعني الكروم (ولجرنا) شققنا (فيها) في الأرض (من للعيون) الأنهار (ليأكلوا من ثمره) من ثمر النخل (وما عملته أيديهم) ما أنبتته أيديهم ويقال ما غرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (سبحان) زوه نفسه (الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها ما تنبت الأرض) الحلو والحامض وغير ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرنا وأنثى (وما لا يعلمون) في البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (الليل المظلم) (نسلخ منه) نذهب عنه (النهار فإذا هم مظلمون) في الليل (والشمس تجري لمستقر لها) منازلها ويقال تجري ليلا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلفه وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلناه منازل كمنار الشمس يزبدون ينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعلق المقوس اليابس إذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها

٣٧١

سورة يونس

(أن تدرك القمر) أن تطلع في سلطان القمر فيذهب ضوؤه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب ضوؤه (وكل الأرض والشمس والقمر والنجوم) في فلك يسبحون (في دوران يدورون) وفي مجرات يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (أن حملنا ذريتهم) في أصلاب آبائهم حين حل الآباء والذرية (في الفلك) في سفينة نوح (المشحون) الموقرة يقال المجهزة المملوءة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها إلا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما ركبون) من الزوارق في البحر والطائرات في الجو (وإن نشأ نغرقهم) في البحر (فلا صرخ لهم) فلا مغيث لهم من الغرق (ولا هم ينقذون) يجارون من الغرق (إلا رحمة منا) نعمة منا تنجيهم من الغرق (ومتاعا) أجلا (إلى حين) إلى وقت موتهم وهلاكهم (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم النبي ﷺ (اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها وأعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغفروا بها وبزوها (العلمكم ترهون) لكي ترهوا في الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيتهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (رهبهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس وعهد ﷺ والقرآن (إلا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (عما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين آمنوا) للفقراء المؤمنين (أنظم) أتصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه)

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرًا فِيهَا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿١٠١﴾
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ سُبْحَنَ الَّذِي
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿١٠٤﴾ وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٠٥﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴿١٠٦﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ
تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿١٠٧﴾
وَآيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٠٨﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ
مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿١٠٩﴾ وَإِن نَّشَأْ نَغْرِقْهُمْ فَلَاصِحٌ لَّهُمْ هُمْ وَلاَهُمْ
يُنْقَذُونَ ﴿١١٠﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١٢﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ
مِّن يَّوْمٍ مِّن يَّوْمٍ إِلَيْكَ رَبِّهِمْ إِلَّا كُنُوفُهُمْ مُّعْرِضِينَ ﴿١١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَأَنْظِمُ مَنْ لَّوْ
يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْشَاءُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١٥﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

رزقه (إن أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا في ضلال مبين) في ضلال بين ويقال نزلت هذه الآية في زنادقة قرشب (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن نبعث بعد الموت (ما ينظرون) ما ينظر قومك من العذاب إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهي النفخة الأولى

(تأخذهم وهم يخلصون) يتنازعون في السوق (فلا يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاماً (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال (ولا إلى أهلهم يرجعون) يخرجون الجواب (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (فإذا هم من الأحداث) من القبور (إلى ربهم يسألون) يخرجون (قالوا) بعدما خرجوا من القبور يعني الكفار (ياويلنا من بعثنا) من مرقداً (من منامنا يقول بعضهم لبعض) هذا ما وعد الرحمن (في الدنيا) ويقال تقول لهم الملائكة يعني الحفظة هذا ما وعد الرحمن على ألسنة الرسل في الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت) ما كانت (إلا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فإذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للعذاب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا نظلم نفس شيئاً) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إن أصحاب

٣٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة (في شغل) عما فيه أهل النار (فاكفون) معجبون باقتضائهم الأبرار ويقال ناعمون إن قرأت بالالف (هم وأزواجهم) حلائلهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الأرائك) على السرر في الحجال (مستكنون) جالسون (لهم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (ولهم ما يدعون) ما يسألون ويشتهون (سلام قولاً) يسألون عليهم سلاماً (من رب رحيم) وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم (أيها المجرمون) المشركون فيزهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أهد إليكم) ألم أقدم إليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تعبدوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل) الشيطان (منكم) يا بني آدم (جيلاً) خلقاً (كثيراً) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعملون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم) بما كنتم تكفرون) تجحدون بها (وبالكتاب والرسول) (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) نمنع ألسنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم) بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء) لطمسنا على أعينهم) لفقأنا أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فاستبقوا الطريق (فأني بصرون) من أين

يبصرون ولم تفتأ عين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) فردة وخنابير (على

مكآتهم) في منازلهم في ديارهم (فأستطاعوا مضياً) ذهاباً ولا رجوعاً (ولا يرجعون) في ديارهم إلى الحال الأولى (ومن نعمه) نعمه في العمر (تنكسه) نخطه (في الخلق) في الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لالحى له ولا أسنان ولا قوة يبرل ويتخوط كالطفل (أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علناه الشعر) يعني محمداً ﷺ (وما ينبغي له) ما يصلح له الشعر (إن هو) ما هو (يعني القرآن) (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين للحلال والحرام والأمر والنهي (لينذر) بالقرآن (من كان حياً) من كان له عقل (ويحق القول) بحجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أولم يروا) أو لم يخبروا (أنا خلقنا لهم) لاهل مكة (ما عملت أيدينا) بما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان (أنعاماً فهم لها مالكون) ضابطون لما يكون عليها (وذلكاها لهم) سخرناها لهم (فنها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها ياكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعني لاهل مكة (فيها) في الأنعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من ألبانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبيداً كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناماً (لعلهم ينصرون) يمتعون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الأصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم بإحمد (إنا نعلم ما يسرون) من المنكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أو لم يعلم أي بن خلف (أنا خلقناه من نطفة) من نطفة ضعيفة (فإذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل (وضرب لنا مثلاً) وصف لنا مثلاً بالعظام (ونرى خلقه) ترك ذكر خلقه الأول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها الذي أنشأها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شيء (عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) غير العذاب (فإذا أنتم) بأهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم إنما أمره) في البعث (إذا أراد شيئاً) أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون)

٣٧٣

سورة البقرة

مَكَانِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٧٣﴾ وَمَنْ يَنْصُرْ نَفْسًا
فِي الْخُلُقِ فَلَا يَعْثُورُ ﴿٣٧٤﴾ وَمَا عَلَّمَهُ الشَّعْرُ مَا يَتَّبِعُ لِمَنْ يُؤْتِيهِ
لَا ذِكْرُ وَفَعْرَانِ ثَمِينٌ ﴿٣٧٥﴾ لَيْدِرٌ مِّنْ كَانَ حَيًّا وَيَحْيِ الْقَوْلَ عَلَى
الْكُفْرِينَ ﴿٣٧٦﴾ أَوْ لَمْ يَسِرُوا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلُوا يُدَبِّبْنَا أَنْعَمًا
فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٣٧٧﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٣٧٨﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ فَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٧٩﴾ وَاتَّخَذُوا مِن
دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٨٠﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٣٨١﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ﴿٣٨٢﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
ثَمِينٌ ﴿٣٨٣﴾ وَضَرَبْنَا لَنَا مَثَلًا وَنَبِّئُ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
﴿٣٨٤﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٣٨٥﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٣٨٦﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٨٧﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٨٨﴾ فَسَبِّحْ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٨٩﴾

شيء وخلق كل شيء (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم

ومن السور التي يذكر فيها الصفات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون
وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصفات صفاً) أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفاً كصفوف المؤمنين في الصلاة
(فالزاجرات زجراً) أقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويقولونه (فالتاليات ذكراً) أقسم بالملائكة قارئات الكتاب يقال أقسم بقاريء
القرآن (إن إلهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا أهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والأرض)
خالق السموات والأرض (وما بينهما) من الخلاق
والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف

سورة الصافات

٣٧٤

سورة الصافات
وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالصَّافَّاتُ صَفًّا ۖ فَالزَّاجِرَاتُ زَجْرًا ۖ فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا ۖ
إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ۖ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ وَرَبُّ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ۖ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا
مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۖ لَا يَسْمَعُونَ لِيَ الْإِنسَانِ أَعْلَىٰ وَيَقْدِفُونَ
كُلَّ جَانِبٍ ۖ دُخْرًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۖ إِلَّا مَن خُفِيَ
الْحُطْفَةُ ۖ فَاتَّبَعُوا شَهَابًا نَّافٍ ۖ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ۖ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۖ وَإِذَا
دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۖ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ۖ وَقَالُوا
لَٰن هَٰذَا إِلَّا سَحَابٌ مَّرْبُوبٌ ۖ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ۖ أَئِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ۖ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۖ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۖ
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَإِذَا هُمْ تَظْرُونَ ۖ وَقَالُوا يَوَيْلًا هَٰذَا يَوْمُ
الَّذِينَ ۖ هَٰذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ۖ أَحْسَرُوا الَّذِينَ

صلوات

(فإذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا من القبور (يا ويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم
الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون يقول الله للملائكة (احشروا الذين

(إنما زيننا السماء الدنيا) الأولى (بزينة الكواكب)
يقول زينت بالكواكب (وحفظاً) يقول حفظت
بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد
(لا يسمعون) لكي لا يسمعون (إلى الملائكة)
إلى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم (ويقدفون)
من كل جانب (يرمون من كل ناحية) يصعدون إليها
(دحوراً) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة
(ولهم عذاب واصل) دائم بالنجوم ويقال في النار
(إلا من خفي الحطفة) إلا من اختلس خلسة واستمع
استماعاً إلى كلام الملائكة (فاتبعه شهاب نافع) يلحقه
نجم مضى يعرفه (فاستفتهم) سل أهل مكة (أم أشد
خلقاً) بعنا (أمن خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر
الخلق (إنما خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين
(لازب) لاصق (بل عجب) يا محمد من تكذيبهم
لما يك (ويسخرون) بك وبكتابك (وإذا ذكروا)
وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يمتطون (وإذا رآوا)
أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف
الشمس (يستسخرون) يهزءون بها (وقالوا إن هذا)
ما هذا الذي أتانا به محمد عليه الصلاة والسلام (إلا سحر
مبين) كذب بين (أنذا متنا وكنا صرنا) تراباً وعظاماً
بالية (أتنا لمبعوثون) نحىون بعد الموت قل لهم يا محمد
نعم قالوا (أو آباؤنا الأولون) الأقدمون مثلنا (قل
نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فإنما
هي ذجرة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث

ظلموا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والإنس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأصنام (فأهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله البلاء (ك) (وقفوهم) احبسوهم على النار (لأنهم مسئولون) عن هذا القول (مالم لا تناصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضاً ويقال إنهم مسئولون عن تركهم لا إله إلا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلوا أن الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الإنس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الإنس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغفوننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للإنس (بل لم تكفوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة تأخذكم بها (بل كنتم قوماً طاغين) كافرين بالله (لحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (لما لاذقون) العذاب في النار

(فأغريناكم) أضللناكم عن الدين (لما كنا غاوين) ضالين عن الدين (فإنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشركون) العابد والمعبود (لما كذلك) هكذا (نفعل بالجرمين) المشركين (لأنهم كانوا إذا قيل لهم) في الدنيا قولوا (لإله إلا الله يستكبرون) يتعاطفون عن ذلك (ويقولون) أننا لتاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يخلق يعنون محمداً ﷺ (بل جاء محمد ﷺ بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصديق المرسلين) وبصدق المرسلين قبله (إنكم) يا أهل مكة (لذا نقوا العذاب الأليم) الوجيع في النار (وما تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا في الكفر والشرك (إلا عباد الله المخلصين) المخلصين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بفضض اللام (أولئك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (في جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين في الزيارة (يطاف عليهم) في الخدمة (بكأس) بخمر (من معين) من خمرة طاهرة (بيضاء لذة) شوية (للشاربين لا فيها إيس في شرها) (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا إثم (ولا هم عنها ينزفون) ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا تتصدع رؤوسهم (وعندهم) في الجنة (قاصرات الطرف) جوار غاضبات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغيهن بهم بدلا

(عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴿٤﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٥﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦﴾ قَالُوا لَكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٧﴾ قَالُوا بَلْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَمَا كَانُوا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ طَبْلُكُمْ قَوْمًا غَيْرِينَ ﴿٩﴾ فَخَيَّعْنَا قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّا لَأَنذَارُونَ ﴿١٠﴾ فَأَعْرَبْنَا كُنُوزَنَا غُلُوبِينَ ﴿١١﴾ فَأَوْبَهُنَّ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَارِمِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٤﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا نَرَكُمُ إِلَّا لِنَشَاعِرِ الْجُنُونَ ﴿١٥﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦﴾ لَكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٧﴾ وَمَا تَجْحَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٩﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٢٠﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّاتٍ أَلْعِيمِ ﴿٢٢﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٢٣﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٢٤﴾ بَصِيرَةٍ أَلْذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٢٥﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٢٦﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٢٧﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٩﴾

(قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو بهذا المؤمن (إني كإنى لى قرن) صاحب يقال له أبو قطروس وهو أخوهم يقول أنك لمن المعدنين أنتم أمنا وكنا صرنا (رابا وعظاما) بالة) أنما لمدنون) ملوكون وحاسبون إنكارا منه للبعث (قال) لإخوته فى الجنة (هل أنتم مطلعون) فى النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فرآه) فرأى أخاه الكافر (فى سواء الجحيم) فى وسط النار (قال تافقه) وافقه (إن كدت) قد قريت وأردت (لتردين) لنفوس عن الدين وتهلكى لى أن أطمئك (ولو لا نعمت ربى) منة ربى بالإيمان وعصمته عن الكفر (لكن من المحضرين) من المعدنين معك فى النار ثم سمع مناديا ينادى يا أهل الجنة ذبح الموت فلاموت فيقول لإخوته (أفانحن يميتن) بعد ما ذبح الموت (الاموتنا الاولى) بعد موتنا فى الدنيا فيقول لهم نعم فسمع مناديا ينادى يا أهل النار أن قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لإخوته (ومانحن بمعذبين) فى النار بعدما أطبقت النار

الحزب الثالث عشر

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ إِنَّمَا أَنْتَ الْمَسْكِينُ الْفُقَرَاءُ ﴿٥٢﴾ وَتَسْمَعُ لَكَ الْكَلْبُ يَنْبُذُكَ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَهْلُ الْاِسْمِ أَنْتَ مُطْلَعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأُطْلِعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءٍ الْحَجَرِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَأْلَاهُ إِنْ كُنْتَ لَتَرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ لَا رِجْسٌ رَأَيْتُكَ مِنَ الْخَضِرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَأَمَّا خُنْزِيرَتَيْنِ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَاكَ ﴿٥٩﴾ الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبَيْنِ ﴿٦٠﴾ إِنَّ هَذَا لَمَوْ الْفُورِ الْعَظِيمِ ﴿٦١﴾ لَئِنْ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦٢﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِ ﴿٦٣﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّمَا شَجَرَةُ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَجَرِ ﴿٦٥﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ زُرُّوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٦﴾ فَلَا يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَأَلْهَوْا فِيهَا الْبَطُلُونَ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّمَا لَمْ يَلْمِزْهَا عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهَا رِجْسٌ ﴿٦٨﴾ لَمَّا رَجَعْتُمْ إِلَى الْحَجَرِ ﴿٦٩﴾ لِأَنَّهُمْ لَفُتُوا بِآبَاءِ هُمْ ضَالِّينَ ﴿٧٠﴾ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يَنْزِعُونَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ صَلَّاهُمْ أَكْثَرَ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٤﴾ لِأَعْبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ فَلْيَعْمَلِ الْغَابِرُونَ ﴿٧٦﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٧﴾ وَجَعَلْنَا دُرِّيَّهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴿٧٨﴾ وَرَكَّاعًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٩﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨١﴾

نادانا نوح) دعانا نوح على قومه ، رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا ، إلى آخر الآية (فلنعم المجيئون) بهلاك قومه (ونجيتاه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الفرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فأما سام ففوق أبو العرب ومن في جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (فى العالمين) من بين العالمين فى زمانه (لما كنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والتعجاة

(لأنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) (وإن من شيعته) نوح ويقال من شيعته محمد عليه الصلاة والسلام (لإبراهيم) يقول إبراهيم كان على دين نوح ومنهجه ومحمد عليه الصلاة والسلام كان على دين إبراهيم ومنهجه (إذ جاء ربه) يقول أقبل إبراهيم إلى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (لذا قال لآبيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم إبراهيم (أنفكا آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فاظنكم رب العالمين) ماذا يفعل بكم إذا عبتهم غيره (فظهر نظرة في النجوم) إلى النجوم ويقال فتفكر ففكر في نفسه (فقال إلى سقيم) مرض مطعون لكي يتركه (قتلوا عنه مديريه) فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عيدهم وتركوه (فراغ) فأقبل إبراهيم (إلى آلهتهم فقال) لهم (ألا أنا كون) معاكم من العمل فلم يحياه فقال لهم (مالك لا تنطقون) لا يجيبون (فراغ عليهم) فأقبل عليهم (ضربا باليمين) بالناس ويقال يمينه (فأقبلوا إليه) من عيدهم (يزفون) يسرعون ويمشون (قال) لهم إبراهيم (أتعبدون ما تحتون) بأيديكم من العيدين والحجارة (والله خلقكم) وتكون عبادة الله الذي خلقكم (وما تعملون) خلق تحمكم ومنحوتكم (قالوا ابنوا له بيانا) أفرانا (فالفوه) فاطرحوه (في الحجيم) في النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (لجللناهم الأسفلين) من الأسفلين في النار ويقال من الآخرين بالعقوبة (وقال) إبراهيم للوط (إني ذاهب إلى ربي) مقبل إلى طاعة ربي (سيهديني ويحييني منهم ربي) ثم قال (رب هب لي من الصالحين) ولدا من المرسلين (فبشرناه بغلام) بولد (حلیم) عليم في صغره (فلما بلغ معه السعي) العمل لله بالطاعة ويقال المشى معه إلى الجبل (قال) إبراهيم لابنه إسماعيل ويقال إسحاق (يا بني إني أرى في المنام) أمرت في المنام (أني أذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتأمّر (قال يا ابت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) اتفقا وسلما لأمر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه ويقال لجنبه (ونادىناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرويا) قد وفيت ما أمرت في المنام (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (إن هذا لهو البلاء المبين) الإختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على إبراهيم ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على إبراهيم

إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ
لِإِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ۝ أَفَبِكُلِّ عِلْقٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ۝ فَمَا ظَنُّكُمْ
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَظَهَرَ نَظْرَةٌ فِي النُّجُومِ ۝ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝ فَقَوْلُوا
عَنْهُ مَذْيَبِينَ ۝ فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ فَقَالَ إِنَّا نَكُلُونُ ۝ مَا لَكُمْ
لَا تَنْظِلُونُ ۝ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ۝
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَخْلَعُونَ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝ قَالُوا
ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْحَجِيمِ ۝ فَآرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ
الْأَسْفَلِينَ ۝ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي
مِنْ الصَّالِحِينَ ۝ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ
قَالَ يَبْنِي لِي آرِي فِي الْمَنَامِ ۝ إِنِّي أَرَى أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى ۝ قَالَ يَا بَتِ
أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۝ سَيَجْعَلُكَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ۝ فَلَمَّا أَشْكَا وَنَلَّهُ
لِلْحَبِيرِ ۝ وَنَدَيْتَهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۝ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِن هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۝

كذلك) هكذا (نجى المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (إنه) يعنى إبراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين في إيمانهم (ويشترناه بإسحاق نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء الحسن والذرية الطيبة (وعلى إسحق ومن ذريتهما) ذرية إبراهيم وإسحق (محسن) موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد متاعنا موسى وهرون) بالنبوة والإسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من العرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرين بالحجة (وأتيناهما) أعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين بالحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقين بعدهما (سلام) مناسعة وسلامة (على موسى وهرون إنا كذلك) هكذا (نجى المحسنين) بالثناء الحسن (لأنهما من عبادنا

الْمُؤْمِنِينَ

٣٧٨

المؤمنين) المصدقين (ولإن إلياس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون رباً من دون الله ويقال ثورا ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتذرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الاولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فإنهم لمحضرون) لمعذبون في النار (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فإنهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على إلياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعده (سلام) مناسعة وسلامة (على آل ياسن) على آل محمد عليه الصلاة والسلام (فإن قرأت عن إلياسين تقول سلام مناسعة وسلامة على إلياسين وهو إدريس النبي) (إنا كذلك) هكذا (نجى المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (لأنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ولإن لوطاً من المرسلين) إلى قومه (إذ نجيناه وأهله) وابتتيه زاعورا وزريشا (أجمعين) إلا عجوزاً في الغابرين (إلا أمرأته) المناقفة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتنا من بقى بعد لوط وابتتيه (ولأنكم) بأهل مكة (لترونا عليهم) على قرى لوط وسذوم وعمورا وصبورا ودادوما (مصحين) بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم (ولإن يونس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ أبق) خرج من عند قومه ويقال قر من قومه (إلى الفلك الممشحون) إلى السفينة الموقرة المجهرة (فساهم) فقارع في السفينة

كَذَلِكَ نَجِيّ الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَبَشِّرْ لَهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَلِمَ لِنَفْسِهِ مِيسِرٌ ۝ وَلَقَدْ مَنَعْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝
وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا أَهْلَ
الْغَلْبِ ۝ وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ السُّبْحَانَ ۝ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ۝ وَتَرَكَمَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝
وَإِنَّا كَذَلِكَ نَجِيّ الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن
لِّإِلَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَسْتَقُونَ ۝ أَتَدْعُونِ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ مُحْضَرُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
۝ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجِيّ الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن لِّلْوَطِ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
۝ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ ثُمَّ دَمَرْنَا
الْآخِرِينَ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُؤُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ ۝ وَإِلَّا فَلَاعْقِلُونَ ۝
وَإِن يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَىٰ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ

مَكَان

(فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهي الحجة فألقى نفسه في الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مايم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسيحين) من المصلين من قبل ذلك (البث في بطنه) مكث في بطن السمكة (إلى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الأرض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبذن الطفل (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفاً (فآمنوا) به (فتصنامهم) فأجلناهم (إلى حين) إلى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتحهم) سل أهل مكة بنى مليح (أثربك النبات) الإناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي ﷺ أترضون الله مالا ترضون لأنفسكم (أم خلقنا الملائكة إناثاً) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (ألا إنهم) بل إنهم (من إفسكم) من تكذيبهم (ليقولون ولدنا لله) حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولإنهم لكاذبون) في مقاتلهم (أصطفى النبات) أختار الإناث (على البنين) على الذكور (ما لكم كيف تكلمون) بشياً تقضون لأنفسكم ترضون الله مالا ترضون لأنفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما تقولون (أم لكم) يا أهل مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله (فأمنوا) بكتابكم إن كنتم صادقين (أن الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسباً حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع الله شريك، الله خالق الخير، وإبليس خالق الشر (ولقد علبت الجنة) الملائكة (لأنهم) يعني كفار مكة بنى مليح (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) زه نفسه (عمايصفون) عما يقولون من الكذب (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فإنهم لا يكذبون على الله ويقال لأنهم لمحضرون لمعذبون إلا عباد الله المخلصين المصومين من الكفر والشرك والفواحش (فإنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ما أنتم عليه) على عبادته (بفاتنين) بمضلين (إلا من هو صال الجحيم) داخل النار معكم وهو إبليس ويقال (إلا من قدر على أنه داخل النار معكم) (وما منا) جبريل عليه السلام وما منا (إلا له مقام معلوم) معروف في السماء (وإننا لنحن الصافون) في الصلاة (وإننا لنحن المسبحون) المصلون (وإن كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل مجيء محمد ﷺ إليهم

٣٧٩

سورة الصافات

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۖ فَالْقَمْتَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِمٌ ۖ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسِيحِينَ ۖ لَلِئْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۖ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۖ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقِطِينَ ۖ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۖ فَاْمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۖ فَاسْتَفْتِهِمْ أَزْوَاجُ ابْنَاتٍ وَلَهُمُ ابْنُونَ ۖ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ۖ أَلَمْ يَأْتِهِمْ مِنْ فَكِهِمْ يَقُولُونَ ۖ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۖ أَصْطَفَىٰ ابْنَاتِنَا عَلَى الْبَنِينَ ۖ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۖ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۖ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ۖ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا ۖ وَقَدْ عَلِمْتِ الْيَتِيمَ ۖ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۖ وَسُئِلَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ۖ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۖ فَإِنَّمَا تَعْبُدُونَ ۖ مَا أَنْشَأَ عَلَيْهِ يَقْتُلِينَ ۖ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ۖ وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ ۖ وَمَقَامٌ مَعْلُومٌ ۖ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ۖ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ۖ وَإِنْ كُنَّا لَيَقُولُونَ ۖ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ۖ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۖ فَكُفُّوا رَأْيَهُمْ فَنَسُوفٌ يَعْلَمُونَ ۖ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كُنُتَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۖ

(لو أن عندنا ذكرنا من الأولين) رسولاً مثل رسل الأولين كما كان للأولين (لكننا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة (ولقد سبقت) وجيت (كلتسا) بالنصرة والعزة

(لأنهم لم ينصرون) بالحجة والعذر (وإن جندنا) الرسل والمؤمنين (لم الغالبون) بالحجة والعدد إلى يوم القيامة (فتول) فأعرض يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله (فاذا نزل بساحتهم) بقرهم (فساء صباح المنذرين) فبأس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) أعلم (فسوف يبصرون) يعلون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) زه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) صاحب الإنس والجن والملائكة وغيرهم

٣٨٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

ومن السورة التي يذكر فيها ص آ وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكتابها سبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص آ) يقول ص والقرآن أى كرروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أى صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذى الذكر) ذى الشرف والبيان شرف من آمن به ويان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكتنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية (فنادوا) ولات حين مناص (فنادتهم الملائكة عند هلاكهم) ولات حين مناص أى ليس بحين حلة ولا فرار ففروا فوقفوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حلة واحدة ففجا من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا يبدون بعضهم بعضا وينادون بعضهم بعضا مناص مناص ينصب الصاد أى فراراً فراراً فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يعملوا على العدو أو يفروا من العدو

لَهُمْ لِمَنِ الْمَصُورُونَ ۖ وَإِنْ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۖ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۖ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۖ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۖ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ

(٣٨) سُورَةُ ص مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٨٨ نزلت بعد القم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ ۚ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ شِقَاقٍ ۚ كَذَٰلِكَ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ ۚ فَكَادُوا وَلَاتٍ حِينٍ مِّنَاصٍ ۚ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفَرُؤُنَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۖ أَجَعَلَ الْإِلَٰهُ الْمَلَأَ وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ مَُّجْجَابٌ ۖ وَأَنْطَلَقُوا لَكَ ۖ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرْ ۖ وَأَعْلَىٰ لَهْتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۖ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ۖ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اِخْتِلَافٌ ۖ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ۖ بَلْ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْ ذِكْرِنَا بَل لَّا يَذَّوْقُوا عَذَابَ ۖ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أى ليس بحين حلة ولا فرار (وعجبوا) قريش (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون محمداً ﷺ (ساحر) يفرق بين الإثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة إلهاً واحداً) أي سنا وبكفينا إله واحد في حرائجنا كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إن هذا) الذى يقول عليه الصلاة والسلام (لشئ عجيب) (وانطلق الملاء) الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيلة بناربيعة وأبى بن خلف الجمعي وأبو جهل بن هشام (أن أمشوا) قال لهم أبو جهل أن امضوا إل آهتكم (واصبروا على آهتكم) انبتوا على عبادة آهتكم (إن هذا الشئ) يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام (يراد) أن يهلك ويقال إن هذا الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام

(شيء يراد) يكون بأهل الأرض (ماسة بهذا) الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (في الملة الآخرة) اليهودية والنصرانية يعنون لم تسمع من اليهود ولا النصارى أن الإله واحد (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا اختلاق) اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (أم نزل عليه الذر من بيننا) أختص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى) من كتابي ونبوة نبي (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقولون أبايهم النبوة والكتب فيعطون من شاءوا وهو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد ﷺ (أم لهم) ألهم (ملك السموات والأرض) مقدرة على السموات والأرض (وما بينهما من الخلق والعجائب) فليأتوا (فليصدوا) في الأسباب (في أبواب البجوات) إن كانت لهم مقدرة ذلك فينظروا ما أنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند) هم جند ما هنا (ك) عندما أرادوا أن يقتل النبي ﷺ يوم

٣٨١

سورة صافات

بدر (مزوم) مقتول مغلوب قتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالأوتاد وإنما سمي ذا أوتاد لأنه كان إذا غضب على أحد وتده بأربعة أوتاد (وممود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أولئك الأحزاب) الكفار (إن كل الأكلاب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (خلق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتي (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (إلا صيحة واحدة) لا تنفي وهي نفخة البعث (ما لها من فوق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه وما من أوتي كتابه بيمينه، وأما من أوتي كتابه بشماله (ربنا) ياربنا (جعل لاقطنا) يعنون كتابنا أي صحيفة أعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم فيها (أصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذ كبر عبدنا داود) يقول إذ كرمه خير عبدنا داود (ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (إنا سخرنا) دلنا (الجبال معه يسبحن) معه (بالعشي والإشراق) غدوة وعشية (والطير) وسخرنا له (الطير) محشورة (بجموعه) كل له (الطير والجبال) (أواب) مطيع لله (وشددنا ملكه) بالحرس وكان يحرس كل ليلة عمرا به ثلاثين ألف رجل (وأتيناه) أعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتمتع في الكلام عند القضاء يقضي بالبينه واليمين البينة على الطالب واليمين على المطالب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (بنا الخصم) خبر الخصم خصم داود (إذ تسوروا المحراب) نزلوا

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ۝ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ۝ جُندُ مَا هَٰذَا لَكَ مَهْرُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ۝ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ۝ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ۝ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَتْ الرَّسُلَ فَحِمْ عِقَابِ ۝ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِّمَّا لَمْ يَأْتُوا مِنْ قُرَٰقٍ ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ لَنَا قُتْلًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ۝ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۝ إِنَّنَا إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ۝ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهَا أَوْ أَوَّيْتَ ۝ وَشَدَدْنَا مَلَكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ۝ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُ الْمِحْرَابِ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ قَاتِلْهُمُ الْبَيْنَ بَيْنًا بِالْحَقِّ وَلَا تَسْطِطْ وَهَٰذَا نَالِي سَوَاءُ الصَّرَاطِ ۝ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَمْ يَسْخَرْ وَلَا يَسْخَرْ وَيَسْعَوْنَ بَيْنَهُ وَلِي بَيْتَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَعَظَمِي فِي الْخِطَابِ ۝ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيمِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْتَغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

عليه من فوق المحراب (إذ دخلوا على داود ففزع منهم) داود (قالوا) يعني الذين دخلوا على داود (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بعضي) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تسطط) لا تامل ولا تاجر (واهدنا إلى سواء الصراط) دلنا إلى الصواب (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) امرأة (ولي نعجة واحدة) امرأة (واحدة فقال أكلتها) أعطينها (وعز في الخطاب) غلبني في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود ليصراه بحق الخلافة (قال) داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) بأخذ نعجتك (إلى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وإن كثيرا من الخلفاء) من الشركاء والإخوان (ليبغي) ليلزم (بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا) بالله (وعملوا

الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل مالم) لا يظنون فخرجوا من حيث دخلوا (وظن داود) علم وأيقن بعد (أنما قتناه) بالتسليم للخالق عن حقوق الخلق (فاستغفروا) من الانقطاع للتسليم (وخر را كما) ساجداً شكراً لربه حيث بصره بتقصيره في حقوق عباده (وأناب) رجع إلى الله بالتوبة والندامة (فغفرنا له ذلك) التقصير (وإن له عندنا الزلزال) قربى في الدرجات (وحسن مأب) مرجع في الآخرة (ياد داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) نينا ملكاً على بني إسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) لذة التسلية والمزمار التي ترددها الطير وتؤويها الجبال . عن الحكم بين الناس (فيضلك عن سبيل الله) عن واجب الخلافة (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما من الخلق والعجائب

الْبُرْهَانُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

٣٨٢

(باطلا) عينا جزافاً بلا أمر ولا نهى (ذلك ظن الذين

كفروا) إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (قويل)

فشدة (الذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار)

في النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام

والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين

ربهم وهو على بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب

وعبيدة بن الجراح (كالمفسدين) كالمشركين (في الأرض)

وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل

المتقين) الكفر وللشرك والفواحش علياً وصاحبه

كالفجار) عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا

يوم بدر علياً وحمزة وعبدة فقتل علي الوليد بن عتبة

وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب

هذا كتاب) أنزلناه إليك) أنزلنا جبريل به إليك (مبارك)

فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي

يتفكروا في آياته (وليدبروا آياته) لكي يتفكروا (أولوا الألباب)

ذوو العقول يقصص الأنبياء (ووهبنا لداود سليمان

نعم العبد إنه أواب) رجاء كوالده . من رؤية الأسباب

إلى مسبب الأسباب (لأعرض عليه بالعشي) آخر النهار

وهي حصة تسليحه (للفافات الجياد) الخيول الجيدة

(فقال إني أحببت حب الخير) سبب النصر في الجهاد

(عن ذكر ذنبي) مسبب الأسباب (حتى توارت) أوشكت

أن تشغل قلبي (بالحجاب) المانع والشاغل عن مسبب

الأسباب (ردوها علي) حتى أيمها كلها في السوق

(فطفق) فجعل يطوف (مسحاً بالسوق والأعناق) سمياً

في السوق بالخيول الجيدة ليديها ويتصدق بشئها خشية

الحجاب والاشتغال بها عن مسبب الأسباب (ولقد

قتنا سليمان) أيضاً بقوته الجنسية وحبه للجهاد . حيث

أقسم ليطوفن الليلة على مائة زوجة . تلد كل واحدة

فارساً يجاهد في سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن فلم تلد إلا واحدة سقطاً (وألقينا على كرسيه جسداً) سقطاً لاروح فيه

فتذكر (ثم أناب) رجع عن عدم تقديمه المشيئة (قال رب اغفر لي) عدم الاستثناء (وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) لا يفتقر

إلى الجنود الكثيرة والخيول الجيدة (إنك أنت) وحده لا شريك لك (الزهاب) الجنود والنبوة . والواضع للأسباب والغنى عنها

(فمخبرنا له الریح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين

(كل بناء وغواص) في قاع البحر

الصَّالِحِينَ وَفَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنُّ دَاوُدَ أَنَّمَا فَتَتْهُ فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
وَأَنَابَ ۖ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِن لَّهُ عِندَنَا الزَّالِزَالُ وَحَسَنَ مَّأَبٍ ۖ لِّدَاوُدَ
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ
فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَظِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۖ
أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ
أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۖ كَيْبًا أَزَلَّنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّدَبْرِهِ وَلِيَّاكَ
وَلِيَدَكَ كَرُّهُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۖ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ
إِنَّهُ أَوَّابٌ ۖ إِذْ عَرَضَ عَلَيْكَ بِالْعِشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ ۖ فَقَالَ إِنِّي
أُحِبُّنَّ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۖ رَدُّوهُمَا عَلَيَّ
فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ
كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۖ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۚ إِنَّكَ أَوَّهَّابٌ ۖ فَخَرَّ نَاكِلًا لِّلرَّيْحِ نَحْنُ بِأَمْرِ
رُحَاءٍ حِينًا صَابٌ ۖ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ آتَاءٌ وَغَوَاصٌ ۖ

وآخرين

فارساً يجاهد في سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن فلم تلد إلا واحدة سقطاً (وألقينا على كرسيه جسداً) سقطاً لاروح فيه

فتذكر (ثم أناب) رجع عن عدم تقديمه المشيئة (قال رب اغفر لي) عدم الاستثناء (وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) لا يفتقر

إلى الجنود الكثيرة والخيول الجيدة (إنك أنت) وحده لا شريك لك (الزهاب) الجنود والنبوة . والواضع للأسباب والغنى عنها

(فمخبرنا له الریح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين

(كل بناء وغواص) في قاع البحر

(وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصنفين مسلمين (في الأصقاد) في أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يعيهم إلى عمل إلا انقلبوا (هنا) عطاونا (ملكنا) بإسماجان ملكناك على الشياطين (فامن) على من شئت من التمردين وخل سيلهم من الغل (أو أمسك) أحبس في الغل (بغير حساب) من غير أن تحاسب وتأثم بذلك (وإن لعندنا لوزني) قرى في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الشيطان) أصابنى من تسلطك الشيطان على (نصب) تعيب وعناء (وعذاب) بلا ومرض فقال له جبريل يا أيوب (اركض) اضر ب (رجلك) على الأرض فضر بخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مقتول) اغسل منه فاغسل منه فالتأم ما به ثم قال له اضر بضرية أخرى فضر بخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (باردو شراب) أى وهذا شراب بارد عذب اشر ب منه فشر ب فالتأم ما فى

جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أملكناهم (ومثلهم معهم) في الآخرة (ويقال في الدنيا (رحمة منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولي الألباب) لذوى العقول من الناس (وخذ يدك) يا أيوب (ضغثاً) قبضة من سنبل فيها مائة سنلة (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث) لاتأثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاه الله ليجلدنها مائة جلدة بسبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (إنا وجدناه صابراً) على البلاء (نعم العبدان) أواب (مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (واذكر عبدنا إبراهيم) خليل الرحمن (واسحق ويعقوب أولى الأبدى) القوة في العبادة لله (والابصار) في الدين (إنا أخلصناهم) اختصاصهم (بخالصة ذكرى الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (ولأنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) المختارين في الدنيا بالنبوة والإسلام الأخيار عند الله يوم القيامة (واذكر اسمعيل والبسع) ابن عم إلياس (وذا الكفل) الذى كفل وضمن أشياء لقوم فوافاهو يقال تكفل لله بشيء فوافاهو يقال كفل ماتى أسير فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر للصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين (وإن للثقلين) شروع في بيان أجرهم الجزيل بعدد ذكركهم الجليل لتجنهم الكفر والشرك والفواحش (لحسن مآب) مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (مفتحة لهم الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة (يدعون فيها) يسألون في الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة (كثيرة وشراب) وألوان الشراب (وعندهم) في الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات

٣٨٣

سورة ص

وآخرين مقرنين في الأصقاد هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ وَأَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَإِن لَّمْ يَْعُدْ نَا زِلْنِي وَحَسَنَ مَّآبٍ ۝ وَذِكْرُ
عِبْدِنَا أَيْوُبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانِ يَصُبُّ وَعَدَابٍ ۝
أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ
وَمِنْ لَدُنْهُمْ رَحْمَةً وَتَازَى الْأُولَى وَالْآخِرَى ۝ وَخُذْ يَدَكَ
ضَغْثًا فَاصْرُبْ بِهِ وَلَا تُحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ۝ وَذِكْرُ عِبَادِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ ۝ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ۝ وَإِنَّهُمْ
عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ۝ وَذِكْرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ
وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ۝ هَذَا ذِكْرُنَا لِلتَّقِيَيْنَ لِحَسَنَ مَّآبٍ ۝
جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّمْقَحَةٍ لِّهَآ أَبْوَابٌ ۝ مُتَكِيْنَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا
بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْغُرُفِ أَزْوَاجٌ ۝ هَذَا
مَّا نُوْعِدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ إِن هَآكَ لِرِزْقِنَا مَا لَمْ يَنْفَدِ ۝
هَآذَا وَإِن لِلظَّالِمِيْنَ لَشَرَّ مَّآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسُوا لِمَآ هَآذَا
هَآذَا فَلْيَذُوقُوْهُ حِمِيمًا وَعَسَاقٌ ۝ وَآخِرُ مَثَلِهِ أَزْوَاجٌ ۝

بأزواجهن (أتراب) مستويات في السن والسمنة يقول الله لهم (هذا ما توعدون) إذ أنتم في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إنا هذا الرزقنا) طعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للؤمنين (وإن للطاغين) للكافرين أي جهل وأحمائه (لشر مآب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (مبئس المهاد) الفراش والقراز لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وعساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والفساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلها دخلت أمة لعنت أحبها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار

(هذا فوج) جماعة (مقشع) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة وآخر الأمة (لأمرجأ بهم) لاوسع الله عليهم (إنهم صالوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لأمرجأ بكم) لاوسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقصدنا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول والآخرة (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء (فزده عذاباً ضعفاً في النار) مما علينا (وقالوا مالنا لا نرى) في النار (رجالاً) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الأبرار) من السفلة والفقراء (أتخذناهم سخرية) سخرناهم في الدنيا (أم زأغت) مالت (عنهم الأبصار) أبصارتنا فلا نراهم (إن ذلك) الذي ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يا محمد لأهل مكة (إنما

الْحَقُّ أَنَا رَبُّكَ

٣٨٤

أنا منتر) رسول مخوف (وما من إله إلا الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (التقار) الغالب على خلقه (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والمعجائب (العزير) هو العزيز بالثقة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعنى القرآن (نبأ) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لي من علم بالملك الأعلى) يعنى الملائكة لو لم أكن رسولا (إذ يتخصمون) إذ يتكلمون حين قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها الآية (إن يوحى) ما يوحى (إلى إلا أنا) أنا نذير رسول مخوف (مبين) بلغة تعلوها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لم (إذ قال) قد قال (ربك للملائكة إني خالق بشر من طين) يعنى آدم (فلذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقموا له) نفروا له (ساجدين) فسجد الملائكة كلهم أجمعون (لآدم) (إلا إبليس استكبر) تعظم من السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين بإيائه عن أمر الله (قال) الله له (يا إبليس) يا خبيث (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) صورت بيدي (استكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لأمرى (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) قالنا تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الأرض (فإنك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي (ولن عليك لعنتي) عذابي وخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر لا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطبار يروح فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) لإبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأجلنى

هَذَا فَوْجٌ مُّقْشَعٌ مَعَكُمْ لَأَمْرَجَا بِهِمُ الْآخِرَةُ صَالُوا النَّارَ ۖ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَجَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ۖ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا أَوْ ضَعُفًا فِي النَّارِ ۖ وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالًا لَّا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الْأَنْشَارِ ۖ أَخَذْنَا نَقْمَهُمْ سَخِرَاءَ مَا زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَخِي تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۖ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۖ قُلْ هُوَ نَبِيُّ أَعْظَمَ ۖ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۖ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۖ إِنَّ يَوْحًى لَآلِ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِ كُفُّوا عَنِّي خَلْقَ بَشَرٍ مِّن طِينٍ ۖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۖ فَسَجَدَ الْمَلَأُ كُلُّهُمُ آجِمُونَ ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي ۖ اسْتَكْبَرْتَ ۖ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۖ قَالَ فَاهْجُرْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رِجِيمٌ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

الدين) يوم الحساب (قال) لإبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأجلنى

(إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الحثيث أن لا يذوق الموت (قال) الله (فإنك من المنظرين) المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال فبعزتك) فينعمتك وقدرتك (لأغوينهم) لأضللتهم عن دينك وطاعتك (أجمعين لإعبادك منهم) من بني آدم (المخلصين) المعصومين متى (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لأملاَن جهنم منك) ومن ذريتك (ويعن تبعك منهم) من بني آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكلفين) من المتصنعين من تلقاء نفسه (إن هو) ما هو يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس (ولتعلن نباه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الإيمان ويقال بعد الموت ففهم من علم بعد الإيمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق .

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية
غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى
آخر الآية فإنها مدنية . آياتها اثنتان وتسعون آية
وكلها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها
أربعة آلاف

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (إنّا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (ألا الله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالإخلاص لا يتخلطه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا للآلات والعزى ومناة قالوا (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى من الميزة والشفاعه (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين (يوم القيمة في ما هم فيه) في الدين (يتخلفون) يتخلفون (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركوا العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والأدميين كآلات اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطنى) لا يختار (عما يتخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) زه

نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والأرض بالحق) لا بالباطل (يكون الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكون النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسفر) ذلّل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبني آدم

سيرة الزهري ٣٨٥

إِلَى الْيَوْمِ يَنْعُنُونَ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧٧﴾ إِلَى الْيَوْمِ الْوَلَا تَكُن مِّنَ الْغَالِينَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَخْلَصَ مَعَهُمْ بَعَثْنَا مِنَّا بِهَبْشَ بْنَ عَازِبٍ إِلَى الْأَعْيُنِ لِيَأْخُذَ الْكَلْبَ فَخَبَّ الْكَلْبُ وَلَمْ يَكُن مِّنَ الْخَالِقِينَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٠﴾ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن يَبْعَثُ مِنْهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿٨١﴾ قُلْ مَا أَشْكُرُ عَلَيْكُمْ مِنْ أُجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٢﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾ وَالْعَمَلُنَّ بِنَاءَهُ بَعْدَ حِينَ ﴿٨٤﴾

٣٩ سورة النور مكية
لا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ فذينة
رأيا لها ٧٥ نزلت فندسه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَنْزَلَ مِنَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ آيَةً الْكِتَابِ
 بِالْحَقِّ فَاعْبُدُوا اللَّهَ خُصَالَهُ الَّذِينَ ۝ إِلَهِهِ الَّذِينَ الْخَاصُّ وَالَّذِينَ
 أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلُفًا ۝ اللَّهُ
 يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ
 كَفَّارٌ ۝ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْذَ وَلَكَا لَأَصْطَلَىٰ إِنَّمَا يَخْشَىٰ مَا يَشَاءُ
 سَخَطَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 كَوْنُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

(م ٤٩ - تنوير المقياس)

(كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذي فعل ذلك العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الفقار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه اليسرى (وأُنزل) خلق (لكم من الأنعام) من البهائم (ثمانية أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكرا وأنثى ومن المعز اثنين ذكرا وأنثى ومن الإبل اثنين ذكرا وأنثى ومن البقر اثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق) حالا من بعد حال نطفة وعلقه ومضغة وعظاما (في ثلاث ثلاث) ظلة البطن وظلة الرحم وظلة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا مصور إلا هو (فأني تصرفون) بالكذب يقول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٣٨٦

مرتب أن تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (إن تكفروا) محمد ﷺ والقرآن بأهل مكة (فإن الله غنى عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد ﷺ والقرآن لأنه ليس دينه (وإن تكفروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لأنه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تعمل حاملة حل أخرى ماعليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبشكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لأنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وإذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر أباجل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعا به) يرفع الشدة والبلاء عنه (منياً إليه) مقبلاً إليه بالدعاء (ثم إذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل الله أندادا) أشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لا بي جهل (تمتع بكفرك) عش في كفرك (قليلًا) يسيرا في الدنيا (إنكم من أصحاب النار) من أهل النار (أمن هوقانت) مطيع لله وهو الذي ﷺ وأصحابه (آباء الليل) ساعات الليل (ساجداً وقائماً) في الصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجو أرحمة ربّه) جنة ربّه هل يستوى من هذه صفاته كأي جهل وأصحابه (قل) لهم يا محمد (هل يستوى في الثواب والطاعة) (الذين يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه (والذين لا يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (لأنما يتذكروا) يتعظ بأمثال

كل من جرى لأجل سبب إلا هو العزيز الغفور ۞ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها أزواجاً ۞ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق ۞ لا إله إلا هو ۞ فأنى تصرفون ۞ إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ۞ وإن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ۞ وإن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ۞ وإن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ۞ وإن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ۞ وإن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ۞

قل

القرآن (أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم في الصغير من الأمور والكبير (الذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فانخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة (لأنما يوفى الصابرون) على المرازى (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هتزاز ولا منة (قل) يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا (لأنى أمرت) في القرآن (أن أعبد الله مخلصاً له الدين) مخلصاً له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لأن أكون أول المسلمين) أول من يكون على الإسلام

(قل) لهم يا محمد (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربّي) رجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديدا لو نأ بعد لون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والترحيد (ديني فأعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي ﷺ بالقتال (قل) لهم يا محمد (إن الحاسرين) المغبورين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهلهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة) ألا ذلك هو الحسران المبين (الغبين البين بذهاب الدنيا والآخرة) لهم (لكفار مكة) من فوقهم ظلال من النار (علالي من النار) ومن تحتهم ظلال (فراش من النار وهو علالي من تحتهم) (ذلك) الإنذار (يخوف الله به عباده) في القرآن (يا عباد) يعني أبا بكر وأصحابه (فأتقون) فأطيعوني فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأنا بوا إلى الله) أقبلوا إلى الله بالذرية والإيمان وسائر الطاعات

(لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول) الحديث (فيقبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لحاسن الأمور (وأولئك هم أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تتفقد) تنجى (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ر.م) يعني أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالي (من فوقها غرف) علالي آخر (مبينة) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعند الله لا يخلف الله الميعاد) للؤمنين (ألم تر) ألم تحب يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فلسكه ينابيع في الأرض) لجمال منه العيون والأنهار في الأرض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابس كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (إن في ذلك) فمباد كرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لأولي الألباب) لذوي العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله (ولين الله قلبه للإسلام) بنور الإسلام (فهو على نور من ربه) على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر (كن شرح الله صدره للكفر) وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للناسية) للياسة (قلوبهم) لأنلين قلوبهم (من ذكر الله)

وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الكلام) يعني القرآن (كتبا متشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتعويل بعضها بعضا (مثنى مثنى) آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والأمر والنهي والتاسخ والمساخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلْ لِلَّهِ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ۝ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۚ قُلْ إِنَّا خَاسِرُونَ ۝ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْبَينُ ۝ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ أَلَا يُؤْمِنُ اللَّهُ بِهَ عِبَادَ وَيُعْبادُ فَاتَّقُوا ۝ وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَمَنْ عِبَادُ ۝ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْآلِيبُ ۝ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ۖ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۚ لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّاهُمْ عَرَفُوا مِنْ فَوْقِهَا عَرْقَ مَبْنِيَّةٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ وَعَذَابُ اللَّهِ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَ مِنْ يَنْبِيعٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لَأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ ۚ قُلْ يَوْمَهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ اللَّهُ سَزَّ لِحَسَنِ الْكَذِبِ ۚ كَتَبْنَا مُتَشَابِهًا مَثَلًا ۚ فَتَسْمِعُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

(ربه ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر الله ذلك) يعنى القرآن (هدى الله) بيان الله (يهتدى به من يشاء) إلى دينه (ومن يضل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقى بوجه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بزوله (فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (وللعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) في هذا القرآن من كل مثم وجهة (لعلمهم يتذكرون) لكي يتعلموا (قرأنا عربيا)

الحق في القرآن

٣٨٨

رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ
مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مُضِلٌّ ۖ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ هَادٍ ۚ أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوًى
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٦٠﴾
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتْلُهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦١﴾
فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخُرْزِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٣﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾ ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَّ لِجُلٍّ هَلْ وَسَوَّيَانِ
مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٦٦﴾
ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَمُرُّ بِالْعَنَاقِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٦٧﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۖ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْحَسَنِينَ ﴿٧٠﴾ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مُضِلٌّ ۖ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ

على مجرى اللغة العربية (غير ذي عوج) غير مخالف للترارة (والإنجيل) والزيور (وسائر الكتب) بالتوحيد وبعض الأحكام والحدود (ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدي) (لعلمهم يتقون) لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (متشاكسون) متخالفون يأمر هذا بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر بعيد آلهة شتى (ورجلا سلبا) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) في المثل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله (والوحداية لله) بل أكثرهم لا يعلمون (أمثال القرآن) (إنك) يا محمد (ميت) ستموت (وإنهم) يعني كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم لأنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تسلكون بالحجة يعنى النبي ﷺ ورؤساء الكفار (فمن أظلم) في كفره (ممن كذب على الله) بالقرآن فجعل له ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (إذ جاءه) محمده (أليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأن أبي جهل وأصحابه (والذي جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو ﷺ (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاءون) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) التكريم (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم) أسوأ الذي عملوا (أقبح أعمالهم) ويجزى بهم أجورهم (توابعهم) بأحسن الذين كانوا يعملون (بأحسناتهم) (أليس الله بكاف عبده) يعنى النبي ﷺ (ويقال خالد

ابن الوليد بما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعنى اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشمتها ولا تعبا فتخيلك (ومن يضل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه

(ومن يهدي الله) لدينه (فأله من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزير) في ملكه وسلطانه (ذی انتقام) ذی نعمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) یعنی كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (إن أرادني الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلائه وشده عنى (أو أرادني برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (مسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تأمروني بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي الله) ثقتي بالله (عليه يتوكل المتوكلون) یعنی به يتق الواقفون ويقال على المؤمنين أن يتكوا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (باقوم أعملوا على مكاتكم) على دينكم وفي منازلكم بهلاكى (إلى عامل) بهلاككم (فسوف) وهنا وعيد لهم من الله (تعلون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) ويجب عليه (عذاب مقيم) دائم (إنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (لنأس بالحق) يقول بتيان الحق والباطل للناس (فن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فإنما يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الأنفس) بقضى أرواح الأنفس (حين موتها) بحسب أجلها (والى لم تمت) أيضا (في منامها) فيمسيك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى التى لم تمت (في منامها) إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (إن في ذلك) في إمساكه وإرساله (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكي يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيئا) يقول هم لا يقدرين على شيء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) النبات (ثم إليه ترجعون) في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (إذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أى أقصد بنا إلى الخير (فاطر السموات والأرض) يا خالق السموات والأرض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ لِلَّهِ بِعِزٍّ ذِي انْفِكَ ۖ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتٌ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۚ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ لِيَأْتِيَنَّكُمْ فُتُوفُ عَمَلِكُمْ ۖ مَنْ آتَيْهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۖ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِنَا ۖ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ يَشْأَلُ كُلَّ شَيْءٍ ۖ أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۚ اللَّهُ يَتُوفَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّذِي لَمْ يَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الْإِلَهِ قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلَ إِلَى الْأُخْرَىٰ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۚ أَمْ أَمْتًا خَذُلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَلَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۚ قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَزَّلَتْ إِلَيْهِمْ رُجُوعُونَ ۚ وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۚ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۚ قُلْ لِلَّهِ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ ۚ أَنْتُمْ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكِ

عن العباد (والشهادة) ماعليه العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة

(في ما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (ما في الأرض جميعا) مثله معه (ضعفه معه) لاقتدوا به (لغادوا به أنفسهم) (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبداهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (مالم يكونوا يحسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سينات ما كسبوا) أقيج أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزئون بالأنبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به (فإذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم إذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم) صلاح وخير عليه الله مني (بل هي فتنة) قابلية ومكر مناله (ولكن أكرمهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد قالها) يعني هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد من قارون وغيره (فما أغنى عنهم) مانع لهم من عذاب الله

٣٩٠

الحج والاعمال والنسب

﴿فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِمْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَّلْنَاهُمْ مِنْ
اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ۚ ۝ وَبَدَّلْنَاهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ
مُتَاكَاتُهَا يَسْتَهْزِئُونَ ۚ ۝ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ صُرْدَةٌ غَاثًا مُبِينًا إِذَا خَوَّلَهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
ۚ ۝ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ ۝
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۚ ۝ أَوْ لَعَلَّكَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۚ ۝ قُلْ يَعْبَادُوا الَّذِينَ
أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۚ ۝ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُوا إِلَيْهِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ فُتُلَاحِضُونَ ۚ ۝ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۚ ۝
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِنَاسٍ
الْآخِرِينَ ۚ ۝ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۚ ۝

أو تقول

في جنب الله (تركت من طاعة الله وإن كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكي لا تقول (لو أن الله هداني) بين لي الإيمان (لكن من المتقين) من الموحدين

(أو تقول) ولكي لا تقول (حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة إلى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بل قد جاءك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الإيمان (وكنتم من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويرم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا لله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للتكبرين) منزل للكافرين (ويجى الله الذين اتقوا) آمنوا وأطاعوا ربهم (بمغازتهم) بإيمانهم وإحسانهم (لا يمسهم سوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (الله خالق كل شيء) بائن منه (وهو على كل شيء وكيل) على قوت كل شيء كفيلاً ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن (أولئك هم الخاسرون) في الآخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لأهل مكة حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك (أفغير) دين (الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الكافرون (ولقد أوحى إليك في القرآن) وإلى الذين (من قبلك) من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك) في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (بل الله قاعد) وحده (وكن من الشاكرين) بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والإسلام (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا إن الله فقير محتاج يطلب من القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي خذله الله (والأرض جميعا قبضته) في قبضته (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) بقدرته يوم القيامة (وكلنا بيد الله يمين) سبحانه (نزه نفسه عن مقالة اليهود وتعالى) تبرا وأرتفع (عما يشركون) به من الأوثان (ونفخ في الصور) وهي نفخة الموت (فصمق) فات (من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهي نفخة البعث وبينها أربعون سنة تخطر السحاب بعدها كسطف الرجال (فإذا هم قيام) من القبور (ينظرون) ما يقال لهم (وأشرفت الأرض) أصنام الأرض (بنور ربها) بضوء نور ربها ويقال بعدل ربها (ووضع

٣٩١

سورة الزمر

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ ۝ بَلَىٰ
قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَيَجِئُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِقَارِ نَهْمِهِمْ لَا يَنْفُسُهُمْ
السَّوْءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ ۝ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ وَأَمْرٌ بِي أَعْبَادُهَا الْجَاهِلُونَ
۝ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَمْ لَيَحْطَبُنَّ عَمَلَكَ
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بَلَىٰ لِلَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَصَجِقُوا فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ
فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِي مَقَامٍ يَنْظُرُونَ ۝ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئُوا بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ
لَا يَظْلُمُونَ ۝ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْعَلُونَ ۝

الكتاب) في الإيمان والشمال وهو ديوان الحفظ (وجيء بالدين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال جيء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضى بينهم) وبين الدين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (عاملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون) من الخير والشر

(وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمراً) أما الأول فالأول (حتى إذا جاءوها) يعنى النار (فتفتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعنى الزبانية (ألم يأتكم) يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤون (عليكم آيات ربكم) بالامر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حققت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قيل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائمين فى النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الإيمان بالكتاب والرسول (وسبق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم إلى الجنة زمراً) فوجأ فوجأ (حتى إذا جاءوها) أى الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنة على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون عليهم بالتحية والسلام (طيبتم) فزتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعنى الجنة (خالدين) دائمين مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علوا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله (الذى صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الأرض) أنزلنا أرض الجنة (تنبؤاً) نزل (من الجنة حيث نشاء) نشئنا (فنعلم أجر العاملين) ثواب العاملين لله فى الدنيا (وترى الملائكة حافين) محققين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين التبيين والأمام (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والإنس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز الحكيم .

ومن السورة التى يذكر فيها المؤمن وهى كلها مكية آياتها اثنتان ومائتان آية وكتابتها ألف ومائة وتسع وتسعون وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) لأن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه الصلاة والسلام العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به ومن لا يؤمن به (عافر الذنب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) (وقابل التوب) لمن مات على الشرك (ذى الطول) ذى المن والفضل

ومصير من لم يؤمن به

للإمام الفقيه

٣٩٢

وَسَبَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذْ جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ۖ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۖ وَسَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدُهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْؤَاتِ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَافِعُكُمْ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ۖ وَرَىٰ الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ ۖ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

سُورَةُ الْحَمْدِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ ٥٦ وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ
وَأَمَّا مَا رَوَيْنَاهُ فَهُوَ الْأَمْرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدُ نَزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۖ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ
التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِى الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ۝

ماجد

والغنى يعنى ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو إليه المصير) مصير من آمن به

(ما يجادل في آيات الله) ما يكذب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إلا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يفررك تقبلهم في البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم في الأسفار بالتجارة فإنهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبت قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) أنظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حققت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة (الذين يعملون العرش) عرش الرحمن وهم أجزاء من الملائكة الحلة

٣٩٣

سُورَةُ غَاثِرٍ

مَا يَجِدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْإِلَادِ
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ وَجَدُوا لِابْتِطَالٍ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي ۖ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ كُفْرُهَا
أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ۖ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ۖ
وَفِيهِ السَّيَّاتُ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ يَوْمِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ
الْفُوزُ الْعَظِيمُ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ دُعُوا إِلَى الْإِيمَانِ فَكَفَرُوا ۖ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا
أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْنَا وَآخِيتَنَا أَشْتَبَيْنَا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى الْخُرُوجِ
مِنْ سَبِيلٍ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ إِذْ دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَلَنْ تُشْرَكَ بِهِ
تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۖ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ

(ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بمحمد ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقولون (ربنا) ياربنا (وسعت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء (نعمة) (وعلمنا) عالم أنت بكل شيء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الإسلام (وفهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (التي وعدتهم) في الكتاب (ومن صلاح) من وجد أيضا (من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم) لأنك أنت العزيز (في ملكك وسلطانك) الحكيم (الحكيم) في أمرك وقضائك (وفهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمتهم) غفرت له وعصمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتنى بأنفسى (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) في الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم في النار (إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعنى الكفار في النار (ربنا) ياربنا (أمتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد مأسألتنا منك ونكير في القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا منك ونكير في القبور ومرة للبعث (فاعترفنا) فأقررتنا (بذنوبنا) بشركنا وجعودنا من ذلك (فهل إلى خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من حيلة فتؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار

والمقت (بأنه) إذا دعى الله وحده إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتم) جحدتم (وإن يشرك به) الأوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالفضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلی) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (هو الذي يريكم) يا أهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته ومعجانيه من خراب مساكن الذين ظللوا (وينزل لكم

من السماء رزقا) مطراً (وما يتذكر) ما يتعظ بالقرآن (إلا من ينيب) إلا من يقبل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) من العبادة والتوحيد (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أهل مكة (ورفع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذوالعرش) صاحب العرش (يلقي الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمداً عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد ﷺ بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (لن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه (الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخالقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما

كسبت)

٣٩٤

من الخير والشر) لاظم اليوم) على أحداً لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (إن الله سريع الحساب) إذا حسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب (وأنذرهم) خوفهم بما بعد يوم الآخرة من أهوال يوم الآخرة وهو يوم القيامة يرف بعضهم إلى بعض ويسرع (إذ القلوب لدى الخناجر) عند الخناجر (كاطمين) مغموين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم (مالظالمين) للشركين (من حيم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خاتمة الآعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الحياة (وما تخفى الصدور) ما تضر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضي بالحق) يحكم بالشفاعة لمن شاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يقضون بشيء) لا يحكمون بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم صم بكم (إن الله هو السميع) لمقاتلهم (البحير) بهم وبأعمالهم (أو لم يسروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) فيفتكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن (وآثارا في الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقدهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واثق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاءوا به (فأخذهم الله بالعقوبة) إنه قوي (بأخذهم شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا

مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۖ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۚ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۚ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّلْمَلِكِ الْيَوْمَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ الْقَهَّارُ ۚ الْيَوْمَ يُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالٍ لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَيْمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ۚ يَعْلَمُ خَائِطَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۚ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّا لِلَّهِ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۚ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهُم كَانُوا قَوْمًا يَفْقَهُونَ فَقَالُوا أَسِحْرٌ كَذَابٌ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

قَالُوا

موسى يا باتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة مبينة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الإثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا)

५९०

سُورَةُ التَّائِيَةِ

مقدم ومؤخر (أقتتلون رجلاً أن يقول ربنا الله) أرسلنى
إليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالأمر والنهى وعلامات
التبوء (من ربكم وإن يك كاذباً) فيما يقول (فعليه كذبه)
عقوبة كذبه (ولأن يك صادقاً) فيما يقول (وقد كذبتموه
بصمكم بعض الذى يعدكم) من العذاب فى الدنيا (إن الله
لا يهْدَى) لا يرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك
(كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين)
غالبين (فى الأرض) أرض مصر (فمن ينصرتا) يمنعتا
(من بأس الله) من عذاب الله (إن جاءنا) حين جاءنا
(قال فرعون ما أرى) ما أرى (إلا ما أرى) لنفسى
حقاً أن تعبدونى (وما أهدىكم) أدعوكم (لإسبيل الرشاد)
طريق الحق والهدى (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل
(يا قوم لى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم
الأحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل دأب)
مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وشمود)
قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله
يريد ظمناً للعباد) أن يكون منه ظلم العباد وأن يأخذهم
بلا جرم (ويا قوم لى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم
العذاب (يوم التناد) يوم ينادى بعضكم بعضاً وينادىكم
أصحاب الأعراف ويقال يوم القرار إن قرأت مثقلة
الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله
(ما لكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع
(ومن يضلل الله) عن دينه (فأله من هاد) من مرشد
غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا
(من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالأمر والنهى
وتعبير الرؤيا وشق القميص (فأزلم فى شك ما جاءكم
به) يوسف (حتى إذا هلك) مات

لَمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ (من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (بغير سلطان) حجة (أناهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكذا (يطيع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الإيمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياها مان ابن لي صرحا) قصراً (لعل أبلغ الأسباب) أصعد الأبواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فأطلع) فأنظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء أرسله إلى (ولاني لأظنه كاذبا) مافى السماء من إله فلم يبين واشتغل بمجوسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصدعن السيل صرف فرعون عن الحق والهدى) وما كيد فرعون) صنع فرعون (لما في تباب) في خسار (وقال

الذي آمن) يعنى حزقيل (يا قوم اتبعون) في ديني

٣٩٦

(أهدكم سبيل الرشاد) أذعوكم إلى الحق والهدى (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) كمتاع البيت لا يبقى (وإن الآخرة) يعنى الجنة (هى دار القرار) المقام الدائم لا يتحول منها (من عمل سيئة) في الشرك (فلا يجزى إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصاً (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك هو مؤمن مختص بإيمانه (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قولة ولا هتاف ولا منة (ويا قوم مالى أذعوكم إلى النجاة) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضاً (وتدعونى إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونى لا كفر بالله وأشرك به مالى لي به علم) أنه شريكه ولى به علم أنه ليس له شريك (وأنا أذعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقاً (أنما تدعونى إليه ليس له دعوة) مقدرة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (مأقول لكم) في الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى إلى الله) وأثق به (إن الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به

فَلَمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فرعونَ يُهْمُنُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَكَافَى لِأُظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فرعونَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقَوْمُ إِنَّا نَعُوذُ بِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَقَوْمُ إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرِزْقٍ فِيهَا بغيرِ حِسَابٍ ۝ وَيَقَوْمُ مَا لِي أَدْعُو إِلَى النِّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ نَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْغَيْرِ الْغَفَرِ ۝ لَاحِرَةً إِنَّمَا نَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَتَذَكَّرُونَ مَا قَوْلُكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝

(فوقاه الله سيئات ما مكروا) فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الفرق (النار يعرضون عليها) يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار (غدا وعشيا) غدوة وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله للملائكة (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (ولذيتحاجون) يتخاضعون (في النار) القادة والسفلة (فيقول السفلاء) (الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان يعني القادة (لأننا كنا لكم) في الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم ممنون) حاملون (عنا نصيبا) (بعضا من النار) ماعلينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة للسفلة (لأننا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) في النار (لأن الله قد حكم بين العباد بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين في النار) إذا

٣٩٧

سورة النازعات

قَوْلَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا كُفَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝
 آلُ فِرْعَوْنَ يَرُؤُونُ عَلَيْهَا عَذَابًا وَعُشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
 آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاوَنُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضَّعُفَاءُ
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا كُنْتُمْ مُعْتَنُونَ ۝ عَنِ الضَّعِيفِ
 مِنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
 الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخَرَجْنَا مِنْكُمْ غُورًا تَكُنْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عُتَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ ۝
 قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا أَفَادْعُوا فِرْعَوْنَ مَا دُفِعُوا بِالْحَقِّ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ۝ يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ ۝ وَلَقَدْ
 آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ
 لِلْأُولَىٰ ۝ الْأُولَىٰ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
 بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَمُّهُمْ ۝ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَّا هُمْ بِسَالِفِينَ ۝ فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ

اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يوم من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعني الزبانية للكفار (أولئك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالأمور والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا) بل (قد أتونا بالرسالة) (قالوا) يعني الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) في النار (إلا في ضلال) في باطل ويقال ومعبادة الكافرين في الدنيا إلا في خطأ (لأننا انتصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسالة (في الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الأشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعدو والحجة والأشهاد بالرسالة ويقال لهم الحفظ يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) المسخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعني التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل (وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) أنزلنا على بني إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكري) عظة (لأولى الآل) الآل باب (لذوى العقول من الناس) فاصبر (يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين) (إن وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبيك) للتقصير في شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشي والإبكار) غدوة وعشية (لأن الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون (بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود) وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال

وعظمته ورجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أنهم) من الله على ما زعموا (لأن صدورهم) مافي قلوبهم (لأنهم) عن الحق (ماهم ببالغيه) ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (لأنه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والأرض أكبر)

(من قبل) من قبل البلوغ والشيوخه (ولتبغوا أجلا مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيي للبعث) ويميت (في الدنيا) فإذا قضى أمرا) فإذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فإنما يقول له كن فيكون) ولداً بلا أب ويقال فإذا قضى أمراً فإذا أراد أن تكون القيامة فإنما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتطرق بالكاف مع النون فيكون (ألم تر) ألم تغير يا محمد في القرآن (إلى الذين) عن الذين (يحادلون في آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلاً) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (إذ الأغلال في أعناقهم) أغلال الحديد في أيامهم (والسلاسل) في أعناقهم مع الشياطين (يسحبون في الحميم) يجرّون في النار (ثم في النار يسجرون) ثم في النار يسجرون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (أين ما كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون لأنهم شركاء الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نكن ندعوا من قبل) من قبل هذا (شيئاً) من دون الله (كذلك) هكنا (يضل الله الكافرين) عن الحق (ذلكم) العذاب في النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (في الأرض بغير الحق) بلا حق (وبما كنتم تفرحون) تفرحون (تتكبرون في الشرك) ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها (لأنهم لا يؤمنون ولا يخرجون منها) (فبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصد) يا محمد على أذى الكفار (إن وعد الله) بالنصرة لك عن هلاكهم (حق) كأن (فإنما نرينك بعض الذي نعدهم) من العذاب يوم بدر (أو نتوفيك) قبل أن نريك (فإننا يرجعون) بعد الموت (إن رأيت عذابهم أولم تر) (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك) إلى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل (من سميناهم لك لتعلمهم) ومنهم من لم نقصص عليك (لم نسهم لك لتعلمهم) (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله وذلك حين طلبوا منه **آية** (فإذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله في الأمم الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بن الرسل والأمم (وخسر هؤلاء) غبن عند ذلك (المطلون) الكافرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الأنعام لتذكروا منها) ومنها تأكلون (ولكم فيها منافع) (ولتبغوا) من ألبانها وأصوافها (ولتبغوا) لكي تطلبوا (عليها حاجة في صدوركم) في قلوبكم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تعملون) تسافرون

مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْغُوا أَجْلاً مَّسْمُومًا ۖ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ آيَاتٍ أَتَىٰ يَصْرِفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآلِ الْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۖ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۖ فَتُسْجَرُونَ ۖ هَلْ يَسْمَعُونَ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ ۖ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنْ أَمْرٍ أَلَسْ كُنْتُمْ تَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۖ وَمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ۖ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِيَنَّكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَّسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝

(ويرىكم) بأهل مكة (آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجمال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فبأى آيات الله (تتكرون) يتحدون أنها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الأرض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكتهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة فى العدد (وأشد قوة) بالبدن (وآثارا فى الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى (فرحوا) عجبوا (بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظناً بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزأتهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرونا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان

الحق لا اله الا الله

٤٠٠

دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم ، فالإيمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنت الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (فى) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد الإيمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

ومن السورة التى يذكر فيها السجدة

وهي كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين أو هو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه الصلاة والسلام (فصلت) بينت (آياته) بالامر والنهى والحلال والحرام (قرآنا عربياً) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد ﷺ (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (قلوبنا فى أكنة) فى أغطية (ما ندعونا إليه) من القرآن والتوحيد (وفى آذاننا وقر) صمم لانسع قوله لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطوا رءوسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد

وَرَبُّكُمْ إِلَهُكُمْ فَأْتِىْ أَيْتَانِىْ لَنَكْفُرَنَّ ۖ أَفَلَمْ يَكِبْ رُءُوفِىْ فِى الْأَرْضِ
فَيَنْظُرْ وَأَكَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ
وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِى الْأَرْضِ فَأَعْنِ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِأِيمَانِهِمْ مِنْ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ
مَمَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۖ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّنَا
وَمَا كُنَّا بِمُشْرِكِينَ ۖ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ أَيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
سَخَّرَ اللَّهُ لِنَا لِمَا قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِ خِصْمٌ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۖ

١٤ سُوْرَةُ الْفَصْلَتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٢٤ نَزَلَتْ بَعْدَ غَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ۖ نَزَلَ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۖ كَتَبَتْ فَصْلَتٌ أَيْتُهُ وَقُرْآنًا
عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ۖ وَقَالُوا أَفُلُونَا فِى أَكْنَةٍ مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِى ذَانِنَا
وَقُرْآنٍ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا مِنْهُمْ لَعْنًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لِي وَلَئِنْ كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ

بيننا وبينك حجاب ستر لانسع كلامك استهزاء منهم به (فاعمل) فى دينك لاهلك بهلاكنا (إننا عاملون) لاهلقتنا فى ديننا بهلاكك (قل) لهم يا محمد (إنما أنا بشر) آدمى (مثلكم يوحى لى) أرسل لى جبريل بالقرآن أبلغكم (أنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاستقيموا إليه) فأقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستغفروه) وحدوه

(وويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للمشركين) لأن جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يقرون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرون) جاحدون (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمين عليهم بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم أو الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أنتم) يا أهل مكة (لست كفرون بالذي خلق الأرض في يومين) طول كل يوم ألف سنة عما تعدون يوم الأحد ويوم الإثنين (وتعملون له أندادا) أعدالا من الاصنام (ذلك) الذي خلقها (رب العالمين) رب كل شيء ذي روح (وجعل فيها) خلق فيها (رواسي) الجبال الثوابت (من فوقها) أو تادأ لها (وبارك

٤٠١

سورة فصل ثانياً

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ يَسْتَكْبِرُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمُ أَنْدَادًا
 ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ تَحْتِهَا وَبَرَكَ فِيهَا
 وَقَدَرْنَا فِيهَا أَنْفُسًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ
 إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
 قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَفَقَضَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى
 فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْلِيحٍ وَحِفْظٍ ذَلِكَ
 تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
 صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمْ أَرْسُلٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
 خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْ أَقْوَامِنَا قُوَّةً أَوْ لِيُرِيَهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
 أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
 صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَحْصُورٍ لِيَذَّبَ عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَزْزِيرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

م-٢٦-

ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فإنما بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا (فأما عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الإيمان (في الأرض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود (من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فهلكتنا (أو لم يروا) أو لم يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) منعة يقدر على إهلاكهم (وكانوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (يجحدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطانا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (في أيام محصورات) مشحومات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنذيقهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا

والعذاب الآخرة أخزى) أشد مما كان لهم في الدنيا (وهم لا ينصرون) لا يئتمون من عذاب الله (وأما نوح) قوم صالح (فهذه بنام) بشنا
إليهم صالحا وبيننا لهم الكفر والإيمان والحق والباطل (فاستحبوا المعى على الهدى) فاختاروا الكفر على الإيمان (فاخذتهم صاعقة
العذاب) الصيحة بالعذاب (الهن) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم وبقرم الناقة (ونجينا الذين آمنوا) بصالح
(وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو يوم القيامة (يعشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية وخشاعة ربيعة بن
عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاءوها) أى النار (شهد عليهم سمعهم)
بما سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاؤهم (بما كانوا يعملون) بها في كفرهم (وقالوا جلودهم) لأعضائهم ويقال
لفروجهم (لم شهدتم علينا) وكنا ندافع عنكم بالجدال

البركة والبركة

٤٠٢

وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الدِّينِ أَكْثَرًا وَأَمَّا نُوحُ فَهُدًى سَبَّحَهُ
فَأَسْتَجَبْنَا لَعْنَتِهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَأَخَذْنَاهُ صَرْعَةً أَلْعَابَ الْهُنِّ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥٥ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٦ وَيَوْمَ
يُخْرَجُ أَجْدَاءُ اللَّهِ إِلَى الْكَافِرِينَ فَهُمْ يَرْجِعُونَ ٥٧ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سُوءُ مَا بُصِّرُوا وَلَوْ هُتِفَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ بِمَا عَمِلُوا ٥٨ وَقَالُوا
يَلُودُ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ عَجَبٌ فَإِنَّا نَالُوا لَنَافِقِينَ الَّذِينَ نَافَقُوا كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ خَلْقُكُمْ أَوَّلَ بَرٍّ وَثَوَّلٍ وَإِلَيْهِ رُجْعُكُمْ ٥٩ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَضِئُونَ
أَن تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ
أَن اللَّهَ لَا يَعْلَمُ خِيَاةَ مَا تَعْمَلُونَ ٦٠ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
أَرَدْتُمْ أَن تَصْبِرْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦١ فَإِن يَصِيرُوا فَاكْتُرُوا مَثْوًى لَهُمْ وَإِن
يَسْتَعِينُوا فَهُمْ قَاطِرٌ مِّنَ الْغَافِقِينَ ٦٢ وَقِضْنَا لَهُمْ قَرْبَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم
مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ٦٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ٦٤ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦٥

ذَلِكَ

كفار أهل مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا لهذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو
الشغب (لعلكم تغلبون) لكي تغلبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن الذين كفروا) أباجهل وأصحابه (عذابا شديدا) في
الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون) بأقبح مما كانوا يعملون في الدنيا

(ذلك) لهم في الدنيا (جزاء أعداء الله) وجزاء أعداء الله في الآخرة (النار لهم فيها) في النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء بما كانوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (يحدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا) ياربنا (أرنا الذين أضلنا) عن الحق (والهدى) من الجن والإنس (من الجن إبليس والإنس قاييل الذي قتل أخاه هابيل ويقال من الجن إبليس والشياطين ومن الإنس رؤسائهم) (نجعلهما تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الأسفلين) من المبتدئين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الإيمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يرغوا وروغان الثعلب (تنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألا تخافوا) على ما أمركم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلقتكم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا (نحن أولياكم في الحياة الدنيا) وفي الآخرة (وتوكلوا في الآخرة وهم الحافظون) ولكم فيها (في الجنة) ما تشتهون (

٤٠٣

سورة القصص

ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ إِنَّكَ رَأَيْتَهُمْ فِي دَارِ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَأْبِتُونَ
بِجْحَدُونَ ﴿١٠٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا نَحْنًا قَدْ آمَنَّا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٠١﴾ إِنَّا الَّذِينَ
قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَتَزَلُّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْأَتْخَافُ
وَلَا تَخَفُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٢﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿١٠٣﴾ تُوَلَّوْا مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ ﴿١٠٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ
دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَسْتَوِ
الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا
يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَإِنَّمَا تَنَزَّغَتْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٠٨﴾ وَمَنْ يَلْبِسْ الْإِسْلَامَ وَالنَّهَارَ
وَالْقَمَرَ وَالْقَمَرَ لَا تَسْجُدُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَسْجُدُونَ وَالَّذِي
خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٠٩﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَلْبِسْ

ما تشتهون) أنفسكم ولكم فيها (في الجنة) ما تشتهون (ما تشتهون) تسألون (نزلا) ثوابا وطعاما وشرابا لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولاً) أحكم قولاً ويقال أحسن دعوة (نحن دعا إلى الله) بالتوحيد وهو محمد ﷺ (وعمل صالحاً) أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية في المؤمنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة عن دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب (وقال لأنني من المسلمين) اتحل الإسلام وقال إن مؤمن حقاً وهو محمد ﷺ وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد ﷺ (ولا السيئة) الدعوة إلى الشرك من أبي جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) يا محمد الشرك من أبي جهل أن يفتنك (بالتي هي أحسن) بلاله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أبي جهل عن نفسك بالتي هي أحسن بالكلام الحسن والسلام والطف (فإذا) فعلت ذلك صار (الذي بينك وبينه عداوة) في الدين وهو أبو جهل (كأنه ولي) في الدين (حميم) قريب في النسب (وما يلقاها) ما يعطى الجنة في الآخرة (إلا الذين صبروا) على المرازي وأذى الأعداء (وما يلقاها) وما يوفق لدفع السيئة بالحسنة (إلا ذو حظ عظيم) ثواب زافر في الجنة مثل محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (وما ينزغك من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبي جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (إنه هو السميع) لمقالة أبي جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع باستعاذك العليم بوسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا

للشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا تعبدوا الله (والشمس والقمر) (الذي خلقهن) يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال إن كنتم تريدون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فإن عبادة الله في ترك عبادتهما (فإن استكبروا) تعظموا عن الإيمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعني الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون من عبادة الله ولا يفترقون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (أنك

تري (الأرض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثر نباتها ويقال انتفخت بنباتها (إن الذي أحيانا) بعد موتها (لحي الموتى) للبعث (إنه على كل شيء) من الإيمانية والإحياء (قدير) إن الذين يلحدون في آياتنا) يحدون بآياتنا بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بحمد عليه والقرآن إن قرأت بضم الياء (لا يخفون علينا) لا يخفي علينا من أعمالهم شيء (أفمن يلقي في النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أم من يأتي آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه وأصحابه (اعملوا) يا أهل مكة (ما شئتم) وهذا وعيد لهم (إنه بما تعملون بصير) يحزيكم بأعمالكم (إن الذين كفروا بالذکر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم (وإنه) يعني القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يأتيه الباطل) لم يخافه التوراة والإنجيل والزبور

وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولامن خلفه) ولا يكون من بعد كتاب الله فيخالفه ويقال لا تكذب به التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذب به ويقال بأت إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل لآتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعده هاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تسليم من حكيم في أمره وقضائه (حميد) محمود في فعاله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (لما قد قيل للرسول) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة إلا ما قد قيل أمر للرسول (من قبلك) بتبليغ الرسالة (إن ربك) يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر ولو جعلناه قرءانا أجمعيا) لو أنزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العرب (لقالوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا ينت وعرضت (آياته) بالعربية (أأعجمي) وعربي (قرآن أعجمي) ورجل عربي كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعني القرآن (للذين آمنوا) أي بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما في الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد عليه والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (في آذانهم) وقر) صمم (وهو) يعني القرآن (عليهم عسى) حجة (أو لئلك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى فصدق به ومنهم مكذب به (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين بقول لعذبوا عند التكذيب (ولأنهم) يعني اليهود والنصارى

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْزَنَ وَرَبَّانِ الَّذِي أَحْيَاها الْحَيِّ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠١ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقِي فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ بَآئِنَاتِ امْتِنَانٍ أَلَيْسَ لَهَا عَمَلٌ مَّا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٠٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَنُجَذِّبَنَّاهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ١٠٣ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزَّلْنَاهُ مِنْ حَيْكَةِ حَمِيدٍ ١٠٤ مَّا قَدِيقِلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ١٠٥ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبَ لِقَالُوا لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُمْ أَعْجَبِي وَعَرَبِي قُلْ هُوَ الَّذِي نُمَوِّهُدَى وَشِفَاءً لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَإِذَا نَبِهَهُمْ وَقُرْهُو عَلَيْهِمْ عَسَىٰ أُولَٰئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ١٠٦ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِنَ مِنْهُمْ قِيَامُهُمْ لَنِي شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ ١٠٧ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ١٠٨ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ مِنْ شَرٍّ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ

والمشركين (لن شئ منه) من القرآن (مرتب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعلها) من أشرك بالله فعلمها على نفسه عقوبته بذلك (وماربك) يا محمد (بظلام العبيد) أن يأخذهم بلا جرم (إليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها أحد غير الله (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) من كفرها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (إلا بعلمه) بإذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) في النار يقول الله (أين شركائي) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائي (قالوا أدناك) أعطينا وقتنا لك قبل هذا

(ما منّا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحد (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا (وظنوا) علوا أو بقنوا (ما لهم من محيص) من ملجأ ولا مغيب ولا نجاة من النار (لا يسألم الإنسان) يعني الكافر لا يمل ولا يفتقر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وإن مسه الشر) إن أصابته الشدة والفقر (فيئوس قنوط) فيصير آيس شيء وأقنطه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لي) يخبر علم الله في (وما أظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كاتبة كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام إنكاراً منه للبعث (ولئن رجعت إلى ربي) كما يقول محمد ﷺ (إن لي عنده) في الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه (فلنخبرن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) في كفرهم (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون في النار (ولذا أنعمنا

على الإنسان) يعني الكافر بالمال والولد (أعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابه الفقر (فذودعاء عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرايتم إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أصل) عن الحق والهدى (من هو في شقاق) في خلاف (بعيد) عن الحق والهدى (ويقال في معادة شديدة مع محمد ﷺ) وهو أبو جهل (سريهم) يا محمد أهل مكة (آياتنا) علامات لمجاننا ووحدانيتنا وقد رتنا (في الآفاق) في أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفي أنفسهم) من الأمراض والالوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يقين لهم أنه الحق) أن ما يقول لهم النبي هو الحق (أو لم يكف بربك) أو لم يكفهم ما بين لهم بربك من أخبار الأمم الماضية غير أن ربهم (أنه على كل شيء) من أعمالهم (شهيد ألا لهم) أهل مكة (في مربة) في شك وارتباب (من لقاء ربهم) من البعث الموت (ألا إنه بكل شيء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم .

ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية إلا سبع آيات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له ، إلا آخر الآية وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله ، والذين يمتنعون بكأثر الإسم ، إلى قوله وإن ذلك لمن عزم الأمور ، فلنهن مدينتا . آياتها خمسون آية وكتابتها ثمانمائة وستة وثمانون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم عسق)

قال هي ثناء أنبيها على نفسه يقول الحاء حله والميم ملكه والعين عله والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعدي يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب في النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها لربه ولقي بها ربه (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا إليك حم عسق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (الله)

سُورَةُ الشُّرُورِ

٤٥

مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا
مَالَهُمْ مِنْ تَحِيصٍ ۖ لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ
الشَّرُّ فَيُؤْسِفُ قُوطٌ ۖ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ
مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
رَبِّي لَأَن لِّيَ عِنْدَهُ الْحُسْنَىٰ فَانصَبْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنَذِيقَنَّ
مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ
وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَوَدَّ عَاءٍ عَرِيضٍ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ نَصْرٌ لَكُمْ فَكَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۖ
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ نَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَيْدُ كَيْفَ يَرْبِكُمْ ۚ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ
مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ۖ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۖ

سُورَةُ الشُّرُورِ بِكَيْتَر

الآيَاتُ ٢٣ وَالْأُحَادِثُ ٢٧ وَفِيهَا ٢٧ آيَةً

وَأَبَاقُهَا ٥٣ نَزَلَتْ تَعْدُ فَضَائِلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ عَسَقَ ۖ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ

العزیز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضاء أمره أن لا يعبد غيره ويقال العزیز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيده وإماؤه (وهو العلي) أعلى كل شيء (العظيم) أعظم كل شيء (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (واللائكة) في السماء (يسبحون بحمد ربهم) يصلون بأمر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لن في الأرض) من المؤمنين المخلصين (ألا إن الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الأصنام (الله حفظ عليهم) شهد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبريل بالقرآن (قرآنا عربيا)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٤٠٦

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِكُفِيلٍ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكَ تَفْهَمُ ﴿٥﴾ الْقُرْآنُ وَمَنْ حَوْلَهَا يُنذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَيُؤْتِي فِيهِ الْجَنَّةَ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ وَمَا أَخَذْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَخُذْكُمْ بِإِلَهِ اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٩﴾ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ أَنْصَافٌ ﴿١٠﴾ يَذُرُّكُمْ فِيهِ يَخْلُقُكُمْ فِي الرَّحْمِ وَيَقَالُ يَكْتُمُكُمْ بِالتَّزْوِيجِ (ليس كمثل شيء) في الصفة والعلم والقُدرة والتدبير (وهو السميع) لمقاتلكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقرر على من يشاء (لأنه بكل شيء) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) لاختار لكم بأمة محمد عليه الصلاة والسلام (من الدين) دين الإسلام (ما وصي به نوحا) الذي أوحينا به لئلا نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (والذي أوحينا إليك) وفي الذي أوحينا إليك بالقرآن أمرناك أن تدعوا الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه

بقرآن على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع (يجمع فيه أهل السماء وأهل الأرض) (لأرب فيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (في الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (في السعير) في نار العقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) جمع اليهود والنصارى والمشركن على ملة واحدة ملة الإسلام (ولكن يدخل) يسكرم (من يشاء في رحمته) بدنه الإسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولي) قريب ينفعهم (ولانصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أربابا (فإن الله هو الولي) بهم جميعا (وهو يحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شيء) من الإحياء والإماتة (قدير وما اختلفتم فيه) في الدين (من شيء حكمه إلى الله) فاطلبوا حكمه من كتاب الله (ذلكم الله ربكم) أمركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (وليه أئيب) أقبل (فاطر السموات) أي هو خالق السموات (والأرض) جعل لكم (خلق لكم) من أنفسكم آدميات مثلكم (أزواجا) أصنافا ذكرًا وأنثى (ومن الأنعام أزواجا) أصنافا ذكرًا وأنثى (يذروكم فيه) يخلقكم في الرحم ويقال يكتهم بالتزويج (ليس كمثل شيء) في الصفة والعلم والقُدرة والتدبير (وهو السميع) لمقاتلكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقرر على من يشاء (لأنه بكل شيء) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) لاختار لكم بأمة محمد عليه الصلاة والسلام (من الدين) دين الإسلام (ما وصي به نوحا) الذي أوحينا به لئلا نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (والذي أوحينا إليك) وفي الذي أوحينا إليك بالقرآن أمرناك أن تدعوا الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه

(وما وصينا به إبراهيم) والذي اخترنا بالإسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين (ولا تفرقوا فيه) لا تختلفوا في الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبى جهل وأصحابه (ماتدعوم إليه) من التوحيد والقرآن (الله يجتبي إليه) لديه (من يشاء) وهو من ولد في الإسلام ويموت على ذلك (ويهدي إليه من ينيب) يرشد إلى دينه من يقبل إليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى في محمد ﷺ والقرآن والإسلام (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم من صفة محمد عليه الصلوة والسلام ونعمته (بغيا بينهم) حسداً منهم كفروا به حمد ﷺ والقرآن (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لقضى بينهم) لفرغ

وحيته ﷺ
٢٠٧

أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد
الاولين (لنرى شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مرئى)
ظاهر الشك (فذلك فادع) الى توحيد ربك وكتاب ربك
(واستقم) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولا تتبع
اهواءهم) قبلتهم ودينهم قبله اليهود ودين اليهود (وقل
آمنت بما أنزل الله) على الانبياء (من كتاب) من كتاب
الله (وأمرت) في القرآن (لا تعدل بينكم) بالنوحيه
(الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا
أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الإسلام (ولكم أعمالكم)
عليكم أعمالكم عبادة الاصلام ودين الشيطان (لاحجة)
لاخصومة (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا)
وبينكم يوم القيامة (واليه المصير) مصير المؤمنين
والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون
في الله) يحاضرون في دين الله يعنى اليهود والنصارى (من
بعد ما استجب له) في الكتاب ويعال هم المشركون
من بعد ما استجب له يوم الميثاق (حاجتهم داحضة)
خسومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم
عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذى أنزل الكتاب)
جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان)
بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل
الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريباً (يستعجل بها)
قيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو
أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه عليه السلام
والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون
منها) خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشذائدها
(ويعلمون أنها) يعنى قيام الساعة (الحق) السكائن

(ألا إن الذين يمارون) يمارلون ويشكون(في الساعة) في قيام الساعة (لني ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف عليه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوي) بأرزاق العباد (العزير) بالثقة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله الله (تزدله في حرثه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل (ومن كان يريد حرث

الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذى افترض الله عليه (توته) نمطه (منها) من الدنيا وتدفع عنه منها (وماله فى الآخرة) فى الجنة (من نصيب) من ثواب لانه عمل لغير الله (أم لهم) ألهم لكفار مكة (شركاء) آله (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين) ما يأذن به الله (مالم يأمر الله به بالكافرين) أى جمل وأصحابه (ولولا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (ولأن الظالمين) الكافرين أبأ جهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) مما قالوا وعملوا فى الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) ما يحذرون (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (فى رياض الجنات) فى رياض الجنة (لهم ما يشاءون) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) فى الجنة

الدُّنْيَا نُؤْتِيهِمْ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿١٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُتِنَ
بِهِمْ ۖ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ
مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ لَهُمْ فِئْهُمُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي
رَوْضَانَا إِنَّا جَنَّاتٌ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
﴿١٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
قُلْ لَا أَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا الْوَدْعَ فِي الْفُتُورِ ۖ وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً
زِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَتَمَحَّيَّ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّضِ الْحَيَّ
يَكْلَنُ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٥﴾ وَيَخْتِيبُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَزَيَّنَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الْبِرْقَ لَعَادَهُ بَعُورًا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ
يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ يُعَادِلُ بِخَيْرٍ بِصِيرٍ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ
الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَوْا وَيُنْشِرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٨﴾

(ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض وما بينهما) نشر (فيهما) ما خلق في الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جميعهم) على أحيائهم (إذا أيشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون في أنفسكم (فما كسبت أيديكم) فبما جنت أيديكم بصيكم (ويعفوا عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمعجزين في الأرض) بفاتين من عذاب الله (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعني السفن (في البحر كالأعلام) كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) التي تجري بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهره) على ظهر الماء (لأن في ذلك) فيما ذكرت من السفن (آيات) لعلامات وعبرا (لكل صابر) على الطاقة (شكور) بنعم الله (أوبقهن) يهلكهن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمصيبة أهلهم

سُورَةُ الشُّرَى

٤٠٩

(ويعف عن كثير) لا يجازيهم به (ويعلم) لكي يعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يسجدون بحمد عليه الصلاة والسلام (ما لهم من محيص) من مفيت ولا نجاة من عذاب الله (فأؤتيتم) أعطيتم (من شيء) من المال والزهرة (فتناع الحياة الدنيا) لا يبق (وما عند الله) من الثواب (خير) بما عندكم في الدنيا (وأبقي) أدوم من متاع الدنيا فأنها فانية ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يعني أبابكر وأصحابه (وعلى ربهم يتركون) لا على المال (والذين يجتنبون كبائر الإثم) يعني الشرك (والفواحش) يعني الزنا والمعاصي (وإذا ما غضبواهم بالجفاء) يغفرون (يتجاوزون ولا يكافون) به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا ربهم بالوحيد والطاعة (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) إذا أرادوا أمرا أو حاجة تشاوروا (فيما بينهم) ثم عملوا به (وما رزقاهم) أعطناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين إذا أصابهم البغي) المظلة (هم ينتصرون) ينصفون بالقصاص لا بالمكافرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافي به (فأجره على الله) فثوابه على الله (لأنه لا يحب الظالمين) المتبتئين بالظلم (ولمن انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظلمته (فأولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (لأنما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير قصاص (ويعفون) يتطاولون

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا تُصِيبُهُمْ كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۝ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمَنْ آتَايَهُ الْجَوَارِ فِي الْأَنْهَارِ كَالَأَعْنَاقِ ۝ إِنَّ يَشَاءُ يَسْكُنَ الرِّيحَ فَيَظْلِلُنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوقِنَنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحْصٍ ۝ فَمَا أُوذِيَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَسَّعُ أَلْحَاؤُهُ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

الحزب الإسلامي العربي

خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهلهم) خدمهم في
الجنة (يوم القيامة إلا أن الظالمين المشركين أبا جهل وأصحابه
(في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء
(ينصرونهم) يمتنعونهم (من دون الله) من عذاب الله
(ومن يعضل الله) عن دينه مثل أبي جهل (فاله من سبيل) من
دين ولا حاجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن
يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله)
من عذاب الله (ما لكم من ملجأ) من نجاة (يومئذ) من عذاب
الله (وما لكم من تكبير) من معين (فإن أعرضوا) عن
الإيمان (فأرسلناك عليهم حفیظاً) تحفظهم (إن عليك)
ما عليك (إلا البلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد
ذلك (وإننا إذا أذنا الإنسان) أصبنا الكافر (مزارحة)
نعمة (فرح بها) أعجب ما غشرا شكرها (وإن تصبهم سيئة)
شدة وفقر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) في الشرك
(فإن الإنسان) يعنى أبا جهل (كفور) كافر بالله ويتمته
لله ملك السموات والأرض خزائن السموات والأرض
المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء
إنانا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء
الذكور) مثل إبراهيم لم يكن له أنثى (أويروجهم) يخططهم
(ذكرانا وإنانا) مثل محمد ﷺ كان له الذكر والأنثى
(ويجعل من يشاء عقيلاً) بلال ولد مثل يحيى بن زكريا
(لأنه عليم قدير) فجاوهم من الذكر والإناث (وما كان)
ما جاز (لبشر أن يكلمه الله) مواجهة بغيرستر (إلا وحياً)
في المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام
(أويرسل رسولا) جبريل كما أرسل إلى محمد عليه الصلاة
والسلام (فيوحى بإذنه) بأمره (ما يشاء) الذى شاء من
الأمر والنهي

(لأنه على أعلى من كل شيء (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أو حيناً إليك روحاً من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت تدري ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن (ولا الإيمان) ولا الدعوة إلى التوحيد (ولكن جعلناه) قلناه يعني القرآن (نورا) بياناً للأمروالنهى والحلال والحرام والحق والباطل (يندي به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلاً لذلك (من عبادنا) أولئك لنهدي (لندعوا) إلى صراط مستقيم دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذي له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ألا إلى الله تصير الأمور) عواقب الأمور في الآخرة تصير إلى الملك الحكيم ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكتابتها ثمانمائة وثلاثون وحرفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٤١١

سورة الزخرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضي ما هو كان أي بين (والكتاب المبين) يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهى والأمر أن قد قضي ما هو كان أي بين قال حكيم :

ألا بالقرى كل ما هم واقع

وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالخاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (لما جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكي تعملوا ما في القرآن من الحلال والحرام والأمر والنهى (ولأنه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعل) كريم شريف مرتفع (حكيم) يحكم بالحلال والحرام (أفطرِب عنكم الذكر) أفترفع عنكم الوحي والرسول بأهل مكة (صفعا) أو تترككم هلا بلا أمر ولا نهى (أن كنتم قوما مسرفين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون في علم الله (وكم أرسلنا من نبي) قبلك يا محمد (في الأولين) في الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أي الأولين (من نبي إلا كانوا به) بالنبي (يستهزون) يهزمون بالنبي (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) بقوة ومنعة (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) في ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره ويخلقهن فقال الله نعم

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمَةٍ ۖ وَكَذَٰلِكَ أَوحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنت تَدْرِي
مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ
عِبَادِنَا وَأَنَّا نَهْدِيكَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۖ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ
يَكُن لَّكَ أَلَمٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۚ

٤٣ سورة الزخرف مكية

الآية ٤٣ من سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ۖ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ
وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا عَلَيَّ حَكِيمٌ ۚ أَفَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ
صَفْحًا أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۚ وَكَذَٰرُوسَلْنَا مِن نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ
ۚ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ
مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۚ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۚ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۚ وَالَّذِي نَزَّلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْقُذُ فَانثُرْنَا بِهِ ۚ بَلَدًا مَّيِّتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۚ

خلقها (الذي جعل لكم الأرض مهذا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من السماء ماء) مطرا (ينقذ) معلوم يعلم الخزان (فانثرنا به) أحيينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تخرجون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر

(والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعني السفن في البحر (والأنعام) يعني الإبل (ما تكونون) الذي تكونون عليه (لتنسوا على ظهوره) ظهور الأنعام يعني الإبل (ثم تذكروا نعمتي ربيكم) بتسخيرها (إذا استويتم عليه) على ظهورها وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) الخلق (وما كنا لمقرنين) مطيعين مالم يكن (ولنا) إلى ربنا المنقلبون (راجعون بعد الموت) (وجعلوا) وصفوا (له من عباده) يعني الملائكة (جزءاً) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الإنسان) يعني بنو مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (مما يخلق) يعني الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بني مليح (بالبين) بالذكور (ولذا بشر أحدهم) أحد بني مليح (بما ضرب) بما وصف (للرحمن مثلاً) أنا أنا (ظل) صار

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

٤١٢

صار (وجهه مسوداً وهو كظيم) مغموم مكروب يترد الغيظ في جوفه أقرضون الله مالا ترضون لا تنقسم (أو من ينشأ) يغذى ويرى (في الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو في الخصام) في الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة ومن النساء فتلن كيف ينبغي أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم إناث فيعملون بذلك أنهم إناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آياتنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقاتلتهم أن الملائكة بنات الله (ويستلون) عنه يوم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتهم قالوا لا قال فما يدريكم أنهم إناث وأنهن بنات ان قالوا سمعنا هذا من آياتنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويستلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو هانا الرحمن وصرفنا (ماعدناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما هم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إنهم) ما هم (إلا يخرسون) يكذبون على الله لأن الله ناهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتاباً من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) أخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على أمة (على هذا الدين فقال الله) بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على هذا الدين (ولنا على آئارهم) على دينهم وأعمالهم (مهددون) مقتدون (وكذلك) هكذا أي كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك في قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نبي يخوف (إلا قال مترفوها) جبارتها (إنا وجدنا

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿٤١٢﴾ لَتَنَسَوْنَ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿٤١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿٤١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادٍ حِزْبًا لَّئِذَا لَأِئْسَنُ لَكُمُ الْفُسْهَيْنِ ﴿٤١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿٤١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٤١٧﴾ أَوْ مِّنْ يَّنْشُأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿٤١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿٤١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٤٢٠﴾ أَمْ أَنَيْنَ لَهُمْ كِتَابٌ فِي قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ بَعْضُكُم مِّمَّنْ قَالَ لَا يَأْتِي الْفِتْنَةُ إِلَّا فِي أَهْلِ الْقُرَىٰ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الْكَافِرُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ﴿٤٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٤٢٢﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٤٢٣﴾ قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ لَكُنْتُمْ أَفْوَاهًا ﴿٤٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٤٢٥﴾ قُلْ إِنِّي لَمِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٤٢٦﴾

آباءنا على أمة) على هذا الدين (ولنا على آئارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قال) أعني قل لهم يا محمد (أو لو جئتكم) (بأهدى) بأصوب ديناً (ما وجدتم عليه آباءكم) ألا تقبلون ذلك (قالوا إنا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فاتقمنا منهم) بالعباد عن تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان

عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسول (ولما قال إبراهيم لأبيه) آزر (وقومه) حين جاءهم لإلههم (لأنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) إلا معبودي الذي خلقني (فإنه سيهدين) سيحفظني على دينه وطاعته (وجعلها) يعني لا إله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم بلا إله إلا الله (بل تمت) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسول مبين) بين لهم هؤلاء بلغة يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (وإننا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كافرون) جاحنون (وقالوا) يعني كفار مكة الوليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمة ربك) يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاءوا (نحن قسمنا

٤١٣

سُورَةُ الزُّمَرِ

عَقِبَهُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ إِني براء مما تعبدون ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يرجعون ﴿٤﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ تَجَاءَهُمُ الْحُكْمُ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرُونِ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ سُلْطَانًا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً جَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِعَهُمُ سِقْفًا مِّنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٩﴾ وَلِيُوقِعَهُمُ آوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُدْخَلُونَ وَ يُخْرَفُونَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّ كُلَّ ذِي مَتَاعٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُقْتَدِرِينَ ﴿١١﴾ وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَقِصْصْ لَهُ شَيْطَانٌ أَفْهَلُهُ قَوْمٌ ﴿١٢﴾ وَإِنَّهُمْ لَصِدْقٌ وَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَحْصُونٌ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَنَسَّ الْقَرِينَ ﴿١٤﴾ وَكُلٌّ يَتَنَفَّعُ الْيَوْمَ لَظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ

بينهم معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال أو الولد (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) أى مسخراً أخدماً وعبيدا (ورحمة ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للؤمنين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لِيُوقِعَهُمُ سِقْفًا) سقفا (سماه بيوتهم) من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (وليبيوتهم أبوابا) من فضة (وسررا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهباً وكل شيء لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة (وإن كل ذلك لمتاع) يقول وما كل ذلك إلا (متاع الحياة الدنيا) والمتاع صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا ولما صلة (والآخرة) يعني الجنة (عند ربك للتقين) الكفر والشرك والفواحش خير من متاع الدنيا (ومن يعيش) يعرض ويقال (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (نقيض) له شيطانا) نجعل له قرينا من الشيطان (فهو له قرين) في الدنيا وفي الآخرة (ولأنهم) يعني الشياطين (ايصرونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى إذا جاءنا) يعني ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة (قال) لقرينه الشيطان (يا ليت بيني

وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فتنس القرين) صاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (لإذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (أنكم

في العذاب مشتركون) الشياطين وبنو آدم (أفانت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الصم) من يتصام وهو الكافر (أو تهدي العمى) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى (فإما نذهبن بك) نيتك (فإننا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك الذي وعدناهم) يوم بدر (فإننا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فأستمسك) اعمل (بالذي أوحى إليك) يعني القرآن (لأنك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرشاه (ولأنه) يعني القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قریش لأنه بلغتهم (وسوف تستلون) عن شكر هذا الشرف (وأسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أسرى به إلى السماء وحلى بسبعين نبياً مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلمهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة

٤١٤

الرحمن والرحمن

يعبدون) يقول سلمهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلمهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا إليهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي ﷺ لأنه كان موثقاً بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) باليد والعصى إلى فرعون وملئه (قومه القبط) فقال إني رسول رب العالمين (إليك) فلما جاءهم (موسى) بآياتنا) باليد والعصى (إذا هم منها) من الآيات (يضحكون) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها (وما نزيهم من آية) من علامة (إلا هي أكبر من آياتها) أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر) العالم يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيماً (ادع لنا ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا دفعنا) عنهم العذاب إذا هم ينكثون (ينقضون عهدهم ولا يؤمنون) ونادى فرعون في قومه (خطب فرعون في قومه القبط) قال يا قوم أليس لي ملك مصر أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً (وهذه الأنهار تجري من تحتي) من حولى ويقال غنى بها الأفراس تجري

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿١﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ فَإِنَّا نَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٣﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمُكَ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَنَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٩﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَأَعْلَاهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الدَّاحِ لَتَارَبُّكَ إِمَّا عَهْدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْذُونَ ﴿١١﴾ فَكَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٢﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَبْقَوْمُ الْإِسَاءُ لِي مَلِكٌ مُضِرٌّ وَهَؤُلَاءِ سُرُجُجٌ مِنْ نَارٍ فَلَئِنْ نُبْصِرُكُمْ أَوْ أَنَا أَخِيرُكُمْ مِنْ هَذَا الَّذِي هُمْ فِيهِ مُصْبِرُونَ ﴿١٣﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَجَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ ﴿١٤﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا أَسْفَوْنا

استغفنا

من تحق (أفلا تبصرون أم أنا خير) إني خير (من هذا الذي هو مهين) ضعيف في بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجة (فلولا ألقى عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقبية (من ذهب) كالسك (أو جاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستتر (قومه) القبط (فأطاعوه) في قوله (لأنهم كانوا قوماً فاسقين) كافرين (فلما أسفونا) أغضبوا نبينا موسى ومالوا إلى غضبنا

(اتقنا منهم) بالعباد (فاغر قنهم أجمعين) في البحر (لجملتهم سلفاً) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً) عبرة (لآخرين) لمن بقي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شبهوه بألهم (إذا قومك منه) من قول عبد الله بن الزبيري وأصحابه (يصدون) يضجكون (وقالوا) يعني عبد الله بن الزبيري (أألهتنا خير) يا محمد (أم هو) يعني عيسى بن مريم إن جاز له في النار مع النصاري يجوز لنا في النار مع آلتنا (ماض بوهلك) ماض بوهلك ماض كروا لك عيسى بن مريم (إلا جدلاً) إلا للجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (إن هو) ما هو يعني عيسى بن مريم (إلا) عبد أنعمنا عليه) بالرسالة وليس هو كآلهتهم (وجعلناه مثلاً) عبرة (لبنى إسرائيل) ولدأبلاً أب (ولو نشاء لجعلنا منكم) بمكانكم ويقال خلقنا منكم (ملائكة في الأرض يخلفون) خلفاء منكم بذلك (ولأنه) يعني نزول عيسى بن مريم (لعل للساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام (فلا تترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (ولا يصدنكم) لا يصدفكم (الشيطان) عن دين الإسلام والإقرار بقيام الساعة (لأنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالامر والنهي والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالامر والنهي والنبوة (ولابن لكم بعض الذي تختفون فيه) تختالفون في الدين (فاتقوا الله) فاتخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا وصيتي وقولي (إن الله هو ربي خالقي وربكم) خالفكم (فاعبدوه) فوحده (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه (فاختلف الأحزاب) النصاري (من بينهم) فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم الماربعونية وقال بعضهم هو شريكه وهم الملائكية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تعذبوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وجميع (هل ينظرون) ما ينتظرون إذ لا يتوبون من مقالهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الآخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فإنهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (وكانوا مسلمين) غلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلاتكم (تحبرون) تكرمون بالتخف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاص (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرى مدورة الرموس فيها شرابهم (وفيها) في الجنة (امتشهت الأنفس) تشمى الأنفس

٤١٥

سُورَةُ التَّحْوِيمِ

أَنْتُمْ أَنْتُمْ فَأَعْرِضْهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ سَكَنًا وَمَثَلًا
لِّلْآخِرِينَ ۝ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ۝
وَقَالُوا آلَ هَٰذِهِنَّ خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ
۝ إِن هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَٰءِيلَ ۝
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ مِّنكُمْ مَّالِكَةً ۝ فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ ۝ وَإِنَّهُمْ لَوَاعِلٌ
لِّلْسَاعَةِ ۝ فَلَا تُنْزِلْ فِيهَا وَاتَّبِعُون ۝ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصْطَنِقُكُمُ
الشَّيْطَانُ ۝ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ۝ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ۝ هَٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ۝ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ۝ لَا إِخْلَآءَ يَوْمَئِذٍ لِّبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا ۝ لَا الْمُتَّقِينَ ۝
يَعْبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا
بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ۝ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۝ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُ الْأَنفُسُ

يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (وكانوا مسلمين) غلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلاتكم (تحبرون) تكرمون بالتخف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاص (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرى مدورة الرموس فيها شرابهم (وفيها) في الجنة (امتشهت الأنفس) تشمى الأنفس

(وتلذذ الأعين) وتستمتع الأعين بالنظر إليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالسون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أوردتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثاً (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون إن المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يفترون) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) آيسون من الرفع ومن كل خير (وما ظلمناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفر والشرك (ونادوا بإمامك) فلما قل صبرهم نادوا بإمامك خازن النار (ليقبض علينا ربك) بالموت فيحبسهم مائة بعد أربعين سنة (قال إنكم ماكثون) دائمون في العذاب ولا يخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول جاء جبريل إلى نبيكم محمد ﷺ

والقرآن (ولكن أكثركم) لكم (للحق) بمحمد عليه السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أم أبرموا أمراً) أحكموا أمراً في شأن محمد (فإننا مبشرون) بمحكمون أمراً بهلاكهم (أم يحسبون) أيتظنون يعني صفوان ابن أمية وصاحبه (أنا لانسع سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم حول الكلمة (بلى) نسع (ورسلنا لديهم) عندهم (يكتوبون) سرهم ونجواهم وهم الحفظة (قل) يا محمد للضررين الحارث وعلقمة (إن كان) ما كان (لرحمن ولد) فأننا أول العابدين (أول المقرين) بأن ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) يقولون من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يا محمد (يحوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقرآن (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم الذي يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء إله) هو إله كل شيء في السماء (وفي الأرض إله) إله كل شيء في الأرض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقه وتدبيره (وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما) من الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (وإليه ترجعون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد (إلا من شهد بالحق) بلا إله إلا الله خلاصاً بها (وهم يعلمون) أنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فأنى يؤفكون) فن

٤١٦

الْحَقُّ الْمُبِينُ

وَلَوْلَا أَعْيُنٌ وَأَنْسَمٌ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٦﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي عَذَابٍ بَعْضُهُ خَالِدُونَ ﴿٥٩﴾ لَا يَفْرَقُهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٦١﴾ وَنَادَوْا يُسَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ قَالَ لَكُمْ مَتَّكِفُونَ ﴿٦٢﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَى كِرْهُونَ ﴿٦٣﴾ أَمْ أَرْتُمُو أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٦٤﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٦٦﴾ سُبْحَنَ رَبِّيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّيَ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٦٧﴾ فَذَرُهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٨﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٦٩﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قَاتِلُ يُوفُونَ ﴿٧٢﴾ وَقِيلَ لِيَرْبِ إِنَّا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَؤْمِنُونَ ﴿٧٣﴾ فَاصْصَبْ عَنْهُمْ وَقُلْ لِمَنْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾

أين يكذبون على الله بعد الإقرار (وقيله) قال محمد ﷺ (يأرب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) بك وبالقرآن فافعل بهم ما شئت (فاصصحب عنهم وقل سلام) سداد من القول (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلها ثلثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمئة وأحد وأربعون حرفاً
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالخاء والياء والقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء الدنيا حتى أملى الكتاب على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (إنا كنا منذرين) إنا كنا نخوفين بالقرآن (فيها) في ليلة القدر (يفرق) يبين (كل أمر حكيم) كائن من سنة إلى سنة (أمرأ من عندنا) بيانا منا بين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده لإرساله الرسل بالكتب (إنه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السماوات والأرض وما بينهما) من الخلق هو الله (إن كنتم موقنين) مصدقين بذلك (لإله) لا خالق (إلا هو) الذي خلق السماوات والأرض (يعني) للبعث (وميت) في الدنيا (ربكم ورب آبائكم الأولين) خالقكم وخالق آبائكم الأقدمين (بل هم) يعني كفار مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزءون بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم تأتي السماء بدخان مبين) بين السماء والأرض (يفشى الناس) يذهبون ذلك الدخان (هذا الدخان عذاب أليم) وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعني الجوع (إنا مؤمنون) بك وبكتابك ورسولك (أتى لهم الذكرى) من أين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال إذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد ﷺ (مبين) بين لهم بلغه يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الإيمان به (وقالوا معلم) يعنون محمداً يعمله جبر وإسار (مجنون) مخنون يخشون (إنا كاشفوا العذاب) يعني

٤١٧

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٤٤ سُورَةُ الدَّخَانِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الرزق
وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ۝ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ إِنَّ كُنُوزَ مَوْقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۝ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَتَى لَهُمُ الْذِكْرُ ۝ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۝ لَكُمْ عَذَابٌ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَاطِلَ ۝ أَكْبَرُ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۝ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ وَإِنْ لَا تَعْلَمُوا عَلَى اللَّهِ سُلْطَانٌ ۝ فِيمِينَ ۝ وَلَئِنْ عُدْتُمْ رَبِّي

الجوع (قليلاً) يسيراً إلى يوم بدر (إنكم) يا أهل مكة (عائدون) راجعون إلى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فأهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش الباطلة الكبرى) فعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنا منتقمون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) ابتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعني موسى (أن أدوا إلى) ادفعوا إلى وأرسلوا معي (عباد الله) بنى إسرائيل (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تعملوا) لا تسكبروا ولا تفتروا (على الله إني آتيكم بسلطان مبين) بحجة بيّنة وعذر بين (ولاني عذت) اعتصمت (بربي)

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجِعُونَ) من أن تقتلون (وإن لم تؤمنوا لي) إن لم تصدقوني بالرسالة (فاعتزلون) فاتركوني لآل ولاعلى (فدعاه ربّه أن هؤلاء قوم مجرمون) مشركون اجتمعوا الهلاك على أنفسهم (فأسر بعبادى) قال الله لموسى سر بعبادى بنى إسرائيل (ليلا) من أول الليل (لأنكم متبعون) في البحر (واترك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه (لأنهم) يعنى فرعون وقومه (جند مغرقون) في البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر في البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة) كانوا فيها فاكهين (كذلك) فعلنا بهم (وأورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثنا لبنى إسرائيل من بعدهم (فابكت عليهم) على فرعون وقومه (السما) باب السماء (والارض) ولا مصلاه على الارض لأن المؤمن إذا مات بكى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه

الْحَقُّ لَكُمْ فِيهِ

٤١٨

ومصلاه في الارض التي كان يصلى فيها ولم يك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب في السماء لرفع علمهم ولا مصلى في الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الفرق (ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهيمن) الآليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستخدام النساء وغير ذلك (لأنه كان عاليا) مخالفا عاليا (من المسرفين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى إسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمى زمانهم بالحق والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الفرق (وآتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذى نجاه من فرعون ومن الفرق وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك (إن هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولون إن هى) ما هى أى حياتنا (الأمواتنا) بعد موتنا (الأولى وما نحن بمفشرين) بمحيون بعد الموت (فاتنوا بآياتنا) فأحى يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسألهم أحق ما تقول أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حير واسمه أسعد بن ملكي كرب وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهلكناهم لأنهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق (لأعين) لأهين (ما خلقناهما إلا بالحق) بالحق لا للباطل (ولكن أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (إن يوم الفصل) يوم

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجِعُونَ ۖ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزَلُونِ ۖ فَدَعَا رَبَّهُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ۖ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا لَّا يَكُنْ لَكُمْ مَتَّبِعُونَ ۖ وَاتْرَكِ الْبَحْرَ هَوًّا أَنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ۖ كَذَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا يَكْتُمُونَ ۖ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۖ فَتَابَكُنْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كُنَّا نُنْظَرُ ۖ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۖ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ۖ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ۖ وَأَنَّا بَيْنَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ۖ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۖ إِنَّا هِيَ الْأَمْوَنَةُ الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُشْرِقِينَ ۖ فَأَتُونَا بِآيَاتِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُكُمْ كُنْتُمْ لَهُمْ لَكَاظِمِينَ ۖ كَانُوا أَجْرَمِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ۖ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۖ وَلَا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ۖ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۖ

كامل

القضاء بين الخلائق (مقاتهم) ميعادهم (أجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) ولى حميم يعنى قرابة عن قرابة شيئا وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيئا من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولاهم ينصرون) يمنعون بما يرادهم من العذاب (لأمن رحم الله) من المؤمنين فلمهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (لأنه هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (إن شجرت الزقوم طعام الأثيم)

(كالهل) سوداء كدردي الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يغلي في البطون كغلي الحميم) الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أباجيل (فاعتلوه) فاحملوه ويقال فسوقوه واذهبوا به (إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجحيم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا أباجيل (إنك أنت العزيز) في قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك أنت العزيز الممتعز في قومك الكريم المتكرم عليهم (إن هذا) يعني العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون في الدنيا أن لا يكون (إن المتقين) من الكفرة والشرك والفواحش يعني أبابكر وأصحابه (في مقام) مكان (أمين) من المون والزوال والمقاب (في جنات) بساين (وعيون) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) مالمطف من الديباغ (وإستبرق) وما نحن من الديباغ (متقابلين) في الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين في الجنة (وزوجناهم) أقرناهم في الجنة (عجور) بجوار يرض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون في الجنة ويقال يتعاطون في الجنة (بكل فاكهة) بكل ما يتفكه به (أمينين) من انقطاع الفاكهة أو زوالها (لا يذوقون فيها) في الجنة (الموت) إلا الموتة الأولى (بعد موتهم في الدنيا) ووقاهم رفع عنهم رهم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) ويقال عطاء من ربك (ذلك) الخ (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فإنما يسرناه بلسانك) يقول هو ناعليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (أنهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر.

٤١٩

سُورَةُ الْحَاجِّاتِ

كَانَ لَئِنْ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ كَغَلَى الْحَيْمِ ۖ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ ۖ إِنَّ سَوَاءَ الْحَيْمِ ۖ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَيْمِ ۖ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۖ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ۖ إِنَّ الْمَتَمَتِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۖ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۖ كَذَلِكَ وَرَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَذِينَ ۖ يُدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينِينَ ۖ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْحَيْمِ ۖ فَضْلاً آمِنًا ۖ رَبُّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ فَإِنَّمَا يَسْكُرُهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ۖ

٤٥ سُورَةُ الْحَاجِّاتِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ الْفَاتِحَةُ
وَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۖ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ۖ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۖ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۖ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۖ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلها ستائة وأربع وأربعون وحرفها ألفان وستائة حرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقوم قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أفسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (إن في السموات) مافي السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والأرض) وما في الأرض من الشجر والحيال والبحار وغير ذلك (آيات) لعلامات وعبر (للمؤمنين) المصدقين في

لما ينهم (وفي خلقكم) في تحويل أحوالكم حال بعد حال آية وعبرة لكم (وما يبت من دابة) وفيهم خلق من ذوى الأرواح (آيات) لعلامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئها آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء

من رزق) من مطر (فأحيأ به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قطعها ويؤسها علامات وعبر الك (وتصريف الرياح) وفي قلب الرياح
 يمينا وشمال قبولاً ودبوراً عذاباً ورحمة (آيات) علامات وعبراً (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (تلك) هذه (آيات الله تتلوها عليك)
 نزل عليك جبريل بها (بالحق) لثبوت الحق والباطل (فبأى حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) لأن
 لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من فيج ودم (لكل هذك) كذاب (أئيم) فاجر وهو النضر الحارث
 (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالأمر والنهي (ثم يصير) يقيم على كفره (مستكبرا) متعلما عن الإيمان بمحمد
 ﷺ والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعبأ (فيشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع قتل يوم بدر صبراً (وإذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن
 شيئاً اتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين)

٤٢٠

الْحَقُّ الْمُبِينُ

شديد وهو النضر (من وراءهم جهنم) من قدامهم بعد
 الموت جهنم (ولا يفتى عنهم ما كسبوا شيئاً) ما جمعا
 من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئاً من عذاب الله
 (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دوز الله أولياء) أرباباً
 (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب
 للنضر (هذا) يعني القرآن (هدى) من الضلالة (والذين
 كفروا بآيات رحيم) بمحمد ﷺ والقرآن وهو النضر
 وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذي
 يحضر) ذل (لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه
 بأمره) بإذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه
 (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (وسخر لكم
 ذلل لكم) مافي السموات) من الشمس والقمر والنجوم
 والسحاب (ومافي الأرض) من الشجر والدواب والجمال
 والبحار (جميعاً منه) من الله (وإن في ذلك) فبإذ كرت
 (لآيات) لعلامات وعبراً (لقوم يتفكرون) فما خاق
 الله (قل) يا محمد (للذين آمنوا) عمرو أصحابه (يعفروا)
 يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله)
 عقاب الله يعني أهل مكة (ليجزى قوما) يعني عمرو أصحابه
 (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو
 قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحاً) عالماً
 في الإيمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء) أشرك
 بالله (فعليه) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى ربكم
 ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (ولقد أتينا)
 أعطينا (بني إسرائيل الكتاب والحكم) العلم والنهم
 (والنبوة) وكان فيهم الأنبياء والكتب (ورزقناهم
 من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم (بينات
 من الأمر) واضحات من أمر الدين

من رزق فأحيأ به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فيأى حديث يسمع بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أئيم عابك الله سئل عليه ثم يصير مستكبراً كأن لم يسمعها فيشره عذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب عظيم من رجز أليم هدى والذين كفروا بآيات رحيم لهم عذاب عظيم من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون مافي السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب ومافي الأرض من الشجر والدواب والجمال والبحار جميعاً منه من الله وإن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل يا محمد للذين آمنوا عمرو أصحابه يعفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما يعني عمرو أصحابه بما كانوا يكسبون يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال من عمل صالحاً عالماً في الإيمان فلنفسه ثواب ذلك ومن أساء أشرك بالله فعليه فعلى نفسه عقوبة ذلك ثم إلى ربكم ترجعون بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ولقد أتينا أعطينا بني إسرائيل الكتاب والحكم العلم والنهم والنبوة وكان فيهم الأنبياء والكتب ورزقناهم من الطيبات من المن والسلوى ويقال من الغنائم وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم بالكتاب والرسول وآتيناهم أعطيناهم بينات من الأمر واضحات من أمر الدين

(فما اختلفوا في محمد ﷺ والقرآن والإسلام (لأنهم بعد مجاءهم العلم) بيان ما في كتابهم (فما بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة فما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون في الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الأمر) على سنة ومنهاج من أمرى وطاعنى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالإسلام وأمرناك أن تدعوا الخلق إليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلون) توحيداته يعنى اليهود والنصارى والمشركين (لأنهم لن ينفوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئا) إن اتبعت أهواءهم (ولأن الظالمين) المكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولى المؤمنين) الكفر والشرك والفواحش (هذا) القرآن (بصائر) بيان (لناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون) يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أم حسب) (أبظن) (الذين اجتروا السرقات) أشركوا بالله يعنى عبثا وشبهة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر

عليها حمزة وعبيدة بن الحارث وقالوا إن كان لهم ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام في الآخرة حقوا ثوابا بفضل علمهم في الآخرة كفضلنا عليهم في الدنيا فقال الله أبظنون (أن يجعلهم) نجعل الكفار في الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبيه (وعملوا الصالحات) الطاعات فما بينهم وبين ربهم (سواء) مستويا حالهم (بحيام) بحيا المؤمنين على الإيمان (ومعهم) على الإيمان (ومع الكافرين) على الكفر ومعهم على الكفر ويقال بحيا المؤمنين ومعهم المؤمنين سواء بسواء على الإيمان والطاعة ومرضاة الله وبحيا الكافرين ومعهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله (سواء ما يحكون) بشئ ما يقضون لأنفسهم (وخلق الله السموات والأرض بالحق) بالحق (ولنجزي كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير أو شر (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذله هواء) من عبد الآلهة بهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئا عبده وهو النصر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحارث ابن قيس (وأضله الله) عن الإيمان (على علم) كاعلم الله أنه من أهل الضلالة (وختم على سمعه) لكي لا يسمع الحق (وقله) لكي لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكي لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده إلى دين الله (من بعد الله) من بعد أن أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له (وقالوا) كفار مكة (ماهى إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيا) يعنون نموت الآباء ونحيا الأبناء (وما يهلكنا إلا الدهر) يعنون طول الليالي والأيام والشهور والساعات (وما لهم

فما اختلفوا إلا من بعد مجاءهم العلم بخباياهم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يعزوك عن الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المؤمنين هذا بصير للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجتروا السرقات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محجبهم ومعدىهم سواء ما يتحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق ولنجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظنون أفرأيت من اتخذ له الهو له وأضله الله على علم وختم على سمعه وقليه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وإذا أشأ عليهم أئنتنا بيت ما كان حجتهم إلا أن قالوا أشوا بآياتنا إن كنتم صادقين قل الله ينجيكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أنى تر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض

بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن هم إلا يظنون) ما يقولون إلا بالظن (وإذا أتى عليهم) على أي جهل وأحجابه (آياتنا بينات) بالأمر والنهى (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم محمد عليه الصلاة والسلام (لأن قالوا اتنوا بآياتنا) أحج يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك أحق هو أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن تبعث بعد الموت (قل) يا محمد لا يجهل وأحجابه (الله يحيمكم) في القبر (ثم يميتكم) في القبر (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (ولكن أنى تر الناس) أهل مكة (لا يعلون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات) خازن السموات المطر (والأرض) الثبات

(ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يحسر) يغبن (الباطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (و ترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جمالة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه يمينته ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تحزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظه (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا نستنسخ) نمسك (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (فدخلهم ربهم في رحمته) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم يمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتي تتلى) تقرأ (عليكم) في الدنيا بالأمرو والنهي (فاستكبرتم) فتمتعظتم عن الإيمان بها (وكنتم قومًا مجرمين) مشركين (وإذا قيل) لهم في الدنيا (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لارب) لاشك (فيها) كائنة (قامت ما ندري ما الساعة) ما قيام الساعة (إن نطقن إلا نطقنا) إن نقول ما نقول إلا بالظن (وما نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبدالهم) ظهر لهم (سيئات ما عملوا) قبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزائهم بالرسول والكتب (وقيل) لهم (اليوم نفساكم) تترككم في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (وما واكم) مستقركم (النار وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله كتاب الله ورسوله) هزوا (سخرية) وغرتم الحياة الدنيا (ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله) فالיום لا يخرجون منها (من النار) ولا هم يستعقبون (يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم) (فله الحد) الشكر والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجهه الأرض (وله الكبرياء) العظمة في السموات والأرض (على أهل السموات وأهل الأرض) (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

وَوَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً
كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تِلْكَ آيَاتُكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا تُجْرِمُونَ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ نَظْرُ الْأُنْظَارِ إِلَى النَّاسِ لَا رَيْبَ فِيهَا أَلَمْ تَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظَرُ الْأُنْظَارِ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيقِينَ وَبَدَلَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ذَلِكَ بِأَنكُمْ أَخَذْتُمُ إِلَهَ اللَّهِ هُزُوا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ فَلِلَّهِ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

١٦ سورة الاحقاف مكية

الآيات ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

ومن السورة التي يذكر فيها الأحقاف وهي مكية إلا قوله : وشهد شاهد من بني إسرائيل الخ الآية وثلاث آيات في أبي بكر وابنه عبد الرحمن من قوله : ووعدنا الإنسان بالدينه إلى قوله فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين فأنهم مدنيات . آياتها اثنتان وثلاثون آية وكلها ثمانية وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستة مائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) للخلق (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهي إليه

٤٢٣

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ۝ قُلْ أَنْتُمْ مَأْدُونُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ يَتَّبِعُونَ بَيْنَ يَدَيْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَشْرَفُوا مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ۝ وَإِذَا أَتَى الْحَكِيمُ أَيْتَانَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ فَرَيْتُمْ وَقُلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَرْتُمْ بِهِ شَيْئًا بَيِّنٌ وَبَيِّنَاتٌ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاءِ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكُمُنَّ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَمَنْ وَّاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ لَمْ يَلِدْ إِلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝

رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرحمن) لمن مات على التوبة (قل) لهم يا محمد (ما كنت بدعاء من الرسل) لست بأول مرسل من آدميين قد كان قبلي رسل (وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم) من الشدة والرخاء والعافية ويقال زلت هذه الآية في شأن أصحابه عليه الصلاة والسلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجا اتنا من الكفار فقال لهم النبي ﷺ ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم أأخرج ونخرجون إلى الهجرة أم لا (إن أتبع) ما أنزمت (إلا ما يوحى إلي) إلا بما أمرت في القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول مخوف بلفظه تعالونها (قل) يا محمد لليهود (أرايتهم) يا معشر اليهود (إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتهم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني إسرائيل)

بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد ﷺ والقرآن (فأمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمت أئمتهم بامعشر اليهود عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (لأن الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن أهلاً لذلك (وقال الذين كفروا) أسد وعطفان وحظلة (الذين آمنوا) لجينة ومزينة وأسلم (لو كان خيراً) لو كان ما يقول بمحمد عليه السلام والسلام خيراً وحقاً (ماسبقونا إليه) جهنهم ومزينة وأسلم (ولم يهتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والسلام والقرآن أسد وعطفان (فسيقولون هذا لافك قديم) هذا القرآن كذب قد تقدم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة

الكتاب

٤٢٤

بالتوحيد وصلة محمد ﷺ ونعته (لساناعربيا) على جرى لغة العرب (لينذر) لتخوف (الذين ظلموا) أشركوا (ويشركي للبحسين) للثومنين بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا وروغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه إحساناً) برأهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته (حمله أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ووضعتة كرها) مشقة (وفصله ثلثون شهراً) (وولده) في بطن أمه (وفصله) فطامه عن اللبن (ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) (أبو بكر) رب أوزعني (أعني) أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي بالتوحيد (وعلي والدي) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وأن أعمل صالحاً) خالصاً (ترضاه) تقبله (وأصلح لي في ذريتي) وأكرم ذريتي بالتوبة والإسلام ولم يكن مسلماً ابنة عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (لأن تبت إليك) لاني قبلت إليك بالتوبة (ولني من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين تقبل عنهم أحسن ما عملوا) بإحسانهم (وتجاوز عن سيئاتهم) ولا تحاسبهم بها (في أصحاب الجنة) مع أهل الجنة في الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذي كانوا يعدون) في الدنيا (والذي قال

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْقِوْلُونَ هَذَا لَأَفْكٌ قَدِيمٌ وَمَنْ يَبْلُغْ كِتَابَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّبْنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشْرٍ لِّلْحَسَنِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَوْا أَفَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَهَـذَا نَحْنُ الْإِنْسَانُ بِلَا إِلَهِ إِلَّا هُوَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُخْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَنْفَعُ بِلَهُمْ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجًا وَرُغْنًا سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانَ يُوعَدُونَ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَاْنِي أَنْ أَخْرُجَ وَقَدْ خَلَيْتُمَا الْفُرُونَ مِنْ قَبْلٍ وَهَـمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ

والناس

لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لآبيه وأمه قبل أن يسلم (أف لكما) أف لكما (أتعداني) أتعداني (أن أخرج) من القبر البعث (وقد خلعت مضت) (القرون من قبلي) ولم أرهم بمشوا وكان له جدان من أجداده ماتوا في الجاهلية جعدان وعثمان بناعمر وعناهما (وهما) يعني أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (وبلغ) ضيق الله عليك ذنباك (آمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لأن وعد الله) بالبعث (حق) كان بعد الموت (فيقول) عبد الرحمن (ما هذا) الذي يقول محمد (إلا أساطير الأولين) (إلا كتب الأولين) (أولئك) أجداد عبد الرحمن جعدان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلعت) مضت (من قبلهم من الجن

والإنس) كفار الجن والإنس في النار (لأنهم كانوا خاسرين) مغتربين لا يبعثون إلى الدنيا إلى يوم القيامة فاسلم عبدالرحمن وحسن إسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (بما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليوفهم) يوفهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار يقال لهم (أذهبتم طياتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استمتعتم (بها) بثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الأرض) عن الإيمان (بغير الحق) بلا حق كان لكم (وبما كنتم تفسقون) تكفرون وتعضون في الأرض في الدنيا (واذكر) لكفار مكة يا محمد (أخا عاد) بنى عاد هودا (إذ أنذر

٤٢٥

سُورَةُ الْأَنْكَافِ

وَالْإِنْسَ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١﴾ وَلِكُلِّ رَجَلٍ مِمَّا عَمِلُوا قِسْمًا وَهُمْ أَصْحَابُهَا وَهُمْ لَا يَصْلَحُونَ ﴿٢﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٣﴾ وَإِذْ كُنَّا عَادًا إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَكُمُ بِالْأَنْكَافِ وَفَدَّخَلْنَاكَ أَنْذَرْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُفَكِّنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِمَّنْ مَطَرٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَيْبٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧﴾ نَذِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْحَبَا أَلِيمًا لَا يَصْلَحُ كَذَلِكَ يُجْزَى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُحَادِّثُونَ بَنِي آدَمَ وَحَاقَ بِهِمْ مَقَاكِلُهُمْ لِيَسْهَرُوا لَهُمْ لَيْلًا

من عذاب الله (إذ كانوا يحدون بآيات الله) يكفرون يهود ويكتب الله (وحيق بهم) نزل بهم (ما كانوا به يستهزمون) يهزمون من العذاب

(ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) يا أهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالامر والتهى والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فقتلوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قربانا تقربا إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك إفكهم) كذبهم (وما كانوا يفكرون) يكذبون على الله (وإذ صرفنا إليك نفرا) وجهنا إليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلما حضروه) أي النبي ﷺ (وهو يبطن نخل) قالوا (قال بعضهم لبعض) أنصتوا (حتى تسمعوا كلام النبي ﷺ) فلما قضى (فلما فرغ النبي ﷺ من قراءته وصلاته آمنوا بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) ولوا إلى قومهم منذرين (رجعوا إلى قومهم مؤمنين بحمد ﷺ والقرآن خوفين لقومهم) قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا (قراءة كتاب يعنون القرآن) (أنزل)

٤٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَأَهْلَكُوهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿١﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَإِذْ صَرَّفْنَا
إِلَيْكَ الْفَرَّانَ مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا يَقُومُونَ إِنَّا هُمْ
كَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ يَقُومُونَ أَجْزَبُ أَدْعَايِهِمْ وَإِنْ رَأَوْهُ يُفَكِّرُكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَذِّلُكُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَلَيْسَ ﴿٥﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَعَايَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُعْتَصِمٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ
يَخْلُقْهُمْ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يُخَذِّلَهُمُ اللَّوْنُ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَيَوْمَ
يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِأَحْسَنَ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّ قَالَ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ
مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْجُلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغْ فَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَ الْقَوْمِ الْفَاسِقُونَ ﴿٩﴾

على محمد ﷺ (من بعد موسى مصداقا لما بين يديه) موافقا بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى (يهدى) يرشد (إلى الحق وإلى طريق مستقيم) إلى دين حق قائم برضاه وهو الإسلام (يا قومنا أجيئوا داعي الله) محمدا ﷺ بالتوحيد (وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ربكم ذنوبكم في الجاهلية (ويجركم) ينجمكم (من عذاب أليم) وجيع (ومن لا يجب داعي الله) محمدا عليه الصلاة والسلام (فليس بمعجز) فليس بفات من عذاب الله (في الأرض وليس له من دونه) من دون الله (أولياء) أقرباء ينفعونه (أولئك في ضلال مبين) في كفر بين (أو لم يروا) يعلوا كفار مكة (أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي) يعجز (بخلقهم بقادر على أن يحيي الموتى) للبعث (بل إنه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد ﷺ (على النار) قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) إنه الحق (قال) الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون في الدنيا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (كما صبر أولوا العزم) ذوو اليقين والحزم (من الرسل) مثل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويعي (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبسوا) لم يمتكوا في الدنيا (إلا ساعة) قدر ساعة (من نهار بلاغ) بانه وأجل فإذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

(فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

ومن السورة التي يذكر فيها محمد ﷺ وهي كلها مكية نزلت في القتال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المحرضون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونيه ابنا الحجاج وأبو البجرتي بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به على جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (وهو الحق من ربهم) يعني القرآن (كفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بهم)

٤٢٧

سُورَةُ الْحَمْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْنَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ خُزُنًا وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَاتِهَا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَنْصُرُكُمْ وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَقْدِمُكُمْ عَلَى الْغَلَبَةِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفْعَسَاءُ أَعْمَالُهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا

عنه سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بهم) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ويقال أظهر أمرهم في الإسلام (ذلك) ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الإبطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (اتبعوا الباطل) يعني الشرك بالله (وأن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعني القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) يبين الله (للناس) لامة محمد ﷺ (أمثاله) أمثال من كان قبلهم كيف أهلكتهم الله عند تكذيب الرسل . ثم حرض المؤمنين على القتال فقال (فإذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى إذا أخنمتهم) قهرتمهم وأسرتهم (فشدوا الوثاق) فاستوثقوا الأسير (فإما مئذنة) يقول ممن على الأسير فترسله بغير فداء (وإما فداء) وإما أن يفادي المأسور نفسه (حتى تضع الحرب أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار (ذلك) (العقوبة لمن كفر بالله) ولو شاء الله لانتصر منهم (لا تتم منهم من كفر مكة بالملائكة غيركم) ويقال من غير قتالكم (ولكن ليبلوا بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقرين (والذين قتلوا في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام) فلن يضل أعمالهم (فلن يبطل حسناتهم في الجهاد) سيدهم (يوفهم للأعمال الصالحة) ويصلح بهم) حالهم وشأنهم ونياتهم (يقال سيدهم سينجيهم في الآخرة) ويصلح بهم (يقول أعمالهم يوم القيامة) ويدخلهم الجنة عرفا لهم (يدينها لهم) يدينها كما يدينون في الدنيا إلى منازلهم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن تنصروا الله

ينصركم) إن تنصروا نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالنصرة على العدو (وثبت أقدامكم) في الحرب لكي لا تنزل (والذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (فذموا لهم) فذموا لهم وبعدها لهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك) (الإبطال) بأنهم كرهوا (جحدوا) ما أنزل الله) به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في الأرض) فينظروا (يتفكروا)

(كيف كان عاقبة الذين قبلهم دمر الله عليهم) أهلهم الله (وللـكافرين) لكفار مكة (أمثالهم) أشباهها من العذاب (ذلك) النصره للؤمنين (بأن الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وأن الكافرين) كفار مكة (لامولى لهم) لاناصر لهم (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بينهم وبين ربهم (جئات) تجرى من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يستمعون) يعيشون في الدنيا (ويأكلون) بشهوة أنفسهم ولا يشكرون المنعم (كما تأكل الأنعام النار موى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكأين من قرية) وكمن أهل قرية (هى أشد قوة) بالبدن والمنة (من قريتك) مكة (التي أخرجناك) أخرجناك

الزكاة

٤٢٨

أهلها إلى المدينة (أهلكناهم) عند التكذيب (فلاناصر لهم) لم يكن لهم مانع من عذاب الله (أفمن كان على بينة) على بيان ودين (من ربه) وهو محمد ﷺ (كن زين له سوء عمله) قبح عمله وهو أبو جهل (واتبعوا أهواءهم) بعبادة الأوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفر الشرك والفواحش (فيها أنهار من ماء غير آسن) آجن ريحه وطعمه (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى الخسومة وزهومة زبد لم يخرج من بطون اللقاح (وأنهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تمصر بالأقدام (وأنهار من عسل مصفى) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولأهل الجنة (فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم في الدنيا (كن هو خالد في النار) لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل وسقوا ماء حيا) حاراً (فقطع أمعاءهم) مباعرهم (وممنهم) من المنافقين (من يستمع إليك) إلى خطيتك يوم الجمعة (حتى إذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يعنى المنافقين (الذين أتوا العلم) أعطوا العلم يعنى عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه الصلاة والسلام (أنفا) جديدا الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد ﷺ (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله ختم الله) على قلوبهم (فهم لا يعقلون الحق والهدى) (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله ﷺ (والذين اهتدوا) بالإيمان (زادهم) بخطيتك (هدى) بصيرة إلى أمر الدين وتصديقا في النيات (وأتاهم تقواهم) ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال (والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالنسوخ) وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبك كفار مكة (إلا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشرطها) معالها انشقاق القمر وخروج النبي ﷺ بالقرآن من أعلامها أى معالمها

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ قَبِلُوا مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيْكُمْ فَلَا تُخْلِفُوا عَهْدَ اللَّهِ إِذْ عَاهَدْتُمْ لَهُ وَالْخَالِفُونَ لَهُمْ إِنْ يَنْجُوا مِنْ يَدَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ فِي النَّارِ أَجْرٌ كَثِيرٌ ۝ إِنَّا اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَايَا كُلِّ مَنْ تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَةٍ الَّتِي أَخْرَجْنَا مِنْهَا النَّاسَ فَلَا تَصَرُّ لَهُمْ ۝ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَفَرَ بِهِ وَسَاءَ عَمَلُهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ مَثَلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ أُوعِدُوا أَنْهَلَهُمْ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَلَهُمْ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَلَهُمْ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَلَهُمْ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۝ كَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسُوهُمْ ۝ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ

فان لهم

بقر الله المعاصي واجتناب المحارم ويقال (والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالنسوخ) وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبك كفار مكة (إلا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشرطها) معالها انشقاق القمر وخروج النبي ﷺ بالقرآن من أعلامها أى معالمها

(فأى لهم) فن أين لهم (إذا جاءتهم) قيام الساعة (ذكراهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (أنه لا إله إلا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطى ولا معر ولا مندل إلا الله يقال فاعلم أنه ليس بشيء فضله كفضل لا إله إلا الله (واستغفر لذنبك) يا محمد من ضرب اليهودي زيد بن السمين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (والله يعلم متقلبكم) ذهابكم وبجيئكم وأعمالكم في الدنيا (ومثاكم) مصيركم ومنزلكم في الآخرة (ويقول الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تنموا ذلك من اشتياقهم إلى ذكر الله وطاعته (فإذا أنزلت سورة) جبريل بسورة (حكمة) مينة بالحلال والحرام والأمر والنهي (وذكر فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون إليك) نحوك عند ذكرك القتال (نظر الغشى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو (فأولى لهم) وعيد لهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف) كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه الصلاة والسلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد (فإذا عزم الأمر) جد الأمر وظهر الإسلام وكثر المسلمون (فلوصدقوا الله) يعنى المنافقين بايمانهم وجهادهم (لكان خيرا لهم) من المعصية (فهل عسيتم إن توليتم) فاعلمكم يا معشر المنافقين تمنون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد النبي ﷺ (أن تفسدوا في الأرض) بالقتل والمعاصي والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار الكفر (أولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فأصمهم) عن الحق والهدى (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن مانزل فيهم (أم على قلوب أفاها) أم على قلوب المنافقين أفاها لا يعقلون مانزل فيهم (إن الذين ارتدوا على أدبارهم) رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفة محمد ﷺ ونعته في القرآن (الشیطان سول لهم) زين لهم الرجوع إلى دينهم (وأمل لهم) الله أمهلهم إذ لم يهلكهم (ذلك) الإرتداد (بأنهم قالوا) يعنى اليهود (للذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا في السر (مانزل الله) به جبريل على محمد ﷺ (سطيعكم) سبيكم يا معشر المنافقين (في بعض الأمر) أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلا إله إلا الله إن كان له ظهور علينا (والله يعلم أسرارهم) لأسرار اليهود مع المنافقين (فكيف) يصنعون (إذا فاعلمهم بيسمهم) ولتمرفهم في حق القول والله يعلم أعمالكم

٤٢٩

سورة الحنك

فَأَيُّ لِهْمٍ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُتَوَلِّكُمْ ۚ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا مَوْءُؤُولَا نَزَّتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْعَيْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ۖ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۚ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۚ أَعْمَى قُلُوبُ أَفْهَامُهُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ أَرَادُوا عَلَىٰ دُبُرِهِمْ رَبُّنَا بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَطِيْعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۚ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَخْطَأَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَحَبِطَ أَعْمَالُهُمْ ۚ أَرْحَبُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ۖ أَلَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْفَاهَهُمْ ۚ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَاعْلَمُوا بِسَمِهِمْ وَلَتَمَرَفَهُمْ فِي حَقِّ الْقَوْلِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۚ

وجوههم) بمقام مع حديد (وأدبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيد (فاحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية ويقال نزل من قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم، إلى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل في شأن الحكمين في العاص والمنافق وأصحابه الذين شاوروا أقبائهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ إن ولينا من هذه الأمة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والتى يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي ﷺ الآن على المنبر استهزاء منهم (أم حسب) أيظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم الله

ورسلوه ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم (ولو نشاء لأريناكم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلعرقهم) فلنعرقهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بمذالك (ولتعرفهم) ولكن تعرفهم يا محمد (في لحن القول) في محاوراة الكلام وهي معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله (ولنبؤنكم) والله لنختبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نميز (المجاهدين) في سبيل الله (منكم) يا معشر المنافقين (والصابرين) وتبين الصابرين في الحرب منكم (ونبلو أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ونخالقكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول في الدين (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (لن يضروا الله شيئا) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيئا (وسيجبط أعمالهم)

٤٣٠

لِلَّذِينَ آمَنُوا

يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم يدروهم المحرضون يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالثفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين يقول يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسعنة (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا) أوقتلوا (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لأنهم كفار بالله وبرسوله (فلا تنهوا) فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا إلى السلم) إلى الصلح ويقال إلى الإسلام قبل القتال (وأنتم الأعلون) الغالبون وآخر الأمر لكم (والله معكم) معينكم بالنصر على عدوكم (ولن يترك أعمالكم) ولن ينقص أعمالكم في الجهاد (إنما الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) نوح لا يبق (ولن تؤمنوا) تستقيموا على إيمانكم بالله ورسوله (وتتقوا) الكفر والشرك والفواحش (يؤتكم) يعطكم (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها في الصدقة (إن يسألكوها) كلها في الصدقة (فيحفركم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة في طاعة الله (ويخرج أضعافكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (فمنكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن يبخل) بالصدقة في طاعة الله (فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله ورجائه (وإن تولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا له منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك «لأنه خناك»

وَلَنُبَوِّدَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْرِمِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۖ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَصْرِفَهُ اللَّهُ شَيْئًا وَسَجِطَ أَعْمَالُكُمْ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ۖ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ
فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ۗ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَزِيَكُمْ
أَعْمَالُكُمْ ۖ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَوْ أَنَّ تُؤْمِنُوا أَوْ تَكْفُرُوا لَبَدَّلْنَا
أَجْرَكُمْ وَلَئِن سَأَلْتُمْ أَهْلَ الْأَنْبِيَاءِ لَمَوْجِدًا ۖ وَإِنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْهَا فَيَحْضَرْكُمْ فَيُخْرِجْ
أَصْعَقَكُمْ ۖ هَٰذَا نُسَخُّهُ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ۗ وَتَدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْكُمْ مَنْ
يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَحْمِلْ عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ ۖ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ ۗ
وَإِنْ سَأَلْتُمْ لَيَبْدِلَنَّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۚ

سُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ

نَزَلَتْ فِي الطَّبِيقِ عَشْرًا لِمَنْ لَا يَمُنُّ بِالْحَدِيثِ

وَأَيُّهَا ٢٩ مَرَّةً فِي الْحَجَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

(فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله ورجائه (وإن تولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا له منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك «لأنه خناك»

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية . آياتها تسع وعشرون آية وكتابتها
 خمسين وستون كلمة . وحروفها ألفان وأربعمئة
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) بغير قتال وصلح الحديدية منه غير أن كان بينهم رمى بالحجارة ويقال
 إنا فتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك قضاء بيننا يقول أكرمناك بالإسلام والنبوة وأمرناك أن تدعوا الخلق إليها (ليغفر لك الله) لكي
 يغفر الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من ذنوبك قبل الوحي (وما تأخر) وما يكون بعد الوحي إلى الموت (ويتم نعمته) منته (عليك)
 بالنبوة والإسلام والمغفرة (ويهديك صراطا مستقيما)
 يشبكك على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام (وينصرك
 الله) على عدوك (نصراً عزيزاً) متيناً بلاذل (هو الذي
 أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين
 يوم الخديبية (ليزدادوا إيماناً) يقيناً وتصديقاً وعلماً
 (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو تكرير الإيمان مع
 إيمانهم بالله ورسوله (والله جنود السموات) الملائكة
 (والأرض) المؤمنون يسلمهم على من يشاء من أعدائه
 (وكان الله عليا) بما صنع بك من الفتح والمغفرة
 والهدى والنصرة وإنزال السكينة في قلوب المؤمنين
 (حكماً) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين
 سمعوا بكرامة الله لنبيه هيثمًا بك يا رسول الله بما أعطاك
 الله من الفتح والمغفرة والكرامة فالتنا عند الله فأمر الله
 (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات)
 المخلصات من النساء (جنات) بساتين (تجري من تحتها)
 من تحت شجرها ومسكنها وغرفها (الأنهار) أنهار
 الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم
 سيئاتهم) ذنوبهم في الدنيا (وكان ذلك) الذي ذكرت
 للمؤمنين (عند الله فوزاً عظيماً) نجاة وافرة فازوا
 بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها فجاء عبد الله
 ابن أبي بن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال
 يا رسول الله والله ما نحن إلا كهيئتهم فالتنا عند الله فأمر الله
 فيهم (ويعذب) يعذب (المنافقين) من الرجال بإيمانهم
 (والمنافقات) من النساء (والمشركين) بالله من الرجال
 بإيمانهم (والمشركات) من النساء أيضاً ثم ذكر أيضاً
 المنافقين فقال (الظانين بالله ظن السوء) أن لا ينصرا الله

٤٣١

سُورَةُ الْبَقَعِ

وَيَسِّرْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَمَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
 نَصْرًا عَظِيمًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
 لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ
 عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَابِرَةُ السُّوءِ
 وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
 وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا إِنَّا
 أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَتَعَزُّوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا إِنَّا الَّذِينَ
 يَنْبَغِي عَيْنُكَ لِنَمَّا يَبْعَثُ اللَّهُ بَدَأَ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مَنْ ذَكَتْ فَإِنَّمَا
 يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيَنْكُثْ
 أَجْرًا عَظِيمًا سَبِّحُوا لِلَّهِ الْخُلُوفُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ شُغْلًا أَمْوَالًا
 وَأَهْلُونَ فَاسْتَغْفِرُوا لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) متقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) غضب الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعد
 لهم جهنم) في الآخرة (وساءت مصيراً) بش المصير صاروا إليه في الآخرة (والله جنود السموات) الملائكة (والأرض) المؤمنون
 ينصرونهم من يشاء (وكان الله عزيزاً) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكماً) بكرامة المؤمنين المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزاً في ملكه
 وسلطانه حكماً في أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه (إنا أرسلناك) ناعمد (شاهداً) على أمتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة للمؤمنين
 (ونذيراً) من النار للكافرين (لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تصروه

بالسيف على عدوه (وتوقروه) تعظوه (وتسبحوه) تصلوا الله (بكره وأصيلا) شدة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمره بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسة رجل بايعوا نبي الله على النصح والبيعة وأن لا يفروا فقال (إن الذين بايعونيكم يوم الحديبية (إنما بايعوني الله) كأنهم بايعوني الله (بالله) بالثواب والنصرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث) نقض بيعته (فإنما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفى (بما عاهد عليه الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسيؤتيه) يعطيه (أجرًا عظيمًا) ثوابًا وافرًا في الجنة فلم ينقض منهم أحد لأنهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جدر بن قيس وكان منافقًا اختبأ يومئذ تحت لابت بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأمانه الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من غزوة الحديبية (من الأعراب) من بني غفار وأسلم وأبجج ودبل وقوم من مزينة وجهينة (شغلنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفرنا) يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بالسنتهم) يسألون بالسنتهم المغفرة (ما ليس في قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر لكم من عذاب الله (شيئًا إن أراد بكم ضرًا) قتلًا وهزيمة (أو أراد بكم نفعًا) نصرًا وغنيمة وعاقبة (بل كان الله بما تعملون) يتخلفكم من غزوة الحديبية (خير أبل ظننتم) يا معشر المنافقين (أن لن ينقلب الرسول) أن لا يرجع من الحديبية محمد ﷺ (والمؤمنون إلى أهلهم) إلى المدينة (أبدًا وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (وكنتم قومًا بورا) هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق بإيمانه بالله ورسوله (فإننا اعتدنا للكافرين) في السر والعلانية (سعيًا) نارًا وقودًا (ولله ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يغفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالإيمان والثوبة فيغفرو ويعذب من يشاء يمت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلاً لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك (وكان الله غفوراً) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحمًا) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعنى بنى غفار وأسلم وأبجج وقوم من مزينة وجهينة (إذا انطلقتم

قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانُوا اللَّهُ يَتَعَلَّوْنَ خَيْرًا ۖ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ يَنْفَلِتَ الرِّسُولُ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ۖ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۖ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِ الْمَنْشَأِ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ سَيَقُولُ الْخَافُونَ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَغَارِمِ لِتَأْخُذُوا حَادِرُونًا تَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسَدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ قُلْ لِلْخَافِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَعَدَ وَعْدُ اللَّهِ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ يُقَاتِلُونَهُمْ وَأُيَسِّرُونَ فَإِنْ طَبِعُوا نَفْسَهُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا إِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَ عَذَابَ أَلِيمًا ۖ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

السكينة

إلى معانيم) مغانم خيبر (لتأخذوها) لتقتنوها (ذرونا) أتركونا (تتبعكم) إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لئله حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لئني عامر ودبل وأبجج وقوم من مزينة وجهينة (لن تتبعونا) إلى غزوة خيبر إلا ماطوعين ليس لكم من الغنيمة شيء (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة وقيل لن تخرجوا معي أبدًا إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا المؤمنون لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدونا على الغنية فأنزل الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدونا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمراهم (الإقلا) لا قليلا ولا كثيرا (قل) يا محمد (للمخلفين

من الأعراب (ديل وأشجع وقوم من مزينة وجينة (سددعون) بعد النبي ﷺ (لى قوم) لى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد أهل اليمامة بنى حنيفة قوم مسيلة الكذاب (قاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فإن تطيعوا) تخيروا (وتواظبوا على القتال) وتخلصوا بالتوحيد (يؤتكم الله أجرا) ثوابا (حسنا) فى الجنة (وإن تولوا) عن التوحيد والتوبة والإخلاص والإجابة لى قتال مسيلة الكذاب (كما توليت) من غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا ثم جاء أهل الزمارة لى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أوعد الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لانقدر على الخروج لى الغزو فأنزل الله فهم (ليس على الأعمى حرج) ماأنهم أن لا يخرج لى الغزو (ولا على الأعرج حرج) ماأنهم أن لا يخرج لى الغزو (ولا على المريض حرج) ماأنهم أن لا يخرج لى الغزو (ومن يطعم الله ورسوله) فى السر والعلانية والإجابة

٤٣٣

سورة الحج

والموافاة إلى قتال العدو (يدخله جنات) بساتين (تجري)
تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها
(الأنهار) أنهار الخرو والماء والعسل واللبن (ومن يتول) عن
طاعة الله ورسوله والإجابة (يعذبه عذاباً أليماً) وجيعاً. ثم
ذكر رضوانه على من يابح من أهل بيعة الرضوان فقال (لقد
رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) يوم
الحديبية شجرة الثرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل يابعوا
رسول الله ﷺ بالفتح والنصرة وأن لا يفروا من الموت
(فعل ما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل) الله تعالى
(السكينة) الطمأنينة (عليهم) وأذهب عنهم الحية (وأناهم)
أى أعطاهم بعد ذلك (فحاربوا) يعنى فتح خير سر بها على
أثر ذلك (ومغانم كثيرة يأخذونها) يقتسمونها يعنى غنيمة
خير (وكان الله عزيراً) بنقمة أعدائه (حكماً) بالنصرة
والفتح والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه (وعدكم الله مغام
كثيرة تأخذونها) تقتسمونها وهى غنيمة فارس لم تكن
فستكون (فجعل لكم هذه) يعنى غنيمة خير (وكف أيدي
الناس عنكم) بالقتال يعنى أسدا وغطفان وكانوا لحلفاء لاهل
خير (ولتكون آية) عبرة علامة (للمؤمنين) يعنى فتح
خير لان المؤمنين كانوا اثمانية آلاف وأهل خير كانوا
سبعين ألفاً (ويهديكم صراطاً مستقيماً) يثبتكم على دين قائم
يرضاه (وأخرى) غنيمة أخرى (لم تقدر واعيها) (بعد) قد
أحاط الله بها (قد علم الله أنها استكون وهى غنيمة فارس
(وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة والغنيمة (قديراً
ولو قاتلكم الذين كفروا) أسدا وغطفان مع أهل خير
(لولا الأديار) مهنزين (ثم لا يجدون ولياً) عن قتلكم
(ولا نصيراً) مانعاً ما رادهم من القتل والهزيمة (سنة الله)
هكذا سيرة الله (التي قد خلت من قبل) فى الأمم الخالية

5-2A

الحجاء السلاطين

رسول الله في علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها في الدنيا
(وكان الله بكل شيء) من الكرامة للؤمنين (علما لقد
صدق الله رسوله) حقق الله لرسوله (الرؤيا بالحق)
بالصدق حيث قال النبي ﷺ لأصحابه (لتدخلن المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين) من العدو (ملحقين ورسولكم
ومقصرين لتخافون) من العدو فوق الله على ما قال النبي
ﷺ لأصحابه (فعمل ما لم تعلموا) فلم أن أن يكون إلى
السنة القابلة ولم تعلموا أنهم ذلك (فجعل من دون ذلك) من
قبل ذلك (فتخافون) سرعيا يعني فتح خير (هو الذي أرسل
رسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (بالبدى) بالتوحيد
ويقلل بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله (ليظهره) ليعلمه على الدين
كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا المسلم
أو مسلم (وكفى بالله شديدا) بأن لا إله إلا الله (محمد
رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه)
يعني أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار إلى
دين الله (أشداء على الكفار) بالغلظة وهو عمر كان
شديدا على أعداء الله قويا في دين الله ناصرا لرسول الله
(رحاء بينهم) متوادون فيما بينهم بأروا وهو عثمان بن عفان
كان بارا على المسلمين بالنفقة عليهم حيا بهم (تراهم ركعا)
في الصلاة (سجدا) فيها وهو على أني طالب كرم الله وجهه
كان كثير السجود (يبتغون) يطلبون (فضلا) ثوبا
(من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجاهاد وهم طلحة والزبير
كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيماهم في وجوههم)
علامة السهر في وجوههم (من أثر السجود) من كثرة
السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم
(ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (في الثروة) مثلهم صفتهم
في الإنجيل كزرع وهو النبي عليه الصلاة والسلام (أشد
(فأزاره) فأعانه وهو عمر أعان النبي صلى الله عليه وسلم
على سوقه) فقام على إظهار أمره في قريش بعلي بن طالب
والزبير (الكفار) ويقال نزلت من قوله والذين معه
المطيعين لله (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة
أى لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة (وأجر أظ

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدنية آياتها ثمان عشرة آية وكتابتها ثلاثمائة

وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تقدموا بقول ولا بفعل حتى إن رسول الله ﷺ وهو الذي يأمركم

وبنها كويقال لا يقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله يقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا

كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واقتوا الله) اخشوا الله في أن تفعلوا وتفعلوا دون أمر الله ورسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله

(إن الله سميع) لمقاتلكم (عليهم) بأعمالكم نزلت هذه الآية

في ثلاثة نفر من أصحاب النبي ﷺ قتلوا رجلين من بني

سليم في صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهأهم الله

عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر

رسوله إن الله سميع لمقاتلة الرجلين عليهم بما اقترفوا وكان قولهم

لو كان هكذا لكان كذا فنهأهم الله عن ذلك (يا أيها الذين

آمنوا) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس برفع صوته عند

رسول الله ﷺ حين قدم وفد بني تميم فنهأهم الله عن ذلك

فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن يعني ثابتا

(لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ﷺ لا تشدوا

كلامكم عند كلام النبي ﷺ (ولا تتجهروا له بالقول)

لا تدعوه باسمه (كجهر بعضكم لبعض) كدعاء بعضكم

لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشفروه وقولوا له

يا نبي الله وبارسول الله ويا أبا القاسم (أن تجبط أعمالكم

وأنتم لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم

الادب وحرمة النبي ﷺ وأنتم لا تشعرون لا تعلمون

بمبطلها (إن الذين يفضون أصواتهم) نزلت أيضا

في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهأهم الله عن رفع

الصوت (عند رسول الله) ﷺ فدحه بعد ذلك بخفض

صوته عند النبي ﷺ فقال إن الذين يفضون يكفون

ويخفضون أصواتهم عند رسول الله (أولئك الذين امتحن

الله قلوبهم) صنى الله وطهر الله قلوبهم للتقوى

من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد (لم

مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر

في الجنة (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات)

٤٣٥

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

صَوْنِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْخَضَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ
وَأَلَّا يَفْهَمُوا رَحِيمٌ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَبَيِّنُوهُ أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَلٍ فَتَضِلُّوا عَمَّا فَتَكُمُ نَدَامِينَ ۚ
وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْأَمَنُ وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ۚ فَضَلَّ الْأَمَنُ
اللَّهُ وَنِعْمَهُ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۚ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْتًا جِدَّهُمَا عَلَيَّ الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي
بَيْنَهُمَا حَتَّىٰ يَخْرُجَا إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۚ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ

عينة بن حصن الفزارى فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسي ذراريهم وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا

ليقادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج إلينا وكاننا قد قدمهم الله بذلك فقال إن الذين

ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يفهمون

الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بنى عنبر

الحزب السليبي العربي

٤٢٦

مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَبَأُ لَكُمْ بِهِمْ ۚ وَإِنَّ رَبَّكُمُ عَلِيمٌ ۝
 خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يُلَاقُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَا ياتُوا بِآلِ الْأَنْفَالِ يَشْرِي الْأَنفُسَ
 الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَأَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا الْجِنَبُ وَإِكْبَارُ الظَّنِّ إِنِنْ بَعْضُ الظَّنِّ ذُرٌّ يُرَىٰ وَلَا يُحْشَسُوا
 وَلَا يَنْغَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَيَحِضُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
 فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ۝ يَأَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُرُوبًا وَقَيْلًا لِّلْعَارِفِينَ ۚ
 إِنَّا نَكْرِمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَنُقَدِّسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝ قَالِ الْأَعْرَابُ
 آمَنَّا أَفَلَمْ تَزِدْهُمْ مَقَرًّا أَوْ لَكِنِ قَوْلُوا أَتَسْلَمُونَ ۚ لِمَا يَدْخُلُ الْأَعْيُنُ مِنْ قُلُوبِكُمْ
 وَإِنْ طَطَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِيكَ كُفْرُ الَّذِينَ أَعْمَلُوا لَهُمْ سَيِّئَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ
 لَمْ يَرْبُوا وَلَا جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ
 الصَّادِقُونَ ۝ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْأَلُوا
 قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ سَلَامٌ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلدِّينِ

خيرائهم) عند الله وأفضل نصيباً (ولأنساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم سخرتا بأمر سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فهما الله عن ذلك فقال ولأنساء من نساء (عسى أن يكن خيرائهم) عند الله وأفضل نصيباً (ولا تلزوا أنفسكم) لا تعيوا أنفسكم يعني إخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضهم بعضاً بالغيبة (ولا تاتزبوا بالألقاب) لا تطعنوا بعضهم بعضاً باللقب وأسم الجاهلية (بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لأخيك يهودي ويانصراني وباجوسي (بعد الإيمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومن لم يقب) من تسمية أخيه يهودي ويانصراني وباجوسي (واللقب) التاب بعد الإيمان (فأولئك هم الظالمون) العاصرون لأنفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية

في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حذو الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اجتنبوا كثيراً من الظن) نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي ﷺ اغتابا صاحبهما وهو سليمان وظنا بأسامة خادم رسول الله ﷺ فان السوء وتجسسا هل عنده ما قال رسول الله ﷺ لأسامة أن أعطهما فنهاهما الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن اجتنبوا كثيراً من الظن مما تظنون بأخيك من مدخله ومخرجه (إن بعض الظن) ظن السوء والخفي (إثم) معصية وهو ما ظنه الرجلان بأسامة بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تبشوا عن عيب أخيك ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان (ولا يقتب بمعضم بعضا) وهو ما اغتاب الرجلان به أسامة (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه) فغرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فغرموها (واتقوا الله) اخشوا

٤٣٧

سُورَةُ قَدْ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ لِّمَا تَعْمَلُونَ ۝

سُورَةُ قَدْ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٣٨ فَتَنِيَّةٌ
رَبَّنَا مَا تَنَزَّلَتْ فَتَنَاتُ الْمُرْسَلِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ وَالْقُرْآنِ الْيَحْيَدِ ۝ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ أَوُذَّاقُنَا وَكُنَّا نَرَىٰ أُولَٰئِكَ رَجْعًا بَعِيدٌ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَ نَاكِبٍ حَفِظٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيعٍ ۝ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَرَازَنَاهَا وَمَكَلَّامِنْ فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَرِّجٍ ۝ نَبْصِرُهُ وَنُزَكَّرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَجَبَّ الْحَصِيدُ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسْقَاطٍ طَعْنُ نَضِيدٍ ۝ زُرْقًا لِلْعِبَادِ ۝ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَنُوحٌ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

في العلانية وتنبؤوا من الكفر والسر والنفاق (لا يلبتم من أفعالكم) لا تنقصكم من ثواب حسناتكم (شيئاً إن الله غفور) لمن تاب منك (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين في إيمانهم فقال (لِإِيمَانِهِمْ) (الذين آمنوا بالله) صدقوا في إيمانهم بالله (ورسوله) ثم لم يراؤوا لم يشكروا في إيمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون في إيمانهم وجهادهم (قل) يا محمد لبني أسد (أتعلمون الله) أتعلمون الله (بدينكم) الذي أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم ما في السموات وما في الأرض) ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض (والله بكل شيء عليم) من سرائر السموات والأرض (يتنون عليك) يا محمد بنو أسد (أن أسدوا) وهو قومه أطمعوا وأكرمناهم ولله فقد أسدنا متوافرين (قل) لهم يا محمد (لا تتنوا على إسلامكم) يا إسلامكم (بل الله بين عليكم)

(وَحَبِ الْحَصِيدِ) الحبوب كلها التي تحصد (والتخل باسقات) طولا لا غلاظا (هاططع) كغرى وثمر (نضيد) متضود مجتمع (رزقا للعباد) طعاما للخلق يعنى الحبوب (وأحييتاه) بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لانبات فيه (كذلك الخروج) هكذا يجيئون ويخرجون من القبر يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) بالبعث قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وأصحاب الرس) والرس يردون النيامة وهم قوم شيب كذبوا شعيبا (وتمود) قوم صالح صالحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) كذب فرعون وقومه موسى (ولأخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الأيكة) الغنصه من الشجر

وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً (وقوم تبع) تبعاً وتبع كان ملك حير وكان اسمه أسعد بن ملكيكر وبكثيته أبو كرب وسمى تبعاً لكثرة تبعه وكان رجلاً مسلماً (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل) كما كذبك قومك قريش (حق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم الرسل (أفعبينا بالحق الأول) أفعبينا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعني قريشا (في لبس) في شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل (وتعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه) ونحن أقرب إليه أعلم به وأقدر عليه (من جبل الوريد) وهو العرق الذي بين العلاء والحلقوم وليس في الإنسان أقرب إليه منه والجبل والوريد واحد (إذ يتلقى المتلقيان) إذ يكتب الملكان السكان (عن اليمين) عن يمين بني آدم (وعن الشمال) شمال بني آدم (قعيد) قعود هذا على نابه وهذا على نابه (ما يلفظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيئ (إلا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عيتد) حاضر لا يزاله يكتب له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت منه تحيد) تفر وتنكره (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك) يوم الوعيد (وعيد الأولين والآخرين) أن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها إلى ربها وهو الملك الذي يكتب عليها السمات (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد كنت) يا ابن آدم (في غفلة) في جهالة وعسى (من هذا) اليوم (فكشفنا) فرغنا (عنك غطاءك) عملك ما كان محجوباً عنك في رار الدنيا (فصررك اليوم حديد) حاد ويقال فعلبك اليوم نافذ في البعث (وقال قريته) كاتبه الذي يكتب حسناته ويقال الذي يكتب سيئاته (هذا ما لذي) هذا الذي وكنتي عليه (عيتد) حاضر فيقول الله له (ألفيا) يعني ألق (في جهنم كل كفار) كافر بالله وهو الوائد بن المغيرة المخزومي (عيتد) معرض عن الإيمان (مناع للخير) للإسلام بنه وبني بنه وبني أخيه وذويه ولخته وقرابته (معدت) غشوم ظلوم (مريب) ظاهر الشك وفقر على الله (الذي جعل مع الله إلهاً آخر) الذي قال لله ولد وشريك (فألقياه) فيقول الله للملك كاتبه ألقه (في العذاب الشديد) العايط (قال قريته) كاتبه الذي يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أظفيت) ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يارب كتب علي هذا الملك مالم أقول ومالم أفعل

٤٣٩

سُورَةُ الزَّازِيَاتِ

أَدْخُلُوها يَسْلَمُ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَّهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ
هَلْ مِنْ مَّجْيِسٍ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأَلْيَ السَّمْعِ
وَهُوَ شَهِيدٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَمَا مَسْنَأْ مِنْ لُغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝
وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَخْشِ نُوحِي وَنُحْيِي وَالنَّارُ الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقُّقُ
الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَّاعًا ذَلِكُمْ حَشْرٌ عَلَيْكُمْ يُسِيرُ ۝ تَحُلُ أَعْيُنُكُمْ يُقَالُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَيْدِ ۝

٥١ سُورَةُ الزَّازِيَاتِ كَيْتَ

وَأَيَّاهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالذَّارِيكَ ذَرَّوْا ۝ فَالْحَمْلُوكِ وَقَرَّوْا ۝ فَالْجَرِيكَ يُسْرَ ۝
فَالْقَسِيمَ أَمْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَلَئِنْ لَدَيْنَ لَوْفِعُ ۝

وبعاني بالكتابة حتى نسيت وقال قريته يعني شيطانه يعتد به إلى ربنا ياربنا ما أظفيت ما أضلته (ولكن كان في ضلال) في خطأ (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لم (لا تختصوا لدى) عندي (وقد قدمت إليكم بالوعيد) قد أعلمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبذل القول لدى) ما يغير القول عندي بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثنى القول عندي (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلاجرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتكم (وتقول هل من مزيد) فستزيد ويقال تقول قولاً متلاتاً وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد (وأزلفت) قربت (الجنة للثقلين) الكفر والشرك والقواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة

(ماتوعدون) في الدنيا (لكل أواب) مقبل إلى الله وطاعته (حفيظ) لأمر الله في الخلوات ويقال على الصلوات (من خشى الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وإن لم يره (وجاء بقلب منيب) مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم (ادخلوها) يعني الجنة (يسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة في الجنة (لهم ما يشاءون) ما يتمنون (فيها) في الجنة (ولدينا مزيد) يعني النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلكم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (فتقبوا في البلاد) فطافوا وتقلبوا في الأسفار بتجارهم (هل من محيص) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقي أحد منهم (إن في ذلك) في ما صنع بهم (لذكري) لعلقة لقومك (لمن كان له قلب) عقل حر (أو ألقى السمع) أو استمع إلى قراءة القرآن (وهو شهيد) قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما)

٤٤٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ۝ إِنَّا نَكُونُ لَكَ قَوْلًا مُخْتَلِفًا ۝ يُؤْتِيكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرٍ ۝
فَقُلْ لِمَنْ خَرَصُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ آيَاتِ
يَوْمِ الدِّينِ ۝ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنَنُونَ ۝ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ إِنَّا لِلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ آخِزِينَ
مَاءً أَمَّهْمُ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا قَلِيلًا مِمَّنْ
أَكْبَلُ مَا يَجْعَلُونَ ۝ وَيَا لَأَسْحَارَ هُمْ يَسْتَخْفِرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تَبْصُرُونَ ۝ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ قَوْلَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ۝ تَطْفَئُونَ ۝ هَلْ تَنْكَ حَدِيثَ ضَيْفِ
لِزَيْدِ بْنِ مَرْثَدَةَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
قَالَ أَلَا نَأْكُلُ لَوْحًا ۝ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۝ قَالُوا لَا تَنْخَفُ وَتَبَشِّرُوهُ
بِعِجْلِهِ عَلَيْهِ ۝ فَأَقْبَلَا مُرَاتَبًا فِي صَرْفٍ فَصَكَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝
قَالَ فَاخْطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ۝

من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وما مسنا من لغوب) ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجله على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فاصبر) يا محمد (على ما يقولون) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكروا في موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بامر ربك (قبل طلوع الشمس) وهي صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد (وأدبار السجود) وهي ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى أسمع صفة (يوم ينادى المنادى) ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى في الصور (من مكان قريب) إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان إلى السماء من الأرض يابتي عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (إنا نحن نحيي للبعث ونميت) في الدنيا (ولينا المصير) بعد الموت (يوم تشقق الأرض) تصدع الأرض (عنهم سراعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) في سوق (علائيا سير) دين نحن أعلم بما يقولون في البعث وقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بيجار) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) دظ (بالقرآن من يخاف وعيد) ومن لا يخاف وعيد فإنما يقبل عظمك من يخاف عذابي في الآخرة.

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها ستون وكتابتها ثلثائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويأسناؤه عن ابن عباس في قوله تعالى (والذاريات) أقسم الله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ما ذرت به الريح في منازل القوم (فالخاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) نقلا بالمطر (فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيرا هينا بتيسير (فالقياسات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (أمرأ) يقسمون بين العباد أقسم هؤلاء الأشياء (إنما توعدون) من البعث (لصادق) لساكن (ولن الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لساكن نازل

(والسماوات الحليكة) وهذا قسم آخر أقسم بالسماوات الحليكة ذات الحسن والجمال والاستواء والطريق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذاب الحليكة كحليكة الماء إذا ضربته الريح أو كحليكة الرمل إذا نسفته الريح أو كحليكة الشعر الجعد أو كحليكة درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (إنكم) يا أهل مكة (لن قول مختلف) مصدق بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ومكذب بهما (يؤكد عنه) يصرف عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أفك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبو بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونيه ابن الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالكذب والزور فلمنعهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو الخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالتهم وعي من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (يسألون) يا محمد بنو الخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم

٤٤١

سُورَةُ الدَّارِ الْاِثْنَيْنِ

لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ۖ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ۖ
فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَشَرٍ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۖ
وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ فَقَوْلَىٰ رَبِّكَ
وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۖ فَآخَذَ نَافِلَهُ وَجُنُودَهُ فَبَبَأُ نَافِلَهُمْ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ۖ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۖ مَا تَذَكَّرُ
مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا جَعَلْنَاهُمْ كَالرِّيحِ الْمُرِيحَةِ ۖ وَفِي ثُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ۖ فَتَعَوَّا عَنْ مِرْيَتِهِمْ فَآخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ ۖ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ۖ وَقَرَّمَ
نُوحٌ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَمَ قَسِيْقِينَ ۖ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدِي وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۖ وَالْأَرْضَ فَرَّسْنَاهَا فَعَمَّ الْمُهْدُونَ ۖ
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۖ فَبَدَّلَ إِلَىٰ اللَّهِ
إِنِّي أَكْمُرُّنَهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۖ وَلَا تَجِدُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي أَكْمُرُّ
نَهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۖ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۖ أَتَوْا صَوَابًا بَلَّغَهُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ۖ فَقَوْلَهُمْ

القيامة (هم على النار يفتنون) يعرقون ويقال ينصبجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الرواية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونصبجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا بين مستقر المؤمنين أي بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (أخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) في الدنيا (لأنهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا أقليلًا من الليل ما يهجعون) يقول قلبا ينأمون من الليل (وبالأسحارهم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم حق) ويرون في أموالهم حقًا معلوما (للسائل) الذي يسأل (والمحروم) الذي لا يحال ولا يعطى ولا يفتن به ويقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيته ويقال المحروم هو المحترف المقتدر عليه معيشته والذي لا يلقى قوت يومه (وفي الأرض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للموقنين) المصدقين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضا علامات من الأوجاع والأمراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون فتفكرون وأفيا خلق الله (وفي السماء رزقكم) ومن السماء يأتي رزقكم بنى المطر (وماتوا عدون) يعني الجنة ويقال وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم ووماتوا عدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والأرض) أقدم بنفسه (لأنه) إن الذي قصص لكم من أمر الرزق (الحق) المصدق كان (مثل ما أنكم تتفقون) تتميزون بالنطق والأصوات فكذلك تتميزون بالأرزاق (هل أناك) يا محمد (حديث منيف إبراهيم)

خبر أضياف إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملاك معه (فقالوا سلاما) سلوا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم إبراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (لجاء) إلى أضيافه (بمعجل سمين) صغير مشوى (فقربه) (يعني العجل المشوى) (لأنهم) إلى أضيافه فلم يدعوا أيديهم إلى الطعام (قال) إبراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأصبر إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لعوص وكان في زمانه إذا

أكل الرجل من طعام صاحبه أمته فلما عدوا خوف إبراهيم (قالوا لا تخف) متايا إبراهيم إن أرسل ربك (وبشروه) من الله (بغلام) (ولد) (عليه) في صغره حلم عظيم في كبره وهو إسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (في صرة) في صيحة وولولة (فصكت وجهها) جمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها (وقالت عجوز عقيم) أعجز عقيم (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك ياسارة (قال ربك لأنه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منكما (قال) إبراهيم (فاخطبك) فاشأنكم وما بالك وبماذا جتتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجتروا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآخر (مسومة) مخططة بالسواد والحمر (عند ربك) من عند ربك تأتي تلك الحجارة (للسرفين) على المشركين (فأخرجنا

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا)

٤٤٢

من كان فيها) في قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (فأوجدنا فيها) في قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابتناه زاعورا ورثا (وتركنا فيها) يعني وتركنا في قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للدن يخافون العذاب الاليم) في الآخرة فلا يقتدون بفعلهم (وفي موسى) أيضا عبرة (إذا أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) بحجة بينة: اليد والعصا (فتولى بركه) فأعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركه بجنوده (وقال ساحر أو مجنون) يخفق (فأخذناه وجنوده) جموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (في اليم) في البحر (وهو ملين) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (إذا أرسلنا) سلطانا عليهم الريح العقيم (لشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الريح الدبور) ماتذر) ماتترك (من شيء) منهم ولهم (أتت عليه) مرت عليه الريح (لإجعلناه كالريم) كالتراب (وفي ثمود) أي في قوم صالح أيضا عبرة (لإذ قيل لهم) قال لهم صالح بعدة هم النافقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) إلى حين العذاب (فاعتوا) فأبوا (عن أمر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الساعة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) إلى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدرُوا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا متصرين) متمنعين بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكتناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (لأنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسما بنيانها) خلقناها (بأيد) بقوة (ولنا لموسعون) لها ما نشاء ويقال لنا لموسعون بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعلم الماهدون) الفارثون

فَأَنْتَ بِمَكُومٍ ۖ وَذَكَرْ فَإِنَّ لَكَ لِمَنْ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۖ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ۖ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۖ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ۖ

٥٢ سُبْحَةَ الطُّورِ لَكَيْتَ
وَأَيَّانَا ٥٩ نَزَلَتْ بَعْدَ السَّجَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ۖ وَكِتَابٍ مُسْتَوٍ ۖ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۖ وَالْبَيْتِ الْعَمُورِ ۖ وَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعِ ۖ وَالْجِبِّ الْمُسَبُّورِ ۖ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۖ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۖ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۖ وَسَيَرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۖ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ فِي حُوزٍ يُلَاعَبُونَ ۖ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ حَمِيمَةٍ ۖ وَهَٰذَا النَّاسُ الْآتُونَ ۖ كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۖ أَفَصِحَّ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۖ أَصَلُّوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ نَحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ

(ومن كل شيء مخلقتنا زوجين) لوئين في الأرض (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا فيما خلق الله (ففرروا إلى الله) ففرروا من الله إلى الله ويقال من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول يخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر) لا تقولوا لله ولدا ولا شريكا (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) يخوف بلغة تعلمونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر

أو يجنون (ما أتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى الله (إلا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أتواصوا به) أتوافق كل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كفرون (فتول عنهم) فأعرض عنهم يا محمد (فأنت بلوم) بدموم عندنا قد أعذرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظم بالقرآن (فإن الذكري) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لأهل طاعته ويقال لو خلقتهم للعبادة ما عصورا بهم طرفة عين وقال على بن أبي طالب ما خلقتهم إلا لأمرهم وأكفهم ويقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحدوني ويعبدوني (ما أريد منهم من رزق) لم أكفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكفهم أن يعينوني على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فإن الذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضهم على أثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة العذاب (للذين كفروا) بحمد الله والقرآن (من يومهم) الذي يوعدون (يخوفون) فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور .

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنان عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عني الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم (في رق) يعني أديما (منشور) مكتوب في صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظ (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بجبال الكعبة وقيل لأنه الكعبة نفسها لأن الله سبحانه وتعالى يعمرها كل عام بسبعمائة ألف حاج فإن عجز بنو آدم . آتاه بالملائكة السماوية (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر المعتل وهو وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة ويقال البحر المسجور وهو بحر جار يصير نارا ويقترح في جهنم يوم القيامة

إِنَّ الْمُتَيْنِ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ۝ فَكَيْفَ يَمْنَأُ عَنْهُمْ رَبُّهُمْ وَقَلْهُمْ
رَبُّهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ ۝ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
مُنْكِحِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْصُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ
عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝ وَأَمَّا دَانِيَةُ فَكَلِمَةُ
وَلَحْمٍ مِّمَّا يَتَشَتَّهُونَ ۝ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيَةٌ ۝
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ زُلُفًا مِنْ كَأْسِهِمْ كَأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَسَاءَ لَوْ ۝ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِكَا مُشْفِقِينَ
۝ فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقَدْ عَذَابَ السَّمُورِ ۝ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ
لَإِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ۝ فَذَكَرْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ مِّنْ رَبِّكَ يَكْفِيكَ وَلَا
يَجْنُونَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ بَتَرِصَ بِهِ رَبُّهُمُ الْمُتُونَ ۝ قُلْ تَرَبُّصُوا
فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَاصِمِينَ ۝ أَمْ تَأْتُمُّهُمْ أَهْلُكُمْ هَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ
طَائِعُونَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بِأَلْسِنَةٍ أَلَا يَوْمُؤُونَ ۝ قُلْ أَتُؤْتُوا بِحَدِيثٍ
مِّثْلِهِ لَنْ كَانُوا أَصْدِقَ قَوْمٍ ۝ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ ۝
أَمْ خُلِقُوا مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُؤْفِقُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

أقسم الله بهذه الأشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها دورانا كدوران الرحاو تخرج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الأرض (سيرا) كسير السحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للكافرين) محمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدعون (إلى نار جهنم دعا) دفعاً تدفعهم الملائكة وتجرحهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الزانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (أفسح هذا) هذا اليوم

وهذا العذاب لأنكم قاتم في الدنيا لأنبياءهم مسخرة (أم أتم لا تبهرعون) لا تعقلون بقول الله (اصلوهما) ادخلوها يعني النار (فاصبروا) على هذا الجأ (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (لأنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) شروع في بيان أجرهم الجزيل بعد ذكرهم الجليل لتجنبهم الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساكن (ونعيم) دائم (فاكفين) معجبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار يقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنا) بلاداء ولا أتم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض (وزوجناهم) قرناهم في الجنة (بحور) بحوار يعين (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة

والسلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم (واتبعتم ذريتهم

٤٤٤

أَمْ لَهُمْ مُصِيطَرُونَ ﴿١٧٠﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَوِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْنِ مُسْتَوِيهِمْ
يَسْطُرْنَ فِيهِمْ ﴿١٧١﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿١٧٢﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا
فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مَُّنْقَلُونَ ﴿١٧٣﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿١٧٤﴾
أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿١٧٥﴾ أَمْ لَهُمْ آلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧٦﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿١٧٧﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقَوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿١٧٨﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿١٧٩﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّا كَثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٠﴾ وَأَصْرُكُمْ كَمِثْلِكُمْ فَأَنْتُمْ لَكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَّبِّكُمْ
حِينَ تَقُومُوا ﴿١٨١﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدُوا وَإِذَا بَرَأْتُمُ النَّجْمَ

٥٣ سورة النجم
الآية ٣٢
وَأَنْتُمْ لَكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَّبِّكُمْ
حِينَ تَقُومُوا ﴿١٨١﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدُوا وَإِذَا بَرَأْتُمُ النَّجْمَ

بإيمان (بإيمان الذرية في الدنيا (الحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) في الآخرة في درجة آباءهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يدخلهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار في درجاتهم بإيمان الذرية يوم الميثاق الحقناهم الآباء يقول الحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين إذا كانت درجة آباءهم أرفع (وما ألتناهم من عملهم من شيء) يقول لم تنقص من درجة الآباء ونوابهم لأجل إلحاق الذرية بهم (كل امرئ بما كسب) من الذنوب (رهين) مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيتناهم يعني أهل الجنة في الجنة (بفاكة) بالوان الفاكهة (ولحم) أي لحم طير (عما يشتهون) يتنون (يتنازعون فيها) يتعاطون في الجنة (كأسا) خمر (اللفو فيها) لا وجع للطن من شربها (ولا تأثم) لا إثم عليهم في شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا خلف في الجنة ولا تأثم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) في الخدمة (غلان) وصفاء (لهم كأنهم) في الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والقرز (وأقبل بعضهم على بعض) في الزبارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا إنما كنا قبل) قبل دخول الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فإن الله علينا بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا عذاب السموم (عذاب النار (إننا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) نعيده ونوحده (إنه هو البر) الصادق في قوله فمأوا عدلنا (الرحيم) بعباده المؤمنين (أذرحنا) فقد ذكر فعطى بمحمد (فأأتيت بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (بكان) تخبر بما في القدر (ولا يحجون) لا تفتش (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه) تنتظر

به (رب المنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لا يجهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تربصوا) انتظروا موتي (فاني معكم من المترصين) من المنتظرين بكم العذاب فعدبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أم أمروهم (أحلامهم) أي عقولهم (بها) التكذيب والشتن والأذى بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذه طمعة لهم من الله (بل هم) بل هي (قوم طاغون) كافرون عالون في معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تحلق وكذب محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في علم الله (فلينوا بحديث مثله) فليجشوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه الصلاة والسلام من تلقاء أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن محمدا تقوله من تلقاء

نفسه (أم خلقوا من غير شيء) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والأرض) أم الله خلقها (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بحمد الله والقرآن (أم عندهم خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على ذلك (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فليأت مستمعهم سلطان مبين) بحجة بينة على ما يقولون (أم له البينات) ترون لهم أو أنهم تكبرونهم (ولكم البينات) تختارونهم (أم تستلهم) يا أحمد (أجرا) جملا على الإيمان (فهم من مغرم) من القرم (مثقلون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاءون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا أحمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه الصلاة والسلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم إله غير الله) يمنعهم من عذاب الله

سورة البقرة

٤٤٥

(سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (وإن يروا) كفار مكة (كسفا) قطعاً (من السماء ساقطاً) نازلاً (يقولوا أصحاب مركوم) هذا أصحاب مركوم بمنعنا على بعض من تكذيبهم (فذرهم) اتركهم يا أحمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم) الذي فيه يصعقون (يموتون يوم) وهو يوم القيامة (لا يغني عنهم) عن أي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفعهم (صنيعهم) من عذاب الله (شيئاً ولا هم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم (وإن للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذاباً) في القبر (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالتك ويقال أرض بقضاء ربك فيم يعصيك في طاعة الله (فإنك بأعيننا) بمنظرنا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك (أصلاة الفجر) (ومن الليل) وإلى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فأنها مدنية آياتها ستون وكتابها ثلثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد بنحو ما أتوا بينين وملائكاً وأربعا وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب

ذُورِقَ فَاسْتَوَى ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۚ ثُمَّ دَنَافَتُ كَذَى ۚ
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۚ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۚ مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۚ أَفَتَمُرُّونَهُ عَلَى مَائِزِي ۚ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۚ
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۚ عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمُنَاوَى ۚ إِذْ يَخْتُصِمُ السِّدْرَةُ
مَا يَخْتُمِي ۚ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى ۚ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى ۚ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّ وَالْعُزَّى ۚ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْاُخْرَى ۚ
الْكُرَّ الْاَكْرَى ۚ تِلْكَ إِذْ أَوَّاهُ قَسْمُهُ ضَيْرَى ۚ إِنَّ هِيَ إِلَّا
أَسْمَاءُ تَسْتَسْتَوِيهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا هُوَ إِلَّا نَفْسٌ ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
الْهُدَى ۚ أَمَّا لِلنَّاسِ مَتَمَنَّى ۚ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ۚ وَكَرَّ
مِنْ تَمَلِّكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا يَغْنِي شَفَعُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ
اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ۚ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيْسُمُونَ
الْمَلَائِكَةَ نَسِيمَةً الْأُنثَى ۚ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ۚ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا
وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا جَحْدًا ۚ الَّذِينَ لَا يَشَاءُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عِلْمٌ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَصْلَوْنَ

أن محمداً عليه الصلاة والسلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً صلى الله عليه وسلم أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ساطع عليه سبعا من سباعك فسلط الله عليه أسداً قريباً من حوران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لجناسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت (ماضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام فيما قال لكم (وما غوى) لم يخطئني ولم يخل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ما هو يعنى القرآن

(اللاوحى) من الله (يوحى) إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه (عله) أى أعله جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو مرة) ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقلعها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض وكانت شدة حيث أخذ بعضها حتى باب أنطاكية فصاح فيها صيحة فأت من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ إلبس نفحة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضر به على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل في صورته التي خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلق حسن (وهو بالافق الأعلى) بمطلع الشمس ويقال في السماء السابعة (ثم دنا) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم . ويقال محمد إلى ربه (فتنلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من أفواس العرب (أو أدنى) بل أدنى نصف قوس (فأوحى إلى عبده) جبريل (ما أوحى) إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده محمد عليه السلام

٤٤٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هَدَى ۖ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
يُجْرِي الَّذِينَ أَسْلَمُوا بِمَا عَمِلُوا وَيُجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۖ
الَّذِينَ يُجْزَوْنَ كَجِزِّ الْأَيْمِ وَالْفَوْاحِشِ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
الْغَفْرِ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْتُمْ كُنتُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتُمْ فِي
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْقَى ۖ أَفَوَيْتَ الَّذِي
تَوَلَّى ۖ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ۖ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَيْتَ ۖ
أَمَّ نَبِيًّا بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ۖ وَارْبِهِمِ الَّذِي وَفَّى ۖ الْأَنْزِلَ وَارِزُّ
وَزَّرَ أُخْرَى ۖ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۖ وَأَنْ سَعَى رُ
سُوفَ يُرَى ۖ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ۖ وَأَنْ لِلرَّبِّكَ الْمُنْتَهَى ۖ
وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكِي ۖ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتُ وَأَحْيَا ۖ وَأَنْهُ خَلَقَ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۖ مِنْ نَفْثَةٍ إِذْ تَضْمَنِي ۖ وَأَنْ عَلَيْهِ
النِّسَاءُ الْأُخْرَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ رَبُّ الْكَعْبَرَى ۖ
وَأَنْهُ أَهْلَكَ عَادَ الْأُولَى ۖ وَنُوحًا إِذْ نَاقَى ۖ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ
إِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلًا ظَلَمًا وَآطَعَنِي ۖ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ۖ فَغَشَّاهَا
مَا غَشَّى ۖ فَيَأْتِي الْإِمْرَ رَبِّكَ تَتَمَارَى ۖ هَلْ نُنَادِيكَ مِنَ الْغُيُورِ

الاول

ما أوحى الذي أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذي أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم (مارأى) الذي رأى به بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال يبصره وهذا جواب القسم قلنا أخبرهم الذي عليه السلام كذبوه فنزل (أفتأرونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قدر أى محمد عليه السلام وإن قرأت بالالف يقول أفتجادلونه على ما قدر رأى (ولقد رآه) يعنى رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال يبصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير التي أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التي ينتهى إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهى إليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السدرة (جنة المأوى) تأوى إليها أرواح الشهداء (لإذ يغشى السدرة) يعلوا السدرة (ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور و يقال ملائكة (ما زاع البصر) ما مال البصر يبصر محمد عليه السلام بمنا ولا شيئا بما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيت) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الأخرى (ومناة الثالثة الأخرى) تتفعكم فى الآخرة بل لا تتفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة فى الدنيا تتفعكم فى الآخرة بل لا تتفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة بطن نخلة لغطفان يعبدونها ومناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (السم الذكر) يا أهل مكة ترضونه لأنفسكم (وله الأنثى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم (تلك إذا قسمة ضبرى) جائرة (إنهى) ماهى اللات

والعزى ومناة الثالثة (لأسماء) أصناما (سبتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة ويقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لأنفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (إن يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وما تهوى الأنفس) وهوى النفس (واقعد جاءهم) يعنى أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان فى القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للإنسان) لاهل مكة (ما تمنى) لما يشتهون أن الملائكة والأضنام يشفعون لهم (فله الآخرة) بإعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والأولى) بإعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك فى السموات) من زعمتم أنهم بنات الله (لا تنفى شفاعتهم شيئا) لا يشفون لاحد (إلا من بعد أن يأذن الله) بأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ويرضى) عنهم بالترجيح (لأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة

(ليسمون الملائكة تسمية الأنبياء) يعملونهم نبات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إذ يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا الظن يعني بغير يقين يفترون (وإن الظن) وإن عبادة الظن وقول الظن (لا يقين من الحق) من عذاب الله (شيئاً فأعرض) وجهك يا محمد (عن تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكنابنا (ولم يرد) بعمله (إلا الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا يعني أباجل وأصحابه (ذلك مبالغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم إذ قالوا إن الملائكة والأصنام نبات الله وإن الآخرة لا تكون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعني أباجل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لدينه يعني أباجر (ولله ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيد لله (ليجزى الذين أساءوا) أشركوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحدا (بالحسن) بالتوحيد الجنة ثم بمن عملهم في الدنيا فقال (الذين يتحذرون كبار الإثم) يعني الشرك بالله والعظام من الذنوب

٤٤٧

سُورَةُ النِّسَاءِ

الْأَوَّلُ: أَرِفْنَا لَأَزْفَةً لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ: أَفْنِ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْبُودُونَ وَتَضَعُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ تَسِيدُونَ ١٦ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ١٧

٤٤ سورة النكس نكس
الآيات ١١ وه ١٤ وه ١٦
وأنباهه نزلت فتننا طارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَفَرَأَيْتَ لِمَ تَسَاعَدُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ: وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ: وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ مُسْتَمِرَّةٌ: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ: حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَاَنْزِلْ أَنْتَ: فَقُولْ عَنْهُمْ يُومِدُ الْدَّاعِ إِلَى الشَّيْءِ يَكْفُرُ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ: مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا نَوْمٌ عَسِرٌ: كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ فَكَذَّبُوا وَعَبَدُوا قُلُوبَهُمْ وَأَوْزَدُوا: فَدَعَا رَبِّي إِلَى الْغُلُوبِ فَأَنْصِرْ: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ: وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَلْوَاحِ وَدُسِّرَ

ديوانه وميزانه (ثم يجزاء الجزاء الأولى) الأوفر بالحسن حسنا وبالسى سيئاً (وأن إلى ربك المنتهى) مرجع الخلاق بعد الموت ومصيرهم في الآخرة (وأنه هو أحصاه) أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (وأبكى) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه أمات) في الدنيا (وأحياء) للبعث ويقال أمات الآباء وأحياء الأبناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكور والأنثى من نطفة إذا تمت) نهران في رحم المرأة يقال تخلق (وأن عليه النشأة الأخرى) الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو أغنى) نفسه عن خلقه (وأقنى) أفقر خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضي خلقه وأقنى (قتع) ويقال

لأنه أغنى بالمال وأقى أوصى بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأقى أفتق بالإبل والبقرة والغنم (وأنه هرب الشعري) الكوكب الذي يقع
الجوزاء كان عبده مخزاعة (وأنه أهلك عاداً الأولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فأبى) فلم يترك منهم أحداً (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح
(من قبل) من قبل صالح (لأنهم) يعني قوم نوح (كانوا هم أظلم) أشد في كفرهم (وأطغى) أشد في طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفكة
أهوى) وأهلك قريبات لوط سدوم وصادوم وعسورا وصوانم والمؤتفكات المنخفضات واتفتكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض
(فغشاها ما غشى) يعني الحجارة (فبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الإنسان غير محمد ﷺ (تتبارى) تتجادل أيها ليست من الله (هذا
نذير) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام رسول مخوف (من النذر الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من

الأنبياء والمرسلين

٤٤٨

النذر رسول من الرسل الأولى هم مكتوبون في اللوح
المحفوظ أن أرسلهم إلى قومهم (أزفت الآزفة) دنا قيام
الساعة (ليس لها لقاءها) من دون الله غير الله (كاشفة)
مبين بين قيامها ووقتها (أفن هذا الحديث) يقول أن من
هذا القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ يا أهل مكة
(تعجبون) تسخرون ويقال تكذبون (وتضحكون)
تهزمون ويقال تسخرون (ولا تبكون) بما فيه من الزجر
والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لا تؤمنون بالله
لا تؤمنون (فاسجدوا لله) فاحضروا الله بالتوحيد والتوبة
(واعبدوا) وحدوا الله فقد اقتربت الساعة .

ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكة
آياتها خمس وخمسون وكتابتها ثلاثمائة واثنان وأربعون
وحرفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقتربت
الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم
ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات
القيامة (وإن روا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا
بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمد) قوى شديد مصنوع
سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم)
بتكذيب الآية وقيام الساعة وعبادة الأوثان (وكل أمر
مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد والوعيد
والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة
منه ما يكون في الدنيا فيسظهر منه ما يكون في الآخرة فبين
ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقته في
القلب (ولقد جاءهم) أهل مكة في القرآن (من الأنبياء) من
أخبار الأمم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (ما فيه)

فَجَرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنِ كَانَ كُفْرٌ ۖ وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ
ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٌ ۖ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَهَلْ
مِنْ مُدْرِكٍ ۖ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٌ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ هَارُونَ وَشَارِعًا فِي يَوْمٍ نَحْشُ مُسْتَمِرٍّ ۖ فَنَزَعْنَا النَّاسَ عَنْهُمْ
أَعْيُنَ النَّاسِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٌ ۖ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۖ فَفَتَاوَأْ أَبْشَارَ مِثْلَا
وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِدَاةً لِمَنْ هَلَكَ عَلَى سَعْيٍ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ كُرْهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا
بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ۖ سَبِعَلَوْنَ غَدَاةً مِنْ أَكْثَابِ الْأَشْرِ ۖ إِنَّا
مُرْسِلُوا الْفَقْدَ فَوَيْتَنَهُمْ فَاذْقِيهِمْ وَاصْطَبِرْ ۖ وَيَنْشُرُهُمْ أَنْ لَأَنَّا
فِيهِمْ بِئْسَ تَرْبٌ لِمَنْ يَحْضُرْ ۖ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى
فَعَقَرَ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٌ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَحْبَةً وَاحِدَةً
فَكَانُوا كَيْسِيَّةً يُخْضِرُونَ ۖ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۖ
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا لُوطٌ
يُجْنِيهِمْ بِسَعْيٍ ۖ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ فَجَرِي مِنْ شَكْرٍ ۖ وَلَقَدْ
أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتْنَا فَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِمْ

مزدجر) نهى وازدجار (حكمة) القرآن (بالغة) حكمة من الله أبلفهم عن الله (فافتنى النذر) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في
علم الله (فتول عنهم) أعرض عنهم يا محمد ثم أمره بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (إلى شيء نكر) منكسر عظيم شديد أهل
الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (خشنا) ذليلة (أبصارهم) يفرجون من الاجتادات من القبور في النفخة الأخرى (كأنهم جراد منتشر) يقوم بحول
بعضهم في بعض مثل الجراء (مهطعين) مصرعين مقصدين ناظرين (إلى الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد ،
ما أشد ذلك اليوم

عليهم (كذبت قلوبهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحاً (فكذبوا عبداً) نوحاً (وقالوا: بئس ن) يحتق (وازدجر) زجره عن مقالته وصاحراً به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعاه به أنى مغلوب) مقهور (فانتصر) فأغنى بالعذاب (ففتحت أبواب السماء) طرق السماء أربعين يوماً (بماء منهم) مطر منصب من السماء على الأرض (وخرنا) شققنا (الأرض عيوناً) بالماء أربعين يوماً (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على مقدار قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعني نوحاً ومن آمن به (على ذات ألواح) عوارض (ودسر) مسامير وشرط وكل شيء يشد به السفينة فهو دسر (تجري) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (جزاء لمن كان كفر) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعني سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مذكر) فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقرم نوح فيترك المعصية

٤٤٩

سورة الحجر

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ۝ سُبْحَنَ رَبِّهِمْ الْجَمْعُ وَيَوْمَئِذٍ لَدُّنَّ ۝ بِلِلسَانَةٍ مَوَعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْجَحِيمَ يَرَى فِي ضُلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُنْفَخُونَ فِي النَّارِ عَلَى أوجْهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الشَّفِيرَ فِي جَنَّتِكَ وَسَبَّحَ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَوْلَاكَ مُقْتَدِرٌ ۝

هـ سورة الحجر من نزلت
وأيها ٧٨ نزلت بعد الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝

٢٢٩

الناقة (واصطبر) اصبر على أذاها وعلى قتلهم الناقة (ونبههم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) وبين الناقة يوم لها يوم لهم (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فأخبرهم صالح فرفضوا بذلك ومكثوا على ذلك زماناً فغلب عليهم الشقاء (فنادوا صاحبه) نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما ماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول قدار بسهم آخر (فغفر) فقتلوا الناقة وقسموا الحيا (فكيف كان عذابي و نذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (إننا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أي صيحة جبريل بالعذاب بعضهم ثلاثة أيام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم الحظير) فصاروا كالشيء الذي داسه الغنم في الحظيرة (ولقد يسمروا القرآن) هونا القرآن (لذا ذكر) للفظه والحفظ والقرأة (فهل من مذكر) فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقرم نوح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم

الحمد لله رب العالمين

(ولقد جاء آل فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى
 وهارون (كذبوا بأياتنا كلها) التسع (فاخذناهم أخذ
 عزيز) منع قوى بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعذاب
 (أكفاركم) يا محمد ويقال بأهل مكة (خير من أولئك)
 من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة في الزبر) نجاة
 في الكتب من العذاب (أم يقولون) كفاركم (نحن جميع
 منتصر) منتقم من العذاب (سبهزم الجميع) جمع الكفار
 يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعنى أباجهل وأصحابه
 قنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل
 قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب
 (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (لأن
 الجرمين) المشركين أباجهل وأصحابه (في ضلال) في خطأ
 بين في الدنيا (وسعر) تعب وعناء في النار (يوم) وهو يوم
 القيامة (يسحبون) يحرون (في النار) تجرم الزبانية (على
 وجوههم) إلى النار فتقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر)
 عذاب سقر (لأن اكل شيء) من أعمالكم (حلقاه بقدر)
 لجحدهم ذلك نزلت هذه الآية في أهل القدر (وما أمرنا
 بقيام الساعة) (الإلا واحدة) كلمة واحدة لا ثنى (كلح
 بالبصر) في السرعة كطرف البصر ويقال لئناكل شيء
 خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شيء شكله وما يوافقه
 من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم
 وأشباهكم بأهل مكة (فهل من مذكر) متعظ بتعظ بما صنع
 هم فيترك المعصية (وكل شيء فعلوه) في الشرك بالله
 من المعصية والجفاء بالأنبياء (في الزبر) في الكتب
 مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية في
 أهل القدر أيضاً (وكل صغير وكبير) من الخير والشر
 (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية
 أيضاً في أهل القدر وجحدوا ذلك (إن المتقين) الكفر
 والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (ونهر)

الشمس والقمر نجيبان ﴿١﴾ والنجم والشجر يسجدان ﴿٢﴾ والسماء
رفعتها ووضع اليزان ﴿٣﴾ ألا تطغوا في اليزان ﴿٤﴾ وأقيموا الوزن
بالتقسط ولا تخسروا اليزان ﴿٥﴾ والأرض وضعها للآدم ﴿٦﴾ فيها
فلكهة والفجل ذات الأكنام ﴿٧﴾ والحب ذو العصف والريحان ﴿٨﴾
فيا أيها الآء ربكما تكذبان ﴿٩﴾ خلق الإنسان من صاصل كافجار ﴿١٠﴾
وخلق الجان من مارج من نار ﴿١١﴾ فيا أيها الآء ربكما تكذبان ﴿١٢﴾
رب الشرفين ورب الغردين ﴿١٣﴾ فيا أيها الآء ربكما تكذبان ﴿١٤﴾ معج
البحرين يلتقيان ﴿١٥﴾ بينهما برزخ لا يبغيان ﴿١٦﴾ فيا أيها الآء ربكما
تكذبان ﴿١٧﴾ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴿١٨﴾ فيا أيها الآء ربكما
تكذبان ﴿١٩﴾ وله الجوار المنشآت في البحر كالأعليه ﴿٢٠﴾ فيا أيها الآء ربكما
تكذبان ﴿٢١﴾ كل من عليها فان ﴿٢٢﴾ وينبى وجهه ربك ذو الجلال
والإكرام ﴿٢٣﴾ فيا أيها الآء ربكما تكذبان ﴿٢٤﴾ يشك من في السموات
والأرض كل يوم هو في شأن ﴿٢٥﴾ فيا أيها الآء ربكما تكذبان ﴿٢٦﴾ يستغ
لكم آية الثقلان ﴿٢٧﴾ فيا أيها الآء ربكما تكذبان ﴿٢٨﴾ يلعشر
الحين والآنس إنا استطعنا أن ننفذ وأمن أقطار السموات

والارض

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية آياتها ست وسبعون وكمالاتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَحُرُوفُهَا أَلْفٌ وَسِتَّمِائَةٌ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا

وبإسناده عن ابن عباس قال ما نزلت هذه الآية لقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل واليدوعتبة وشيبة وأصحابهم مانعوا
الرحمن إلا مسلبة الكذاب الذي يكون بالنيابة من الرحمن يا محمد فأزل الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل بمحمد وأحمد أمته معناه بعث الله

جبريل بالقرآن إلى محمد ﷺ ونمّدا إلى امته (خلق الإنسان) يعني آدم من أديم الأرض (عله البيان) ألهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض (الشمس والقمر بحسبان) منازلها بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسما رفعا) فوق كل شيء لا ينالها شيء (ووضع الميزان) في الأرض بين العدل بالميزان (ألا تظفوا) ألا تجوروا ولا تميلوا (في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط) لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تخسروا الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والأرض وضعنا) بسطها على الماء (للأنام) للخلق كله الأحياء والأموات منهم (فيها) في الأرض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات الأكل) ذات الغلف والكفري مالم تنشق فهي كم

٤٥١

سورة النجم

وَالْأَرْضُ فَنَنْفُذُوا وَلَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿١﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِيرَ مِّن نَّارٍ وَيُخَاسِفُ فَلَا تُنصِرَانِ ﴿٣﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٥﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٧﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٨﴾ يَعْرِفُ الْجُرُومَ بِلِسَانِهَا ﴿٩﴾ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْقَامِ ﴿١٠﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١١﴾ هَٰذَا بَحْمَتُهُ إِلَىٰ يَكْذِيبُهَا الْجُرُومُونَ ﴿١٢﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِإٍ إِنِ ﴿١٣﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٤﴾ وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿١٥﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ﴿١٧﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿١٩﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٠﴾ فَيَسْأَلُ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوْجَانِ ﴿٢١﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾ مُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٣﴾ عَلَىٰ أَفْرَاشٍ بَطَاسِئُهَا مِنْ أَسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٢٤﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ فِيهِمْ قَصْرٌ لِّأَطْرَافٍ لَّا يَبْطِئُ عَنْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٢٦﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٧﴾ كَاثِبِينَ أَلْيَاقُونَ وَالرَّجَاجُ ﴿٢٨﴾ فَيَأْتِي آلَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٣٠﴾

الصالحه) ذوالجلال (ذوالعظمة والسلطان) والإكرام) التجاوز والإحسان) فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئل من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين فأهل الأرض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق (كل يوم هو في شأن) من شأنه شأن أن يحيي ويميت ويغن ويذل ويولد مولودا ويفك أسيرا وشأنه أكثر من أن يحصى (فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم) سنحفظ عليكم أعمالكم في الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة (أيه الثقلان) الجن والإنس (فبأي آلاء ربكما تكذبان) ويقول لكم) يا معشر الجن والإنس إن استطعتم) قدرتم (أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) أطراف (السموات والأرض) وصفوف الملائكة (فانفذوا) فاخرجوا وفروا (لا تنفذون

لا تقدرُوا أن تخرجوا (إلا بسطان) بعذروحة (فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما) إذا خرجتم من القبور أي الجن والإنس (شواظ) لهب (من نار) لا دخان لها (ونحاس) دخان يسوقا نك إلى المحشر (فلا تتصرا) فلا تمتنعان من السوق (فبأى آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء) ينزل الملائكة وهيبة الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدخان) كالوان الدهن ويقال وردة كالوان الورد ويقال كالاديم المغربي أي حرة مع السواد (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب (لا يسئل عن ذنبه) عن عمله (إنس ولا جان) الخوف من بياض وجهه أغر محجل ويقال لا يسئل عن ذنب الإنس والجن (فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسبائهم) المشركون بسواد وجوههم وورقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصي والنواصي بالآقدام) فيجمع النواصي بالآقدام فيطرحون في النار (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ويقولون لهم الزبانية (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) المشركون في الدنيا أنها لا تكون (يطوفون

٤٥٢

الحق واليقين

بينها) بين النار (وبين جهنم) ماء حار قد انتهى حمره (فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف) عند المعصية (مقام) ربه (بين يدي ربه مقامه) فاتهم عن المعصية فله (جنتان) بستانان في بساتين جنة عدن وجنة الفردوس (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) في البستانين (عينان تجريان) على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) في البستانين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لونان في المنظر والمطعم (فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش بطائنها) ظواهرها (من إستبرق) ما نخن من الديباج (وجنى الجنتين دان) اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعدو القائم (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوار غاضات الطرف قانعات بأزواجهن لا ينظرون إلى غير أزواجهن (لم يطمئن) لم يجامعن ويقال لم يطمئن لم يجنبن (لأنس) للإنس (قبلهم) قبل أزواجهن (ولاجان) وللجن قبل أزواجهن (فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن) في الصفاء (الياقوت) كالياقوت (والمرجان) كالمرجان في البياض (فبأى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة (فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الأولين (جنتان) أخريان فالأوليان أفضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) خضراوان يضرب لونهما إلى السواد لكثرة ربهما (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) في الجنتين (عينان نضاختان) فوارتان ويقال تمتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة

فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فيهما عينان نضاختان فيهما آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فيهما آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسنات فيهما آلاء ربكما تكذبان فيهن قصورات في الخيام فيهما آلاء ربكما تكذبان لهن منهن لانس قن لهم ولا جان فيهما آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبري حسنات فيهما آلاء ربكما تكذبان تسرك أمه ربك ذي الجلال والإكرام

٥٦ سورة البقرة

الآية ٨١ و٨٢ من سورة البقرة

وَاللَّهُ أَكْبَرُ
إِذَا وَقَعْنَا الْوَأَقِعَةُ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ
إِذَا رُجِيَا لَأَرْضُ رَجَاءٍ وَسَبَّحَ الْجِبَالُ بُسًّا فَكَانَ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

والزيادة (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) في الجنتين (فاكهة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان من الرمان في الطعم والمنظر (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان الأربع (وقال في الجنان كلها) خيرات حسنات (جوار خير لا زواجهن) حسان الوجوه ويقال حسان الأعين (فبأى آلاء ربكما تكذبان حور) يبيض (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (في الخيام) في خيام الدار المحجوف (فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمئن) لم يجامعن ويقال لم يجنبن (لأنس قبلهم) لأنس قبل أزواجهن (ولاجان) وللجن جن قبل أزواجهن (فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين

جالسين ناعين (على رفوف) مجالس ويقال رياض (خضر وعفري) طنافس مخلة ملونة (حسان) ويقال زراي حسان ملونة (فباي آلاء ربك تكذبان) فباي نعاء ربك أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة والسلام تكذبان تتجاددان أنها ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذوبركة ورحة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (ذي الجلال) ذي العظمة والسلطان (والإكرام) والتجاوز والإحسان إذا قامت القيامة . ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة رهي كلها مكية غير قوله (أقبهذا الحديث أنتم مدهنون

وتجملون رزقكم أنكم تكذبون) وقوله (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين)

فهؤلاء الآيات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره إلى المدينة آياتها تسع وتسعون وكلها ثمانمائة وثمان وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثون حرفاً

٤٥٣

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (إذا وقعت الواقعة) يقول إذا قامت القيامة (ليس لوقعتها) لقيامها (كاذبة) راد ولا خلف ولا مشورة (خافعة) تخفض قوما بأعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال إنما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع للقریب والبعيد (إذا رجعت الأرض رجاً) إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى يطمس كل بنية وجبل عليها فيعود فيها (ولست الجبال بسا) سيرت الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال قلعت قلما ويقال جثت جثا ويقال قنت قنتا كما يبس السويق أو علف البعير (فكانت) صارت (هباء) غبارا كالغبار الذي يسقط من حوافر الدواب أو كشعاع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون في الباب (منبثا) يحور بعضه في بعض (وكنتم) صرتم يوم القيامة (أزواجا) أصنافا (ثلاثة) فأصحاب الميمنة وهم أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا أبالي (ما أصحاب الميمنة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعم والسرور والكرامة (وأصحاب المشئمة) وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا أبالي (ما أصحاب المشئمة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون) في الدنيا إلى الإيمان والهجرة والجهاد والتكبيرية الأولى والخيرات كلها هم (السابقون) في الآخرة إلى الجنة (أولئك المقربون) إلى الله (في جنات النعيم) نعيمها

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۖ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۖ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۖ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۖ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأُولَى ۖ وَقَلِيلٌ
مِنَ الْآخِرِينَ ۖ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ۖ مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ۖ
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۖ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ
مَعِينٍ ۖ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ۖ وَفَلَكَمِيزَةٌ خَازِنَةٌ ۖ
وَلَحِيحٌ طَيْرٌ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
الْمَكُونِ ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْنِيماً ۖ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۖ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ۖ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ۖ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۖ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ۖ وَظِلٍّ مُتَدَوِّدٍ ۖ
وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۖ وَفَلَكَمِيزَةٌ كَثِيرَةٌ ۖ لَا تَقْطَعُ وَلَا تَمْنُوعَةٌ ۖ
وَفُورٌ مُسَرُوعَةٌ ۖ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَزْوَاجًا
عَرَبًا ۖ أَزْوَاجًا ۖ لَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأُولَى ۖ وَثَلَاثَةٌ مِنْ
الْآخِرِينَ ۖ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۖ
وَظِلٍّ مِنْ مَحْمُورٍ ۖ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
مُتْرَفِينَ ۖ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ۖ وَكَانُوا يَقُولُونَ

دائم (ثلة من من الأولين جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد عليه الصلاة والسلام) (وقليل من الآخرين) من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد ﷺ ويقول كلناهما أمة محمد ﷺ فلما نزلت هذه الآية اعتم النبي ﷺ وأصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) ناعين (عليها) على السرر (متقابلين) في الزبارة (يطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خداما لأهل الجنة (مخلدون) خلدوا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال يحملون في الجنة يطوف عليهم (بأكواب) بكيزان لا أذان لها ولا عرا (وأباريق) ما لها أذان وعرا وخراطيم (وكأس من معين) خمر طاهر يجري من ماء الأنهار

(لا يصدرون عنها) يقول لا يصدع رؤوهم من شرها ويقال لا يصدع آخر رؤوسهم كخمر الدنيا ويقال لا ينعون عنها (ولا ينفون) لا يسكرون بشرها ويقال لا تسكرهم آخر ويقال لا ينفذ شراهم إن قرأت بخفض الزاي (وفاكة) وألوان الفاكة (بما يتخيرون) بما يشتهون (ولحم طير) وما يشتهون (مما يمتنون) (وحور) ويطوف عليهم جوار يبيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأمثال اللؤلؤ المكنون) قد كن من الحر والبرد (جزاء) هو ثواب لاهل الجنة (بما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات في الدنيا (لا يسمعون فيها) فالجنة (لغوا) باطلا ولا حلقا كاذبا (ولا تأثما) لا شتا ويقال لا اثم عليهم فيه (إلا قليلا) قولا (سلاما) يحيى بعضهم بعضا بالسلام والتحية من الله (وأصحاب اليمين) أهل الجنة (ما يدرىك يا محمد ما لاهل الجنة

السلامة والسلامة

٤٥٤

من النعم والسرور) في سدر (في ظلال سمر ثم بين ذلك فقال (محضود) موقر بلا شوك (وطلح) منضود) موز مجتمع ويقال دائم لا ينقطع (وظل) ظل الشجر ويقال ظل العرش (ممدود) دائم عليه بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وفاكة كثيرة) ألوان الفاكة الكثيرة (لا مقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين وتجيء في حين (ولا نموعة) عنهم إذا نظروا إليها (وفرش مرفوعة) في الهواء (لا هلهل) (لما أنشأ ناهن) خلقنا نساء أهل الدنيا (إنشاء) خلقا جديدا بعد العجز والعيش والمرض والموت (لجملناهن أبقارا) عذارى (عريا) شكلات غنجات عاشقات متحبيات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السنة والبدن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب اليمين) (لأهل الجنة وكلهم أهل الجنة) (ثلة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد ﷺ (وثة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثلثين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدرىك يا محمد ما لاهل النار من الهوان والعذاب (في سبوم) لهب النار ويقال لفيح النار ويقال في ريح باردة ويقال حارة (وحميم) ماء حار (وظل) عليهم (من يحصوم) من دخان جهنم أسود (لابارد) مقليهم (ولا كريم) حسن ويقال لبارد شرا بهم ولا كريم طعامهم (إنهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متمعين ويقال متحيرين (وكانوا يصرون) في الدنيا يقيمون ويمكنون (على الحنف العظيم) على الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال البين الغموس (وكانوا يقولون) إذا كانوا

أَيُّدِيَنَا وَكَأَنَّ رَأْبًا وَعِظْمًا أَيُّدِيَنَا لِمَعْوُثُونَ ﴿١﴾ أَوَّابًا وَأَنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٢﴾
قُلْنَا إِنَّا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٣﴾ لِمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ
لَكُمْ أَيُّهَا الصَّالُونَ الْمَكْذِبُونَ ﴿٥﴾ لَأَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفَيْرٍ ﴿٦﴾
فَمَا تَأْتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٧﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٨﴾ فَشَرِبُونَ
شَرِبَ الْحَمِيمِ ﴿٩﴾ هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٠﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَاقُولُوا
نُصَدِّقُونَ ﴿١١﴾ أَفَوَيْدُكُمْ مَا تَمْنُونَ ﴿١٢﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَ ءَأَمْ نَخْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿١٣﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا نَابِتَكُمْ مِمَّا لَمْ تَحْسَبُونَ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ﴿١٤﴾
عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ
النِّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ أَفَوَيْدُكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ﴿١٧﴾ ءَأَنْتُمْ
زُرْعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿١٨﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطْلًا فَظَلَمْتُمْ
تَفَكَّهُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّا لَمَعْرِضُونَ ﴿٢٠﴾ بَلْ نَحْنُ مُحَرِّضُونَ ﴿٢١﴾ أَفَوَيْدُكُمْ مَا تَسَاءَ
الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٢٣﴾
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَمْحًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٤﴾ أَفَوَيْدُكُمْ مَا تَسَاءَ الْبَرِّ
تُورُونَ ﴿٢٥﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٢٦﴾ نَحْنُ
جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَفِتْنًا لِلْفَاقِينَ ﴿٢٧﴾ فَبِئْسَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٢٨﴾

في الدنيا (أنذا متنا وكنا صرنا) (ترابا) رميا (وعظاما) بالية (أننا لمبعوثون) لمحيون فقال لهم الأنبياء نعم فقالوا للأنبياء (أرأبأونا الأولون) قبلنا (قل) يا محمد لاهل مكة (إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات) معاد (يوم معلوم) معروف مجتمع فيه الأولون والآخرين وهو يوم القيامة (ثم لأنكم أيها الضالون) عن الإيمان والهدى (المكذبون) بالله والرسول والكتاب يعني أباجل وأصحابه (لا تكون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (فالتون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهي شجرة ثابتة في أصل الجحيم (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون شرب الحميم) شرب الإبل الظاء إذا أخذها الداء الهيام لا تنكاد أن تروى ويقال كشر الإبل العطاشي إذا أكلت الحمض ويقال الحميم هي الأرض المسهلة (هذا نزله) طعامهم وشراهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) يا أهل مكة (فلو لا تصدقون) فهلا تصدقون بالرسول (أفأرأيتم ما تمنون) ما تهريقون في أرحام النساء (أنتم) يا أهل مكة (تخلقونه) نسبا في الأرحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) بل نحن الخالقون لأنهم (نحن) قدورنا بينكم الموت) سويتا بينكم بالموت تموتون كسكم ويقال قسما بينكم الأجل إلى الموت فنسكم

فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ الْقَبُورِ ۖ وَإِنَّكُمْ لَفِيكُمْ لَوَ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ وَإِنَّكُمْ لَفِيكُمْ لَوَ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ وَإِنَّكُمْ لَفِيكُمْ لَوَ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝
لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ ۖ فِي سِتْرِ تَكُونُ ۖ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۖ
تَنْزِيلُ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَفَهِذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ مُدْهُونٌ ۖ وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ مُكْذِبُونَ ۖ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۖ وَأَنْتُمْ
حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۖ فَلَوْلَا
إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۖ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ فَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۖ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۖ وَأَمَّا إِنْ
كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۖ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۖ وَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِيدِينَ ۖ الْفُتْرَيْنِ الْيَسِيرِينَ ۖ فَذُلٌّ لِيْنِ جَمِيلَةٍ ۖ وَصَلِيَّةٌ
جَمِيلَةٍ ۖ إِنَّ هَذَا لَمَوْعِدٌ لِّلْقَيْنِ ۖ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۖ

٥٧ سُورَةُ الْحَاقَّةِ
وَأَيُّهَا ٢٩ تِلْكَ بَعْدَ الزَّلَازِلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ
مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ

من بعث مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن بمسبوقين) بما جزي (على أن تبدل أمثالكم) نهلككم ونأني
بغيركم خيراً منكم وأطوع لله (وننشكم) نخلفكم يوم القيامة (في ما لا تعلمون) في صورة لا تعرفون سودا الوجه وزرق العين ويقال في صورة القردة
والخنزير ويقال يجعل أرواحكم في ما لا تعلمون في ما لا تصدقون وهي النار (ولقد علمتم) يا أهل مكة (النشأة الأولى) الخلق الأول في بطون الألهام ويقال
خلق آدم (فلولا تذكرون) فهل لا تتعظون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفأنتم ما تحزبون) تبهزون من الجيوب (أنتم) يا أهل مكة (نزعونه)
نبتوته (أم نحن الزارعون) المنتبتون (لونشاء جعلناه) يعني الزرع (حطاماً) يابساً بعد خضرته (فظانم تفكركم) فصرتم تعجبون من يوسسته وهلاكه
وتقولون (إننا لم نموت) معذبون بهلاك زرعنا (بل نحن محرومون) حرماناً منفعة زرعنا ويقال محاربون (أفأنتم الماء) العذب (الذي تشربون)
وتسقون دوابكم وجناتكم (أنتم) يا أهل مكة (أنزلموه)
الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون)
بل نحن المنزلون عليكم لأنتم (لونشاء جعلناه) يعني الماء

العذب (أجاء) مرأماً حار عاقاً (فلولا تشكرون) أفلا تشكرون
عذوبته وتؤمنوا به (أفأنتم النار التي تورون) تقدحون من
كل عود غير العباب وهو الشجر الآخر (أنتم) يا أهل مكة
(أنشأتم) خلقتهم (شجرتها) شجرة النار (أم نحن المنشئون)
الخالقون (نحن جعلناه) هذه النار (تذكره) عظة النار
الآخرة (ومتاعاً) منفعة للقيوم المسافرين في الأرض
والبحر والجو (فسبح باسم ربك العظيم) فصل
باسم ربك العظيم ويقال أذكر تو حيدر بك العظيم (فلا أقسم)
يقول أقسم (بمواقع النجوم) بتزول القرآن على محمد عليه
الصلاة والسلام نجومنا نجوم ما لم ينزل جملة واحدة (وإنه)
يعني القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال
فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط لنجوم عند
الغداة ولأنه والذي ذكرت قسم عظيم لو تعلمون لو
تصدقون ويقال بأبعاد النجوم وطرانقها (إنه لقرآن
كريم) شريف حسن (في كتاب مكنون) في اللوح
المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لأيسه) يعني اللوح
المحفوظ (إلا المطهرون) من الأحداث والذنوب فهم
الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموقفون (تنزيل) تكليم
(من رب العالمين) على محمد عليه الصلاة والسلام (أفهيذا)
الحديث أي القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ (أنتم) يا أهل
مكة (مدنون) مكذبون أنه ليس كما قال من الجنة والنار
والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للمطر الذي
سقيتم (أنكم تكذبون) تقولون سقيتنا بالزوء الفلاني (فلولا
إذا بلغت) الروح (الخلقوم) يعني نفس الجسد إلى الخلقوم
(وأنتم) يا أهل مكة (حينئذ تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن
أقرب إليه) ملك الموت وأعوانه أقرب إلى الميت (منكم)

من أهله (واكن لا تبهررون) ملك الموت وأعوانه (فلا ولا) (إن كنتم غير مدنيين) غير ملومين وغير مجازين ومجاهدين (ترجعونها) روح الجسد
إلى الجسد (إن كنتم صادقين) أنكم غير مدنيين (فأما إن كان من المقربين) إلى جنة عدن (فروح) فراحة لهم في القبر ويقال رحمة إذا قرأت بضم الراء
(وريحان) إذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وجنت نعم) يوم القيامة لا يفي نعيمها (وأما إن كان من أصحاب اليمين) من أهل الجنة فكلهم
أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلام لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما
إن كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين) عن الإيمان (فذل) فطعامهم من رزقهم وشراهم

من جميع ماء حار (وئصلية جسيم) دخولهم في النار (إن هذا) الذي وصفنا لهم (لحر حق اليقين) حقا يقينا كائنا (فسبح باسم ربك العظيم)
فصل بأمر ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء .
ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون وكلها خمائة وأربع وأربعون
وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صل لله ويقال ذكر لله (ما في السموات) من الخلق (والارض) من

الخلق والحيوان والنبات

٤٥٦

الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم)
في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (له ملك السموات
والارض) خزان السموات المطر والارض النبات
(يحيى للبعث ويميت) في الدنيا (وهو على كل شيء)
من الإحياء والإماتة (قدير هو الاول) قبل كل شيء
(والآخر) بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن)
بكل شيء (وهو بكل شيء عليم) معناه هو الاول الحى
القديم الازل كان قبل كل حى أحياء الله والآخر هو الحى
الباقى الدائم يكون بعد كل حى أماته والظاهر الغالب على
كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الاول هو
القديم بلا إقدام أحد والآخر هو الباقى بلا إبقاء أحد
والظاهر هو الغالب بلا إغلاب أحدو الباطن هو العالم
بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الاول قبل كل
أول بلا غاية للأولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية
للآخرية ويقال هو الاول مؤول كل أول والآخر
مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل
شيء أفناه وهو الحى الباقى الدائم بلاموت ولافناء ولا
زوال وهو بكل شيء من الاول والآخر والظاهر والباطن
عليم (هو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام) من
أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم
الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر
(على العرش) بلا كيف ولا انحسار من غير ماسة ولا حول
ولا تجدد عما كان عليه في العما قبل خلق العرش (يعلم ما يلج في
الارض) ما يدخل في الارض من الامطار والكنوز
والاموات (وما يخرج منها) من الارض من الاموات
والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق
والمطر والملائكة والمصائب (وما يصعد

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۚ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۚ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۚ يُوجِبُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُوجِبُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ إِمَّا يَنْزِيلُ الْكُتُبَ
وَرَسُولُهُ وَأَنْقَضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۚ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ
يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ
هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْعَبْدِ فِي آيَاتِهِ بِبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَارْوِفٌ رَّحِيمٌ ۚ وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ
مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْخِ
وَقَتْلٍ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا
وَعَدَ اللَّهُ الْخَسَنَ وَالَّذِينَ لَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ
قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۚ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

إليها من الملائكة والحفظة والاعمال (وهو معكم) عالم بكم (أين ما كنتم) في بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير) له ملك السموات
والارض) خزان السموات المطر والارض النبات (وإلى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يوجب) يدخل وي زيد (الليل في النهار ويوجب
يدخل وي زيد) النهار في الليل (وهو عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (آمنوا بالله) يا أهل مكة (ورسوله) محمد عليه الصلاة والسلام
(وأنفقوا) مما جعلتكم مستخلفين فيه (مالكين عليه في سبيل الله) فالذين آمنوا منكم (يا أهل مكة) (وأنفقوا) ما هم في سبيل الله (لهم أجر
كبير) ثواب عظيم في الجنة بالإيمان والنفقة (ومالكم) يا أهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا توحدون بالله (والرسول) محمد ﷺ (يدعوكم)
إلى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكي توحدوا

لربكم (وقد أخذ ميثاقكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه الصلاة والسلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبهينات بالامر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) بالقرآن ودعوة النبي ﷺ (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (ويقال قد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان) وإن الله بكم) يامعشر المؤمنين (لرؤوف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (ومالك) يامعشر المؤمنين (ألا تنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (والله ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت أهلها ويبقى هو يرجع الأمر كله إليه (لا يستوى منكم) يامعشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقائل) العدو مع النبي ﷺ (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق

(من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقائلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا)

كلا الفريقين من أنفق وقائل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسن) الجنة بالإيمان (والله بما تعملون)

بما تففقون (خير من ذا الذي يقرض الله) في الصدقة (قرضا حسنا) محضاً صادقاً من قلبه (فيضاعفه له)

يقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعةائة إلى ألفي ألف إلى مائة من الأضعاف (وله)

عنده (أجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدحاح (يوم) وهو يوم القيامة

(ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالإيمان (يسعني نورهم) يسعني نورهم (بين أيديهم)

على الصراط (وبأيمانهم) وشماطهم (بشرًا كم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها

ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون

منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (يوم) وهو

يوم القيامة بعد ماطفئ نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (الذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا)

ارتقبونا وانتظرونا يامعشر المؤمنين (نتبتس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم

(قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراءكم) خلفكم إلى الدنيا

ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فالتبسوا) فاطلبوا (نورا) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من

المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور (فضرِب بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (يسور) بجائط (له باب باطنه فيه الرحمة)

الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم تكن معكم) على دينكم يامعشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم

فنتنم أنفسكم) أهلكتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة من الكفر والنفاق ويقال تنظروا تموت محمد ﷺ وإظهار الكفر (واربتبتم) شكتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتكم الأمان) الأباطيل والنفاق (حتى جاء أمر الله) رعد الله بالموثقة عن غير التوبة من الكفر والنفاق

(وغرتكم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعني الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يامعشر المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (ماواكم النار) مصيركم النار (هي مولاكم)

يَسْعَى نَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ لُبُّهُمْ كَمَا الْيَوْمَ جَعَلَتْ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥٠
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنْظُرُوا نَفْسٍ مِنْ نَفْسٍ
قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَاتِمِسُوا نَوْرًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ
بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ٥١
أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَئِنْ كُنْتُمْ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصُمْ وَارْتَبِعْ
وَعَرَّيْتُمْ كَمَا لَا مَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ٥٢
قَالَتِ الْيَهُودُ لَا يَأْخُذُ بِنَبِيِّكُمْ فَذَيْبٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَوَاسِقُ النَّارِ هِيَ مَوْلَاكُمْ
وَيَسْأَلُ الْمَصِيرُ ٥٣
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ
عَلَيْهِمْ أَلَمٌ دَقَّقَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ٥٤
أَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٥٥
إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَكُمْ
وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ٥٦
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

الجزء الثاني والثلاثون

ΣΕΑ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْحَابُ الْحَجَرِ ﴿١٠﴾ أَغْلَوْا أَمَّا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ
وَرِيثَةً وَقَدْ خَلَقْتُمْكُمْ وَتَكَادُفُ الْأَمْوَالُ وَالْأُلْوَالُ كَمَا كُنْتُمْ غَافِلِينَ
عَنْ حَقِّ الْكُفَّارِ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيمُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا
وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿١١﴾ سَابِقُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٢﴾ مَا أَصَابَ
مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا
إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٣﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٤﴾ الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ بِأَمْوَالِ الْكَافِرِ
يَا حَبْلُ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا
بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالزِّينَ أَنْ يَتَّقُوا النَّاسَ وَالْقِسْطَ
وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ
يَنْصُرُ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٦﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَافِرٌ

صاح: **يَبْقِيتُ مِنَ الْمَدَدِ وَالْمُسْتَعِينِ مَا لَا يَبْقَى** (يُخَلِّقُكَ اللَّهُ مِنْ مَدَدِهِ وَتَعِينِهِ مَا لَا يَبْقَى مِنْهُ).
 الخلق (سابقاً) بالثبوت من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم وجنة) وإلى جنة بالعمل الصالح (عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت بمضما
 إلى بعض (أعدت) خلقت وهيئت (الذين آمنوا بالله ورسوله) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (بوتيه) يعطيه
 (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله ذو الفضل) ذو المنن (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة في الأرض) من القحط والجذوبة وغلاء السعرو وتابع
 الجوع (والذي أنفسمكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا في كتاب) يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ
 (من قبل أن نبرأها) أن تخلقنا تلك الأنفس والأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب، ولكن كتب (لكيلا تأسوا)

لا تحزنوا (على ما فاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا نفرحوا) لا تبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لا يحب كل مختال في مشيته غفور) نعم الله ويقال مختال في الكفر غفور في الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتبون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (ويأمر الناس بالبخل) في التوراة بكتان صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (ومن يتول) عن الإيمان (فإن الله هو الغني) عن الإيمان (الحديد) لمن وحدوه ويقال المحمود في فعاله يشكر اليسر ويجزي الجزيل (لقد أرسلنا رسلاً بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (وأرسلنا معهم الكتاب) وأرسلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) ينفاه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأرسلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لآتائه إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع للناس) لا تمتعهم مثل السكاكين والفأس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكي يرى الله (من ينصره) ورسله بالغبية (بهذه الأسلحة) (إن الله قوي) بنصرة أوليائه (عزيز) بنعمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحاً) إلى قومه بعد آدم بثمانمائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنين وأربعين سنة (وجعلنا في ذريتهما) في نسلهما نسل نوح وإبراهيم (النبيه والكتاب) وكان فهم الانبياء وفهم الكتاب (فهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول (وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذريتهما (برسلنا) بعضهم على أثر بعض (وقفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه الصلاة والسلام (بعيسى ابن مريم وآتيناها) أعطيناها (الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رأفة) رقة وتعطفنا يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) رحم بعضهم بعضاً (ورهبانية) أهدوا لها الصوامع والديور ليرهبوا فيها وينجوا من فتنه بولس اليهودي (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (إلا ابتغاء رضوان الله) لإلّا طلب رضا الله ويقال بتدعوها لإلّا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية، ثم فرضنا عليهم الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فأتيناها) فأعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى بن مريم وبقى منهم أربعة وعشرون رجلاً في أهل اليمن جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا في دينه (وكثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى

٤٥٩

سُورَةُ الْحَجَّراتِ

مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتَغَاءَ رِضْوَانٍ لِلَّهِ ۚ فَمَارَعَوْهَا حَتَّىٰ رَعَيْنَاهَا فَإَتَيْنَاهُمُ آخِرُهَا وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ يَنْصُرُكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝

٥٨ سُورَةُ الْحَجَّراتِ
وَالْآيَاتُ ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائُورًا كَمَا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُطَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مِمَّا هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ أُولَٰئِكَ لَا تَحِلُّ لَهُمْ وَلَٰكِنَّ زَوَاجَهُمْ لَمَنْ حَرَّمَ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُطَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ

(يأياها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) ائمتوا على إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكي يعلم (أهل الكتاب) عبداً بن سلام وأصحابه (ألا يقدرُونَ على شيء من فضل الله) من ثواب الله (وأن الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله يؤتية) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله ذو النضل) ذو المال (العظيم) على المؤمنين والثواب والكرامة نزلت من قوله وبأياهم الذين آمنوا إلى هنا في شأن عبداً بن سلام حين أذبح على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحزب اللامع والقيس

£7.

عَنْ أَنَسٍ رَقِبَةٍ فَقَالَ الْمَالُ قَلِيلٌ وَالرَّقَبَةُ غَالِيَةٌ فَقَالَ عَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَابِعِينَ فَقَالَ لَا أَسْتَطِيعُ وَإِنِّي لَمْ أَكُلْ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً وَمَرْتَيْنِ كُلُّ بَصْرَى وَخِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَطْعَمَ سِتِينَ مَسْكِينًا فَقَالَ لَا أَجِدُ أَمرًا النَّبِيُّ لَهُ بِمَكْتَلٍ مِنَ التَّوَرِ وَأَمْرُهُ أَنْ يُدْفِعَهُ لِمَسَاكِينٍ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَيْنَ لَبَقَى الْمَدِينَةِ أَحْوَجَ إِلَيَّ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهِ وَأَطْعَمَ سِتِينَ مَسْكِينًا فَجَرَعَ إِلَى تَحْلِيلِ مَحْرَمٍ عَلَى نَفْسِهِ أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرَجُلٌ آخَرُ (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) يُخَالِفُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الدِّينِ وَيُعَادُونَهُ (كَبِتُوا) عَذَبُوا وَأَخْرَبُوا وَيَوْمَ الْخُتْمِ بِالنَّقْلِ وَالْهَزِيمَةِ وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ (كَكَابِتَ) عَذَبُوا آخَرَى (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يَعْنِي الَّذِينَ قَالُوا الْإِنْيَاءَ قَبْلَ أَهْلِ مَكَّةَ (وَقَدْ أَتَرْنَا آيَاتِ بَيْنَاتٍ) جَبْرِيلُ بِآيَاتٍ مُبِينَاتٍ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ

وَالْتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١﴾ إِنَّمَا التَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَرْبِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا
يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
قِيلَ لَكُمْ اذْكُوا فَادْكُوا مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَتُوا إِلَىٰ أَعْمَالِكُمْ أَذْكُمُوهَا أَتَعْمَلُونَ
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُفَادُوا بِبَيْنِ
يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَتْ فَأَذْكُوهَا فِي مَقَامِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عَالِمُ الْغُيُوبِ
وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نُودُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَخَلِفُوا عَلَى
الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ ﴿٨﴾ لَنْ نَعْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْطِفُونَ لَهُمْ
كَمَا يُحْطِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَيْسَ لَهُمُ الْكُذِبُ بُونَ ﴿١٠﴾

والحلال والحرام (والكافرين) بآيات الله (عذاب مبين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع أهل الأديان (فينبئهم) ويخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه) تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها (والله على كل شيء) من أعمالهم (شديد ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تتاجى (ثلاثة) إلا هورا بعوم (إلا الله عالم بهم) وبأعمالهم وبتناجاتهم (ولا خمسة إلا هو سادهم) إلا الله عالم بهم وبتناجاتهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولأكثر إلا هو معوم) عالم بهم وبتناجاتهم (أين ما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شيء) من أعمالهم وبتناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وخخته وقصته مذكورة في سورة حم السجدة (الم تر) ألم تتظر يا محمد (إلى الذين نهوا عن التجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يبعو دون ما نهوا عنه) من التجوى دون المؤمنين المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم بالإثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلافه الرسول بعد ما نهىهم النبي عليه الصلاة والسلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود في خبر سرايا المؤمنين لكي يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاءوك) يعني اليهود (جورك) بالمحبة (به الله) سلوا عليك سلاما لم يسله الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبي ﷺ (ويقولون) السام عليك فبرد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون (فأفسسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (بعدنا الله بما نقول) لئنه لو كان نبيه وكان نبيا كايبرع لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السام عليك فبرد علينا عليكم السام فأزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا إليه النار (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا تناجيتهم) فيما بينهم (فلا تتناجوا بالإثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كتناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله وإحسان بعضهم إلى بعض (والتقوى) ترك المعاصي والجفاء (واتقوا الله) خشوا الله في أن تتناجوا دون المؤمنين المخلصين (الذي إليه تحشرون) في الآخرة (إنما التجوى) نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من الشيطان وبأمر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ القرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيئا إلا بإذن الله) بإرادة الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين

آمنوا إذا قيل لكم) إذا قال لكم النبي عليه الصلاة والسلام (تفسحوا) توسعوا (في المجالس فافسحوا) توسعوا (يوسع الله) يوسع الله (لكم) في الآخرة في الجنة نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس ابن شماس جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا في صفة صفة يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يمكن من أهل بدر يا فلان قم ويا فلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من المجلس فأزل الله عنهم هذه الآية (وإذا قيل انشروا) ارفعوا في الصلاة والجهاد والذكر

(فانشروا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) في السر والعانية في الدرجات (والذين أتوا العلم) أعطوا العلم مع الإيمان (درجات) فضائل في الجنة فوق درجات الذين أتوا الإيمان بغير علم إذا لم يؤمنوا من العالم أفضل من المؤمن الذي ليس بعالم (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير) يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا ناجيتهم) إذا كلمتهم (الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية في أهل الميرة منهم من كانوا يكثرون المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذي بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والفقراء فهم أهل الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن تصدقوا بدمهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا ناجيتهم إذا كلمتهم الرسول بمحمد صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قبل أن تكلموا نيك تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة

الحزب الثاني

٤٦٢

(خير لكم) من الإمساك (وأظهر) لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الحشونة (فإن لم تجدوا) الصدقة يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله ﷺ بما شئتم بغير التصديق (فإن الله غفور) متجاوز لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فاتموا عن المناجاة لقبيل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أأشفقتم) أبتلتم يا أهل الميرة (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي ﷺ على الفقراء (فأذم تفعلوا) إن لم تعطوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فبما أمركم (ورسوله) فبما يأمركم (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر فلم يصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصديق يدنا بآية بعشرة دراهم بعشر كلمات سألن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال (ألم تلم) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين تولوا) في العون والنصرة (قوما) يعني اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ماهم) يعني المنافقين (منكم) في السرف فيجب لهم ما يجب لكم (ولا منهم) يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (وحلفون على الكذب) بالكذب بأنما يؤمنون مصدقون بإيماننا (وهم يعلمون) أنهم كاذبون في حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عذبه ابن أبي وأصحابه (عذابا شديدا) في الدنيا والآخرة (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بسا كانوا يصنعون في نفاقهم (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (فلهم عذاب مهين) مهانون به في الآخرة (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم)

أَسْخَوْدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿١٠١﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ ﴿١٠٢﴾ لَا يُخِذُ قَوْمًا بِوَعْدِهِمْ إِلَّا بِأَلْفٍ يَوْمٍ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَوْ أَنَّ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيَذَرُهُمْ خَبَرَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ لَا يَسْمَعُ خَلِيلِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾

٩ سورة الحشر من شئت
وأيانها نزلت بقا البيت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا وَظَنُّوا أَنَّهم مَاعِثُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) هم فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (ألا إنهم هم الكاذبون) عند الله في حلفهم (استخوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فأطاعوه (فأنساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (ألا إن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (إن الذين يحادون) يخالفون (الله)

ورسوله) في الدين (أو لئلك في الآذلين) من الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلب أناروسلى) يعني محمدا **عليه** على فارس الروم واليهود والمنافقين (إن الله قوى) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي بن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أنظفون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذى كتب كتابا إلى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا تجحد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (بوادون) ينامحون وبوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) في النسب (أو أبناءهم أو إخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أو لئلك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الإيمان) وحب الإيمان

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٤٦٣

وَأَيَّدَى الْمُؤْمِنِينَ فَأَعَزَّهُمْ وَبَارَأَ الْفِتْرَةَ ۖ وَلَوْ أَن كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءُ لَعَذَّبْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْ مَوْهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَأَيُّ الْفِتْرَةِ وَالْخَيْرِ
الْفَتَيَيْنِ ۚ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوتِيتُمْ عَلَيْهِ
مِنْ جَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۖ وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ ۖ وَأَبْنَى السَّبِيلِ ۚ لَا يَكُنْ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۚ وَالَّذِينَ بَوَّؤُا الذَّارَ
وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شَخْ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

(وأيدهم) أعانهم (روح منه) برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضى الله عنهم) بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوانه) بالثواب والكرامة من الله (أو لئلك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا إن حزب الله) جند الله (هم الفلحون) الناجحون من السخط والعذاب وهم الذين أدرکوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما نهروا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدريا وقصته في سورة المستحنة .

ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مكية أو مدنية آياتها أربع وعشرون وكتابتها سبعمائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة وأثنا عشر حرفا .
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه ويقال ذكر لله (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من المخلوق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يبعد غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (لأول الحشر) لأنهم أول من حشر وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحا وأذرعاء بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه الصلاة والسلام بعد وقعة أحد (ما ظننتم) ما رجحتم يا نبي الحشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير (وظنوا) أي ظنوا (أنهم ما نعتهم حصونهم) أن حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) عذبهم الله وأخزاهم وأذهبهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا

أو لم يخافوا أن ينزل بهم منازل بهم من قتل كعب بن الأشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك (يخرجون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بأيديهم) ويرمون بها إلى المؤمنين (وأيدي المؤمنين) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها إليهم (فاعتبروا يا أولي الأبصار) في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الإجلاء (ولولا أن كتب الله) قضى الله (عليهم) على بني النضير (الجللاء) الخروج من المدينة إلى الشام (لعذبهم

في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) أئد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله في الدين ويعاده (فإن الله شديد العقاب) له في الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعدما حاصروهم غير المعجزة فإنه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنوا النصير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير المعجزة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوها يعني المعجزة (فبإذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزي الفاسقين) لكي يذل الكافرين يعني يودبني النصير بما قطعتم من نخيلهم (وما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من بني النصير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم) فما أوجتم عليه (فأجريتكم إليه) من خيل ولا ركاب) لأبل ولا مشيتم إليه. مشياله أنه كان قريبا إلى المدينة (ولكن الله يسطر رسله) يعني يحدا عليه الصلاة والسلام (على من يشاء) يعني بني النصير (والله على كل شيء) من النصرة والغنيمة (قدير ما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقرية والنصير وفدك وخيبر (قله) خاصة دونكم (والرسول) وأمر الرسول فيها جائز جميل التي يفتحها وفدك وخيبر وفتح الله على المساكين فكان في يده في حياته وكان في بداي بكر بعد موت النبي ﷺ وكذلك كان في بدع وعثمان وعلي بن أبي طالب على ما كان في بد النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا اليوم وقسم النبي ﷺ غنيمة قريظة والنصير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر اجتياهم وعيالهم (ولذي القرني) وأعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وإبن السليل) الضيف النازل ومار الطريق (كي لا يكون دولة) قسمة (بين الأغنياء منكم) بين الأقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعلموا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله (إخشوا الله) فإما أمركم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب وذلك لأنهم قالوا للنبي ﷺ خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الشيطان من بني النصير (للفقراء المهاجرين) لأنهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يتفقون فضلا) يطلبون نوايا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهد وينصرون الله ورسوله) بالجهد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بإيمانهم وجمادهم فقال النبي ﷺ للأصناف هذه الغنائم والشيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يا رسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا وتوثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبي ﷺ وأصحابه (والإيمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين إليهم (يحبون من هاجر إليهم) إلى المدينة من أصحاب النبي ﷺ (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حزازة (بما أوتوا) بما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاءوا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (ولإخواننا

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * أَلَمْ يُرَ لِيَ الَّذِينَ
نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
لَتُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ
قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتُوا الْأُذُنَ بَرْمَةً لَا يُنصُرُونَ *
لَا تَشْرَأْشُدْ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ يَأْتِيَهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُوْنَ * لَا يَقْتُلُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ
يَأْتِيَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ * كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَبِيًّا ذُوقُوا عَذَابَ
أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * كَذَّبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اهْزُ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ
عَقِبَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِخَدِّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

فقالوا يا رسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا وتوثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبي ﷺ وأصحابه (والإيمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين إليهم (يحبون من هاجر إليهم) إلى المدينة من أصحاب النبي ﷺ (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حزازة (بما أوتوا) بما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاءوا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (ولإخواننا

الذين سمعوا بالإيمان) والهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (الذين آمنوا) من المهاجرين (ربنا إنك رؤوف رحيم) خافوا على أنفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد لقيل ماعطى النبي ﷺ المهاجرين الأولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نافقوا) في دينهم وهم قوم من الأوس تكلبوا بالإيمان علانية وأسروا النفاق (يقولون لإخوانهم) في السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بنى قريظة قالوا لهم بعدما حاصروهم النبي ﷺ أثبتوا في حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كأخرج بنو النضير (لخرجن معكم ولا نظيع فيكم أحدا أبدا) لا نعين عليكم أحدا من أهل المدينة (وإن قوتكم) وإن قالتم محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (لأنهم) يعني المنافقين (لما كانوا) في مقاتلتهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعني بنى قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتوا) قالهم محمد عليه الصلاة والسلام (لا ينصرونهم) على

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٥﴾ لَا يَتَّبِعُونَ أَحَدًا نَارًا وَأَصْحَابًا لَئِنْ لَمْ يَأْتِ
الْحِجَةُ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ
خَشَعًا مُّسَوِّدًا عَمَّنْ خَشِيَ اللَّهَ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ
وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّكِينُ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ الْحَبِيرُ الْمَكِيدُ سُبْحَانَ اللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الصُّورُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ﴿٢٠﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِقَوْلِ اللَّهِ
بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِدَادًا فِي سَبِيلِ وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَفِيَّةِ وَمَا أَعْلَنُ

ما عملت في الدنيا إن كان خيراً كثيراً وإن كان شراً فماتوا (وأتقوا الله) اخشوا الله فما تعملون (إن الله خير بما تعملون) من الخيرو الشر (ولا تسكنوا) ما بهما الشر المؤمنين في المعصرة (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله في السرورهم المنافقين وبقال تركوا طاعة الله في السرور والعالية وهم اليهود (فأنساهم أنفسهم) غفلهم الله حتى تركوا طاعة الله (ولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله في السريعي المنافقين وإن فسرت على اليهودي يقال هم الكافرون بالله في السرور والعالية (لا يستوى) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) وأهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذي يقرؤه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أصم رأسه في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى (لرأيت) (لو أنزلنا هذا القرآن)

الجزء الثامن والعشرون

العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعله منك) يامعشر أ
يثقفوك) إن يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء
بالضرب (وأستهم بالسوء) بالشتم والظن (وودوا
والقرآن (لن تتفكح أرحامكم) بمكة إن كفرتم بالله)
يوم القامة ويقال يقضى بينكم على هذا (وا لله بما تعملون

وآخر جو کم

العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعلهم منكم) يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب (فقد خذل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (إن يتفوقكم) إن يغلب عليكم أهل مكة (يكنوا لكم أعداء) يثبتون لكم أنهم أعداء لكم في القتل (ويبسطوا إليكم) يمدوا إليكم (أيديهم) بالضرب (وألستهم بالسوء) بالشتم والطعن (وودوا) تمنوا كفاكركم (لو تكفرون) أن تكفروا بالله بعد إيمانكم بمحمد ﷺ والقرآن (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة إن كفرتم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة (ويقال يقضى بينكم على هذا) وانه بما تعملون (من الخير والشر) بصير قد كانت لكم قد كانت لك

وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ خِزْيًا ذَلِيلًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَأُتُوا بِالنَّاسِئَةِ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
 مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ أَفَلَمْ يَأْمُرْهُنَّ أَنْ يَلْبِسْنَ ثِيَابَهُنَّ مُوقِنَاتٍ فَلَا
 تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَلَا لِهِنَّ مِنْهُمْ فَبِمَا كُنْتُمْ
 تُكْفِرُونَ لَعَنَ اللَّهُ لَكُمْ لَكُمُ الْعَذَابُ وَلَئِنَّكُمْ لَتَكُونُنَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لَأَكْفَارًا
 فَالَّذِينَ لَا يَرْجِعُوا إِلَى الْكُفَّارِ لَأَعْتَبُوهُمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ أَوْ يَكُونُوا بِكُمْ
 عِمَامَةً أَلَيْسَ ذَلِكَ لِمَنِ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ فَذَلِكُمْ شَيْءٌ مِنْ زَوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
 فَعَقَابَتُمْ فَاُولَئِكَ الَّذِينَ زَهَبَ عَنْ وُجُوهُهُمُ الْمَوْتُ وَأُوتُوا مِنَ اللَّهِ
 الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
 بِمَا يَنْفَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
 يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَكُونْنَ بَيْنَهُنَّ يَفْرِيقُ بَيْنَ يَدَيْهِنَّ
 وَأَرْجُلَهُنَّ وَلَا يَعْيَسِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْغِرْ لَهُنَّ اللَّهُ
 لِأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
 الْقُبُورِ

ياحاطب (أسوة حسنة) اقتداء صالح (فإبراهيم) في قول إبراهيم (والذين معه) وفي قول الذين معه من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم) لقرايتهم
 الكفار (لأن أبراء منكم) من قرايتكم ودينكم (وما تعبدون من دون الله) من الأوثان (كفرنا بكم) تبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا
 وبينكم العداوة) بالقتل والضرب (والبغضاء) في القلب (أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) حتى تقروا بوحداية الله (إلا قول إبراهيم) غير قول
 إبراهيم (لأية لاستغفرن لك) لأنه كان عن موعدة وعدها إياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملك لك من الله) من عذاب الله (من
 شيء) ثم عليهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) ياربنا (عليك توكلنا) وتقنا (وإليك أنبأنا) أقبلنا إلى طاعتك (وإليك المصير) المرجع
 في الآخرة (ربنا) قولوا ياربنا (لتجمعنا قسمة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل
 فتزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفر لنا) ذنوبنا (ربنا) ياربنا
 (لأنك أنت العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن بك (الحكيم)
 بالنصرة لمن آمن بك (لقد كان لكم) لقد كان لك يا حاطب

(فيهم) في قول إبراهيم وفي قول الذين معه من المؤمنين
 (أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله
 (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت فهلا قلت يا حاطب مثل
 ما قال إبراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يعرض عما أمره الله
 (فإن الله هو الغني) عنه وعن خلقه (الحديد) لمن وحده ويقال
 الحديد يشكر اليسير من أعمالهم ويجزي الجزيل من ثوابه
 (عسى الله) عسى من الله واجب (أن يجعل بينكم وبين الذين
 عاديتهم) خالفتم في الدين (منهم) من أهل مكة (مودة) صلة
 وترويحاً فتزوج النبي ﷺ عام فتح مكة أم حبيبة بنت
 أبي سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله ﷺ (والله
 قدير) بظهور نبيه على كفار قريش (والله غفور) متجاوز
 لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله (رحيم) لمن مات منهم
 على الإيمان والتوبة (لأنها كما لله من الذين) عن صلة ونصرة
 الذين (لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم
 يعينوا أحداً على إخراجكم من مكة (أن تبرؤهم) أن تصلوهم
 وتصروهم (وتقسطوا إليهم) تعدلوا بينهم بوفاء العهد
 (لأن الله يحب المقسطين) العادلين بوفاء العهد وهو خزانة قوم
 هلال ابن عويم وخزينة وبنو مدلج صالحوا النبي قبل عام
 الحديبية على ألا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا
 أحداً على إخراجهم فلذلك لم يبه الله عن صلتهم (لأنما فيها كم
 الله عن الذين) عن صلة الذين (قاتلوكم في الدين) وهم أهل مكة
 (وأخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهروا) عاونوا (على
 إخراجكم) من مكة (أن تولوهم) أن تصلوهم (ومن يتولهم)
 في العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون
 لأنفسهم (يا أيها الذين آمنوا) إذا جاءكم المؤمنات

المفريات بالله (مهاجرات) من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة (فامتحنوهن) فاسألوهن واستحلفوهن لما إذا جئن (الله أعلم بآمنهن)
 بمستقر قلوبهن على الإيمان (فإن علمتهن مؤمنات) بالإمتحان (فلا ترجعهن) لاتردوهن (إلى الكفار) إلى أزواجهن الكفار
 (لأنهن) يعني المؤمنات (حل لهم) لأزواجهن الكفار (ولاهم) يعني الكفار (يحلون لهم) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر
 ولا كافرة لمؤمن (وأتوه ما أنفقوا) أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر . نزلت هذه الآية في سبيعة بنت الحرث الأسلمية جاءت
 إلى النبي عليه الصلاة والسلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافراً في طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي

المجلد الثاني

ΣΤΛ.

٦٦ سُورَةُ الصَّفِّ مَائِيَةٌ
وَأَيَاتُهَا ١٤٤ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّغَابُرِ

يَسْمَعُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْ مِنْهُمْ أَهْلُ مَرْصُوعٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُولُوا لِرَبِّكُمْ وَنَبِيِّ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا رَاغَوْا أَرَاعَ اللَّهُ فَلَوْ سَمِعُوا لِلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي أَسْرَافِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يَرْيَدُونَ ليطْفئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤوس وأن لا يخلون مع غريب وأن لا يسافرون سفرا ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذي محرم
 منهن (فبايعهن) على هذا فصارطن على هذا (واستغفرهن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (إن الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان
 منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الإسلام (يا أيها الذين آمنوا) يعني عبدالله بن أبي وأصحابه (لا تتولوا) في العون والنصرة
 وإفشاء سر محمد ﷺ (فوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم محمدا ﷺ
 (قد يئسوا من الآخرة) من نعيم الجنة (كأبئس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال
 مشكر ونكير ويقال لا تتولوا فوما غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبّح لله وصلى لله

ومن السورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدنية آياتها أربع عشرة وكلماتها مائتان

وإحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه وسلم (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (حي وهو العزيز) بالقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لم تقولون مالا تفعلون) لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك أنهم قالوا لو تعلم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على

٤٦٩

سورة الجمعة

أَمَّنُوا هَلْ أَذْكَرُكُمْ عَلَى تَجَرَةٍ تُخَيِّكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ۖ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ۖ وَآخَرَى تُجْزَوْنَهَا أَنْصَرُّ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَلَبِشَ الْمُؤْمِنِينَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَرَارِ الَّذِينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَرَارُِونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمْنَتْ
طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ فَأَقْبَحُوا ظُهُورَهُمْ ۖ

سورة الجمعة مدنية
وآياتها ١١ نزلت بعد الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَوْ ضَلَّالِينَ ۖ

يذكر من التوراة (لما قبل من التوراة) ومبشرا) وجئتكم مبشرا أبشركم (برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) يسمى أحمد لا يذم ومحمد الذي يحمد (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد ﷺ (بالبينات) بالامر والنهي والعجائب التي أراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن أظلم) في كفره (من افترى) اختلق (على الله الكذب) فجعل له ولدا وصاحبة (وهو يدعى إلى الإسلام) إلى التوحيد (والله لا يهدي القوم الظالمين) بافترائهم على الله الولد أو الشريك أو البخل أو العجز (يزيدون) يعنى اليهود والنصارى بتحريفهم التوراة والإنجيل ليطفنوا

نور الله) ليعطوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (بأفواههم) بالسنتهم وكنسهم (والله متم نوره) مظهر نور كتابه ودينه (ولو كره السكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (هو الذى أرسل رسوله) محمدا ﷺ (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى إليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) وقد بينهم في أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجميع في الآخرة بالظن (تؤمنون بالله ورسوله) أن فسرت على المتأقين (وتجاهدون في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة من أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم)

٤٧٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنِيبِ

من الأموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله (ينفر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة في سبيل الله (ويدخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حلال لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان (في جنات عدن) في دار الرحمن (ذلكم) الذى ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الرافقة وفازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تجربونها) تمنون وتشتهون أن تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام على كفار قريش (وقبح قريب) عاجل فتح مكة (ويشر المؤمنين) المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (كونوا أنصار الله) لمحمد عليه الصلاة والسلام على على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لأصفيائه (من أنصارى إلى الله) من أعوانى مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياءه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فأمنت طائفة) (جماعة من بني إسرائيل) بعيسى بن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فأيدنا) أعنا وقويتنا (الذين آمنوا بعيسى بن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم عن يسوع .

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية

آياتها إحدى عشر وكلماها مائة وثمانون وحروفها سبعة مائة وثمانية وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصل لله ويقال يذكر لله (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (حى) الملك الدائم الذى لا يزول ملكه (أقدس) المزه عن الولد والشريك (العزيز) الغالب في ملكه بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذى بعث في الأميين في العرب) رسولا منهم (من نسهم) يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (يتلوا) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهى (ويذكهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أى يدعو إلى ذلك (ويعلمهم)

٣٣ سورة المنافقون

وآياتها ١١ نزلت بعد الحج

(انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (إليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثني عشر رجلا وأمرأتين لم يخرجوا إليها (وتركوك قائما) على المنبر تحط (قل) يا محمد لهم (ماعد الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتهم ثم خرجتم لكان خير لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أي قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون .

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله تعالى (لئن رجعنا) إلى آخر الآية، فإنها نزلت عليه في طريق بني المصطلق آياتها إحدى عشرة وكتابتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاءك المنافقون) يقول إذا جاءك منافقوا أهل المدينة عبد الله ابن أبي ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا أشهد) نخلف بالله (إنك) يا محمد (لرسول الله) نعلم ذلك وخمير ناعلي ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) في حلفهم لا يصدقون ذلك وخمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بشئ ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والحياة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا بالعلانية) ثم كفروا (وثبتوا على الكفر في السر) (فطبع) غم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (وإذا رأيتمهم) يا محمد عبد الله بن أبي وصاحبه (تعجبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرهم (وإن قولوا) إنا نعلم أنك رسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعني كأن أجسامهم خشب مسندة إلى الخائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (محسبون كل صيحة) كل صوت في المدينة (عليهم) من الجن (هم العدو فاحذرهم) ولا تأمنهم (فأنهم الله) أنى يؤفكون (كيف يكذبون) ويقال كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعدما افتضحوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾

سُورَةُ النَّعَامِ ثَمَانِي

وَآيَاتُهَا ثَمَانِي

وَأَمَّا بَعْدُ السَّعِيدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْمِعُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِلَّهِ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَفَاقٍ كَافِرٌ وَمِنْ مَوْتِينَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْحَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُنْشِرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٩﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿١٠﴾

لهم رسول الله لروا رؤسهم) عكفو وعطفوا رؤسهم (ورايتهم) يا محمد (يصدقون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والإيمان إليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) لن يغفر الله لهم على ما أقام على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغير (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله أن يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائهم

(وَهُوَ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ بِالرِّزْقِ وَالْمَطَرِ وَالْأَرْضِ الْبَيَاتِ (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَسْحَابَهُ (لَا يَفْقَهُونَ) أَنَّهُ يَرْزُقُهُمْ (قَوْلُونَ) قَالَ هَذَا أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَاصَةً لِأَسْحَابِهِ فِي غُرُوةِ تَبُوكَ (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ) مِنْ غُرُوةٍ تَنَاوَهَ (لِيُخْرِجَنَا) (لَا عِزَّ الْقَوَى) يَعْنُونَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي (مِنْهَا) مِنَ الْمَدِينَةِ (الْأَذَلُ) الذَّلِيلُ الضَّعِيفُ مِنْهُمْ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا ﷺ (وَلَهُ الْعِزُّ) قَوْلُ رَسُولِهِ (وَاللُّؤْمِنِينَ) الْمُنْمَةِ وَالْقُدْرَةَ عَلَى الْمُنَافِقَاتَيْنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَسْحَابِهِ (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ وَلَا يَصْدُقُونَ فِيهِ قِصَّةَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنَ (لَا تَهْلِكُمْ) لَا تَشْغَلْكُمْ (أَمْوَالُكُمْ) بِكُمْ (وَلَا أَوْلَادُكُمْ) بِكُمْ (عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) عَنِ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) مِنْ بَيْلِهِ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ عَنْ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْحَاسِرُونَ) الْخَبِيرُونَ بِالْعُقُوبَةِ (وَأَنْفَقُوا) تَصَدَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (بِمَارِزِقَانَا) أَعْطَيْنَاكُمْ مِنْ

الأموال ويقال أدوا زكأتكم من قبل أن يأتى أحدم
 (الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتى)
 هلا أجلتى (لئى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق)
 من مالى وأزكى من مالى (وأكن من الصالحين) أحج
 به وأكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء
 أجلها والله خير بما تعملون) من الخير والشر ويقال
 نزل من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إلى هنا فى شأن
 المنافقين وأما قوله فأصدق إن قسرت على المنافقين
 يقول فأصدق إيماناً وأكن من الصالحين يقول أفع
 بلى كفع المؤمنين والمصدقين بإيمانهم .

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن وهي مكية ومدينة آياتها ثمانية عشرة وكتابتها مائتان وإحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر لله (مافى السموات) من الملائكة والأفلاك (ومافى الأرض) من الخلق وكل شيء (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والأرض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شيء) من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والأرض (فقدبرهوالذى خلقكم) من آدم وآدم من رب (فمنك كافر) بالعلانية (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنك كافر يؤمن وهو تخصيص منه على الإيمان ومنك مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منك كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنك مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنك كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بإيمانه (وأنه بما تعملون) من الخير والشر (يصيرخلق السموات والأرض بالحق) لتيان الحق

والباطل ويقال للزوال والفتناء (رصوركم) في الأرحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال أحكم صوركم البدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ولإيه المصير) المرجع في الآخرة (يعلم ما في السموات) من الخلاق (والارض) من الخلق (ويعلم بأسرون) ماتخفون من العمل (وماتعلتون) ومانظرون من العمل (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألم بأحكم) بأهل مكة في الكتاب (نبأ خير الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (ذلك العذاب بأنهم كانت تأتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات (فقالوا بشر آدميون مثلنا يهدونا) يدعو تنال

لكم يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعائة إلى ألف إلى ما شاء الله من الإحسان (وبمعرف) بالصدقة (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزى الجزيل من ثوابه (حليم) لا يجعل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزير) بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لا يعطي الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وتضعفها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة التي عليه الصلاة والسلام وأتمته ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشر آية وكلتاها مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون (بسم الله الرحمن الرحيم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٥

الْأَحْكَامِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ
ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ سَكَتُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يُدْخِلْهُ فِي الْأُمَمِ إِمَمًا
يَرْضَاهُ ۚ وَإِنْ كُنْ مِنْ أُولَئِكَ حَمِيْلًا فَلْيُضَوِّعْهُنَّ فَإِنْ يَضَعَنَّ
حَمْلَهُنَّ فَأَنْزِلُهُنَّ فَاتَّوَهُنَّ أَمْوَاجُهُنَّ وَأَتَرَهُنَّ بَيْنَكُمْ
يَمْعُورُهُنَّ ۚ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُنَّ آخَرَىٰ ۚ لَيْفَ يُقِ دُوسَعًا
مِنْ سَعْيِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ فَمَا أَنَّهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا مَاءً ۚ إِنَّهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۚ وَكَأَيِّنْ مِنْ
قَوِيَّةٍ عَنَّتْ عَنْ مَوْلَايَهَا وَرُسُلِهِ فَجَاسَتْ بِهَا جَسَاسًا شَدِيدًا
وَعَدَّ بَنَاهَا عَدَا بَانُكَرًا ۚ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ
أَمْرِهَا خُسْرًا ۚ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَٰ أَهْلَ
الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۚ هُمُ السُّؤْلَاءُ عَلَيْهِمْ
يَا أَيُّهَا اللَّهُ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَعَمَلٍ صَالِحٍ يَدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِرُزْقِهِ ۚ اللَّهُ الَّذِي

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأتمته (إذا طلعت النساء) يقول قل لقومك إذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (واحصوا العدة) احفظوا طواهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بإقتضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (وبكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي تطلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يبين بمعصية بينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فأخرجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) تجاوز أحكام الله وفرائضها أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد الطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة أمراً حياً ومراجعة (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن يغتسلن من الحيضة الثالثة (فأمسكنهن) فراجعوهن (بمعروف) بإحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتهن ومعاشرتهن (أو فارقوهن) أو أتركوهن (بمعروف) بإحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين من رجلين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة) وقوموا بالشهادة لله عند الحكام (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها (بوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (ويقال نزلت من أول السورة إلى هنا في شأن

النبي ﷺ حين طلق حفصة وفي سنة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه غير السنة وعليهم طلاق السنة إذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية وقصير (يجعل له مخرجاً) من الشدة ويقال من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسرا العدو ابناً له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يتق الله في الرزق (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاه في الشدة والرغاء ويقال نافذ أمره وتدبيره

(قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء قدرًا) أجلا بتهى فلما بين الله عدة النساء اللائي يحضن قام معاذ فقال رأيت يا رسول الله ماعدة النساء اللائي يحضن من المحيض فنزل (واللائي يئسن من المحيض) من الكبر (من نساكن إن ارتبتم) شككن في عدتهن (فعدتهن في الطلاق ثلاثة أشهر) فقام رجل آخر فقال رأيت يا رسول الله في اللائي لم يحضن للصغر وما عدتهن فنزل (واللائي لم يحضن) من الصغر فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال رأيت يا رسول الله ماعدة أجوامل فنزل (وأولات الاحمال) يعني الحبالى (أجلهن) عدتهن (أن يضعن حملهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما أمره (يجعل له من أمره يسرا) يهون عليه أمره ويقال برزقه عبادة حسنة (ذلك أمر الله) هذه أحكام الله وفرائضه (أنزله إليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما أمره (يسكر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له أجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع إلى المطلقات فقال (أسكنهن) أنزلوهن يعني المطلقات يقول

للأزواج (من حيث سكنتم) من أين سكنتم (من وجدكم) من ستمكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فطلبوهن بذلك (وإن كن المطلقات) أو لات حمل) حبالى (فأنفقوا عليهن) يعني الزوج (حتى يضعن حملهن) ولدهن (فإن أرضعن لكم) الأمهات ولدا لكم (فآتوهن) أعطوهن يعني الأمهات (أجورهن) يعني النفقة على الرضاع (وأتروا بينكم) وأنفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على أمر معروف من النفقة على الرضاع بغير إسراف أو تقتير (وإن تعاسرتم) في النفقة وأبى الأم (فسترضع له) للولد (أخرى) فتطلب له أخرى غير الأم (لينفق) الأب (ذوسعة) ذو غنى (من سمته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (عما آتاه الله) على قدر ما أعطاه الله من المال (لا يكف الله نفسا) من النفقة ومن الرضاع (إلا ما آتاه) إلا على قدر ما أعطاه من المال (سيعجل الله بعد عسر) في النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله (وكأين من قرية) وكمن أهل قرية (عنت) عصمت وأبى (عن أمر ربها) عن قبول أمر ربها وطاعتها (ورسله) عن إجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (فأسبناها) في الآخرة (حسابا شديدا وعذبا) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا منكر أجزاء ما كانوا ينكرون البعث في الدنيا (فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها في الآخرة) (خسرا) إلى خسار (أعد الله لهم في الآخرة) عذابا شديدا غليظا لو نأ بعد لو نأ فأنفقوا الله فآخشوا الله (بأولى الآليات) بأذوى العقول من الناس (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا) ذكرنا مع الرسول (يتلوا عليكم) محمد

٤٧٦

الحمد لله الذي

خَلَقَ سَبْعَ سَوَابِغٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٦٦﴾
سُورَةُ الْحَجِّ مِثْلَهُنَّ
وَأَنبَأَهُمَا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرَاتِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِرِسَالَتِكَ زَوْجًا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا نَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِنَبَأٍ هَبَّ رَأْسًا وَقَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَخْبَرَهُ أَذْوَاجُ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَ هَابَهُ قَالَتْ مَنْ نَبَأُكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَوَلَّيْنَا لِلَّهِ فَتَدَصَّغَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَطَاهَرْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُبَدِّلَ أَزْوَاجَكُمْ مِثْلَ مَنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ثُمَّ يَنكِحَ طَيِّبَاتٍ يَسُبِّحْنَ عِبَادَتِ سُبْحَانَكَ ثَبِّتَ وَأَثَرَكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

عليه الصلاة والسلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالأمرو والنهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الطلبات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (ومن يؤمن بالله) وبمحمد ﷺ والقرآن (وبعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (يدخله) في الآخرة (جنات) يسائين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها وغرورها (الأنهار) أنهار الخرو الماء والعسل والمين (خالدین فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدأ أقدم أحسن الله له رزقا) قد أعد الله له ثوابا في الجنة (الله الذي خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل القبة (ومن الأرض مثلن) سبعاً ولكنها منبسطة (يتنزل الأمر بينهن) قول تنزل الملائكة بالوحي والتزليل والمصيبة من السموات من عند الله (لتعلموا) لكي تعلموا وتقرؤا (أن الله على كل شيء) من أهل السموات والأرضين (قدير) وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أي قد أحاط عليه بكل شيء :

ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) يعني محمدا ﷺ (لم تحرم ما أحل الله لك) نكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم إبراهيم ابن محمد رسول الله حرمها النبي ﷺ على نفسه (تبتغي مرضات أزواجك) تطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بتلك العيّن (قد فرض الله) قد بين الله (لكم حمة أيانكم) كفاية أيانكم فكفر النبي ﷺ بينه وضمها إلى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفاية (ولما أسر النبي إلى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر (فلما نبأت به) فلما أخبرته حفصة بسر النبي ﷺ عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرته حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض تحريمه مارية قبطية على نفسه وعما أخبرها عن خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يعلمها بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي ﷺ حفصة ما قالت بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أنيك هذا) أخبرك بهذا أني قلت لعائشة (قال) النبي ﷺ (تبأني) أخبرني (العليم) بما قلت لعائشة (الخبير) بما قلت لك (إن توب إلى الله) توب إلى الله يا عائشة وباحفصة من إيدانك رسول الله ومعصيتك له (فقد صفت) مالت (قلوبكما) إلى الحق (وإن نظاهرا) تعاونا (عليه) على إيدانه ومعصيته (فإن الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليهما (وجبريل) معينه عليهما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين (الخاصين) أعوان له عليهما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليهما (وعسى يره) وعسى من الله واجب (إن طلقكن أن يبدلهن) يزوجه (أزواجا خير أمنسكن) في الطاعة (مسلمات) مقررات بالآلسن (مؤمنات) مصدقات بالآلسن والقلوب بإيمانهن (قاتلات) مطيعات لله ولازواجهن (ثائرات) من الذنوب (عابدات) مرحدات لله (سائحات) صائحات (أيامات) مثل أسية بدت مزاحم امرأة فرعون (وأبكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا) محمد ﷺ والقرآن (قوا أنفسكم)

٤٧٧

سورة التحريم

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَفَعَلُوا مَا يَأْمُرُونَ اللَّهُ يَتْلُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّمَا تُخْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا إِلَى اللَّهِ
قُرْبَةٌ تَصُوحًا عَلَىٰ رَبِّكَ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ كُنَّا
تُورِنَا وَأَعْفَوْنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
الْكُفْرَ وَالْكَيْفَينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ وَفِيهَا النَّارُ
صَرَبًا اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٌ فُوجٍ وَأَمْرٌ لُوطٍ كَانَتْ أَخْتُ
عَمْرٍاءٍ مِنْ عِبَادٍ نَاصِلِينَ هَاجَرْنَا هَاجَرًا فَمِنْ بَيْنِ عَمْرٍاءٍ مِنْ اللَّهِ
شَيْئًا وَقِيلَ أَذْخَالُكَ مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا فِي جَنَّةٍ ۖ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٌ فِرْعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ انِّي بَرَأْتُ فِي الْجَنَّةِ
وَتَجَنَّبِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَسَايَ وَتَجَنَّبِي مِنَ الْفُجُورِ الْفَاحِشِينَ ۖ وَمَرْيَمَ
ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْنَا
بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنِيَ وَكَانَ مِنَ الْقَتِيلِينَ ۝

ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (وأهلكم) وأولادكم ونسائكم (نارا) يقول أدبهم وعلوهم الخير تقوهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظام (شداد) أقوياء (لا يعصون الله ما أمروهم) فيما أمرهم من عذاب أهل النار (وبفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون بالله) لا تعذبونهم (فإنه لا يقبل مذنراكم) إنما تجزون ما كنتم تعملون (ويقولون في الدنيا) بالأيام الذين آمنوا (محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) (توبوا إلى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خلاصا صادقا من قلوبكم وهو التوب بالقلب والاستغفار باللسان والإفلاخ بالبدن والضمير على أن لا يعود إليه أبدا (وعسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يكفر عنكم سيئاتكم) أن يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنت) بساتين (تجزي من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار

أمر والماء والعمل واللبن (يوم) وهـ: يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الله أمثوابه مثل أبي بكر وأصحابه (نورهم يسرى) يسرى (بين أيديهم) على الصراط (وبأيامهم بقولون) بعدما ذهب نور المنافقين (ربنا أتم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (إنك على كل شيء) من إتمام النور والغفران (قدير) يأبها النبي جاهد الكفار (كفار مكة بالسيف حتى يسلبوا) (والمنافقين) منافق أهل المدينة باللسان والجزع والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما واهم) مصير الكافرين والكفار (جهنم) وبئس المصير (صاروا إلى جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذاتهما النبي ﷺ) بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأة نوح) واهلة (وامرأة لوط) واهلة (كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) (مرسلين

لِلَّذِينَ آمَنُوا)

٤٧٨

(نجاتهما) نجاتهما في الدين وأظهرتا الإيمان باللسان وأسرنا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لأنه لم تفجر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثما على التوبة والتأسي بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (إذا قالت) في عذاب فرعون لها (رب إن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجى من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجى من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم بنت عمران التي أحضت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (ففخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قميصها بأمرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل إنا أنزلنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والإنجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى بن مريم أن يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وبكتابه الإنجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين الذي تعالى وتعظم .

ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذور بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي بيده الملك) ملك العز والذل وخزائن

٦٧ سورة الملك مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ۝ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَيِّحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسْـَرُّونَ الْمَصِيرُ ۝ إِذَا الْفُؤَادُ مِنْ رَجَعِهَا فَسَوَاءٌ حَقِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۝ كُلَّمَا أُلِّقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ تَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْشَأَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ فَأَعْرَضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَحَقُّوا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ

كل شيء (وهو على كل شيء) من العز والذل (قد ير الذل) (قد ير الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريح شيء ولا يبطأ على شيء حتى إلى الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس يلقاه أنثى لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تطأ على شيء ولا يطرخ من أثرها على شيء إلا يحيى وهي دابة دون البغل ودون آخر خطوها مد البصر ويركبها الأنبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنسبة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء

(هل ترى من قصور) من سمى وسوسه من رخل (ثم ارجع البصر) رد البصر الى السماء وتفكر بالنظر الى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاسئا) صاغرا ذليلا قبل أن ترى شيئا (وهو حسير) أعنى كليل منقطع (ولقد زينا السماء الدنيا) الأولى (عصايب) بالنجوم (وجعلناها) يعني النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجون بها فبعضهم يخجل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة (عذاب السمير) الوقود (وللذين كفروا بربههم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا إليه جهنم (إذا ألقوا فيها) طرحوها في جهنم أمه من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سمعوا لها) لجهنم (شقيقا) صوت كصوت الحمار (وهي تفور) تغلي (تكاد تبتر) تتفرق (من الغيظ) على الكفار (كلنا التي فيها) طرح في جهنم (فخرج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزائنها) يعني خزنة النار (ألم تأتكم نذير) رسول يخوف (قالوا بلى قد جاءنا نذير) رسول يخوف

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٤٧٩

يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ
أَوْ أَجْهَرُوا ۚ إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ ذِكْرٌ أَلَيْعَلَّكُمْ مِّنْ خَلْقٍ وَهُوَ
اللطيف الخبير ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي
السَّمَاءِ أَنْ يُخْصِفَ كُفَّ الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي
السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
فُوتَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضُ مَا يُمَسِّكُهُمْ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
بَصِيرٌ ۝ أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنَدٌ لَّكُمْ يَضَرُّكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ
إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝ أَمْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ
رِزْقَهُ بَلْ جَوَّافٌ عُتُوٌّ وَفُورٌ ۝ أَفَتَمِشُّونَ عَلَىٰ وَجْهِهِ
أَهْدَىٰ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ
هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا
الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

(فكذبنا) الرسل (وقد أمانزل الله من شيء) من كتاب (ولا بعث إلينا رسولا) (إذ أنتم) وقبلنا للرسول ما أنتم (إلا في ضلال كبير) في خطأ عظيم (لنوحيدكم بالله) ويقال تقول لهم الزبانية إن أنتم في الدنيا إلا في ضلال كبير في خطأ عظيم (لشرك بالله) (وقالوا) للخرقة (لو كنا نسمع) الحق والهدى (أو نعقل) أو نرغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السمير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنوبهم) فأقروا بشركهم (فسحقا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لأصحاب السمير) لأهل الوقود في النار اليوم (إن الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن لم يروه (لهم مغفرة) للذنوب في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (وأسروا قولكم) في محمد عليه الصلاة والسلام في المكر والحيانة (أو أجروا به) أو اعلتوا به بالحرب والقتال (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (الأي علم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف عليه بما في القلوب (الخبير) بما فيها من الخير والشر ويقال عليه نافذ بكل شيء من الخير والشر الخبير بهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) مذللا لئلا يبالغوا (فامشوا في مناكبها) امضوا وهاضي نواحيها وأطرافها (وقال طرقها ويقال في جبالها وآكامها ولجأها) (وكلوا من رزقه) تأكلون من رزقه (وإليه النشور) المرجع في الآخرة (أأمنتم) يا أهل مكة إذ عصيتموه (من في السماء) عذابه وملائكته (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فإذا هي تمور) تدور بكم الأرض إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمنتكم من في السماء) ملائكة عذابه إذ عصيتموه (أن يرسل عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير)

كيف تغييرى عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أو لم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم) (فوق رؤوسهم) (صافات) مفتوحات الأجنحة (ويقبض ما يمسكهم) بعد البسط (إلا الرحمن) إنه بكل شيء (من البسط والقبض) بصير من هذا الذي هو جند لكم منعة لكم (ينصركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا في غرور) في غرور في باطل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والأرض بالنبات (إن أمسك رزقه) فن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا) (تادوا) (في عتو) في إباء عن الحق (ونفور) تباعد عن الإيمان (أفتمش على وجهه)

نا كساعلى ضلالتة وكفره وهوا بوجهل بن هشام (أهدى) أصوب دينا (أمن عيشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهوا الإسلام
يعنى محمد عليه الصلاة والسلام (قل هو الذى أنشأكم خلقكم (وجعل لكم السمع) لى تسمعوها بالحق والهدى (والأبصار) لى تبصروا بها الحق والهدى
(والأفئدة) يعنى القلوب لى تعقلوا بها الحق والهدى (قليلما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع إليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثر (قل هو
الذى ذرأكم) خلقكم (فى الأرض) من آدم وأدم من تراب والتراب من الأرض (ولله عَشْرُونَ) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويقولون) يعنى كفار مكة
(مضى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند
الله) إنما أنا نذير رسول مخوف (مبين) بلغة تعلبونها (قلبارأوه) يعنى العذاب فى النار (زلفه) قريباً ويقال معانية (سيئت) ساء العذاب (وجوه) الذين

كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم .
(هذا) العذاب (الذى كتب به) فى الدنيا (تدعون) تسألون
وتقولون إنه لا يكون (قل أرأيتم) يا أهل مكة (إن
أهلكنى الله) بالعذاب (ومن معنى) من المؤمنين (أورحنا)
من العذاب يقول غفر لنا فلما يعدبنا وهو الذى يرحنا
ويهلكنا (فن ينجي الكافر من عذاب أليم) وجميع (قل)
لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا ويرحنا (أمنابه) صدقابه
(وعليه توكلنا) وثقتنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من
هو فى ضلال مبين) فى كفر مبين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم
ما تقولون يا أهل مكة (إن أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء
زهم (غورا) غائرا فى الأرض لانتاله الدلاء (فن يأتيكم
بماء معين) طاهر تناله الدلاء ويقال فن يأتيكم بماء معين
سوى خالق النون والقلم .

ومن السورة التى يذكر فيها ن آ وهى كلها مكية آياتها
اثنان وخمسون آية وكلها ثلاثمائة وحرورها ألف
وما تان وستة وخمسون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى ن يقول أقسم الله
بالنون وهى إشارة إلى نعم الله فى البحار من الأسماك
واللآء وغيرها . أو إشارة إلى ما أودع الله فى قلوب
العباء من العلوم والمعارف والأسرار ويقال هو إسم
من أسماء الرب وهونون الرحمن ويقال النون هو الدواء
(والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء
والأرض وهو الذى كتب به الذكر الحكيم يعنى اللوح
المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به
(وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا
الَّذِى كُنْتُمْ بِكُمْ تَدْعُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ هَٰذَا كُنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ
أَوْرَحْمَةً فَمَنْ يُمِجِّرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَا بِهِ
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٥﴾

٦٨ سُورَةُ الْقَلَمِ مَكِّيَّةٌ
الْأَمْرُ بِآيَةِ ١٧ نِ الْآيَةُ ٣٢ وَمَرَاتِلُهَا ٨ الْآيَةُ
٥٠ مَعْنَاهُ وَأَيُّهَا ٥٠ مَرَاتِلُهَا ٨ الْآيَةُ ٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ
لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ
﴿٥﴾ بِأَسْيَرِ الْغُفُونِ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ
﴿٩﴾ وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَسَّارٍ مَسَاسٍ يَبْتَغِي
لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَشِيمٍ ﴿١١﴾ عَتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْمٍ ﴿١٢﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ
وَبَنِينَ ﴿١٣﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾

يَحْتَقُّ وَلِهَذَا كَانَ الْقَسَمُ (وإن لك) يا محمد (لأجرأ) ثواباً فى
الجنة بالنبوة والإسلام (غير مَمْنُون) غير منقوص ولا مكدر ولا يمين عليك (ولأنك) يا محمد (لعل خلق عظيم) على دين كريم شريف
على الله ويقال على منة عظيمة وهى الأخلاق الحسنة التى أكرمه الله بها إن قرأت بضم الحاء واللام (فستبصر ويصبرون) فسترى
وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المجنون (إن ربك) يا محمد

(هو أعلم من ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تدين لهم فيلقون لك ويقال تطا بقهم فيطا بقونك وتصانهم فيصانمونك (ولا تطع) يا محمد (كل خلاف) كذاب على الله (مبين) ضعیف في دين الله هو الوليد بن المغيرة الخزرجي (هماز) علان لعان معتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء) نعيم بمعنى بالخيمة بين الناس ليفسد دينهم (مناع للخير) للإسلام بينه وبين بني وبن أخيه وقرابته (معدن) يا محمد الحق غشوم ظلوم عليهم (أئيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكرول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زيم) ماعتن القوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشرو ويقال لزيد زمة كزمة العنز (أن كان ذامال وبنين) يقول لا تطعه وإن كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تتلى عليه) تقرأ عليه

سورة التوبة

٤٨١

سَنَسِيحُهُمْ عَلَى الْخُرُطُومِ ۖ إِنَّا بِأَنفُسِكُمْ أَهْلُ الْحِجَةِ ۚ
 إِذَا قُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ مِصْرِينَ ۖ وَلَا يَسْتَنْشُونَ ۚ فَطَافَ عَلَيْهَا
 طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۚ فَأَصْبَحَ كَالصَّرِيمِ ۚ فَتَنَّا دُؤَىٰ
 مُّصِيبِينَ ۚ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ أَعْلَىٰ عَرْشِكُمْ ۚ كُنْتُمْ صَاحِبِينَ ۚ فَاطْلُقُوا
 وَهْمَهُمْ تَخَنُّنًا ۚ أَن لَّا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِّسْكِينٌ ۚ
 وَغَدَا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرٍ ۚ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ۚ بَلْ لَّحْنُ
 مَحْرُومُونَ ۚ قَالُوا وَسَطُهُمْ أَمْرٌ أَلَمْ يَكُن لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۚ قَالُوا
 مُسَبِّحِي رَبِّكَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۚ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
 يَتَلَوُمُونَ ۚ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِعِينَ ۚ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن
 يُبَدِّلَ مَا خِيفْنَا فِيهِ الْإِنَّمَا لِلَّذِينَ رَاغَبُونَ ۚ كَذَلِكَ الْعَذَابُ
 وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ۚ أَفَجَعَلُ السُّلَيْمِينَ كَالْأَجْرَمِينَ ۚ مَا لَكُمْ كَيْفَ
 تَحْكُمُونَ ۚ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۚ وَإِنْ لَّكُمْ فِيهِ لَمَّةٌ
 تَحْذَرُونَ ۚ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِيعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْفَيْدِ ۚ إِنَّ لَكُمْ
 لَمَّا تَحْكُمُونَ ۚ سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۚ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تتلى عليه) تقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمر والنهي (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (سفسمهم على الخراطيم) سفسمهم على الوجه ويقال على الأنف ويقال ليسود وجهه (إننا بلوناكم) اخترنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار والجوع والفقر طسيع سنين لدعوة النبي ﷺ بعد يوم بدر (كابلونا) اخترنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بني ضروان (إذا أقسموا) حلفوا بالله (ليصربنا) ليجهزها (مصيبين) عند طلوع الفجر (ولا يستنون) لم يقولوا إن شاء الله (فظاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون) فاصبحت نصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضاً (مصيبين) عند طلوع الفجر (أن اغدوا على حركم) يعني البساتين (إن كنتم صارمين) حاصدين قبل المساء (كين) فاطلقوا إلى البساتين (وهم يتخافتون) يتساررون فيما بينهم كلاماً خفياً (أن لا يدخلنها) يعني الجنة (اليرم عليكم) وسكنوا وغدوا على حرد على حقد ويقال إلى بساتينهم (قادرين) على غلبتها (فلما رآوها) يعني البساتين محترقة (قالوا) إننا لضالون (الطريق ظلوا) أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرماناً منفعة البساتين لسوء نيائنا (قال أو سطهم) في السن ويقال أعد لهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأي (ألم أقل لكم لولا تسبحون) هلا تستنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (إننا كنا ظالمين) صارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستئذان ومنعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضاً يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يافلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (باربلنا) إننا كنا طائعين

صين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن يعوضنا ربنا في الآخرة (خير أمنا) من هذه الجنة (إننا إلى ربنا راغبون) نبتنا إلى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك كذلك العذاب هكذا أب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولو سألوا يعلمون به (إن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال به بن ربيعة لئن كان ما يقول محمد ﷺ لأصحابه من الجنة والنعيم صدقا لئن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم

في الدنيا فقول (أفجعل المسلمين) ثواب المسلمين في الجنة (كالجرحين) كتاب المشركون وهم أهل النار ويقال أفجعل ثواب المشركين في الآخرة كتاب المسلمين (مالك) يا أهل مكة (كيف تحمكون) بشر ما تقضون لأناسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرأون (إن لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشتهون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عهد (علينا) بالآيمان (بالغة) وثيقة (إلى يوم القيامة إن لكم لما تحمكون) تقضون لأنفسكم في الآخرة من الجنة (سلمهم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفي (أم لهم شركاء) آلهة (فلما أتوا بشركائهم) بألهتهم (إن كانوا صادقين) أن لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا في غنى منه في الدنيا وقال عن أمر شديد فطع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون إلى السجود) بعدما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلاهم كالصياصي مثل حصون الحديد (عاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم

سورة النجم

٤٨٢

لا يرون خيرا (ترهقهم ذلة) تعلمهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) في الدنيا إلى السجود إلى الحضرة لله بالتوحيد فلم يحضروا الله بالتوحيد (وهم سالمون) أحماء معافون (ففرق) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) هذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم (يعني المستهزين بالقرآن) (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأمل لهم) أمهلهم (إن كيدي متين) عذا في شديد (أم تسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلوا رزقا على الإيمان (فهم من مغرم) من الغرم (مقفلون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصمونك به (فأصبر لحكم ربك) على تليغ رسالة ربك وبقاها أرض بقضاء ربك (ولا تكن ضجورا) ضيق القلب في أمر الله (كصاحب الحوت) كضجروا بسن من (إذ نادى) دعا ربه في بطن الحوت (وهو مسكظوم) مجمود مغموم (لولا أن تداركته نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرخ (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباها ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليرلقونك) ليصرعوك (بأبصارهم) ويقال يعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قراءة القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (إنه) يعنون محمدا (لنجنون) يحسبون (وما هو) يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس

ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلما تها مائتان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة)

يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور وتحقق للمؤمن بآيانه الجنة وتحقق للكافر بكفره النار (كذبت نمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها تفرع قلوبهم (فأما ثم دأملكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا) .

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
وَيَدْعُونَ إِلَى السَّجْدِ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ ۝ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تُرْهِقُهُمْ
ذِلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السَّجْدِ وَهُمْ سَالِمُونَ ۝ فَذَرْنِي وَمَنْ
يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ۝ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِي لَهُمْ
إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ أَمْ تَتْلُوهُمْ أَجْرَ فَهْمٍ مِنْ مَّغْرَمٍ مُقْتَلُونَ ۝
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝ لَوْلَا أَن نَّارَكَ رُغْفَةً
مِّن رَّبِّكَ لَنَبَذَ بِالنَّارِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَقَعَلَهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ ۝ وَإِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَرْفِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝

سورة الحاقة مكية

وآياتها ٢٥ نزلت بعد المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ
بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلَكُوا بِطَاغِيَّتِهِ ۝ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا

(برج صرصر) بارد (عانية) شديدة عنت عصت وأبت على خزانها (محرها) سلطانها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعاً لا يفتر عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الأيام ويقال في الريح (صرعى) هلكى مطروحين (كأنهم أعجاز نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية (والموتفكات) المنخسفات أيضاً قربات لوط واثنتسكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فهمر) موسى (فأخذهم أخذه رابية) فهاقهم عقوبة شديدة (لأنما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) بأمة محمد ﷺ وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لنجعلها لكم)

بُورَةُ الْحَمَامَةِ

٤٨٣

يُرْجِ صَرْصَرٍ عَالِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۝
فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ رَأَى لَهِمْ
مِنْ بَاقِيَةٍ ۝ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِأَلْحَاطِ طَغَاهُ ۝
فَتَعَصَّى أَمْرًا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ۝ إِنَّكَ لَطَافُ الْمَاءِ ۝
تَمْلِكُنَا فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِنَجْعَلَهَا لَكَ تَذَكُّرَةً وَتَعِبًا أَدْنَى وَأَعْيَةً ۝
فَإِذَا نَفِغَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ وَجَحَلْنَا الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَدُكَّنَا
دَكَّةً وَاحِدَةً ۝ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ
فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ۝ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۝
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِرَيْبٍ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ۝ إِنِّي
ظَنَنْتُ أَنِّي مَلَكٌ ۝ حَسْبِيَ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ
عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْأَلْوَالِيَةِ ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالٍ فَيَقُولُ يَلَيْسَ لِيَ لِأَوْتِ
كِتَابِيَةِ ۝ وَلَمْ أَذَرَ مَا حَسْبِيَ ۝ يَلَيْسَ لَهَا كِتَابٌ لِقَاضِيَةٍ ۝
مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي ۝ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۝ خَذُوهُ فَعَلُوهُ ۝

يعنى سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة
تعتظون بها (وتعيبها أذن واعية) يحفظها قلب حافظه ويقال
تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتلتفت بما سمعت (فإذا نفغ
في الصور نفخة واحدة) لا تثنى وهي نفخة البعث (وحملت
الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنايا والجبال
(فدكنا دكة واحدة) فكمزنا كمة واحدة (فيومئذ)
يوم حملت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة
(وانشقت السماء) هبلة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ
واهية) ممشقة ضعيفة (الملك) يعنى الملائكة (على أرجائها)
حرفوها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش
ربك) ملك الآخرة لربك وهو عبارة عن الارض
الجديدة المستبدلة والسموات بما فيها من الجنة وما حوت
من أنواع النعم والنار وما حوت من أنواع العذاب الاليم
وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى (فوقهم) فوق أهل
الحشر (يومئذ ثمانية) ملائكة . والملائكة وما يعملون
محمولون باقدرة تعالى وحده . وإنما ذلك لإتمام النظام .
وحفظ الاحلام (يومئذ تعرضون) بعد النفخة الثانية
للبعث يعرض الجميع ويساقون إلى أرض الحشر . ثم
يعرضون لاستلامهم الكتب . ثم تعرضون للبيان
لا يخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوتي)
أعطى (كتابا يمينه) وهو أبو سلة بن عبد الأسد زوج
أم سلة وكان مسلما (فيقول) لأصحابه (هاؤم) تعالوا
(اقرأوا كتابيه) أنظروا ما في كتابي من الثواب
والكرامة (إني ظننت) علمت وأيقنت (أني ملاك حاسبه)
معين حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قد رضى
لنفسه أى مرضية (في جنة عالية) مرتفعة (قطوفها)
ثمراها واجتثاؤها (دانية) قريبة بناله القاعد والقائم
(كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من

الانهار (هنيئا) بلادة ولا موت (بما أسلفتم) بما تقدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الحالية) الماضية يعنى أيام
الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابا بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلة وكان كافرا (فيقول) باليتى لم أوت كتابيه) لم أعط
كتابي هذا (ولم أدر ما حسابه) لم أعلم حسابي (باليته كانت القاضية) بتمنى الموت يقول باليتى بقيت على موتى الاول (ما أغنى عني)
من عذاب الله (ماله) مالى الذى جمعت في الدنيا (هلك عني سلطانيه) بطل عني حجتى وعذرى فيقول الله للملائكة (خذوه فقلوه .

ثم الجحيم صلوه (أذخلوه) ثم في سلسلة ذرعا (سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فالحكوه) فأدخلوه في هـ بره وأخرجوه من فـه والوا ما فضل على عقه (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حيم) قريب ينفعه (ولا طعام) في النار (إلا من غسلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد (لا يأكله) يعني الغسلين (إلا الخاطئون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون) من شيء بأهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمد عليه الصلاة والسلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إنه) يعني القرآن (لقول

المرسلين والذين

٤٨٤

رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمد عليه الصلاة والسلام (وما هو) يعني القرآن (بقول شاعر) ينظمه (قليلا ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا يقول كاهن) يخبر بما في الغد (قليلا ما تذكرون) ما تتمظنون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل على محمد ﷺ (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اخترت علينا محمد عليه الصلاة والسلام (بعض الأفاويل) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لا خذنا) لا نتقننا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطنا منه) من محمد عليه الصلاة والسلام (الوتين) عرق قلبه وهو يياط قلبه (فامنكم) أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه الصلاة والسلام (وإنه) يعني القرآن (لتذكرة) عظة (للتيقن) الكفر والشرك والفواحش (وإننا نعلم) أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وإنه) يعني القرآن (للحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وإنه) يعني القرآن (لحق اليقين) حقايقنا إنه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال إنه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقاً يقينا أن تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح باسم ربك) فصل بأمر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء .

ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكتبها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة وأحد وستون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو النضر بن الحارث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) خالق السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (إليه) إلى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصمود على غير الملائكة

ثم أخرجهم صلوه (١) ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فأسكنوه (٢) إنه لو كان لا يؤمن بالله العظيم (٣) ولا يحض على طعام المسكين (٤) فليس له اليوم ههنا حيم (٥) ولا يأكل إلا الخاطئون (٦) فلا أقسم بما تبصرون (٧) وما لا تبصرون (٨) وإنه لقول رسول كريم (٩) وما هو بقول شاعري (١٠) قليلا ما تؤمنون (١١) ولا يقول كاهن (١٢) قليلا ما تذكرون (١٣) تنزيل (١٤) من رب العالمين (١٥) ولو تقول علينا بعض الأفاويل (١٦) لا خذنا (١٧) باليمين (١٨) فامنكم حاجزين (١٩) منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه الصلاة والسلام (٢٠) وإنه لتذكرة (٢١) للتيقن (٢٢) وإننا لنعلم (٢٣) أن منكم مكذبين (٢٤) وإنه ولحسرة (٢٥) على الكافرين (٢٦) وإنه ولحق اليقين (٢٧) فسيح باسم ربك العظيم (٢٨)

٧٠ سورة المعارج بكية

وآياتها ٢٨ نزلت بعد الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع (١) لكافرين ليس له دافع (٢) من الله (٣) ذي المعارج (٤) تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره (٥)

(عن اليمين وعن الشمال عزين) حلقا حلقا يطمع كل أمرى منهم أن يدخل جنة نعيم كلا (وهو رديهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا) (لأننا خلقناهم) يعني كفار مكة (ما يعلون) يعني النطفة (فلأقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس كل سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (لأن القادرون) ولهذا كان القسم (على أن نبذل خيرا منهم) يقول لهمكم ونأتي بغيرهم خيرا منهم وأطوع لله منهم (وما نحن بمسبوقين) بهاجزين على أن نبذل خيرا منهم (فذرهم) أتركهم يا محمد يعني المستهزين وغيرهم (بخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يمزوا في كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذين يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الأجداث) من القبور

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا

٤٨٦

سراعا) يقول خروجهم من القبور سريعا إلى الصوت (كانهم إلى نصب) أي راية وغاية وعلم (يوفضون) يعضون وينطلقون (خاشعة ذليلة) (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تعلمهم وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعده نوح ولئناره .

ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع وعشرون وكلماها مائتان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لما أرسلنا بعتنا) نوحا إلى قومه أن أنذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجميع وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم إني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلفظ تعلمونها (أن أعبدوا الله) وحدها الله (واقفوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعوا) اتبعوا أمرى ودينى ووصيتى وأقبلوا (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب إني دعوت قومي) إلى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يردهم دعائي) لإيائهم إلى التوبة والتوحيد (إلا فرارا) تباعدا عن الإيمان والثوبة (وإني كلما دعوتهم إلى التوبة والتوحيد) جعلوا أصابعهم في آذانهم (لكي لا يسمعوا كلامى ودعوتى) واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتى ولا يرونى .

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ ۖ أَطِيعْ كُلَّ أَمْرٍ مِّنْهُمۡ ۚ إِنَّهُۥمۡ لَبِذۡلٍ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۚ كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۚ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۚ عَلَىٰ أَن نَّبَدِّلَ خَيْرَ مَا فَعَلْنَا مَبۡسُوقِينَ ۚ فَذَرُهُمۡ يَخۡوَضُوا وَلْيَعۡبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمۡ الَّذِي يُوۡعَدُونَ ۚ يَوْمَ لَا يُخۡرِجُونَ مِنَ الْأَجۡدَاثِ سِرَاعًا ۖ كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۖ خَشِيعَةً ۚ أَبۡصَرُهُمۡ تَرَهِفُهُمْ ذٰلِكَ يَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ

٧١ سورة نوح مكية
وآياتها ٢٨ نزلت بعد النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَن أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنۢ قَبْلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ قَالَ يَقُولُونَ لَكَ نَذِيرٌ مِّمَّنۡ أَنَا عِبۡدُ اللَّهِ وَأَنۡقُوهُ ۖ وَأَطِيعُوا ۖ يَغۡفِرُ لَكُم مِّنۡ ذُنُوبِكُمْ وَيُخۡرِجُكُمۡ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ إِنۡ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوۡ كُنۡتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۚ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَلَمۡ يَزِدَّهُمۡدَعَاۤىٓ إِلَّا فِرَارًا ۚ وَإِنِّي لَمِنَ الدَّاعِيْنَ ۖ لِيُغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوا۟ أَصۡبَعَهُمۡ فِيٓ آذَانِهِمۡ وَأَسۡغَسُوا۟ ثِيَابَهُمۡ ۚ

واصروا

والثوبة (وإني كلما دعوتهم إلى التوبة والتوحيد) جعلوا أصابعهم في آذانهم (لكي لا يسمعوا كلامى ودعوتى) واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتى ولا يرونى .

(وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحوا جميعاً أن لا تؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الإيمان والتوبة (استكباراً) تجبراً (ثم إن دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (جهازاً) علامة (غير سر) (ثم إن أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتهم وأوضحت لهم (وأسررت لهم) أسرارا دعوتهم في السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالنوبة من الكفر والشرك (إنه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطراً دائماً دريراً كلما احتاجون إليه وكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويعدكم بأموال وبنين) يعطىكم أموالاً لا بلا وبقرأ وغنى وبنين الذكور والبنات وقد كان الله قد قطع نسل دوابهم ونسأهم أربعين سنة، ويجعل لكم جنات) يساتين (ويجعل لكم أنهاراً) تجري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأبىس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة (مالكم لا ترجون الله وقارا) لا تخافون الله عظمت وسلطاناً ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحوته (وقد خلقكم أطواراً) أصنافاً حال بعد حال

٤٨٧

سورة هود

النفقة والعلة والمضنة والعظام (ألم تروا) ألم تخبروا يا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقاً) بعضنا فوق بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نوراً) مضيئاً (وجعل الشمس سراجاً) ضياء لبنى آدم (والله أنبتكم من الأرض نباتاً) خلقكم من آدم وادم من تراب والتراب من الأرض (ثم يعيدكم فيها) يعبركم في الأرض (ويخرجكم) من القيوم يوم القيامة (أخراجاً والله جعل لكم الأرض بساطاً) فراشاً ومناماً (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلاً فجاءاً) طرقاً واسعة (قال نوح رب) يارب (لأنهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزد ماله) كثرة ماله (ولده) كثرة أولاده (إلا خساراً) غنياً في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكراً كباراً) وقالوا قولاً عظيماً من الفرية (وقالوا) يعني للرؤساء للسفلة (لا تذرنا آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرنا) عبادة الود (ولا سواعاً) ولا عبادة السواع (ولا يعوقاً) ولا عبادة اليعوق (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (وقالوا) أي كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيراً) يقول قد أضلوا بهن كثيراً من الناس ويقال ضل بهن كثيراً من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (الاضلالاً) خساراً وضلالة وهلاكاً (ما خطيئاتهم) يقول بخطيئتهم (أغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فأدخلوا) في الآخرة (نارا) فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصاراً) أعواناً يمنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعدما قال له ربه (لأنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الأرض من الكافرين دياراً)

وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۖ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۖ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۖ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۖ وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ مِنْ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۖ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۖ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۖ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ صَوْتِي وَاتَّبَعُوهُمْ مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ۖ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ۖ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَا آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۖ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۖ تَمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَدَخَلُوا نَارًا أَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۖ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي وَالْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۖ إِنَّكَ إِنِ تَذَرْنَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۖ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

أحداً (إنك إن تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن ذنك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يولد منهم (إلا فاجراً كفاراً) لا من يكون فاجراً كافراً بعد الإدراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين لجاراً كفاراً (رب) يارب (اغفر لي ولوالدي) لا باقى المؤمنين (ولمن دخل بيتي) ديني ويقال مسجدي ويقال سفيقي

مؤمناً وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان الذين يكونون من بعده. (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تباراً) خساراً وهلاكاً كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به.
ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون
وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحى إلى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى إلى أنزل إلى جبريل فأخبرني (أنه

لِللَّهِ الشَّعْبُ وَالْغَيْبُ

٤٨٨

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا يَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا
٧٢ سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٢٨ نزلت عند الأعراب
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمُ مَن مِّنْ الْجِنِّ فَقَالَ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا
يَهْدِي إِلَى الْرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ
رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۖ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى
اللَّهِ شَطَطًا ۖ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ
رَهَقًا ۖ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۖ وَأَنَّا
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا حُرْمًا شَدِيدًا ۖ وَشَهِدْنَا أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ ۖ فَنَ سَمِعَ ۖ فَأَنَّا نَبْجِدُ لَهُمْ شَهَابًا مِّنْ سَمَكٍ ۖ
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۖ
وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا قِدَادًا ۖ وَأَنَّا ظَنَنَّا
أَن لَّنْ تَنْجِيَنَّا اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُنْجِيَهُمْ هَهُنَا ۖ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدَىٰ

استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين
بالين (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم ياقومنا
(إنا سمعنا قرآنًا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف
يشبه كتاب موسى وكانوا أهل تورا (يهدي إلى الرشد)
إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله (فآمنوا به)
بمحمد ﷺ والقرآن (ولن نشرك ربنا أحدا) يعنون
إبليس (لأنه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع
عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ)
من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار
(وأنه كان يقول سفيها) جاهلنا يعنون إبليس (على الله
شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبنا (أن لن نقول
الإنس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الإنس والجن
على الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من
أول السورة إلى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال
(وأنه كان رجال من الإنس يعوذون) يتعوذون
(برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبيرا
وفتنة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا سافروا أو اصطادوا
صيدا من صيدهم أو نزلوا وأديا خافوا منهم فقالوا
نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك
منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبيرا على سفلتهم
والجن هم ثلاثة أنواع نوع في الهواء ونوع ينزلون
ويضعدون حينما يشاءون ونوع مثل الكلاب والحيات
(وأنهم) يعنى كفار الجن قبل أن آمنوا (ظنوا) حسبوا
(كما ظننتم) حسبتم يا أهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا)
بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم
رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لَمَسْنَا السماء) انتهينا إلى

السماء قبل أن آمننا (فوجدناها ملئت حرساً) من الملائكة (شديداً) كثيراً (وشهبا) نجما مضية تدحرج عن الاستماع (وأنا كنا نقعد منها)
من السماء (مقاعد لالسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد ﷺ (فن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه الصلاة والسلام (يجد له شهبا)
نجما مضيا (رصدنا) من الملائكة يدحرجونهم عن الاستماع (وأنا لاندري) لانعلم (أشر أريد بمن في الأرض) حين منعنا عن الاستماع
(أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لاندري لانعلم أشر أريد بمن في الأرض حين بعث محمد ﷺ إذ لم يؤمنوا به
فهلكهم الله. أم أراد بهم ربهم رشداً هدى وصوابا إذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة
والسلام والقرآن (ومنادون ذلك)

كافرون وهم كفرة الجن (كناطرات قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمنابالله (وأناظنا) علنا وأيقنا (أن لن نعجز الله في الأرض) أن لن نفوت من الأرض حيثما كنا (ولن نعجز هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام (آمناب) بالقرآن ومحمد ﷺ (فن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) نقص شيء من عمله (ولا رهقا) تكليفه ما لا يطاق (وأنا لما المسلون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا) رشدوا (نوا صوابا وخيرا) (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) شجرا (وأن لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم ما لا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنقتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نسلكه) نكفاه (عذابا بعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وأن المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه الصلاة والسلام يبطن نخلة (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه ليدا) كادوا لجن أن يركبوا عليه جميعا لجهنم القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام حين سمعوا قراءة محمد عليه الصلاة والسلام يبطن نخل (قل إنما أَدْعُوا) أعبد (ربي) وأدعوا لخلق إليه (ولا أشرك به أحدا) قل) يا محمد لاهل مكة (إني لأملك لكم ضرا) دفع الضر والخدلان العذاب (ولارشدا) ولاجر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (إني لن أغير مني من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله (ملجدا) ملجأ وسر في الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا يتجنى إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن بعض الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فإن له) في الآخرة (نار جهنم) خالد فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا ينجون منها (أبدا حتى) يقول انظروهم يا محمد حتى (لأذار أو أمانا) وعدون) من العذاب (فسيملون) وهذا وعيد من الله لهم) من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدرى) ما أدرى (أقرب) ما توعدون) من العذاب (أم يجعل لفرى أمدا) أجلا (عالم الغيب) ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) إلا من أَرْضَى من رسول) إلا من اختار من الرسل فإنه يطلع على بعض الغيب (فإنه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول

أَمَنَابِيٍّ مَّنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۖ وَأَنَّا مَنَّ
الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ مَن سَأَلَ فَؤُؤَ إِلَيْكَ ۖ أَخَرُوا ۖ أَرَشَدًا ۖ
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۖ وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى
الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً عَذَقًا ۖ لَنُفِثَنَّهُمْ فِيهِ ۖ وَمَنْ يُعْرِضْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسُدَّ لَهُ عَذَابًا بِصَعَمًا ۖ وَأَنَّا لَمَسَّ جِدَّ اللَّهِ فَلَا
نَدْعُوهُ ۖ اللَّهُ أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ
عَلَيْهِ لَيْسًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي
لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ
أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِمًا ۖ إِلَّا بَسَّالًا مِّنْ لَّهِ وَرِسَالَتِي ۖ
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۖ
حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَّاصِرًا ۖ وَأَقَلُّ عَدَدًا ۖ
قُلْ إِن أَدْرِي مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۖ عَلِيمٌ الْغُيُوبِ
فَلَا يَظْهَرُ عَلَىٰ غُيُوبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رِبِّهِمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ

(ومن خلفه رصدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والإنس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه الصلاة والسلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم الجن والإنس أن أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) أحصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمحل بثيابه

ومن السورة التي يذكر فيها المزمّل وهي مكية غير قوله وذُرّي والمكذّبين أول النعمة ومهلهم قليلا ، فإنها مدنية آياتها تسع عشرة وكتابتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون

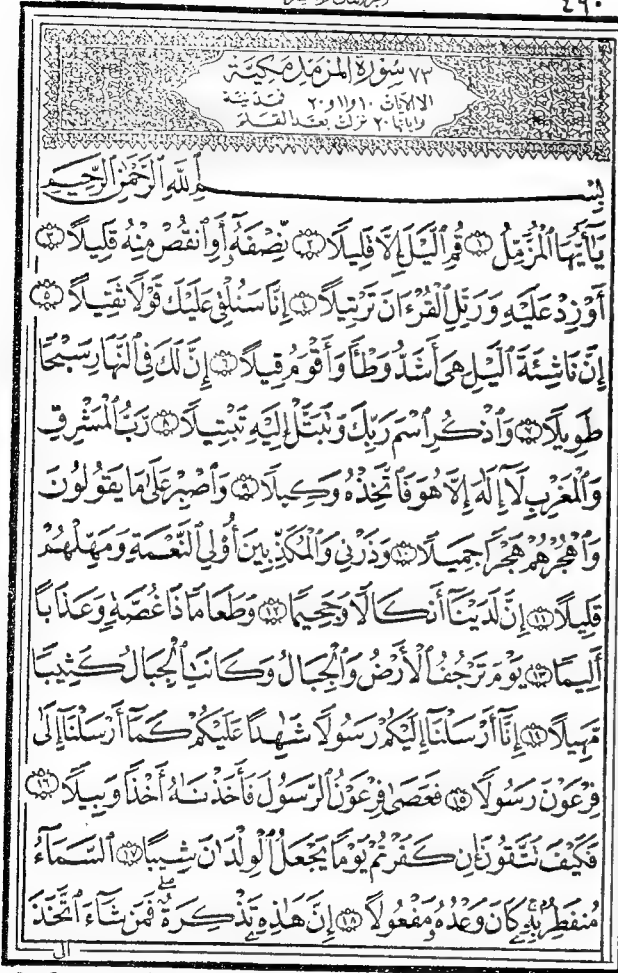
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمّل) المزمّل يعني به النبي ﷺ قد تزمّل بشيا به ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث (أو زد عليه) على النصف إلى الثلثين فخير في قيام الليل ثم قال (ورتّل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك بهنية وتؤدة ووقار قرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (إنا سألني عليك) سنزل عليك

جبريل (قولاً قليلا) بكلام شديد بالامر والنهي والوعد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيل على من خالفه ويقال ثقيل بصلاة الليل (أن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطئا) نشاطا للرجل إذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (وأقوم قليلا) أي قراءة للقرآن وأثبت (إن لك) يا محمد (في النهار سباحا طويلا) فراغ طويلا لقضاء حوائجك (وإذ كرام ربك) صل بأمر ربك ويقال اذكر توحيده ربك (وتبذل إليه تبتيلا) أخلص لله إخلاصا في صلاتك ودعاك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا إله إلا هو فاتخذوه وكلا) فاعبدوه ربا ويقال فاتخذوه كفيل فبما وعدك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجرا جميلا) اعتزلهم اعتزالا جميلا جزع ولا تحش (وذُرّي) والمكذّبين بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعونون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليلا) إلى يوم بدر (إن لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أنسكا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيمنهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجعيا) ناراً يدخلونها (وطعاما ذا غصة) يستمسك في حلقهم وهو الزقوم (وعدا بالآلها) وجميعا يخلص وجمعه إلى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) تزلزل الأرض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كغيا) ترابا (مهيلا) وهو الشيء الذي إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (إنا أرسلنا) بعثنا (إليكم رسولا) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (شاهدنا عليكم) بالبلاغ (كأرسلنا) بعثنا (إلى فرعون رسولا) يعني موسى (فعصى فرعون الرسول) يعني موسى

٤٩٠

الحزب الثاني والثمانون



لم يجه (فأخذناه أخذاً وبالا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهي الفرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم) إذا كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يحمل) ذلك اليوم (الولدان شيئا) شتما إذا سمعوا حيث يقول الله لا آدم بعث بعثا من ذرّيتك إلى النار قال آدم بارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (الساء منقط) منقطع (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيئا وقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ

إلى ربه سبيلا (طريقا يأتي به إلى ربه) ويقال فن شاء وحدواتخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إن ربك) يا محمد (يعلم أنك تقرب أدنى) أقل (من ثلثي الليل) إلى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أترتم في الليل من الصلاة (فتأب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فافروا ما تيسر) عليكم (من القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدوا ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الأرض) بالتجارة وغيرها (يذنبون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فافروا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أمموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقربوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (فرضا حسنا) محسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لا نفوسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) بما بقي عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا ما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة كرحمة المذنب بشابه .

٤٩١

سُورَةُ الْمَدِّثِ

إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ۚ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَأْتِيكَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ فَافْزَعْ ۚ وَأَمَّا نِيسَرُ مِنَ الْفَرِّ ۖ إِنَّ عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۚ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنُفِثُونَ ۚ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخَرُونَ يَسْتَلِبُونَ ۚ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاغْرُ ۚ وَأَمَّا نِيسَرُ مِنْهُ ۚ وَاقْبُوا الصَّلَاةَ ۚ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّحْدُوهُ ۚ وَعِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ۚ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ تَبَدَّلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝

٧٢ سُورَةُ الْمَدِّثِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهُ نَزَّلَتْ بَدَأَ الرَّحْمَنُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ يَٰ أَيُّهَا الْمَدِّثُ ۚ قُمْ فَأَنذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ وَالْجَنَّةَ ۚ فَاهْجُرْ ۚ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ ۚ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ فَإِذَا يُنْفَرُ ۚ فِي النَّافِرِ ۚ فَذَلِكِ الْيَوْمَ يَوْمَ عَسِيرٍ ۚ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۚ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۚ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ۚ

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المذثر) يعني به النبي ﷺ قد تدثر بياحه وتنام (قم) فأنذر) تخوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فاعظم عما يقوله عبدة الأوثان (وثيابك فطهر) قلبك من الغدور والحيانة والضجر أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) المأثم فترك ولا تقربها (ولا تمنن تستكثر) لا تمنع شيئا قليلا لتمنعي أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر (ولربك على طاعة ربك وعبادة ربك) فاصبر فإذا نفرت النافور (فإذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فذلك) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه

(غير يسير) غيرهم عليهم (ذرني) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعد من الله للوئيد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا ممدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة .

(و بشين شهودا) حضور الایقینون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (مهيذا) مثل القرش بعضها على بعض (ثم يطعم) الوليد (أن أزيد) في ماله هو بعضين ويكفر في (كلا) حالا أزيد به فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (لأنه) يعني الوليد المغير (كان لآياتنا عيدا) لكتابتنا ورسولنا عيدا معرضا مكذبا بهما (سأرقعه صغودا) سأكلفه الصعود على جبل أملس في النار من الصخر كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه ويضرب من خلفه (لأنه) يعني الوليد المغير (فكفر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد ﷺ (وقدر) وأول، حتى قال إنه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد ﷺ (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد ﷺ (ثم نظر) في قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر إلى أصحابه ﷺ حيث قالوا لهم إلى الخير يا ابن المغير (ثم عبس) كلع وجهه (وبسر) قبض جيبه (ثم أدير) عن أصحاب محمد ﷺ إلى أهله (واستكبر) تعظم عن الإيمان أن يجيبهم (فقال إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (الأسحريوتر) بأثر موريه عن مسيلة الكذاب الذي يكون باليمامة ويقال عني به جبرا ويسارا (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (الاقول البشر) قول جبر ويسار (سأضليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد المغير (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدرك) يا محمد (ماسقر لا تبقي) لهم لحا إلا أكلته (ولا تنر) إذا أعيوا خلقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شوامة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ماسطفا على أهل النار (للا ملائكة) يعني الزبانية (وما جعلنا عديم) ما ذكرنا قلوبهم قلة الخزان (للا فتنة) بلية (الذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كلفة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فكفروا أنتم عن اثنين (لستيقن) لكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبدالله ابن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويردد الذين آمنوا إيماننا) قينا إذا علوا أنما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبدالله بن سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا إذ لم يكن خلاف ما في التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدي من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٢

وَبَشِيرِينَ شُهُودًا ۖ وَمَهْدَتْ لَهُ مَهْيِدًا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۖ كَلَّا ۚ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۖ سَاءَ هِفْهُ ۖ صُغُودًا ۖ إِنَّهُ وَفَكَرُوا قَدْرَ ۖ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرْنَا ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرْنَا ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ ۖ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ ۖ وَاسْتَكْبَرَ ۖ فَقَالَ إِن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْشَرُ ۖ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ سَأُضْلِيهِ سَقَرًا ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۖ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۖ لَوَاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۖ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ۖ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَنذَرَادَ الَّذِينَ آمَنُوا ۖ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ لَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُدًى مِّن لِّشَاءٍ ۖ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْبَشَرِ ۖ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا أَتَسَفَّرَ ۖ إِنَّهَا إِلَّا حُدًى لِّلْكَافِرِ ۖ نَذِيرٌ لِّلْبَشَرِ ۖ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَّقَدَّمَ ۖ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْإِيمَانِ ۖ فِي جَنَّتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ النَّجْمِينَ ۖ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ

قالوا

عظة للخلق أنذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذا أدير) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استغناء (لأنها) يعني سقر (لإحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر وظلي والخطمة والسمير والجحيم (والهاوية) نذير للبشر (أنذرهم) ويقال محمد ﷺ نذير للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذير للبشر مقدم ومؤخر (لن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شريك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيدهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبة في النار أبدا (إلا أصحاب الإيمان) أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ماسلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر

قالوا (يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحض على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب يوم الدين) يوم الحساب لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فانتقمهم) يقول الله لا تتألم (شفاعة الشافعين) يعني شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فإلهم) لأهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كأنهم حرم مستغفرة) مذعورة ويقال ذاعة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من تسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفاً منشرة) كتاباً فيه جرمه وتوبته حيث قالوا اتنا بكتابه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك (كلا) حقاً لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقاً يا محمد (إنه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يمتط بالقرآن امتط (وما يذكرن)

٤٩٣

سورة النازعات

ما يمتطون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفر لمن اتقى وتاب إذا قامت القيامة .

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكتابتها تسع وتسعون وحروفها ستائة وأثنان وخمسون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم يوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة ، أما المحسنة فتقول ياليتني ازددت إحساناً وأما السيئة فتقول ياليتني نزع من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولا مت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أيعجب الإنسان) أيعجب الكافر عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أن لن يجمع عظامه) أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلاءها وتبدلها وتفريقها (بل قادرين) يقول بل نحن قادرون (على أن نسوي بنانه) نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كخاف الدواب ويقال نجعل أصابعه مستوية في الطول والعرض وتقاسم المفاصل وتخطيط الجلد [البصة] (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليفجر شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أيا ن يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُوكِينَ ۖ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ۖ وَكُنَّا نَخْضِرُ
مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۖ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينَ ۖ
فَمَا لَنَفَعَهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۖ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ
كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ ۖ فَوَيْلٌ مِّنْ قَسْوَرَةٍ ۖ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ فَرِيقٍ
يَوْمَئِذٍ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةٌ ۖ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۖ
كَأَلَّا يَهْدِيَهُمْ لَكُمْ شَرُّ ذِكْرٍ ۖ فَمَنْ شَاءَ ذَكِّرْهُ ۖ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن
يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغُفْرَةِ ۖ

٧٥ سورة القيامة بكتة

وآياتها ١٤ ثلث بقنا القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ أَيْحَسِبُ
الْإِنْسَانُ أَن يَتَّخِذَ عِظَامَهُ ۖ بَلْ قَدِرِينَ عَلَىٰ أَن سُوَّىٰ بَنَانُهُ ۖ
بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۖ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۖ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۖ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۖ
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُومِدُ أَيُّنَ الْمَقَرِّ ۖ كَلَّا لَا وُزَرَ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ

فقال الله (فإذا برق البصر) سافر أو ذهل البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالنورين المقرونين العقيدين الاسودين فيرى بهما في حجاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (وأصحابه) يومئذ (إذا رأوا النار) (أين المفر) من النار والمهرب والملجأ (كلا) حقاً (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون الجبل وزراً ويقال لا وزر ولا نجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (إلى ربك)

يومئذ يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبأ الإنسان) يخبر الإنسان عدى بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خيرا وشرا وآخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الإنسان) عدى بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهد (ولو ألقى معاذيره) ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة يعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقرأة القرآن يا محمد (لسانك لتعجل به) بقرأة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي ﷺ إذا نزل جبريل عليه بشيء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن ينساه فنهأ الله عن ذلك (إن علينا جمعه) جمع حفظه في قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام (فإذا قرأناه) قرأه جبريل عليك

لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ

٤٩٤

(فاتبع قرآنه) فافقأ أنت يا محمد خلفه ويقال إذا ألغناه بالحلال والحرام فاتبع تأليفه (ثم إن علينا بيانه) بالحلال والحرام والأمر والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى وجه ربهم لا يحجبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون إليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقي) إذا بلغت نفس الجسد إلى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من أهله وغيرهم (من راق) هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وطن) علم الميت حيثئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والثفت الساق بالساق) الشدة بالشدّة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والثفت الساق بالساق أي يلمتى ساقه بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني أبا جهل بتوحيد الله (ولا صلى) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهله) في الدنيا (يتمطى) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبي ﷺ فأخذه فهره هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيدا لك يا أبا جهل وعيدا لك (ثم أولى لك فأولى) لحذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أحسب الإنسان) الكافر يعني أبا جهل (أن يترك سدى) مهعلا بلا أمر ولا نهي ولا عظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة من منى) منى الرجل (يعنى) يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقة) ثم صار دما عبيطا (نخلق) نسمة (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (لجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أنى جهل وابنة جويرية بنت أبي جهل (أليس ذلك) أي من فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) البعث بل قادر ربنا على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب .

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۚ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرُهُ ۚ لَا تَحْزَنُ بِهِ لِسَانُكَ لَلْجَلِّ بِرَبِّهِ ۚ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۚ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۚ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتُنَا ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ لَكَ آيَاتِنَا ۚ فَتَذَكَّرُونَ ۚ الْآخِرَةُ ۚ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۚ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۚ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ ۖ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۚ وَقِيلَ لَهَا مَنِ ذَٰلِكَ ۚ وَظَنَّتْ أَنَّهَا فَالِقَةٌ ۚ وَالنَّفْسُ ۚ السَّاقُ ۚ بِالسَّاقِ ۚ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ ۚ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۚ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَقَتَلَىٰ ۚ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۚ أَوَلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۚ ثُمَّ أَوَلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۚ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۚ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنًى يُمْنَىٰ ۚ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۚ فَعَمَلٌ مِّنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۚ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَدِيرٍ ۚ رَعَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ

٧٦ سُورَةُ الْإِنشَانِ بَيِّنَةٌ
وَلَا يَأْتِي ٣١ نَزَلَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ

يك) أبو جهل (نطفة من منى) منى الرجل (يعنى) يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقة) ثم صار دما عبيطا (نخلق) نسمة (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (لجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أنى جهل وابنة جويرية بنت أبي جهل (أليس ذلك) أي من فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) البعث بل قادر ربنا على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب .

ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان ، وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلما تها ماتنا

وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيئا مذكورا) يذكر ولا يدرى ماهو وما اسمه وما يراد به إلا الله (لما خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) تختبره بالشدة والرخاوة يقال تختبره بالخير والشر

(لجعلناه سميعا بصيرا) لجعلناه السمع لكي يسمع به الحق

والهدى والبصر لكي يبصر به الحق والهدى يقال نبتليه

تختبره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدم ومؤخر

(لما هديناه السبيل) بيناه طريق الإيمان والكفر والخير

والشر (لما شاكر) مؤمنا (ولما كفر) كافرا وقال

لما هديناه السبيل (لما شاكر) مؤمنا (ولما كفر) كافرا يقول بيناه له

السبيل شاكر أو كفور (لما أعتدنا للكافرين) أي جهل

وأصحابه (سلاسل وأغلالا) في النار (وسعيرا) نارا

وقودا (لأن الأبرار) المصدقين في إيمانهم المطيعين لله

(يشربون من كأس) يشربون في الجنة من خمر (كان

مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشربها) منها (عباد الله)

أولياء الله (يفجرونها تفجيرا) بمن جرت بها تمجيزا ويقال

يفجرون عين الكافور حينما يشاءون في الجنة إلى منازلهم

وقصورهم. ثم وصف نعمتهم إذا كانوا في الدنيا فقال الله

(يوفون بالنذر) بالعهد والخلف بالله يقال يوفون الفرائض

(ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا)

فائشا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلة وشبهه (مسكينا

ويقينا) من المسلمين (وأسيরা) من المسلمين في أيدي

المشركين ويقال أهل السجن (لأننا نطعمكم لوجه الله) فما

يدينهم وبينهم ولم يتكلموا به ولكن أخبر الله عن صدق

قلوبهم فقال (لأننا نطعمكم لوجه الله ثواب الله وكرامته

(لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازوننا به (ولاشكورا)

حمدة محمدوتنا بها (لأننا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا

(يوما عبوسا) كلوحا (قطيرا) شديدا يقول شدة

عذاب ذلك اليوم وهو له. ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم

الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم

(ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجه والبهاء

(وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرازي (جنة وحريرا) متسكنين فيها (جالسين) ناعمين

في الجنة (على الأرائك) على السرر في الحجال فلا تكون أربكة إلا إذا اجتمعا فإذا تفرقا فليس بأربكة (لا يرون فيها شمسا

ولا زهيرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها ظلال الشجر) (وذلت) سخرت وقربت

(قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآية من فضة وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير

قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يزيد ولا ينقص (ويسقون فيها) في الجنة

(كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (زنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلا) ويقال سل الله إليها سبيلا

٤٩٥

سُورَةُ الْإِنشَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَلَا أَغْلًا وَلَا وَسِيرًا ۝ إِنَّا لَا نَبْرَأُ لِلشَّارِكِينَ مِنْ كُنُوسٍ كَانَ مِنْ أَجْهَرٍ كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَجِّهِ مَسْكِيًا وَنَسِيبًا ۝ وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نَطْعِمُهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ۝ فَوَقَّهَهُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهَنَّهُ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَوْهيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝

(وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرازي (جنة وحريرا) متسكنين فيها (جالسين) ناعمين في الجنة (على الأرائك) على السرر في الحجال فلا تكون أربكة إلا إذا اجتمعا فإذا تفرقا فليس بأربكة (لا يرون فيها شمسا ولا زهيرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها ظلال الشجر) (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآية من فضة وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يزيد ولا ينقص (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (زنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلا) ويقال سل الله إليها سبيلا

(ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال مخلون (إذا رأيتم) لورأيتم يا محمد (حسبتهم) أولوا منشورا في الصفاء) ويقال كلؤلؤ قد نثر عليهم (وإذا رأيتم) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيتم) لآهلها (نعما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام واستئذان (عالمهم) على أكتافهم إن قرأت بالآلف (ثياب سندس خضر) مالطف من الديباج (ولاستبرق) مانحن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) ألبسوا أقبية من فضة (وسقاهم رهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والفش والعداوة (لأن هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (لأننا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالته ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٤٩٦

(آثما) فاجرا كذا بابهني الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أمحابه صلاة الليل (لأن هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (وإذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهلكتناهم (تديلا) إهلاكا يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه (سيلا) مرجعا (وماتشاهون) من الخير والشر والكفر والإيمان (إلا أن يشاء الله) لكم أن تشاءوا ذلك (إن الله كان عليما) بما تشاءون من الخير والشر (حكيا) حكم أن لا تشاءوا من الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) بكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجعا يخلص وجهه إلى قلوبهم.

* وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَنْشُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُوا أَسَاوِيرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ
مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا فَأَصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ أَشْيَاءَ أَوْ كُفُورًا وَادْكُرْ اسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمَنْ يَلَيْلُ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا إِنَّ هَؤُلَاءِ يُخَيَّبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمَ مَا ثَقِيلًا نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا
بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَذَا وَتَذِكْرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وَمَا تَشَاءُ وَلَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنْ أَلَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

٧٧ سورة المرسى لا تحكى

الآية ١٨ فسندس
والاستبرق

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكتابتها مائة وإحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفاً) يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالعاصفات عصفاً) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعاصف مازدت من منازل القوم (والناشرات نشرأً) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب (فالفرقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة هن الرياح (فالملقيات ذكراً) وأقسم بالمنزلات وحياً (عذراً)

٤٩٧

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۖ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۖ
فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا ۖ فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا ۖ عَذْرًا أَوْ تَنْذَرًا ۖ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ۖ فَإِذَا الْتَجُّمَ ظِلْمُكُمْ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرْجًا ۖ
وِإِذَا الْجِبَالُ سُيْفًا ۖ وَإِذَا الرَّسْدُ أُقْسِمَتْ ۖ لَا يَأْتِي يَوْمَ
أُجِلَّتْ ۖ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۖ وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ وَيَبْلُ
يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ نَكُنْ لَكَ آيَاتٍ ۖ ثُمَّ نَبِّئُكَ الْآخِرِينَ ۖ
كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجُنُودِ ۖ وَيَبْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ كُنْ
تَمَاوِيهِ ۖ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۖ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۖ فَقَدَرْنَا
فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ۖ وَيَبْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ
كِفَاتًا ۖ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۖ وَجَعَلْنَاهُ فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ
وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا ۖ وَيَبْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَنْظِلُوا إِلَى
مَا كُنْتُمْ بِكُمْ تَكْدِبُونَ ۖ أَنْظِلُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٍ
وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۖ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّكَائِمْ كَالْفَصْرِ ۖ كَأَنَّهُمْ جَمَلَاتٌ
صُفْرٌ ۖ وَيَبْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ۖ

لله من جوره وظله (أو تذكراً) خلقه من عذابه ويقال عذراً حلالاً أو تذكراً حراماً ويقال عذراً أمراً أو تذكراً نهيماً ويقال عذراً وعداً أو تذكراً وعيداً أقسم بهذه الأشياء (إنما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) لكأن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فإذا) النجوم طمست ذهب ضوءها (وإذا السماء فرجت) انشقت (وإذا الجبال نسفت) قلعت من أماكنها (وإذا الرسل أقيمت) جمعت (لا يأتى يوم أجلت) هذه الأشياء يقول لا يأتى يوم أجلاها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) بين الخلائق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك ما يوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قبح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكَذِبِينَ) بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (ألم نكُنْ لَكَ آيَاتٍ) بالعباد والموت (ثم ننبئهم الآخِرِينَ) ثم نالحق بالآخرين الباقيين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك نفعل بالجرميين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكَذِبِينَ) من قومك بالإيمان والبعث (ألم نخلقكم) يا معشر المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فجعلناه في قرار مكين) في مكان حريز رحم المرأة (إلى قدر معلوم) إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فتدبرنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة (فنعم) الفاعلون (فنعم) ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكَذِبِينَ) بالإيمان والبعث ثم ذكر مته على عباده فقال (ألم نجعل الأرض كفاتاً) تكفئهم (أحياء) على ظهرها (وأمواتاً)

في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات (وجعلناها في الأرض) (رواسي) جبالاً ثوابت في مكانها أو تادأها (شامخات) طوالاً (وأسقيناكم) يا معشر المكذبين (ماء فراتاً) عذاباً حلواً ويقال لنا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكَذِبِينَ) بالإيمان والبعث (أنظلقوا) يا معشر المكذبين (إلى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (أنظلقوا) يا معشر المكذبين (إلى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كئيب من حر النار (ولا يغني من اللَّهَبِ) من لهب النار (إنما) يعني النار (ترمي بشركاءك كالفصل) كالفصل كآسافل الشجر العظام (كأنه جمالات صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكَذِبِينَ) بالإيمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن .

(ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيمتدرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالإيمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) يامعشر المكذابين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فإن كان لكم) يامعشر المكذابين (كيد) مقدرة أن تصنعوا شيئا فكميدون) فاصنعوا بي ويقال فإن كان لكم كيد حيلة فكميدون فاحتالوا بي (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالإيمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (إن المتقين) الكثر والشرك والفراحرش (في ظلال) ظلال الأشجار (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وأوان الفواكه (نمايشتهون) يتمنون (كلوا) يقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئا) سائغا بلا داء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقرولون من الخيرات في الدنيا (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالإيمان والبعث

الحجرات

٤٩٨

(كلوا) يامعشر المكذابين (وتمتعوا) عيشوا (قليل) يسيرا في الدنيا (إنكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالإيمان والبعث (وإذا قيل لهم) للكمذابين إذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين، فلم يقدرنا على السجود وبقيت أصابعهم كالصياصي ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نغني ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأي حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا النبأ .

ومن السورة التي يذكر فيها النبأ وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماها مائة وثلاثون وحروفها ستمائة وأسمعون حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماد إذا تحدثون يعني قریشا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذي هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ومصدقون بمحمد ﷺ والقرآن وذلك إذا نزل جبريل على النبي ﷺ بشيء من القرآن فقرأه عليه النبي ﷺ فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فهم من صدقه ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذابين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ ۖ وَيَلْزَمُهُمْ فَبِئْسَ الْكُفْرُ ۚ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ۖ ف_إِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ۖ وَيَلْزَمُهُمُ لَبْسٌ لِّكَذِبِهِمْ ۖ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ۖ وَفَوَكِهٍ نَٰمَٰيَشْتَهُونَ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ وَيَلْزَمُهُمُ لَبْسٌ لِّكَذِبِهِمْ ۖ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا ۖ إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ ۖ وَيَلْزَمُهُمُ لَبْسٌ لِّكَذِبِهِمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ٱرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ۖ وَيَلْزَمُهُمُ لَبْسٌ لِّكَذِبِهِمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

سُورَةُ النَّبَاِ مَكِّيَّةٌ

وَالْأَنبَاءُ تَرَكَ بَعْدَ الْمَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ۚ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۖ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ۖ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَٰجًا ۖ وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سُبُلًا ۖ وَجَعَلْنَا ٱلْأَيْلَ ٱلْبَاسَا ۖ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَٰشًا ۖ وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا ۖ وَجَعَلْنَا سِرَٰجًا وَهَٰجًا ۖ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

للكذابين بمحمد ﷺ والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا مناما (والجبال أوتادا) هالكي لا تميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكرأ وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لا بدانكم ويقال حسنا جريلا (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبيا (وبينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤوسكم (سبعا) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا) شمساً مضئية ليلي آدم (وأزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب

(ماء متعجا) مطرا كثيرا متتابعاً (لنخرج به) لنثبت به (حباوتها) بالمطر الحبوب كلها وتباتها وسائر النبات (وجزات ألفافا) بساتين ملذقة ويقال ألوانا (إن يوم الفصل كان ميقاتا) ميعادا للأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفراجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقات وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت فسكات كالدراب) (إن جهنم كانت مرصدا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لا يبين فيها أحقابا) مقيمين في جهنم أحقابا حقا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثمانمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة ما تعدأهل الدنيا وبقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم (لا يذوقون فيها) في النار (بردا) ماء باردا وبقال يوما (ولا غربا) باردا (لا يجعا) ماء حارا قد انتهى حره (وغسقا) زمهريرا

ويقال ماء منتقا (جزا وفاقا) موافقا لأعمالهم (لأنهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون حسبا) لا يخافون عذابا في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (كذابا) تكذبا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحسبناه كذابا) كذبناه في اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب في النار (فلن يزيدكم) في النار (للعذاب) لو نابعدون - ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن للذين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقرى إلى الله (حداق) وهي ما أحيط عليها من الشجر والتخل (وأعنا) كروما (وكرواع) جوارى مفلسكات الدين (أترابا) مستويات في السن والسنة على ثلاث وثلاثين سنة (وكأسا دهاقا) ملى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (لغوا) حلقا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والمعائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجى يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بق آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حالا إله إلا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ) بذلك التوحيد

(إلى ربه مآبا) مرجعا (إنا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذابا قريبا) كاتنا (يوم ينظر المرء) ييصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما علمت (يداه) من خير أو شر (ويقول الكافر باليتي كنت ترابا) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب بمعنى الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة .

مَاءٌ تَجَاءجًا ۖ يُخْرِجُ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۚ وَجِئَتْ أَلْفَاقًا ۚ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۚ يَوْمَ نَخَفُ فِي الصُّورِ فَتُؤَنَّفُ أَوْجَانًا ۚ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۚ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۚ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۚ لِلطَّاغِينَ مَنَابًا ۚ لِّلَّذِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۚ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۚ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۚ جَزَاءُ وِفَاقًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۚ فَذُوقُوا فَلَنْ يَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ إِنَّ لِلَّذِينَ هُمْ مَقَارًا ۚ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۚ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۚ وَكَأَسَادَ دِهَاقًا ۚ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۚ جَزَاءُ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۚ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۚ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۚ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۚ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْاٰخِرُ ۚ فَنُشِئَ النَّجْدَ إِلَى رَبِّهِمْ مَنَابًا ۚ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ كَيْفَ كُنْتُ تُرَابًا ۚ

٧٩ سورة النازعات كريمة

وآياتها ١٦ نزلت بعد النباء

ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسهائة وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كدشط السفود وكثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة (والساجحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسألونها أسلا رفيقارو يذاتهم بتركهم حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالساقات سبقا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمدرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا

الحجج الثلاثون

٥٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْزَّازِعَاتْ غَرْقًا ۖ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۖ وَالسَّاجِحَاتِ سَبْحًا ۖ
فَالسَّاقِبَاتِ سَبَقًا ۖ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۖ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ
تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ ۖ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۖ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۖ
يَقُولُونَ أَيْنَ الْمَرْدُّ وَدُونِ الْخَافِرَةِ ۖ أَيْنَ ذَا كُنَّا عِظَمًا تُخَفِّرُهُ ۖ
قَالُوا إِنَّكَ إِذَا كُنَّا خَاسِرَةً ۖ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاعِرَةِ ۖ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدِّسِ
طُوًى ۖ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۖ فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَنَا ۖ تَزْكُرُ
ۖ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشِيَ ۖ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ۖ فَكَذَّبَ
وَعَصَى ۖ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ۖ فَخَشَرَ فَنَادَى ۖ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَى ۖ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ۖ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ حَلْتًا أَمْ السَّمَاءُ بِئْسَ حَلِطًا ۖ رَفَعَ
سَمْعَهَا فَسَوَّيْنَهَا ۖ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۖ وَالْأَرْضُ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَتْهَا ۖ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۖ وَالْجِبَالُ
أُرْسُفَتْهَا ۖ فَتَلَاعَلْنَ ۖ وَلَا تَعْلَمُ ۖ فَإِذَا جَاءَتْهُ الظَّامَةُ الْكُبْرَى ۖ

وسبحا فالساقات سبقا والناشطات نشطا والناشطات سبحا فالمدبرات أمرا الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسوة الغزاة والناشطات نشطا هي إزهاق الغزاة والساجحات سبحا هي سفن غزاة البحر والساقات سبحا هي الغزاة فالمدبرات أمرا هم قواد الغزاة ويقال والناشطات سبحا هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله هؤلاء الأشياء أن النفتختين لكائنتان بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الراجفة) وهي النفخة الأولى بتزلزل كل شيء (تتبعها الرادفة) وهي النفخة الأخيرة (قلوب يومئذ خاشعة) (أبصارها خاشعة) خائفة (واجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) (ذليلة) (يقولون) كفار مكة النضر بن الحارث وأصحابه (أنا الماردو) دون في الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أنا كنا عظاما نخرة) نخرة بالية ويقال ميتة لأن قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى يبعثكم (قالوا تلك إذا كرة خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فإنما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تنفي وهي نفخة البعث (فإذا هم بالساهرة) على وجه الأرض ويقال بأرض المحشر (هل أتاك) يا محمد استغفها مامنه يعني قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وإنما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الأنبياء ويقال قد طوى ويقال طأ يا موسى هذا الوادي يقدمك لخبره وبركته (أذهب) يا موسى (إلى فرعون) لأنه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (إلى أن تزكي) تصالح وتسلم فتوحده بالله (وأهديك) وأدعوك (إلى ربك فتخشي) منه فتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أذبر) أعرض عن الإيمان ويقال عن موسى (يسعى) يعمل في أمر موسى ويقال أسرع إلى أهله (خشع) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنا ربكم الأعلى) أنا ربكم ورب أصنامكم الأعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الأولى والآخرة وكلته الأولى قوله وما علمت لكم من إله غيري وكلته الآخرة قوله أنا ربكم الأعلى وكان بينهما أربعون سنة (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أأنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء بناها) رفع سمكها (سقها) (فسواها) على الأرض (وأعطش ليلها) أعظم ليلها (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها وشمسها (والأرض بعد ذلك دحاه) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بأني سنة (أخرج منها) من الأرض (ماءها) الجارى والفاثر (ومرعاها) كلاها (والجبال أرساها) أرقدها (متاعا لكم) منفعة لكم (ولأنعامكم) الماء والكلأ (فإذا جاءت الظامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت كل شيء فلبس فوقها شيء

(يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر الضرر وأصحابه (ماسعى) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحارث بن علقمة (وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فإن الجحيم هي المأوى) مأوى من كان هكذا (وأما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فاتمى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فإن الجنة هي المأوى) مأوى من كان هكذا (يستلونها) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها (إنكار منهم لها) فم أنت من ذكرها (ما أنت وذاك) أن تذكرها لهم (لأنك منهاها) منتهى علم قيامها (إنما أنت منذر) رسول يخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كانهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (لأعشى) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار. ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكية وآياتها أربعون وكلها مائة وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون.

٥٠١

سورة العنكبوت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عيسى) يقول كلح محمد عليه الصلاة والسلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذا جاء عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله ابن شريع وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي ﷺ كان جالساً مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس ابن عبد المطلب وعمة أمية بن خلف الجحى وصفوان بن أمية ابن خلف الجحى وصفوان بن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي ﷺ يبعثهم ويدهمهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علي ما عليك الله فأعرض النبي ﷺ بوجهه عنه اشتغلاً بهؤلاء الأنفر فنزل فيه عيسى كلح محمد عليه الصلاة والسلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الأعمى بن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لعله) أى الأعمى (يزكى) يتطهر (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أى العظة بالقرآن (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهو هؤلاء الثلاثة (فأنت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك ألا يزكى) ألا يوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك بن أم مكتوم (فأنت عنه) يا محمد (تأهى) تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذى استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي ﷺ يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاً حقاً (إنها) يعنى هذه السورة (تذكرك) عظة من الله للنفى والفقير (فن شاء ذكره) فن شاء الله له أن يتعظ (فاحفظ) (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطررة) من الأدناس والشرك (بأبدي سفرة) كنية (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما أكفره) ما الذى أكفره بالله ونجوم القرآن يعنى والنجم إذا هوى (يقال ما أشد كفره) (من أى

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۖ وَوَرَزْنَا الْجَحِيمَ لِمَنْ بَرَزَى ۖ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۖ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ يُسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا ۖ فِيهَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرُهَا ۖ إِلَّا رَّبُّكَ مُنْتَهَىٰ ۖ إِنَّهَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يُخَشِّسُهَا ۖ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوُّنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۖ

٨٠ سُبُوْرَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٢٩ نزلت بعد النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ زُكَّى ۚ أَوْ يَذْكُرُ فَنَفَعَهُ الْذِكْرُ ۚ أَمَّا مَنْ اسْتَفْتَى ۚ فَأَنْتَ لَهُ ۚ وَصَدَّقَى ۚ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ يَزُكَّى ۚ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ وَهُوَ يَخْشَى ۚ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ كَلَّا إِنَّمَا تَذَكَّرُ ۚ فَتَنْ شَاءَ ذِكْرُهُ ۚ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۚ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۚ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ۚ مِنْ أَيِّ

شيء خلقه) يقول فليتفكر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة. ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقد رته) قدر خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السيل يسره) طريق الخير والشر يبينه ويقال سيل الرحم يسره بالحروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء) أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقاً يا محمد (لما) لم يقض) والالف هنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الإنسان) فليتفكر الكافر عتبة بن أبي لهب (إلى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (أنا صبينا الماء صبا) يعني المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا الأرض شقاً) صدعاً بالنبات (فأنتنافها) في الأرض (حباً) الحبوب كلبا (وعنبا) الكروم (وقضبا) قناباً يقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلنا) يعني النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر والنخل (غلبا) غلباً طوالاً (وفاكهة)

للرُّؤْيَا

٥٢

وألوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلا* ويقال هو التبن (متاعاكم) متعة الحبوب وغيرها (ولانعامكم) الكلا* (فإذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاح وخضع وانقادوا أجاب لها كل شيء وتدل الخلائق ويعلمون أنها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء المؤمن من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه وصاحبه) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفر هابل من قابيل ومحمد عليه الصلاة والسلام من أمه أمنة (ولم ير) هم من أبيه ولوطاً من زوجته وأعله ونوح ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شأن يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرفة برضا الله عنها (صاحكة) معجبة بكلامه) الله لها (مستبشرة) مسرورة بشواب الله (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غيرة) غبار (ترهبها) تعلوها وتفشاها (قفرة) كآبة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الكفرة) الله (الفجرة) السكندرية على الله

ومن السورة التي يذكر فيها إذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكتابها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمي بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوؤها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الأرض (وإذا العرش عطلت) عطلت عن الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم

للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بحراً واحداً ويقال صيرت ناراً (وإذا النفوس زوجت) قرئت بالزواج ويقال قرئت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشیطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا الموءودة دوت) المقتولة المدفونة (سئلت) أي سألت أباها

شَيْءٌ خَلَقَهُ ۖ وَمِنْ تَظْفِيرِ خَلْقِهِ فَقَدَرَهُ ۖ ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرُهُ ۖ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۖ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۖ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْقُضْ مَا أَمَرُوا ۖ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۖ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ۖ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۖ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۖ وَفَلَكْهُمُ الْوَاقِعَ ۖ فَتَنَّاكُمُ الْفُلْكَمُ ۖ وَأَمْرًا وَأَنْبِيَاءَ ۖ وَصَاحِبِيهِ ۖ وَبَنِيهِ ۖ لِكُلِّ أُمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۖ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ۖ صَاحِكَةٌ تُسَبِّحُ رَبَّهَا ۖ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيمَةٌ ۖ غَابِرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۖ

٨١ سُبُوْرَةُ التَّكْوِيْنِ بِرُفْعِ كَيْتَرِ

وَأَلْفَاظُهَا ٢٩ تَرْكَتْ عَقْدًا مَسْدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۖ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۖ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۖ وَإِذَا الْعُرُشُ عُطِّلَتْ ۖ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۖ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۖ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۖ وَإِذَا الْمُوءَدَّةُ سُئِلَتْ ۖ

(بأي ذنب قتلت) بأي ذنب قتلتني ويقال وإذا الوائدي يعني القاتل سئل بأي ذنب قتلها (ولإذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب ويقال تطايرت في الأكف (ولإذا السماء كنثت) نزع من أماكنها وطوبت (ولإذا الجحيم سعرت) أو قادت للكافرين (ولإذا الجنة أزلقت) قربت للبقين (علبت نفس) علت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالخنس) وهي النجوم التي يخنس بالنهار ويظهر بالليل (الجوار الكنس) ويجري بالليل إلى المحرة تكس بالنهار ثم يرجع إلى أماكنها ويغن وكوسن غيبوبن وككن رجوعه إلى أماكنها وهي هذه الأنجم الخمسة زهرة زحل ومرخ ومشتري وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الأشياء (إنه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله زل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (ذى قوة) على أعدائه يعني به جبريل (عند ذى

٥٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ ۖ وَإِذَا الْصُّفُوفُ نُشِرَتْ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۖ وَإِذَا الْجِبَاهُ سُعِرَتْ ۖ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ ۖ عَلَيْكَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ۖ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۖ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ۖ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَ ۖ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۖ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ۖ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۖ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْبَاسِ ۖ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۖ فَإِنْ تَذَهَّبُونَ ۖ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۖ لَنْ يَنْشَأَ مِنْكُمْ مَن يُنْقِصُهُ ۖ وَمَا تَنْشَأُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۖ

رَبُّ الْعَالَمِينَ

٨٢ سُورَةُ الْأَنْشَاطِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ١٨ تَرَكْتُ مَعَالِيقَ نَارَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۖ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۖ وَإِذَا الْبُحَارُ أُفِثَتْ ۖ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۖ عَلَيْكَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۖ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۖ

العرش مكين) عند الله القدر والمهلة (مطاع) يعني جبريل (ثم في السماء يطعمه الملائكة) (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يامعشر قريش (مجنون) يخنق كما تقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه الصلاة والسلام جبريل (بالأفق المبين) مطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمد ﷺ (على الغيب) على الوحي (بضنين) بهمهم ويقال يبخل لمن قرأت للضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان رجيم) من عذاب الله يامعشر الكفار وأمر موبيه ويقال فأن تذهبون من أين تكذبون ويقال فأن تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ما هو يعني القرآن (إلا ذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والإنس (لن يشاء منكم أن ينقصه) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تمشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض .

ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكتابتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (ولإذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الأرض (ولإذا البحار فجرت) فتحت بعضها في بعض عذبها في مالها ومالها في عذبها فصارت بحرا واحدا (ولإذا القبور بعثرت) بحثت وأخرج ما فيها من الأموات (علت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت)

ما أخرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (يا أيها الإنسان) يعني الكافر كلدة بن أسيد (ما غرك ربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذي خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعادلك) فجعلك معتدل القامة

(في أي صورة ماشاء ركبك) إن شاء شريك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال أو إن شاء حسنا وإن شاء دميما وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافلين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في إيمانهم أبابكر وأصحابه (لن نعيم) في جنة دأبتم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كلداء وأصحابه (لن جحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من

لِأَيِّ صُورَةٍ مَّشَاءَ رَكَبَكَ

٥٠٤

النجاة والشفاعة (والأمر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لا يملكه يومئذ غيره ولا ينازعه أحد).

ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله ﷺ في مهاجرة إلى المدينة فاستتمت بالمدينة. آياتها ست وثلاثون وكتبها مائة وتسع وستون وحرفها سبعة مائة وثلاثون حرفا.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه الصلاة والسلام إليهم فنزلت على النبي ﷺ في مسيرة بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة للعذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا اکتالوا على الناس) إذا اشتروا من الناس واكلوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم (يستوفون) يسمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالو الغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويسبون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) ألا يعلم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) معيون (ليوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس من القبور) (لرب العالمين) رب كل ذي روح دعب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي ﷺ هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الفجار) أعمال الكفار (لن يبيحن) وما أدراك يا محمد (ما يبيحن) السجين تعظيما لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي يمين (ويل) شدة العذاب

فَإَيُّ صُورَةٍ مَّشَاءَ رَكَبَكَ ۖ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۚ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ رُكَّامًا كَاتِبِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۖ وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۖ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۖ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۖ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْمُزْمِرُ مِمَّنْ دَلَّلَهُ

سورة المطففين مكية
وآياتها ٣٦ نزلت من مكة
وهي سورة نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا كُنُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۖ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ كَلَّا إِنْ كُنَّا لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۖ كَتَبَ مَرْفُومٌ ۖ وَبَلْ يَوْمِئِذٍ لَّكُذِّبِينَ ۖ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ۖ وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۖ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالِ اسْطِيزُوا الْآوَلِينَ ۖ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ كَلَّا لَإِنَّهُمْ

(يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالإيمان والبعث (الذين يكذبون يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) يوم الدين (إلا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (إذا تلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن (بالأمر) والنهي (قال أساطير الأولين) هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين يوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رن (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يتولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (لأنهم) يعني المكذبين يوم الدين

(عن ربهم) عن النظر إلى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمنجوبون) لمنجوبون لا ينجبون عن النظر إلى ربهم (ثم إنهم أوصوا بالحجيم) لداخلو النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية إذا دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به) هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون (كلا) حقاً يا محمد (إن كتاب الأبرار) أعمال الصادقين في إيمانهم (لني عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) ما في عليين (كتاب مرقوم) يقول أعمال الأبرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربوا أهل كل سماء أعمال الأبرار (إن الأبرار) الصادقين في إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لني نعم) في جنة دائم نعيمها (على الأرائك) على السرر في الحجال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من خمر مختوم) ممزوج (ختماه) عاقبته (مسك) وفي ذلك (فيما ذكرت في الجنة) فليتأفلس المتأفلسون) فليعمل العالمون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبازل المبازلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفاً بلا خلط (إن الذين أجزموا) أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزون ويسخرون (ولذا هموا بهم) بالكفار يأتون إلى رسول الله ﷺ (يستغفرون) يطمنون (ولذا انقلبوا) وإذ رجع الكفار إلى أهلهم انقلبوا (رجعوا) فكمين معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين (ولذا رأوا أصحاب الذي ﷺ) (قالوا) يعني الكفار (إن هؤلاء) أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام (لضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ماسطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عملهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الأرائك) على السرر في الحجال (ينظرون) إلى أهل النار يسحبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا .

٥٥

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ أَصَابُوا الْحَجِيمَ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِكُمْ تَكِيدُونَ ۝ كَذَلِكَ نَكْتُبُ الْأَنْبَارَ لِنَبِيِّنَا ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْمُكَ ۝ كَتَبْنَا مُرُورَهُمْ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الْأَنْبَارَ لِنَبِيِّنَا ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْخُومٍ ۝ خَتَمَهُ مِسْكَ ۝ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِنْ أَجْلِ مَنْ تَسْنِيهِ ۝ عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا أَعْمَارَهُمْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ

وَايَاتُهَا ٢٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝

ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعة مائة وثلاثون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها أن تفعل (وإذا الأرض مدت) مدالاً ديم العكاظي وبسطت ويقال نعت من أما كتبها

(وأقمت ما فيها) من الأموات والكوز (ونخلت) عن ذلك فصارت عالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا أيها الإنسان) وهو الكافر أبو الأسود بن كعدة بن أسيد بن خلف (إنك كادح) يقول عامل مملوك كفر ك فترجع بذلك (إلى ربك كدحا) في الآخرة ويقال ساع سمي (فلاقبه) عملك من خير أو شر (فأما من أوتي) أعطى (كتاب حسنة) (بيمينه) وهو أبو سلة بن عبد الأسد (فسوف يحاسب حسبا بسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب) يرجع في الآخرة (إلى أهله) الذين أعدهم الله في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتي كتابه) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلة (فسوف يدعو ثبورا) يقول وا وإيلاء وإثبورا (ويصل سعييرا) يدخل ناراً وقوداً (لأنه) كان في أهله مسرورا بهم (لأنه ظن) حسب (أن لن يحور) يعني أنه لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبيشة يحور يرجع (بلى) ليحورن إلى ربه في

البر والبر

٥٠٦

الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بأن يبعث بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا اتسق) وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة ليلة خمس عشرة (لتركن) لنحول جملة الحقائق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتون من حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال إلى حال ويقال تركن يتركب يتركب تصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء إلى سماء ليلة المعراج إن قرأت نصب الباء ويقال ليركن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار إن قرأت بإيلاء ونصبت الإيلاء (فألهم) لكفار مكة ويقال لبني عبد الليل (الشفق) وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وبيعة بعد ذلك لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وإذا قرأ عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه الصلاة والسلام (القرآن) بالامر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد الليل (يكذبون) بمحمد ﷺ والقرآن (واالله أعلم بما يؤعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرن في قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم يوم يدروني الآخرة ثم استأنف الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) والطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب في الجنة غير ممنون غير منقوص ولا مكذوب ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت .

وَأَلْقَ مَا فِيهَا وَخَلَّكَ ۝ وَأَذْنُ لَهَا وَحَقَّتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ۝ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا ۝ وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝ وَيَصْلِي سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۝ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ فَلَا أُفْسِدُ بِالشَّفَقِ ۝ وَالْكَوْثُ وَالْمَاسِقِ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ فَالْهَمَّ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ كَذِبُونَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

٨٥ سُورَةُ الْبُرُوجِ يَكُونُ
وَأَيُّهَا ٢٢ تَرَكْتُ بَعْدَ الشَّيْءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝

ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية وكلما مائة وتسع كلمات وحروفها أربعة مائة وثمانية وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وأيضا نأذره عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماء ذات البروج) يقول أقسم الله بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر قصرا بين السماء والأرض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وشاهد (وهو يوم الجمعة) وشاهد (وهو يوم عرفة) ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهوده يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه الصلاة والسلام ومشهود أمته أقسم الله هؤلاء الأشياء إن بطش ربك عذاب الشديدين لا يؤمن به

(قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (إذهم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسي (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قول صلال (وما تقموا منهم) من المؤمنين ولا تطعوا عليهم (إلا أن يؤمنوا بالله) (العزير) بالقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات والأرض) الثبات (والله على كل شيء) من أعمالهم (شاهد أن الذين فتنوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعني المصدقين من الرجال بالإيمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكان هؤلاء قوما من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوما من المؤمنين فعدبهم وقتلهم بالنار لكي يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس . ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الإيمان لقبول عذابهم فقال (إن الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لم جنات) يساتين تجري من تحتها من تحتها نهرها ومسكنها (الأنهار) أنهارا تجري الماء والمسل واللبن ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد) لأنه هو يبدى (م) الخلق عن النطفة (ويعيد) يعيد الموت خلقا جديداً (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (المحب) إلى أهل طاعته (ذو العرش) والفرش أي الملك العلوي والسفلي من باب الاكتفاء ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الدال فهو الله (فما لا يريد) كما يريد ويحيي ويميت (هل أأتاك) يا أحمد استنهم لنيه بذلك ولم يأت قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلناهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وأعمالهم (بل هو) يعني القرآن الذي يقرأه عليكم محمد ﷺ (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين .

ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكة آياتها ست عشرة وكلماتها إحدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون

٥٧

سُورَةُ الطَّارِقِ

قَتِلْ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا ۝ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي ۝ وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْحَمِيدُ ۝ فَكُلَّ لَا يَمْرِئٍ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَذِبٍ ۝ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ

سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسما والطارق) يقول أقسم الله بالسما والطارق (وما أدراك) يا أحمد (مالطارق) بمجبه بذلك ، ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخس بالنهار

(إن كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعنى عليها الميم والألف هنا صلة ويقال إن كل نفس مائل نفس لما عليها إلا عليها إن قرأت الميم بالشدة (حافظ) يحفظ قوهها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر (فلينظر الإنسان) أبو طالب (مع خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (لأنه) يعنى الله (على رجعه) على رد ذلك الماء إلى الإحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت وإحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو كل شيء وكل إلى الرجل لا يعلمه غيره (فأله) لأنى طالب (من قوة) من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسماوات الرجع) وأقسم بالسماوات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاماً بعد عام (والأرض ذات الصدع) بالنبات والزرع ويقال ذات الأوتاد (لأنه) يعنى القرآن ولهذا كان القسم

الحجرات

٥٠٨

(القول فصل) بيان ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (لأنهم) يعنى أهل مكة (تكيدون كيدا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد ﷺ والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فهل الكافرين) فأهل الكافرين (أهلهم) أجلمهم (رويدا) قليلا إلى يوم بدر .

ومن السورة التي يذكر فيها الأعلى وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شيء ويقال أذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الأعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (والذى قدر) جعل كل ذكرو أنثى (فهدى) عفر وألهم كيف يأتي الذكرا أنثى ويقال قد خلقه حسناً وأذمها أو طويلاً أو قصيراً ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقها فهدى فيبين الكفر والإيمان والخير والشر (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرى) الكلأ الأخضر (لجعله) بعد خضرته (غشاء) إيساء (أحوى) أسود إذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعملك يا محمد القرآن ويقال سيقراً عليك جبريل القرآن (فلا تنسى) إلا ما شاء الله وقد شاء الله لا تنسى فلم ينس النبي ﷺ بعد ذلك شيئاً من القرآن (لأنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر ما لم يحدث به نفسك

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۖ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۖ إِنَّهُ عَلَى رَجُوعِهِ لَقَادِرٌ ۖ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۖ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۖ وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الرَّجْعِ ۖ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ ۖ إِنَّهُ لَكَلْبَلٌ فَصْلٌ ۖ وَمَاهُوَ بِالْهَزْلِ ۖ إِنَّهُمْ بَيِّدُونَ كَيْدًا ۖ وَآكِدُ كَيْدًا ۖ فَيَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رَوِيدًا ۖ

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١٩ نزلت بعد التكمير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۖ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۖ
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۖ سَنُقَرِّئُكَ
فَلَا تَنْسَى ۖ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۖ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ۖ فَذَكِّرْ ۖ إِن نَّفَعْنَا لِذِكْرِكَ ۖ سِيّدَكَ مِنْ يُخَشَى ۖ
وَيُخَشَى الْأَشْقَى ۖ الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى ۖ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۖ

بعد (وتيسرك لليسر) سنهون عليك ببلغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظم القرآن وبالله (إن نفعك الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيزكر) سيعظم بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويخشيها) يتقاعده ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى فى علم الله الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شىء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يخشى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اتعظ بالقرآن ووحده الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلّى) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه لله وكبره فى الذهاب والحجىء فصلّى صلاة العيد مع الإمام

(بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقي) أديم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى ههنا (لني الصحف الأولى) في كتب الأولين (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك .

ومن السورة التي يذكر فيها العاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكتابتها اثنتان

وتسعون وحروفها ثلثائة وأحد وثمانون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك)

يقول ما أتاك يا محمد أتاك ويقال قد أتاك (حديث العاشية) خبر قيام الساعة ويقال العاشية هي غاية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعباد (عاملة) تجرى في النار (ناصية) في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأنصاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نار أحامية) حارة قد انتهت حرها (تسقى) في النار (من عين آية) حارة (ليس لهم) في هذا الدرك (طعام إلا من ضريع) وهو الشبرق تبت يكون بطريق مكة إذا كان رطباً تأكل منه الإبل وإذا يبس صار كأظفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغني من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (لسعها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية) حلفا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرور مرفوعة) في الهواء مالم يجيء إليها أهلها ويقال مرتفعة (لا لها) لا لها (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤوس (موضوعة) في منازلهم (ونمارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض ويقال قد تضد بعضها إلى بعض (وزراني) وهي شبه الطنافس (مبعوثه) مبعوثه (لا لها) لا لها (فلبا) أخبرهم بذلك قال كفار مكة انظروا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الإبل كيف خلقت) بقوتها وشدها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (وإلى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (وإلى الجبال كيف نصبت) على الأرض

٥٩

سُورَةُ الْعَاشِيَةِ

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

(٨٨) سُورَةُ الْعَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٣٦ نزلت بعد النازيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ۝ وَجْهٌ يُومِذُ خَاشِعَةً ۝ عَامِلَةٌ تَأْرِصِبَةٌ ۝ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ۝ تَسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وَجْهٌ يُومِذُ نَاعِمَةً ۝ لَسَعِيَها رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَكُؤُوبٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزُرِّيٌّ مَبْنُوتٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَعَذَابُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

لا يحرکها شيء (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (قد كر) عظم (إنما أنت مذکر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (إلا من تولى وكفر) ويقال إلا من تولى نصب الالاف ومد اللام عن الإيمان وكفر بالله (فعذبه الله) في الآخرة (العذاب الأكبر) يعني عذاب النار (إن إلينا إيابهم) ثم إن علينا حسابهم (جزاهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة)

ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلتاها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليل عسر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصل ركعتين أو أربعة من صلاة النداء والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصل ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض

الحجرات الثلاث

٥١٠

والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والأنثى والكافرون والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل إذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحيى فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد بالمرصاد عليه بيان الطريق للعباد وجزاء العباد عليه (هل في ذلك) هل فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لشي عقل (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العباد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثله في البلاد) بالقوم والطول ويقال إرم هو اسم المدينة التي بناها شديد وشداد ذات العباد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثله في البلاد بالحسن والجمال (وممود) يقول كيف أهلك ممود قوم صالح (الذين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذو الآوتاد) ولاناسي ذو الآوتاد لانه جعل أربعة آوتاد فإذا غضب على أحد مده بين الآوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسيا بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغيا أنهم حلهم على ذلك (فأكثر وأفيها في أرض مصر) الفساد بالقتل وعبادة الآوتاد (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا بأشد بآ (إن ربك) يا محمد (بالمرصاد) يقول عليهم هم وممرسائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحبسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر

سورة الفجر مكية
وآياتها ٣٠ تزلت بعد الليل
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالْأَيْلِ إِذَا سِرَّ ۝
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْرٌ لِّذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا فِي الْإِسْلَامِ ۝ وَتَمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَعَنُوا
فِي الْإِسْلَامِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
رَبُّهُ فَأُكْرِمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْلَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تَحْكُمُونَ إِلَّا بِنِعْمِ
وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا
لَمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا دُكِّيَ الْأَرْضُ دُكًّا دَكًّا ۝
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ

أبي بن خلف ويقال أميه بن خلف (إذا ما ابتلاه) إذا ما اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) كثير ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة (وأما إذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدور عليه) فقر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربني أهان من) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس إكرام بالمال والغنى وإهانتي بالفقر وقلة المال ولكن إكرام بالمعرفة والتوفيق وإهانتي بالسكر والخذلان (بل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يقيم لم يعرف حقه ولم يحسن إليه (ولا تحاضون) ولا تحضون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون التراث أكلا لما) تأخذون (وتحبون المال حبا جما)

كثيرا (كلا) وهو رد عليه (إذا دكت الأرض دكا) يقول إذا زلزلة الأرض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويحىء ربك بلا كيف (والملك) ويحىء الملائكة (صفافا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (وجيء يومئذ بهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (تذكر الإنسان) يتعظ الكافر بأن بن خلف وأمية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحياي) الباقية من حياي الفانية يقول يا ليتني عملت في حياي الفانية لحياي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد) لا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أى لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (بأيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيده الله

الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله (ارجعنى إلى ربك) إلى ما أعد الله لك في الجنة ويقال إلى سيدك بمعنى الجسد (راضية) شواب الله (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلني في عبادي) في زمرة أوليائك (وادخلني جنتي) التي أعدت لك .

ومن السورة التي يذكر فيها البلد وهي كلمة مكة آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثمانية وعشرون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لأقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال وأنت حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي ولد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا ولد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) بمعنى كلد بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال بكبد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة (أيحسب أن لن يقدر عليه) لن يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعقوبته أحد يعنى الله (يقول) يعنى كلد بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أهلك ما لالد) أنفقت ما لك كثيرا في عداوة محمد عليه الصلاة والسلام فلم تنفعني ذلك شيئا (أيحسب) أيظن الكافر (أن لم يرأ أحد) لم ير الله صنيعه أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال (ألم يجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه التجدين) بيناه الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الدين (فلا اقتحم العقبة) يقول هل جاوز تلك العقبة الذي يدعى القوة وهي الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة)

هي عقبة ملاء بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقبة أدتق نسمة إذا قرأت نصب الكاف والناء (أو إطعام في يوم ذى مسغبة) ذى جماعة وشدة (بقيا ذا مقربة) ذا قربة (أو مسكينا ذا متربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شيء له (ثم كان) من ذلك (مع الذين آمنوا) فيما بينهم من بين ربهم آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (وتواصوا) تحاشوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرادى (وتواصوا) تحاشوا (بالرحمة) بالرحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب المينة) أهل الجنة الذين يعطون كتابهم يمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن كلد وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشماله (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طى .

سورة البلد

٥١١

لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُؤْتِيهِ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۝
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝

(٩٠) سورة البلد بمكة

وآياتها ٢٠ نزلت بعد ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَالِدُ وَمَا وَلَدَ ۝
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَفْعَلَ بِهِ ۝
أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَلَدًا ۝ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ ۝ أَحَدٌ ۝ أَلَمْ
يَجْعَلْ لِّلْمُعِينِينَ ۝ وَلَسْنَا نَؤْشِفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ الْجَنْدِينَ ۝
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُ رَقَبَةً ۝
أَوْ طَعْمًا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا
ذَا مَئْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا
بِالْمُرْحَمَةِ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمُنَنَّى ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۝

ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلابها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر إذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة روى الهلال (والنهار إذا جلاها) الليل (إذا يغشاها) مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها يغشى ضوء النهار (والنهار إذا جلاها) جلى ظلمة الليل (والسواء وما بئناها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها بالدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (فألمها فجورها وتقواها) فعرفها وبين لها مآلاتي وما تنقي أقسم الله بنفسه

الحية البلاغة

٥١٢

وهؤلاء الأشياء (قد أفلح) قد فازت نفس (من زكاهما) من أصلحها الله وعرفها ووقفها (وقد خاب) خسرت نفس (من دساها) من أغواها الله وأضلها وخذلها (كذبت ثمود) قوم صالح (بطغواها) يقول طغيانهم حلهم على ذلك (إذا نبعت أشقاها) قام أشقى القوم قدارين سالف ومصدع بن دهم فمقر الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل أن يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) أى وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فمقروها) فمقروا الناقة (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أهلكتهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) ثأثرها ويقال فمقروها ولا يخاف عقباها تبعها مقدم ومؤخر.

ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية آياتها إحدى وعشرون وكلابها إحدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل يقول) أقسم الله بالليل (إذا يغشى) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والأنثى إن سعيكم) علمكم (لشقي) مختلف مكذب بمحمد ﷺ والقرآن ومصدق بمحمد ﷺ والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أبدى الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشترى منهم وأعتقهم (وانقي) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله

(فستيسره اليسرى) فسنهون عليه الطاعة وستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حيثئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله.

(٩١) سورة الشمس مكتمة
وآياتها ١٥ تزلت بعد القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ۝ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَفَقَرُوا هَذَا مَذْمُومٌ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

(٩٢) سورة الليل مكية
وآياتها ٢١ تزلت بعد الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِّيهِ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِّيهِ لِلْيُسْرَى ۝

(سورة)

(فسنيسره العسرى) فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والإمساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يعنى عنه ماله) الذى جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (إن علينا الهدى) للبيان بين الخير والشر (وإن لنا الآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا الآخرة والأولى الآخرة والثواب والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرناكم) خوفكم بأهل مكة بالقرآن (ناراً تطفى) تغيط وتغلب (لا يصلاها) لا يدخلها يعنى النار (إلا الأشتى) إلا الشقى في علم الله (الذى كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الإيمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعده ويرزح عن النار (الأتقى) اتقى (الذى يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجه الله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك جزاء لأحد (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) إلا طلب ربه الأعلى أعلى كل شئ (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

سُورَةُ الضُّحَى

٥١٣

ومن السورة التى يذكر فيها الضحى وهى كلها
مكية آياتها إحدى عشرة وكتابتها أربعون
وحروفها مائة واثنان
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى)
يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا جى) إذا أظلم
واسود (ما ودعك ربك) مترك ربك منذ أوحى
إليك (وما قلى) ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم
وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة تركه
الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (والآخرة
خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من
ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من
الشفاعة (فترضى) حتى ترضى، ثم ذكر منته عليه فقال
(ألم يجدك ياتماً) ياتماً (ييتماً) بلا أب ولا أم (فأسأى)
فأسأى إلى عمك أبى طالب وكنى مؤنتك فقال النبي
ﷺ بلى يا جبريل فقال جبريل أيضاً (ووجدك ياتماً)
(ضالاً) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال
ﷺ نعم يا جبريل فقال أيضاً (ووجدك ياتماً) ياتماً
فقيرا (فأغنى) فأغناك بمال خديجة ويقال أَرْضَاكَ
بما أعطاك فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم يا جبريل
فقال أيضاً (فأما اليتيم فلا تنهر) فلا تظلمه ولا تنهره
(وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده غائباً ولا تزجره
(وأما بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (لحذ) الناس
بذلك وأخبرهم وأعطاهم بذلك،

فَسُنِّسِرُهُ لِّلْعَسْرَى ۝ وَمَا يَعْصِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْأُولَىٰ ۝ وَإِنَّا لَآلْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝ فَأَنْذَرْنَاكُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ ۝ وَتَأْتِيكُم بِهَا لَآيَ صَلاَهَا إِلَّا الْآشَقَىٰ ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝ وَمِمَّا لِحَدِيدٍ عِنْدُ مَنْ نِعْمَةٌ يُجْزَىٰ ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَىٰ ۝ وَالْيَلَىٰ ۝ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَافَىٰ ۝
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهْدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْجُرْ ۝
۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

(٩٤) سُورَةُ الشُّرَحِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

ومن السورة التي يذكر فيها ألم نشرح وهي كلها مكية . آياتها ثمان وكلماها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عاثلاً فأغنى فقال ألم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للإسلام بقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل فقال أيضاً (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالأذان والدعاء والشهادة إن تذكر كما أذكر فقال عليه الصلاة والسلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبينا بالفقر والشدة (فإن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء (أن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء فذكر

المعنى الثاني

٥١٤

عسراً بين يسرين (فإذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة (فانصب في الدعاء) وإلى ربك فارغب (وحوادثك إلى ربك فارفع)

ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماها أربع وثلاثون

وحروفها مائة وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

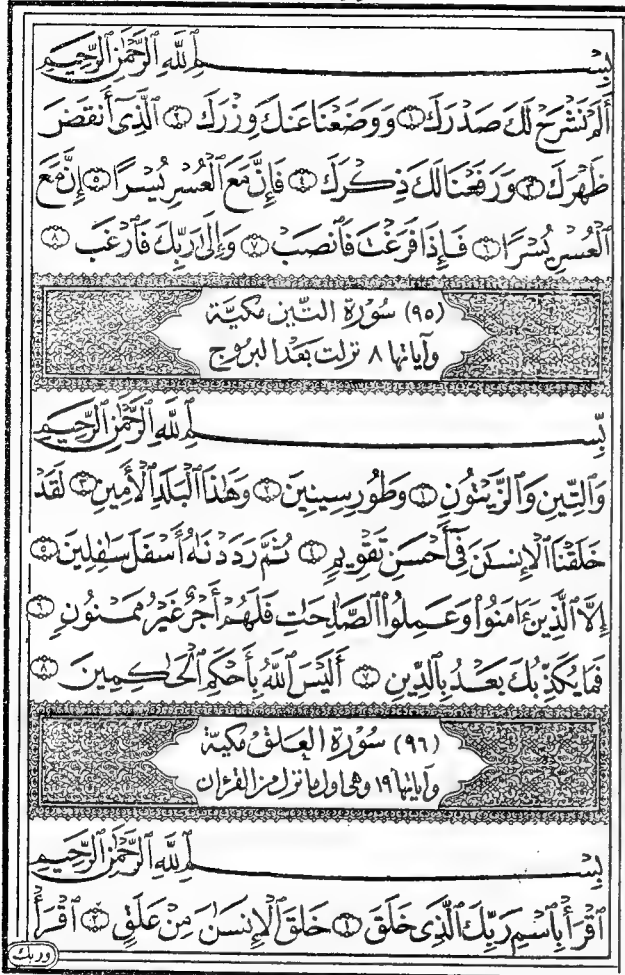
وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (وطور سينين) وأقسم بجبل ثبير وهو جبل تدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الأمين) وأقسم هذا البلد بدمكة الأمين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا الإنسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلد بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه) في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الإنسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين إلى أزل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل في شبابه وقوته (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلم أجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر تجرى لهم الحسنات بعد الهرم والموت (فأيكذبك) يا ولدين

المغيرة ويقال يا كلد بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلد بن أسيد ويا ولدين بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الفاضلين أن يحبك بعد الموت يا ولدين

ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهو أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) بأمر ربك (الذي خلق) الخلاق (خلق الإنسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم عيط فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد



(وربك الاكرم) المنجوا والجليم عن جبل العباد (الذي علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الإنسان) يعني الخط بالقلم (مالم يعلم) (قبل ذلك) ويقال علم الإنسان يعني آدم أسماء كل شيء مالم يعلمه قبل ذلك (كلا) حقابا محمد (إن الإنسان) يعني الكافر (ليطغى) ليطغى فيرفيع من منزلة إلى منزلة في المطعم والمشرب والملبس والركب (أنراه استغنى) إذا رأى نفسه مستغنياً عن اقتبال المال (إن إلى ربك) يا محمد (الرجعي) مرجع الخلق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عتق النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة قال (أرأيت) يا محمد (الذي ينهى عبداً) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (إذا صلى) لله (أرأيت إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعني النبوة والإسلام (أو أمر بالتقوى) وأمر بالنوحيد (أرأيت إن كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل (وتولى) عن الإيمان (ألم يعلم) أبو جهل بأن الله يرى (صنيعة بالنبي ﷺ) (كلا)

٥١٥

سُورَةُ الْقَدَرِ

حقاً يا محمد (لئن لم ينته) لم يقب أبو جهل عن أذى النبي ﷺ (لنفسعاً بالناسية) لتأخذ ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه وأهل مجامسه (سندع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حقاً يا محمد (لا تطعه) يعني أبا جهل فيما يأمره أن لا تصلى لربك (واسجد) لربك (واقترب) إليه بالسجود.

ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية آياتها خمس وكتابتها ثلاثون وحروفها مائة وواحد وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إننا أنزلناه) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كنية ملائكة سماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ (وجوما) (وما أدراك) يا محمد تعظيها (ماليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل ألف شهر فيها ليلة القدر (تنزيل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (ياذن ربهم) (بأمر ربهم) من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ﷺ تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني الصبح.

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْغَىٰ ۝ أَن رَّاهُ اسْتَعْصَىٰ ۝ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّكَ
الرَّجْعَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ
كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝
أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝
نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فليدع ناديه ۝ سَدِّدْ الزَّيْبَانِيَةَ ۝
كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ۝

(٩٧) سُورَةُ الْقَدَرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا نَزَلَتْ بَعْدَ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْكَلِمَةَ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

(٩٨) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركون) مشركي العرب (منفيكين) مقيمين على الجحود بمحمد ﷺ والقرآن والإسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركون بالله مجيء محمد ﷺ مثل أبي بكر وأصحابه منفيكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (يتلوا صحفا) يقرأ عليهم كتبنا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام

٥١٦

البينة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۚ فِيهَا كُتِبَ
قِيَمَةٌ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۚ
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُفَاءً وَيُسْمِعُوا الصَّلَاةَ
وَيُوَفُّوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ
الْبَرِيَّةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَتُنْزِلَنَّ إِلَهُكَ الْبَرَكَةَ
فِي آيَاتِهِ ۚ وَرَبُّهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۚ

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ٨ تِلْكَ بَعْدَ النَّكَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَلَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ تُخْبَرُهَا ۖ أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ

(ومحمد)

(كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الاشرف وأصحابه في محمد ﷺ والقرآن والإسلام (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفته محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (خفاء) مصلين (ويقوموا الصلاة) يتما الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه (والاهم هنا فانية السورة) يقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة (ويقال دين الخفية) يقال ملة إبراهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (والمشركون) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا ينجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه (وأبى بكر وأصحابه) (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن التيين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها وغرورها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا ينجون منها (أبدا) رضي الله عنهم (بليغاتهم وأعمالهم) ورضوا عنه (بالنواب) بالكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشي ربه) لمن وحده به مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه .

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطرابا فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبيانات (وأخرجت الأرض أثقالها) أموالها وكنوزها (وقال الإنسان ماله) يعني الكافر (ماله) تعجبا منها بما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في السلام والزلزلة

(يومئذ) يوم تتكلم الأرض (يصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر لخبثهم على القليل من الخير وحذرهم من القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شرا يره) يحده في كتابه فيسره ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة .

ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكتابتها أربعون وحروفها مائة وثلاثة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضحبا وذلك أن النبي ﷺ بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرهم فأنعم بذلك النبي ﷺ فأخبر الله بنبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضحبا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضحبت أنفاسهم من العدو (فالموريات قدحا) يورين النار بجوافرهن قدحا كالفداح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار أبي حجاب وكان أبو حجاب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيرة حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا استيقظ أحدا طفأها لكي لا ينتفع بها (فالمغيرات صبحا) فأغررن عند الصباح (فأثرن به) هيجن بجوافرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وإبلهم إذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة ضحبا ضحبت أنفاسهم فالموريات قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالنجات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا إذا رجعن من المزدلفة إلى منى غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حجاب (لربه لكنود) يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كنده ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفته ويجمع عيده ويأكل وحده ولا يعطى النائية في قومه (ولأنه على ذلك لشهيد) والله على صنعه لحافظ (ولأنه) يعني قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير جدا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حجاب (إذا بعثر ما في القبور) أخرج ما في القبور من الأموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربه بهم) وبأعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبير) لعالم .

ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان وكتابتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تفرع القلوب (وما أدراك)

٥١٧

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ

(١٠٠) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۚ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۚ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۚ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۚ وَفَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۚ وَإِنَّمَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ لَشَهِيدٌ ۚ وَإِنَّمَا يُحِبُّ الْخَيْرَ لَشَدِيدٌ ۚ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۚ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۚ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۚ

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد قدر الشئ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۚ مَا الْقَارِعَةُ ۚ وَمَا أَزْكَرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ۚ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۚ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

يا محمد (ما القارعة) تعظيها لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يكون الناس بعضهم فوق بعض (كالفراش المبثوث) المبسوط يحول بعضه في بعض والفراش هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المنسوف الملون (فأما من ثقلت موازينه) حسناته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة راضية) في جنة مرضية قد رضىها لنفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأمه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهية) تعظيها لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون

سورة التكاثر

٥١٨

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أهلك التكاثر) يقول شغلكم التفاهر بالحسب والنسب (حتى زرعتم المقابر) وذلك أن بني سهم وبني عبد مناف تفاهروا أيهم أكثر عددا فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أملكنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم فنزلت فيهم أهلكم التكاثر وشغلكم التفاهر في الحسب والنسب حتى زرعتم المقابر حتى ذكرتم الأموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علما يقينا ما تفاهرتهم في الدنيا (لترون الجحيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عينا يقينا لستم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لتستلن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمان وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواجر الدهر يعني شدائده ويقال صلاة العصر (إن الإنسان) يعني الكافر (لفي خسر) لفي غبن وفي عقوبة من ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (إلا الذين آمنوا)

كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

(١٠٢) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

وآياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَكْمَلْكَ الْكَائِنَ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ

وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَسِرٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ ۝

آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المrazى والمصيبات فإنهم ليسوا كذلك

ومن السورة التي يذكر فيها الحمزة وهي كلها مكية آياتها تسع وكتابها أربع وثمانون وحروفها مائة وأحد وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

- وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار (لكل حمزة) مقتاب للناس من خلفهم (لحمزة) طعان لعان لحاش في وجوههم . نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يقتاب النبي ﷺ من في غيابه خلقه ويطعنه في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخذه) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (ليبذن) ليطرحن (في الحطمة) وما أدراك يا محمد (ما الحطمة) تعظيما لها ثم يلحقها له فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الأفئدة) تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب (لأنها) يعني النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عمد ممددة) يقول طباقها ممدودة إلى العمود ويقال قعرها بعيد .

سُورَةُ الْهُمَزِ

٥١٩

ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكتابها ثلاث وعشرون وحروفها ستة وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم تر) يعني ألم تنه في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وصنع ربك (بأصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (ألم يجعل كيدهم) صنعهم (في تضليل) في أباطيل وتخسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميهم) ترمي عليهم (بججارة من سجيل) من سبخ ووحل مطبوخ مثل الأجر ويقال بججيل من سماء الدنيا (لجمعهم كمصف مأكول) كورق الزرد المدود إذا أكله الدود .

(١٠٤) سُورَةُ الْهُمَزِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٩ نزلت بعد القِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَ فِي السَّحَابَةِ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا السَّحَابَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ۝ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعَادِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝

(١٠٥) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٥ نزلت بعد الكافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝

(١٠٦) سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٤ نزلت بعد التَّائِينَ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحج والعمرة

ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية
آياتها سبع وكلتاها خمس وعشرون وحروفها مائة
وأحد عشر حرفا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بمصاحب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحث ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للنافقين ثم بيثهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراعون) بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذ لم يروا لم يصلوا (ويعمنون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأواني ما ينتفع به الناس وغير ذلك ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكتابتها عشر وحروفها اثنان وأربعون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك
الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن
منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمدًا ﷺ
(فصل لربك) شكرًا لذلك (وانحر) استقبل بنحرك
إلى القبلة ويقال صنع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال
استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحره ويقال
فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (إن شئت)

يقول مبغضك (هو الأبر) أبر عن أمه وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص بن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمداً عليه السلام هو الأبر بعد مامات ابنه عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ۚ فُتِنَ ۚ لِمَ أَكْفَيْهِمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۚ

(١٠٧) سُورَةُ الْمَائِدَةِ
 مكية ثلاث الآيات الأولى مسندة بالفاء
 وآياتها ٧ نزلت بعد الكافرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۚ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۚ فَوَيْلٌ لِلصَّالِينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ ۚ وَيَتَعَوَّزُونَ ۚ

(١٠٨) سُورَةُ الْكَوْثَرِ مكية
 وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ ۚ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ۚ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۚ

(١٠٩) سُورَةُ الْكَافِرُونَ مكية
 وآياتها ٦ نزلت بعد الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وحروفها أربعة وسبعون حرفاً
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك أن المشركين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استسلم لآلهتنا يا محمد حتى نعبد إلهك الذي تعبد فقال الله هؤلاء المشركين يا أيها الكافرون المشركون بالله والقرآن (لا أعبد ما تعبدون) من دون الله من الأوثان (ولا أنتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذان في المستقبل (ولا أنا عابداً بما عبدتم) من دون الله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهذان في الماضي ويقال لأعبد لا أعبد ما تعبدون ما تعبدون من دون الله ولا أنتم عابدون ما أعبد ما أعبد ما أوجد

ولأننا موحد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد ما أوجد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولي دين) الإسلام والإيمان بالله ثم نسخها آية القتال وقائلهم بعد ذلك .

ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها

سبعة وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الإسلام (أفواجا) جماعات القبيلة بأسرها فأعلم أنت ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك شكر ذلك (واستغفره) من الذنوب (لأنه كان تواباً) متجاوزاً رحيماً فتمنى رسول الله ﷺ في هذه السورة بالموت .

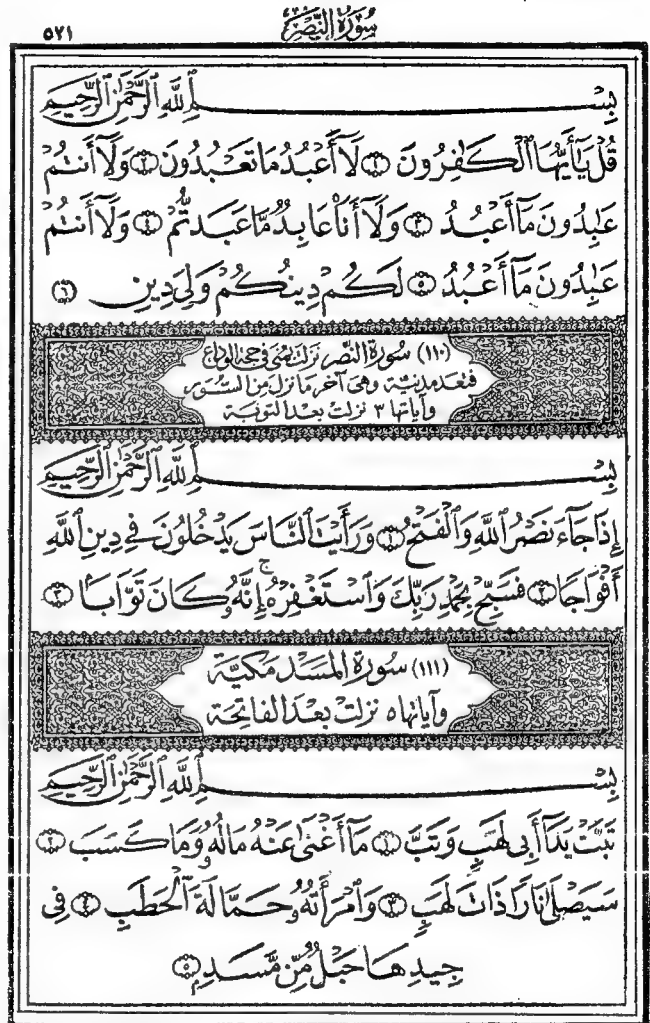
ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة

وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) وذلك أنه لما قال الله لنيبه عليه الصلاة والسلام وأندرعشيرتك الأقربين فقال لهم بعد ما عاذ قولوا لا إله إلا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبدالمزى كنيته أبو لهب تبالك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول خسرنا يدا أبي لهب من كل خير

(وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سيصل) سيدخل في الآخرة (ناراً ذات لهب) تشعل وتغيظ (وامرأته) معه أم حيلة بنت حرب بن أمية (حالة الحطاب) نقالة النخلة كانت تمشي بالنخلة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إلى المسجد وطريق المسلمين (في جدها) في عنقها في النار (جبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختشت به وماتت



ومن السورة التي يذكر فيها الإخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلما فيها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأُنزل الله في بيان صفته ونعمته فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك له ولا ولد له (الله الصمد) السيد الذي قد اتهم بسؤدده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس أجوف ويقال الصمد الصافي ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي لم يلد ولم يولد (لم يلد ولم يولد) قول لم يرث ولم يرث ويقال لم يلد ليس له ولد فیرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا أحديش كله ويقال لم يكن له كفوا أحد فيعباده في الملك والسلطان. ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وكلما فيها ثلاث وعشرون

وحروفها تسعة وستون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيز برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات) النفثات (الأمهجات) الآخذات الساحرات النافثات (في العقد) ومن شر حاسد إذا حسد) لبيد بن الأعصم اليهودي إذ حسد النبي ﷺ فسحره وأخذته عن عائشة.

ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلما فيها عشرون وحروفها تسعة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعيز (رب الناس) بسيد الجن والإنس (ملك الناس) مالك الجن والإنس (إله الناس) خالق الجن والإنس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله خنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس)

في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن لبيد ابن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ فقرأهما النبي ﷺ على سحره ففرج الله عنه فكأنما نشط من عقال

الحجرات

٥٢٢

(١١٢) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٤ نزلت بعد الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

(١١٣) سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٦ نزلت بعد الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

(١١٤) سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٦ نزلت بعد الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ

الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

خاتمة

تم هذا المصحف الشريف عملاً وتصحيحاً ومراجعة بمعرفة على المصحف الاميري الذي جمع ورتب في المطبعة الاميرية ببولاق وطبع في مصلحة المساحة بالجيزة سنة ١٣٤٢ هـ عن المصحف الذي كتبه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ الفراء والمقارئ بالديار المصرية الآن - وأقرته اللجنة المعنية

بإشراف مشيخة الأزهر الجليلة - والمكتوب في آخره مانصه :

تَعْرِيفٌ بِهَذَا الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ

كتب هذا المصحف وضبط على ما وافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن جبيب الشلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وأخذ بهماؤه موارواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنسوخة منها ،

أما الأحرف اليسيرة التي اختلفت فيها أهيبة تلك المصاحف فاشتم فيها الجماء الغالب مع مراعاة قراءة الفارئ الذي يكتب المصحف لبيان قراءته ، ومراعاة القواعد التي استنبطها علماء الرسم من الأهيبة المختلفة على حسب موارواه الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف ،

وعلى الجملة كل حرف من حروف هذا المصحف موافق لتظيره في مصحف المصاحف الستة السابق ذكرها ، والعدة في بيان كل ذلك على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأموي الشريشي المشهور بالحراز في منظومته "مورد الظمان" وما قرره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي .

وايضا طرقه ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب "الطراز على ضبط الحراز" ، للامام التنيسي مع ابدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشاركة ،

وَأُثْبِتَ فِي عِدَايَاتِهِ طَرِيقَةُ الْكَرْفِيِّينَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ
السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ "نَاطِلَةِ الزَّهْرِ" لِلْإِمَامِ
الشَّاطِئِيِّ وَشَرْحِهَا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ضَوَانَ الْخُلَلَانِ. وَكِتَابُ أَبِي الْقَاسِمِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَبْدِ الْكَافِي وَكِتَابُ "تَحْقِيقِ الْبَيَانِ" لِلْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ التَّوَلِيِّ شَيْخِ الْقُرَاءِ
بِالْأَمَارِ الْمَصْرِفِيَّةِ سَابِقًا، وَأَيُّ الْقُرْآنِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ٦٢٣٦
وَأَخْذُ بَيَانِ أَوَائِلِ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثِينَ وَأَجْزَائِهِ السِّتِينَ وَأَرْبَاعِهَا مِنْ كِتَابِ
"نَيْشِ النَّفْعِ" لِلْعَلَامَةِ السَّفَاقِيَّيْنِ وَ"نَاطِلَةِ الزَّهْرِ" وَشَرْحِهَا وَ"تَحْقِيقِ الْبَيَانِ"
و"إِرْشَادِ الْقُرَاءِ وَالْكَاتِبِينَ" لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ضَوَانَ الْخُلَلَانِ،
وَأَخْذُ بَيَانِ مَكْتَبِهِ وَمَدِينَتِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ، وَكِتَابُ أَبِي الْقَاسِمِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ عَبْدِ الْكَافِي، وَكِتَابُ الْقُرَاءَاتِ وَالْتَفْسِيرِ، عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهَا،
وَأَخْذُ بَيَانِ وَقُوفِهِ وَعِلَامَاتِهَا مَا قَرَّرَهُ الْأَسْتَاذُ (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ الْحَيْفِيُّ)
شَيْخِ الْقَارِئِ الْمَصْرِفِيِّ الْأَنْعَامِيِّ عَلَى حَسَبِ مَا اقْتَضَتْهُ الْمَعَاقِلُ الَّتِي تُرْشِدُهَا أَقْوَالُ أُنْمَةِ
التَّفْسِيرِ،
وَأَخْذُ بَيَانِ السَّجَدَاتِ وَمَوَاضِعِهَا مِنْ كُتُبِ الْفَقْهِ فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ،
وَأَخْذُ بَيَانِ السَّكَّاتِ الْمَوَاجِبَةِ عِنْدَ حَفْصٍ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ وَشَرَاهَا، وَالتَّلَقُّ
مِنْ أَقْوَامِ الشَّايِخِ.

اصْطِلَاحَاتُ الصَّبْطِ

وَضَعُ الصَّفْرُ الْمُسْتَدِيرَ فَوْقَ حَرْفٍ عَلَى زِيَادَةِ ذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَنْطِقُ بِهِ
فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: قَالُوا: شَالُوا أَصْحَفًا. لَا أَذْبَحُهُ. وَنَحْوُ: أَفْعَا أَفْعَى.
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِيلًا. أَوَّلَيْكَ. أَوَّلُوا الْعِلْمَ. مِنْ تَبَائِي الْمُرْسَلِينَ. يَنْبَغُهَا بِأَتَيْتِهِ.
وَوَضَعَ الصَّفْرُ الْمُسْتَطِيلَ الْقَائِمَ فَوْقَ الْفِ بَعْدَ هَامِزٍ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا وَصِلَا
لَا وَقْفًا، نَحْوُ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ. لَكِنَّا هُوَ إِلَهُ رَبِّي. وَنُظَنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَا لَيْكَ كَانَتْ
قَوَائِرُ قَوَائِرٍ مِنْ فِصَّةٍ. وَأَهْلَتْ أَلْفٌ الَّتِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: أَنَا النَّذِيرُ مِنْ
وَضَعُ الصَّفْرُ الْمُسْتَطِيلَ فَوْقَهَا وَإِنْ كَانَ حِكْمًا مِثْلَ الَّتِي بَعْدَهَا مِثْلُكَ فِي أَنَّهَا تَقُطُّ
وَصِلَا وَتَثْبِتُ وَقِفَا لَعَدَمِ تَوَهُمِ ثَبُوتِهَا وَصِلَا.
وَوَضَعَ رَأْسَ خَاءٍ صَغِيرَةٍ (بِدُونِ نَقْطَةٍ) فَوْقَ أَيْ حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى سَكُونِ ذَلِكَ
الْحَرْفِ وَعَلَى أَنَّهُ مُظْهَرٌ بَحِثَ يَرْقَعُهُ اللِّسَانُ، نَحْوُ: مِنْ حَيْرٍ. وَيَنْوُنُ عَنْهُ يَعْبُدُهُ.

قد سمع. فقد فصل. نعت جلودهم. أو عظمت. وحصنم. وأذراعت.
وتعريف الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام
الأول في الثاني إدغاما كاملا نحو: أحييت دعوتكما. يلهث ذلك. وقالت
طائفة. ومن يكرههن. ألم تخلفكم.

وتعريفه مع عدم تشديد الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني فلا هو
مظهر حتى يفرغه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه، نحو: من
تجئنا. من ثمة. إن ربه بهيمة. أو ادغامه فيه إدغاما ناقصا، نحو: من يقول.
من واليس. فرطش. بسطت.

ووضعهم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق المنون الساكنة
بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو المنون
ميا، نحو: علم بذات الصدور. جزاء بما كانوا يكرام بررة. من بعد. مبثثا.
أ وتركيب الحركتين (ضتين أو فحتين أو كسرتين) هكذا في
يدل على إظهار التنوين، نحو: تميم عليم. ولا شرا لآ. لكل يوم هاد.
وتتابعهما هكذا في مع تشديد الثاني يدل على إدغامه. نحو:
حشب مستدة. عفورا رحما. وجوه يومئذ ناعمة.

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء، نحو: شهاب ثابت. سراجا
ذلك. بأيدي سفرة كرام. أو الإدغام الناقص. نحو: وجوه يومئذ. رجيم
ودود. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة
تعريفه عنه.

والحروف الصغيرة تدل على إعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية
مع وجوب النطق بها، نحو: ذلك الكتاب. داود. يلوون أليسهم. يح
وميت. أنت ولي في الدنيا. إن ولي الله. إلى الخوارق. إء لهم رحلة
الشيء. إن ربك كان به بصيرا. كنه يمينه. فيقول. وكذلك ينبغي للمؤمنين.
وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف بحرفاء بقدر حروف الكتابة
الأصلية ولكن تفسر ذلك في المطابع فالتفتي بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على
الحرف الملحق لأعلى البدل، نحو: الصلوة كشكوة. الربوا. مؤله. التورنة.

فَلَا تَسْتَسْقِ مُوسَى لِقَوْمِهِ . لَقَدْ رَأَى . وَغَوْ : وَأَنَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ . فِي الْخَلْقِ
بِضَنْطَةٍ . فَإِنْ وَضَعْتَ السَّيْنَ تَحْتَ الصَّادِ دَلَّ عَلَى أَنَّ النُّطْقَ بِالصَّادِ أَشْهَرُ .
غَوْ : الْمُصِيطَرُونَ .

وَوَضَعَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ (ب) فَوْقَ الْحَرْفِ يَدُلُّ عَلَى لَزُومِهِ مَبْدَأًا أَوْ عَلَى
الْمَبْدَأِ الْأَوَّلِ الطَّبِيعِيِّ . غَوْ : الَمْ . الْقَبْلَةُ . قُرُوءٌ . سَيٌّ . بِهِمْ . شَفَعُوا . تَأْوِيلُهُ
إِلَّا اللَّهُ . لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ . بِمَا أُنْزِلَ . عَلَى تَفْصِيلِ بَعْلَمٍ مِنْ فَنِّ التَّجْوِيدِ .
وَلَا تَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْعَلَامَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْفَتْحِ مَحْذُوفَةٍ بَعْدَ الْفِ مَكْتُوبَةٍ مِثْلَ أَمْوًا
كَمَا وَضَعَ غَطًّا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ . بَلْ تَكْتُبُ أَمْوًا بِهَمْزَةٍ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا .
وَالدَّائِرَةُ الْخَلَالَةُ الَّتِي فِي جَوْفِهَا رَفِيعٌ تَدُلُّ بِهَيْئَتِهَا عَلَى انْتِهَاءِ الْآيَةِ وَبَرَقِهَا
عَلَى بَعْدِ تِلْكَ الْآيَةِ فِي السُّورَةِ . غَوْ : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ
وَأَعِزِّ ﴿٢﴾ إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْأَثَرُ ﴿٣﴾ وَلَا يَجُوزُ وَضْعُهَا قَبْلَ الْآيَةِ الْبَسَةِ فَلِذَلِكَ
لَا تَوْجِدُ فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَتَوْجِدُهَا ثَمًّا فِي أَوَاخِرِهَا .
وَتَدُلُّ هَذِهِ الْعَلَامَةُ * عَلَى ابْتِدَاءِ رِبْعِ الْحَرْبِ . وَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الرِّبْعِ أَوَّلَ
سُورَةٍ فَلَا تَوْضِعُ .

وَوَضَعَ غَطًّا أَفْقِيًّا فَوْقَ كَلِمَةٍ يَدُلُّ عَلَى مَوْجِبِ السُّجْدَةِ . وَوَضَعَ هَذِهِ
الْعَلَامَةَ * بَعْدَ كَلِمَةٍ يَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ السُّجْدَةِ . غَوْ : وَلِيْلَهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿١﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٢﴾ *
وَوَضَعَ النُّقْطَةَ الْخَالِيَةَ الْوَسْطَى الْعَيْنَةَ الشَّكْلَ تَحْتَ الرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
بِسْمِ اللَّهِ يَجْمَعُهَا يَدُلُّ عَلَى إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ إِلَى الْكُسْرَةِ . وَإِمَالَةُ الْأَلْفِ إِلَى الْيَاءِ
وَكَانَ التَّقَاطُ يَضَعُوهَا دَائِرَةً حَمْرَاءَ فَلَمَّا تَعَسَّرَ ذَلِكَ فِي الْمَطَابِعِ عُدَّ
إِلَى الشَّكْلِ الْمَعِينِ .

وَوَضَعَ النُّقْطَةَ الْمَذْكُورَةَ فَوْقَ أَخْرَافِ قَبِيلِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : مَا لَكَ لَا تَأْتِئَنَا عَلَى يُوْسُفَ . يَدُلُّ عَلَى الْإِشْتِمَامِ (وَهُوَ مِنْ الشَّفَقَتَيْنِ) كَمَا
يُرِيدُ النُّطْقُ بِضَمَّةٍ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ الْمَحْذُوفَةَ ضَمَّةٌ (مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ لِذَلِكَ أَثَرٌ
فِي النُّطْقِ) .

وَوَضَعَ نَقْطَةً مَدْرُورَةً مَسْدُودَةً الْوَسْطَى فَوْقَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ

تعالى ، أعجبتى وعزيتى يدل على تسهيلها بين أى بين الهزرة والألف

علامات الوقف

أ علاممة الوقف اللازم ، نحو : إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَالْمَوْنِ بِعِثَمِ اللَّهِ
ب علاممة الوقف المنوع ، نحو : الَّذِينَ تَوْفَّيْتَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةَ طٰٓئِفِينَ يَظُنُّونَ كَلِمًا
عَلَيْكُمْ أَدْخَلُوا الْحَقَّ .

ج علاممة الوقف الخارج جوازاً مستوعباً الطرفين ، نحو : تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم
بِالْحَقِّ أَنَّهُمْ فِيهِ أَمْنٌ وَبَرٌّ بِهِمْ .

د علاممة الوقف الخارج مع كون الوصل أولى ، نحو : وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِعَمْرٍ
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْهٰٓكِلَاءِ . يَمَسُّكَ بِعَمْرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ه علاممة الوقف الخارج مع كون الوقف أولى ، نحو : قُلْ رَّبِّىْ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا
يَقُولُونَ . لَا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ .

و علاممة تقاطع الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يسمع الوقف على الآخر
، نحو : ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ .

في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ

محمد علي خلف الحسيني	حفي ناصر	مصطفى عناني	احمد الاسكندري
شيخ المقارئ	المفتي الادب اللغة العربية	المدرس	الدرس بمدرسة المعلمين
المصرية	وزارة المعارف	بمدرسة المعلمين	الناصرية
م	كان	الناصرية	م

وقد اثبت هذا النص برمته هنا ليكون تعريفا بهذا المصحف كاصله المذكور
صاعف الله لكاتب امله الاجور ونفعنا به وبعلمه أمين . . وقد قام
بالانفاق على عمل هذا المصحف وتصحيحه

على مربي ابوالعز

وقد قام بتصحيحه على امهات كتب القراءات والرسم والفواصل
لجنة مراجعة المصاحف برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح
العناضي ونائبه الشيخ محمود الحصري وعضوية كل من الاساتذة
الشيخ احمد مرعي والشيخ محمد صالح والشيخ محمود حافظ والشيخ
مرزوق هيبه والشيخ عبد الصبور السعدني والشيخ محمد الصادق
الحناوي تحت اشراف مراقبة البحوث والثقافة الاسلامية بالازهر

فهرست هذا المصحف الشريف			
سورة	صفحة	سورة	صفحة
سورة الفاتحة	٢٢٨	سورة الروم	١٦٢
البقرة	٢٤٤	لقمان	١٦٥
آل عمران	٣٤٧	الحجدة	١٦٨
النساء	٣٥٠	الاحزاب	١٦٩
المائدة	٣٥٨	سبا	١٧١
الانعام	٣٦٤	فاطر	١٧٢
الاعراف	٣٦٩	يس	١٧٤
الانفال	٣٧٤	الصفات	١٧٦
التوبة	٣٨٠	ص	١٧٨
يونس	٣٨٥	الزمر	١٨٠
هود	٣٩٢	غافر	١٨٢
يوسف	٤٠٠	فصلت	١٨٤
الرعد	٤٠٥	الشورى	١٨٦
ابراهيم	٤١١	الزخرف	١٨٨
الحجر	٤١٧	الدخان	١٩٠
الفل	٤١٩	الباقية	١٩١
الاسراء	٤٢٣	الاحقاف	١٩٢
الكهف	٤٢٧	محمد	١٩٥
مريم	٤٣٠	الفتح	١٩٧
طه	٤٣٤	الحجرات	١٩٨
الانبيا	٤٣٧	ق	٢٠٠
الحج	٤٣٩	الذاريات	٢٠١
المومنون	٤٤٢	الطور	٢٠٢
النور	٤٤٤	النجم	٢٠٣
الفرقان	٤٤٧	القمر	٢٠٤
الشمراء	٤٤٩	الرحمن	٢٠٥
النمل	٤٥٢	الواقعة	٢٠٦
القصص	٤٥٥	المديد	٢٠٧
العنكبوت	٤٥٩	المجادلة	٢٠٨
سورة الفاتحة	٢٢٨	سورة الحجر	١٦٢
البقرة	٢٤٤	الممتنة	١٦٥
آل عمران	٣٤٧	الصف	١٦٨
النساء	٣٥٠	الجمعة	١٦٩
المائدة	٣٥٨	المنافقون	١٧١
الانعام	٣٦٤	التغابن	١٧٢
الاعراف	٣٦٩	الطلاق	١٧٤
الانفال	٣٧٤	التريم	١٧٦
التوبة	٣٨٠	الملك	١٧٨
يونس	٣٨٥	القلم	١٨٠
هود	٣٩٢	الحاقة	١٨٢
يوسف	٤٠٠	المعارج	١٨٤
الرعد	٤٠٥	فوج	١٨٦
ابراهيم	٤١١	الجن	١٨٨
الحجر	٤١٧	المزمل	١٩٠
الفل	٤١٩	المدثر	١٩١
الاسراء	٤٢٣	القيامة	١٩٢
الكهف	٤٢٧	الانسان	١٩٥
مريم	٤٣٠	المرسلات	١٩٧
طه	٤٣٤	النبأ	١٩٨
الانبيا	٤٣٧	النازعات	٢٠٠
الحج	٤٣٩	عيس	٢٠١
المومنون	٤٤٢	التكوير	٢٠٢
النور	٤٤٤	الانقطار	٢٠٣
الفرقان	٤٤٧	المطففين	٢٠٤
الشمراء	٤٤٩	الانشقاق	٢٠٥
النمل	٤٥٢	البروج	٢٠٦
القصص	٤٥٥	الطارق	٢٠٧
العنكبوت	٤٥٩	الاعلى	٢٠٨
سورة الفاتحة	٢٢٨	سورة الحجر	١٦٢
البقرة	٢٤٤	الممتنة	١٦٥
آل عمران	٣٤٧	الصف	١٦٨
النساء	٣٥٠	الجمعة	١٦٩
المائدة	٣٥٨	المنافقون	١٧١
الانعام	٣٦٤	التغابن	١٧٢
الاعراف	٣٦٩	الطلاق	١٧٤
الانفال	٣٧٤	التريم	١٧٦
التوبة	٣٨٠	الملك	١٧٨
يونس	٣٨٥	القلم	١٨٠
هود	٣٩٢	الحاقة	١٨٢
يوسف	٤٠٠	المعارج	١٨٤
الرعد	٤٠٥	فوج	١٨٦
ابراهيم	٤١١	الجن	١٨٨
الحجر	٤١٧	المزمل	١٩٠
الفل	٤١٩	المدثر	١٩١
الاسراء	٤٢٣	القيامة	١٩٢
الكهف	٤٢٧	الانسان	١٩٥
مريم	٤٣٠	المرسلات	١٩٧
طه	٤٣٤	النبأ	١٩٨
الانبيا	٤٣٧	النازعات	٢٠٠
الحج	٤٣٩	عيس	٢٠١
المومنون	٤٤٢	التكوير	٢٠٢
النور	٤٤٤	الانقطار	٢٠٣
الفرقان	٤٤٧	المطففين	٢٠٤
الشمراء	٤٤٩	الانشقاق	٢٠٥
النمل	٤٥٢	البروج	٢٠٦
القصص	٤٥٥	الطارق	٢٠٧
العنكبوت	٤٥٩	الاعلى	٢٠٨

مع

بمعد الله تم طبع كتاب تنوير المقباس من تفسير ابن عباس